Universitäts- und Landesbibliothek Düsseldorf

٨١١ ع
ش. و شرح ديوان المتنبى ، الجزء الأول ، تأليف على بن أحمد بن
محمد بن على بن متويه ، أبو الحسن الواحدى (-٤٦٨ هـ).
كتبت في القرن الثالث عشر الهجـــــرى .
٢٢٨ ق ٢٥ س ٢٨ × ٢١ ســـــم
٣٢١٩ ز نسخة حسنة ، خطها معتاد حسن ، المتن بالحمرة . طبع
الأعلام ٥ : ٥٩ ، معجم المؤلفين ٧ : ٢٦
١- الشعر العباسى أدب اللغة العربية أ- الواحدى ،
على بن أحمد - ٤٦٨ هـ ب- تاريخ النسخ

الجزء الأول من شرح ديوان
المتنبي ، للواحدي
(وهو مطبوع ، بالمراجع)

٣٤١٩ (ج ١)

ص ٦٤٨ / ١

٢٩٩١/٨/١٧م

مجموعه شاهنامه

۱۲۷۹ حسبی

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على سوابغ النعم • وله الشكر على جلائل القسم • ربنا الذى علم بالقلم
علم الانسان مالم يعلم • فانطقه بالحروف المعجمة التى هى صيغ الكلم منثورة •
ومنظومة وخصه من بين الحيوان باللغة التى ينطق بها مسروده ومفهومه •
وميزه بالبيان الذى فضل به العالم كما قال عز ذكره • ولقد كرمنا بنى ادم
وورث البيان اجداده والابا اذ علم ربه ادم الاسماء • حتى اعرب عن ضمايره
الاسماء • بما علم من الاسامى والكلمات واورث اولاده فنون اللغات فنطقوا
بما علم ابوهم • وتلقن منهم ما تلقوه به بنوهم • من اللغات التى تكلمت بها
الامم • وتحاورت بها العرب والعجم • فارتفعوا بها عن درجة البهيمية
ولم يكونوا كالانعام التى لها رغاء ونغاء • وكالبهائم التى لغتها نباح ووعوا •
وفضل من بينها اللغة العربية اذ خصها بخصائص ليست لغيرها من
اللغات • وجعل فضلها فى اقصى الغايات حتى انزل القرآن وبعث الرسول
الذين جعلهما عربيين فشرفت بهما اللغة العربية • وثبت لها الفضيلة
والمزية • هو الاله القادر الجبار • يخلق ما يشاء ويختار • له الحمد عليا
كبيرا • وصلواته على المبعوث بشيرا ونذيرا محمد واله واصحابه وسلم كثيرا

اما بعد فان الشعر افق كلام • واعلى نظام وابعد مرمى فى درجة البلاغة
• واحسنه ذكرا عند الرواية والخطابة • واعلقه بالحفظ مسموعا • واد له
على الفضيلة العزيزية مصنوعا • وحقا لو كان الشعر من جواهر الكان
عقيانا • او من النبات لكان ريحانا • ولو امسى نجوما لزاد ضيائها • او
عيونا لما غار ماؤها • وهو لطف من دق الطل فى اعين الزهر • اذا تفتحت
عيون الرياض غب المطر • وارق من ادمع المستهام • ومن الراح تترقرق
بماء الغمام وهذا وصف اشعار المحدثين الذين تاخروا عن عصر الجاهلية
وعن ناناة الاسلام الى ايام ظهور الدولة العباسية • فانهم الذين اصبح
بحر الشعر لهم عذبا فراتا بعد ما كان ملحا اجاجا • وابدعوا فى المعانى

غرايب • اوضحوا نهجها لمن بعدهم طرقا فجاجا • حتى اصبحت روضة الشعر
متفتحة الانوار • يانعة الثمار • متفتقة الازهار • متسلسلة الانهار
فثمرات العقول منها تجتنى • ودخاير الكناية عن غرايبها تقتنى • وكواكب
الاداب منها تطلع • ومسك العلم من جوابنها يسطع • واليها تميل الطباع •
وعليها تقف الخواطر والاسماع • ولها ينشط الكسلان وعند سماعها
يطرب الشكلان • لما لها من المزايا والتدبيج • وسطوع روايح المسك
الاريج • اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن القاضى اخبرنا ابو سهل احمد بن
محمد بن زياد حدثنا اسحاق بن خالويه حدثنا على بن مجير القطان •
حدثنا هشام عن معمر عن الزهرى عن ابى بكر عن عبد الرحمن عن مروان
ابن الحكم عن عبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث عن ابى بن كعب ان
النبى صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر لحكمة • اخبرنا ابو محمد الحسن
ابن محمد الفارسى اخبرنا محمد بن عبد الله بن الفضل التاجر اخبرنا احمد
ابن الحسن الحافظ • حدثنا محمد بن يحيى • اخبرنا احمد بن شبيب ابن
سعيد حدثنا ابى عن يونس قال قال ابن شهاب عن عروة عن عايشة
رضى الله تعالى عنها انها كانت تقول الشعر كلام

فمنه حسن ومنه قبيح • فخذ الحسن ودع القبيح
ولقد رويت اشعارا منها القصيدة اربعون • ودون ذلك وان الناس
منذ عصر قديم • قد تداولوا جميع الاشعار صفحة الاعراض مقتصرين منها على
شعر ابى الطيب المتنبى فابين عما يروى لسواه • وان فاقه وجاز فى الاحسان
مداه • وليس ذلك الا لبخت اتفق لها فعلا وبلغ المدى وقد قال هو شعر
هو الجد حتى تفضل العين اختها • وحتى يكون اليوم للامس سيدا
على انه كان صاحب معانى مخترعة بديعة ولطايف ابكار منها لم يسبق
اليها دقيقة • ولقد صدق من قال

ما راى الناس ثانى المتنبى • اى ثان يرى لبكر الزمان
هو فى شعره نبى ولكن • ظهرت معجزاته فى المعانى

لقد خفيت معانيه على اكثر من روى شعره من اكابر الفضلاء • والائمة
العلماء • حتى الفحول منهم والنجباء • كالقاضى ابى الحسن على بن عبد العزيز
الجرجانى صاحب كتاب الوساطة • وابى الفتح عثمان بن جنى النحوى • وابى
العلا المعرّى • وابى على بن فورجة البوجردى وهؤلاء كانوا من فحول
العلماء وتكلموا فى معانى شعره ما اخترعه • وتفرد بالاعراب فيه وابدعه •
واصابوا فى كثير من ذلك وخفى عليهم بعضه فلم يبن لهم غرضه المقصود لبعد
مرامه • وامتداد مداه • اما القاضى ابو الحسن فانه ادعى التوسط بين
صاغية المتنبى ومحبيه وبين المناصبين له ممن يعاديه • فذكر ان قوما مالوا
اليه حتى فضلوه فى الشعر على اهل زمانه • وقضوا له بالتمييز على اقرانه •
وقوما لم يعدوه من الشعراء وازدروا بشعره غاية الازدراء • حتى قالوا انه
لا ينطق الا بالهراء • ولا يتكلم الا بالكلمة العوراء • ومعانيه كلها مسروقة
اوعور • والفاظه ظلمات وديجور • فتوسط بين الخصمين • وذكر الحق
فى القولين • واما ابن جنى فانه كان من الكبار فى صناعة الاعراب والتصريف •
والمحسن فى كل واحد منهما بالتصنيف • غير انه اذا تكلم فى المعانى تبلّد حماره •
ولج به عثاره • ولقد استهدف فى كتاب الفسر غرضا للمطاعن • ونهزة
للغامز والطاعن • اذ حشاه بالشواهد الكثيرة التى لا حاجة له بها فى ذلك
الكتاب • والمسائل الدقيقة المستغنى عنها فى صنعة الاعراب • ومن حق
المصنف ان يكون كلامه مقصورا على المقصود بكتابه • وما يتعلق به
من اسبابه • غير عايد الى ما لا يحتاج اليه • ولا يعرج عليه • ثم اذا انتهى
به الكلام الى بيان المعانى عاد طويل وكلامه قصيرا • والتى بالمحال هدفا
وتقصيرا • واما ابن فورجة فانه كتب مجلدتين لطيفتين على شرح معانى
هذا الديوان سمى احدهما التجنى • على ابن الجنى • والاخر بالفتح • على ابى
الفتح • افاد بالكثير منهما غايصا على الدرر • وفايزا بالعزر • ثم لم يخل
من ضعف البنية البشرية • والسهو الذى قلما يخلو عنه احد من البرية •
ولقد تصفحت كتابيه واعلمت على مواضع الذلل مع شغف الناس باجماع
الكثر

اكثر اهل البلدان على تعلم هذا الديوان • لم يقع له شرح شاف يفتح الغلق
ويسيغ الشرق ولا يبان على معانيه كاشف للاستار • حتى يوضحها
للاسماع والابصار • فتصديت بما رزقنى الله تعالى من العلم • وييسره
لى من الفهم • لافادة من قصد تعلم هذا الديوان • واراد الوقوف على مودعها
من المعان بتصنيف كتاب يسلم من التطويل • وذكر ما يستغنى عنه من الكثير
بالقليل • مشتمل على البيان والايضاح مجتنب عن الغرر والاوضاح • يخرج
من تامله عن ظلم التخمين الى نور اليقين • ويقف به عن المغزى المقصود
والمرمى المطلوب • حتى يغنيه عن هوسات المؤدبين • ووساوس المبطلين •
وانتحال المتشبعين • وكذب المدعين • الذين يفضحهم شواهد الاختبار •
عند التحقيق والاعتبار • وقد ما سعيت فى علم هذا الشاعر سعى المجد سالكا
للمجده وسبقت فيه غيرى سبق الجواد • اذا استولى على الامد حتى سهلت
لى حزونه • وسمحت فنونه • وذلت لى ابكاره وعونه • وزال العمى فانهتك
لى غطا حقايقه وانشرح ما استبهم على غيرى من دقايقه • فنطقت فيه
مبينا عن اصالة • ولم اجمجم القول موريا فى ارابة • والله تعالى المسول
حسن التوفيق فى اتمامه • واسباغ ما بدانا به من فضله وانعامه

ولد ابو الطيب احمد بن الحسين المتنبى بالكوفة فى كندة فى سنة ثلث وثلثمايتة
ونشاء بالشام والبادية • وقال الشعر صبيا • فمن اول قوله فى الصبا قوله هكذا

ابلى الهوى اسفا يوم النوى بدنى وفرق الهجر بين الجفن والوسن

يقال ابلى الثوب يبلى بلىً وابلاه غيره ببليته ابلاء والاسف شدة الحزن
يقال اسف يا سف اسفا • ويجوز ان ينصب اسفا على انه مفعولا •
لاجله • فهو اسف واسيف • ومعنى ابلاء الهوى البدن اذهاب لحمه وقوته
بما يورد عليه من شدايده وخص يوم النوى لان برح الهوى انما يشتد عند
الفراق والهوى عذب مع الوصال سهل مع الفراق كما قال السرى الرفاء

وارى الصبابة ارية مالم يشب • يوما حلاوتها الفراق بصابه

وانتصب اسفا على المصدر ودل فعله ما تقدمه لان ابلاء الهوى بدنه يدل

على اسفه كانه قال اسفت اسفا ومثله كثير فى التنزيل كقوله صنع الله الذى اتقن كل شئ ويوم النوى ظرف للابلاء ويجوز ان يكون معمول المصدر الذى هو اسفا والمعنى يقول ادى الهوى بدنى الى الاسف والهزال يوم الفراق وبعد هجر الحبيب بين جفنى والنوم اى لم اجد بعده نوما

روح تردد فى مثل الخلال اذا اطارت الريح عنه الثوب لم يبن

يقول لى روح تذهب وتجى فى بدنى مثل الخلال فى النخول والرقة اذا اطارت الريح عنه الثوب الذى عليه لم يظهر ذلك البدن لرقته اى انما يرى لما عليه من الثوب فاذا ذهبت عنه الثوب لم يظهر ويجوز ان يكون معنى لم يبن لم يفارق اى ان الريح تذهب بالبدن مع الثوب لخفته ومثل الخلال صفة لموصوف محذوف وتقديره فى بدن مثل الخلال واقرانى ابو الفضل العروضى فى مثل الخيال قال اقرانى ابو بكر الشعرانى خادم المتنبى الخيال قال لم اسمع الخلال الا بالرى فما دونه يدل على صحة هذا ان الواو الدمشقى سمع هذا البيت فاخذه فقال شعر

وما ابقى الهوى والشوق منى سوى روح تردد فى خيال
خفيت على النوائب ان ترانى كان الروح منى فى محال

كفى بجسمى نحولا انتى رجل لولا مخاطبتى اياك لم ترنى

يقول كفى بجسمى نحولا انتى رجل لولم اتكلم لم يقع على البصراى انما يستدل على بصوتى كما قال ابو بكر الصنوبرى

ذبت حتى ما يستدل على انى حى الا ببعض كلامى

واصل هذا المعنى قول الاول شعر

صفادع فى ظلماء ليل تجاوبت فدل على اصواتها حية البحر

والباء فى بجسمى زايدة وهى تزاد مع الكناية فى الفاعل كثيرا كقوله سبحانه وكفى بالله شهيدا وكفى بالله وكيلا وقد تزاد فى المفعول ايضا نادرا كقول بعض الانصار وكفى بنا فضلا على من غيرنا حب النبى محمدا ايانا معناه كفانا فضلا فزاد الباء وقد قال ابو الطيب كفى بك داء ان ترى ما ترانى فزاد فى المفعول وقوله كفى بجسمى معناه كفى جسمى كما ذكرنا وانتصب نحولا على التمييز لان المعنى كفى جسمى من النحول

وفيه شاهد على مجىء من نكرة موصوفة

وقال ايضا فى صباه ارتجالا

بابى من وددته فافترقنا وقضى الله بعد ذاك اجتماعا

هذه الباء تسمى باء التفدية يقول فداء بابى من وددته اى جعل فداء له وتقول بنفسى انت وبروحى انت وهو كثير فى كلامهم

فافترقنا حولا فلما التقينا كان تسليمه علىّ وداعا

يقول كان تسليمه علىّ عند الالتقاء توديعا للفراق ثانٍ والوداع اسم بمعنى التوديع يقال ودعته توديعا ووداعا وهذا المعنى من قول الاخر وهو ابو المطاع الملقب بذى القرنين الحمدانى شعر

بابى وامى نأى غير متقنع لم يخف ضوء البدر تحت قناعه
لم استتم عناقه للقائه حتى ابتدات عناقه لوداعه

وقال ايضا فى صباه يمدح محمد بن عبد الله العلوى

اهلا بدار سباك اغيدها ابعد ما بان عنك خردها

الاغيد الناعم البدن وجمعه غيد واراد ها هنا جارية وذكر اللفظ لانه عنى الشخص والخرد جمع الخريدة وهى البكر التى لم تمس ويقال ايضا خرد بالتخفيف وفى قوله ابعد فيه اوجه وروايات والذى عليه اكثر الناس الاستفهام وفيه ضربان من الفساد احدهما فى اللفظ وهو ان تمام الكلام يكون فى البيت الذى بعده وذلك عيب عند الرواة ويسمونه المبتور ومثله شعر

لا صلح بينى فاعلموه ولا بينكم ما حملت عاتقى
سيفى وما ان مريض وما فرقرق الواد بالشاهق

والثانى فى المعنى وهو انه اذا قال ابعد فراقهم تهتم وتحزن كان محالا من الكلام والرواية الصحيحة ابعد ما كان يقول ابعد شئ فارقك جوارى هذه الدار وروى قوم ابعد على انه حال من الاغيد والعامل فى حال سباك يقول سباك ابعد ما كان منك وهذا من العجب ان السابى يسبى وهو من بعيد والمعنى انه سباك محبة وهو على البعد منك وانتصب اهلا بمضمر تقديره جعل الله اهلا بتلك الدار فتكون مأهولة اذا سقيت الغيث فانبتت الكلا

وانما تكون ناهولة

فيعود اليها اهلها وهو في الحقيقة دعى لها بالسقم

ظلت به تنظوى على كبد نضيجة فوق خلبها يدها

يريد ظللت فحذف احدى اللامين تخفيفا كقوله تعالى فظلتم تفكهون ٠ يقول ظللت بتلك الدار تنثنى على كبدك واضعا يدك فوق خلبها والمحزون يفعل ذلك كثيرا لما يجد في كبده من حرارة الوجد يخاف على كبده ان تنشق كما قال الاخر

عشية اثنى البرد ثم الوشيه ٠ على كبدى من خشية ان تقطعا

وقال الصمت القشيرى شعر

واذكر ايام الحمى ثم انثنى ٠ على كبدى من خشية ان تصدعا

وقال الاخر

لما راوهم لم يحسوا مرورهم ٠ وضعوا انامله على الاكباد

وقد كرره ابو الطيب فقال شعر

منة ايد يكما على الظمأ الحلو ٠ وايدى قوم على الاكباد

والاظهر كالانثناء والنضيج لليد ولكن جرى نعتا للكبد لاضافة اليد اليها كقوله تعالى من هذه القرية الظالم اهلها ٠ الظلم للاهل لكن جرى نعتا وصفة للقرية والمعنى التى ظلم اهلها ٠ وهذا كما تقول مررت بامراة كريمة جاريتها تصفها بكرم الجارية وجعل اليد نضيجة لانها دام وضعها على الكبد ٠ فانضجتها بما فيها من الحرارة وهذا جاز اضافتها الى الكبد ٠ والعرب تسمى الشئ باسم غيره اذا طالت صحبته اياه كقولهم لفنا الدار العذرة ولذى البطن من الارض الغائط ٠ واذا جاز لتسميته باسم ما يصحبه كانت الاضافة اهون ولطول وضع يده على الكبد اضافها اليها كانها للكبد لما لم تزل عليها والخلب غشاء للكبد رقيق لازب بها ٠ وارتفع يدها بنضيجة وهو اسم فاعل يعمل عمل الفعل ٠ كما تقول مررت بامراة كريمة جاريتها ٠ ويجوز ان يكون النضيجة من صفة الكبد فيتم الكلام ٠ ثم ذكر وضع اليد على الكبد والاول اجود

ياحاديي عيرها واحبسنى اوجد ميتا قبيل افقدها

دعا

دعا الحاديين ثم ترك ما دعاهما اليه حتى ذكره في البيت الذى بعده واخذ في كلام اخر وسمى الرواة هذا الالتفات كانه التفت الى كلام احزم من شأنه وقصته فان كان كلاما اجنبيا فسد ولم يصلح ومثله

وقد ادركتنى والحوادث جمة ٠ اسنة قوم لا ضعاف ولا عزل

فصل بين الفعل والفاعل بما يسمى التفاتا وهو من قضيته لان ادراك السنة من جملة الحوادث كذلك قوله واحسبنى اوجد ميتا ليس باجنبى عما هو فيه من القضية واراد قبيل ان افقدها ٠ فلما حذف ان عاد الفعل الى الرفع كبيت الكتاب ٠ الا ايهذا الزاجرى احضر الوغى ٠ فيمن رفع

قفا قليلا نها على فلا اقل من نظرة ان ودها

يقول للحاديين اللذين يحدوان عبرها احبساها على زمانا قليلا لانظر اليها وانزود منها نظرة فلا اقل منها ومن رفع اقل جعل لا بمنزلة ليس كما قال شعر

من صد عن نيرانها ٠ فانا ابن قيس لا براح

اى ليس عندى براح والكناية في نيرانها يجوز ان تعود الى العير والى المراة وقريب من هذا المعنى قول ذى الرمة شعر

وان لم يكن الا تعلل ساعة ٠ قليل فانى نافع لى قليلها

ثم ذكر علة سبب الوقوف فقال

نفى فؤاد المحب نار هوى احرنار الجحيم ابردها

الوقفة العظيمة

عنى بالمحب نفسه والجحيم النار الشديدة التوقد العظيمة يقول احر النار ابرد نار اهوى ٠ يعنى ان نار الهوى اشد حرارة من نار الجحيم

شاب من الهجر فرق لمته فصار مثل الدمقس اسودها

الفرق حيث يفرق الشعر من الراس واللمة من الشعر ما الم بالمنكب والجمع لمم ولمام ولمام والدمقس الابريسم الابيض خاصة ٠ يقول لعظم ما اصابه من هجر الحبيبة ابيض شعره حتى صار ملكان اسود من لمته ابيض

بانوا بخرعوبة لها كفل يكاد عند القيام يقعدها

يقال امراة خزعوبة وخزعبة ◦ وهي اللينة الشابة الطرية ◦ ومنه قول امرء القيس ◦ لخزعوبة البانة المنطر

والكفل الردف والمراة توصف بثقل العجيزة وكثرة لحمها يقول ذهبوا بامراة ناعمة اذا قامت يكاد ردفها يقعدها لكثرة ما عليها من اللحم وكاد وضع لمقاربة الفعل واثباته نفي في المعنى كانه قال قرب من ذلك ولم يفعل وهذا المعنى كثير في الشعر كقول عمر ابن ابى ربيعه شعر

ثنوا باجراءٍ عياها قيامها ◦ وعشى الهوينا عن قريب فتهصر

ومثله لابى العتاهيه شعر

بدت بين خودٍ قصار الخطى ◦ تجاهد بالمشى اكفالها

وبيت المتنبى من قول ابى دلامة شعر

وقد حاولت نحو القيام لحاجةٍ ◦ فاثقلها عن ذلك الكفل النهد

رجلة اسمر مقبلها ◦ سجلة ابيض مجردها

الرجلة والسجلة من نعوت النساء وهي الجسيمة الطويلة العظيمة ◦ قالت امراة من العرب تصف بنتها رجلة

سجلت تنمى نبات النخلة ◦ سجلت تنمى نماء النخلة

والمقبل موضع التقبيل وهي الشفة وتحمد فيها السمرة ولذلك قال غيلان لمياء في شفتيها حوة لعس ◦ والمجرد حيث مجردها من بدنها اى تعرى من ثوبها وصفها بسمرة الشفة وبياض اللون وخص المجرد وهو الاطراف لانه اذا ابيض المجرد وهو الذى تصيبه الريح والشمس ويظهر للرايين كان سايربدنها اشد بياضا ◦ مقبلها ومجردها مرفوعان بالاسمر والابيض اى سمر وبيض كقوله الظالم اهلها اى ظلم

ياعاذل العاشقين ذع فيةً ◦ اضلها الله كيف ترشدها

الفية الجماعة من الناس ويريد العشاق ◦ يقول لمن يعذلهم في العشق دع من عنك قومًا اضلهم الله في الهوى حتى تهاكوا فيه واستولى عليهم حتى غلب عقولهم كيف ترشدهم بعد ان اضلهم الله اي لا تهم لا يصغون الى عذلك

لما بهم من ضلال العشق ◦ ثم ذكر قلة نفع لومه فقال

ليس يحيك الملام في هممٍ ◦ اقربها منك عنك ابعدها

يقال احاك فيه الشئ اذا اثر وقد يقال ايضا حاك ◦ يقول لا يوثر لومك في هم اقربها منك في تقديرك ابعدها عنك في الحقيقة اى الذى تظنه ينجع فيه لومك هو الابعد عما تظن النجوع التاثير يقال نجع فيه الوعظ الخضاب

بيس الليالى سهرت من طربى ◦ شوقًا الى من يبيت يرقدها

يذم الليالى التى لم ينم فيها لما اخذه من القلق وخفقة الشوق الى الحبيب الذى كان يرقد تلك الليالى يعنى انه كان سالمًا لا يجد من اسباب امتناع الرقاد ما كنت اجده

احيتها والدموع تنجدني ◦ شؤونها والظلام ينجدها

احياء الليل ترك النوم فيه ◦ يقال فلان يحيى الليل اى يسهر فيه ◦ وفلان يميت الليل اى ينام فيه ◦ وذلك ان النوم اخو الموت واليقظة اخت الحياة الانجاد الاعانة والشؤون منابت الراس وهي مجارى الدموع ◦ يقول كان للدموع من الشؤون امداد والليالى من الظلام امداد ◦ والمعنى ان تلك الليالى طالت وطال البكاء فيها ◦ ويجوز ان تعود الكناية في ينجدها الى الشؤون وذلك ان من شان الظلام ان يجمع الهموم على العاشق في اجتماعها للشؤون عون للشوق على تكثير ادرار البكاء ◦ يبين هذا قول الشاعر شعر

يضم على الليالى اطباق جبهةٍ ◦ كما ضم ازيال القميص البنايق

لانا قتى تقبل الرديف ولا ◦ بالسوط يوم الرهان اجهدها

يقول ناقتى لا تقبل الرديف وهو الذى يرتدف خلف الراكب واذا راهنت عليها لم اجهدها بالسوط يقال جهدت الدابة واجهدتها اذا طلبت اقصى ما عندها من السير واراد بالناقة نفسه كما قال في موضع اخر شعر

وجبت من خوص الركاب باسود ◦ من وارش فغدوت امشى راكبًا

فجعل خفيه كالمركوب وهذا المعنى من قول ابى نواس شعر

اليك ابا العباس من بين من مشى ◦ عليها امتطينا الحضر مى الملشنا

القيق

قلا يص لم تعرف حنينا على طلا ٥ ولم تدر ما قرع ولا الهنا

ومنه قول الاخر شعر

رواحلنا ست ونحن ثلاثة ٥ نخيض من الماء فى كل منهل

لانه لا يخاض الماء بالفعل ومثل هذا ما قيل فى بيت عنتره شعر

فيكون مركبك القعود ورحلهُ ٥ وابن النعامة يوم ذلك مركبى

وقيل ابن النعامة عرق فى باطن القدم ومعناه انه يركب اخمصه

شراكها كورها ومشفرها زمامها والشسوع مقودها

شراكها بمنزلة الكور للناقة واراد بالمشفر ما يقع على ظهر الرجل فى مقدم الشراك فجعل ذلك بمنزلة الزمام للناقة والشسوع السير التى تكون فى بين خلال الاصابع جعلها بمنزلة المقود للناقة وهو الحبل الذى يقاد به سوى الزمام والزمام يكون فى الانف

اشد عصف الرياح يسبقه نحتى من خطوها تا يدها

اشد عصف مرفوع بالابتداء ويجوز نصبه وهو قليل وعصف الرياح شدة هبوبها ومن روى بضم العين فهو جمع عصوف يقال ريح عاصف وعصوف ومعنى تا يدها تا ينها وتلبثها يقول اهون سيرنا فتى يسبق اشد سير الريح وهذا فى الحقيقة وصف لشدة عدو المتبنى راجلا منتعلا والتا يد تفعل من الايد وهو التقوى وليس للمعنى على هذا وانما اراد التفعل من الايتاد بمعنى الرفق واللين فلم يحسن بنى التفعل منه وحقه توادها

فى مثل ظهر المجنّ متصل بمثل بطن المجنّ قرددها

القرد ارض فيها نجاد ووهاد وظهر المجنّ نابت وبطنه لاط فهو كالصعود والهبوط ٥ واراد بسبقها تا يدها فى مفازة مثل ظهر المجنّ متصل قرددها بمثل بطن المجنّ اى ارضها الصلبة متصلة بمفازة اخرى بمثل بطن المجنّ

مرتميات بنا الى ابن عبيد الله غيطانها وفدفدها

مرتميات صفة المحذوف فى البيت الذى تقدم على تقدير فى مفازة مثل بطن المجنّ مرتميات بنا وجمع لفظ المرتميات حملا على لفظ الغيطان كما قال شعر

ايا ليلة

والحدور

ايا ليلة خرس الدجاج طويلة ٥ ببغداد ما كادت عن الصبح تنجلى

والوجه ان يكون خرساء الدجاج ولكنه حمل الخرس على لفظ الدجاج حيث كانت جمع دجاجة ٥ ويجوز ان يقدر المحذوف على لفظ الجمع فيصح مرتميات كانه قال فى مفاوز مثل ظهر المجنّ مرتميات بنا اى هذه المفاوز ترمينا الى الممدوح بقطعنا ايا ها بالسير فكانها تلقينا اليه وارتفع الغيطان والفدفد بالمرتميات كما قلنا فى فضيحة فوق خلبها يدها والفدفد الارض الغليظة المرتفعة ومرتميات نضب على الحال قبل بعض

الى فتىً يصدر الوماح وقد اهلها فى القلوب موردها

الى فتىً بدل من قوله الى ابن عبيد الله وهو الممدوح يقول يصدر رماحه عن الحرب اى يرجعها ويرويها وقد سقاها موضع ورودها فى قلوب الاعداء دماءهم ويجوز ان يكون المورد الورود وهو المصدر ٥ فيكون المعنى سقاها فى القلوب وردها اى انها وردت قلوب الاعداء ومن روى بضم الميم اراد الممدوح وهو الذى يوردها وهذا هو الاجود ليشاكل لفظ الاصدار

لا ايادٍ الىّ سابقة اعد منها ولا اعددها

سالفة

يقول له احسان الىّ ونعم متقدمة ماضية ويروى سالفة والىّ من صلة معنى الايادى لا من صلة لفظها ٥ لانه يقال لك عندى يد ولا يقال لك الىّ يد ولكن لما كان معنى الايادى الاحسان وصلها بالى ويجوز ان يكون من صلة السبق او السلوف قدم عليه ٥ وقوله اعد منها قال ابو الفتح اى انا اخذها كما قال الحماسى شعر

لا تنتفى بعد اذ رشتنى ٥ فانتفى بعض ايادى كما

ثم يقال يريد انه قد وهب له نفسه وهذا فاسد لانه ليس فى البيت ما يدل على انه خلصه من ورطة او انقذه من بلية او اعفاه من قصاص وجب عليه ٥ ولكنه يقول انا عندى نعمته وربيب احسانه فنفسى من جملة نعمه فاء نا اعد منها ومن روى اعد منها كان المعنى انه يعد بعض ايادية ولا يا تى على جميعها بالعد لكثرتها وهو قوله ولا اعددها وكان هذا من قوله تعالى ٥ وان تعدوا

نعمة الله لا تحصوها اى لا تعدوا جميعها من قوله تعالى واحصى كل شئ عددا

يعطى فلا مطله يكدرها ... بها ولا منة ينكدها

تقدير معنى البيت يعطى فلا مطله بالا يادى يكدرها اى انه لا يمطل اذا وعد بالاحسان ولا يمن بما يعطى فينكده اى ينقصه • ويقال نكد خيره وكان يقال المنة تهدم الصنيعة ولهذا مدح الله قوما فقال تعالى • ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى وقال الشاعر شعر

افسدت بالمن ما قدمت من حسن • ليس الكريم اذا اعطى بمنان

خ اعطيت

خير قريش ابا وامجدها ... اكثرها نائلا واجودها

يعنى ان اباه افضل قريش فهو خيرهم ابًا لانهم ليس فيهم احد ابوه افضل من اب الممدوح • وقريش اسم للقبيلة • ولذلك كنى عنها بالتانيث والنائل العطا واجودها يجوز ان يكون مبالغة من الجود والجودة الذى هو المطر

اطعنها بالقناة اصدرها ... بالسيف حجاجها مسودها

ذكر القناة والسيف تاكيدًا للكلام مع الطعن والضرب كما يقال مشيت برجلى وكلمته بفمى • ولان الطعن والضرب يستعملان فيما لا يكون بالسيف والرمح كقولهم طعن فى السن وضرب فى الارض والحجاج السيد والمسود الذى سودته قومه

افرسها فارسًا واطوعها ... باعًا ومغوارها وسيدها

فارسا نصب على الحال وقيل على التمييز اى هو افرسها اذا هو ركب فرسه وكان فارسا واكد الكلام بذكر الحال لان افرس يكون ايضا من الفراسة والفراسة ايضا وطول الباع مما يمدح به الكرام • ويقال فلان طويل الباع اذا امتدت يده بالكرم • ويقال لئيم ضيق الباع والمغوار الكثير الغاره

تاج لوى بن غالب وبه ... سماها فرعها ومحتدها

لوى بن غالب ابو قريش يقول هو لهم بمنزلة التاج به يتشرفون • ويتزينون به علا فروعهم واصولهم اى الاولاد والاباء • والمحتد الاصل اى هو بمنزلة التاج

شمى ضحاها هلال ليلتها ... وتقاصيرها ذبرجدها

اى

٧

اى هو فيما بينهم كالشمس فى النهار والهلال فى الليل والدر والزبرجد فى القلادة اى هو افضلهم واشرفهم وبه زينتهم وفخرهم • والتقاصير جمع مقصار وقال ابن جنى هو القلادة القصيرة وهى اصل العنق والتقصار ما يعلق على القصر

يا ليت لى ضربةً اتيح لها ... كما اتيحت له محمدها

كان هذا العلوى قد اصابته ضربة على الوجه فى بعض الحروب • فقال ليت الضربة التى قدرها محمدها يعنى الممدوح كما قدرت الضربة له كانت بى اى ليتنى فديته من تلك الضربة فوقعت بى دونه • ويجوز ان يكون الممدوح اتاح وجهه للضربة حين اقبل الى الحرب • وثبت حتى جرح فتمنى المتنبى رتبته فى الشجاعة • كانه قال ليتنى فى رتبتك من الشجاعة والاتاحة التقدير • يقال اتاح الله له خيرا اى قدّره • واضافة محمد الى الضربة اشارة الى انها اكسبته الحمد فاكثرت حتى صار هو محمدا بها

اثر فيها فى الحديد وما ... اثر فى وجهه مهندها

قصد السيف والضربة ارهاق روحه واهلاكه وقد ردها عن قصده وقد ردها عن قصدها فنوتا ثيره فيهما وقوله وما اثر فى وجهه مهندها اى ما شأنه ولا اثر تاثيرا قبيحا • لان الضربة على الوجه شعار المقدام والعرب يفتخرون بالضربة فى الوجه الى ترى الى قول الحصين شعر

ولسنا على الاعقاب تدمى كلومنا • ولكن على اقدامنا تقطر الدما

والطعن والضرب فى الظهر عندهم مسبة وفضيحة ولذلك قال جابر بن الراث شعر

ولكننا يحزى امراة ويكلم استه • فتاقوه الا الرماح هوينا

والتهنيد شحذ الحديد سيف مهند مشحوذ

فاعتنبطت اذ رات تزينها ... بمثله والجراح تحدها

يقول اعتنبطت الضربة لما رأت تزينها بالممدوح حين حملت على وجهه وحدتها الجراح لانها لم تضاد شرف محلها والاعتباط يكون لازما ومتعديا

• ومعنى بمثله اى به والمثل صلة تقول مثلى لا يفعل هذا اى انا لا افعله قال الشاعر شعر

يا عاذلى دعنى من عذلكا • مثلى لا يقبل من مثلكا

معناه انا لا اقبل منك ومن هذا قوله تعالى ليس كمثله شئ

وايقن الناس ان زارعها • بالمكر فى قلبه سيحصدها

يشير الى ان هذه الضربة انتهت مكاورة لا مجاهرة ومعنى زارعها ان الضارب نزع قلبه من الغم بذلك وحصده اياها اخذه جزاء ذلك • يقول علم الناس يقينا ان الذى مكره بهذه الضربة زارع سيحصد ما زرع اى يجازيه المحمود جزاء ما فعل ويجوز ان يعود الكناية فى قلبه • على الزارع والمعنى سيحصد بما فعل ضربة قلبه وتقديرها ان زارعها فى قلبه بالمكر • اى انه يجازيه بما فعله ضربة فى قلبه بقتله اها والضربة فى القلب لا تخطئ المقتل وفى على هذا من صلة الحصد ويجوز ان يكون من صلة المكر • والمعنى ان زارعها بالمكر الذى اضمره فى قلب نفسه

اصبح حساده وانفسهم • يحذرها خوفه ويصعدها

يجوز رفع الواو فى وانفسهم واو الحال يقول اصبح حساده وحال انفسهم ان خوفه يهبطهم ويصعدهم اى اقلقهم حتى اقامهم واقعدهم وحذرهم واصعدهم فلا يستقرون خوفا منه كما قال شعر

ابدى العداه بك السرور كانهم • فرحوا وعندهم المقيم المقعد

ويقال حذرت الشئ صندا صعدته

تبكى على الانصل الغمود اذا • انذرها انه يجردها

يقول انه اذا انذر الغمود بتجريد السيوف بكت عليها لما ذكر فيما بعده وهو قوله

لعلمها انها تصير دما • وانه فى الرقاب يغمدها

اى يعلم الغمود انه يغمد السيوف فى دما الاعداء حتى تلتطخ بها وتصير كانها دم لخفا لونها بلون الدم وانه يتخذها اغمادا من رقاب الاعداء اى

انها

انها لا تعود الى الغمود فلذلك تبكى عليها • وهذا المعنى منقول من قول عنترة شعر

وما تدرى حرية ان تبكى • يكون حفيرها البطل النجيد

ومثل هذا فى المعنى قول حسان شعر

ونحن اذا ما غضبنا السيوف • جعلنا الجماجم اغمادها

الجمانى وقول الحرانى شعر

منا برهن بطون الاكف • واغمادهن رؤس الملوك

ويقول ابن الرومى شعر

كفى من العز ان هزوا منا صلهم • فلم يكن غيرهام الصيد اجفان

اطلقها فالعدو من جزع • يذمها والصديق يحمدها

اطلق الانصل من الغمود فذمها العدو خوفا وجزعا منها وحمدها الصديق بحسن بلائها على العدو

تتقدح النار من مضاربها • وصب ماء الرقاب يخمدها

اى انها تصير الى الارض لشدة الضرب فتورى النار ويخمدها ما ينصب من الدماء عليها

اذا اضل الهمام مهجته • يوما فاطرافهن ينشدها

معنى اضلال الهمام المهجة اى انه يقتل ولا يدرى قاتله اى انما تطلب مهجته من اطراف سيوفه لانها قواتل الملوك والمنشد موضع الطلب • ويروى تنشدها اى انها تطلب تار الملوك ويروى تنشدها والانشاد التعريف للضالة اى ان اطرافهن تعرفها وتقول عندى مهجة فمن صاحبها ويروى فاطرافهن بالنصب وينشدها بالياء يعنى الهمام يطلب مهجته فى اطرافهن • الهمام الذى يهم بمعالى الامور منصب وتضب اطرافهن ينشد موخر كما يقول زيد ضربته • تماح وتقصار وتجفاف وتمثال على وزن تفعال وليس مثله فى كلامهم

فد اجمعت هذه الخليفة لى • انك يا ابن النبى اوحدها

يقول اجمعت هذه الخليفة موافقة لى انك اوحدهم ويجوز ان يكون على التقديم والتاخير اى اوحدها لى اى اوحدها احسانا لى وافضالا

على ولا يكون فى هذا كثير مدح ويجوز ان يكون المعنى اجمعت فقالت لى والقول
يضمر كثيرا فى الكلام والاول اوجه

وانك بالامس كنت محتلما شيخ معيد وانت امردها

ع اللقاء ف فرانك

يريد انك بالتشديد فخفف مع المضمر ضرورة كما قال الاخر شعر

فلو انت فى يوم الرخاء سألتنى • طلاقك لم ابخل وانت صديق

وانما يحسن التخفيف مع المظهر كقول الشاعر شعر

وصدر مشرق النحر • كان ثدييه حقان

لان الاضمار يرد الاشياء الى اصولها ويروى وانت بالامس على استيناف الكلام
• يقول بالامس كنت فى حال احتلامك ومروتك شيخ معيد اى فكيف بك
اليوم مع علو السن وهذا فى ضمن الكلام ومحوى الخطاب والواو فى وانت امردها
عطف على الحال • يقول كنت شيخ معيد محتلما امرد محتلما حال وشيخ م
خبر كان

وكم وكم نعمة مجللة ربيتها كان منك مولدها

الوجه انه اراد بكم الخبر عن كثرة ماله عليه من النعم عنده وان اراد الاستفهام
لم يجز فى نعمة الا النصب والمجللة العظيمة ومعنى ربيتها حافظت عليها
بان قرنتها بامثالها وكان منك ابتداؤها اى انت ابتدأتنى بالصنيعة
• ثم ربيتها ولم يكن واحدة فتنسى على طول العهد

ومكرمات مشت على قدم البر الى منزلى تتردها

المكرمة ما يكرم به الانسان من بر ولطف واراد بها ها هنا ثيابا انفذها
اليه لعق له اقر جلدى بها • ومعنى على قدم البر ان حاملها اليه كان من جملة
الهدية والبر ويجوز ان يريد مكرمات على اثر سابق • ومعنى يرددها اى
تعيدها الىّ وتكررها علىّ ويروى تردد ها على المصدر

وكم وكم حاجة سمحت بها اقرب منى الى موعدها

سمحت بها اى بقضائها فحذف المضاف والمعنى قضيتها لى وكذلك قوله
موعدها اى يريد موعد قضائها وهذا اخبار عن قصر الوعد وقربه

من

من الانجاز ولا شئ اقرب اليك منك واذا قرب موعد الانجاز صارت الحاجة
مقضية عن قريب

اقر جلدى بها علىّ فلا اقدر حتى الممات اجحدها

اقر الجلد باظهار ما عليه من الخلع واللباس للناظرين فكانه بالكتابة لها
ناطق مقر كما قال الناشئ الاكبر شعر

ولو لم تج بالشكر لفظى لخبرت • يمينى بما اوليتنى وشمالیا

فعد بها لا عدمتها ابدًا خير صلاة الكريم اعودها

يقول اعد هذه المكرمات فان خير ما وصل به الكريم اكثره عودا وقيل له
وهو فى المكتب ما احسن هذه الوفرة فقال

لا تحسن الوفرة حتى ترى منشورة الظفرين يوم القتال

ح التام ح سماه

الناس يروون الشعر والصحيح رواية من روى لا تحسن الوفرة وهى الشعر
الناثر على الراس والصفر معناه الشد ويسمى ما يشد على الراس من الزوايب
الصفاير ومن سماها بالصفر فقد سمى بالمصدر • يقول انما يحسن الشعر
يوم القتال اذا انتشرت زوايبه ويعنى بهذا انه شجاع صاحب حروب يستحسن
شعره اذا انتشر على ظهره يوم القتال وكانوا يفعلوا ذلك تهويلا للعدو

على فتى معتقل صعدة يعلها من كل وافى السبال

يقال اعتقل الرمح وتنكب القوس وتقلد السيف اذا حمل كلا منها حمل مثلها
والصعدة الرمح القصيرة • ومعنى يعلها يسيقها الدم مرة بعد اخرى
من كل رجل تام الشكة وهى ما استرسل من مقدم اللحية يقول انما
يحسن شعرى اذا كنت على هذه الحالة • وقال فى صباه وقد مر برجلين
قد قتلا جردا وابرزاه يعجبان الناس من كبره

لقد اصبح الجرد المستغير اسير المنايا صريع العطب

المستغير الذى يطلب الغارة على ماخ البيوت من المطعوم يقول اسرته
المنايا وصرعه العطب • والهلاك والجرد جنس من الغارة

رماه الكنانى والعامرى وتلاه للوجه فعل العرب

يقول دمى الجرد حتى صاده هذان الرجلان احدهما من بنى كنانة والاخر من
بنى عامر وصرعاه بوجهه كما تفعل العرب بالقتيل

كلا الرجلين اتى قتله فايكما غل حر السلب

يقول كلاكما تولى قتله اى اشتركا فى قتله فايكما انفرد بسلبه وهو
ما يسلب من ثياب المقتول وسلاحه وحره جيده وغلى اى خان وكل هذا استهزاء
بهما وكذلك قوله

وايكما كان من خلفه فان به عضة فى الذنب

وقال ايضا فى صباه يهجو القاضى الذهبى اول البسيط

لما نسبت فكنت ابنا لغير اب ثم اختبرت فلم ترجع الى ادب
سميت بالذهبى اليوم تسمية مشتقة من ذهاب العقل لا الذهب

هذا البيت جواب لما فى البيت الاول • يقول لما لم يعرف لك اب ولم يكن
لك ادب تعرف به سميت اليوم بالذهبى اى ان هذه النسبة مستحدثة
لك ليست بموروثة واشتقاقها من ذهاب العقل لا من الذهب اى انما قيل
لك الذهبى لذهاب عقلك لا لأنك منسوب الى الذهب

ملقب بك ما لقيت ويك به يا ايها القلب الملقى على اللقب

يقول ما لقيت به ملقب بك اى انت شين لقبك وانت بنفسك لقب عار
له فلقبك ملقى على لقب اى على عار وخزى • ويقال ويلك وويك وويبك
ثم يخفف فيقال ويك • ومثل هذا الكلام لا يستحسن ولا يستحق التفسير
ولا يساوى الشرح ولو طرح المتنبى ابو الطيب شعر صباه من ديوانه
كان اولى به واكثر الناس لم يروا هذين القطعتين • وقال ايضا وهو فى
المكتب يمدح انسانا واراد ان يستكشف عن مذهبه فلما ارتضاه علم
انه ردى المذهب

كفى اراك ويك لومك اللوما هم اقام على فؤاد ابحما

يقول للعاذلة كفى واتركى عذلى فقد اراك لومك اثيرا واشد على هم
مقيم على فؤاد راحل ذاهب مع الحبيب وذلك ان المحزون لا يطيق استماع

الملام

وهو يقول لومك اوجع فى هذه الحالة فكفى ودعى اللوم • وقال ابن جنى يقول اراك
هذا الهم لومك اياى احق بان يلام منى وعلى ما قال اللوم مبنى من الملوم •
وافعل لا يبنى من المفعول الا شاذا وقال فعوم اللوم من المليم وهو الذى
استحق اللوم يقول لهم اراك لومك ابلغ فى الالامة واستحقاق اللوم وهذا
فى الشذوذ كما ذكره ابن جنى يقال ابخت السماء اذا اقلعت عن المطر • وابخم
المطر اى امسك ولا يقال ابخم الفؤاد ولا فؤاد مبخم ولكنه استعمله فى مقابلة اقام
على العمد ومعنى اراك فى عرفنى واعلمنى

وخيال جسم لم يخل له الهوى لحما فيخلله السقام ولا دما

ذكر لجسم الخيال ليدل به على دقته وخوله فان الخيال اسم لما يتخيل لك لا عن
صحيقة وهو عطف على الهم فى البيت الاول يقول لم يترك الهوى بجسمى محلا
للسقم من لحم او دم فيعمل فيه

ع
لظننت

وخفوق قلبى لو رايت لهيبه يا جنتى لرايت فيه جهنما

الخفوق والخفقان اضطراب القلب • واللهيب ما التهب من النار ويريد
بلهيب قلبه ما فيه من حرارة الوجد • وعنى بالجنة الجيبة يقول لها لو رايت
ما فى قلبى من حر الشوق والوجد لظننت ان جهنم فى قلبى • وانتقل من خطاب
العاذلة الى خطاب الجيبة والقصة واحدة • وان اراد بالعاذلة الجيبة لم
يكن انتقالا ولكن الجيبة لا تعذل على الهوى الا ترى الى قول البحترى شعر

عذلتنا فى عشقها ام عمرو • هل سمعتم بالعاذل المعشوق

شبهها بالجنة مطابقة جهنم وخفوق عطف على خيال

واذا سحابة صد حب ابرقت تركت حلاوة كل حب علقما

استعار للصد وسحابا يقول اذا ظهرت مخايل الصدود زادت حلاوة
الحب فصارت علقما وهو شجر مر يقال هو شجر الحنظل وابرقت السحابة
اظهرت برقها

ع
لولاه

يا وجد داهية الذى لولاك ما اكل الضنا جسمى ورض الاعظما

قال ابن جنى داهية اسم التى سميت بها وقال ابن فورجة ليست باسم

علم لها ولكن كنى عنها عن اسمها على سبيل التفخيم لعظم ما حل به من بلايها
اى انها لم تكن الا داهية علىّ والوجه قول ابن جنى لترك صرفها فى البيت لا لانه
لم يصرفها فى البيت ولو لم تكن علما لكان الوجه صرفها يقول لوجه الجيبة
لولاك ما تسلط الهزال على جسدى وما دق عظمى وارض الدق والكسر
والرضاض من كل شئ دقاقه والمعنى ما ضعفت حتى كانى كسرت عظامى

ان كان اغناها السلو فانني امسيت من كبدى ومنها معدما

يقول كان السلو اغناها عنى فليست تحتاج الى وصل فانى قد عدمتها وعدمت
كبدى لان هواها احرقها • فانا معدم منها ومن الكبد اى انها سالبة عنى
والى فقير اليها • وروى ابن جنى مصرما قال وهو كالمقتر والعرب تقول
كلاء يجمع منه كبد المصرم يقول اذا اراد المصرم وهو الذى لا مال له حزن
ان لا يكون له مال فيرعاه فاوجعه كبده

غصين على نقوى فلاة نابت شمس النهار تقل ليلا مظلما

يصف الجيبة يقول هو غصن يعنى قامتها نابت على رمل فلاة يعنى ردفها
والنقا الرمل يثنى على نقوين ووجهها شمس النهار يحمل من شعرها ليلا
مظلما والاقلال حمل الشئ اقل الشئ اذا حمله

لم تجمع الاضداد فى متشابه الا لتجعلنى لغرمى مغنما

يعنى بالاضداد ما ذكر من رقة قامتها وثقل ردفها وبياض وجهها وسواد
شعرها وهى على تضادها مجموعة فى شخص متشابه الحسن • يقول لم تجمع
هذه الاوصاف المتضادة فى شخص يماثل حسنها الا لتجعلنى هنيئا مريئا
غنما لغرمى اى لما لزمنى من عشقها وهواها • والمعنى الا لتستعبدنى
وترتهن قلبى • ويروى لم تجمع الاضداد على اسناد الفعل الى الجيبة

كصفات اوحدنا الى الفضل التى بهرت فانطق واصفيه وافحما

شبه الاضداد بصفات الممدوح من كونه مرّا على الاعداء حلوا للاولياء
وطلقا عند اللذى جهما عند اللقاء وما اشبه هذا • وبهرت ظهرت
وغلبت بظهورها كالشمس تبهر النجوم يعنى انها غلبت الواصفين
فلم

فلم يقدروا على وصفها فانطق واصفيه لانهم راموا وصفه ووصف محاسنه
• ثم افحمهم لعجزهم عن ادراكه والمفحم الذى لا يقول الشعر والافحام منع الانطاق
• ويجوز ان يكون التشبيه فى الصفات للجمع اى لجميع صفات الممدوح

يعطيك مبتديا فان اعجلته اعطال معتذرا لكن فاجرما

يبتديك بالعطا فان سبقته بالسوال اعطاك واعتذر اليك من تاخر عطاه
عن سوالك كاعتذار من الى يحرم

ويرى التعظم ان يرى متواضعا ويرى التواضع ان يرى متعظما

التعظيم اظهار العظمة وضده التواضع وهو ان يظهر الصفة من نفسه •
ووضع ابو الطيب التواضع موضع الضعة والخساسة كما وضع التعظيم موضع
العظمة يقول يرى شرفه وارتفاع رتبته فى تواضعه وانتفاعها فى تكبره •
والمعنى يرى العظمة فى ان يتواضع ويرى الضعة فى ان يتعظم اى فليس
يتعظم

نضر الفعال على المطال كانما خال السوال على النوال محرما

الفعال بفتح الفا يستعمل فى الفعل الجميل والمطال المماطلة وهى المدافعة •
ولو روى المقال كان احسن ليكون فى مقابلة الفعال يقول نضر فعله على القول
وعطاه على المطل • اى يعطى ولا يعد ولا يماطل كانه ظن ان السوال حرام •
وهذا مجاز وتوسع لان النوال لا يوصف بانه يحرم عليه شئ • ولكنه اراد ان
يذكر تباعده عن الالجا الى السوال

يا ايها الملك المصفا جوهرا من ذات ذى الملكوت اسمى من سما

يريد بالجوهر الاصل والنفس وذات ذى الملكوت هو الله تعالى تقول نفسية
جوهره لا غيره فهو جوهر مصفى من عند الله تعالى وهذا مدح يوجب الوهم
والفاظ مستكرهة فى مدح البشر • وذلك انه اراد ان يستكشفه عن
مذهبه حتى ان الممدوح بهذا علم انه ردى المذهب • وان انكر على انه حسن
الاعتقاد واسمى من سما من صفة ذى الملكوت • وابن جنى يجعله للممدوح
لانه قال هو منادى كانه قال يا اعلا من اعلا قال ويجوز ان يكون موضعه

ويروى من نفس ذى الملكوت اسنى من السما

لا على انه السوال ويجوز ان يكون السوال بل ليس بسوال

رفعا كانه قال انت اعلا من علا

نور تظاهر فيك لاهوتية ... فتكاد تعلم علم ما لن تعلما

تظاهر ظهر بمعنى ويجوز ان يكون بمعنى تعاون اى اعان بعضه بعضا ولاهوتية الهية وهذه لغة عبرانية يقولون سر تعالى لاهوت وللانسان فلسوت ٥ يقول قد ظهر فيك نور الهى تكاد تعلم به الغيب الذى لا يعلمه احد الا الله عز وجل ٥ وقال ابن جنى نصب لاهوتية على المصدر ويجوز ان يكون حالا من الضمير الذى فى تظاهر وهذا خطأ فى الرواية واللفظ لان النور لفظ مذكر فلا يونث صفته

ويتم فيك اذا نطقت فصاحة ... من كل عضو فيك ان يتكلما

اى ويتم ذلك النور الالهى ان يتكلم وينطق كل عضو من اعضائك بخلاف سائر الناس الذين لا ينطقون الا من افواههم جعل ظهوره فى كل عضو منه نطقا والمعنى لفصاحتك يفعل النور ذلك فيك

انا مبصر واظن انى نائم ... من كان يحلم بالاله فاحلما

قول النبى صلى الله عليه وسلم من رانى فى المنام فقد رانى فان الشيطان لا يتمثل بى ٥ يقول انا ابصرك واظن انى اراك فى المنام وانما قال هذا استعظاما لرويته فقال ارى هذا حلما كما قال ٥ أحُلُماً نرى ام زمانا جديدا وذلك ان الانسان اذا رأى شيا يعجبه وانكر رويته يقول ارى هذا حلما اى مثل هذا لا يرى فى اليقظة وهذا كما قال الاخر بيت ابطحى آمكة هذا الذى اراه عيانا وهذا استفهم متعجبا مما رأى ثم حقق انه رأى ذلك يقظان لانا يما باتج البيت والمعنى لا يحلم احد برويته الله تعالى ولا يراه فى النوم احد حتى ارى انا ٥ اى كما لا يرى الله تعالى فى النوم كذلك لا ترى انت وهذه مبالغة مذمومة وافراط وتجاوز حد هو ٥ ثم انه غلط فى انكار رويته الله تعالى فى النوم فان الاخبار قد تواترت بذلك ٥ وذكر المعبرون حكم ذلك الرويا فى كتبهم ويروى ان ملكا من الملوك راى فى نومه ان الله تعالى مات وقص رويا ه على المعبرين فلم ينطقوا فيها بشى استعظاما لما راى حتى قال من كان اعلمهم تاويل رويا ك ان الحق

قد

قد مات فى بلدك لظلمك وجورك وذلك ان الله تعالى هو الحق ٥ فعلم الملك انه كما قال فرجع عن ظلمه وتاب

كبر العيان على حتى انه ... صار اليقين من العيان توهما

هذا البيت تاكيد لما ذكرنا فى البيت الاول يقول عظم على ما اعاينه من الممدوح وحاله حتى شككت فيما رايت اذ لم ار مثله ولم اسمع به حتى صار المعاين كالمتوهم المظنون الذى لا يرى ٥ والصحيح رواية من يروى انه بكسر الالف لان ما بعد حتى جملة وهى التى لا يعمل فى الجمل كما تقول خرج القوم حتى زيد خارج ومن راى انه بفتح الالف كان خطاء

يا من يجود يديه فى اموالهُ نقم ... تقود على اليتامى انعما

منه

يقول جودك بتفريق مالك كانه ينتقم منك كما ينتقم من العدو باهلاكه وتلك النقم فى اموالك نعم على الايتام لان التفريق فيهم

حتى يقول الناس ما ذا عاقلا ... ويقول بيت المال ما ذا مسلما

يقول يفرط فى جوده حتى ينسبه الناس الى الجنون ويقول بيت المال ما هذا مسلما لانه فرق بيوت اموال المسلمين ولم يدع فيها شيا ٥ ومثله قول ابى نواس شعر

جدت بالاموال حتى ... قيل ما هذا صحيح

وقال ايضا شعر

جاد بالاموال حتى ... حسبوه الناس حُمقا

وقال الطائى شعر

ما زال يهدى بالمكارم والندى ... حتى ظننا انه محسوم

وهذا معنى نادرة ٥ وقد زاده الطائى فسادا واصل هذا المعنى من قول عبيد ابن ايوب العنبرى شعر

ما كان يُعطى مثلها فى مثله ... الا كريم الخيم او مجنون

اذكار مثلك ترك اذ كارى له ... اذ لا تريد لما اريد مترجما

يقال اذكرته كذا بمنزلة ذكرته والمترجم المعبر عن الشى مثل الترجمان يقول ٥ اذا تركت اذكارى حاجتى ٥ فهو اذكار مثلك لانك تعلم ما اريد فلا تحتاج

الى من يترجم لك عما فى ضميرى • والمعنى من قول ابى تمام شعر

واذا الجود كان عونا على المرء • تقاضيته بترك التقاضى

وقال فى صباه

محبى قيامى مالذا لكم النصل • بريا من الجرحى سليما من القتل

قال ابن جنى معناه يا من يحب مقامى وترك الاسفار كيف اقوم ولم اجرح بنصلى اعدائى والقيام على ما قال الوقوف • وترك الحركة من قولهم قامت الدابة اذا وقفت وقام الماء وجمع الكناية فى ذلكم لانه خاطب الجماعة والصحيح ان القيام هاهنا قيام الى الشىء او بالشىء • يقول ايها المجون قيامى الى الحرب او للحرب مالنصلكم لا يقتل ولا يجرح وليس فيه اثار الضرب اى لم لا تقيمون بالسيف ان اجبتم قيامى •

واذا سالت رجلا عن رجل واحد قلت كيف ذلكم الرجل وبريا حال

ارى من فرندى قطعة فى فرنده • وجودة ضرب الهام فى جودة النصل

الصقل

الفرند يروى بفتح الراء وكسرها وهو معرب ومعناه ما يستدل على جودة الحديد كالاثار والنقط يقول ارى من فوقى ونشاطى قطعة من فرند هذا السيف اى له حدة ومضاء كحدى ومضاى • ثم قال وجودة الضرب فى جودة الصقل اى ما لم يكن السيف جيد الصقل لم يجد به الضرب ومن نضب جودة ضربه معناه ارى جودة الضرب فى جودة صقل ضرب السيف اى قد اجيد صقله ليجود به الضرب

وخضرة ثوب العيش فى الخضرة التى • ارتك احمرار الموت فى مدرج النمل

خضرة ثوب العيش استعارة من خضرة النبات والنبات اذا كان اخضر كان رطبا ناعما وقوله فى الخضرة يعنى خضرة السيف ويحمد من السيف ما كان مشربا بخضرة كما قال الشاعر شعر

مهند كانما طباعه • اشربه بالهند ما الهند با

وقول البحترى شعر

حملت حمايله القديمة بقلة • من عهد عاد عضة لم تنزل

واحمرار الموت شدته يقال موت احمر اى شديد واصله من القتل وسيلان الدم

الدم ومدرج النمل مدبه وهو حيث درج فيه بقوايمه فاثر فيه اثارا دقيقة جعل النصل مدرج النمل لما فيه من اثار الفرند يقول طيب العيش فى السيف اى فى استعماله والضرب به

امط عنك تشبيهى بما وكانه • فما احد فوقى وما احد مثلى

الاماطة الدفع والتنحية وحكى ابن جنى عن ابى الطيب انه كان يقول فى تفسيره بما وكانه ان ما سبب للتشبيه لان القايل اذا قال للاخر بما تشبه هذا قال المجيب كانه الاسد او كانه الارقم • فجاء المتنبى بحرف التشبيه وهو كانه بلفظ ما التى كانت سوالا فاجاب عنها بكانه فذكر السبب والمسبب جميعا وسمعت ابا الفضل العروضى يقول ما وان لم تكن للتشبيه فانه يقال ما هو الا الاسد فيكون ابلغ من قولهم كانه الاسد يقول المتنبى لا تقل لى ما هو الا كذا او كانه كذا لانه ليس احد فوقى ولا احد مثلى فيشبهنى به وهذا قول القاضى ابى الحسن على ابن عبد العزيز حكاه عن ابى الطيب • فيقول ما تاتى للتحقيق التشبيه تقول ما عبد الله الا الاسد كما قال لبيد

وما المرء الا كالشهاب وضوءه • يحور رمادا بعد اذ هو ساطع

وليس ينكر ان ينسب التشبيه الى ما كان له • وقال ابن فورجه هذه ما التى تضحب كانما اذا قلت كانما زيد الاسد لانها صارت بكثرة الاستعمال مع كان كالمتحدة وكان الاستاذ ابو بكر يقول ما هاهنا اسم بمعنى الذى ومعناه ان يقال لمن يشبه بالبحر كانه ما هو نصف الدنيا يعنون البحر لان الدنيا بر وبحر ويقولون كانه ما هو سراج الدنيا يعنون الشمس والقمر وكانه ما ابصر نفها وهو العين فلما كانوا يكثرون لفظ ما فى المشبه به ذكره المتنبى مع كان ايضا

وذرنى واياه وطرفى وذابلى • نكن واحدا يلقى الورى وانتظرن فعلى

واياه يعنى النصل والطرف الفرس الكريم والذابل ما لان واهتز من الرماح يقول دعنى وهذا السيف وفرسى ورمحى حتى نجتمع فنكون فى راى العين شخصا واحدا يلقى الورى اى يحاربهم فانتظر بعد ذلك الى ما افعله من قتل

الاعداء واذا قلت يلق بالياء كان من صفة النكرة ويكون بالرفع واذا قلت بالنون قلت يلق بالجزم لانه بدل من نكرة • قال ابن جنى وقد لاذ فى هذا البيت بلفظ ذى الرمة ومعناه فى قوله

وليل كجلباب العروس ادرعته • باربعة والشخص فى العين واحد

اجم غلا فى وابيض صارم* واعبس مهرى واروع ماجد • وقال فى صباه ايضا

الى اى حين انت فى ذى محرم وحتى متى فى شقوة والى كم

ذى المحرم العرى لانه لايلبس المخيط • يقول الى متى انت عريان شقى بالفقر وكم معناه الاستفهام عن العدد يقول الى اى عدد من الاعداد الزمان من السنين والشهور والايام ويجوز ان يريد ان المحرم لايصيب شيئا ولايقتل صيدا فهو يقول حتى متى انا كالمحرم من قتل الاعداء هو الوجه

ولا تمت تحت السيوف مكرما تمت وتقاسى الذل غير مكرم

هذا حث منه على الحرب وطلب العز يقول ان لم تقتل فى الحرب كريما مت غير كريم فى الذل والهوان اى فان تصبر على شدة الحرب خير من ان تهرب • ثم لاتنجو من الموت فى الذل

فتب وانقا بالله وثبة ماجد يرى الموت فى الهيجا جنى النحل فى الفم

جنى النحل مايجتنى من خلاياها من العسل يقول شعر

بادر الى الحرب بدار شريف • يستحلى طعم الموت كما يستحلى العسل

وقال فى صباه يمدح سعيد بن عبد الله بن الحسين الكلابى

احيا وايسر ما قاسيت ما فتلا والبين جار على ضعفى وما عدلا

اخبر عن نفسه بالحياة مع ان قليل ما يقاسيه من شدايد الهوى قاتل يقول اقل واهون ما قاسيت قاتل وانا مع ذلك احيا والفراق جار على ضعفى حين فرق بينى وبين احبتى وكنت ضعيفا بمقاساة الهوى ولم يعدل حين ابتلانى ببعدهم

والوجد يقوى كما يقوى النوى ابدا والصبر يخمل فى جسمى كما نخلا

يقول الحب يزداد قوة كما يزداد البعد كل يوم والصبر يضعف ويقل

الحزن ج

كما يضعف الجسم

لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا

يقول لولا الفراق لما كان للمنية طريق الى ارواحنا اى انما توصلت الينا بطريق الفراق • وهذا من قول ابى تمام شعر

لو حار مرتاد المنية لم يجد • الا الفراق على النفوس دليلا

يا بجفنيك من سحر صلى دنفا يهوى الحياة واما ان صددت فلا

الدنف المريض المدنف • يقول اقسم عليك يا بجفنيك من سحر صلى مريضا يحب الحياة فى وصالك فان هجرتنى واعرضتنى فليس يحب الحياة وعنى بسحر جفنيها انها بنظرها تصيد القلوب وتقلب عقول الرجال حتى كانها سحرتهم • وقوله يهوى الحياة يجوز بغير ياء على الجواب للاغر • ويجوز بالياء على نعت النكرة • والمعنى من قول دعبل شعر

ما طيب العيش فآما على • ان لا ارى وجهك يوما فلا

لو ان يوما منك او ساعة • تباع بالدنيا اذن ما غلا

الا يشب فلقد شابت له كبد شيبا اذا خضبته سلوة نفلا

يقول الا يشب هذا الدنف • يعنى بنفسه لانه شاب فقد شابت كبده لشدة ما يقاسى من حرارة الوجد والشوق فان خضبت السلوة ذلك الشيب • ذهب ذلك الخضاب ولم يبق لانه سلوة ولا تبقى ولا تدوم فاذا زالت السلوة زال خضاب كبده وعاد الشيب وهذا من قول ابى تمام شعر

شاب راسى وما رايت مشيب الـ • ـرأس الا من فضل شيب الفؤاد

وهذا مما استقبح من استعارته • والمتنبى نقل شيب الفؤاد الى الكبد

الشوق ف

يعنى شوقا فلو ان رايحة • تزور فى رياح الشوق ما عقلا

يقول هذا الدنف يصير مجنونا من شدة شوقه فلولا انه يجد رايحة من حبيبه اذا هبت الرياح من ناحية المشرق لما كان له عقل ولكن يخف جنونه اذا وجد رايحة حبيبه

هافانظرى او فظنى بى ترى حرقا من لم يذق طرفا منها فقد والا

ها تنبيه ويجوز ان تكون اشارة يقول ها انا ذا فانظري الي وفكري في
ان لم تنظري استحلي في الرؤية والرؤية تري حرقاتي من حبك من لم يجب
القليل منها فقد بخا من بلالحب يقا وال يال والا اذا بخا والنصف الاخير
من البيت وصف لما ذكر من الحرق وفاجل المتنبي بما فضله البحتري في بيتين
من قوله شعر

اعيدي في نظرة مستثبت ٭ تؤخي الاجرا وكره الاثاما
تري كبدا محرقة وعينا ٭ مورقة وقلبا مستهاما

عل الامير يري ذلي فيشفع لي الى التي تركتني في اطوى منزلا

عل بمعنى لعل ويشفع بالرفع عطف على يري وبالنصب على جواب التمني
يقول لعل الممدوح يرى ما انا فيه من ذل الهوى فيكون شفيعا الى الحبيبة
التي جعلتني بحيث ان يضرب بي المثل في العشق لتواصلني بشفاعته والمعنى
من قول ابي نواس شعر

سأشكو الى الفضل بن يحيى بن خالد ٭ هواها لعل الفضل يجمع بيننا

وهذا احسن من قول المتنبي ٭ لان الجمع بينهما يمكن باذ يعطيه من المال
ما يتوصل به الى محبوبته والشفاعة باللسان وذلك نوع قيادة على اني
سمعت العروضي يقول سمعت الشعراني يقول ٭ لم اسمع المتنبي ينشده
الا فيشفعني من قولهم كان وترا فشفعته باخر والى اخراي صيرته
شفيعا (فيكون) كما قال ابو نواس

ايقنت ان سعيدا طالب بدمي لما بصرت به بالرمح معتقلا

يقول علمت يقينا ان الممدوح يطلب بدمي ان سفكته الحبيبة وياخذ منها
تاري لما راينه قد حمل رمحه معتقلا عند توجهه الى قتال الاعدا ٭ يعني
انه يدرك ثارا وليا به ولا يضيعه والاعتقال ان يحمل الرمح بين ساقه
وركابه وفيه ان المحبوبة ليست بعدوة وهذا من قول الموصلي ابن اميل شعر

لما رمت مهجتي قالت لجارتها ٭ لقد قتلت قتيلا ما له خطر
فقلت شاعر هذا الحي من مضر ٭ والله والله ما ترضى به مضر

والتي غير محص فضل والده ونايل دون ليلى وصفه زحلا

ويروى نايله وهو العطا يقول علمت يقينا اني لا اقدر على عد عطايه لكثرته
واني ان نال فادناك زحل قبل ان اقدر على وصف عطايه او وصف فضل والده
وانما خص زحل من النجوم لانه ابعد الكواكب السيارة من الارض فيما يقال
ولذلك سمي زحل لانه زحل اي بعد وتنحى وهو معدول من زاحل مثل ح واستحلى
عمر من عامر

قيل بمنبج مثواه ونايله في الافق يسئل عمن عنده سالا

القيل الملك بلغت حمير ومنبج بلدة بالشام والمثوى المنزل والمقام يقول هو
مقيم بهذا البلد وعطاوه يطوف في الافاق يسال عمن يسال عنده من
الناس ٭ والمعنى ان عطاؤه ياتي من لا يساله ويسال غيره ٭ وهذا من قول
ابي العتاهيه شعر

وان تخف لم تبغ معروفه ٭ فمعروفه ابدا يبتغينا

وقول الطائي شعر

فاضحت عطاياه توازع شردا ٭ تسايل في الافاق عن كل سايل

وقوله ايضا شعر

وفدت الى الافاق من معروفه ٭ نعم تسايل عن ذوي الاقتار

وقوله ايضا شعر

فان لم يعد يوما اليه طالب ٭ وفدت الى كل امرئ غير وافد

واخذ السيري هذا المعنى فقال شعر

بعثت النداء في الخافقين ٭ مسايلا عن كل سايل

يلوح بدا الدجى في صحن غرته ويحمل الموت في الهيجا اذا حملا

يقول وجهه يضيء كالبدر في ظلام الليل واذا صال على اعدايه ليقاتلهم
فان الموت يصول معه عليهم فيقاتلهم فيقتلهم

ترا به في كلاب كحل اعينها وسيفه في جناب يبتغي العذلا

اي ان كلابا وهو قبيلة لجبهم اياه يكتحلون بترابه الذي يمشي عليه

وسيفه في جناب وهم قبيلة عدوه ليسبق العذل اى ملامة من يلومه
في قتلهم وهذا مثل يقال سبق السيف العذل قاله رجل قتل في الحرم فعذل
على ذلك فقال سبق سيفي عذلكم اى لايقع العذل بعد القتل • وروى هاهنا
في لاينفع اللوم
بيت مخول وليس في الروايات وهو

مهذب الجد يستسقي الغمام به حلو كان على اخلاقه العسلا

يقول هو طيب الاصل لان جده كان مبراء من العيوب وهو مبارك يستنزل
به القطر من الغمام فيسقى الله به وهو عذب الاخلاق يستحلى خلقه كانه
معسول ممزوج بالعسل

في الفخر
لنوره في سماء المجد مخترق لو صاعد الفكر فيه الدهر ما نزلا

الفكر بالفتح مصدر وبالكسر اسم واستعار سماء الحلو الفخر وارتفاعه يقول
له نور يصعد في سماء الفخر لو صعد فكر واصفه في ذلك السما طول الدهر
ما نزل لانه يبقى على اثر ذلك النور فلا يلحقه والمخترق موضع الاختراق ويريد
به المصعد في الهوا كانه يشق الهوا شقا ويريد بالنور ما اشتهر وسار
في الناس من ذكره وصيته اى انه عال علوا لا يدرك بالفهم والفكر

هو الامير الذي بادت تميم به قدما وساق اليها حينها الاجلا

بادت هلكت وفنيت ولم يصرف تميما لانه ذهب به الى اسم القبيلة
فاجتمع فيه التعريف • والتانيث يقول هو الذي كان سبب هلاكهم
وعلى يده كان ذلك وساق اليهم حينهم اجالهم هذا وجه الكلام لان
الاجل يسوق الحين ولكنه قلب فجعل الحين يسوق الاجل وهو جايز
لقرب احدهما من الاخر لان الاجل اذا تم وانقضى حصل الحين فكان كل واحد
منهم يسابق للاخر وقدما معناه قديما وهو نصب لانه نعت ظرف محذوف
على تقدير بادت به زمانا قديما

الجلا
لما راته وخيل النصر مقبلة والحرب غير عوان اسلموا الحللا

الحرب العوان التي قوتل فيها المرة بعد المرة • والحلل جمع الحلة وهي
المنازل التي حلوها • يقول لما رايت تميم الممدوح وخيله المنصورة

قد

قد اقبلت عليهم ولم يقاتلوا وجد تركوا منازلهم وهربوا في اول مرة

وضاقت الارض حتى كان هاربهم اذا راى غير شيء ظنه رجلا

يقول لشدة ما لحقهم من الخوف ضاقت عليهم الارض فلم يجدوا مهربا كقوله
تعالى وضاقت عليهم الارض بما رحبت • وهاربهم اذا راى غير شي يعبا به
او تفكر في مثله ظنه انسانا يطلبه وكذا عادة الخايف الهارب كقول جرير شعر
احيب ما زلت تحسب كل شيء بعدهم خيلا تكر عليهم ورجالا

قال ابو عبيد لما اشتد الاخطل قول جرير قال سرقه والله من كتابهم يجبون
كل صيحة عليهم الاية • ويجوز حذف الصفة وترك الموصوف دالا عليهما
كما روى في الحديث لا صلوة لجار المسجد الا في المسجد اجمعوا على ان المعنى
لا صلوة فاضلة كاملة • ويقولون هذا ليس بشي معناه ليس بجيد او بشي
يعبا به • وقال بعض المتكلمين ان الله خلق الاشيآ الانسان من لا شي فقيل
هذا خطا لان لا شي لا يخلق منه شي • ومن قال ان الله تعالى يخلق من لا شي
جعل لا شي شيا يخلق منه • والصحيح ان يقال يخلق لا من شي لانه اذا قال
لا من شي فقد ان يكون قبل خلقه شي يخلق منه الاشيا • وكان الاستاد
ابو بكر يقول راى في هذا البيت من راى القلب لا من راى العين يريد به
التوهم وعنيا لشي يجوز ان يتوهم ولا يجوز ان يرى ومثل هذا في المعنى
قول العوام ابن عبد بن عمر شعر

ولوانها عصفورة لحسبتها • مسومة تدعو عبيدا وارنما

فبعده والى ذا اليوم لو ركضت بالخيل في لهوات الطفل ما سهلا

اى بعد الامير او بعد اليوم الذي بادت فيه او بعد سلامهم الحلل الى اليوم
الذي نحن فيه • ولو ركضت بنو تميم خيلهم في لهوات صبي صغير ما شعر بهم
حتى يسهل لقتلهم ودلتهم ولقد بالغ رحمه الله حتى احاله

فقد تركت الاولى لاقيتهم جزرا وقد قتلت الاولى لم تلقهم وجلا

الاولى بمعنى الذين والجزر ما الف للسباع ومنه قول عنتره
فتركتهم جزر السباع ينشنه • ويقال ما كانوا الا جزرا لسيوفنا اى

الذين نقتلهم نلقيهم للسباع ٥ يقول الذين قاتلتم القيتم للسباع والذين لم تقاتلهم قتلتم بالخوف منك

كم مهمهٍ قذفٍ الذليل قطعته ... قلب المحب قضانى بعد ما مطلا

المهمه ما اتسع من الارض والقذف البعيد جعل القلب قلب من يدلهم على الطريق في هذا المهمه كقلب العاشق لاضطرابه وخوفه من الهلاك وقوله قضانى بعد ما مطلا ٥ اى قطعته بعد ما طال فيه السير وهذا استعارة ٥ لان المهمه كالمطلوب منه انقطاعه بالسير فيه وهو يطوله ويتاخر انقطاعه كالماطل بما يقتضى منه

عقدت بالنجم طرفى فى مفاوزه ... وحر وجهى بحر الشمس ذا فلا

يقول كنت انظر الى النجوم متصلا مخافة الضلال يعنى بالليل ٥ والى الشمس اى بالنهار اذا افل النجوم ولدوام نظره الى النجم جعل ذلك عقدا للطرف به حتى لا يصرف عنه بصره ٥ وحر الوجه الوجنه واشرف موضع في الوجه وانما يهتدى في الفلاة الى الطريق ليلا بالنجم والنهار بالشمس

انكحت صم حصاها خف يعملة ... تقشعرت بى اليك السهل والجبلا

الصم الصلاب الشداد من كل شى واليعملة الناقة القوية لانها تعمل السير وتقشعرت تعسفت فركبت على غير قصد يقول اوطأت خف ناقتى حجارة المفاوز حتى وطيتها وسارت بى اليك في السهل والجبل على غير الطريق

لو كنت حشو قميصى فوق نمرقها ... سمعت للجن في غيطانها زجلا

حشو الشى ما في باطنه والنمرق وسادة يعتمد عليها الراكب والغيطان جمع غائط وهو المطمئن من الارض والزجل الصياح والجلبة ٥ يقول لو كنت بدلا في قميصى فوق نمرق ناقتى سمعت اصوات الجن في منخفضات هذه المفاوز اى انها مساكن الجن لبعدها من الانس والعرب اذا وصفت المكان بالبعد جعلته مساكن الجن ٥ كما قال الاخطل شعر

ملاعب جنة كانت تزاظها ... اذا اطردت فيها الرياح تغرفل

وبيت المتنبى من قول ذى الرمة شعر

للجن

للجن في الليل في حافاتها زجل ... كما تجاوب يوم الريح غيشوم

والغيشوم ما هاج من الحماض ويبس

حتى وصلت بنفس ماتت اكثرها ... وليتنى عشت منها بالذى فضلا

ماتت اكثرها وقوتها لما قاست من هول الطريق وشدته ثم تمنى انه يعيش بما بقى من نفسه ليقضى حق خدمة الممدوح

ارجو نداك ولا اخشى المطال به ... يا من اذا وهب الدنيا فقد بخلا

يقول لو وهبت الدنيا باسرها كنت بخيلا لان همتك في الجود تعجب فوق ذلك ٥ والدنيا كلها لو كانت هبة لك كانت حقيرة بالاضافة الى همتك وهذا كقول حسان شعر

يعطى الجزيل ولا يراه عنده ... الا كبعض عطية المذموم

وقال ايضا في صباه الاول من الخفيف

كم قتيل كما قتلت شهيد ... لبياض الطلا وورد الخدود

يقول كم قتيل مثلى شهيد ببياض الاعناق وحمرة الخدود اى كان سبب قتله حب الاعناق البيض والخدود الحمر وجعل قتيل الحب شهيدا لما روى في الحديث ان من عشق فعف وكتم فمات مات شهيدا ويروى لبياض الطلا على معنى كم قتيل له

وعيون المها ولا كعيون ... فتكت بالمتيم المعمود

المها جمع مهاة وهى بقر الوحش وتشبه عيون النساء بعيون المها في حسنها وسعتها ٥ وفتكت قتلت بغتة والمتيم الذى قد استعبده الحب والمعمود الذى قد دهمه الحب وكسره يقال عمده الحب يعمده ٥ يقول كم قتيل قتل بعيون احبابه التى هى كعيون المها وليست تلك العيون التى قتلته كالعيون التى قتلتنى وفتكت بى وعنى بالمتيم المعمود نفسه

ودر در الصبى ايام تجرير ... ذيول برد اثلة عودى

يقال لمن دعى له ودره اى كثر خيره ولا در درك لمن دعى عليه ٥ والدر اللبن الذى يجعل مثلا للخير لان خصب العرب وسعة عيشهم فيه وهذا دعاء

للصبى • قال ابن جنى دردره اى اتصل ما تهدد منه وهذا قول فاسد لبى بسنى • ثم خاطب ايام الصبى فقال ايام تجريرذيولى اى ايام طوى • وجر الذيول كناية عن النشاط واللهو لان النشوان والنشيط يجر ذيوله ولا يرفعها ودار الاثلة موضع بظهر الكوفة • وعلى هذه الرواية يحذف الهمز وينقل حركتها الى الساكن قبلها • ومن روى بغير الالف واللام فهى كالاولى الا انها لم تعرف • والاثلة شجرة من جنس الطرفا يتمنى عود تلك الايام

طلقت عمرك الله هل رايت بدورا قبلها فى براقع وعقود

اى اسال الله تعالى عمرك اى ان يعمرك يخاطب صاحبه هل رايت بدورا تلبس البراقع والحلى • يعنى نساء جعلهن بدورا فى الحسن • ويروى بدورا قبلها اى قبل تلك الايام التى كن لنا بدارا ثلة

راميات باسهم ريشها الهدب تشق القلوب قبل الجلود

يريد بالاسهم لحاظهن ولما سماها اسهما جعل الاهداب ريشها لان بالريش تقوى السهام كذلك لحظاتهن انما تنفذ للقلوب بحسن اشفارهن واهدابهن اى انها تصل الى القلوب قبل ان تصل الى الجلود • وهذا من قول كثير شعر

رمتنى بسهم ريشها الكحل لم تصب • ظواهر جلدى وهو فى القلب جارح

ومثله قول جميل شعر

باوشك قتلا منك يوم رميتنى • نوافذ لم يعلم بهن خروق

يترشفن من فمى رشفات هن فيه احلى من التوحيد

ويروى احلى من التائيد يقال رشفت الريق وترشفته اذا مصصته يقول كن يمصصن ريقى لحبهن اياى كانت تلك الرشفات احلى فى فمى من كلمة التوحيد وهى لا اله الا الله وهذا افراط وتجاوز حد

كل خمصانة ارق من الخمر بقلب اقسى من الجلمود

الخمصانة الضامرة البطن وعنى برقتها نعومتها وصفاء لونها • وقوله بقلب اى مع قلب اصلب من الحجر • يقول اجسامهن ناعمة وقلوبهن قاسية

ذات فرع كانما ضرب العنبر فيه بماء ورد وعود

الفرع

الفرع شعر الراس يريد ان شعرها طيب الرائحة كانه خلط بهذه الانواع من الطيب ويقال ان العود انما تفوح رائحته عند الاحتراق ولا يطيب رائحة الشعر اذا خلط بالعود قيل اذا ضرب العنبر فيه بماء الورد ودخن بعود وحذف الفعل الثانى كقوله شعر

علفتها تبنا وماء باردا •

وكقول الاخر شعر

ورايت بعلك فى الوغى • متقلدا سيفا ورمحا

ومثله كثير

حالك كالغداف جثل دجوجى اثيث جعد بلا تجعيد

الحالك الشديد السواد والغداف الغراب الاسود والجثل الكثير النبات ويقال جثل بين الجثولة • ومثله الاثيث والدجوجى كالحلك • وليس من لفظ الدجى لانه مضاعف • يقول هو جعد من غير ان جُعِّدَ

يحمل المسك من غدائر الريح ويفتر عن شتيت برود

الغدائر جمع غديرة وهى الذوابة وتفتر تضحك ويكشف بابتسامها عن ثغر شتيت اى متفرق على استوا نبته كما قال الاعشى شعر

وشتيت كالاقحوان حلا • المطل فيه عذوبة للساق

والبرود البارد الريق • ومن روى غدائر اراد غدائر الفرع

جمعت بين جسم احمد والسقم وبين الجفون والتسهيد

هذه مهجتى لديك لحيني فانقصى من عذابها او فزيدى

سلم لها الامر وقال لها بيدك روحى وانما ذلك لهلاكى فان شئت فانقصى من عذابها بالوصل وان شئت زيديها عذابا بالهجر والمهجة دم القلب ويوضع موضع الروح لان النفس لا تبقى دونها

اهل ما بى من الضنا بطل صبد بتصفيف طرة وبنيد

اصل ابتدا وبطل جبره والبطل الشجاع الذى يبطل عنده دما الاقران والطرة شعرة الجبهة وتصفيفها تسويتها من الصف وهذا البيت علة ما ذكره فى البيت

الذى قبله يقول افعلى بى ماشئت فانى اهل لذلك ومستحق له • لان الرجل الشجاع
اذا صادته المراة بتضييف شعرها وحسن عنقها فرتها هل لما حل به من ذلك ويحتمل
انه انما قال هذا كالمستشفى من نفسه بهذا الكلام والعذل لها على العشق • يقول انا
اهل لما بى من الضنا لانى ببطل صيد لما ذكر • وقال ابن جنى اى انا اهل ذلك وحقيق
بذلك بعين ما رايت • وانا ببطل صيد بتضييف طرق وبجيد هذا كلامه وهو محتمل

كل شئ من الدماء حرام شربه ماخلا دم العنقود

يريد بدم العنقود الخمر لانها تتخلب منه كما يسيل الدم من المقتول وليس الامر على
ما قال فان شرب الخمر لا يحل الا ان يريد بدم العنقود العصير او ما لا يسكر من
المطبوخ

روى فاسقينها فذى لعينيك نفسى من غزال وطارقى وتليدى

انث الكناية لانه اراد بالدم الخمر والطارف والمطرف والطريف والمستطرف
كله ما استحدث من الاموال والتليد والتالد والتلد والتلاد وما كان قديما عند
صاحبه • وقوله من غزال تخصيص له بالفدا من جملة الغزلان ومثله افديك
من رجل

شيب راسى وذلتى وكهولى ودموعى على هواك شهودى

روى ثلثة ص اى يوم سررتنى بوصال لم تزعنى ثلثة بصدود

الصحيح رواية من روى هواك بفتح الكاف لان الخطاب للمذكر فى قوله فاسقينها
يريد فى اى يوم نضبه على الظرف يقول لم تفضلنى يوما الا واعرضت عنى ثلثة
ايام

بدار بنى كلب ما مقامى بارض نخلة الا كمقام المسيح بين اليهود

نخلة قرية على ثلثة اميال من بعلبك من ارض الشام والمقام بمعنى الاقامة
يقول ليست اقامتى ببلدهم الا كاقامة عيسى عليه السلام بين اليهود • اى
ان اهل هذه القرية اعداء الى كما كانت اليهود اعداء عيسى • وبهذا البيت
لقب بالمتنبى لتشبيه نفسه بعيسى • فى هذا وبصالح فيما بعده

مفرشى صهوة الحصان ولكن قميصى مسرودة من حديد

المفرش موضع الفراش والصهوة مقعد الفارس من ظهر الفرس والحصان
الفرس الفحل والمسرودة المنسوجة من الحديد وهى الدرع • يقول انا شجاع مكانى
ظهر الفرس وملبوسى الدرع • وقال ابن جنى • اى انا ابدا بهذه القرية على هذه
الحالة متيقظا وثابا

لامة فاضة اضاءت ولاص احكمت نسجها يدا داود

لامة ملتيمة الصنعة فاضة سابغة يقال درع فاضة وفيوض ومفاضة وهى التى
تفيض على بدن لابسها فتعمه والاضاءت التى تشبه بالغدير لبياضها وصفايها
والدلاص البراقة

اين فضلى اذا قنعت من الرزق بعيش معجل التنكيد الدهر

يقول اذا قنعت بعيش قليل قد عجل لى تكده واحزعنى خيره فاين فضلى اى
مكان فضلى قد خفى فليس يرى

قلبى ذرعى ضاق صدرى وطال فى طلب الرزق قيامى وقل عنه قعودى

يقول ضقت ذرعا لكثرة ما فتت فى طلب الرزق وتعبت فيه كما قال بعضهم شعر

ولى همة فوق نجم السماء • ولكن حالى تحت الثرى
فلو سعدت حالتى همتى • لكنت ترى عنبر ما تذرى
ابدا اقطع البلاد ونجمى فى نحوس وهمتى فى سعودى

يقول انا سافر ابدا فى طلب الرزق وحظى منحوس وهمتى عالية كما قال الطائى
شعر

همة تنطح النجوم وجد • الف للمحض فهو حضيض
ولعلى موصل بعض ما ابلغ باللطف من عزيز حميد

يقول لعلى راج بعض ما ابلغه بلطف الله تعالى العزيز الحميد الذى ارجو
لعله بعض ما ابلغه بلطف الله تعالى وفيه وجه اخر • وهو ان المرجو ما هو
محبوب وما كان مكروها لا يكون مرجوا بل يكون محذورا • فهو يقول لعلى
راج بعض ما ابلغه وادركه من فضل الله تعالى اى ليس جميع ما ابلغه
مكروها بل بعضه مرجو محبوب وقيل ان هذا على القلب تقديره

لعلى بالغ بلطفه بعض ما اومله

لسري — بسري لباسه خشن القطن ومروى مرو لبس القرود

السري الماجد الشريف يقال سر ويسر سرا وهو سري يقول ابلغه سري يلبس ما ينسج من القطن الخشن • ومروى مروى الثوب المروى الذى ينسج بها لباس الليام • والعرب تمدح بخشونة الملبس والمطعم وتعيب الترفة والنعمة • ويروى لسرى باللام اراد به نفسه وهذه الرواية انما تصح اذا كان البيت الذى قبله على القلب • يقول لعلى بالغ بعض ما اومله لسرى يتقشف فى لبسه واللبس مصدر لبثت الثوب واللبس بكسر اللام ما يلبس

عش عزيزا او مت وانت كريم بين طعن القنا وخفق البنود

البنود جمع البند وهو العلم الكبير • يقول اما ان تعيش عزيزا ممتنعا من الاعدا او تموت فى الحرب • موت الكرام لان القتل والحرب يدل على شجاعة الرجل وكرم خلقه وهو خير من العيش فى الذل

فرؤس الرماح اذهب للغيظ واشفى لغل صدر الحقود الحسود

اراد برؤس الرماح الاسنة • وقوله اذهب للغيظ كانه قال ان يقول اشد اذهابا ولا يبقى افعل من الافعال الا فى ضرورة الشعر • ولو قال اذهب بالغيظ لم يكن ضرورة • يقول ذهاب الغيظ برؤس الرماح اكثر من ذهابه بالسلم واشفى لغل الحقود على اعدايه • ومن روى الحسود اراد الكثير الحسد الذى لا يذهب حسده الا بان يطعن للمحسود فيقتله • والحقود احسن فى المعنى

لا كما قد حييت غير حميد ما ذامت مت غير فقيد

يقال حيى يحيى حياة ويقال ايضا حى بالادغام فى الماضى ولا يقال فى المستقبل بالادغام • وذلك ان حيى عين الفعل منه ياء مكسورة ولامه ايضا ياء • والياء اخت الكسرة فكانه اجتمع ثلاث كسرات فحذفت همزة كسرت العين وادغمت فى اللام ولم يعرض فى المستقبل شئ

من هذا

من هذا وانما يخاطب نفسه فيقول عش عزيزا او مت فى الحرب حميدا ولا تكن ممن قد عشت الى هذا الوقت غير محمود فيما بين الناس • وان مت على فراشك فى هذا الوقت مت غير مفقود • لان الناس يجدون مثلك كثيرا فيستغنون عنك ولا يبالون فلا يذكرونك بعد موتك لا بموتك صح

فاطلب العز فى لظى وذر الذل ولو كان فى جنات الخلود

لظى من اسماء جهنم • يقول اطلب العز وان كان فى جهنم • ودع الذل وان كان فى الجنة • وهذا مثل ومبالغة فى طلب العز والتجافى من الذل والافلا عز فى جهنم ولا ذل فى الجنة

يقتل العاجز الجبان وقد يعجز عن قطع بخنق المولود

البخنق خرقة تقنع بها الامرأة راسها • يقول العاجز الجبان قد يقتل يعنى ان العجز والجبن ليسا من اسباب البقاء • فلا تعجز للبقا ولا تجبن حبا للبقا

ويموت الفتى المخشى وقد خوض فى ماء لبدة الصنديد

يقال وقاه الله السوء • ووقاه فهو موقى والمخشى الدخال فى الامور والحروب وخوض اكثر الخوض واللبة اعلا الصدر عند الحلق وماؤها الدم • والصنديد الشجاع الشديد • يقول قد يسلم من يدخل الحروب فى اشد الاحوال واكثرها خوفا وهذا حث على الاقدام

لا بقومى شرفت بل شرفوا بى وبنفسى فخرت لا بجدودى

هذا كقوله شعر

نفسى عصام سودت عصاما • وعلمته الكر والاقداما
وصيرته ملكا هماما •

ونحوه قال عامر بن الطفيل شعر

فما سودتنى عامر عن وراثة • ابى الله ان اسمو بام ولا اب
ولكننى احمى حماها واتقى • اذاها وارمى من رماها بمقنب

قالت الرواة لو اقتصر على هذا البيت كان الآم الناس نسبا لكنه قال

وبهم فخر كل من نطق الضاد وعوذ الجاني وعوث الطريد

الضاد للعرب خاصة • يقول بقومي فخر في العرب كلهم وبهم عوذ الجاني • يعني ان من جنى جناية • وخاف على نفسه عاذ بقومي ليأوي من على نفسه وبهم عوث الطريد وهو الذي نفي وطرد • اي انه يستغيث بهم ويلجأ اليهم فعز بمنعهم له

حاشية

قال ابو دريد الضاد للعرب خاصة ولقليل من العجم ومذهب المتنبي انها للعرب خاصة

ان اكن معجبا فعجب عجيب لم يجد فوق نفسه من مزيد

المعجب الذي يعجب بنفسه • والعجيب الذي يعجب غيره • وهو بمعنى المعجب كالبديع بمعنى المبدع • يقول ان اعجبت بنفسي فان عجبي عجب معجب لا يرى فوق نفسه من يداني الشرف اي ليس عجبي بمنكر

انا ترب الندى ورب القوافي وسمام العدى وغيظ الحسود

يقول انا اخو الجود ولدنا معا • وانا صاحب القوافي ومنشيها الاني لم اسبق الى مثلها • وانا اقتل اعدائي كما يقتل السم • وانا سبب غيظ الحساد لانهم يتمنون مكاني فلا يدركون فيغتاظون (ادركها الله دعا لها اي ادركها الله وبخاهم) زايد

انا في امة تداركها الله غريب كصالح في ثمود

تداركها الله دعا لها • اي ادركها الله وبخاهم من لؤمهم • ويجوز ان يكون دعا عليهم اي ادركهم الله بالاهلاك لا بخوفهم • قال ابن جني انه لهذا البيت سمي المتنبي والذي قبله

وقال في صباه اريجانا وقد اهدى اليه عبيد الله من خراسان هدية

فيها سمكة سكر ولوز في عسل

قد شغل الناس كثرة الامل وانت بالمكرمات في شغل

يقول الناس مشغولون بكثرة امالهم بك واطماعهم فيما يأخذون من اموالك

امانيهم في

اموالك • وانت مشغول بتحقيق آمالهم وبتصديق اطماعهم فذلك شغلك بالمكرمات

تمثلوا حاتما ولو عقلوا لكنت في الجود غاية المثل

اراد تمثلوا بحاتم اي في الجود فحذف الباء ضرورة وذلك ان المثل يضرب بحاتم فيقال اجود من حاتم واسخى من حاتم • ولو نظروا بعين العقل لضربوا المثل بك لانك الغاية في الجود

اهلا وسهلا بما بعثت به ايها الباقاسم والرسل

يقال للشيء الذي يسر لقاءه اهلا بك وسهلا ومرحبا وذلك كالتحية • والرسل عطف على قوله بما بعثت به اي اهلا بالهدية وبالذين ارسلتهم • وقوله ايها اي كف ودع فقد اكثرت من الهدية

الايام

هدية ما رأيت مهديها الا رأيت العباد في رجل

هدية خبر ابتدا محذوف كانه قال هديتك هدية ما رأيت صاحبها الذي اهداها يعني الممدوح • الا رأيت الناس كلهم في شخص واحد يعني انه اجمع فيه جميع ما في الناس من معاني الفضل والكرم • وهذا المعنى من قول ابي نواس شعر

وليس على الله بمستنكر • ان يجمع العالم في واحد

وله شعر

متى تخطى الرجل اليه سالمة • تستجمع الخلق في تمثال انسان

وقد كرر ابو الطيب هذا المعنى فقال شعر

ام الخلق في شخص حي اعيدا

وقال شعر

وهترلك الدنيا وانت الخلايق

وقال شعر

ولقيت كل الفاضلين البيت

اقل ما في اقلها سملك يلعب في بركة من العسل

يشجع

يقول اقل شئ فى هذه الهدية سمك هذه الصفة يريد بالبركة الاناء الذى كان فيه العسل • يعنى ان هذه الهدية كانت عظيمة اقلها ما ذكره

كيف اكافئ على اجل يد من لا يرى انها يد قبلى

يقول الذى لا يعتقد فى اجل نعمة له عندى انها نعمة استحقارا لها وتصغيرا كيف اكافيه والمكافاة ان يقابل الشئ بمثله • واصلها الهمز

وقال وكتب بها اليه ايضا على جوانب الجام بالزعفران

اقصر فلست بزايدى ودا بلغ المدى وتجاوز الحدا

يقال اقصر عن الشئ اذا كف وهو قادر عليه وقصر عنه اذا عجز عنه وقصر فيه اذا لم يبالغ • يقول كف عن البر وامسك عنه فانك لا تزيدنى بذلك ودا لان ودى اياك قد بلغ الغاية وتجاوز الحد وصار بحيث لا مزيد عليه • وهذا من قول ذى الرمة شعر

وما زال يغلو حب ميت عندنا • ويزداد حتى لم نجد ما نزيدها

ارسلتها مملوة كرما فردتها مملوة حمدا

يقول ارسلت الاناية مملوة بكرمك الذى انعمت على فضرفتها اليك مملوة بالحمد والشكر

جاءتك تطفح وهى فارغة مثنى به وتظنه فردا

يقال طفح الاناء اذا امتلا وارادجاءتك طافحة فصرف الحال الى لفظ الاستقبال • يقول هى فارغة لا شئ فيها وهى مملوة بالثنا وذلك انه كتب الابيات على جوانبها وهى مثنى بالحمد اى اثنان • وانت تظنها فردا ليس معها شئ

تابى خلايقك التى شرفت الا تحنى وتذكر العهدا

الخليقة ما خلق عليها الانسان وهى ما طبع عليها • يقول اخلاقك الشريفة تابى عليك الا ان تحنى الى المحبين وتذكر عهدهم

لو كنت عصرا منبتا زهرا كنت الربيع وكانت الوردا

العصر الدهر والزهر واحد الازهار وهو ما ينبته من الربيع من الانوار • يقول لو كنت زمانا ينبت الزهر كنت زمان الربيع وكنت اخلاقك

الورد

الورد اى كنت افضل وقت • وكانت اخلاقك افضل نور

وقال

فى اللجون ارتجالا وقد صابهم مطر ورد

بقية قوم اذ نفوا ببوار وانضا اسفار كشرب عقار

الانضا جمع نضو وهو المهزول الذاهب اللحم من الناس والابل • والشرب جمع شارب • والعقار الخمر • يقول نحن بقية قوم اعلموا بعضهم بعضا بالهلاك اى اعلموا انهم هالكون • ونحن مهازيل اسفار لاحراك بنا من الجهد والتعب كانا سكارى لا يقدرون على الحركة

نزلنا على حكم الرياح بمسجد علينا لها ثق باحصا وغبار

يقول تحكمت فينا الرياح بهذا المكان حتى سفت علينا من الحصى والتراب والغبار ما سترتنا به

خليلى ما هذا منا خا لمثلنا فشدا عليها وارحلا بنهار

يقول ليس هذا المكان منزلا لنا فشدا رحالكما على الابل وارحلا قبل ما يهجم الليل • وفى قوله فشدا عليها نوعان من الضرورة حذف المفعول والكناية عن غير مذكور

ولا تنكرا عصف الرياح فانها قرى كل ضيف بات عند سوار

يقول لا تنكرا شدة هبوب الرياح فانها طعام من بات ضيفا عند سوار وهو اسم رجل هجاه بهذا البيت لان هبوب الريح اشتدت عليهم لما نزلوا بالمسجد الذى عند داره ولم يقرهم بطعام • ويروى فقوم عند سوارى المسجد يعنى الاساطين • وهذا لا حقيقة له لان هبوب الرياح لا تختص بالاساطين

سوارى فالوارد

وقال ايضا وصباه يمدح ابا المنتصر شجاع بن محمد بن اوس بن معدان الازدى

الجوى الحزن

ارق على ارق ومثلى يارق وجوى يزيد وعبرة تترقرق

يقول لى سهاد بعد سهاد على اثر سهاد • ومثلى من كان عاشقا يسهد لامتناع النوم عليه • وحزن يزيد كل يوم عليه ودمع يسيل • ويقال

وقرقرت الماء فترقرق مثل اسلته فسال

جهد الصبابة ان تكون كما ترى عين مسهدة وقلب يخفق

الجهد المشقة والطاقة والصبابة رقة غاية الشوق • يقول غاية الشوق ان تكون كما ارى • ثم فسرها بما في البيت

ما لاح برق او ترنم طائر الا انثنيت ولي فؤاد شيق

الشيق يجوز ان يكون بمعنى فاعل من شاق يشوق كالجيد والهين ومعناه ان قلبي يشوقني الى احبتي ووزنه فيعل وهو كثير مثل الصيب والسيل وبابه ويجوز ان يكون على وزن فعيل بمعنى مفعول ولمعان البرق يهيج العاشق ويحرك شوقه الى احبته لانه يتذكر ارتحالهم للبخعة وفراقهم • ولان البرق ربما لمع من الجانب الذي هم به • وكذلك ترنم الطاير وذكرهما في هذا المعنى كثير في اشعارهم

جربت من نار الهوى ما تنطفي نار الغضا وتكل عما تحرق

يقول جربت من نار الهوى نارا تكل نار الغضا عما تحرقه تلك النار وتنطفي عنه فلا تحرقه • يريد ان نار الهوى اشد احراقا من نار الغضا وهو شجر معروف يستوقد به • فتكون نار ابقى • ومن روى يحرق باليا فلفظ ما زايدة للاحراق • بل انها بطيئة الانطفا

وعذلت اهل العشق حتى ذقته فعجبت كيف يموت من لا يعشق

يذهب قوم في هذا البيت انه من المقلوب على تقدير كيف لا يموت من يعشق • يعني ان العشق يوجب الموت لشدته • وانه يتعجب ممن يعشق ثم لا يموت وانما يحمل على القلب ما لا يظهر • المعنى دونه وهذا ظاهر المعنى من غير قلب • وهو انه يعظم امر العشق ويجعله غاية في الشدة • يقول كيف يكون موت من غير عشق اي من لم يعشق • يجب ان لا يموت لانه لم يقاس ما يوجب الموت وانما يوجبه العشق • وقال بعض من فسر هذا البيت لما كان المقرر في النفوس ان الموت في اعلا مراتب الشدة • قال لما ذقت العشق وعرفت شدته عجبت كيف يكون هذا الامر المتفق على شدته غير العشق

وعذرتهم

وعذرتهم وعرفت ذنبي انني عيرتهم فلقيت فيه ما لقوا

يقول لما ذقت مرارة العشق وما فيه من صعوب البلا عذرت العشاق في وقوعهم في العشق من الشدايد وفي جزعهم وعرفت اني اذنبت بتعييرهم بالعشق فابتليت بما ابتلوا به ولقيت في العشق من الشدايد ما لقوا

ابني ابينا نحن اهل منازل ابدا غراب البين فينا ينعق

يريد يا اخواننا ويجوز ان يكون هذا نداء لجميع الناس لان الناس كلهم بنو ادم • ويجوز ان يريد قوما مخصوصين اما العرب واما رهطه وقبيلته • يقول نحن نازلون في منازل يتفرق عنها اهلها بالموت • وانما ذكر غراب البين لان العرب تتشأم بصياح الغراب • يقولون اذا صاح الغراب في دار تفرق اهلها وهو كثير في اشعارهم • وقال ابن جني يريد بغراب البين داعي الموت • وهذا خلف فاسد ليس على مذهب العرب وداعي الموت لا يسمع له صياح • والامر في غراب البين اشهر من ان يفسر بما فسر به • وقد انتقل ابو الطيب من النسيب الى الوعظ وذكر الموت • ومثل هذا يستحسن في المراثي لا في المدايح

نبكي على الدنيا وما من معشر جمعتهم الدنيا فلم يتفرقوا

يقول نبكي على فراق الدنيا ولا بد لنا منه لانه لم يجتمع قوم في الدنيا الا تفرقوا لان عادة الدنيا الجمع والتفريق

اين الاكاسرة الجبابرة الالى كنزوا الكنوز فلا بقين ولا بقوا

الاكاسرة جمع كسرى على غير قياس • وهو لقب لملوك العجم • والجبابرة جمع جبار • والالى بمعنى الذين ولا واحد لها من لفظها يقول تحقيقا لفقدهم الذين جمعوا الاموال لم يبقوا ولم تبق اموالهم

من كل من ضاق الفضاء بجيشه حتى ثوى فحواه لحد ضيق

اول من في البيت للتفسير • يقول اوليك الذين ذكرناهم من كل ملك كثرت جنوده حتى ضاق بهم الفضاء • وثوى يعني اقام في قبره فجمعه لحد ضيق يعني انضم عليه اللحد بعد ان كان الفضاء يضيق عنه

خرسى اذا نفدوا كان لم يعلموا ان الكلام لهم حلال مطلق

يريد انهم موتى لا يجيبون من ناداهم كانهم يظنون ان الكلام محرم عليهم لا يحل لهم ان يتكلموا ولو قال خرس اذا نفدوا لعجزهم عن الكلام وعدم القدرة على النطق كان اولى واحسن مما قال لان الميت لا يوصف بما ذكره

فالموت آت والنفوس نفايس والمستعز بما لديه الاحمق

يقول الموت يأتى على الناس فيهلكهم وان كانت نفوسهم نفيسة عزيزة • والنفيس الشئ الذى ينفس به اى يبخل به والمستعز المعزوز • يعنى ان الكيّس لا يفتر بما جمعه من الدنيا لعلمه انه لا يبقى ولا يدفع عنه شيأ ومن لا يعلم هذا فهو احمق • وروى على بن حمزة والمستعز اى الذى يطلب العز بماله فهو الاحمق

والمرء يأمل والحياة شهية والشيب اوقر والشبيبة اترق

يقول المرء يرجو الحياة لطيب الحياة عنده والشهية المشتهاة الطيبة • من شهى يشهى وشهيا يشهوا اذا اشتهى الشئ فهو فعيلة بمعنى مفعولة • والشيب اكثر وقارا والشبيبة وهو اسم بمعنى الشباب اترق اخف واطيش ويريد صاحب الشيب اوقر وصاحب الشبيبة اترق والاشارة فى هذا الى ان الانسان يكره الشيب وهو خير لانه يفيد الحلم ويحب الشباب • وهو شر لانه يحمله على الطيش والخفة

والوقار

ولقد بكيت على الشباب ولمتى مسودة ولمأ وجهى رونق

حذرا عليه قبل يوم فراقه حتى لكدت بمائه جفنى اشرق

اى لكثرة دموعى كاد يشرق بها وجفنى اى يضيق عنها يقال شرق بالماء كما يقال غص بالطعام واذا شرق جفنه فقد شرق هو كذلك قال اشرق • ويجوز ان يغلبه البكاء فلا يبلغ ريقه ويكون التقدير بسبب ماء جفنى اشرق بريقى

نسخه اما بنو اوس بن معن بن الرضى

اما بنو معن بن اوس بن الرضى فاعز من تحرى اليه الايبنق

وروى اما كذا فكذا

اما لا تستعمل مفردة لان بعدها تفصيلا فيقال اما كذا فكذا كقوله تعالى • اما السفينة فكانت لمساكين الاية • ثم قال واما الغلام واما الجدار وقد استعمله مفردا وهو قليل • وروى الاستاذ ابو بكر الرضا بضم الراء • قال وهو اسم ضم

واراد

واراد ابن عبد الرضا كما قالوا ابن مناف فى ابن عبد مناف • وروى غيره بكسر الراء وهو المعروف فى اسماء الرجال • والايبنق وهو جمع على غير قياس وقياسه الابنوق الا انهم ابدلوا الواو ياء وقدموها على النون • يقول هؤلاء اعز من يقصدهم الناس

كبرت حول ديارهم لما بدت منها الشموس وليس فيها المشرق

جعلهم كالشموس فى علو ذكرهم واشتهارهم او فى حسن وجوههم والمعنى كبرت اسه تعالى تعجبا من قدرته حين اطلع شموسا من المشرق وكانت منازل الممدوحين فى جانب المغرب

وعجبت من ارض سحاب اكفهم من فوقها وصخورها لا تورق

اى اذا كانوا يسقونها بندى ايديهم فلم تورق صخورها لفضل ندى ايديهم على ندى السحاب اى كان من حقها ان تلين حتى تنبت الورق وهذا منقول من قول البحترى شعر

اشرقن حتى كاد يقتبس الدجى • ورطبن حتى كاد يجرى الجندل

ثم هو من قول ابن الشقق وكان مع طاهر بن الحسين فى سميرة فقال عجبت لحرة ابن الحسين كيف تقوم ولا تخرق • فقال له وما ديك يا ابن اللخناء الحان تخرق فقال شعر

وجرانه من تحتها واحد • واخر من فوقها مطبق

واعجب من ذاك عيدانها • وقد مسها كيف لا تورق

وتفوح من طيب الثنآ روايح لهم بكل مكانة تستنشق

يقال مكان ومكانة كما يقال منزل ومنزلة ودار ودارة وقال الله تعالى • اعملوا على مكانتكم والثنآ يوصف بطيب الرايحة لان طيب اخبار الثناء فى الاذان مسموعة كطيب الروايح فى الانوف مشمومة وتستنشق تطلب رايحتها بالانوف • والمعنى ان اخبار الثناء عليهم يسمع بكل مكان لكثرة المثنين عليهم

مسكية النفحات الا انها وحشية بسواهم لا تعبق

يقول روايح ما يسمع عنهم من الثناء عليهم مسكية لها طيب المسك الا انها

نافرة لايعبق • بغيرهم ولا تقوح الامنهم والمعنى لا يثنى على غيرهم كما يثنى عليهم

امر يد مثل محمد فى عصرنا لا تبلنا بطلاب مالا يلحق

يقول يا من يريد ان يوجد لهم نظير لا تمتحنا بطلاب مالا يدرك والبيت من قول البحترى شعر

ولين طلبت تطييره انى ١ ذا ١ • لمكلف طلب المحال ركائبى

ثم اكده بقوله

لم يخلق الرحمن مثل محمد احدا وظنى انه لا يخلق

اى اذا كان الله تعالى لم يخلق له مثلا كان طلب مثله محالا

يا ذا الذى يهب الكثير وعنه انى عليه باحسن التصدق

اى يعتقد انى اذا اخذت منه هبة فقد تصدقت بها عليه ووهبتها له فهو يتقلد المنة بذلك ويوجب لى الشكر • والتصدق اعطاء الصدقة • وقال الله تعالى وتصدق علينا

امطر على سحاب جودك ثروة وانظر الى برحمة لا اغرق

الثرة الغزيرة الكثيرة الماء من الثرارة الكثيرة • وقال عنترة شعر

جادت عليه كل يوم ثرة • فتركن كل قرارة كالدرهم

يقول اجعل سحاب جودك على ما طر اغزر ساغزيرا ثم ارحمنى بان تحفظنى من الغرق كيلا اغرق فى كثرة مطرك

كذب ابن فاعلة يقول بجهله ما ت الكرام وانت حى ترزق

كنى بالفاعلة عن الزانية يقول كذب من قال بان الكرام قد ماتوا ما دمت فى الاحياء مرزوقا • ويروى ترزق بفتح التاء اى ترزق الناس تعطيهم ارزاقهم والاول اجود لانه يقال حى يرزق وذلك انه ما دام حيا كان مرزوقا لان الرزق ينقطع بالموت

وقال ايضا فى صباه

حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا فلم ادر اى الظاعنين اشيع

يقول لى بقية نفس ودعتنى يوم ودعنى الاحبة فذهبت فى اثارهم

فلم

فلم ادر اى المرتحلين اشيع منهما يعنى الحشاشة او الحبيب المودع فى جملة من ودعوه • وروى الظاعنين على لفظ الجمع للنفس والاحباب الذين ذكرهم فى قوله ودعوا

اشاروا بتسليم فجدنا بانفس تسيل من الاماق والسم ادمع

يقول اشاروا الينا بالسلام علينا فجدنا عليهم بارواح سالت من الاماق والسم دموع اى انها كانت ارواحنا نسالت من عيوننا فى صورة الدموع ويفسر هذا بقولى

خليلى لا دمعا بكيت وانما • هوالروح من عينى تسيل فتخرج

والموق طرف العين الذى يلى الانف وجمعه اماق واصل الاسم بكسر السين • ويقال سم ايضا • ومثل هذا لابى الصيب شعر

ارواحنا انهملت وعشنا بعدها • من بعد ما قطرت على الاقدام

حشاى على جمر ذكى من الهوى وعيناى فى روض من الحسن ترتع

الحشا ما فى داخل الجوف ويريد به القلب هاهنا • يقول قلبى على جمر شديد التوقد من الهوى لاجل تودعهم وفراقهم وعيناى ترتع من وجه الحبيب فى روض من الحسن والبيت من قول ابى تمام شعر

انى لحقان يضحى بقلبى ماء ثم • من الشوق والبلوى وعيناى فى عرس

وانما يقل يرتقان لان حكم العينين حكم حاسة واحدة فلا تكاد تنفرد احداهما برؤية دون الاخرى فاكتفى بضمير الواحد كما قال الاخر • بها العينان تنهل

ولو حملت صم الجبال الذى بنا غداة افترقنا اوشكت تتصدع

هذا من قول البحترى شعر

فلو ان الجبال فقدن الفا • لاوشك جامد منها يذوب

بما بين جنبى التى خاض طيفها الى الدياجى والخليون هجع

الدياجى جمع دجوج وكان القياس دياجيج • ولكنهم خففوا الكلمة بحذف الجيم الاخيرة • كما قالوا مكوك ومكاكى والخلى الذى يخلو قلبه من الهوى والهم • يقول افدى بقلبى المراة التى اتانى خيالها فى ظلام الليالى فقطع الظلمة

• قيل ويا ابا الهول وهو بهمزتين والعين وتقلب قلبا مكانيا فيقال اماق ايضا

الحى والذين خلوا من الحب كانوا نياما • وهذا كالمتضاد لانه ايضا كان نايما حتى راى حبيبها لكنه يجوز ان يكون نومه نعسة خفيفة راى حبيبها فى ثلث السنة وغيره ممن خلا نام جميع ليلته

انت زاير ماخا مر الطيب تثيبها وكالمسك من اردانها يتضوع

زاير نعت لمحذوف تقديره انت حبيبا لا زايرا ماخا لط تثيبها لانها لم تتقطر • وكالمسك اى كرايحته ينفح من ثيابها لانها طيبة الرايحة طبعا • وهذا من كلام امرء القيس شعر

الم تريانى كلما جيت طارقا • وجدت بها طيبا وان لم تطيب

فاجلست حتى انثنت تتوسع الخطا كفاطمة عن درها قبل توضع

فشرد اعظامى طها ما اتى بها من النوم والتاع الفواد المفجع

يقول لما رايت حبيبها استيقظت رويتها فتنغ ذلك نومى الذى اتى بها واحترق قلبى لفقد رويتها والتاينث فى لها وبها للحبيبة • ويقال اعظمته واستعظمته واكبرته واستكبرته والتاع احترق واللوعة الحرقة

فيا ليلة ما كان اطول بثها وسم الافاعى عذب ما تجرع

اراد ما كان اطولها فحذف المضمر لاقامة الوزن وذلك يجوز فى الشعر يقول ما كان اطول تلك الليلة التى فارقنى فيها حبيبها فتجرعت من مرارة فراقها ما كان السم بالاضافة اليه عذبا

تذلل لها واخضع على القرب والنوى فما عاشق من لا يذل ويخضع

يقول ارض بما تحكم منقادا مطيعا لها • والخضوع فى القرب الطاعة والانقياد وفى البعد الرضا والتسليم لفعلها وذلك علامة المحب كما قال الحكمى شعر

سنة العشاق احرة • فاذا احببت فاستكن

وكقول الاخر شعر

كن اذا احببت عبدا • للذى تهوى مطيعا

لن تنال الوصل حتى • تلزم النفس الخضوعا

وقريب من هذا قول العباس بن الاحنف بن قيس شعر

تحمل

تحمل عظيم الذنب ممن تحبه • وان كنت مظلوما فقلنا ظالم

فانك ان لم تحمل الذنب فى الهوى • يفارقك من تهوى وانفك راغم

ولا ثوب مجد غير ثوب ابن احمد على حين الا بلوم مرقع

روى ابن جنى يرقع • يقول لم يخلص المجد لغيره انما خلص له ومجده غير مشوب بلوم • ومجده خالص من الذم والعيب • ومن روى ولا ثوب بالرفع فلانه عطف على قوله فما عاشق

وان الذى حابى جديلة طيئ به الله يعطى من يشا ويمنع

جديلة رهط الممدوح من طى والنسبة اليهم جديلى وجميع من فسر شعره قالوا حابا بمعنى حبا من الحباء وهو العطية • يقول الذى اعطى بنى جديلة هذا الممدوح فجعله منهم هو الله تعالى الذى يعطى من يشاء ويمنع من يشا • وابن جنى جعل يعطى من يشا من صفة الممدوح • وحابى لا يكون بمعنى حبى ولا يقال حاباه بكذا اذا اعطاه • ومعنى البيت الذى حابى بنى جديلة اى غالبهم وباهاهم فى العطاء يعنى الممدوح به الله تعالى يعطى من يشا ويمنع لانه ملك قد فوض الله تعالى اليه امر الخلق فى النفع والضر فقوله به الله خبران

بذى كرم ما مر يوم وشمسه على راس اوفى ذمة منه تطلع

بذى كرم بدل من قوله به • يقول لم يمر يوم وشمس ذلك اليوم تطلع على راس رجل اوفى بالذمم من هذا الممدوح يشير الى انه اكثر الناس وفاء واكثرهم عهدا

فارحام شعر يتصلن لدنه وارحام مال ما اتى تتقطع

قال ابن جنى قوله لدنه فيه قبح وبشاعة • لان النون انما تشدد اذا كانت بعدها نون كقولك لدنى ولدنا • واذا لم يكن بعدها نون فهى خفيفة كقوله تعالى من لدنه وقوله تعالى من لدن حكيم خبير • واقرب ما ينصرف اليه هذا ان يقال انه شبه بعض الضمير ببعض ضرورة • واذا لم يكن فى اطهاما فى النون من وجوه الادغام كما قالوا بعد فحذفوا الواو لوقوعها بين يا وكسرة • ثم قالوا اعد ويعد ونعد • فحذفوا الفا ايضا واذا لم يكن ما قال • ويجوز ان يكون ثقل النون كما قالوا فى القطن القطن • وفى الجبن الجبن • ثم روى يتصلن بجوده • واتصال

لو تنى

ارحام الشعر يحتمل وجهين • احدهما انه يقبل الشعر فيثيب عليه فيحصل بينه وبين الشعر صلة كصلة الرحم • والوجه الاخر انه يمدح باشعار كثيرة تجتمع عنده فيتصل بعضها ببعض كاتصال الارحام • وكذلك تقطع ارحام الاموال فيه وجهان • احدهما انقطاعها منه بتفريق المال فيصير كانه قد قطع ارحامها • والاخر انها لا تجتمع عنده كما قال وكلما الق الدينار صاحبه البيت • وقوله لا تخف معناه لا يزال من الوفى وهو الضعف فوضعها موضع لا يزال لانها اذا لم تفتر عن التقطع يكون بمعنى لا يزال تتقطع

فتى الف جزء رايه فى زمانه ... اقل جزى بعضه الراى اجمع

ترتيب الكلام فتى رايه فى زمانه الف جزء واقل جزى بعضه الراى اجمع من هذه الاجزاء الالف يعطيه بعضه اى بعض اقل الراى الذى فى ايدى الناس كلهم • فالف جزء مرفوع لانه خبر مبتدا قدم عليه وهو قوله رايه واقل مرفوع بالابتداء وقوله بعضه مبتدا ثان وهو مضاف الى ضمير المبتدا الاول • والراى خبر عن مبتدا ثان واجمع توكيد للراى هذا كما يقال زيد ابوه قايم

غمام علينا مطر ليس يقشع ... ولا البرق فيه خلبا ليس يلمع

خلب من خلبه اذا خدعه

المطر مثل الماطر يقال مطرت السحاب وامطرت وليس يقشع اى ليس يتفرق ولا يذهب يقال اقشعت السحابة وانقشعت وتقشعت اذا تفرقت والبرق الخلب المخلف

اذا عرضت حاج اليه فنفسه ... الى نفسه فيها شفيع مشفع

الحاج جمع حاجة يقال ايضا فى جمعها حاجات وحوج والمشفع الذى يقضى الحاجة بشفاعته يقول اذا سيل حاجة شفعت نفسه الى نفسه فى قضائها وحسبك ان يكون المسول شفيعا الى نفسه ومثله قول الخزيمى ش

شفعت مكارمه لهم فكفتهم ... جهد السوال ولطف قول المادح

ومثله لابى تمام ش

طوى شيما كانت تروح وتقتدى ... وسايل من اعيت وسايله

حين

خبث

خبث نار حرب لم تهجها بنكانه ... واسمر عريان من العشر اصلع

خبث النار اذا سكن لهيبها والاسمر الحار البيت من صفة القلم وجعله اصلع للينه وملاسته كالراس الاصلع يقول كل نار حرب اوقدت بغير قلمه وانامله فانها منطفية لا تطول مدتها يعنى ان الحرب التى اوقدها هو لا تتطفى لقوة عزمه وشدة نفسه

الشوى الاطراف

نحيف الشوى يعدو على ام راسه ... ويحفى فيقوى عدوه حين يقطع

يقول هذا القلم رقيق الاطراف يريد رقة خلقته يعدو على وسط راسه ويحفى اى يكل عن المشى فيقوى عدوه اذا قطع وقط

يجر ظلام ما فى نهار لسانه ... ويفهم عن قال ما ليس يسمع

يريد بالظلام المداد وبالنهار القرطاس وبلسانه طرفه المحدد يقول يفهم المكتوب اليه ما لم يسمعه منه ان مشيت • ويفهم القلم عن الكاتب ما ليس يسمعه الكاتب وهذا من قول الطاى ش

احد اللفظ ينطق عن سواه • فيفهم وهو ليس بذى سماع

ذباب حسام منه ابغى ضريبة ... واعصى لمولاه وذا منه اطوع

اطوع منه اقرب الى النجاة يفضل القلم على السيف يقول يجو من لا يجو من القلم وذباب السيف طرفه المحدد والضريبة اسم للمضروب كالرمية اسم للمرمى • يفضل القلم على السيف يقول المضروب بالسيف قد يجو لانه ينبو عنه ويعصى صاحبه الضارب به لانه لا يقطع • ومضروب القلم وهو المكتوب به يقتله ولا يجو • والقلم اطوع من السيف لانه لا ينبو عن مراد الكاتب

بكف جواد لو حكتها سحابة ... لما فاتها فى الشرق والغرب موضع

يقول هذا القلم الموصوف يجرى بكف جواد لو كانت السحابة مثل كفه فى عموم النفع لعمت المشرق والمغرب بالمطر

فصيح متى ينطق تجد كل لفظة ... اصول البراعات التى تتفرع

يعنى ان كل لفظة من الفاظه اصل من اصول البراعات وهى الكمال فى الفصاحة والناس يبنون كلامهم عليها ويرجعون فى استعمال الفصاحة اليها

وليس كبحر الماء يشتق قعره الى حيث يفنى الماء حوت وضفدع

يقول ليس بحر جوده كبحر الماء الذى فيه يغوص فيه الحوت والضفدع حتى ينتهيا الى قعره

ابحر يض المعتفين وطحمه زعاق كبحر لا يضر وينفع

المعتفون السايلون يقال عفاه واعتفاه اذا اتاه سايلا والزعاق المر يريد ان يفضل الممدوح على البحر والاستفهام فى اول البيت معناه الانكار • يقول ليس بحر يفيض من ورده بالغرق وهو مر الطبع لا يمكن شربه كبحر ينفع الواردين بالعطا ولا يضرهم ولو قال ينفع ولا يضر كان احسن حتى لا يتوهم نفى معنى الضرر والنفى جميعا لكنه قدم لا يضر لاثبات القافيه • وقال ابن جنى وهذا فيه قبح لان المشهور عندهم ان ينسب الممدوح الى المنفعة لا وليا به والمضرة لاعدايه كما قال شعر

ولكن فتى الفتيان من راح واغتدى • لضر عدو او لنفع صديق

وقال الاخر شعر

اذا انت لم تنفع فضر فانما • يرجى الفتى كيما يضر وينفع

قال ابن فورجة ابو الطيب • قال ابحر يض المعتفين فخص فى المصراع الاول فعلم من لفظه انه اراد كبحر لا يضر المعتفين لانه خصص فى ابتدا الكلام ولا يكون اخر الكلام خارجا عن اوله وهو على ما قال

يتيه الدقيق الفكر فى بعد غوره ويغرق فى تياره وهو مصقع

التيار الموج والمصقع الفصيح البليغ لانه ياخذ فى كل صقع من القول والدقيق الفهم الفكر الفطن الذى يدق فهمه وخاطره اذا تفكر • وهذا هو الرواية الصحيحة بالالف واللام فى الدقيق مع الاضافة الى الفكر وهو جايز فى اسما الفاعلين كالطويل الذيل والحسن الوجه • ومن روى دقيق الفكر جعل الدقة نعتا للفكر اراد يتيه الدقيق من الافكار • والاول اجود ليكون نعتا للرجل كانه قال • يتيه الرجل الدقيق الفكر • الانزاه يقول وهو مصقع وهذا نعت للرجل لا للفكر

الا ايها القيل المقيم بمنبج وهمته فوق السماكين تو ضع

يريد السماكين الرامح والسماك الاعزل والايضاع السير السريع • واوضعت الناقة اذا اسرعت

اليس عجيبا ان وصفك معجز وانى ظنونى فى معاليك تطلع

يقال ظلعت الناقة تظلع اذا مشت مشية الرجا من يدها ورجلها • يقول اليس من العجب انى مع جودة خاطرى وبلاغة كلامى اعجز عن وصفك ولا يبلغ ظنى معاليك فلا ادركها لكثرتها

وانك فى ثوب وصدرك فيكما على انه من ساحة الارض اوسع

صدرك بالرفع استينان يقول اوليس من العجب انك فى ثوب قد اشتمل عليك وصدرك فيك وفى الثوب مع انه اوسع من وجه الارض

وقلبك فى الدنيا ولو دخلت بنا وبالجن فيه ما درت كيف ترجع

يقول اوليس من العجب ان قلبك قد احاطت به الدنيا وهو من السعة بحيث لو دخلت الدنيا بمن فيها من الجن والانس فى قلبك لضلت وما اهتدت للرجوع

الا كل سمح غيرك اليوم باطل وكل مديح فى سواك مضيع

نصب غيرك كنصب فالى الا الى محمد شيعه وما فى الدار غير زيد احد لانه قد تقدم على المستثنى منه • والسمح الذى يسمح بماله • يقول كل جواد سواك باطل اى بالاضافة اليك • وكل مدح قد مدح به غيرك فهو مضيع لانه ليس فى اهله وفيمن يستحقه

وقال فى صباه على لسان بعض التنوخيين وساله ذلك

قضاعة تعلم انى الفتى الذى اذا حضرت لصرف الزمان

يقول قبيلتى تعلم انى فتاها الذى يحتاجون اليه فيدخرونه لدفع ما نزل بهم من الحادثات

ومجدى يدل بنى خندف على ان كل كريم يمانى

يقول شرفى دليل على ان كل كريم يمانى اى من قبايل اليمن لانى منهم

انا ابن اللقا انا ابن السخا انا ابن الضراب انا ابن الطعان

العرب تقول انه من لزم شيا انه ابنه حتى قالوا الطير الماء ابن الماء • واللقا ملاقاة الاقران فى الحرب • يقول انا صاحب هذه الاشيا لا افارقها

انا ألفيا فى انا ابن القوافى انا ابن السروج انا ابن الرعان

الفيا فى جمع فيفا وهى الصخرة الملسا والفها زايدة والفيف المكان المستوى وجمعه جمع الفيفا وهو الصحرا وهو انف الجبل المتقدم افياف وفيوف • وكان ينشده ايضا ألفيا منها اكتفا بالكسرة • كقوله تعالى جابوا الصخر بالواد والرعان جمع الرعن وهو الشاهق من الجبل • يقول انا صاحب الجبال لكثرة سلوكى طرقها

طويل النجاد طويل العماد طويل القناة طويل السنان

النجاد حمايل السيف وطولها طول دليل قامته والعماد عماد الخيمة الذى تقوم عليه • وذلك مما يمدح به • لانه يدل على كثرة حاشيته وزواره • وطول القناة يدل على قوة حاملها لانه لا يقدر على استعمال القناة الطويلة الا القوى

حديد اللحاظ حديد الحفاظ حديد الحسام حديد الجنان

الحفاظ المحافظة على ما يجب حفظه • ومعنى حديد اللحاظ • انه يرى مقاتل عدوه فى الحرب • يقول هذه الاشيا منى حديدة وانا حديد هذه الاشيا

يسابق سيفى منايا العباد اليهم كانهما فى رهان

يقول سيفى يبادر اجال الناس ليسبقها فيقتلهم قبل انقضا اجالهم وهذا من قول عنترة شعر

وانا المنية فى المواقف كلها • والطعن منى سابق الاجال

ومثله قول الطاى شعر

يكا دحين يلاقى القرن من حنق • قبل الحمام على حوبا يه يرد

يرى حده غامضات القلوب اذا كنت فى هبوة لا ارانى

غامضات القلوب يريد القلوب الغامضة فى الابدان وانما خصها دون ساير الاعضا الغامضة لانها مقاتل بلا شك • يقول يرى حد سيفى قلوب الاعدا فيردها اذا كنت فى غبار لا ارى نفسى • ولا يجوز ارانى بمعنى ارى نفسى • وانما يجوز ذلك فى افعال محدودة نحو ظننتنى وخلتنى وبابهما • ومعنى

البيت

البيت من قول زيد الخيل شعر

واسمر مرفوع يرى ما انتيته • يصير اذا صوبته بالمقاتل

اى هيئته نحو العدو • وقد قال ابو تمام شعر

من كل ازرق نظار بلا نظر • الى المقاتل ما فى متنه اود

ساجعله حكما فى النفوس ولو ناب عنه لسانى كفانى

الحكم بمعنى الحاكم • يقول سا قتل من اعدا ما شيت • ولسانى كسيفى فى الحدة فلو ناب عنه كفانى السيف لانى لا ابلغ من التاثير فى اعدا بلسانى ما يبلغه السيف ويجوز ان يكون المعنى • ولو ناب اللسان عن السيف بان يطيعوا امرى لم استعمل فيهم السيف

وقال ايضا فى صباه

فقفا نزيا ودقى فيها تا المخايل ولا تخشيا خلفا لما انا قايل

الودق المطر وهاتا بمعنى هذه والمخايل جمع مخيلة وهى السحابة الخليقة بالمطر • والخلف اسم من الاخلاف • يقول لصاحبيه اصبرا تريا من امرى شانا عظيما فقد بدت مخايله • وما يشهد بى وبتحقيق ما كنت اعدكما من نفسى من قتل الاعدا وبلوغ الامال بكما وذكرا نه لا يخلف وعده فيقول

رمانى خساس الناس من صايب استه واخر قطن من يديه الجنادل

الصايب عابنى بمعنى المصيب يقال صابه يصوبه واصابه يصيبه وصاب السهم الهدف واصابه • يقول عابنى الارذال والاخساء • ثم بين تفضيلهم فقال من صابه استه اى ممن يصيب استه ما يرميني به اى يلحقه ما يصيبنى به وينقلب عليه • واخر لا يوثر فيما يرميني به ولا يقلق بى ما يقوله فى مكانه يرميني بقطعة قطن لعدم التاثير • وقوله من صاب استه كقولهم جانى القوم من فارس وراجل يعنى انهم من هذين الجنسين

ومن جاهل بى وهو يجهل جهله ويجهل علمى انه بى جاهل

يقول من رجل اخر لا يعرفنى ولا يعرف انه جاهل بى • فهاتان جهالتان ويجهل انى اعلم انه جاهل بى

ويجهل اني مالك الارض معسر واني على ظهر السماكين راجل

يقول ولا يعلم هذا الجاهل اني في الحال التي املك فيها الارض كلها معسر عند نفسي ومقتضى همتي • واني اذا علوت السما وركبت السماكين كنت راجلا لاقتضا همتي ما فوق ذلك الاتراه يقول

تخر عندي همتي كل مطلب ويقصر في عيني المدى المتطاول

يقول همتي ترينى كل شئ اطلبه حقيرا عندي والغاية البعيدة قصيرة في عيني

وما زلت طود الا تزول مناكبي الى ان بدت للضيم في زلازل

مناكب الجبل اعاليه • يقول لم ازل في الثبات والوقار طودا لا يحركه شئ الى ان ظلمت فلم اصبر على المظلم • بل تجردت لدفع الظلم عن نفسي وهو قوله

فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشا قلاقل عيس كلهن قلاقل

القلقلة التحريك ويريد بالحشا ما في داخل الجوف والقلاقل الاولى جمع قلقل وهي الناقة الخفيفة • ويقال ايضا رجل قلقل وفرس قلقل اذا كانا سريعي الحركة • والقلاقل الثانية جمع قلقلة وهي الحركة • يقول حركت بسبب الهم الذي حرك قلبي نوقا خفافا في السير • يعني سافرت ولم اعرج بالمقام الذي يلحقني فيه الضيم • ويجوز ان يكون القلاقل الثانية ايضا بمعنى الاول • فاذا كان ذلك عادت الكناية من كلهن على العيس لا على القلاقل • فقال خفاف بل كلهن خفاف • يعني انهن خفاف الخفاف وسراع السراع • كما قال افضل الفضلا وعاب الصاحب ابو اسماعيل بن عبادا الطيب بهذا البيت فقال • ماله قلقل الله احمشاه • وهذه القافات الباردة ولا يلزمه من هذا عيب • فقد جرت عادة الشعرا بمثل هذا • سمعت الشيخ ابا منصور الثعالبي يقول • قال لي ابو نصر بن المرزبان ثلثة من روسا الشعرا شلشل احدهم • وسلسل الثاني • وقلقل الثالث • اما الذي شلشل فالاعشى • وهو من روسا شعرا الجاهلية الذي يقول شعر

وقد غدوت من الحانوت يتبعني شاو مشل شلول شلشل شول

واما الذي سلسل • فمسلم بن الوليد • وهو من روسا المحدثين وهو

الذي

٧ اعني قول من قال الشعر

الذي يقول شعر

سلت وسلت ثم سل سليلها • فاتى سليل سليلها مسلولا

واما الذي قلقل فهو المتنبي • وهو من روسا الحضريين وهو الذي يقول شعر

فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشا قلاقل عيس كلهن قلاقل

البيت فبلبل • انت ايضا فقلت اخشى ان اكون رابع الشعرا فاعلم ان اربعة

• فشاعر يجري ولا يجرى معه • وشاعر ينشد وسط المعمعة • وشاعر من حقه ان نسمعه • وشاعر من حقه ان نصفعه • فقال بل لا تكون رابع الشعرا

• قال ثم قلت بعد حين من الدهر واذا شعر

واذا البلاد بلا فصحت بلغاتها • فانف البلاد بلا حتسا بلا بل

وفي هذا ما يبطل انكار ابن عباد على المتنبي الى الطيب

اذا الليل واراني ارتنا خفافها بقدح الحصى ما لا ترينا المشاعل

المواراة الستر • والمشاعل جمع مشعلة وهي النار الموقدة والمشعلة بكسر الميم الالة التي تحمل فيها النار • يقول اذا سترنا الليل بظلامه اسرعت هذه الابل حتى تقتطك الحجارة بعضها ببعض • وينقدح النار منها فنرى بها ما لا نراه بضوء المشاعل

ظهر

كاني من الوجنا في متن موجة رمت بي بحارا ما لهن سواحل

الوجنا الناقة الغليظة الوجنات • وقيل هي من الوجين وهو ما غلظ من الارض جعل الناقة من شدة عدوها كالموج • وجعل المفازة كالبحر في سعتها

• يقول كاني منها اذا ركبتها في هذه المفازة في ظهر موج يرميني في بحر لا ساحل له

يخيل لي اني البلاد مسامعي واني فيها ما تقول العواذل

يخيل لي اي يشبه لي • واراد بالبلاد المفاوز • يقول لا استقر في البلاد كما لا يستقر في مسامع كلام العذال • وهذا منقول من قول من قال

كاني قذى في عين كل بلاد

وقد قال البحتري شعر

تقاذف بی بلاد عن بلاد ٭ کانی بینها عیر شرود

ومن یبغی ما ابغی من المجد والعلی ٭ تساوی المحیا بی عنده والمقاتل

العلی جمع العلیا تانیث الاعلا کالکبر ٭ فی جمع الکبری والمحیا جمع المحیا بمعنی الحیاة ٭ یقول من طلب ما اطلب من الشرف والرتب العالیة استوی عنده الحیاة والقتل لانه علم ان الامور العالیة فیها المخاوف والمهالک فیکون قد وطن نفسه علی المهالک فهو یصبر علیه لا یبالی به ٭ وقوله تساوی ان کان ماضیا یثبت الیا ٭ وان کان بمعنی تساوی فلا یا ٭ لانه فی محل الجزم جوابا للشرط

الا لیست الحاجات الا نفوسکم ٭ ولیس لنا الا السیوف وسایل

یخاطب جناس الناس ٭ یقول ما حاجتی فی هذه الاسفار الا طلب نفوسکم ٭ یقول لملوک عصره لا نطلب الا ارواحهم ٭ ولا نتوسل الا بسیوفنا

فما وردت روح امری روحه له ٭ ولا صدرت عن باخل وهی باخل

ای اذا وردت السیوف روح امر والحال روحه مملوکه له کانت املکت بها منه وصارت وان کانت بخیلا غیر بخیل ٭ لان السیف ینال منه ما یطلب او یفتدی روحه بماله

غثاثة عیشی ان تغث کرامتی ٭ ولیس یغث ان تغث المآکل

یقال غث الشی یغث غثاثة وغث یغث ایضا ٭ یقول هزال عیشی فی هزال کرامتی لا فی هزال مطاعمی

وقال فی صباه

ضیف الم براسی غیر محتشم ٭ والسیف احسن فعلا منه بالممم

عنی بالضیف الشیب کما قال الاخر شعر

اهلا وسهلا بضیف نزل ٭ واستودع الله الفا رحل

یرید الشیب والشباب ٭ والمحتشم المنقبض المستحی ٭ یرید ان الشیب ظهر فی راسه شایعا دفعة من غیر ان یظهر فی تراخ ومهلة ٭ هذا معنی قوله غیر محتشم ٭ ثم فضل فعل السیف بالشعر محل فعل الشیب ٭ لان الشیب یبیضه ٭ وذلک اقبح الوان الشعر ٭ ولذلک یبین تغییره بالحمرة ٭ والسیف یکسوه

حمرة

حمرة اذا قطع اللحم ٭ علی ان ظاهر قوله احسن فعلا منه بالمم یوجب ان الشعر المقطوع بالسیف احسن من الشعر الابیض بالشیب ٭ لان السیف اذا صادف الشعر قطعه وانما یکسوه حمرة اذا قطع اللحم وقد قال البحتری شعر

وددت بیاض السیف یوم لقیتنی ٭ مکان بیاض الشیب حل بمفرقی

فجعل نزول السیف براسه احب الیه من نزول الشیب براسه

ابعد بعدت بیاضا لا بیاض له ٭ لانت اسود فی عینی من الظلم

البعد الهلاک ٭ تقول بعد منه بالکسر فهو باعد ٭ یقال بعد یبعد بعدا اذا زل وهلک ٭ وعنی بالبیاض الاول الشیب ٭ یقول یا بیاضا لیس له بیاض ٭ یرید معنی قول ابی تمام شعر

له منظر فی العین ابیض ناصع ٭ ولکنه فی القلب اسود اسفع

وقد قال ابو الطیب فی بیاض الشیب ما یشبه هذا وهو قوله ٭ فکانها بیاضها مسودا ٭ وجمیع من فسر هذا الشعر قالوا فی قوله ٭ لانت اسود فی عینی فی الظلم ٭ ان هذا من الشاذ الذی اجازه الکوفیون من نحو قوله شعر

ابیض من اخت بنی ایاض ٭

وسمعت العروضی یقول اسودها هنا واحد السود والظلم اللیالی الثلث فی اواخر الشهر التی یقال لها ثلث ظلم ٭ یقول لبیاض شیبه انت عندی واحد من تلک اللیالی الظلم ٭ علی ان ابا الفتح قد قال ما یقارب هذا ٭ فقال وقد یمکن ان یکون لانت اسود فی عینی کلاما تاما ٭ ثم ابتدا بصفة فقال من الظلم کانه یقول هذا هو رجل کریم من احرار ٭ وهذا یقارب ما ذکره العروضی غیر انه لم یجعل الظلم اللیالی

یحب قاتلتی والشیب تغذیتی ٭ هوای طفلا وشیبی بالغ الحلم

عنی بقاتلته حبیبته یعنی ان حبها یقتله ٭ والباء فی یحب من صلة التغذیة یقول تغذیتی بهذین بالحب والشیب ٭ ثم فسر ذلک بالنصف الاخیر من البیت یقول هویت وانا طفل وشبت حین احتلمت لشدة ما قاسیت من الهوی فصار غذای وهوای ابتدا وطفلا حال سد مسد الخبر

كما يقال انظلاقك مناحكا • واقبالك مسرورا • وعلى هذا التقدير ايضا • وشيبى بالغ الحلم • والمراع الثانى يفصل ما اجمله فى البيت الاول • لانه بين وقت العشق ووقت الشيب

فما امر برسم لا اسائله ولا بذات خمار لا تريق دمى

الرسم اثر الدار مما كان ملاصقا بالارض والطلل ما كان شاخصا • يقول كل رسم يذكرنى رسم دارها فاسئله تسليا • وكل ذات خمار تذكرنيها فتريق دمى

تنفست عن وفاء غير منصدع يوم الرحيل وشعب غير ملتئم

يقول تنفست يوم الوداع تحسرا على فراقى عن وفاء يعنى عما فى قلبها من وفا صحيح غير منشق وفراق غير مجتمع والمعنى وحزن فراق فحذف المضاف اى انها كانت منطوية على وفاء صحيح وهم فراق لا يلتئم ولا يجتمع فكانت تتنفسها عن هذين • ويريد بالشعب الفراق من قولهم شعبته اذا فرقته • ويجوز ان يريد بالشعب القبيلة ويكون المعنى عن فراق شعب غير مجتمع لارتحالهم وتفرقهم فى كل وجه وهى كانت تشاهد ذلك • والمعنى انا افترقنا بالاجساد لا بالاهواد لانها كانت تعينه على الوفا

قبلتها ودموعى مزج ادمعها وقبلتنى على خوف فما لفمى

اى بكينا جميعا حتى امتزجت دموعى بدموعها فى حال التقبيل • والمزج المزاج مصدر سمى به الفاعل • يقول دموعى ما مزجت دموعها اى ممتزجة بها ونصب فما لانه وضعه موضع اسم الحال • كما تقول كلمته فاه اى مشافهها الى فى

فذقت ما حياة من مقبلها لو صاب تربا لاحيا سالف الامم

جعل ريقها ما الحياة على معنى ان العاشق اذا ذاقه حيى به • ومعنى لو صاب تربا لو نزل على تراب • من قولهم صاب المطر يصوب صوبا • ويجوز ان يكون بمعنى اصاب وقد ذكرناه • يقول لو وقع على الارض لاحيى الموتى من الامم المتقدمة واول هذا المعنى للاعشى بقوله شعر

لو اسندت ميتا الى نحرها • عاش ولم ينقل الى قابر

فنقل

فى معنى

فنقل ابو الطيب الاحيا الى ريقها

ترنو الى بعين الظبى مجهشة وتمسح الطل فوق الورد بالعنم

جعل عينها عين الظبى لسوادها • ومجهشة متهيئة مهيأة للبكاء • ويريد بالطل دموعها وبالورد خدها وبالعنم اطراف بنانها مخضبة بالحناء • والعنم شجر له ثمر احمر يشبه العناب • قال الازهرى وقد رايته فى غير موضع • ومعنى البيت من قول ابى نواس وهو ما قرأته على ابى الحسن محمد بن احمد بن الفضل فقلت اخبركم عن عبد المومن بن خلف • قال اخبرنا محمد بن زكريا العلابى • قال سمعت الصلت بن مسعود الجحدرى يقول • كنت على الصفا والى جانبى سفيان بن عيينه فقال • يا شاب من اين انت فقلت انا من ناحية العراق • فقال ما فعل شاعركم ما فعل طريفكم • قلت كانك تعنى من قال الحسن ابن هانى • قلت وما الذى استظرفت من شعره فقال قوله شعر

يا قمرا ابصرت فى مائه • يندب شجوا بين اترابه

يبكى فيلفى الدر من نرجس • ويلطم الورد بعنابه

قال فتعجبت من سفيان بن عيينه وانشاده شعر ابى نواس • ومثله لابن الرومى شعر

كان تلك الدموع قطر ندى • يقطر من نرجس على ورد

رويد حكمك فينا غير منصفة بالناس كلهم افديك من حكم

رويدا اسم من اسما الفعل بمنزلة صه ومه وايه وقد يقال رويد زيدا • اى دعه واهمله وغير منصفة نصب على الحال والعامل فيه المصدر وغير منصفة بمعنى ظالمة يقول • دعى واقلعى حكمك علينا وانت ظالمة لنا • ثم قال افديك بالناس كلهم من حاكم • يعنى انت حبيبة الى وانا احكمت بالجور

فى الم

ابديت مثل الذى ابديت من جزع ولم تجنى الذى اجتنت من سقم

يقال اجتنت الشى اى سترته وكتمته يقول وافقتنى فى ظاهر الجزع للفراق ولم تضرى ما اضمرته من وجعه كما قال الناشى شعر

لفظى ولفظك بالشكوى قد ايتلفا • يا ليت شعرى فقلبانا لم اختلفا

مجهشة

اذا البزك ثوب الحسن اصغره وصرت مثلى فثوبين من سقم

قال الزجاج تاويل اذا ان كان الامر كما يجرى او كما ذكرت يقول القايل نريد يصيرا اليك • فتقول اذا اكرمه تاويله ان كان الامر على ما تصف وقع الكرامة • فتاويله ها هنا انه ذكر انها لم تجن الالم كانه قال لو اجننت من الالم ما اجننته اذا البزك اى لسلبك ثوب الحسن اقل جزاء من اجزاء الالم • اى اذهب حسنك وظهر عليك من اثر ما يذهب نضارة حسنك ويكسوك ثوب السقم • وانما ذكر لفظ التثنية لان العادة فى اللباس ثوبان ازار ورداء للعرب ويسمونا الحلة • وللعجم قميص وسراويل • فكانه قال وكساك حلة السقم كما كسانى

ليس التعلل بالآمال من اربى ولا التناعة بالاقلال من شيمى

التعلل ترجية الوقت بالشى اليسير بعد الشى • يقال فلان يتعلل بكذا اى يمضى به وقته ودهره والاقلال الفقر والحاجة اقل اذا صار الى حال قلة وجود الشى وهو ضد الاكثار • يقول ليس من عادتى ان ارجى بالامل واداقع الوقت بشى ارجوه لعله لا يكون • ولا ان اقنع باليسير يعنى انه يطلب الكثير ويسافر فى طلب المال كما قال ابو الاسود شعر

وما طلب المعيشة بالتمنى • ولكن القى دلوك فى الدلاء

ولا اظن بنبات الدهر تتركنى حتى تشد عليها طرفها همى

نبات الدهر حوادثه ونوايبه التى تنتو لدهنه وتحدث فيه • يقول لا تدعنى النوايب حتى ادفعها عن نفسى بسد طريقها الى • وهو ان يتقوى بالمال والانصار

لم الليالى التى اخنت على جدتى برقة الحال واعذرنى ولا تلم

يقول لمن لامه فى الفقر لا تلمنى ولم الدهر الذى اهلك مالى وسلبنى الغنى • يقال اخنى عليه الدهر اذا اتلفه والجدة الغنى

ارى اناسا ومحصولى على غنم وذكر جودى ومحصولى على الكلم

المحصول بمعنى الحصول وقد يكون المفعول مصدرا كالمعقول والميسور وقوله • وذكر جودى معناه واستمع ذكر جودهم وهو من باب

علفتها تبنا وماء باردا

يقول

يقول ارى قوما على صورة الناس غير انهم عند التحصيل كالنعم لا عقل لهم كما قال السيد الحميرى شعر

فضيع الله ما جمعت من ادب • بين الحمير وبين الشاء والبقر

ورب مال فقيرا من مروته لم يثر منها كما اثرى من العدم

يقول وارى رب مال ليست له مروة ولم يستكثر منها كما استكثر من المال حتى اثرى بعد الفقر لم تكثر المروة عند كثرة المال • وقوله اثرى من العدم وهو كما يقال استغنى من الفقر والمروة باظهار الهمزة • يقال امرؤ بين المروة لم تخفف الهمزة فتلتقى واوان فتدغم الاولى فى الثانية • وهذا منقول من قول الطاى شعر

لا تحسب الاقلال عدما بل يرى • ان المقل من المروة معدم

سيصحب الصمصم منى مثل مضربه ويخلى حنبرى عن صمة الصمم

الصمة الشجاع يقول السيف يصحب منى رجلا كحده فى المضاء ويتبين للناس انى اشجع الشجعان • يعنى اذا قصدت الحرب مضى مضاء السيف • وعمل عمل الاشجع والابخل والانكشاف

لقد تصبرت حتى لات مصطبر فالان اقحم حتى لات مقتحم

التاء فى لات زايدة • ومن الحروف ما يزاد فيه هاء التانيث نحو ثمة وثم ورب • مثل ثمة وثم ورب ودبة والجربة قليل شاذ • وقال ابن جنى من العرب من يجر بلات وانشد شعر

طلبوا صلحنا ولات اوان فاجبنا ان ليس حين بقاء

والمصطبر بمعنى الاصطبار • وكذلك المقتحم بمعنى الاقتحام وهو الدخول فى الشى • ويجوز ان يكون بمعنى الوقت وبمعنى المكان والزمان • يقول تكلفت الصبر حتى لم يبق اصطبار • فالان اقتحم اى اورد نفسى المهالك واوقعها فى الحرب حتى ادرك مرادى فلا يبقى اقتحام

لا تركن وجوه الخيل ساهمة والحرب اقوم من ساق على قدم

ساهمة مستغيرة لما يلحقها من شديد الحرب يقال سهم وجهه يسهم اذا تغير سهوما • يقول لا كلفن الخيل من الحرب ما تسهم له الوانها • ولا تركن

الحرب قايمة كانتصاب الساق على القدم

والطعن يحرقها والزجر يقلقها حتى كان بها ضربا من اللمم

اى يعمل فيها الطعن عمل النار حتى كانه يحرقها ويردى يحرقها • والزجر الصياح بها عند اقتحامها في الحرب او في الماء كانه بذلك الصياح يزجرها عن التاخر ويقلقها يحركها • واللمم شبه الجنون يريد انها تضطرب لما يلحقها من الم الطعن وخوف الزجر فكانها مجنونة اذ لا تستقر ولا تثبت

معصور ع

قد كلمتها العوالي فهي كالحة كانما الصاب معسول على اللجم

التكليم تفعيل من الكلم الذى هو الجرح • يقول هي عابسة لما اصابها من جراح الرماح وكانه الصاب وهو نبت مر يقال له الصبر قد شد على لجمها فهي تجدم ارتة • ويروى معصور من العصر

بكل منصلت ما زال منتظرى حتى اولت له من دولة الخدم

يقول لا تزكن الحرب قايمة بكل رجل ماض في الامر طالما انتظر وحمى على السلطان حتى اعطيه الدولة من الخدم الذى لا يستحقون الامارة وعنى بها الاتراك الذين تملكوا العراق • ويقال ازلت له من فلان اذا اعنته عليه حتى جعلت له الدولة

شيخ يرى الصلوات الخمس نافلة ويستحل دم الحاج في الحرم

شيخ بدل من منصلت • يريد انه يستحين بمثل هذا ممن لا يعتقد الدين حتى يزيل دولة الخدم

وكلما نظمت تحت العجاج به اسد الكتايب رامته ولم يرم

رامته زالت عنه • ولم يزل هو عنها • واراد رامت عنه فحذف حرف الجر زالت واوصل الفعل والاصل استعماله بحرف الجر • كما قال الاعشى شعر

انا نا فلا زلت من عندنا • فانا بخير اذا لم ترم

والمعنى ان الابطال تنهزم عنه ولا ينهزم هو والنظم انما هو للكباش ولا يستعمل للاسود ولو قال كلما صدمت او رميت كان اليق • ولكنه اراد بالنظم القتال

تنسى

تنسى البلاد بروق الجو بارقتى وتكتفي بالدم الجارى عن الديم

يقول اذا برقت بسيفي في الحرب لاعدائي فان ضوءه يزيد على ضوء بروق السحاب حتى ينسى الناس البروق ويكتفي مع ذلك بسيلان الدم • حتى تستغني البلاد عن الديم • وهو الامطار بما اصبه من الدماء

حوباء ع

ردى حياض الردى يا نفس واتركى حياض من خوف الردى للشاء والنعم

وكان ينشده ايضا حوبآ • اى يا حوبا وهي النفس • يقول ردى المهالك الحروب واتركى خوف ورد الهلاك للانعام من الابل والغنم • اى انها هي التي لا تقاتل عن نفسها ولا تخاف عليها • وبذكر النعم والمراد به الابل خاصة

ان لم ادرك على الارماح سايلة فلا دعيت ابن ام المجد والكرم

يقول لنفسه ان لم ادرك سايلة الدم على الرماح • يعني ان لم اخض الحرب حتى يسيل الدم مني على الارماح • فلا دعيت اخا المجد والكرم

ايملك الملك والاسياف ظامية والطير جايعة لحم على وضم

الوضم كل شي يوضع عليه اللحم • ويضرب اللحم على الوضم • مثلا للضعيف الذى لا امتناع عنده • ويقال للمراة لحم على وضم • ومنه قول السنبسى شعر

احاذر الفقر يوما ان يلم بها • فينهتك الستر عن لحم على وضم

وذلك ان الحيوان فيه نوع الحياة • فيها نوع امتناع فاذا ذبح ووضع لحمه على الوضم كان عرضة لكل احد حتى الطيور والديباب والدواب • وقوله ايملك الملك استفهام معناه الانكار • يقول لا يملك الملك ضعيف لا يمنع ولا يدفع عن نفسه والاسياف عطاش الى دمه • والطير لم تشبع من لحمه • يعني انه يقتل ويلقى للطيور ولا يملك

من لو رانى ماء مات من ظماء ولو مثلت له في النوم لم ينم

من بدل من قوله لحم على وضم • يقول الذى لو كنت ماء وكان عطشانا لم يقدر ان يشرب مني لخوفه حتى يموت عطشا • ولو رانى في النوم ما نال له لهجر النوم خوفا من ان يرانى في النوم

ميحا دكل رقيق الشفرتين غدا ومن عصى من ملوك العرب والعجم

ام دكل سيف رقيق الشفرتين • وهو الذى رقت شفرتاه بكثرة الصقل •
يعنى انه يحاربهم ويقود اليهم الجيش ومن عصى يريد ومن عصانى

فان اجابوا فما اقصدى بها لهم وان تولوا فما ارضى لها بهم

يقول ان اطاعونى واجابوا الى ما ادعوهم اليه فلست اقصدهم بسيوفى ولا اقتلهم
بها • وان ادبروا عنى فلا اقتصر على قتلهم • بل اتقدمهم الى غيرهم
وقال ايضا فى صباه وقد عذله ابو سعيد المخبرى فى تركه لقاء الملوك وبنى
مخبر من طى بمنبج الاول من السريع

ابا سعيد جنب العتابا فرب راى خطاء صوابا

يقول بعد عنى عتابك ولا تقاتبنى لانك ترى الخطا من زيارة الملوك صوابا
• ويجوز راى خطأ بالاضافة • كما تقول زيد ضارب عمرو وضارب عمرا •
واذا كان فيما يستقبل • والروية ها هنا بمعنى الظن والعلم • ويجوز ان
يتعدى الى مفعولين

فانهم قد اكثروا الحجابا واستوقفوا لردنا البوابا

يقول الملوك نصبوا الحجاب الذين يحجبون الناس عنهم واستكثروا منهم
واستوقفوا البوابين • وهم الذين يقفون على الابواب ليصرفوا الناس
عنهم

وان حد الصارم القرضابا والذابلات السمر والعرابا
ترفع فيما بيننا الحجابا

القرضاب السيف القاطع والذابلات الرماح اللينة • والعراب الخيل
العربية • يريد انه يتوصل الى الملوك بالسلاح والخروج عليهم اليهم
وقال ايضا فى صباه ارتجالا على لسان انسان سأله ذلك

شهقة اليك نفى لذيذ هجوعى فارقتنى واقام بين ضلوعى

يعنى شوق اليك يمنعنى طيب النوم • فارقتنى انت واقام الشوق فى قلبى

اوما وجدتم فى الصراة ملوحة مما ارقرق فى الفراة دموعى

الصراة نهر يتشعب من الفراة فيصير الى الموصل ثم الى الشام • وكان

حبيبه

حبيبه من جانب الصراة الفراة • يقول اوما وجدتم طعم ملوحة دموعى
فى مائكم لبكائى فى الفراة • ويقال رقرق الماء والدمع اذا صبه

ما زلت احذر من وداعك جاهدا حتى اغتدى اسقى على التوديع

يقول لم ازل احذر من وداعك خوف الفراق وانا اشتاق الان الى التوديع •
وانا اسف عليه لانى لقيتك عند الوداع فاتمنى ذلك لالقائك • قال ابن جنى
كنت اكره الوداع • فلما تطاول البين اشتقت الى التوديع لما يصحبه من
النظر والشكوى والبث

رحل العزاء برحلتى فكانما انبعثته الانفاس للتشييع

يقول ارتحل العزاء اى الصبر عنى بارتحالى عنكم فكانت انفاسى تبعث العزاء
مشيعة له فهى صاعدة متصلة دايمة
وقال فى صباه ايضا ارتجالا

اى محل ارتقى اى عظيم اتقى

يريد انه لم يبق محل ولا درجة فى العلو الا وقد بلغتها واى استفهام معناها
الانكار وليس يخلو عظيما يتقيه

وكل ما قد خلق الله وما لم يخلق
محتقر فى همتى كشعرة فى مفرقى

قوله ما لم يخلق ليس معناه ما لا يجوز ان يكون مخلوقا كذات البارى عز وجل
وصفاته لانه لو اراد هذا لزمه الكفر بهذا القول • وانما اراد ما لم يخلقه •
مما سيخلقه
وقال ايضا فى صباه

اذا لم تجد ما يبتر الفقر قاعدا فقم واطلب الشئ الذى يبتر العرا

البتر القطع وما يبتر الفقر هو المال يقال اذا لم تجد غنى يقطع عنك الفقر
فقم واطلب ما يقطع العرو هو الحرب اى لتصييب مالا او تقتل فتستغنى
عن المال
وقال مجيبا لانسان قال له سلمت عليك فلم ترد على السلام

انا عاتب لتعتبك متعجب لتعجبك

يقول انا واجد عليك لتكلفك المواخذة على من غير ذنب • والتعجب من تعجبك منى حين لم ار د عليك الجواب

اذ كنت يوم لقيتنى متوجعا لتغيبك
فشغلت عن رد السلام فكان شغلى عنك بك

يقول كنت فى تلك الحالة التى لقيتنى فيها اتوجع لغيبتك عنى • واشتغالى بالتوجع لفراقك • شغلنى عن رد الجواب عليك • وكان فى الظاهر اشتغالى عنك • وفى الباطن اشتغالا بك

وقال ايضا فى صباه

اضر بجودك الفاظا تركت بها فى الشرق والغرب من عاداك مكبوتا

يقول اضرب بعطاياك اشعارى التى مدحتك بها فكانى كبت بها اعداك فى الشرق والغرب يعنى انا عاطبهم ومعنى ضربها ايا ها ان يصدقها فيما وصفه به من الجود او يعطى المتنبى حتى يزيده منها

فقد نظرتك حتى حان مرتحلى وذا الوداع فكن اهلا لما شيتا

ويروى وقد بالواو ونظرتك معناه انتظرتك • والمرتحل الارتحال • يقول انتظرت عطاك حتى حان الارتحال وهذا وقته وداعى اياك • فاختر ان تكون اهلا للجود والمدح ان شئت • او للحرمان والذم ان شئت • وهذا كقول احمد بن ابى فنن شعر

حان الرحيل فقد اوليتنا حسنا والان احوج ما كنا الى زاد

وقال ايضا فى صباه ولم ينشدها احدا

حاشى الرقيب فخانته ضمايره وغيض الدمع فانهلت بوادره

حاشاه تجنبه وتوقاه • وغيض الدمع حبسه ونقصه وانهلت انصبت • وبوادره سوابقه ومسرعاته • يقول تباعد من الرقيب مخافة ان يطلع على هواه فيظهر • على ما يكتمه لانه لم يقدر على كتمانه • فوقف الرقيب على سره • والضماير جمع الضمير وهو ما يضمره الانسان فى قلبه •

ومعنى

ومعنى هذا منته ظهرت للرقيب بغير قصده وارادته • وقد اكد هذا فيما بعده وهو قوله

وكاتم الحب يوم البين منهتك وصاحب الدمع لا تخفى سرايره

يقول الذى حبه يكتم كيلا يطلع عليه يبدو سره يوم الفراق لانه يجزع ويبكى فيستدل بجزعه وبكايه على حبه والمصراع الثانى كالتفسير الاول

لولا ظباء عدى ما شقيت بهم ولا بربر بهم لولا جآذره

كنى بالظبا عن النساء وعدى قبيلة • والربرب قطيع من البقر • والجاذر جمع جوذر وهو ولد البقرة الوحشية • والعرب تكنى بهذه الاشياء عن النسوان الحسان • يقول لولا نساء هذه القبيلة اللاتى هن كالظبا فى عيونهن واعناقهن لم اشق بهم اى احتاج الى مجاملتهن واحتمال الذل لاجل نسايهم الحسان • ولا شقيت ايضا بالربرب لولا الصغار • يعنى لولا الشواب المليحات لم اشق بالكبار فى مصانعتهن

من كل احور فى انيابه شنب خمر يخامرها مسك يخامره

ويروى مخامرها • يريد من كل ظبى احور وهو الشديد سواد العين • والشنب صفا الاسنان ورقة مايها • وسيل ذى الرمة عن الشنب فاخذ حبة رمان فقال هذا هو الشنب اشار الى صفايها ورقة مايها • فقال ابن جنى خمر بدل من شنب كانه قال فى انيابه خمر قد خالطت المسك • والمسك قد يخالطها مسك • وهذا قول جميع من فسر هذا الديوان قالوا الشنب الذى فى انيابه هذا الاحور خمر يخالطها مسك • يخالط هذه الخمر ذلك المسك ويبعد ابدال الخمر من الشنب لانه ليس فى معنى الخمر والقول فيه ان خمر رفع بالابتدا ويخامرها ابتدا ثان ومسك خبره • وها فى محل الرفع بالخبر عن خمر وصفا للابتدا بالنكرة ويخامرها الخبر والها فى يخامر ضمير الشنب • يعنى ان خمرا قد خامرها المسك يخامر ذلك الشنب • وعلى رواية من روى يخامرها مسك • هذه الجملة صفة للنكرة التى هى خمر وخبره قوله يخامرها

نجح محاجره دع نواظره حمر غفايره سود غلايره

نجح جمع انجح والنجح البياض • والدع السواد • والغفاير جمع غفارة •
وهي خرقة تكون على راس المراة تقي بها الخمار من الدهن • وقد يكون
اسما للمقنعة التي تغطى بها الراس • والمحاجر جمع المحجر وهو ما حول العين
جعلها بياضا لبياض الوانهن • وان جعلنا العفاير المقانع فانما جعلها
حمرا لانهن شوان كما قال شعر

حمر الحلى والمطايا والجلابيب

وان جعلنا الحمرة • فهي حمر لكثرة استعمالهن الطيب من المسك والزعفران
• والغفاير الذوايب واحدتها غفيرة

اعارني سقم عينيه وصلفه من الهوى ثقل ما تحوى مآزره

يريد بسقم مرض الجفن الفتور • وذلك مما يوصف الحسان به
كما قال ابن المعتز شعر •

ضعيفة اجفانها • والقلب منه حجر
كانما الحاظه • من فعله تعتذر

وهو كثير • والمآزر جمع الميزر وهو الازار وما تحويه المآزر الكفل •
وذلك يوصف بالثقل والمعنى انه امرضني لمرض جفونه • واثقلني
بالهوى كثقل الردافة • وهذا كقول منصور بن الفرج شعر

جل في جسمي ما كان بعينك مقيما

ومثله للبحتري شعر

وكان في جسمي الذي • في ناظريك من السقم

وقد قال السري شعر

ونواظر وجد المحب فتورها • لما استقل الحب في اعضايه

يا من تحكم في نفسي فعذبني ومن فؤادي على قتلي يضافره

المضافرة المعاونة • يعني ان قلبه يعينه على قتله حيث لا تسلوا معما
يرى اعانة من كثرة الجفاء • وهذا كما يقال قلب العاشق عون عليه

مع

مع حبيبه

بعودة الدولة الغراء ثانية سلوت عنك ونام الليل ساهره

يعني دولة رجل قد عزل ثم ولي ثانيا يقول لما عادت دولتك ذهب حبك
من قلبي ونمت الليل بعد ان كنت اسهره

من بعد ما كان ليلي لا صباح له كان اول يوم الحشر اخره

يقول من بعد ما كنت اقاسي من الحزن ما يسهرني فيطول على الليل
للسهر حتى كانه متصل بيوم الحشر

غاب الامير فغاب الخير عن بلد كادت لفقدانه تبكي مقابره

هذا من قول اشجع السلمي شعر

فما وجه يحيى وحده غاب عنهم • ولكن يحيى غاب بالخير اجمعا

ومن قول موسى شعر — موسوي

بكت المنابر يوم مات وانما • ابكى المنابر يوم مات سهسته
قد اشتكت وحشة الاحيا اربعه وخبرت عن اسى الموتى مقابره

الوحشة حزن يجده الانسان في قلبه عند وحدته عن الناس • والاربع
جمع ربع وهو المنزل والاسى الحزن • يقول لما غاب الامير عن البلد حزن
لغيبته الاحياء حتى احست بذلك دورهم ومنازلهم • وكذلك الموتى حزنوا
حين اخبرت المقابر عن حزنهم • والضمير في الاربع • والمقابر للبلد

حتى اذا عقدت فيه القباب له اهل له باديه وحاضره

يعني القباب التي تتخذ للزينة والنثار واهل سه اي رفعوا اصواتهم
بالدعا اهل البدو واهل الحضر بعوده سرورا

وجددت فرحا لا الغم يطرده ولا الصبابة في قلب تجاوره

عودة دولته جددت فرحا لا يغلبه الغم ولا تجاوزه شدة الشوق
بعد هذا الفرح في قلب • اي لا يسكنه الا مستلا كل قلب لهذا الفرح لا يكون
فيه موضع للعشق

اذا خلت منك حمص لاخلت ابدا ولا سقاها من الوسمي ماكره

حمص بلد بالشام وليه الممدوح • وقوله لاخلت ابدا دعالها • اى اذا
دخلت منك هذه البلده فلاتزل بها المطر ولاسقاها باكر الوسمى • وهواول
مطر فى السنه

دخلتها وشعاع الشمس منعقد ونور وجهك بين الخيل باهره

منعقد مثل متوقده يقول دخلت هذه البلده فى وقت اشراق الشمس
حين كان يتوقد ضيا وها ونور وجهك قد بهر ضوء الشمس اى غلبه

فى فيلق من حديد لو قذفت به صرف الزمان لما دارت دوايره

الفيلق العسكر • وجعله من حديد لكثرته فيهم وعليهم • يقول لو حاربت به
الزمان ما دارت على الناس دوايره وهى حركاته وصروفه التى تدور على الناس
وتاتى حالا وبعد حال

تمضى الموا كب والابصار شاخصة منها الى الملك الميمون طايره

الطاير الفال • والعرب يتفالون فى الخير والشر بما طار • فيسمون الفال
الطاير • يقول الميمون داهبة دايمة فى نظرها الى الملك لا تنتظر الى غيره
من عساكره

فى البحترى

قد حرن فى بشر فى تاج قمر فى درعه اسد تدمى اظافره

حرن تحيرن • يعنى الابصار واراد بالبشر الممدوح وبالقمر وجهه وجعله اسدا
فى الدرع لشجاعته • والاظافر جمع اظفار • وقوله تدمى اى تتلطخ بالدم
بافتراسه اعدايه

حلو خلايقه شوس حقايقه تحمى الحصا قبل ان تحمى ما اثره

الخلايق جمع الخليقة بمعنى الخلق • والشوس جمع الاشوس وهو الذى ينظر
نظر الشزر • والمتكبر والحقيقة ما يحق على الرجل حفظه من الجار والولد •
يقال فلان حامى الحقيقة • يقول اخلاقه حلوة وحقايقه محمية لا يكوم حولها
احد فهى ممتنعة امتناع المتكبر وهو كثير المآثر

تضيق عن جيشه الدنيا ولو رحبت كصدره لم تبن فيها عساكره

الجيش العسكر والضيق العظيم المكان الضيق يعنى تضيق الارض

عن

عن جيشه ولو رحبت الكناية فى عساكره تعود الى الممدوح • وهذا
من قول ابى تمام شعر

ورحب صدر لو ان الارض واسعة • كى سعه لم تضيق عن اهلها بلد

اذا تغلغل فكر المرء فى طرف من مجده غرقت فيه خواطره

التغلغل الدخول فى الشى • يقول ادنى مجده • يستغرق الفكر • والخواطر
لمن اراد ان يصفه

تحمى السيوف على اعدايه معه كانهن نبوه اوعشايره

يقال حمى الشى يحمى حما فهو حام وحم اذا اشتد حره • يقول اذا حارب اعداه
واشتد حر غضبه غضبت سيوفه عليهم معه حتى كانها اقاربه واداينه
الذين يغضبون لغضبه وهو من قول ابى تمام شعر

فى البحترى

كانها وهى فى الارواح والغة • وفى الكلى تجد الغيظ الذى تجد

وقد قال النميرى شعر

ومصلتات كان حفدا • بها على اهلها الرقاب

اذا انتضاها لحرب لم تدع جسدا الا وباطنه للعين ظاهره

يقول اذا اخرجها من اغمادها ليحارب بها لم تدع جسدا الا قطعته ارباحتى
يبدو بواطن ذلك الجسد

فقد تيقن ان الحق فى يده وقد وثقن بان الله ناصره

يقول علمت سيوفه ان الحق فى يده ووثقت بنصر الله اياه لكثرة ما رات
ذلك وتعودت • والمعنى انها لو كانت ممن يعلم لعلمت هذا

فى عوف

تركن هام بنى كعب وثعلبة على روس بلد ناس مغافره

ويروى بنى بجر هولا قوم اوقع بهم • والمغافر جمع مغفر وهو ما يغفر الراس اى
يغطيه • يقول سيوفه فرقت بين روس هولا وبين ابدانهم حتى صارت مغافرهم
على روس بلد ابدان ناس • والهام جمع هامة وهى اعلا الراس مستقر الدماغ •
والكناية فى مغافره تعود الى الهام • تقول مغافر هام هولا على روس بلا
ابدان • لان سيوفه تفرقت بين الروس والابدان • وقال ابن جنى لانه

جاءبروسهم بعد قتلهم وعليها المغافر • وعنى بالناس الابدات • ومغافره رفع بالابتدا وخبره على روس

فخاض بالسيف بحر الموت خلفهم وكان منه الى الكعبين ناخره

الزاخر الممتلى يقال زخر النهر • يزخر زخورا اذا امتلا • وعنى ببحر الموت الحرب والمعركة الممتلئة بالدم • كالبحر الزاخر • يقول خاض ذلك البحر خلف هولا الا انه لم يغرق ولم يبلغ ماواه ففاق كعبيه • وقال ابن جنى ركب معهم امرا عظيما عليهم صغيرا عليه هذا كلامه • وعلى ما قال بحر الموت مثل للامر العظيم وقرب غوره له مثل لصغره عنده

حتى انتهى الفرس الجارى وما وقعت فى الارض من جيف القتلى حوافره

يقول بلغ فرسه نهاية جريه ولم تقع حوافره على الارض لكثرة جيف القتلى وانما وطى اجسادهم

كم من دم رويت منه اسنته ومهجة ولغت فيها بواتره

المهجة دم القلب وولغت شربت واصل الولغ شرب السباع الما بالسنتها • يقال ولغ الكلب فى الما يلغ ولوغا ولغا • والبواتر القواطع

وحاين لعبت سمر الرماح به فالعيش هاجره والنسر زائره

يقول • وكم من حاين اى هالك لعبت رماحك به اى قتلته • فهجر عيشه وفارقه وزاره النسر ليا كل لحمه • ومعنى لعب الرماح به تمكنها منه وقدرتها عليه

من قال لست بخيرا لناس كلهم فجهله بك عند الناس عاذره

يقول • من لم يفضلك على جميع الناس فذلك لانه جاهل بك • وعذره فى ذلك جهله بك

او شك انك فرد فى زمانهم بلا نظير فنى روحى اخاطره

اخاطره من الخطر الذى يكون بين المتراهنين يقال فلان خاطر فلانا على كذا اى راهنه عليه يقول من شك فى كونك فردا بلا نظير فانا لا اشك فى ذلك واجعل الخطر بينى وبينه روحى حتى ان وجد لك نظيرا استحق روحى فقتلنى وانما يقول هذا لثقته بكونه فردا

يا من

يا من الوذ به فيما اومله ومن اعوذ به مما احاذره

يقول يا من الجا اليه فى امالى لانى لا ابلغها الا به والجا اليه مما اخافه • لانى به انجى • يعنى انه يدرك ما يرجوه ويا من ما يجاف

ومن تهمت ان البحر راحته جودا وان عطايا ها جواهره

يقول يا من ظننت كفه البحر لجوده وان ما يعطيه جواهر ذلك البحر

لا يجبر الناس عظما انت كاسره ولا يهيضون عظما انت جابره

الجبر اصلاح الكسر • والهيض الكسر بعد الجبر • يقال هضت العظم فهو مهيض • وانهاض اذا انكسر بعد الجبر • يقول اذا افسدت امرا لم يقدر الناس على اصلاحه • واذا اصلحت امرا لم يقدر الناس على افساده • والمعنى انهم لا يقدرون على اخلافك فى حال من الاحوال • قال ابن جنى هذا بيت اخر بعينه شعر

لا يجبر الناس عظما انت كاسره ولا يهيضون عظما انت جابره

ويروى بعده بيت مخول وهو

ارحم شبابا فتى اودت يحدثه يد البلى وذوى فى السجن ناضره

يقول تسلط عليه البلى حتى اذهب جدته وذبلت وذهبت نضارته فى السجن

وقال يمدح شجاع بن محمد بن عبد العزيز بن الرضا بن المثنى الطائى المنبجى الاول من الطويل

عزيز اسى من داوه الحدق النجل عيا به مات المجبون من قبل

العزيز الشى الذى يقل وجوده • والاسى بضم الالف العلاج • يقال اسوت اسوا اسوا واسى • ومنه قول الاعشى شعر

عنده البر والتقى واسى الشق • وحمل المضلع الاثقال

والنجل جمع الانجل وهو الواسع العين • والعيا الدا الذى لا علاج له وقد اعيا الاطبا • فلما حذف المضاف اليه • بنى من قبل على العالم فى الغاية

فمن شا فلينظر الى فمنظرى نذير الى من ظن ان الهوى سهل

١ الصبر والاسى بفتح الالف

٢ يقول يعز عالج من دوا الحدق النجل وهو عيا مات المضاف به من قبل ما صح

يقول من اراد ان يعرف حال الهوى فلينظر الى فنظرى اى فموضع النظر منى
• ويجوز ان يكون مصدرا ايضا مضافا الى المفعول • يقول منظرى منذر
من ظن ان امر الهوى سهل

وما هى الا لحظة بعد لحظة اذا نزلت فى قلبه رحل العقل

هى كناية عن لحظات العاشق • يقول ما هى الا ان يلحظ مرة بعد اخرى •
فاذا تمكنت النظرة من قلبه • زال عقله لان الهوى والعقل لا يجتمعان

جرى حبها مجرى دمى فى مفاصلى فاصبح لى عن كل شغل بها شغل

جرى حبها فى عروقى مجرى الدم لشدة امتزاجه فشغلنى عن كل ما سواها
• ويروى به اى ما يحب • ويروى ها هنا بيتان منحولان وهما شعر

سبتنى بدل ذات حسن يزينها • تكحل عينيها وليس لها كحل
كان لحاظ العين فى فتكه بنا • رقيب تفدى او عدو له زحل

ومن جسدى لم يترك السقم شعرة فما فوقها الا وفيها له فعل

فما فوقها اى فما هو اعظم منها • ويجوز ان يريد فما دونها فى الصغر • وقد
ذكر فى قوله تعالى مثلا ما بعوضة فما فوقها الوجهان • يقول سقم الهوى
قد اثر فى كل شى من بدنى • فظهر فيه فعله • ويروى الا وفيه على عود
الكناية الى ما

اذا عذلوا فيها اجبت بانة حبيبتا قلبى معا فوادى هيا جمل

اذا لامونى فيها وفى حبها • اجبتهم بانة وهى فعلة من الانين • والحبيبية تصغير
الحبيبة والالف فيها وفى قلبا وفؤادا بدل عن بالاضافة وكلها فى موضع
نصب • لانه منادى مضاف • اراد يا حبيبتى يا قلبى يا فؤادى يا جمل • والقلب
والفؤاد هما الحبيبة جعلها قلبه • والمراد التصغير التقريب من قلبه •
وهذا كما يقال اخى وسيدى ومولاى يا فلان • بجعل كلامك كله منادى
منادى • وحذفت حرف النداء • ويقال فى النداء • يا زيد وابا زيد وهيا زيد واى زيد
وازيد وزيد • هذا الذى ذكرناه كله هو معنى قول ابى الفتح • ويجوز ان تكون
الالف فيها للندبة • اراد يا حبيبتاه يا قلباه يا فؤاداه • فحذف الهاء

لدرج

لدرج الكلام • وقال ابن فورجة • اراد يا حبيبتاه فاسقط الهاء
لدرج الكلام • وقوله قلبا فؤادا يدعوهما • لانه يشتكاهما شكوى العليل
كما قال ديسم بن مشاد لويه الكردى شعر

انينى انيسى وشجوى فؤادى • وعينى كحيل بشوك القتاد
اذا قيل ديسم ما تشتكى • اقول بشجوى فؤادى فوادى

فهذا ايضا يقول قلبى فؤادى • اى هو الذى اشتكاه • ومعنى البيت انى اذا
عذلت فى حبها اجبتهم بانة • ثم قلت قلبى فؤادى يا جمل • يريد لا يلتفت الى
العذل ولا ازيد على الانين • ودعا المحبوب ليغيثنى مما انا فيه وقال غيرهما •
قلبى فؤادى فى محل الرفع على تقدير حبيبتى قلبى فؤادى • اى هى لى بمنزلة القلب
• وعلى هذا جعل اسم واحدة من العواذل اى اقول لها هى قلبى • فلا افارقها
ولا اسمع عذلك فينا

كان رقيبا منك سد مسامعى عن العذل حتى ليس يدخلها العذل

اول هذا البيت للعباس بن الاحنف فى قوله شعر

اقامت على قلبى رقيبا وناظرى • فليس يودى عن سواها الى قلبى

ثم لمحمد بن داود شعر

كان رقيبا منك يرعى خواطرى • واخر يرعى ناظرى ولسانى

العين

كان سهاد الليل يعشق مقلتى فبينهما فى كل هجر لنا وصل

يقول اذا تهاجرنا واصل السهاد عينى • يعنى لم انم وجدا لفقدها • وهذا
كقوله شعر

انى لارعض طيف من احبته • اذا كان يهجرنا زمان وصاله

فجعل الطيف يهجر عنه الوصال كما ان السهاد يصل عنه الهجران

الذى

احب التى فى البدر منها مشابه وانكو الى من لا يصاب له شكل

المشابه جمع شبه كالمحاسن جمع حسن والمشايخ جمع شيخ • وقد خرج فى هذا
البيت من التشبيب الى المديح معضلا للممدوح بالكمال على المعشوق فى
الجمال • فذكر ان فى البدر انواعا من شبه الحبيبة منها الحسن والضيا

والعلو والبعد عن الناس • ثم قال واشكوا هواها الى من لا يوجد له نظير ولا مثل • وانما يشكو اليه ليعطيه من المال ما يتوصل به اليها

الى واحد الدنيا الى ابن محمد شجاع الذى سمت له الفضل

اراد شجاع الذى بالتنوين وحذفه لسكونه وسكون اللام الاولى من الذى وذلك جايز فى الشعر كما قال عمر شعر

وان الذى هشم الثريد لقومه • ورجال مكة مسنتون عجاف

وهو كثير

الى السمر الحلو الذى طيء له فروع وقحطان بن هود لها اصل

قحطان ابو قبايل اليمن • وعدنان ابو قبايل العرب • واراد بالسمر الحلو الممدوح جعله كالثمر الحلو فى جوده وحسن خلقه • وقوله لها يعنى هذا الفرع • ومن روى له رد الكناية الى الثمر

الى سيد لو بشر الله امة بغير نبى بشرتنا به الرسل

اى قال لا يبشر عباده باحد من الخلق الا ان يكون نبيا فلو كان بشر بغير نبى لبشرنا به على لسان الرسل

الى القابض الارواح والضيغم الذى يحدث عن وقفاته الخيل والرجل

الضيغم الاسد لانه يضغم الناس اى يعضهم • واراد بوقفاته بفتح القاف • فسكن للضرورة وفعلة اذا كانت اسما جمعت على فعلات • واذا كانت صفة جمعت على فعلات بسكون العين • يقول الخيل والرجال يخبرون عن حسن مواقفة فى القتال • واراد بالخيل اصحابها

الى رب مال كلما شئت شمله تجمع فى تشتيته للعلى شمل

شئت تفرق • والشمل الاجتماع • يقول كلما تفرق جمع ماله اجتمع شمل معاليه

همام اذا ما فارق الغمد سيفه وعاينته لم تدر ايهما النصل

يقول انه يمضى فى الامور مضاء سيفه • فاذا فارق سيفه الغمد لم تدر ايهما نصل السيف كما قال ابو تمام شعر

يمدون

يمدون بالبيض القواطع ايديا • وهن سواء والسيوف القواطع

رايت ابن ام الموت لون باسه فشا بين اهل الارض لا تقطع النسل

اراد بابن ام الموت اخا الموت • وانما جعله اخا للموت لكثرة قتله اعداءه • وخص الام دون الاب لان الام اخص بالمولود من الاب • الا ترى ان عيسى عليه السلام ولد من غير اب • ولم يولد احد من غير ام • لان اكثر الحيوانات تعرف امهاتها ولا تعرف اباها • والمعنى لو كان باسه للناس لكان كل احد قتالا فينقطع النسل لكثرة القتل

على سابح موج المنايا بخره عذاة كان النبل فى صدره وبل

يعنى بالسابح فرسه الذى كانه يسبح من حسن جريه ولما سمى فرسا سابحا استعار للمنايا موجا • واراد فى موج المنايا • فحذف حرف الجر واوصل سابحا الى الموج • فنصبه كما قال شعر

باسرع الشد منى يوم لاقيتهم • لما لقيتهم واهتزت اللمم

اراد باسرع فى الشد فحذف حرف الجر واضاف عذاة الى الجملة بعدها لان ظروف الزمان تضاف الى الجمل • تقول رايتك يوم قدم زيد • والمعنى رايت الممدوح على فرس يسبح فى موج البحر الحرب اى يسرع الجرى فيه يوم كثرت لسهام الاعدا فى صدر فرسه كما يكثر الوبل وهو المطر السريع • يقال وبل المطر يبل وبلا فهو وابل

وكم عين قرن حدقت لنزاله فلم تقض الا والسنان لها كحل

يريد بالنزال القتال واصله من منازلة الاقران وهو ان ينزل بعضهم الى بعض اذا اشتد القتال وعظم الامر للمضاربة بالسيف والمعانقة للصراع • ويقال اصله انهم كانوا يركبون الابل ويجنبون الخيل اذا غزوا فاذا حالها فاذا وصلوا الى العدو وتداعوا نزال فينزلون من الابل ويركبون الخيل • وبهذا فسر قوله

فدعوتزال فكنت اول نازل

هذا هو الاصل • ثم سمى القتال نزالا والمقاتلة المنازلة • وان لم يكن

هناك تزول من الابل • والتحديق شدة النظر • يقول كم عين قرن شددت النظر نحوه قصدا لقتاله فلم تغمض عينه • الا وقد دخل فيها سنانه فجعله لعينه بمنزلة الكحل

اذا قيل رفقا قال للحلم موضع وحلم الفتى في غير موضعه جهل

اى انه اذا امر بالرفق بالاقران • وقيل له ارفق قال موضع الحلم عني موضع الحرب • يعني ان الرفق والحلم يستعملان في السلم • واما الحرب فلا رفق فيها بالاقران • والمتحلم فيها جاهل واضع للشئ في غير موضعه • وقد اكثر الناس في هذا المعنى فمن اشهر ما فيه قول الفند الزماني • وبعض الحلم عند الجهل الذلة اذعان • وقول سالم بن واصبة شعر

ان من الحلم ولا انت عارفه • و
وبعض الحلم عن قدرة فضل من الكرم • وقال الخزيمي شعر
ارى الحلم في بعض المواضع ذلة • وفي بعضها عزا يسود صاحبه
وقال الاعور الشني شعر
خذ العفو واغفر يا ابن عم الذي جنى • ارى الحلم ما لم تحتشى منقصة غنما
وقد ذكره ابو الطيب فقال شعر
من الحلم ان يستعمل الجهل دونه
وقال ايضا شعر
كل حلم اتى بغير اقتدار
البيت وقال اصاحب حلمي البيت

ولولا تقلي نفسه حمل حلمه عن الارض لاستدت وناءت بها الحمل

وصف حلمه بالرزانة • يقول لولا انه باشر بنفسه حمل حلمه عن الارض لانكسرت الارض بثقل حلمه • واثقلها ذلك الحمل وهو ما يحمل على الظهر ويقال ناءت اذا اثقله فجعله ينوء بثقل ما حمله • وهذا الوجه احسن ما فسر به قوله تعالى ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة الاية • ولما كان الحلم يوصف بالرزانة والثقل • والحليم يشبه بالطود سائغ في وصفه حلم الممدوح هذا الكلام •

والمعنى

والمعنى انه لو كان جسيما لكان من الثقل بهذه الصفة

مطلب نسخ

تباعدت الامال عن كل مقصد وضاق بها الا اليك بابه السبل

يقول تباعدت امال الناس عن جميع المقاصد يعني انها قصدتك وتوجهت نحوك دون غيرك • وهو قوله وضاق بها البيت اى لا سبيل لها الا الى بابك

وناديت الندى بالنائمين عن السرى فاسمعهم هبوا فقد هلك البخل

يقول ان سوغ نداك يحث القاعدين عنه على طلبه فكانه يناديهم • ويقول لهم استيقظوا عن نومكم واسرعوا اليه فقد هلك بجوده البخل

وحالت عطايا لكنه دون وعده فليس له انجاز وعد ولا مطل

يقال حال دون الشئ اذا منع منه • يقول حصول عطايه عاجلا يمنع عن الوعد واذا لم يكن وعد لم يكن انجاز ولا مطل كما قال اشجع السلمي شعر
يسبق الوعد بالنوال كما يسـ ـبق برق الغيوث صوب الغمام
ومثله لابي الطيب • لقد حال بالسيف البيت

واقرب ف غايب

فاقرب من تحديدها رد فايت وايسر من احصايها القطر والرمل

يقول لا تحد عطاياه ولا يمكن حذف ذكر حدها ونهايتها كما لا يرد ما فات بل رد الغايب اسهل واقرب وايسر من احصايها احصا القطر والرمل وهو من باب حذف المضاف

وما تنقم الايام ممن وجوهها لاخمصه في كل نايبة نعل

يقال نقمت الشئ اذا كرهته وعبته • ومنه قوله تعالى وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا اى ما كرهوا وما عابوا الا ايمانهم يريد انه غلب الايام بحزمه وذللها فالايام ذل من يطاه اخمصه حتى يصير تحت رجله كالنعل في الدلة فالايام لا تقدر ان تخالفه او تغيب فعله وما تنقم استفهام معناه الانكار ويجوز ان يكون نفيا واخبارا

وما عز فينا مراد اراده وان عزا الا ان يكون له مثل

عز معناه غلبه من قولهم من عز بز • وقوله وان عزا اى قل وجوده يقول لم يمتنع عليه مراد اراده من الانام • وان كان قليل الوجود الا ان يكون له نظير

فانه يمتنع ولا يوجد لعدم نظيره وهذا كقول البحترى شعر

كل الذى تبغى الرجال تصيبه ٭ حتى تبغى ان ترى شرواة

وكقوله ايضا شعر

ولين طلبت نظيره الخ اذا ٭ لكلفت طلب المحال ركائبى

وابو الطيب جمع وجهين من المدح وصفه بالاقتدار والانفراد من الامثال ٭ واقتصر فى موضع اخر على احدهما فقال

امر يدمشل محمد فى عصرنا البيت

كفى ثعلا فخرا بانك منهم ودهرلان امسيت من اهله اهل

ثعل بطن من طى وهم رهط الممدوح ٭ يقول كفاهم من الفخر انك منهم ٭ قال ابن جنى وارتفع دهر بفعل مضمر دل عليه اول الكلام كانه قال ٭ وليفخر اهل دهر لان امسيت من اهله واهل صفة للدهر ٭ وروى ابن فورجة ودهرا عطفا على ثعلا قال واهل رفع لانه خبر مبتدا محذوف اى هو اهل لان امسيت من اهله ٭ قال والرفع فى دهر وجه اخر وهو العطف على فاعل كفى كانه قال وكفى دهر اهل لان امسيت من اهله ثعلا فخرا اى كفاهم دهرك فخرا لهم واهل الاخير فى البيت معناه ٭ مستاهل لذلك مستحق

ويل لنفسى حاولت منك غرة وطوبى لعين ساعة منك لاتخل

فما بفقير شام برقك فاقة ولا فى بلاد انت صيبها محل

الفاقة الحاجة نظر والصيب المطر الشديد والمحل الجدب ٭ يقول لا فاقة بفقير يرجو عطاك اى لانك تحقق رجاه ولا جدب حيث كنت هناك لان جودك خصب حيث كان وشيم البرق مثل التوجيه الامل اليه كما يشام برق السحاب اذا رجى المطر

وقال ايضا يمدح شجاع بن محمد الطائى المنيجى

اليومَ عهدكم فاين الموعِدُ هَيْهاتَ ليس ليومِ عَهْدِكُمْ غَدُ

العهد اللقاء يقول الاصحبة عند الوداع ٭ يقول اليوم او دعكم فاين عهد لقاكم ٭ ثم التفت الى سلطان البين فقال هيهات اى بعد ما اطلبه ليس لهذا

اليوم

اليوم غدا اى لا اعيش بعد فراقكم ولا غد لى بعد هذا اليوم ٭ ولو قال فمتحى الموعد كان اليق بما ذكر بعده لان اين سوال عن المكان ٭ ومتى سوال عن الزمان ٭ يريد بقوله ليس ليوم عهدكم غد يوم عهدهم للوداع

الموت اقرب مخلبا من بينكم والعيش ابعد منكم لا تبعدوا

المخلب يكون للممتزسة من الجوارح والسباع فاستعاره للموت لانه يهلك الحيوان كما ينه يفترسه ٭ يقول مخلب الموت اقرب الى من فراقكم الذى يقع غدا اى اموت خوفا لبينكم قبل ان تفارقونى ويروى مطلبا ٭ والمعنى اطلب الموت قبل فراقكم اى لو خيرت بينهما لطلبت الموت ٭ ولم اطلب فراقكم ٭ وقوله والعيش ابعد منكم ٭ قال ابن جنى لانه لا يعدم البتة وانتم موجودون ٭ وان كنتم بعدا عنى ٭ والمعنى ان بعد العيش بالغنا ٭ وبعدكم بشسوع الدار ٭ وقوله لا تبعدوا دعا لهم اى لا بعدتم عنى ولا فارقتمونى ابدا ومن روى بفتح العين فهو من البعد بمعنى الهلاك اى لا اهلككم الله ولا فرق الله بينى وبينكم

ان التى سفكت دمى بجفونها لم تدر ان دمى الذى تتقلد

يقول ان التى قتلتنى لما نظرت الى ليست تدرى ان دمى فى عنقها وانها بات باثم قتلى

قالت وقد رات اصفرارى من به وتنهدت فاجبتها المتنهد

اى لما رات صفرة لونى وجدا بفراقها قالت من به اى من فعل به هذا الذى اراه ٭ وقال ابن جنى اى من المطالب به وتنهدت اى علا صدرها لشدة تنفسها وزفرت استفظاما لما رات فاجبتها عن سوالها المتنهد اى المطالب بى والفاعل بى هذا الشخص او الانسان المتنهد

فمنحت وقد صبغ الحيا بياضها لونى كما صبغ اللجين العسجد

يعنى انها استحيت فاصفر لونها والحيا لا يصفر اللون بل يحمر ٭ ولكن كان هذا الحيا مختلطا بالخوف لانها خافت الفضيحة على نفسها او خافت ان يسمع الرقيب هذا الكلام او خافت ان تطالب بدمه ٭ فاستشعارها خوف ما جنت من القتل

غلب سلطان الحيا فاورث صفرة وانما عدى الصبغ الى مفعولين لانه تضمن معنى الاحالة كانه قال احال الحيا بياضها لونى • وقوله كما صبغ اللجين العسجد من قول ذى الرمة • كانها فضة قد مسها ذهبا

فرايت قرن الشمس فى قمر الدجى متناودا عضن به يتناود

جعل بياض لونها قمرا وعارض الصفرة فيها قرن الشمس وهو اول ما يبدو امنها اصفر • قال ابن جنى اى قد جمعت حسن الشمس والقمر • وقوله متناود الحال لقرن الشمس ومعناه مختنيا متمايلا • ثم ذكر سبب تثنيه فقال عضن به يتناود يعنى قامتها تتمايل بوجهها فى حال مشيتها

عدوية بدوية من دوحها سلب النفوس وفار حرب توقد

يقول هى من بنى عدى من اعراب البادية والنسبة الى بنى عدى عدوى كالنسبة الى على علوى والبدوية منسوبة الى بدا والبدا بمعنى البدو والبادية والنسبة الى البدو بدوى بجزم الدال والى البادية بادى والمعنى انها منيعة فى قومها قبل الوصول اليها تسلب ارواح طالبيها وتوقد نيران الحروب فمن طلبها صلى بنيران الحرب

وهو اجل وصواهل ومناصل وذوابل وتوعدوتهدد

الهوجل الارض الواسعة والصواهل الخيول والمناصل السيوف والذوابل الرماح يقول دون الوصول اليها هذه الاشيا

ابلت مودتها الليالى بعدنا ومشى عليها الدهر وهو مقيد

اى ابلاها بعد العهد وانساها مودتها اياها • ويروى مودتنا الليالى عندها • وقوله ومشى عليها الدهر وهو مقيد مبالغة فى الاباوة اى طيها وطيا ثقيلا كوطى المقيد • وذلك ان المقيد لا يقدر على خفة المشى ورفع الرجلين فهو يطا وطا ثقيلا كما قال شعر

وطا المقيد ثابت القدم

وقال ابن جنى هذا مثل واستعارة • وذلك ان المقيد يتقارب خطوه فيريد الدهر دب اليها فقيدها • وهذا الذى قاله يفسد بقوله عليها ولو اراد

ما قال

لقال ومشى اليها الدهر كما قال ابو تمام شعر

فيا حسن الرسوم وما تمشى • اليها الدهر فى صور البعاد

ابرحت يا مرض الجفون بمرضى مرض الطبيب له وعيد العود

يقال ابرح به وبرح به اى اشتد عليه والبرح والبرحا الشدة • وقال ابن جنى ابرحت تجاوزت الحد فى المرض جفنها ومرض الطبيب له وعيد العود مثل اى تجاوزت يا مرض الجفون الحد حتى احوجته الى طبيب وعود يبالغ فى شدة مرض جفنها هذا كلامه • وقال ابن فورجة ابرح ابو الفتح فى التعسف ومن الذى جعل مرض الجفون متناهيا وانما يستحسن من مرض الجفون ما كان مبرحا كقول ابى نواس شعر

ضعيفة كر الطرف تحسب انها • قريبة عهد بالافاقة من سقم

ولو اراد تناهيه لقال تحسبها فى برسام او نازع روحه وانما عنى بالمرض نفسه • وانه ابرح به حبه لذلك الجفن المريض وانه بلغ ابراحه بان مرض طبيبه وعيد عوده رحمة له على طريقتهم المعروفة بالتناهى فى الشكوى هذا كلامه وهو على ما قال • ومعنى مرض الطبيب ولاى لاجله هو مرض الطبيب حتى هاله مرضه • ويدل على ان المراد بالمرض المتنبى لا الجفن قوله

فله بنو عبد العزيز بن الرضى وكل ركب عيسهم والفدفد

اى للمرض المذكور وهو المتنبى هولاى هم الذين يقصدهم من بلغهم اماله ولسايرا الناس كلهم من الراكبين المسافرين الى غيرهم الابل والمفازة اى لا يحصلون من سفرهم على شى سوى التعب وقطع الطريق

من فى الانام من الكرام ولا تقل من فى الشآم سوى شجاع يقصد

من فيك شام

الناس كلهم رووا من فيك شام لان اسم البلد شام واما زيادة الالف بعد الهمزة • فانما يزاد به فى النسبة فيقال رجل شآمى كما يقال يمان على ان ابا الطيب • قد قال فى غير النسبة والعراقان بالعنا والشآم • ومن استفهام معناه الانكار اى ليس فى الخلق كلهم مقصود يمدح غير شجاع ولا تقل من فيك يا شام اى لا تخصها بهذا الكلام • فانه ليس وحدها فقط بل هو

اعطى فقلت لجوده ما يقتنى وسطا فقلت لسيفه ما يولد

يقول لما اغترف العطا اكثر حتى قلت فى نفسى انه سيعطى جميع ما يقتنيه الناس وسطا على الاعدا اكثر القتل حتى قلت انه سيقتل كل مولود • ويجوز ان يكون المعنى اعطى فقلت لجوده مخاطبا اياه لا يقتنى احدا لانهم يستغنون بك عن الجمع والادخار وسطا فقلت لسيفه انقطع النسل فقد افنيت العباد • ومعنى اخر اعطى فقلت جميع ما يقتنيه الناس من جوده وهبا ته وسطا فقلت لسيفه ما يولد بعد هذا يشير الى ان ابقاه على من ابقى افتراه على الافنا بجعلهم طلقاءه وعتقاءه

وتحيرت فيه الصفات لانها الفت طرائقه عليها تبعد

يقول تحيرت فيه اوصاف المادحين له لانها وجدت طرايق الممدوح ومسالكه التى تحمد بعيدة على الصفات لا تبلغها ولا تدركها

فى كل معترك كلى مغرية يدمى منه ما الاسنة تحمد

المعترك موضع الحرب والمغرية المشقوقة يقول هو يقطع كل المحاربين • والكل تذم من الممدوح ما تحمده الاسنة • وهو الاصابة فى الطعن وجودة الشق والكل تذم هذا

نقم على نقم الزمان يصبها نعم على النعم التى لا تجحد

نقم على نقم الزمان يصبها الممدوح على اعدايه هى اوليايه نعم لا تجحد لانه ما لم يغلب الاعدا لم يعز الاوليا • ومن روى بالتا جاز ان يكون خطابا او ان يكون للتانيث

فى شانه ولسانه وبنانه وجنانه عجب لمن يتفقد

اسد دم الاسد الهزبر خضابه موت فريص الموت منه يرعد

يقول هو شجاع يتلطخ بدم الاسد حتى يصير كالخضاب له وهو موت لاعدايه يخافه الموت فترتعد فرايصه وهى لحمات عند مرجع الكتف تضطرب عند الخوف

مامنج مذ غبت الا مقلة سهدت ووجهك نومها والاثمد

يقول هذا البلده مذ غبت عنها كالمقلة الساهدة ووجهك لها بمنزلة النوم والكحل وهما اللذان تصلح بهما العين اى صلاحها بحضورك

فالليل حين قدمت فيها ابيض والصبح عند رحلت عنها اسود

يقول ابيض الليل فى هذه البلده بنورك وضيايك حين قدمت • واسود صباحها عند خروجك منها وهذا كقول ابى تمام شعر

وكانت وليس الصبح فيها بابيض • فاضحت وليس الليل فيها باسود

رفعة

مازلت تدنو وهى تعلو عزة حتى تواری فی ثراها الفرقد

ويروى رفعة يقول لم تزل تدنو تقرب من مينج وهى تزداد عزة ورفعة لقربك منها حتى علت النجوم فصارت فوق الفرقدين

ارض طها شرف سواها مثلها لو كان مثلك فى سواها يوجد

ارض سوى مينج لها شرف مثل شرف مينج لوجد فيها مثلك اى انما شرفها بك فلو وجد مثلك فى غيرها لكان يساويها فى الشرف

ابدى العداة بك السرور كانهم فرحوا وعندهم المقيم المقعد

اى اظهروا السرور بقدومك خوفا منك لا فرحا وعندهم من الحسد والخوف ما يزعجهم

قطعتهم حسدا اراهم مابهم فتقطعوا حسدا لمن لا يحسد

يريد انهم حسدوك فما قوا بشدة حسدهم اياك فكانك قطعتهم ارباحتى تقطعوا حسدا لمن لا يحسد احدا لكنه ليس فوقه احد فيحسده • ولان الحسد ليس من اخلاقه • وقوله قطعتهم حسدا هو كقولك اهلكته ضربا وافنيته قتلا • وقوله اراهم اى الحسد اراهم مابهم التقصير عنك والنقص دونك اى كشف لهم عن احوالهم وما فى محل النصب لانه مفعول ارى • وقول من قال مابهم من قولهم فلان لما به اذا اشرف على الموت ليس بشئ ولا يلتفت اليه

حتى انثنوا ولوان حر قلوبهم فى قلب هاجر لذاب الجلمد

اى انصرفوا عن مباهتك عالمين بنقصهم وفى قلوبهم الحسد والغيظ مالو
كانوا فى هاجرة لذاب الحجر واستعار الهاجرة قلبا لما ذكر فى قلوبهم

نظر العلوج فلم يروا من حولهم لما راوك وقيل هذا السيد

العلوج الغلاظ الاجسام من الروم والعجم يقول شغلوا بالنظر اليك عن
النظر الى غيرك فصاروا كانهم لا يرون احدا سواك من القوم الذين حولهم
وراوا منك ما دلهم على سيادتك فقالوا هذا هو السيد • وعنى بالعلوج
القادة من الروم

بقيت جموعهم كانك كلها وبقيت بينهم كانك مفرد

قال ابن جنى اى كنت وحدك مثلهم كلهم لان ابصارهم لم تقع الا عليك
وشغلت وحدك اعينهم فقمت مقام الجماعة هذا كلامه • والمعنى انهم لصغرهم
فى عينك كانهم لا وجود لهم • واذا فقدوا كنت كل من بذلك المكان •
ثم حقق هذا المعنى بالمصراع الثانى • واتى بكاف التشبيه دلالة على ان هذا
تمثيل لا حقيقة ومعنى لا وجودا

لهفان يستوبى بك الغضب الورى لو لم ينهنههك الحجى والسودد

اللهف حرارة الجوف من شدة وكرب • ويستوبى يستفعل من الوبا واصله يستوبى
بالهمز ويقال نهنهه اذا رددته وكففته • ويريد بالهفان المغتاظ الغضبان
وهو حال الممدوح من قوله • وبقيت وتقدير الكلام يستوبى الورى
الغضب بك يعنى الغضب الذى بك يجدونه وبيا مهلكا لهم لو لم ينهنهك
سودودك وحلمك عن اهلاكهم

كن حيث شئت تسر اليك ركابنا فالارض واحدة وانت الاوحد

يقول كن فى اى موضع شئت من البلاد فانا نقصدك وان بعدت المسافة
فان الارض واحدة وانت اوحدها • اى فانت الذى نزار وتقصد دون غيرك
• قال ابن جنى • قوله فالارض واحدة اى ليس علينا للسفر مشقة لالفنا
اياه • قال العروضى ليت شعرى اى مدح للممدوح فى ان يالف المتنبى
السفر ولكن يقول الارض هذى التى نزاها ليست ارض غيرها وانت واحدها

لا نظير

لعدم

لا نظير لك فى جميع الارض • واذا كان كذلك لم يبعد السفر اليه وان
طال لغيره ممن يقصد

وصنى الحسام ولا تذله فانه يشكو بمبتك والجماجم تشهد

قال ابن جنى صنه لانه به يدرك الثار ويحمى الذمار • قال ابن فورجة كيف
امن ان يقول ما الذى لا ادرك به ثارى واحمى ذمارى • وهذا تقليل لو سكت
عنه كان احب الى ابى الطيب • وانما يعنى انك قد اكثرت القتل فحسبك واغمد
سيفك • فقال صن سيفك وانما يريد اغمده وهذا كقوله • ثم ما انتضيت
البيت

يبس النجيع عليه وهو مجرد من غمده وكانما هو مغمد

يقول ان الدم الجامد عليه صار كالغمد له حتى يرى مجردا كالمغمود وهذا من
قول البحترى شعر

سلبوا واشرفت الدما عليهم • محمرة فكانهم لم يسلبوا

وهو من قول الاخر شعر

وفرقت بين ابنى هشيم بطعنة • لها عايد يكسو السليب ازارا

ريان لو قذف الذى اسقيته لجرى من المهجات بحر مزبد

من نصب ريان كان حالا من يبس ويريد بالمهجات دما قلوب الاعداء • يقول
لو قاما سقيته لجرى منه بحر ذو زبد والمعنى انك اكثرت به القتل

ما شاركته منية فى مهجة الا وشركته على يد هابد

يقول لم يشاركك الموت سيفه فى سفك دم الا استعان بسيفه فكان كاليد
للمنية • واستعار للموت والسيف اليد لان العمل بها يحصل من الحيوان •
والمعنى ان لسيفه الاثر الاظهر الاقوى فى القتل

نسخة
ان الرزايا والعطايا

ان العطايا والرزايا والقنا حلفا ظبى غوروا وانجدوا

يقول لا تفارقهم هذه الاشياء ابدا كانها حلفاء ذهبوا اى انهم حيثما كانوا فرزايا
ومصايب لاعدايهم وعطايا لاوليايهم • وهذا من قول الطاى شعر

فان المنايا والصوارم والقنا • اقاربهم فى الروع دون الاقارب

صح يال جلهمة تذرك واغما اشفار عينك ذابل ومهند

اللام في يال جلهمة لام الاستغاثة والعرب تقول اذا استغاثت في الحرب بقوم يال فلان وجلهمة اسم طي وطي لقبك اذا دعوتهم دنى امرك برماحهم وسلاحهم فيكونون في الدنو منك كاشفار عينيك • وهذا معنى قول ابن جني • لانه يقول اي تحرق بك الرماح والسيوف فتخطف عينيك كما تخطفها الاشفار • قال ابن فورجة ليس في لفظ البيت ما يدل على التغطية وهو كقولك تركت زيدا • وانما عينيه سماء ها ظلة • يقول اذا صحت يال جلهمة اجتمعت اليك فرسانك كل احد حتى كانك اذا نظرت الى رجل بعينك اشرعت اليه رماحا وصلت عليه بسيوف هذا كلامه • وتحقيقه انهم يسرعون اليك لطاعتهم لك ويخفون بك فتصير مهيبا تقوم اشفار عينيك مقام الذابل والمهند • وكان الاستاذ ابو بكر يقول يريد انهم يتسارعون اليك ويملاون الدنا عليك سيوفا وارماحا • هذا كلامه وتحقيقه حيثما وقع عليه بصرك رايت الرماح والسيوف فتملا من كثرتها عينيك وتحيط بعينيك احاطة الاشفار لها

من كل اكبر من جبال تهامة قلبا ومن جود العوادي اجود

هذه صفة رجال جلهمة يقول من كل رجل اكبر قلبا من الجبال • ويريد بذلك قوة قلبه وشدته لاعظمه واجود من مطر السحاب • وانما رفع اجود باضمار هو على تقدير ومن هو اجود من العوادي • وعلى هذا التقدير يرتفع اكبر فقول من روى اكبر بالرفع

في الطلى

يلقاك مرتديا باحمر من دم ذهبت بخضرة الكلى والاكبد

اي متقلدا سيفا احمر من الدم وزالت خضرة جوهر برمائه الاعناق والاكباد

حتى يشار اليك ذا مولاهم وهم الموالي والخليقة اعبد

حتى رواية الاستاذ ابي بكر اي حتى يشير الناس اليك فيقولوا هذا مولى طي • اي رئيسهم وسيدهم وهم سادة الخلق والخلق عبيد لهم • وروى ابن جني وابن فورجة حتى يريد جلهمة حتى يشار اليك انك مولى لهم

انى يكون ابا البرية آدم وابوك والثقلان انت محمد

يقول

يقول كيف يكون آدم ابا البرية وابوك محمد وانت الثقلان اي انك جميع الانس والجن • يعني انك تقوم مقامهما بغنائك وفضلك • وهذا كما يروى ان ابا تمام قال لاحمد بن ابي داود لما اعتزاليه انت جميع الناس ولا طاقة لي بغضب جميع الناس • فقال له ما احسن هذا المعنى فمن اين اخذته قال من قول ابي نواس شعر

وليس على الله بمستنكر • ان يجمع العالم في واحد

وفصل ابو الطيب في هذا البيت بين المبتدا والخبر بجملة من مبتدا وخبر وهو تقسف

بفضلكم في

يفنى الكلام ولا يحيط بوصفكم ايحيط ما يفنى بما لا ينفد

وقال في ابي دلف بن كنداج وقد تغاضبه في الحبس

اهون بطول الثواء والتلف والسجن والقيد يا أبا دلف

ابو دلف بفتح اللام والدلفين دابة في البحر تنجي الغرقى • يريد بالثواء مقامه في الحبس • يقول ما اهون على هذه الاشياء اي الى وطنت نفسي عليها ومن وطن نفسه على امر هان عليه وان اشتد كما قال كثير شعر

فقلت لها يا عز كل مصيبة • اذا وطنت يوما لها النفس ذلت

ولانه شجاع قوي القلب صبور لا يهوله ما ذكر

غير اختيار قبلت بركه والجوع يرضى الاسود بالجيف

يقول قبلت اضطرارا لا اختيارا كالاسد يرضى باكل الجيف اذا لم يجد لحما • وهذا من قول المهلبي شعر

ما كنت الا كلحم ميت • دعي الى اكله اضطرار

ومثله لابي علي البصير شعر

لعمر ابيك ما نسب المعالي الى كرم وفي الدنيا كريم

ولكن البلاد اذا اقشعرت • وصوح نبتها رعي الهشيم

ومثله قول الاخر شعر

فلا تحمدوني في الزيارة انني • ازوركم اذ لا ارى متعللا

وابو دلف هذا كان صديق المتنبى برهة وهو فى سجن الوالى الذى كتب اليه

• اياخدد الله ورد الخدود

كن ايها السجن كيف شيت فقد وطنت للموت نفسى معترف

المعترف والعروف الصابر على ما يصيبه • يقول للسجن كن كيف شيت من الشدة فانى صابر عليها

لو كان سكناى فيك منقصة لم يكن الدر ساكن الصدف

السكنى اسم بمعنى السكون • يقول لو كان نزولى فيك يلحق بى نقصا لما كان الدر مع كبر قدره فى الصدف الذى لا قيمة له جعل نفسه فى السجن كالدر فى الصدف

وكان قوم فى صباه قد وشوا به فيما يقال الى السلطان وتكذبوا عليه وقالوا له قد انقاد له (خلق) كثير من العرب وقد عزم على اخذ بلدك حتى اوحشوه منه فاعتقله وضيق عليه فكتب اليه وهو فى الحبس يمدحه ويبرأ اليه مما رمى به الضرب الاول من المتقارب

اياخدد الله ورد الخدود وقد قد ود الحسان القدود

التجديد الشق • والقد القطع طولا دعا على ورد الخدود بان يشقه الله تعالى فيزول حسنه وان يقطع القدود الحسان لما ذكر بعد هذا وقوم يقولون العرب اذا استحسنت شيا دعت عليه صرفا للعين عنه كقول جميل شعر

رمى الله فى عينى بثنية بالقذى • وبالعزمن اينابها بالقوادح

وهذا المذهب بعيد من بيت المتنبى لانه اخرجه من معرض المجازاه لما ذكر فيما بعده اى فجازاهن الله بالتجديد والقد جزاء لما صنعن به وهاهنا مذهب ثالث • وهو انما دعا عليها لان تلك المحاسن تيممته فاذا زالت (زالت) وجد بها وحصلت له السلوة كما قال ابو حفص الشهوزورى شعر

دعوت على ثغره بالقبح • وفى ثغر طرته بالجلح

لعل

لعل غرامى به ان يقل • فقد برحت بى تلك الملح

فهن اسلن دما مقلتى وعذبن قلبى بطول الصدود

اى هن ابكين عينى حتى سالت بالدم

وكم للهوى من فتى مدنف وكم للنوى من قتيل شهيد

فواحسرتا ما امر الفراق واعلق نيرانه بالكبود

يتحسر على ما فاته من لقا الاحبه فيما يجد من مرارة الفراق

واعزى الصبابة بالعاشقين واقتلها للمحب العميد

اى ما اولع الصبابة بهم من قولهم عزى بالشى اذا لصق به والعميد مثل المعمود • والمعمود الذى قد هده الحب وكسره • يقال عمده الحب لعمد

والهج نفسى لغير الحنا بحب ذوات اللمى والنهود

يقال لهج بالشى يلهج به لهجا اذا اولع به واللمى سمرة فى الشفة والنهود خروج ثدى الجارية عند البلوغ • يقول ما الهج نفسى بحب السمر الشفاه الناهدات الغير الحنا اى لغير الفحش والفجور

فكانت وكن فدا الامير ولا زال من نخبة فى مزيد

هذا على سبيل الدعا • يقول كانت نفسى واحبائى اللواتى وصفهن فداله

لقد حال بالسيف دون الوعيد وحالت عطاياه دون الوعود

يقول لا وعيد عنده للاعدا انما يناجزهم بالسيف ولا وعد عنده للاوليا انما يلقاهم بالسيب والعطاء ثم يعجل ما ينوى فعله فاذن سيفه حال بينه وبين الوعيد وسيبه حصوله عاجلا حال بينه وبين الوعود

فانجم اموالهم فى النحوس وانجم سواله فى السعود

حكم لاموالهم بالنحوسة لتفريقه اياها وتباعده منها ولسواله بالسعادة لاكرامه اياهم وبذله ما يتمنون ويقترحون عليه وهذا من قول الطائى شعر

طلعت على الاموال انحس مطلع • وعدت على الاهال وهى سعود

نسخة عين ولو لم اخف غير اعدائه عليه لبشرته بالخلود

رواية الاستاذ ابو بكر عين اعدايه • وقال انما اخاف عليه ان تصيبه
اعداوه بالعين • وهذا ليس بشئ لان الاصابة بالعين قد تكون من جرية
الولى • والصحيح ولو لم اخف غير اعدايه • والمعنى انى اخاف عليه الدهر
وحوادثه التى لا يسلم منها احد • فاما اعداوه فانهم لا يصلون اليه بسوء

في الجياد

رمى حلبا بنواصى الخيول وسمر يرقن دما فى الصعيد

ويروى بنواصى الجيا د يعنى وجه اليها العسكر ورماحا تريق دما اعدايه
على الارض

وبيض مسافرة مايقمن لا فى الرقاب ولا فى الغمود

يريد كثرة انتقالها من الرقاب الى الغمود ومن الغمود الى الرقاب وذلك
لكثرة حروبه وغزواته فليست لسيوفه اقامة فى شئ مما ذكر ولهذا جعلها
مسافرة وليس يريد بمسافرتها مسافرة الممدوح • وانما معه فى اسفاره
لانه يغزو اقامتها فى الرقاب وفى الغمود فمسافرتها تكون بين هذين الجنسين
كما تقول فلان مسافر ابدا ابدا ما يقيم بمرو ولا يزال بنيسابور • فذكر
للبلدين دليل على انه مسافر بينهما • وليس يريد ايضا انتقالها من رقبة
الى رقبة • كما قال ابن جنى وغيره • كما لا يريد انتقالها من غمود الى غمود
بل يقول هى مستعملة فى الحروب • فتارة تكون فى الرقاب غير مقيمة لان
الحروب لا تدوم • ثم تنتقل منها الى الغمود ولا تقيم فيها ايضا لما يعرض
من الحروب

يقدن الفنا غداة اللقا الى كل جيش كثير العديد

يقدن اخبار عما ذكر من الخيول والرماح والسيوف لان هذه الاشياء سبب
فنا اعدايه اى وان كثر عددهم فهو يفنيهم

فولى باشياعه الخرشنى كشا احس بزار الاسود

ولى وتولى اذا ادبر واشياع الرجل اتباعه ومشايعوه الذين يطيعونه
والخرشنى منسوب الى خرشنه وهى من بلاد الروم • يقول ادبر ومعه
جنوده واتباعه كالغنم اذا سمعت صياح الاسد • وهذا كما يقال خرج
بثيابه

بثيابه وركب بسلاحه اى ومعه ذلك والاحساس العلم بالشئ بطريق
الحس والزار صوت الاسد ومنه
ولا قرار على زار من الاسد

يروث من الذعر صوت الرياح صهيل الجياد وخفق البنود

اى يظنون ذلك يقال فلان يرى كذا اى يظنه ومن روى بفتح الياء فهو غالط
لان ما ذكره ظن وليس بعلم ومعنى البيت من قول جرير شعر

ما زلت تحسب كل شئ بعدهم • خيلا تكر عليهم ورجالا

فمن كلا ميا بن بنت الامير ام من كابائه والجدود

من استفهام معناه الانكار اى لا اصل له ولا مثل ابائه وجدوده

سعوا للمعالى وهم صبية وسادوا وجادوا وهم فى المهود

يعنى انهم ورثوا السيادة والجود عن ابايهم الماضيين فحكم لهم بالجود والسيادة
وهم صغار

اما لك رقى ومن شانه هبات اللجين وعتق العبيد

يقول يا من يملك عبوديتى • ويا من شانه ان يهب الفضة ويعتق العبد ووضع
العتق موضع الاعتاق لانه اذا اعتق حصل العتق فعتق عبيده باعتاقه
• وروى ابن جنى • ومن شانه • وقال اى ادعوك ومن شانك ان يفعل هذا

دعوتك عند انقطاع الرجا والموت منى كحبل الوريد

اى عند انقطاع الرجا من غيرك وقرب الموت كحبل الوريد وهو عرق
فى العنق

دعوتك لما برانى البلى واوهن رجلى ثقل الحديد
وقد كان مشيهما فى النعال فقد صار مشيهما فى القيود
وكنت من الناس فى محفل فها انا فى محفل من قرود

المحفل الجماعة يجتمعون فى موضع وعنى بالقرود المحبوسين معه من اللصوص
واصحاب الجنايات • يقول كنت اجالس الناس فى محافلهم • وقد صرت فى الحبس
اجالس قوما لياما كالقرود

تعجل فى وجوب الحدود وحدى قبل وجوب السجود

يريد التعجل بالاستفهام وحذفه ومعنى تعجل الشئ مجيئه قبل وقته اى انما تجب الحدود على البالغ وانا صبى لم تجب على الصلاة • فكيف الحد وليس يريد انه فى الحقيقة صبى غير بالغ • وانما يصغر امر نفسه عند الوالى الا ترى ان من كان صبيا لا يظن به اجتماع الناس اليه للشقاق والخلاف • هذا كلام ابن جنى • قال ابن فورجة ما اراد ابو الطيب الا الذى منع ابا الفتح يريد انى صبى لم ابلغ الحلم • فيجب على السجود فكيف يجب على الحد والقول ما قاله ابو الفتح • ويروى وجوبا مضوبا والتعجيل على هذا مجاوز كقوله • ولا تعجلنها جبنا ولا فرقا • ويكون المعنى يعجل الامير وجوب الحدود

نسخة وفيك غدوت على العالمين

وقيل غدوت على العالمين بين ولادى وبين القعود

الولاد الولادة اى ادعى على انى ظلمت الناس وخرجت عليهم • وذلك حين ولدتنى امى قبل ان استويت قاعدا يدفع بهذا عن نفسه الظنة

فالك تقبل ذور الكلام وقدر الشهادة قدر الشهود

اى انما شهدوا على الزور فلم تقبله وقدر الشهادة على قدر الشاهد ان كان عدلا صادقا قبلت والا ردت

نسخة بلجاج

فلا تسمعن من الكاشحين ولا تقبلن بمحل اليهود

الكاشح العدو ويضمر العداوة فى كشحه وهذا على ما قال لان شهادة العدو فى الشرع لا تقبل • يقول لا تسمع على قول اعدائى ولا تبال بلجاج اليهود فى اساءة القول فى • ويروى بمحل وهو السحابة • قال ابن جنى جعل خصومه يهودا • ولم يكونوا فى الحقيقة يهودا • قال ابن فورجة هذا نفى ما اثبته قايل الشعر • ولا تقبل الا بحجة من نفس الشعر

نسخة الكاذبين

حاشية المحل المكر والكيد يقال مجل به اذا سعى به الى السلطان فهو ماجل ومحول صح صحاح

وكن فارقا بين دعوى اردت ودعوى فعلت بشاو بعيد

يقول افرق بين دعوى من يدعى على • فيقول اردت ان تفعل كذا وبين دعوى من غاية • يقول فعلت كذا اى لم يدع على الفعل وانما ادعوانى اردت اذا فعل وبينهما بون بعيد

وفى جود

وفى جود كفيك ما جدت لى بنفسى ولو كنت اشقى ثمود

ما جدت بمعنى المصدر اى وفى جود كفك جدت بنفسى • واراد باشقى ثمود عاقر الناقة

وقال لمعاذ وهو يعذله فى امر وقع بينهما على تقدمه فى الحرب

ابا عبد الاله معاذ الم تخفى عنك فى الهيجا مقامى

يقول يخفى عليك مقامى فى الحرب لانى مختلط بالابطال ملتبس بالاقران بحيث لا ترانى انت

ذكرت جسيم ما طلبى وانى تخاطر فيه بالملح الجسام

يقول عاتبتنى على طلبى الامور العظيمة ومخاطرتنا فيها بالارواح وما صلة • ويجوز انه اراد بالجماعة فى قوله تخاطر الواحد لقوله تعالى انا نحن

امثلى تاخذ النكبات منه ويجزع من ملاقاة الحمام

النكبات الشدايد تنكب الانسان • يقول مثلى لا تصيبه النكبات • اما لانه حازم يدفعها بحزمه عن نفسه • واما لانه صابر عليها فليست تؤثر فيه

ولو برز الزمان الى شخصا لخضب شعر مفرقه حسامى

يقول الزمان الذى هو محل النكبات والمصايب لو كان شخصا • ثم برز الى الحرب لخضب شعر مفرقه

وما بلغت مشيتها الليالى ولا سارت وفى يدها زمامى

يقول لم يبلغ الزمان مراده منى ومن تغيير حالى وقهرين امرى • وما انقادت لى انقياد من يعطى زمامه فيقاد به وهذا من قول البحترى شعر

نسخة للبقط

لعمرى فى الايام ما جاز صرفها على ولا اعطيتها شئ مقودى

اذا امتلات عيون الخيل منى فويل فى التيقظ والمنام

اراد اصحاب الخيل واراد فويل لهم فى الحالتين جميعا لانهم يخافون اشد الخوف حتى يذهب لذة منامهم وامنة يقظتهم

نسخة هيجتنى

وبلغه كلام عن قوم فقال

انا عين المسود الحجاج هجنتنى كلا بكم بالنباح

يقول انا نفس السيد العظيم الذى سوده قومه اثارتنى واغضبتنى سفاهاوكم بسفهها • ولما سماهم كلابا سمى كلامهم نباحا • ويروى هجنتنى اى نسبتنى الى الهجنة • ويدل على صحة هذا قوله

ايكون البجان غير هجان ام يكون الصراح غير صراح

ذكر حاكمنا ابو سعيد بن دوست فى تفسيره هذا البيت ان البجان جمع هجين ولم يقل ذلك احد من اهل اللغة وانما جمعوا البجين هجن هجنا وهجنا والبجان انما يذكر فى خلوص البياض والنسب وهو من صفات المدح حيث ما استعمل يقال رجل هجان • وامراة هجان وهى الكريمة التى لم تعرف فيها الاماء • وارض هجانة اذا كانت تربتها بيضاء ونافة هجان خالصة اللون وخيار كل شئ هجانه وانشد ابو الهيثم شعر

واذا قيل من هجان قريش • كنت انت الفتى وانت البجان

ثم احظا ايضا فى معنى البيت • فقال اى لايكون البجين الا هجينا ولايكون الصريح الا صريحا • وان انتسب الى غير نسبه • وليس فى البيت ذكر الانتساب ولم ينسب الصريح الى غير نسبه • وانما يفعل ذلك البجين وكثيرا مايخطى فى هذا الديوان وليس يمكن تحديده لكثرتها وقلة الفايدة فى ذكرها • وانما ذكرت هذا تعجبا ودلالة على امثاله • ومعنى البيت ان الكريم الخالص النسب لايصير غير كريم • وغير خالص النسب عنى بذلك ان هجوها هجى لايوثر فيه لانه ذكر فى البيت الاول شكايته من السهر والليام • وذكر فى هذا البيت ان سفههم وتهمتهم لايقدح فيه ولا يغير نسبه

جهلت وان عمرت قليلا نسبتنى لهم روس الرماح

قوله نسبتنى لهم روس الرماح تهديد لهم بالقتل والظاهر من الكلام ان الرماح تعرفهم نسبى • ولكنه ايعاد بالقتل ويحتمل انه اراد اذا عشت فراوا غنائى وحسن بلائى استدلوا بذلك على كريم نسبى

وقال ارنجالا وقد سأله ابو ضبيس المشرب

الذ من المدام الخندريس واحلى من معاطاة الكؤوس

معاطاة

معاطاة الصفايح والعوالى واقحامى خميسا فى خميس

يعنى ان الحرب عنده الذ من الشرب ومعنى معاطاة الصفايح مداليد بالسيوف الى الاقران بالضرب كما المتناول يده الى من يناوله الشى والاقحام الادخال

فموتى فى الوغى عيشى لانى رايت العيش فى ارب النفوس

اى اذا قتلت فى الحرب فكانى قد عشت لان حقيقة العيش ماتلون فيما الشهى النفيس وحاجتى ان اقتل فى الحرب واذا ادركت حاجتى فكانى قد عشت

ولو سقيتها بيدى نديم اسربه لكان ابا ضبيس

يعنى لو اوردت شربها لشربتها من يدى ابى ضبيس فانى اسر بمنادمته • وقال له بعض الكلابيين اشرب هنيا الكاس سرورا بك فاجابه

اذا ما شربت الخمر صرفا مهنأ شربنا الذى من مثله شرب الكرم

الصرف الخمر الخالصة غير ممزوجة بشى • وقوله الذى من مثله شرب الكرم يعنى المايريد ان شرابه المالا الخمر

الاحبذا قوم ندامى القنا يسقونها ريا وسائقهم العزم

يعنى الابطال الذين يقاتلون بالرماح ويلازمونها ملازمة الندیم اى كانها ندماهم لانهم لايخلون من صحبتها ويسقونها من الدماء فهم سقاة ارماحهم وعزمهم على الحرب يسقيهم دماء الاعداء

قال وحضر مع بعض الكلابيين على الشراب ارنجالا

لاحبذا ان يملاوا بالصافيات الاكوبا
وعليهم ان يبذلوا وعلى ان لا اشربا
حتى تكون الباترا ت المسمعات قاطربا

يعنى انه يطرب على استماع صليل السيوف

وقال لابن عبد الوهاب وقد جلس ابنه الى جنب المصباح

اما ترى ما اراه ايها الملك كامنا فى سماء ما طاحبك

جعل مجلسه فى علوه قدره كالسماء ارتفاعها عن ان ليس لها طرايق

كالسماء والحبك جميع الحبيكة وهى الطريقة ثم ذكر شبه مجلسه بالسماء فقال

الفرقدان بنك والمصباح صاحبه وانت بدر الدجى والمجلس الفلك

جعل ابنه وهو قريب من المصباح كالفرقد • واراد بالصاحب الفرقد الاخر وهما كوكبان معروفان وكان فى مجلس فيه رجل يعرف بابى بكر الطاك فنام ابو بكر والطيب ينشد فانبهه وقال

ان القوافى لم تنمك وانما محفتك حتى صرت ما لا يوجد

يقول الشعر لم يكن سبب نومك ولكن كان سبب نقصانك حيث حسدتنى عليه • فنقصك حتى صرت كالمعدوم الذى لا يذكر الكرى ولا يكون له وجود

فكان اذنك فوق حين سمعتها وكانها مما سكرت المرقد

اى لم تدركها ولم تتبينها فان النعم لا يسمع اى لم يفدك السماع فيها فصرت كانك لم تسمع • والمرقد دواء من شربه غلبه النوم • يقول كانها كانت دواء النوم حيث صرف كالسكران من النوم • وقوله مما سكرت اى من سكرك يعنى سكر النوم • وقال ابن جنى اى غنت على الانشاد • فكان ما سمعت منها باذنك مرقد شربته بفيك وهذا هو القول

وقال ايضا فى صباه

كتمت حبك حتى منك تكرمة ثم استوى فيك اسرارى واعلانى

يقول تكرمت بكتمان حبك حتى كتمته منك ايضا • ويجوز ان يكون المعنى اكراما للحب • واعظاما له حتى لا يطلع عليه • ثم تغيرت عيرة من الحال حتى صار الاعلان والاسرار سواء يعنى لم ينفع الاسرار وصار كالاعلان حيث ظهر الحب بالشواهد الدالة عليه وبطل الكتمان

حتى كانه زاد حتى فاض عن جسدى فصار سقمى به فى جسم كتمانى

لم يعرف الشيخان معنى هذا البيت • قال ابو الفتح كانه اى كان الكتمان • ثم قال وما علمت ان احدا ذكر استتار سقمه • وان الكتمان اخفاه

غير

غير هذا الرجل • وقال ابو على كانه زاد فى يد الكتمان • فى قوله فصار سقمى به فى جسم كتمانى • يريد فصار سقمى مكتتما كانه فى وعاء من الكتمان • وكانه يقول كان حد كتمانى فى جسمى فصار جسمى فى كتمانى • وهذا مثل قول الحى الفتح سواء • وانما حكيت كلامهما لتعرف انهما لم يقفا على معنى البيت • واخطا حيث جعلا الخبر عن الكتمان • وانما هو عن الحب • يقول كان الحب زاد حتى لم اقدر على امساكه وكتمانه • ثم فاض عن جسدى كما يفيض الماء اذا زاد • وعلا ملا الاناء • وصار سقمى بالحب فى جسم الكتمان اى سقم كتمانى وضعف واذا سقم الكتمان صح الافشاء والاعلان • والاستاذ ابو بكر فسر هذا التفسير وهو على ما قال

وقد مد اليه انسان يده بكاس وحلف بالطلاق ليشربنها فاخذها وقال

واخ لنا بعث الطلاق اليه لا عللن هذه الخرطوم

الالية القسم وجمعها الايا والتعليل السقى مرة بعد مرة والخرطوم من اسماء الخمر • سميت بذلك لانها اذا نزلت الدن ينصب فى صورة الخرطوم

فجعلت ردى عرسه كفارة من شربها وشربت غير اثيم

يقول جعلت حظى امرأته عليه كفارة من شربها وشربتها غير اثم حيث كان قصدى بالشرب بقاء الزوجية بينهما

وقال يمدح عبيد الله بن خراسان فى صباه

اظبية الوحشى لولا ظبية الانس لما عذوت يجد فى الهوى تعس

يخاطب الظبية الوحشية لانها الفته لكثرة ملازمته الفيافى ومسايلته الاطلال كما قال ذو الرمة شعر

اخط وامحى الخط ثم اعيده • بكفى والغزلان حولى رواتع

اى قد الفتنى وانسن لى لكثرة ما يرينى • والانس جماعة الناس • يقول لولا الحبيبة التى هى كظبية الانس فى الحسن لما صرت فى الحب واجد منحوس والتعس الهلاك • وقال الزجاج هو الانحطاط والعثور واهل اللغة

على انه يقال تعسى بفتح العين يتعسى فهو تاعس • ولا يجوز تعسى بكسر العين الا فيما رواه شمر عن الفراء واحتج اهل اللغة ببيت الاعشى شعر

والتعس ادنى لها من ان اقول لكا •

وقالوا لوجاز تعِسَ بكسر العين لكان المصدر تعَسًا وعلى قولهم لا يقال جد تعس انما يقال جد تاعس

ولا سقيت الثرى والمزن مخلفة دمعا ينشفه من لوعة نفسى

الاخلاف يكون بمعنى الاستقاء والمخلف المستقى ويكون بمعنى اخلاف الوعد وكلاهما جاء في هذا البيت • يقول ولا سقيت الثرى دمعى والذى يستقى اليه الماء هو المزن • ويجوز ان يكون والمزن مخلفة اى غير ماطرة من اخلاف الوعد • ويريد دمعا يذهب رطوبته حرارة نفسه بصفة كثرة دموعه وحرارة حرقة

ولا وقفت بجسم مسى ثالثة ذى ارسم درس فى الارسم الدرس

المسى المساء مثل الصبح والصباح والدرس جمع دارس ودارسة يعنى بجسم بالا قد باداه الحزن فى رسوم بالية ودارسة • قال ابن جنى • يقول لولا هذه الظبية لما وقفت على رسومها ثلاثة ايام بلياليها اسايلها وليس معناه انه وقف عليها بعد ثلاث • لان الدار بعد ثلاث لا تدرس وانما المعنى انه وقف عليها ثلثا • قال ابن فورجة • ودعوى ابى الفتح انه وقف عليها ثلاثا لا تقبل الا ببينة • وليس هذا فى البيت ببين على ما ذكر • وقوله الدار لا تقفو لثلاثة ايام • فليس كما ذكر اذ قد علم ان عفو الدار ديار العرب لاول ريح تهب فتسفى ترابها فتدرس اثارها • وابو الطيب لم يرد ما ذهب اليه وهمه • وانما يريد مسى ثالثة فراقها اى اقف بربعها مع قرب العهد بلقايها مستشفيا بالنظر الى اثارها وليس بواجب ان يكون رسمها هذا الذى وقف به هو اخر رسم عهدها به • فقد يجوز ان يكون رسما قديما

صريع مقلتها سآل دمنتها قتيل تكسيرذاك الجفن واللعس

من كسر صريع وسال فانهما نعت جسم ومن نصب • فعلى الحال من قوله

ولا

ولا وقفت والدمنة ما اسود من اثار الدار واللعس سمرة فى الشفة مثل اللمى يذكر شدة وجده بها وان مقلتها قد صرعته بسحرها • وانه يتسلى بسوال دارها عنها اين ذهبت وانه مقتول بما فى جفنها من الانكسار وفتور النظر وما فى شفتيها من السمرة والكسرة فكان ذلك المخاطبة الظبية

خريدة لو راتها الشمس ما طلعت ولو راها قضيب البان لم يمس

يريد انها احسن من الشمس حتى لو راتها الشمس لم تطلع حياء منها وهى احسن مثيا من تثنى غصن البان فلو راها لم يتمايل والميس هو التبختر وهو للانسان فجعله للقضيب من حيث ان حسن تمايله يشبه التبختر • وفى هذا اشارة انها فى غاية الستر وان الشمس لم تراها ولا الغصن القضيب

ما ضاق قبلك خلخال على رشا ولا سمعت بديباج على كنس

يقول الرشا دقيق القوام لا يضيق الخلخال على قدميه وانت رشا غليظ القوايم كثير اللحم يضيق عليك الخلخال فلم اسمع ان كناس الرشا يستر بالديباج اى وانت مستورة الكناس بالديباج يعنى هودجها • والكنس جمع كناس وهو الموضع الذى يتخذها الظبى من اغصان الشجر يستظل به من الحر • قال ابن جنى • ويروى كنس بكسر النون وهو ذو الكناس • قال ويروى كنس بمعنى الكناس ولم ار الكنس بكسر النون ولا الكنس بفتح النون الا له

ان ترمنى نكبات الدهر من كثب ترم امرأ غير رعديد ولا نكس

الكثب القرب يقال قد اكثب الصيد اى دنا والرعديد الجبان والنكس الساقط الاصل • ومثله النكس يقول ان رمانى الدهر بشدايده من قرب يعنى من حيث لا يخطئ فانى غير جبان • ولا ساقط دنى يعنى لا اخاف ذلك ولا اجبن عنه • ولم ار النكس يعنى الساقط الا فى هذا البيت

يفدى بنيك عبيد الله حاسدهم بجبهة العير يفدى حافر الفرس

جعل العير مثلا للدنى والفرس مثلا للكريم • والمعنى باعز شئ فى اللئيم يفدى احسن شئ فى الكريم • اى ان حاسدهم اذا افداهم كان كما يفدى

حافر الفرس بوجه الحمار ومثل هذا لابی جعفر الاسکافی شعر

نفسی فداك وهو غیر عزیزة ٭ فی جنب شخصك وهو جد عزیز
فلقد بقی الخزایبی اذالة ٭ فی وقتها کف من الشونیز

ومثله ایضا لابی نصر العتبی شعر

اسه یشهد والملایك انتی ٭ لجلیل ما اولیت غیر کفور
نفسی فداوك لا لقدری بل اری ٭ ان الشعیر وقایة الکافور

ابا الخطار فة الحامین جارهم وتارکی اللیث کلبا غیر مفترس

یقول یا ابا السادة الذین یحفظون جارهم ویترکون الاسد کلبا لا یصید شیا ٭ یعنی ان الاسد عندهم کالکلب الغیر الصاید لجبنه عندهم

من کل ابیض وضاح عمامته کانما اشتملت نورا علی قبس

الوضاح الواضح الجبهة وتم الکلام ٭ ثم ابتدا وقال عمامته کانها مشتملة علی شعلة نار لنور وجهه واشراق لونه

دان بعید محب مبغض بهج اغر حلو ممر لین شرس

اعزای شریف وروی الخوارزمی محب مبغض علی المفعول هو دان قریب ممن یحبه ویبغضه ویقصده بعید ممن ینازعه ٭ محب للمفضل واهله مبغض للنقص واهله بهج یبهج بالقصاد حلولا ولیاذ به مرعلی اعدایه یقال امر الشی اذا صار مرا لین حسن الخلق ٭ شرس سیی الخلق علی الاعدا ٭ والمعنی انه جمع هذه الاوصاف

ندب ابی غزوان اخی ثقة جعد سری نزه ندب رضی ندس

ندجوادای هو ندی الکف وابی یابی الزنایا والغزی هو المغزی بالشی یقول هو مغزی بالفعل الجمیل واخی العهد والوعد اخی ثقة صاحب ثقة یوثق به وروی ابن جنی اخ ثقة وقال ای هو مستحق لاطلاق هذا الاسم علیه لصحة مودته لمن خالطه وثقة موثوق به مامون عند الغیب وهو مصدر وصف به ومعناه ذو ثقة وصاحب ثقة وجعد ماض فی امره خفیف النفس مشبه بالشعر الجعد وهو ضد المسترسل

وسری

وسری من السر ویقال سر ویسر سرا ٭ فهو سری صوابه فتح واو سرو اذا صار سریفا ونه ذو نهیة وهو العقل والندب الخفیف فی الامور یندب لها ای یدعی فینتدب رضی مرضی ٭ والندس الفطن البحاث عن الامور العارف بها ٭ یقال رجل ندس وندس

لو کان فیض یدیه مأعادیة عز القطا فی الفیافی موضع الیبس

الفیض مصدر من فاض الما یفیض فیضا واراد بالفیض ههنا الفایض وهو ما یفیض من یدیه من العطا ٭ یقول لو کان عطاوه ما سحابة لعم الدنیا کلها حتی لا یجد القطا موضعا یابسا یلتقط منه الحب او مکانا ینام فیه وعز معناه غلب ٭ والمعنی ان الیبس یغلبه بامتناعه علیه فهو یطلبه فلا یجده ٭ وتحقیق المعنی غلب القطا وجود موضع الیبس والیبس المکان الیابس ٭ ومنه قوله تعالی فاضرب لهم طریقا فی البحر یبسا ٭ وهو من باب اضافة المفعول الی النعت المنعوت

اکارم حسدا ارض السما نهم وقصرت کل مصر عن طرابلس

اکارم جمع اکرم کما یقال افاضل جمع افضل ٭ یقول بسببهم وکونهم فی الارض تحسدها السما ٭ حین لم یکن فی السما مثلهم وتاخر کل مصر عن بلدتهم لفضلهم علی اهل سایر الامصار

ای الملوك وهم قصدی احاذرهم وای قرن وهم بسیفی وهم ترسی

وقال هذا استفهام معناه الانکار ٭ یقول اذا قصدت هولا لم احذر احدا من الملوك ٭ واذا استغثت بهم لم احذر قرنا یقاتلنی

وقال فی صباه لصدیق له واراد سفر یودعه وهو عبد الرزاق ابن ابی الفرج

احببت برك اذا اردت رحیلا فوجدت اکثر ما وجدت قلیلا

الرحیل اسم بمعنی الارتحال ٭ یقول لما اردت ان ترحل للسفر احببت ان ابرك فوجدت اکثر ما عندی قلیلا بالاضافة الی عظیم قدرك

وعلمت انك فی المکارم راغب صب الیها بکرة واصیلا

فجعلت ما تهدى الى هدية منى اليك وظرفها التاميلا

قال ابن جنى هذا البيت يحتمل معنيين • احدهما ان يكون اهدى اليه شيا كان اهداه اليه صديقه الممدوح • والاخر ان يكون اراد جعلت ما من عادتك ان تهديه الى وتزودينه وقت فراقك هديه • منى اليك اى اسالك ان لا تتكلفه الى • قال العروضى فيما املاه على ما استدركه على ابى الفتح اراد انك تحب ان تعطى فجعلت قبول هديتك الى هدية منى اليك لحبك ذلك • وقول العروضى امدح واليق ما قبله من رغبته فى المكارم واشتياقه اليها وظرفها التاميلا الظرف وعاء الشى • يقول جعلت تاميلى مشتملا على قبول هذه الهدية كاشتمال الظرف على ما فيه • والهدية مختلفة على ما ذكرنا من الاقوال هى على القول الاول هدية اهداها الممدوح فعادت اليه على القول الثانى هذه الهدية ان لا يهدى الممدوح الى المتنبى شيا • وعلى القول الثالث ان يهدى الى المتنبى شيا • فيكون كما لو هدى اليه المتنبى شيا لحبه الاهدا

بر يخف على يديك قبوله ويكون محمله على ثقيلا

قال ابن جنى • اى لا كلفة عليك فيه لانى لم اتكلف عليك شيا من مالى فانما هو مالك عاد اليك او بقى بحاله عندك • ويكون محمل ثقيلا على قبوله • ثقيلا على لتكامل صنيعتك به • وقال العروضى هذا البيت تاكيد لما فسرته • فتا مله لانه يقول هذه الهدية برتجبه كما وصفته فيخف عليك قبوله • لانه اعطى وانت تخف الى الاعطا • ولا منة عليك فيه انما المنة لك ومحمله انما يثقل على لا عليك لانك اذا اعطيتنى اثقلت رقبتى بالشكر

وقال يمدح محمد بن رزيق الطرسوسى

هذى برزتِ لنا فهجتِ رسيسا ثم انصرفتِ وما شفيتِ نسيسا

قال ابن جنى • اى يا هذه نادا ها وحذف حرف النداء ضرورة • وقال ابو العلا المعرى هذه موضوعة موضع المصدر واشارة الى البرزة الواحدة كانه

يقول

يقول هذه البرزة برزت كانه يستحسن تلك البرزة الواحدة وانشد

شعر

ايا ليلى اما سلمت فهذى فاستو سهى لصارم هذا
او طارق فى الدجن والرذاذ

يريد هذه الكرة وهذا تاويل حسن لا ضرورة فيه ولا حاجة معه الى الاعتذار والرسيس والرس مس الحمى واولها وهو ما يتولد منها من الضعف والرسيس مارس فى القلب من الهوى اى ثبت ومنه قول ذى الرمة

شعر

اى غير الناى المحبين لم يكد رسيس الهوى من ذكرمية يبرح

وهذا هو المراد فى بيت المتنبى • والنسيس بقية النفس بعد المرض والهزال • يقول برزت لنا فحركت ما كان فى قلبنا من هواك • ثم انصرفت عنا ولم تتشف بقايا نفوسنا التى ابقيت لنا بالوصال

وجعلت حظى منك حظى فى الكرا وتركتنى للفرقدين جليسا

اى جعلت بينى وبينك كما جعلت بينى وبين الكرا لحظى منك ومن وصالك لحظى من الكرا اى لا حظ لى من الوصال ولا من النوم

قطعت ذباك الخمار بسكرة وادرت من خمر الفراق كؤوسا

ذباك تصغير ذاك اى كنا مع قربك فى شبه الخمار لما كنا نقاسى من ضنك بالوصال • فازلت ذلك كله بان اسكرتنا بفراقك فجاء ما طرء على الخمار • والمعنى بلينا من فراقك باشد مما كنا نقاسيه من منعك مع قربك فشبه بخمار فى قربها بالخمار • وفراقها بالسكر • وصغر الخمار لانه لما قاسه بالسكر صغر ما عنده

ان كنت راحلة فان مدامعى تكفى مزادكم وتروى العيسا

يقول ان كنت مرتحلة فانى اكثر عليك من البكا حتى ان دموعى تملا ما معكما من المزاد وتروى ابلكم والمزاد جمع مزادة وهى اوعية الما التى يتزود فى السفر ويريد بالمدامع عينه

حاشا لمثلك ان تكون بخيلة ولمثل وجهك ان يكون عبوسا

حاشا من المحاشاة وهي المجانبة والمباعدة • يقول لا ينبغي لمثلك من النساء ان تكون بخيلة فتبخل على من يحبها بالوصال • ولمثل وجهك في حسنه ان يكون عبوسا للناظرين اليه • وكان الوجه ان يقول حاشا لمثلك ان يكون بخيلا لتذكير المثل • ولكنه حمل المثل على المعنى لا على اللفظ لانها اذا كانت مؤنثة فمثلها ايضا مؤنث

ولمثل وصلك ان يكون ممنعا ولمثل بخلك ان يكون خيسا

قال ابن جني • يسيل عن هذا فيقال انما يحسن الوصل ويطيب اذا كان ممنعا • واما اذا كان مبذولا مملولا وعزفت عنه النفس لا ترى الى قول ابي تمام شعر

غالى الهوى مما يرى قصر الهوى • ارويّة المشغف التي لم تسهل

والى قول كثير عزة شعر

واني لاسمو بالوصال الى التي • يكون تنسيا وصلها وازديارها

اي انما ارغب في ذات القدر لا المبذولة اولا ترى ان بعضهم انشد قول الاعشى شعر

كان مشيتها من بيت جارتها • مر السحابة لا ريث ولا عجل

فقال هذه خراجة ولاجة هلا قال كما قال الاخر شعر

فتنشتا قبلها جارتها فيزرها • وتقتل عنا تيانهن فتعذر

وان هي لم تقصد لهن اتيانها • تواعم بيضا مشيهن النواظر

قال ووجه ما جاء به صحيح • وانما اراد حاشا لك ان تقتعدي البخل • وان تمنحي وصلك بالنية ان لم يكن بالفعل • قال ابن في رجعة هذا اعتراض على ابي الطيب • بوصفه عشيقته بانها مبذولة الوصل ولم ينفرض لذلك بشيء • وانما قال لها حاشاك من هذا الوصف • وليس في اللفظ ما يدل على انها مبذولة الوصل او ممنعة • بل فيه اي اوثر ان يكون مبذولا فاي محب لا يؤثر ذلك • ولفظ المتنبي لم يعد التمني وابعادها من البخل وان كان يراد منه اي لا يتمنى بذل حبيبته فهو محال

خودٌ جنت بيني وبين عواذلي حربا وغادرت الفؤاد وطيسا

اي

اي لكثرة ما يلمنني في هواها ويغضبنني ويراجعني كان بيني وبينهن حربا بسببها • والوطيس تنور من حديد سمي بذلك لان المطارق دقته • والوطيس الدق يريد حرارة قلبه بما فيه من حرارة الهوى

بيضاء يمنعها تكلم دلها بيتها ويمنعها الحياء تميسا

الدل هنا الهدى والوقار والسكينة والهيبة والمنظر والشمايل وهو قول ابي عبيدة • ويكون الفتح تقول دلت المرأة تدل بالكسر وهي حسنة الدل والدلال ولذلك قال بيتها وهو مفعول من اجله والتكبر تاه يتيه تيها وكذلك اذا تجبر وتيها هاهنا تجبر دون الاول والتيه المفازة والجمع اتياه واتاويه • اراد ان تتكلم فحذف ان وبقي عملها كما قال الاخر شعر

انظر قبيل تلومها في الحي • ظل بين النقا والمنحنى

لو وجدت دواء ذي عندها هانت على صفات جالينوسا

يريد بصفاته ما وصفه من الادوية في كتبه ومعالجاته

ابقى زريق للثغور محمدا ابقى نفيس للنفيس نفيسا

محمد هذا الممدوح وزريق هو ابوه • يقول لما مات ابوه ورثه ولاية الثغور • وهو نفيس • وابنه محمد نفيس وحفظ الثغور ايضا نفيس فقد ابقى رجل نفيس لابن نفيس امرا نفيسا وهو حفظ الثغور وذب الكفار عنها

ان حل فارقت الخزائن ماله او سار فارقت الجسوم الرؤسا

المشهور في جمع الراس الروس • وقد جمع ايضا على فعل مثل فرس ورد وخيل ورد ورجل كث اللحية وقوم كث وسقف وسقف ورهن ورهن ورجل سخط اللحية وجمع العلى ارؤس وقد قال امرؤ القيس شعر

فيوما الى اهلي وهيري اليكم • ويوما احط الخيل من رؤس اجبال

يقول اذا كان نازلا في وطنه • وهب امواله حتى تفارق خزائنه • وان سار الى الحرب فرق من جسوم اعدايه رؤسهم

ملك اذا عاديت نفسك عادة ورضيت اوحشي ما كرهت انيسا

تقديرا لكلام اذا عاديت نفسك ورضيت اوحشي ما كرهت انيسا فعادة

ولكنه حذف الفاضرورة كما قال شعر

من يفعل الحسنات الله يشكرها ٠

اراد فالله يشكرها ولايجوز ان يريد بعاده التقديم كانه قال ملك عاده اذا عاديت نفسك لان ما بعد ملك من الجملة صفة له وقوله عاده امر ٠ والامر لايوصف له لان الوصف لابد من ان يكون خبرا والخبر يحتمل الصدق والكذب والامر والنهى والاستفهام لايحتمل صدقا ولاكذبا ٠ ومعنى البيت ان عاديته فقد عاديت نفسك ورضيت اوحشى الاشيا وهو الموت انيسا اى انه يقتلك كما يقتل اعداه

الخايض الفرات غير مدافع والشرى الطعن الدعيسا

على الذم نصب الخايض بفعل مضمر كانه قال ذكرت او مدحت الخايض ٠ ويجوز ان يكون بدلا من الهاء فى عاده والشرى الجاد فى امر المشمر ٠ وروى بكسر الشين كذلك حكاه ابو زيد والدعيس فعيل من الدعس وهو الطعن ٠ يقول هو الذى يخوض شدايد الحرب فلا يعارضه احد

كشفت جمهرة العباد فلم اجد الا مسودا جنبه مرءوسا

جمهرة الشى وجمهوره اكثره ٠ يقول جربت جماعة عباد الله فلم اجد احدا الا والممدوح فوقه فى السيادة والرياسة ٠ ونصب جنبه على التشبيه بالظرف اراد انه بالاضافة اليه مسود ومرءوس ٠ كما يقال هذا حقير فى جنب هذا

بشر تصور غاية فى ايه تنفى الظنون وتفسد التقييسا

الاية العلامة واكثر ما تستعمل الاية فى العلامة على قدرة الله تعالى ٠ يقول هو غاية فى الدلالة على قدرة الله تعالى ٠ حين خلق صورته بشرا آدميا وفيه ما لا يوجد فى غيره حتى تنفى ظنون الناس ٠ فلا يدرك بالظن وافسد مقاييسهم لان الشى يقاس على مثله ونظيره ولا نظير له فيقاس عليه ٠ وقال ابن جنى ٠ فى قوله تنفى الظنون اى لا يتهم فى حال ولا تقيس اليه ظنه وليس هذا من ظن التهمة ٠ وانما هو من الظن الذى هو الوهم اى ان ظننته بحرا

على الذم

اواسدا او قمراه فليس على ما ظننته بل هو افضل من ذلك وفوق ما ظننته

وبه يضن على البرية لابها وعليه منا لا عليها يوسا

الضن البخل بالشى اى به يبخل على الناس كلهم لا بالناس عليه لو جعل هو فدا جميع الناس بان يسلموا ونه لم يسا وا قدره ٠ ولو جعلوا كلهم فدا له لم يبخل عليه بهم لانه افضل منهم ففيه خلف ولا خلف منه فى جميع الناس وعليه يخرج لو هلك لا على الناس كلهم ٠ والمصراع الثانى كالتفسير للاول ٠ ويقال اسيت على الشى اسى اى حزنت عليه ٠ وقال ابن جنى وجه الضن هاهنا ان يكون فيهم مثله حسدا لهم عليه ٠ وهذا محال باطل ٠ لانه اذا بخل به المتنبى على الناس فقد تمنى هلاكه ٠ وان يفقد من بين سايرالناس حتى لا يكون فيهم

لو كان ذو القرنين اعمل رايه لما التى الظلمات صرن شموسا

قصة ذى القرنين مشهورة فى وصوله الظلمات ٠ يقول لو استعمل راى الممدوح لاضاءت له تلك الظلمات

او كان صادف راس عاذر سيفه فى يوم معركة لاعيا عيسا

عاذر اسم رجل احياه الله تعالى بدعا عيسى عليه السلام ٠ يقول لو كان مقتولا بسيفه فى الحرب لاعجز عيسى احياوه وهذا افراط نعوذ بالله من الغلو

او كان لج البحر مثل يمينه ما انشق حتى جاز فيه موسا

وهذا ايضا من الافراط ٠ والغلو كالذى قبله احسن الشعر اكذبه

او كان للنيران ضوء جبينه عبدت فصار العالمون مجوسا

لما سمعت به سمعت بواحد ورايته فرايت منه خميسا

يعنى انه يقوم بنفسه مقام جماعة ويغنى غناهم كما قال ابو تمام شعر

لو لم يقل مجفلا يوم الوغا لغدا ٠ من نفسه وحدها فى مجفل لجب

ولحظت انمله فسلن مواهبا ولمست منصله فسال نفوسا

لحظ الانامل كناية عن الاستمطار ولمس المنصل كناية عن الاستنصار ٠ يقول نقرضت لعطايه فسالت بالمواهب انامله ٠ ونقرضت لاعانته اياى فسال سيفه بنفوس اعدائى وارواحهم لانه قتلهم

يا من نلوذ من الزمان بظله ابدا ونطرد باسمه ابليسا

يقول اذا اصابتنا شدة من الزمان ولذنا به كفينا ذلك اى نهرب الى ظله وجواره من جور الزمان • واذا ذكرنا اسمه طرد عنا ايضا ابليس لانه يخافه فيهرب

صدق المخبر عنك دونك وصفه من بالعراق يراك في طرسوسا

اى الذى اخبر عنك بالمدح والثنا صدق ووصفه لك دون ما تستحقه وتم الكلام • ثم قال من بالعراق يراك في طرسوس اى لميله اليك ولمحبته اياك كانه يراك كما قال كثير شعر

اريد لانسى ذكرها فكانما • تمثل لى ليلى بكل سبيل

وكما قال ابو نواس شعر

ملك تصور في القلوب مثاله • فكانه لم يخل منه مكان

واما اثاره ظاهرة بالعراق • وذكره شايع فيها فكانه من نها يراه وهو بطرسوس • وقد قصر في هذا الوجه حيث اقتصر على من بالعراق • وقد استوفاه في موضع اخر فقال شعر

هذا الذى ابصرت منه حاضرا • مثل الذى ابصرت منه غايبا

يقول اذا حضرته ابصرت منه ما تبصر منه على الغيبة عنه • لان اثاره واحسانه قد بلغ كل موضع

بلد اقمت به وذكرك سايري يشنا المقيل ويكره التعريسا

يقول طرسوس بلد انت به مقيم • وذكرك سايري في البلاد كلها والمقيل القيلولة • وقد يكون اسم لموضع والتعريس اسم للنزول في اخر الليل • يقول ذكرك سايرا بدا لا ينزل لا ليلا ولا نهارا • واراد يشنا مهموزا فابدل الهمزة الفا وهو من شنيت • اى ابغضت وهذا البيت يدل على المعنى الثانى في الذى قبله

فاذا طلبت فريسة فارقته واذا خذرت تخذنه عريسا

جعله كالاسد وجعل بلده له كالاجمة للاسد والفريسة ما يفترسه

الاسد من صيد يصيده • ويقال خذر الاسد واخذر الاسد اذا غاب في الاجمة فهو خاذر ومخذر قال الراجز شعر

كالاسد الورد غدا من مخذره • وقالت ليلى الاخيلية

فتى كان احيا من فتاة حيية • واشجع من ليث بخفان خادر

وتخذرت بمعنى اتخذت • يقول انت مقيم بهذا البلد كاقامة الاسد في اجمته • فاذا اردت الغزو وان تطاسير الممالك فارقت بلدك كالاسد اذا طلب الصيد

اني نثرت عليك درا فانتقد كثر المدلس فاحذر التدليسا

يقال نقدت الرجل الدراهم والدنانير اذا اعطيته اياها فانتقدها اى اخذها هذا هو الاكثر في استعمال العرب • وقد يستعملان في تمييز الجياد ونفي الزيوف يقال نقد كلامه وانتقده • وكذلك في الدراهم والدنانير • وهذا هو الذى اراده المتنبى وشبه شعره الذى مدحه به بدر نثره عليه والتدليس اخفاء العيب في السلعة • يقول كثر المدلسون من الذين يبيعون الشعر فاحذر تدليسهم عليك وانتقد ما نثرت عليك من دراهم الشعر لتعرف جيد الشعر من رديه

حجبتها عن اهل انطاكية وجلوتها لك فاجتليت عروسا

جعل قصيدته التى مدحه بها كالعروس • يقول حجبتها عن اهل هذه البلدة اى لم امدحهم بها • ثم اظهرتها لك وعرضتها عليك كما تعرض العروس وتجلى للزوج فاجتليتها اى نظرت اليها • وقوله عروسا يجوز ان يكون حالا للقصيدة • ويجوز ان يكون حالا للممدوح لان العرب تسمى المراة والرجل العروس عند الزفاف

خير الطيور على القصور وشرها ياوى الخراب ويسكن الناووسا

هذا مثل يقول خير الشعر ما يقصد به مدح الملوك كالبزاة التى تطير الى قصور الملوك • وشر الشعر ما تمدح به اللئام والاراذل كالطيور التى تاوى الخرابات والى نواويس المجوس • والمعنى انت خير الناس • وكلامى خير الكلام • فانت اولى به

لو جادت الدنيا فدتك باهلها او جاهدت كتبت عليك حبيبا

يقول لو كانت الدنيا جوادا افدتك باهلها او كانت عازمة مجاهدة لكتبت وفقا
جيشا محبوسا عليك فكانت الا تغزوا الا لك وعنك ويامرك • وانما قال هذا
لانه كان مجاهدا صاحب ثغور الروم

وقال ايضا فيه

محمد بن زريق ما نزى احدا اذا فقدناك يعطى قبل ان يعدا
وقد فقدتك والترحال مقترب والدار شاسعة والزاد قد نفدا
فخل كفك تهمى وابل ابلها اذا اكتفيت وان اغرق البلدا

يقال همى الما اذا سال ويهمى معناه هامية • يقول اطلق كذلك سايلة
بالعطا واصرف عنى معظم مطرها اذا اكتفيت يعنى ان فى قليل عطايا كفاية
ولا حاجة الى كثيرها الذى هو كالوابل المغرق للبلد

وقال يمدح عبيد الله بن يحيى البحترى

بكيت يا ربع حتى كدت ابكيكا وجدت بى وبه معى فى معانيكا
يقول بكيتك بى اى بنفسى بكيت فى معانيك وكثر بكاى حتى لو كنت ممن يعقل
لساعدتنى على البكا حتى هلكت وفنى دمعى اسفا عليك وتذكرا لاهلاك

فم صباحا لقد هيجت لى شجنا وارددت تحيتنا انا محيوكا
يقال عم صباحا بمعنى انعم ويقال وعم يعم بمعنى نعم ينعم ومنه قول عنترة شعر
وعمى صباحا دار عبلة واسلمى
يخاطب الربع على عادة العرب فى مخاطبة الربوع والاطلال بعد ارتحال الاحبة
يتسلون بذلك يقول للربع انعم صباحا على سبيل الدعا لقد حركت لى وجدا
حين نظرت اليك فاجبت سلامنا وانا مسلمون عليك وهذا مما يدل على وله
العاشق لفقد الاحبة

باى حكم الزمان صرت متخذا ريم الفلا بدلا من ريم اهليكا
يقول اى حكم من احكام الزمان جرى عليك فاوجب لك اتخاذ ذلك ظبا
الفلاة بدلا من ظبا الانس والريم الظبى الخالص البياض

ايام فيك شموس ما انبعثن لنا الا انبعثن دما بالمحظ مسفوكا

يريد بالشموس الجوارى وانبعثن ذهبن وجين وتحركن وانبعثن اى ارسلن
يقال بعثته وابتعثته فانبعث اى لم يظهرن لنا الا بكينا دما مصبوبا
ينظر قوله

والعيش اخضر والاطلال مشرقة كانت نوار عبيد الله يعلوكا
يعنى قبل تفرق الاحبة وارتحالهم من الربع

نجا امرءا بن يحيى كنت بغيته وخاب ركب ركاب لم يا موكا
فى رجاء
اى تخلص من مكاره الزمان من كنت حاجته اى من قصدك بشعره وخاب
من لم يقصدك كما قال شعر

ولكل ركب عيسهم والهدف والركب جمع راكب والركاب الابل ويروى ركب رجاء اى قوم ركبوا
والرجاء فى قلوبهم ثم لم يقصدوك

احييت للشعرا الشعر فامتدحوا جميع من مدحوه بالذى فيكا
فى نسخة غوامض
يقول احييت لهم الشعر بالذى اريتهم من دقايق الكرم وعلمتهم من دقايق
المعانى حتى استغنوا عن استخراجها بالفكر فسهل عليهم الشعر حتى كانه صار
حيا بعدان كان ميتا • ثم امتدحوا ممدوحهم بما فيك من خصال المجد
ومعانى الشرف وهى لك غيرانهم يخلونها ممدوحهم

وعلموا الناس منك المجد واقتدروا على دقيق المعانى من معانيكا
هذا من قول ابى العتاهيه شعر
شيم فتحت من المدح ما قد كان مستغلقا على المداح
ومنه قول ابن ابى فنن شعر
يعلمنا الفتح المديح بجوده ويحسن حتى يحسن القول قايله
وقد قال ابو تمام شعر
ولولا خلال سنها الشعر ما درى بناة العلى من اين تؤتى المكارم
وقال ايضا شعر
تعزى العيون به ويغلق شاعر فى وصفه عفوا وليس بمغلق

فكن كما انت يا من لا شبيه له او كيف شيت فما خلق يدانيكا

كن على الحالة التى عليها انت كما شيت فليس احد يقاربك فى اوصافك واخلاقك واغا قال كما شيت لانه لا يكون الا على طريقة من الكرم والمجد يديمه فى جميع احواله

شكر العفاة لما اوليت اوجدنى الى نداك طريق العرف مسلوكا

يقول شكر السايلين لعطايك دلنى عليك فوجدت طريق العرف مسلوكا اليك فسلكته الى جودك

وعظم قدرك فى الافاق اوهمنى الى بقلة ما اثنيت اهجوكا

يقول قل ثنائى وحقر فى جنب قدرك فحسبت الثنا هجا حيث لم يكن على قدر استحقاقك

كفى بانك فى من محطان فى شرف وان فخرت فكل من موالیكا

يقول كفاك فى كفاك انك من هذه القبيلة فى شرف اى فى موضع شريف او نسب شريف فان فخرت بهذا الشرف فكل بنى قحطان من موالیكا

ولو نقصت كما قد زدت من كرم على الورى لرآونى مثل شانيكا

اى لرآونى فى الذلة والقلة مثل عدوك الذى ينقصك وهذا من قول ابن عيينة لو كما تنقص تزداد اذن كنت الخليفة وفى قول اخر زلت اذا زلت زال السماء نلت السما ثم نقله الطاى فقال شعر

اما لو ان جهلك كان علما اذن لتقدمت فى علم الغيوب

وزاد المتنبى بقوله لرآونى مثل شانيكا

لبى نداك وقد نادى فاسمعنى يفديك من رجل صحبى وافديكا

لبيك تثنية لب على قول الخليل والب اسم من الالباب وهو الملازمة يقال الب بالمكان وارب به اذا قام به وانما ثنوا اللب لانهم اراد والبابا بعد الباب واجابة بعد اجابة وذهب يونس الى ان لبيك اسم واحد وانما قيل لبيك كما قيل اليك وعليك ولديك وكل واحد منهما بشى واحد يقول دعانى جودك فاسمعنى وانا اجيبه فاقول لبيك ثم دعا للممدوح فقال يفديك من رجل اى افديك من بين الرجال فمن هنا تقصير وتخصيص

ما زلت تتبع ما تولى نيلهم حتى ظننت حيالى من ايا ديكا

يقول لم تزل تتبع نعمة بنعمة حتى كثرت ايا ديك عندى فظننت ان حيلتى من جملتها

فان تقلها فعادات عرفت بها اولا فانك لا تسخو بلا فوكا

هما معناه خذ ومنه قوله تعالى هاؤم اقراكتابيه يقول ان قلت لى خذ فذلك عادة معروفة لك او تقل لا يعنى لا اعطيك ولا اقضى حاجتك فان ذلك لا يسخو بهذه الكلمة اى لا يجود يقال سخى يسخى وسخا يسخو وسخو يسخو وروى بعضهم لا تشحو يقال شحى يشحى وشحو لانه لازم ومتعد ومعناه لا ينفتح فوك بلا يقول عادتك ان تقول خذ لانك معط لا تقدر على التكلم بلا لانك لم تتعود ذلك وهذا كما يحكى ان العميرى قاضى قزوين كتب الى الصاحب وقد اهدى اليه كتبا شعر

العميرى عبد كافى الكفاة وان اعتد من وجوه القضاة

خدم المجلس الرفيع بكتب منزعات من حسنها مفعمات

فكتب اليه الصاحب شعر

قد اخذنا من الجميع كتابا ورددنا لو فتنا الباقيات

لست استغنم الكثير فطبعى قول خذ ليس مذهبى قول هات

وقال فيه ايضا يمدحه

اريقك ام ما الغمامة ام خمر بفى برود وهو فى كبدى جمر

يقول شككت فيما ذقت من فمك فلست ادرى اريق هو ام ماء سحاب او خمر وهو بارد فى فمى حار فى كبدى لانه يحرك الحب ويذكى جمر الهوى

اذا الغضن ام ذا الدعص ام انت فتنة وذيا الذى قبلته البرق ام ثغر

ذا بمعنى هذا والالف الف استفهام وعنى بالغضن قوامها وبالدعص ردفها ام انت فتنة فتفتنين الناس بجيك حتى يظنوا قدك غصنا وردفك رملا وذيا تصغير ذا ومعنى التصغير ها هنا ارادة صغر سنها اولان ثغرها

محبوب عنده قريب من قلبه

رات وجه من اهوى بليل عواذلي فقلن نرى شمسا وما طلع الفجر

اى تعجبن من رؤية شمس فى الليل والفجر لم يطلع لانهن حسبن وجهها شمسا وخص العواذل لانهن اذا اعترفن له بهذا مع انكارهن عليه حبها كان ذلك ادل على حسنها وكان هذا من قول الطاى شعر

فردت علينا الشمس والليل راغم بشمس لها من جانب الخدر تطلع

راينى التى للسحر فى لحظاتها سيوف ظباها من دمى ابدا حمر

يقول راينى التى تقتلنى بسحر عينها ولما جعل سحر عينها قاتلا استعار له سيوفا ثم جعلها حمر الظبا من دمه لانها تقتله

تناهى سكون الحسن فى حركاتها فليس لها وجها لم يمت عذر

يقول حركاتها كيف ما تحركت حسنة وسكون الحسن فيها قد بلغ الغاية فمن راها مات من فرط حبها وهى تقتل من راها بشدة الحب واراد لم يمت عاشقا اوحبا

نسخة الدم والشعر

اليك ابن يحيى بن الوليد تجاوزت بى البيد عنى لحمها والدم الشعر

اى كنت احدوها بالشعر فتقوى على السير والعرب تزعم ان الابل اذا سمعت الغنا والحدا انشطت للسير • يقول قام الشعر لها مقام اللحم والدم فى تقويتها على السير • وروى الخوارزمى بفتح الشين • والمعنى انها هزلت فلم يبق منها غير الشعر والرواية الصحيحة بكسر الشين • لانه لا شعر لك بل انما يكون لها الوبر • قال ابن جنى • اى انما كنت احثها بمدحكم واحدوها به فاصون بالشعر ذلك لحمها ودمها • وعلى هذا اراد الشعر الذى مدحوابه • ويدل على ذلك البيت الذى بعده واراد ان الشعر سبب بقاء لحمها ودمها وهذا غير الاول

نضحت بذكراكم حرارة قلبها فسارت وطول الارض فى عينها شبر

نضحت الشئ بالماء اذا رششته عليه • يقول بردت بذكركم وشوقى الذى قتلته فيكم حرارة قلب الناقة يعنى غلة عطشها فاسرعت واستقربت البعيد لنشاطها على ذكركم

الى ليث حرب يلحم الليث سيفه وبحر ندى فى موجه يغرق البحر

اى يمكن السيف من لحم الليث من قولهم لحمت الرجل اذا قتلته فهو ملحم ولحم • والمعنى يجعل الليث طعمة السيف هذا وصف بجدته • واما وصف جوده فانه بحر جود يغرق فى موجه بحر المال اعظم منه

ع يبقى

وان كان يبقى جوده من تكيده مثيرا بما ابقى من العاشق الهجر

يقول سارت ناقتى اليه وقصدته وان لم اكن واثقا بابقائه شيا من ماله والمعنى ان جوده يبقى من ماله المقتا ليسير للكثرة عطاياه

فتى كل يوم يحتوى نفس ماله رماح المعالى لا الردينية السمر

يقال احتوى الشئ واحتوى عليه اذا اخذه وحازه والردينية الرماح المنسوبة الى ردينية وهى امراة كانت تعمل الرماح • يقول المعالى تاخذ ماله كل يوم يعنى انها تفرقها فيما يورثه المجد والعلو فماله عرضة لرماح المعالى تستولى عليه لا الرماح الحقيقية لانه لا يتوصل الى ماله بالحرب والغضب • واستعار للمعالى رماحا من حيث كانت تاخذ ماله لما ذكر الرماح الردينية السمر فى اخر البيت

تباعد ما بين السحاب وبينه فنايلها قطر ونايله غمر

ولو تنزل الدنيا على حكم كفه لاصبحت الدنيا واكثرها نزر

اى لو اطاعت الدنيا كفه لفرقها كلها وكانت قليلة عند هباته لان هباته تقتضى اكثر منها كما قال شعر

يا من اذا وهب الدنيا فقد بخلا

اراه صغيرا قدرها عظم قدره فما العظيم قدره عنده قدر

يقول ارى الممدوح قدر الدنيا صغيرا لعظم قدره وليس لشئ عظيم الخطر عنده خطر • ومقدار لزيادة قدره على كل شئ

متى ما يشرنحو السما بوجهه تخله الشعرى وينكسف البدر

يعنى الشعر العبور لاضائتها • يريد ان وجهه اتم نورا من الشعرى والبدر فاذا اشار بوجهه الى السما سقطت الشعرى حيا منه وانكسف البدر لغلبة ضو

وجهه البدر

ترى القمر الارضى والملك الذى له الملك بعد الله والمجد والذكر

ترى يجوز ان يكون بدلا من جواب الشرط فيكون مجزوما ويكتب بغير الياء ٠ ويجوز ان يكون استينافا للمخاطبة ٠ يقول ترى انت ايها الراى برديته القمر الارضى

كثير سهاد العين من غير علة تورثه فيما يشرفه الفكر

يقول يسهر من غير علة توجب السهر ولكنه يتفكر فيما يزيده شرفا فسهاده لذلك

له منن تفنى الثنا كانما به اقسمت ان لا يودى لها شكر

يقول منته على الناس بانعامه واحسانه تستغرق الثناء وتزيد عليه حتى كانها اقسمت بحق الممدوح ان لا تبلغ احداتمام شكرها والقسم به عظيم لا يجرى فيه حنث فكانت منته على ما اقسمت زايدة على ثنا المثنين وشكر الشاكرين

ابا احمد ما الفخر الا لاهله وما الامرى لم يمس من بحر فخر

يقول الفخر لمن يستحق الفخر يكون لاهله وليس لغير اهل قبيلك فخر

هم الناس الا انهم من مكارم يفنى بهم حضر ويجدو بهم سفر

يقول هم الناس فى الحقيقة ٠ الا ان الله تعالى خلقهم من طينة المكارم لكثرة ما ركب فيهم من الكرم ٠ والحاضرون الذين هم اهل الحضر يفنون بمدايحهم وبما صيغت فيهم من الاشعار والمسافرون صداوهم ايضا بها ٠ وقوله يفنى بهم اى يذكرهم ويمدحهم ٠ والحضر جمع الحاضر والسفر القوم المسافرون ولا يقال فى واحدها مسافر

بمن تضرب الامثال ام من اقيسه اليك واهل الدهر دونك والدهر

ضرب المثل انما يكون لتشبيه عين بعين او وصف بوصف واذا كان هو اجل واعظم واعلا من كل شى لم يكن ضرب المثل له بشى فى مدحه ٠ وهذا معنى قوله ام من اقيسه اليك ٠ وانما وصل القياس بالى لان فيه معنى الضم والجمع ٠ كانه قال

من

من اضمه اليك فى الجمع بينكما والموازنة واهل الدهر كلهم دونك وكذلك الدهر الذى ياتى بالخير والشر دونك لانه يتصرف على مرادك لانك تحدث فيه النعمى والبوس

وقال يمدح اخاه اباعبادة يحيى بن عبيد الله البحترى

ما الشوق مقتنعا منى بذا الكمد حتى اكون بلا قلب ولا كبد

الاقتناع مثل القناعة ٠ يقول شوقى الى الاحبة لا يقنع منى بهذا الحزن الذى انا فيه حتى يحترق كبدى ويولد عقلى فاصير مجنونا ذاهب العقل

ولا الديار التى كان الحبيب بها نشكو الى ولا اشكو الى احد

قال ابن جنى ٠ يقول لم يبق فى فضل للشكوى ولا الديار ايضا فضل لها لان الزمان ابلاها ٠ قال ابن فورجة ذهب ابو الفتح الى ان تقدير الكلام ولا الديار نشكو الى ٠ وقد علم ان الديار كلما كانت اشتدت دثورا وبلى كانت اشكى لما تلاقى من الوحشة بفراق الاحبة فكيف جعل الدار لا فضل فيها للشكوى ٠ وشكواها ليس فيها بحقيقة ٠ وانما هى مجازية ٠ وانما يكون على ما ذكر لو ان شكواها حقيقة فكانت تقصيرا عنا لصنعها وبلاها كما يصح ذلك فى العاشق كما قال الملقب النابغة شعر

لم يبق لى رمق اشكو هوالك به ٠ وانما يشتكى من به رمق

وايضا فلو كان على ما ادعى لم يكن لعطف هذه الجملة على قوله ما الشوق مقتنعا منى ٠ معنى ولما عطفها عليها دل على انها من هذا بسبيل ٠ وانما يعنى لا الشوق يقنع منى بهذا الكمد ولا الديار تقنع منى ٠ وتم الكلام عند قوله كان الحبيب بها ثم ابتدا فقال هذه الديار ٠ نشكو الى وحشتها بفراق اهلها ٠ وانا لا اشكو الى احدا ما الجلدى اولانى كتوم لاسرارك ٠ فيكون قد نظر الى قول القايل شعر

فان مثل ما تجدين وجدى ٠ ولكنى اسر وتعلنينا

هذا كلامه ويمكن توجيه المعنى من غير ان يتم الكلام فى المصراع الاول على ما قال ٠ وهو ان يكون ولا تقنع الديار التى كان الحبيب بها نشكو الى ان يطلعنى على امره ٠ فانا لا افشى سرى على قول من روى يشكو باليا ٠ ومن روى بالتا فمعناه الدار لشاكية الى بلسان الحال ما وقعت اليه من الوحشة

والخلا فتشكو اريد به الحال لا الاستقبال ولا اشكو الى احد لانه ليس بها غيرى

مازال كل هزيم الودق يخلها والسقم يخلنى حتى حكت جسدى

اراد سحاب هزيم الودق وهو الذى لا يستمسك كانه مهزوم عن مابه يقال غيث هزيم ومهزوم • واكثر ما يستعمل الهزيم والمهزوم فى صفة السحاب • وهو الذى لرعده صوت يقال سمعت هزيمة الرعد ولا يستعمل فى صفة الودق • والمعنى البيت • من قول مخلد بن بكار الموصلى شعر

يا منزلا ضن بالسلام • سقيت صوبا من الغمام
فما ترك المنون منك الا • ما ترك السقم من عظامى

ومثله قول ابن وهب شعر

لبسا البلا كانا وجدا • بعد الاحبة مثل ما اجد

ومثله ايضا للبحترى شعر

حملت معالمهن اعبا البلى • حتى كان بخوطهن بخولى

ومثله لابى الطيب شعر

اناف بها فى الفار من البلى • ورسم جسمى ناحل متهدم

البيت

وكلما فاض دمعى غاض مصطبرى كان ما سال من جفنى من جلدى

فاض خ

غاض نقص • والمصطبر الاصطبار • يقول كان دموعى جارية من جلدى لانى كلما بكيت نقص صبرى

فاين من نزفراتى من كلفت به واين منك ابى يحيى صولة الاسد

يقول انى من عشقتنه من معرفة بابى من الشوق اليه والحرقة على فراقه • واين يقع منك ايها الممدوح صولة الاسد يعنى من صولتك كانه قال صولتك فوق صولة الاسد فلا تقع صولة الاسد يعنى من صولتك الا دونها انكر ان يعرف الحبيب حاله وان تكون صولة الاسد كصولة الممدوح

لما وزنت بك الدنيا فملت بها وبالورى قل عندى كثرة العدد

يقول

ح كفتك

يقول لما رجحت كفتك • وقد وضعت الدنيا واهلها فى الكفة الثانية علمت ان الرزانة للمعالى لا للاشخاص اى اذا رجح الواحد على الكثير كان ذلك الكثير قليلا بالاضافة الى ذلك الواحد الراجح • وقد قال البحترى شعر

ولم ار امثال الرجال تفاوتت • لدى المجد حتى عد الف بواحد

ما دار فى خلد الايام لى فرج الا عبادة حتى درت فى خلدى

يقول لم يقع فى قلب الايام • ان تسرنى وقعت انت فى قلبى ان اقصد لك وامدحك • والمعنى ما اقبلت على الدنيا حتى املتك وقصدتك وهذا من قول الاخر شعر

ان دهرا يلف شملى بسلمى • لزمان يهم بالاحسان

ملك اذا امتلات ما الاخزائنه اذا فرحها طعم مثل الام للولد

جعل الخزائن كالام • والمال كالولد • يقول اذا امتلات خزائنه بالمال فرق بينه وبينها فكانها ام فقدت ولدها

ما مضى الجناب يريه الحزم قبل غد بقلبه ما ترى عيناه بعد غد

يقول حزمه فى الامور يريه فى يومه حتى يرى بقلبه قبل ما يراه عينه بعد غد • والمعنى انه يفطن بالكاينات قبل حدوثها كما قال اوس شعر

الا لمعى الذى يظن بك الظن • كان قد رأى وقد سمعا

وقال الطائى شعر

وكذاك قيل من الظنون جلية • علم وفى بعض القلوب عيون

وكرر ابو الطيب فقال شعر

زكى تظنيه طليعة عينه • يرى قلبه فى يومه ما يرى غدا

وقال ويعرف الامر قبل موقعه • البيت وقال مستنبط من علمه • البيت • وكل الظن بالاسرار • البيت • والمراد بهذا كله صحة الحدس وجودة الظن

ما ذا البها ولا ذا النور من بشر ولا السماع الذى فيه سماع حيد

الكاينات خ

يقول انت اجل من ان تكون بشرا • فان ما نشاهده فيك من الجمال

والنور لايكون فى البشر ٠ وليس سماحك سماح يد لان اليد لاتسح بما تسح به بل هو سماح غيث وبحر

اى الاكف تبارى الغيث ما اتفقا حتى اذا افترقا عادت ولم تفد

يقول الاكف تبارى الغيث فى السماحة ما اتفقا ماطرين حتى اذا افترقا بانقلاع السحاب عادت الكف الى عادتها ولم يعد الغيث ٠ يريد ان الغيث يعطر ثم ينقطع وكفه تجود ولا ينقطع جودها ٠ فهى زايدة على الغيث ٠ والمعنى عادت الى الجود عن قريب ٠ ولم يعد الغيث بسرعة عوده لان المطر فيه قد ينقطع زمانا طويلا وعطاوه لاينقطع الى اليسير من الزمان

خ الاكف

قد كنت احسب ان المجد من مضر حتى بتحتر فهو اليوم من اد د

يعنى مضر بن نزار بن معد ابا العرب ٠ واددا باليمن وهو ابن قحطان ٠ يقول كنت احسب المجد مضريا حتى تحتر اليوم اى انتسب الى بحتر ٠ يعنى ان الممدوح نقله الى بحتر فقد تحتر به وصار بحتريا ادديا

قوما اذا المطرت موتا سيوفهم حسبتها سحبا جادت على بلد

خ قدم

يريد بالموت الدم لان سيلانه سبب الموت واذا مطرت السيوف الدم فقد مطرت الموت شبهها وهى تمطر الدم بالسحب تجود بالمطر

لم اجر غاية فكرى منك فى صفة الا وجدت مداها غاية الابد

يقول لم اتفكر فى صفة من صفاتك الا وجدت غايتها لا تنتهى كغاية الابد وهو الدهر الذى يطول غايته ولا يفنى الا بعد فنا الدنيا وانقطاعها

وقال يمدح مساور بن محمد الرومى محمد بن يساوش بن محمد الرومى

جللا كما بى فليك التبريح اعنى اذا الرشا الاغن الشيح

الجلل من الاضداد يقع على الكبير والصغير ويريد به ها هنا الامر العظيم والتبريح الشدة والاغن الذى فى صوته غنه ويوصف به الظبا كما قال شعر

وما سعاد غداة البين اذ رحلوا ٠ الا اغن غضيض الطرف مكحول

وقوله فليك التبريح حذف النون لسكونها وسكون التا الاولى من التبريح وليس حذفها ها هنا كحذفها من قوله شعر

لم يك شئ يا لهى قبلكا

لانها صارعت بالمزج والسكون ٠ والغنة حروف المد فحذفت كما يحذف وهو فى فليكن التبريح قوية بالحركة لان سبيلها ان تحرك ٠ فكان ينبغى ان لايحذفها لكنه لم يعتد بالحركة فى النون لما كانت غير لازمة ضرورة ومثله شعر

لم يك الحق سوى ان هاجه ٠ رسم دار قد تعفت بالسرر

ومن ابيات الكتاب شعر

فلست باتيه ولا استطيعه ٠ ولاك اسقنى ان كان ماؤك ذا فضل

واذا جاز حذف النون من ولكن مع انه حذفت معه نون اخرى كان جايزا حذفها من فليك التبريح وفيه قبح من وجه اخر وهو انه حذف النون مع الادغام ٠ وهذا لايعرف لان من قال فى بنى الحرث ٠ بالحرث لم يقل فى بنى النجار بنجار الا ان يكون المتنبى حذف النون من قبل ثم جا بالمدغم بعد ومعنى البيت ١٠ اذا كان احد فى شدة كما انا عليه لتعظيمها ما هو فيه ٠ وتم الكلام ثم استانف كلاما اخر فى المصراع الثانى فقال ٠ اعنى اذا الرشا الاغن الشيح وهو استفهام معناه الانكار يريد ان الرشا الذى يهواه هو انسى لاوحشى يتعدى بالشيح والمصراعان كالبيتين ٠ فلذلك افرد كل واحد بمعنى وهذا قول ابن جنى ٠ فى انفراد كل واحد من المصراعين بمعنى ٠ وقال اصحاب المعانى مثل هذا قد يفعله الشاعر فى النسيب خاصة ليدل به على ولهه وشغله عن تقويم خطا به كما قال جران العود شعر

مذكر

يوم ارتحلت برجلى قبل بردعتى ٠ والعقد مثلة والقلب مشغول

ثم انصرفت الى نضوى لابعثه اثر الحدوج الغوادى وهو معقول ٠ يريد انه لشغل قلبه لم يدر كيف يرحل ولم يدر انه معقول فكان يبعثه ليقوم وفى كلامه ما هو دال على ولهه مما ذكر من حاله ٠ وهو قوله ارتحلت ثم انصرفت الى نضوى كيف ارتحل ولم يا ته وان كان اتاه فكيف قال ٠ ثم انصرفت اليه ٠ وعلى مثل هذا يحمل قول زهير شعر

قف بالديار التى لم يعفها القدم • ثم قال بلى وغيرها الارواح والديم
وقال القاضى بين المصراعين اتصال لطيف وهو انه لما اخبر عن عظيم تبريحه
بين ان الذى اورثه ذلك هو الهيثا الذى شكله عليه بشبه الغزال فى غذايه
وزاده ابن فورجة بيانا فقال يريد ماغذا هذا الرشا الا القلوب وابدان
العشاق يهزلها ويمرضها ويبرح بها وقد صرح بعض المحدثين بهذا المعنى
فقال • يرعى القلوب ويرتعى الغزلان بروقة وشيحه • وكان المتنبى يقول
ليكن تبريح الهوى عظيما مثل ماحل بى ما تظنون غذا من فعل بى هذا الفعل
يغتذى الشيح ماغذاوه الا قلوب العشاق

لعبت بمشيته الشمول وجردت صنما من الاصنام لولا الروح

يقول غيرت الخمر مشيته فتمايل فيها كمشية السكران وزادت فى حسنه حتى
تركته كانه صنم لولا انه ذو روح ويروى وجردت اى جردته من شبه الناس
حتى اشبه الصنم

ما باله لاحظته فتضرجت وجناته وفؤادى المجروح

تضرجت وجنتاه اى احمرت خجلا واصله من انضرج الشى اذا انشق جلده
كانه قد انشق جلده فظهر الدم • يقول فؤادى هو المجروح بنظرى اليك، فما بال
وجناته تضرجت بالدم يصفها بالحنا والخمر

ورماه وما رمته بياه فصابنى سهم يعذب والسهام تريح

يقول رمانى بلحظه ولم يرمنى بيديه وكان ينبغى ان يقول وما رمت بياه ولكنه
على لغة من يقول فاما اخواك والمعنى ان سهم لحظه • يعذب والسهام المعروفة
تقتل فتريح

قرب المزار ولا مزار وانما يغدو الجبان فتلتقى ويروح

يقول قرب بيننا المزار ولا مزار على الحقيقة لانا نلتقى بالقلوب لا بالاجسام
• واراد قلبى يغدو ويروح اى يتذكر فيتصور فى قلبى فكانا قد التقينا
كما قال ابن المعتز شعر

انا على البعاد والتفرق • نلتقى بالذكران لم نلتقى

وكما قال روبة شعر

انى وان لم ترنى كاننى • اراك بالغيب وان لم ترنى

ومثله لابى الطيب شعر

لنا ولاهله ابدا قلوب

وفشت سرايرنا اليك وشفنا تقريضنا فبذلك التصريح

ذكر ابن جنى فى هذا البيت اوجها فاسدة • ثم قال اقوى هذه الوجوه لما
جهدنا التقريض استتر وحنا الى التصريح فانهتك الستر ولم يقف على حقيقة
المعنى • وهو انه يقول كتمانا تناهز لنا فضاربالهزال صريح المقال يعنى انا استدل
بالهزال على صريح ما فى القلب من الحب فقام ذلك مقام التصريح لوضوحنا

لما تقطعت الحمول تقطعت نفسى اسا وكانت طلوح

الحمول الاحمال على الابل ويريد بها الابل التى حملتها • يقول لما تفرقت سايرة
تقطعت نفسى وجدا • ثم شبهها باشجار الطلح والعرب تشبه الابل وعليها
الهوادج والاحمال بالاشجار • وقال الخوارزمى الطلح شجر اسفله رقيق
واعلاه كالقبة فيشبه الحمول بذلك

وجلد الوداع من الحبيب محاسنا حسن الغزا وقد جلين قبيح

يقول كشف الوداع محاسن الحبيب عند الفراق من وجهها ويديها ورجليها
حتى فتح الصبر عنها كما قال العتبى شعر

والصبر يحمد فى المواطن كلها • الا عليك فانه مذموم

ومثله لعثمان بن مالك شعر

اعد اما وجدى عليك ظهين • ولا الصبر ان اعطيته بجميل

وقال الطاى شعر

وقد كان يدعى لابس الصبر حاذما • فاصبح يدعى حاذما حين تجزع

ومثله لابى الطيب شعر

اجد الجفا على سواك • البيت

فيد مسلمة وطرف شاخص وحشا يذوب ودمع مسفوح

دكا

يعنى فى حال الوداع اليد تشير السلام والطرف شاخص الى شخص المودع والقلب
يذوب حزنا على الفراق والدمع مصبوب واراد بالمدامع الدمع

يجد الحمام ولو كوجدى لانبرى شجرا اراك مع الحمام يسوح

يقول الحمام يحزن عند فراق الفه ولو كان وجده كوجدى لساعده الشجر
على النوح ولبكا رحمة ورقة

وامق لو خدت الشمال براكب فى عرضه لاناخ وهى طليح

يصف بلدا طويلا والمق الطول والامق الطويل • يقول لو اسرعت ريح
الشمال فى ذلك البلد براكب اى وعليها راكب لاناخ ذلك الراكب والشمال
طليح اى معيبة واذا كانت الريح الشمال تعبى فيه فكيف الانسان • وانما ذكر
العرض لانه اقل من الطول

نازعته قلص الركاب وركبها خوف الهلاك حداهم التسبيح

قال ابن جنى • نازعته اى اخذت منه بقطعى اياه واعطيته ما نال من الركاب
• وليس المعنى على قال لان القلص هى المتنازع فيها • فالبلد تعنيها وياخذ
منها وهو يسبقها • والمعنى انى احب ابقاءها والبلد تحب افناءها بالمنازعة
فيها كما قال الاعشى شعر

نازعتهم قضب الريحان متكئا

اى اخذت منهم واعطيتهم وهم اخذوا منى واعطونى • والقلص جمع قلوص
وهى الفتية من الابل • يقول ركاب هذه الابل يحدونها بالتسبيح بدل
الغناء لخوفهم على انفسهم يتبركون بالتسبيح ويرجون النجاة

لولا الامير مساور بن محمد ما جشمت خطرا ورد نصيح

يقول لولاه ما كلفت القلص خطر المفازة وما رد الناصح الذى ينهى عن
ركوبها لهولها وبعدها

ومتى ونت وابو المظفر امها فالتاج عندولها الحمام متيح

ونت يعنى ضعفت وفترت وامها قصدها • والمعنى ان الموت خير لنا
ان تخلفنا عنه

شمنا وما حجب السما بروقه وجرى يجود وما مرتة الريح

شمنا بروق الممدوح اى رجونا عطاوه ولم تحجب السما لانه ليس بغيم فى
الحقيقة وهو خليق بان يجود وان لم تمره الريح يفضله على السحاب لان
السحاب يسترحن السما ولا يدر الا اذا استدرته الريح

مرجو منفعة مخوف اذيته مغبوق كاس محامد مصبوح

المغبوق الذى يسقى بالعشى والمصبوح الذى يسقى بالصباح وحقه ان
يقول مغبوق بكاس المحامد فحذف الباء واضاف المغبوق اليه وليس بالوجه
• والمعنى انه يجد فى كل وقت فكانه يسقى كاس المحامد عبوقا وصباحا

حنق على بدر اللجين وما انتت باساءة وعن المسى صفوح

يقول هو غضبان على بدر الدراهم يتفزيقها من غير اساءة اتت

لو فرق الكرم المفرق ماله فى الناس لم يك فى الزمان شحيح

يقول لو فرق فى الناس كرمه الذى يفرق ماله لصار الناس كلهم كرما وسخيا
• وهو من قول منصور الفقيه شعر

اقول اذا سالونى عن مكارمه • ولست ممن يطيل القول ان مدحا
لو ان ما فيه من جود تقسمه • اولاد ادم عادوا كلهم سمحا

ومنقول من قول العباس بن الاحنف شعر

لو قسم الله جزا من محاسنه • فى الناس طر التم الحسن فى الناس

وقال ابو تمام شعر

لو اقتسمت اخلاقه الغر لم تجد • معيبا ولا خلقا من الناس عايبا

الفت مسامعه الملام وغادرت سمة على اذن اللئام تلوح

اى جعلته لغوا ساقطا لا يبالى به • وروى ابن جنى الفت اى مسامعه
لكثرة ما سمعت من اللوم الفته وغيره من الناس اطاعوا اللئام فصاروا
لئاما • يرى عليهم اثر اللوم ظاهرا كما ترى السمة على الانف

هذا الذى خلت القروض وذكره وحديثه فى كتبها مشروح

لم يعرف ابن جنى البيت • فلم يفسره • وفسره ابن دوست بخلاف الصواب

فقال يعنى ان الله تعالى بشر به فى كتب الماضين • وهذا كذب صريح • لان
الله لا يبشر بغير نبى او لم يسمع قول ابى الطيب شعر

الى سيد لو بشر الله امة • بغير نبى بشرتنا به الرسل

والمعنى ان الكتب مشحونة بذكر الكرام ونعت الكرام واخلاقهم • وهو المعنى
به لك اذ الحقيقة منها له فذكره اذن فى الكتب مشروع ويجوز ان يريد
انه المهدى الذى ذكر فى الكتب خروجه ولم يقل مشروحان لان الذكر والحديث
واحد

البابنا بجماله مبهوتة • وسحابنا بنواله مفضوح

خ مبهورة

يقول عقولنا مغلوبة بجماله فنحن متحيرون فى جماله لم نر مثله وزادنا له
على امطار السحاب حتى فضح نواله السحاب

يغشى الطعان فلا يرد قناته • مكسورة ومن الكماة صحيح

يأتى الحرب فلا ترد رماحه مكسورة الا بعد ان لا يبقى منهم صحيح • وهذا
كقول الفرزدق شعر

بأيدى رجال لم يشيموا سيوفهم • ولم يكثروا القتلى بها حين سلت

اى لم يغمدوها الا بعد ان كثرت بها القتلى • وقوله مكسورة حشو اراد
ان يطابق بينها وبين الصحيح • لانه لا فايدة فى ان ترد القناة مكسورة
من الحرب ولو ردها صحيحة لم يلحقها نقص

وعلى التراب من الدما مجاسد • وعلى السما من العجاج مسوح

المجاسد جمع المجسد وهو المصبوغ بالجساد وهو الزعفران • يقول
لكثرة ما يسفك من الدم صبغ الارض بلونها حتى كانها مجاسد واسودت
السما بالغبار فكانها مسوحا

يخطو القتيل الى القتيل امامه • رب الجواد وخلفه المبطوح

يقول قد امتلات المعركة من القتلى فالفارس على الفرس الجواد يخطو
اى مطروحا من قتيل الى قتيل ويخلف وراه فارسا مبطوحا اى مطروحا
على وجهه ويجوز ان يكون رب الجواد الممدوح

فقتيل

فقتيل حب محبة فرع به • ومقتيل غيظ عدوه مقروح

المقتيل المستقر ومنه قول الشاعر شعر

ضربا يزيل الهام عن مقتيله

ومقتيل الحب هو القلب وكذلك مقتيل الغيظ والمقروح المجروح • ويروى
بالفا وهو الذى اصيب قرحة

يخفى العداوة وهى غير خفية • نظر العدو بما اسر يبوح

عدوة يخفى العداوة خوفا منه • وهى لا تخفى لان نظر العدو الى من يعاديه
يظهر ما بقلبه من العداوة كما قال ابن الرومى الثقفى شعر

تخبر فى العينان ما القلب كاتم • والحن بالبغضا والنظر الشزر

وكما قال الاخر شعر

تكاسرنى كرها لانك ناصح • وعينيك تبدى ان صدرك لى دوى

وقال الاخر شعر

خليلى للبغضا عين مبينة • وللحب ايات ترى ومعارف

يا ابن الذى ما ضم برد كابنه • شرفا ولا كالجد ضم حفيد

يقول للممدوح يا ابن الذى لم يشتمل برد على احد كابنه فى الشرف • ويريد
بالابن الممدوح ولا ضم قبر احدا فى الشرف كجده • يعنى جد ابيه • والمعنى ليس
لاحد الاحياء مثلك شرفا ولا فى الاموات مثل جد ابيك فى الشرف

تفديك من سيل الى سيل الندى • هول اذا اختلطا دم ومسيح

يروى من سيل وهو المطر • يقول انت عند العطا سيل وعند الحرب هول
تهول اعداك وللمسيح العرق قال الشاعر شعر

يا ربها حين بدا مسيحى • وابتل ثوبا ى من النضيح

وقال اختلطا بالوجه اختلط لتقدمة الفعل

لو كنت بحرا لم يكن لك ساحل • او كنت غيثا ضاق عنك اللوح

الغيث فيه السحاب المطر الذى فيه المطر واللوح الهوا اى لم يكن يسعك
الهوا لو كنت سحابا

وخشيت منك على البلاد واهلها ماكان اندر قوم نوح نفوح

وخشيت عطف على قوله ضاق اى لوكنت غيثا خشيت منك الطوفان الذى اندر به نوح قومه

عجز بحر فاقة ورزاه رزق الاله وبابك المفتوح

من العجز ان يقاسى الحر الفاقة ولا يطلب رزقه الا بان ياتى بابك الذى لا يحجب عنه احد • يعنى ان الله قد وسع بك الرزق على الناس فمن لم ياتك طالبا للرزق فذلك لعجزه كما قال ابو تمام شعر

خاب امرؤ نحس الحوادث رزقه • فاقام عنك وانت سعد الاسعد

ان القريض شج يعطفى عايد من ان يكون سواك للممدوح

القريض جرة البعير يشبه الشعر فى ترديد الشاعر اياه منشيا ومنشدا به • يقول لا ذا الشعر يكتفى من ان امدح به غيرك وسواك بفتح سواك اذا كسرت السين قصرت واذا فتحت مددت

وذكى رايحة الرياض كلامها تبغى الثنا على الحيا فتفوح

يقول الرايحة الطيبة من الرياض بمنزلة الكلام لها فتطلب بذلك ان تثنى على المطر الذى احياها فتفوح روايحها بالثنا على المطر وهذا من كلام ابن الرومى شعر

شكرت نعمة الولى على الوسمى • ثم العهاد بعد العهاد

فهو يثنى على السما ثنا • طيب النشر شايع فى البلاد

من نسيم كانه فى الخيشوم • سرى الارواح فى الاجساد • ثم اخذه السرى الموصلى فقال شعر

وكنت كروضة سقيت سحابا • فاثنت بالنسيم على السحاب

ح والبيان

جهد المقل فكيف يا ابن كريمة تولية خيرا واللسان فصيح

يقول ذاك من الرياض جهد المقل لانها لا تملك النطق ولا تقدر من شكر السحاب الا على ما يفوح منها من الروايح الطيبة فكيف ظنك يا ابن كريمة • يعنى نفسه تحسن اليه وله لسان فصيح وقدرة على

الثنا

الثنا اى انه لا يترك شكرك والثنا عليك

وقال ايضا يمدحه

أمساور ام قرن شمس هذا ام ليث غاب يقدم الاستاذا

قدم يقدم اذا تقدم • ومنه قوله تعالى يقدم قومه • والوزير عندهم يسمى الاستاذ شبهه فى حسنه بقرن الشمس • وفى شجاعته بليث الغاب • فكان يتقدم الوزير

شيم ملا تنتضيت فقد تركت ذبابه قطعا وقد ترك العباد جذاذا

يقول اغمد سيفك الذى سللته من الغمد فقد قللت حد طرفه بكثرة استعمالك اياه وقد ترك سيفك للناس قطعا • والجذاذ جمع جذاذة وهى القطعة المنكسرة والجذاذ بالكسر جمع الجذيذ وهو المجذوذ المقطوع

هنيك ابن بزداذ حطمت وصحبه اترى الورى اضحوا ابنى بزداذا

يقول اعلم على انك هزمت عدوك هنا واصحابه انظن الناس كلهم بنى بزداذا لتعاملهم معاملتك اياهم ثم ذكر ما عاملهم به فقال

غادرت اوجههم بحيث لقيتهم اقفاهم وكبودهم افلاذا

يقول هزمتهم حتى ادبروا فولوك اقفاهم حتى قامت مقام وجوههم فى استقبالك • ويجوز ان يكون المعنى طمست وجوههم بالضرب حتى صارت كالاقفا وتركت اكبادهم قطعا صغارا • والافلاذ اجمع فلذة وهو القطعة من الكبد ومنه قول الاعشى شعر

تكتنفه حزة فلذ الم نها • البيت

فى موقف وقف الحمام عليهم فى صنكه واستحوذوا استحواذا

يقول كان هذا الفعل منك فى معركة ضيقة وقف الموت عليهم فجسم فى ضيقها وغلبهم حتى قتلهم جميعا

جمدت نفوسهم فلما جيتها اجريتها وسقيتها العفولاذا

قيل فى جمدت نفوسهم اقوال • احدها انها جمدت خوفا منه والخوف يجمد الدم وعلى هذا يتاول قول الشاعر شعر

فلوانا على حجر ذبحنا ٭ جرى الدميان بالخبر اليقين

اى ان دمى يسيل لانى شجاع ودمك لايسيل لانك جبان ٭ والثانى ان دماهم كانت محفوظة محقونة فلما جبنها اجتها بسيوفك فجعل حقنها كالجود اذ كان يذكر بعده الاجرا ٭ وقال ابن جنى ٭ يعنى قست قلوبهم وصبروا وشجعوا فاشتد وا كالشئ الجامد ٭ وقوله اجريتها اى اسلت دماهم على الحديد فصارت بمنزلة الماء الذى يسقاه الفولاذ

لما راوك راوا اباك محمدا ٭ فى جوشن واخا ابيك معاذا

يقول لما راوك راوا اباك ومعك لانك تشبههما فلم يحتشبههما كانهم راوهما

اعجلت السنهم بضرب رقابهم ٭ عن قولهم لافارس الا ذا

يقول لما راوك ورا واشجاعتك اراد وان يقولوا لا احد يصلح للعزوسية غير هذا لكنهم قتلوا فلم يقدروا على هذا القول ٭ والمعنى لو امهلهم لسبقك لاقروا بانك اوصل الشجعان ٭ لانك فرد الزمان

غر طلعت عليه طلعت عارض ٭ مطر المنايا وابلا ورذاذا

يعنى بالغر ابن يزداذ يقول كان غافلا عنك حتى طلعت عليه كما يطلع السحاب ولما جعله كالسحاب جعل ما فرقهم فيهم من المنايا كالمطر وابلا وهى الكبار من المطر ورذاذا وهو الصغار

فغدا اسير قد بللت ثيابه ٭ بدم وبل بيوله الافخاذا

يريد انه تلطخ بالدم وبالبول جميعا

سدت عليه المشرفية طرقه ٭ فانصاع لاحلبا ولا بغداذا

انصاع مصاوع صحته فانصاع اى ثنية فانثنى ومنه قول الشاعر

يصوغ عنوقها اهوى ذنيم ٭ البيت

والمشرفية السيوف المنسوبة الى مشارف اليمن وهى قرى هناك ٭ تعمل فيها السيوف ٭ يقول انهزم فلم يقصد الشام ولا العراق ٭ لان سيوفك اخذت عليه هذه الطرق

طلب الامارة فى الثغور ونشوه ٭ ما بين كرخايا الى كلواذا

يقول طلب ان يكون اميرا لثغور وانما نشأ فى سواد العراق اى انه ليس يصلح لمن طلب لانه سوادى

فكانه حسب الاسنة حلوة ٭ اوظنها البرنى والازاذا

البرنى والازاذ نوعان من التمر اى انه تعود اكل الارطاب وليس من اهل الطعان والحراب

لم يلق قبلك من اذا اختلف القنا ٭ جعل الطعان من الطعان ملاذا

يقول لم يلق قبلك رجلا اذا اختلفت القنا والرماح عند المطاعنة لم يهرب من الطعان الا الى الطعان ولم يلجا الا للمحاربة لشجاعته وعلمه انه لا يحامى على الحقيقة الا بالطعان كما قال الحصين شعر

تاخرت استبقى الحياة فلم اجد ٭ لنفسى حياة مثل ان اتقدما

من لا يوافقه الحياة وطيبها ٭ حتى يوافق عزمه الانفاذا

يقول لا يلتذ طعم الحياة الا اذا مضى عزمه فانفذه يعنى ان طيب عيشه فى نفاذ عزمه

متعود البس الدروع تخالها ٭ فى البرد خزا والهواجر لاذا

متعودا من صفة قوله من وهو نكرة فى محل الضب كانه قال لم يلق قبلك انسانا متعود البس الدروع يظنها فى برد الشتا خزا يدفى من البرد وفى الهواجر وهى جمع هاجرة وهو وقت شدة الحر فى نهار الصيف لاذا وهو ثوب رقيق من الكتان يلاذ به من الحر وفى هذا البيت عطف على عاملين مختلفين لانه عطف الهواجر على البرد واللاذ على الخز وذلك لا يجوز الا على قول الاخفش على انه قد حكى عنه الرجوع عن هذا ٭ قال ابو بكر من السراج اجماع انه لا يجوز مررت بعمرو وبكر وخالد

اعجب باخذك واعجب منكما ٭ الا تكون لمثله اخاذا

يقول ما اعجب من اخذك اياه فى قوته وعدده واعجب منكما لو لم تاخذه اى ذلك كان اعجب لو لم تاخذه لانك مظفر منصور على اعدائك لا يفلت منك

احد تقصده

وقال يرثي محمد بن اسحاق التنوخي

انى لاعلم واللبيب خبير ان الحياة وان حرصت غرور

قوله واللبيب خبيرا شارة الى انه لبيب لذلك علم ان الحياة وان حرص عليها الانسان غرور يغتر بها الانسان يظن انه يبقى وتطول حياته كقول البحتري شعر

وليس الامانى بالبقاء وان مضت • بمعادة الا الاحاديث باطل

ورايت كلا ما يعلل نفسه يتعللة والى الفنا يصير

ما زيادة للتوكيد اى رايت كل احد يعلل نفسه والتعللة التعليل يقال فلان يعلل نفسه بكذا اى يمنى نفسه ذلك ويرجى به الوقت يعنى ان كل انسان يرجى نفسه بشئ من الاشياء ومصيره الى الفنا

امجاورا لدياميس رهن قرارة فيها الصبا بوجهه والنور

ماكنت احسب قبل دفنك فى الثرى ان الكواكب فى التراب تغور

الدياميس جمع لا ينفرد اليها الصنو من الدمس وهو الظلام واراد به القبر • والقرارة كل موضع يستقر فيه الشئ يريد القبر ايضا • وجعل الميت رهن القبر لاقامته هناك الى يوم البعث كان القبر استرهنه • والمعنى ان قبره اشرق بنور وجهه

ماكنت املت قبل نعشك ان ارى رضوى على ايدى الرجال تسير

رضوى اسم جبل معروف وهذا من قول الاخر شعر

هنا ابو القاسم فى نعشه • فقوموا انظروا كيف تسير الجبال

خرجوا به والكل باك حوله صعقات موسى يوم دك الطور

يعنى ان الناس كانوا يبكون حول نعشه ويصعقون كما صعق موسى كما اخبر الله تعالى فى قوله جعله دكا وخر موسى صعقا والدك الكسر

والشمس فى كبد السماء مريضة والارض واجفة تكاد تمور

يريد ان ضوء الشمس ضعف بموته فكانها مريضة واضطربت الارض فتكادت تجى وتذهب والواجفة الراجفة المضطربة وانما يذكرون هذا تعظيما للموت

المرثى

وحفيف اجنحة الملايك حوله وعيون اهل اللاذقية صور

يقال فى جمع الملك الملايكة والملايك على غير قياس كما قال كثير شعر

كما قد عممت المومنين بنائل • اباخالد صلت عليك الملايك

وصور جمع اصور وهو المايل يقال صاره يصوره اذا اماله وصور يصور اذا صار مايلا ومنه قول الشاعر شعر

الا يعلم أناى تلفتنا • يوم الوداع الى احبابنا صور

يقول احاطت بنعشه ملايك السماء حتى كان يسمع لاجنحتهم حفيف وعيون اهل اللاذقية التى هو بلدته مايلة اليه اما لانهم يحبونه فلا يصرفون عيونهم عنه شوقا اليه وحزنا عليه واما لانهم يسمعون حس الملايكة فيميلون نحو الحس الذى يسمعون

حتى اتوا جدثا كان ضريحه فى قلب كل موحد محفور

اى كانه حفر فى قلب كل مسلم لحزنهم عليه

يمزو دكفن البلى من ملكه مغف واثمد عينه الكافور

يعنى لم يزود من ملكه وملكه الاكفنا يبلى وجعله مغفيا لان الميت كالنايم لاطباق جفنه يقول كحل بالكافور بدل الاثمد

فيه السماحة والفصاحة والتقى والباس اجمع والحجى والخير

يقول فى ذلك الكفن هذه الاوصاف وهذه الاخلاق التى ذكرها والخير والكرم

كفل الثناء له برد حياته لما انطوى فكانه منشور

يقول انشر الله الميت ومنه قوله تعالى اذا شاء انشره • ويقال ايضا نشره يقول نشا الناس عليه ذكرهم اياه بعده كفيل بعود حياته لان من بقى ذكره فكانه لم يمت وهذا من قول الحادرة شعر

فاثنوا عليه لا ابا لابيكم • باحسانه ان الثنا هو الخلد

وقال التميمى شعر

ردت صنايعه عليه حياته • فكانه من نشرها منشور

وقال الطائي يرثي

سلموا يرون الذكر عيشا ثانيا ٭ ومنوا يعدون الثناء خلودا

فكأنما عيسى بن مريم ذكره ٭ وكأن عاذر شخصه المقبور

اى ذكرا بايحييه كما احيا عيسى عليه السلام عاذر بعد ما مات

واستزاده بنو عم الميت فقال ارتجالا

غاضت اناملة وهن بحور ٭ وخبت مكايده وهن سعير

يقال غاض الماء اذا نقص وغار وخبت سكن طبها والسعير تسعر النار

٭ يقول لما مات غاض بحر جوده الذى كان يفيض على الناس بالعطاء ٭ وانطفت

نار كيده وكانت سعيرا على اعدايه

يبكى عليه وما استقر قراره ٭ في اللحد حتى صافحته الحور

يقول ابن جنى ٭ كان يقول قرار ويختار النصب ومن يرفعه فيفعله ٭

ومن نصبه فعلى الظرف ٭ يقول ليس من حقه البكا عليه ٭ لانه لم يستقر في قبره

حتى صافحته جوارى الجنة ٭ واذا كان بهذه الصفة والمنزلة من رحمة الله

لم يبكى عليه بل يفرح بوصوله الى كرامة الله تعالى

صبرا بنى اسحاق عنه تكرما ٭ ان العظيم على العظيم صبور

يقول تصبروا عنه واستعملوا الكرم بالصبر عنه فان الرجل العظيم يصبر على

الامر العظيم ٭ وروى ابن جنى عن العظيم اى عن الرجل العظيم

فلكل مفجوع سواكم مشبه ٭ ولكل مفقود سواه نظير

يقول ليس في العالم مثلكم ولا مثله وكل منكم عظيم

ايام قايم سيفه في كفه ٭ اليمنى ويأبى الموت عنه قصير

اى اذكركم تلك الايام التى كان يقاتل فيها اعداه وهو في مهلة من اجله لا تمتد

اليه يد الموت

ولطال ما انهلت بماء احمر ٭ في شفرتيه جماجم ونحور

ويروى انهرت ٭ يقول طالما سالت الجماجم والنحور من الاعداء حدك

سيفه بالدما

من قال له غاضت انامله الى هذا المكان زيادة قالها ارتجالا بعد ان قال

القصيدة فالحقت

فاعيذا حق تربه محمد ٭ ان يحزنوا او محمد مسرور

الوجه ان يكون محمد الاول ابنى عليه السلام والثانى المرثى ٭ يقول لا ينبغى

لهم ان يحزنوا عليه لانه مسرور ربما اصاره الله اليه من الكرامة

او يرغبوا بقصورهم عن حفرة ٭ حياه فيها منكر ونكير

قال ابن جنى ٭ واعيذهم ان يتركوا زيارة قبره ويلزموا قصورهم ٭ وقال العروضى

ما اجد ما وقع اراد ان لا تحتسبوا قصورهم اوفق له من الحمزة التى صارت

صورة روضة من رياض الجنة حتى حياه فيها الملكان ٭ وشرح ابن فورجة

هذا المقول ٭ فقال ليس معنى البيت ٭ على ما ذكره ابو الفتح لكنه يقول اعيذهم

ان يظنوا ان قصورهم كانت خيرا له من قبره الذى حياه فيه الملكان

يقال رغبت بك عن هذا الامر اى رفعتك عنه ٭ والمعنى اعيذهم ان يرفعوا

قصورهم فيجعلونها في حكمهم خيرا له من قبره اى قبره خير له من تلك

القصور ومنزلة في الارض اشرف من منازله التى كانت في الدنيا

العداة

نفرا اذا غابت عمود سيوفهم ٭ عنها فأجال العداة حضور

يقول بنى اسحاق نفرا ى رهط وجماعة اذا سلوا سيوفهم فغابت عن اغمادها

حضرت اجال اعدايهم ٭ لانهم يقتلونهم في تلك الحالة

واذا لقوا جيشا تيقن انه ٭ من بطن طير تنوفة محشور

التنوفة الارض البعيدة ٭ يقول اذا حاربوا جيشا من الاعدا تيقن ذلك

الجيش انهم يحشرون من بطون الطير لانهم يقتلون فتاكلهم الطير

لم تثن في طلب اعنة خيلهم ٭ الا وعمر طريدها مبتور

يقول لم تعطف اعنة خيل هولاء القوم في طلب عدو الا وعمر ذلك العدو

الذى طردتهم خيلهم بان اتبعتهم يصير مبتورا مقطوعا

يممت شاسع دارهم عن نية ٭ ان المحب على البعاد يزور

يقول قصدت دارهم البعيدة للزيارة عن نية اى عن قصد من قولهم

نويت الامر • ويجوز ان تكون النية بمعنى النوى وهى البعد • وذلك لحبى
لقاهم • لان المحب يزور حبيبه • وان كان على البعد منه كما قال شعر

ذر من تحب وان شطت بك الدار • وحال من دونه حجب واستار
لا يمنعنك بعد من زيارته • ان المحب لمن تهواه زوار
وقنعت بالتقيا واول نظرة • ان القليل من الحبيب كثير

هذا قول الموصلى شعر

انما قل منك يكثر عندى • وقليل من تحب كثير

وساله بنو عم الميت ان ينفى الشماتة عنهم فقال آل ابراهيم

آل ابراهيم بعد محمد • الا حنين دايم وزفير

هذا استفهام معناه الانكار • يقول ليس لهم بعده الا الحنين اليه والزفير
• على فقده وهو امتلاء الجوف من الريح لشدة الكرب والغم

ما شك خابر امرهم من بعده • ان العزا عليهم محظور

الخابر العالم بالشئ مثل الخبير • ويجوز ان يكون ايضا بمعنى المجرب • يقال
خبرت الامر اخبره اى جربته • والخبر العلم جمع خبير العلما • والخبرة التجربة •
يقول لا يشك من عرف امرهم وجربه ان الصبر ممنوع عليهم محرم لشدة حزنهم
على فقده اى انهم لا يصبرون عنه

تدمى خدودهم الدموع وتنقضى • ساعات ليلهم وهن دهور

اى انهم يبكون عليه دما ويسهرون لفقده حتى يطول عليهم الليل فكانه
دهر لطوله

انباعم كل ذنب لامرئ • الا السعاية بينهم مغفور

يقول كل من اذنب اليهم ذنبا فانهم يغفرون له ذلك الذنب الا ذنب من
سعى بينهم بالنميمة والفساد

طار الوشاة على صفاء وادهم • وكذا الذباب على الطعام يطير

قال ابن جنى • معنى طاروا ذهبوا وهلكوا لما لم يجدوا بينهم مدخلا • قال
العروضى فيما املاه على انه يظلم نفسه بغير عنوه من فسر شعر المتنبى بهذا النظل

الا

الا تراه يقول وكذا الذباب على الطعام يطير • اذهاب هذا ام اجتماع عليه
• وقال طار الوشاة على ولو اراد ما قال ابو الفتح لقال طار عنه • اراد ان
الوشاة تمايلوا بينهم وتمايلوا ومشوا بالنميمة • وقال ابو على بن فورجة كيف يعنى
بقوله طاروا وذهبوا وهلكوا وقد شبه طيرانهم على صفا الوداد بطيران
الذباب على الطعام • وانما يعنى ان الوشاة تقرضوا ما بينهم وجهدوا ان
يفسدوا ودهم كما ان الذباب يطير على الطعام ومثل قول الاخر شعر

وجل قدرى فاستحلوا مساجلتى • ان الذباب على الماذى وقاع

• هذا كلامه والمعنى ان اجتماع الوشاة وسعيهم فيما بينهم بالنمايم دليل
على ان ما بينهم من المودة كالذباب لا يجتمع الا على الطعام • وكذلك الوشاة انما
يتعارضون للاحبة المتوادين ولم يعرف ابن دوست هذا البيت وكثير من
ابيات هذا الديوان

ولقد منحت ابا الحسين مودة • جودى لها لعدوه تبذير

يقول بزلت له مودة مثلها لعدوه اسراف لان من عاداه لا يستحق منى تلك
المودة فاذا بزلتها له كنت مسرفا متلفا للشئ فى غير وجهه

تصور

ملك تكون كيف شاء كانما • يجرى بفصل قضائه المقدور

اى حصل خلقه كما اراد فكان التقدير يجرى بمراده وعلى اختياره

وقال ايضا فى نفى الشماتة عنهم ويرثى محمدا

لاى صروف الدهر فيه نعاتب • واى رزاياه بوتر نطالب

اللام فى قوله لاى حشو ورفو كقوله تعالى ردف لكم وكقوله للرويا تعبرون
• يريد اى صرف من صروف الدهر فيه نعاتب يعنى انها كثرت فليس يمكن
معاتبتها ولا مطالبتها بالترة لكثرتها • وكان الاستاذ ابو بكر يذهب الى
ان اللام لام الاجل يريد لاجل اى صرف من صروف الدهر نعاتب اخواننا
• فيكون المفعول محذوفا والمعلم به ويكون هذا شكاية من الدهر والاخوان
جميعا

مضى من فقدنا صبرنا عند فقده • وقد كان يعطى الصبر والصبر عاتب

يقول كان في حال حياته يصبر غيره اذا عزب الصبر عن الناس • يعني في الشدايد
والنوايب يعين الناس ويحسن اليهم حتى يصبروا على ما ينوبهم بما ينالون منه •
ومن روى بفتح الطا فمعناه ان يصبر في المواطن التي يصعب فيها الصبر

يزور الاعادي في سماء عجاجة اسنة في جانبيها الكواكب

جعل العجاجة المرتفعة في الهوا اسما وجعل الاسنة لامعة فيها كالكواكب كما قال
بشار شعر

كان مثار النقع فوق رؤسنا • واسيافنا ليل تهاوى كواكبه

وقال ايضا شعر

خلقنا سماء فوقنا بخيولنا • سيوفا ونقعا يقتضي الطرف اقتما

وقال اخر شعر

نسجت حوافرها سماء فوقها • جعلت اسنتها نجوم سمايها

فتشفرعنه والسيوف كانما مضاربها مما تفللن ضرايب

المضارب جمع مضرب السيف وهو حده وظبته والضرايب جمع الضريبة
وهي الشي المضروب بالسيف • يقول تجلى هذه العجاجة وقد تثلمت
السيوف حتى كان حدها الذي يضرب به كان يضرب عليه اي كالها
محزوبات لاضاربات

طلعن شموسا والغمود مشارق لبسن وهاما تات الرجال مغارب

يقول طلعت السيوف من اغمادها كالشمس في بريقها من مشارقها ثم غربت
في هام المضروبين • فصارت رؤسهم مغاربا لها • وهذا منقول من قول
ابي نواس شعر

طالعات مع السقاة علينا • فاذا ما غربن فينا

مصايب شتى جمعت في مصيبة ولم يكفها حتى قفتها مصايب

شتى متفرقة وقفتها تبعتها • يقول ليست مصيبتنا به واحدة بل هي
جماعة لعظمها ولم يكفها ذلك حتى تلتها مصايب باتيها منا في بابه وقول
العداة انا شامتون بموته

له

رثى ابن ابينا غير ذي رحم لنا فباعدنا منه وحن الاقارب

روى الخوارزمي غير ذي رحم لنا اي ابعدنا عن المرثي بانا اتهمنا في موته
بالشماتة وحن اقاربه على الحقيقة

اخذ عليه

وعرضنا انا شامتون بموته والا فزارت عارضيه القواضب

يروى اخذ عيه العارضان جانبا اللحية والقواضب السيوف • يقول
عرض في مرثيتنا بشماتتنا وكان حقه ان يقول عرض بانا شامتون
بموته • ولكنه حذف الباء على ارادة الذكر كانه قال ذكرانا شامتون بموته
• وقوله والا فزارت يجوز ان يكون من كلام المعرض حكي عنه ما قال •
كانه قال هم شامتون بموته • والا فزارتني السيوف اي قتلت بها ان لم
يكن الامر على ما اقول فيكون هذا تاكيدا لما ذكر من شماتتهم • ويجوز ان
يكون هذا من كلام الذين ينفون الشماتة عن انفسهم • يقولون ان
لم يكن الامر على ما ذكر فرمى اسه عارضيه بالسيوف فيكون هذا تاكيدا
لنفي الشماتة • وان الامر ليس على ما ذكر

اليس عجيبا ان يبن بني اب لبخل يهودي تذب العقارب

يقول من العجايب ان تذب عقارب يهودي اي غايمه بين بني اب فيتوقع
بينهم العداوة • يريد هذا الذي كان يمشي بينهم بالنميمة والبخل الولد

الا انما كانت وفاة محمد دليلا على ان ليس لله غالب

يقول لما لم يقدر على الامتناع من الموت مع انه كان يغلب جميع الناس
دل ذلك على انه لا غالب لله تعالى وهذا من قول ابي تمام شعر

كفى قتل محمد لي شاهد • ان العزيز مع القضا ذليل

هو البين حتى ما تاتي الحرايق ويا قلب حتى انت ممن افارق

هو كناية عن البين • والنحويون يسمون ما كان من مثل هذا الاضمار
على شريطة التفسير كقوله تعالى قل هو الله احد • وقوله تعالى فانها لا تعمى
الابصار • وكقول الشاعر

هي النفس ما حملتها تتحمل

ومثله كثير والخرايق جمع خريقة وهو الجماعة قال لبيد كخريق الجثين الرجل
• يقول هو البين الذى فوق كل شى حتى لايتمهل ولا ينالى الجماعات ان
يتفرقوا اذا جرى حكم البين فيهم • ثم خاطب قلبه فقال • وانت ايضا علم
مابل من علايق القرب ممن افارقه • يعنى ان الاحبة اذا فارقونى ذهب القلب
معهم ففارقنى وفارقت معهم

وقفنا وماذا بالمنازل وقفنا فريقى هوى منا مشوق ومشايق

فريقى نصب هوى على الحال من النون والالف فى وقفنا والعامل فيها
المصدر • يقول وقفنا للوداع وماذا دنا حزنا ان وقفنا فريقين يجمعهما
الهوى منا مشوق وهو العاشق لشوق للحبيب بعد فراقه وشايق وهو
المعشوق بمشوق عاشقه واراد منا مشوق ومنا مشايق • فحذف خبر الثانى
للعلم به كقوله تعالى منها قايم وحصيد • وجعل هذه الحالة تزيد بثا لان
فراق الاحبة اشق على القلب من فراق المجاورين • والمعارف الذين لاعلاقة
بينه وبينهم

قرحا وقد صارت الاجفان قرحى من البكا وصار بها لون الخدود الشقايق

قرحى بغير تنوين جمع قرحان مثل مرضى ومرحى • وروى ابن جنى • ان المتنبى
كان يقول قرحا بالتنوين على انها جمع قرحة كان بها راجع بها وهى الورد
الاصفر • والمعنى ان الاجفان قد قرحت • وصارت حمرة الخدود صفرة
لاجل البين كما قال عبد الصمد بن المعذل شعر

باكرته الحمى وراحت عليه • فكسته حمى الرواح بهارا
لم تشنه لما الحمت ولكن • بدلته بالاحمرار اصفرارا

وقال الطاى شعر

لم تشن وجهك المليح ولكن • حولت ورد وجنتيه بهارا

على ذا مضى الناس اجتماع وفرقة وحى ومولود وقال ورامق

يذكر اختلاف احوال الدهر والناس يقول على هذا مضى قبلنا الناس
لهم اجتماع مرة وفرقة اخرى ومنهم ميت يموت ومولود يولد ومنهم مبغض

ومحب

ومحب كما قال الاعشى شعر

شباب وشيب وافتقار وثروة • فلله هذا الدهر كيف تردد
تغير حالى والليالى بحالها وشيبت وما شاب الزمان الغرانق

الغرانق الشباب الناعم وجمعه غرانق بفتح العين مثل جوالق وجوالق
ويقال الغرانيق

سل البيد اين الجن منا يجوزها وعن ذى المهارى اين منها النقانق

جوز كل شى وسطه والمهارى جمع مهرية وهى الابل المنسوبة الى قبيلة من
اليمن • يقال لها مهرة ابن حيدان • ويقال مهارى بفتح الراء ومهارى بكسر الراء
مثل صحارى وصحارى • يقول لصاحبه سل البيد تخبرك اين يقع الجن منا
بهذه المفازة اى كنا اسرع فيها من الجن وعن ابلنا المهارى اين يقع منها الظباء
فى السرعة اى انها كانت اسرع منها والنقنق ذكر النعام

وليل دجوجى كانا جلت لنا محياك فيه فاهتدينا السمالق

الدجوجى المظلم لايستعمل بغير يا النسبة وجلت كشفت واظهرت •
والسمالق جمع السملق وهى الارض البعيدة الطويلة • يقول رب ليل عظيم
كان السمالق التى كنا نقطعها اظهرت لنا وجهك حتى اهتدينا للطريق وهذا
كقول مزاحم العقيلى شعر

وجوه لو ان المعتشين اعتشوا بها • صدعن الدجى حتى ترى الليل يخلى

وقول اشجع شعر

ملك بنور جبينه • يبرى وبحر الليل طامحه
فما زال لولا نور وجهك جنحه ولا جابها الركبان لولا الايانق

جنح الليل اقبل بظلامه ويجنح على الظلام النهارى يميل عليه اليه فيذهب
ضوءه • يقول لم يزل عنا هذا الظلام لولا نور وجهك ولا قطع هذا البيد
الركبان لولا ناقتك

وهز اطار النوم حتى كانه من السكر فى العرزين ثوب شبارق

يقال ثوب شبارق اذا كان مقطعا وهو واحد وجمع شبارق والهز

التحريك يعنى تحريك الابل ركبانها فى سرعة سيرها وذلك يمنع النوم حتى يصير الانسان مايلا من غلبة النوم مايدا بين الفرزين كالشوب الخلق لكثرة تمايله

شدوا بابن اسحاق الحسين فصاحت دفاريها كيرانها والمفارق

يقول عنوا بذكر ابن اسحاق فنشطت الابل ورفعت رؤسها حتى ضربت باقفيتها رحالها ومفارقها • والدفارى جمع الدفرى وهو ماخلف الاذنين • والكيران جمع الكور وهو الرحل • والمفارق جمع مفرقة وهى الوسادة تحت الراكب

بملح

بمن تقشعر الارض من خوفها اذا مشا عليها وترتج الجبال الشواهق

بمن بدل من قوله بابن اسحاق الا انه اعاد العامل • والاقشعرار ان ينتفش شعر الرجل على بدنه اذا اصابه الخوف • ومنه يقال اخذته قشعريرة • وترتج تضطرب وتتحرك • يقول تهابه الارض اذا مشى عليها وتتحرك الجبال الطوال حوفا منه

فتى كالسحاب الجون يخشى ويرتجى يرجى الحيا منه وتخشى الصواعق

الجون الاسود هاهنا • ورواه ابن جنى بضم الجيم • وقال السحاب جمع سحابة • ولذلك قال الجون بضم الجيم لانه جمع • والمعنى انه مرجو مرهوب يرجى خفقه ويهاب ضره كالسحاب يرجى مطره وتخشى صواعقه وهذا كقول البحترى شعر

سماحا وباسا كالصواعق والحيا • اذا اجتمعا فى العارض المتراكم

ولكنها تمضى وهذا مخيم وتكذب احيانا وذا الدهر صادق

شبه بالسحاب • ثم ذكر تفضيله على السحاب بانها تمضى وهذا مقيم فى كل وقت • والسحاب قد يكذب فى الرعد والبرق بان لا يكون فيه مطر • والممدوح صادق فيما يقول ويعده

تخلى من الدنيا لينسى فما خلت مفارقها من ذكره والمشارق

يعنى زهد فى الدنيا ففارقها وتركها لينسى اعراضا من عن الخلق فلم يزده ذلك الا جلالة قدر لانه لم تخل الدنيا من ذكره

غذا الهند والنيات بالهام والطلى فرين مدارتها وهن المخانق

يقال

يقال سيف هندى ومهند وهندوانى اذا عمل ببلاد الهند • والمدارى جمع المدرى وهو ما يحك به الراس • والمخانق القلايد • يقول غذا سيوفه الهند والنيات بلحوم رؤس الاعداء واعناقهم فقد طابت صحبتها للرؤس والاعناق كما تصاحبها المدارى • واذا علت الاعناق صارت بمنزلة المخانق • والمخانق يعنى اذا علت سيوفه الرؤس صارت بمنزلة المدارى • واذا علت الاعناق صارت بمنزلة المخانق

تشقق منهن الجيوب اذا غزا وتخضب منهن اللحى والمفارق

يقول اذا غزا شققت النساء كلاتى جيوبهن لكثرة ما تقتله سيوفه • وتخضب اللحى والمفارق بما يسيل من الدماء

يجنبها من حتفه عنه غافل ويصلى بها من نفسه منه طالق

يقال جنبته الشى اذا باعدته عنه • يقول من غفل عنه حتفه ولم ينقص اجله يبعد من سيوفه ولا يصير مقتولا بها ويقاسى بلاها من نفسه • طالق منه اى تفارقه كالمراة الطالق من الزوج تفارقه

يجاجى به ما ناطق وهو ساكت يرى ساكنا والسيف من فيه ناطق

يجاجى بدا يغالط من الاجية وهى الكلمة المخالفة اللفظ للمعنى كالشى الملغز يلقى على الانسان ليستنبط معناه كما قال ابو ذؤاب

وماذ تلاث اذان يسبق الخيل بالرديان

يعنى السهم واذانه قذذه • واصل الكلمة قولهم مجا يجو اذا قام • ومنبت فقيل لها اجية لان الملغى عليه يحتاج الى التثبيت والتفكر صحيح • والمعنى ان الناس تخاجى بعضهم بعضا بهذا الممدوح • يقولون ما ناطق وهو ساكت • ثم فسر هذا بالمصراع الاخير فقال • يرى ساكتا يعنى ان الممدوح لا ينطق بالفخر ولا يذكر شجاعته ويخبر بجميل غنايه وجميل بلايه

ذكرتك حتى طال منك تعجبى ولا عجب من حسن ما الله خالق

ذكرت الشى واذكرته اذا لم تعرفه ولا يستعمل من ذكر الا هذا اللفظ لفظ الماضى ومنه قول الاعشى شعر

والسيف من فيه ناطق بما يريد ومن تاره فهو يريد على يجاجى به ما ناطق وهو ساكت

وانكرتنى وما كان الذى نكرت • من الحوادث الا الشيب والصلعا

يقول انكرت ان يكون احد مثلك فى فضلك واستغربت ذلك حتى طال تعجبى ثم علمت قدرة الله تعالى على خلق ما يريد

كانك فى الاعطاء للمال مبغض • وفى كل حرب للمنية عاشق

يعنى كانك مبغض فى السلم للمال • وعاشق للموت فى الحرب

الا فلما تبقى على ما بدا لها • وحل بها منك القنا والسوابق

يقول الخيل والرماح لا تبقى على ما نزل بها منك من كثرة استعمالها فى الحرب والغارات

ذابت خف الله واستر ذا الجمال ببرقع • فان لحت حاضت فى الخدور العواتق شابت

يقول استر جمالك ببرقع ترسله على وجهك فانك ان اظهرت وجهك ذاب الشباب فى خدورهن شوقا اليك وعشقا لك • ويروى حاضنة ان المراة اذا اشتدت شهوتها وافرطت سال حيضها

يحيى بك السمار مالاح كوكب • ويحدوا بك السفار ماذر شارق

اى يحيون اليك بذكرك وحديثك • والمسافرون يفنون بمدايحك فيجدون الابل لها • وقوله مالاح كوكب وماذر شارق هو من الفاظ التابيد • والمعنى ابدا اى انت تذكر ابدا فى الاسمار • ويحدى بمدايحك فى الاسفار • هذا هو الظاهر • وقد يقولون مالاح كوكب اى ما بقى من الليل شى وماذر شارق • اى ما بقى من النهار شى يرى فيه الشمس وبهذا قال ابن جنى • اى يسيرون اليك نهارا فينشدون مدايحك واذا جا الليل سمروا بذكرك والقول هو الاول • لان الحدا لا يختص بالنهار بل يكون بالليل فى اكثر الامر وغالب العادة

فما ترفع الاقدار من انت حارم • ولا تحرم الاقدار من انت رازق فلا

ولا تفتق الايام ما انت راتق • ولا ترتق الايام ما انت فاتق

يقول ان الاقدار والايام لا تخالفه فيما يصنع من حرمان ورزق ورتق وفتق • بل هى موافقة له كما قال انشجع شعر

فما ترفع الناس من حطه • ولا تضع الناس من يرفعه

لك الخير عنى رام من عنك الغنى • وعنى بغير اللاد قية لا حق العلى المنى

لك الخير ودعا للممدوح بان يرزق الخير • ثم قال عنى يطلب الغنى من عنك • اى انا لا اطلبه الا منك وعنى يلحق لغير بلدك • اى انا لا اقصده الا بلدك

هى الغرض الاقصى ورويتك المنى • ومنزلك الدنيا وانت الخلائق

يقول بلدتك المطلوب الاوحد • اى هى اوحد ما يطلبه الانسان فاذا بلغها لم يطلب بعدها شيا • والدنيا كلها منزلك • اى فى منزلك ما فى الدنيا كلها وانت جميع الناس

وقد هجى على لسانه فكتب اليه محمد يعاتبه فاجابه

اتنكر يا ابن اسحاق اخاك • وتحسب ما عنى من انائك

يقول مستفهما متعجبا اتنكر مواخاتى اياك • وتظن ان ما هجيت به من قبلى وضرب المثل بالاناء والماء

أأنطق فيك هجوا بعد علمى • بانك خير من تحت السماء

يقول لا انطق فيك بالهجو • وهو القبيح من القول بعد علمى انك خير الناس كلهم

واكره من ذباب السيف طعما • وامضى فى الامور من القضاء

ذباب السيف طرفه الذى يضرب به • واكره طعما على العدو من طرف السيوف واحد فيما تريد من الامور من القضا • وهذا من مبالغة الشعرا يقصدون بمثل هذا المبالغة لا التحقيق

وما رميت على العشرين سنى • فكيف مللت من طول البقاء

رميت على الخمسين ورميت ايضا • اى وما زدت سنى عمرى على العشرين فكيف املت طول البقا بالتعرض لهجائك

وما استغرقت وصفا فى مديحى • فانقص منه شيا بالهجاء وصفك

يقول لم استوف اوصافك ومدحك وانا باستيفائها اولى منى بالاخذ فى هجائك

وهبنى قلت هذا الصبح ليل ايعمى العالمون عن الضياء
تطيع الحاسدين وانت مرؤ جعلت فداه وهم فداء

قوله جعلت فداه فى موضع الدعاء، فقد جعله وصفا للنكرة • والوصف اذا كان جملة يجب ان يكون خبرا يحتمل الصدق والكذب • فاما فى سائر اقسام الكلام • فلا يجوز الوصف به ولكنه حمله على المعنى كانه قال • وانت امرؤ مستحق لان اقوله هنا كما قال الراجز شعر

مازلت اسعى معهم واختبط (واعتبط خ) • حتى اذا جأ الظلام المختبط

جاء والمذق هل رايت الذيب قط • يجعلون الاستفهام وصفا كانه اراد جاء • والصحيح يقول من رآه • هل رايت الذيب قط • ومعنى البيت انه ينكر عليه طاعنة لحساده بعد انه يريد محامدة بان يجعله فداه • ويجعل الحساد فداء المتنبى

وهاجى نفسه من لم يميز كلامى من كلام مهم الهراء

الهزاء الساقط من الكلام الذى لاخير فيه • يقول تركك تمييز كلامى من كلام مهم هجاء منك لنفسك

وان من العجايب ان ترانى فتعدل بى اقل من الهباء

يقول من العجب ان ترانى وتعرفنى • ثم تسوى بينى وبين خسيس اقل من اجزاء الهباء فى الهواء • يعنى غيره من الشعراء

وتنكر موتهم وانا سهيل طلعت بموت اولاد الزناء

يقول تنكر موت حسادى وانا الطالع عليهم بموتهم • والعرب تزعم ان سهيلا اذا طلع وقع الوباء فى الارض وكثر الموت • يقول فانا سهيل على اولاد الزنا خاصة اى انهم يموتون حسدا لى وقال ايضا يمدحه

ملام النوى فى ظلمها غاية الظلم لعل بها مثل الذى بى من السقم

يقول لومى الفراق فى تفريقه بيننا وظلمى اياه بالبعد غاية الظلم منا فلعله يعشقها كعشقى اياها فلذلك يختارها لنفسه • ويحول بينى وبينها • ويريد بالسقم العشق • وهذا كما قال محمد بن زهيب شعر

وحار بنى

وحار بنى فيه ريب الزمان • كان الزمان له عاشق

وقال ابو تمام شعر

قد بين البين المفرق بيننا • عشق النوى لريبب ذاك الريبب

ثم حقق هذا المعنى فقال شعر

فلو لم تقر لم ترو عنى لقاكم ولو لم نزدكم لم تكن فيكم خصمى

يقول لو لم تكن النوى لاتقار عليكم لما طوت عنى لقاكم، ولما خاصمتنى بسببكم

امنعة بالعودة الظبية التى بغير ولى كان نايلها الوسمى

يريد بنايلها وصالها • واراد بالوسمى اول ما بدت به • وبالولى ما بعد ذلك من الوصل • يقول انها بدات بوصل ثم لم تعد اليه • فليتها اقامت على برجوعها الى الوصل مرة اخرى • والوسمى اول مطرة فى السنة • والولى الذى يليه • وهو منقول من قول ذى الرمة شعر

ثنى ولية تمرع جنانى فانثنى لوسمى ما اوليتنيه لشاكر

والمعنى من قول بشار شعر

فذر ثنى زورة فى الدهر واحدة • ثنى ولا تجعليها بيضة الذيك

ترشفت فاها سحرة فكانى ترشفت مر العود من بارد الظلم

الترشف المص • والظلم ماء الاسنان وبريقها وانما خص السحرة لان الافواه تتغير عند ذلك • واذا كانت طيبة النكهة فى اخر الليل كان اقدح لها • انتزع قول امرى القيس شعر

كان المدام وصوب الغمام • وريح الخزامى ونشر القطر

يعل بها بردانيا ظها • اذا طرب الطاير المستحر

وقال زهير شعر

كان ريقتها بعد الكرى اغتبقت • من طيب لذة خمر بعدان عتقا

وقال الحارثى شعر

كان بفيها قهوة بابلية • بماسما بعد وهن مزاجها

والعاشق اذا مص ريق معشوقته زادت فارحبه تلهبا لذلك قال شعر

ترشفت حر الوجد من بارد الظلم

فتاة تساوى عقدها وكلامها ومبسمها الدرى فى الحسن والنظم

يريد ان كلامها من قلة بديعها ونظمها وثغرها الذى تبسم عنه سواء فى الحسن والنظم

فهى ذو دية العقد والكلام والثغر وهذا كقوله شعر

كان التراقى ومشحت بالمباسم

وقد زاد النطق فى هذا البيت وقال البحترى شعر

فمن لؤلؤ تبدو به عند ابتسامها • ومن لؤلؤ عند الحديث تساقط

فذكر ايضا شيئين • وقد قال المؤمل بن اميل شعر

وان نظمت درا فدر كلامها • ولم ار درا قبلها ينظم الدرا

فذكر شيأ واحدا • واخذ ابو المطاع بن ناصر الدولة هذا المعنى فقال شعر

ومفارق نفسى الفداء لنفسه • ودعت صبرى عند فى توديعه

ورايت منه مثل لؤلؤ عقده • من ثغره وحديثه ودموعه

فزاد ذكر الدموع على المتنبى

ونكهتها والمندلى وقرقف معتقة صهباء فى الريح والطعم

المندلى العود الذى يفتخر به • والقرقف من اسماء الخمر • يقول قد استوت منها هذه الاشياء فى طيب الرايحة والذوق • وانما يستوى فى الذوق شيآن النكهة والخمر • لان العود مر المذاق ولكنه يجمع بينهما فى الريح وارادة الطعم شيئين ثم النكهة ايضا لا طعم لها لانه رايحة الفم • واستقام الكلام الى ذكر الريح ثم احتاج الى القافية والى اقامة الوزن فذكر الطعم فافسد لاختلاف ما ذكره فى الطعم

جفتنى كانى لست انطق فوقها واطعنهم والشهب فى صورة الدهم

يقول جفتنى لهجرها كانى لست الافصح الاشجع من عشيرتها • وانما قاله هذا لان نشأة العرب يميل الى الشجاع والفصيح الا ترى الى قول العنبرى لما ازدرته امراته وراته يطحن شعر

تقول وصكت وجهها بيمينها • ابعلى هذا بالرحا المتقاعس

فقلت لها لا تعجلى وتبينى • بلاى اذا التقت على الفوارس

فذكر لها شجاعته وحسن بلايه عند الحرب لترغب فيه • فذكر ابو الطيب انه هذه ناقضة عادة امثالها بخفايه وقوله والشهب فى صورة الدهم • يعنى اذا رويت الخيل الشهب سودا تلطخها بالدما وجفافها عليها كما قال الجعدى شعر

وتنكر يوم الروع الوان خيلنا • من الطعن حتى تحسب الجون اشقرا

يحاذرنى حتفى كانى حتفه وتنكرنى الافعى فيقتلها سمى

الحتف لا يتصور منه الحذر • وانما يريد ان قدرى الذى منه حتفى لو قاتلنى لحذرنى كانى حتفه اى كانى اقتله يقينا فاغلبه فهو يحذرنى حذر من يتيقن هلاكه من جهة انسان ويحتمل ان يكون هذا مجازا ومبالغة فى وصف شجاعته • وقوله وتنكر فى الافعى اى يتعرض لاعداء عدوى فاهلكه • وقد جعل عدوه فى تسعين حاذرا يحذر ومتعرضا لان يهلكه المتنبى • ولما سمى الافعى سمى قوة نفسه وقوة شجاعته السم لشدة تاثيره فى عدوه

طوال الرديني ات يقصفها دمى وبيض السريجيات يقطعها الحمى

السريجيات السيوف منسوبة الى سريج قين كان يعملها • يقول الرماح تتقصف قبل الوصول الى اراقة دمى • والسيوف تنقطع قبل قطع لحمى • فجعل دمه يقصفها لما كان السبب فى قصفها • وكذلك لحمه • والفعل قد ينسب الى من قد كان سببا فيه

يردننى السرى برى المدى فردونى اخف على المركب من نفسى جرمى

انث السرى على انها جمع سرية • وبرى المدى مضاف الى الفاعل • اى كما تبرى المدى وهى السكاكين • يقول اذهبت السرى لحمى فجعلتنى فى خفتى على المركب كنفسى الذى يخرج من فمى • وابدل جرمى من الضمير المفعول فى ردننى هذا على رواية من روى اخف بالنصب • وانما ابدل جرمى من الضمير لاثبات الوزن واقامة القافية والا فقد تم المعنى دونه • ومن روى اخف بالرفع فهو مبتدا وجرمى خبره والجملة فى موضع النصب على الحال كما تقول مررت بزيد ثقة به حسنا اى فى

هذا الحال

شاهها اى يقهها — وابصر من زرقا جو لانثنى — اذا نظرت عيناى شاواها علمى

جو قصبة اليمامة • وزرقا اسم امراة من جو كانت شديدة البصر تدرك ببصرها الشى البعيد فضربت العرب بها المثل فقالوا • ابصر من زرقا اليمامة • وفضل نفسه عليها فقال شعر

اذا نظرت عيناى شاواها علمى

اى انها لا يسبقها علمى • فاذا رايت الشى ببصرى علمته بقلبى • وروى ابن جنى شاواها علمى قال والشأو الامد والغاية • يقول اذا نظرت عيناى فغايتها ان يعرفا ما علمته بقلبى • يعنى انه عارف باعقاب الامور • قال وكان ايضا يقول مشاهها علمى اى سابقها الى علم الشى • ويروى شاهها اى مسبقها فقلب شاى كما يقال راورا وناى وناى • ويروى ايضا شاواها والنشاو النهضة اى همه عينى ان ترياما عرفت

كانى دحوت الارض من خبرتى بها — كانى بنا الاسكندر السد من عزمى

الدحو البسط • يصف كثرة اسفاره وتقلبه فى البلاد حتى عرف الارض كلها وحتى كانه بسطها لعلمه بها • ويذكر قوة عزمه على الامور • فكانه الاسكندر بنى السد بين الناس وبين ياجوج وماجوج من قوة عزمه

لا لقى ابى اسحاق الذى دق فهمه — فابدع حتى جل عن دقة الفهم

يقول برتنى السرى لالقى ابى اسحاق يعنى تكلفت المشاق لالقاه • ثم وصفه بدقة الفهم فقال • ابدع فى دقة فهمه حتى جل عن ان يوصف به فيقال انه عالم بالغيب • ويجوز ان يكون المعنى انه ارتفع عن ادراك دقة الفهم اياه

واسمع من الفاظه اللغة التى — يلذ لها سمعى ولو ضمنت شتمى

يروى لها • ويروى وان يريد انه صحيح اللفظ مستحلى الكلام يلتذ سمعه بكلامه • وان شتمه لصحة لفظه وعذوبة كلامه يقال لذذت الشى والذذت به اى استلذذته

يمين بنى قحطان راس قطاعة — وعرنينها بدر النجوم بنى فهم

يعنى

٨٠ه

يعنى انه فى هولاى كاليمين من الجسد • وفى هولاى كالراس والعرنين اى انه رييسهم وبه عزهم والعرنين مثلا فى العز • وجعله كالبدر فى بنى فهم الذين هم كالنجوم ٩ وكذلك الالف صح

اذا بيت الاعدا كان استماعهم — صرير العوالى قبل قعقعة اللجم

قال ابن جنى • اى يبادر الى اخذ الرمح فان لحق اسراجه فرسه فذاك والا ركبه عريانا وهذا هذيان المبرسم والنايم وكلام من لم يعرف المعنى • يقول اذا فاهم ليلا خفى تدبيره وفكره وتحفظ من ان يفطن به فياخذهم على غفلة حتى يسمعوا صرير الرماح بين ضلوعهم قبل ان يسمعوا اصوات اللجم متحركة فى احناك خيله اليهم ولم يعرف ابن دوست هذا ايضا • لانه قال فى تفسيره • لان رماحه تصل اليهم قبل وصول خيله اليهم وليس يتصور ما قاله الا ان يابتهم راجلا • والمعنى انه يهجم عليهم فلا يشعرون به الا اذا طعنهم برماحه لاخفاء به ذلك بلطف تدبيره

٨٠ه

مذل الاعزآء المعز وأن يلن — به يتمم فالموتم الجابر اليتم

اى هو يذل الاعزاء ويعز الاذلا ايضا لانه يرفع قوما ويضع اخرين • وقوله يين اى يحين من قولهم انا بين اى حان • قال الاصمعى لا مصدر لان • وقال ابو زيد يقال فيه انا بين • وقوله به اى على يديه • يقول وان حان يتمم يعنى يتم الاعزاء منهم الموتم وهو ايضا الجابر اليتيم • يريد انه يقتل الاباء ثم يحسن الى ابنايهم الايتام ليصطنعهم

وان يمس داء فى القلوب قتالة — فمسكها منه الشفا من العدم

يقول ان اردى قلوب المطعونين بقتالة فان الذى امسكها هو الذى يشفى من الفقر بعطايه • ومن روى بفتح السين فانما اراد موضع الامساك وهو كفه

مقل طاغى الشفرتين محكم — على الهام الا انه جاير الحكم

يعنى سيفه جعله طاغى الشفرتين وهما حداه لكثرة ما يقتل • وهو محكم على رووس اعدايه جاير فى حكمه لانه يحكم بقتل جميعهم فلا يبقى منهم احدا

تحرج عن حقن الدما كانه — يرى قتل نفس نزك راس على جسم

التحرج الكف عن الشى والامساك عنه • وحقن الدما امساكها وحفظها فى الابدان

ويروى كانما يقول انه يريق دما اعدايه ولا يميكها كانه يرى ترك دماس من رؤس
الاعدا على جسمه قتل نفسى لا يحل له قتلها اى يتخرج من هذا كما يتخرج من
ذاك

وجدنا ابن اسحاق الحسين لجده على كثرة القتلى بريا من الاثم

لما وصفه بكثرة القتل ذكر انه لا يقتل الا من يستحق قتله لجده وكان غازيا
يقتل الكفار فكان بريا من اثم القتل على كثرة ما له من القتلى • وروى ابن جنى
لجده بالحا وقال اى لجد هذا السيف وهو كثير القتل ولا اثم عليه لانه لا يضع
الشئ فى غير موضعه • كما ان ضد السيف كثير القتل وهو غير اثم • قال الطاى
فى الهماج شعر

ان اجرمت لم تتصل من جرايمها • وان اساءت الى الاقوام لم تسلم
مع الحزم حتى لو تعمد تركه لالحقه تضييعه الحزم بالحزم

يقول الاستيلاء الحزم عليه يلحقه تركه اياه بفعله حتى لو اراد ترك الحزم لم يمكنه
• وهذا منقول من قول الى تمام شعر

تقود بسط الكف حتى لو انه • ثناها القبض لم تطعه انامله
وفى الحرب حتى لو اراد تاخرا لاخره الطبع الكريم الى القدم

يقول هو صاحب الحرب فى الحرب ابدا حتى لو اراد تاخر الكان تاخره تقدما اذ ليس
عنده الا التقدم • والمعنى لاخره الطبع الكريم عن التاخر الى
التقدم

لرحمة تحيى العظام وغضبة بها فضلة للجرم عن صاحب الجرم

بلغت رحمته الى انها تكاد تحيى العظام الميتة اى فضلت عن الاحياء وادركت
الاموات • وغضبته فضلة عن صاحب الجرم • فضلة ٥ للجرم • يعنى انه يهلك
بغضبه المجرم • ويفنى ذلك المجرم الذى جناه حتى لا يجنى احد بتلك الجناية ولا
ياتى بذلك الجرم خوفا من غضبه فغضبه يفنى المجرم وجرمه ايضا • ولم يعرف ابن
جنى هذا فقال اذا اغضبه مجرم لاجل جرم جناه تجاوزت غضبته قدر المجرم
فكانت اعظم منه فاما احتقره فلم يجاوزه واما جاوزه فبقدر جرمه فاهلكه

وهذا

وهذا هو الذى لا يساوى بحكاية

ورقة وجه لو خصصت بنظرة على وجنتيه ما انمحى اثر الختم

يقول هو رقيق الوجه حيا وكرما فلو نظرت اليه لظهر على رقة وجهه اثر نظرك
كاثر الختم • ثم لا يذهب ذلك الاثر ولا ينمحى

اذاك الغوانى حسنه ما اذقتنى وعف فجازانى عنى على الصرم

الغوانى النساء الشواب يقال انهن اللواتى غنين بجمالهن عن الحلى • ويقال
غنين بازواجهن عن الرجال • ويقال الغانية التى غنيت ببيت ابويها ولم
يقع عليها سباء • يقول فعل بى ما فعل لانهن عشقنه فلم يواصلهن
وعف عنهن فكان ذلك جزاء لهن عن مصارمتهن اياى

فدى من على الخبراء ولهم انا لهذا الابى الجايى الماجد القرم

الفدا يمد ويقصر فاذا فتحت الفا قصرت لا غير • والابى بمعنى الانف
وهو الذى يابى الدنايا • والجايد الفاعل من جاد يجود • والقرم السيد
واصله الفحل من الابل يترك للفحولة ولا يحمل عليه

لقد حال بين الجن والانس سيفه فما الظن بعد الجن بالعرب والعجم

يقول اخاف سيفه الجن حتى حال بينهم وبين ان يامنوه فما ظنك بالانس
بعد خوف الجن

وارهب حتى لو تامل درعه جرت جزعا من غير نار ولا فحم

يقول ارهب العالم حتى لو تامل درعه جرت وذابت جزعا من هيبته
من غير نار ولا فحم • واخاف كل واحد حتى لو نظر بهيبته الى درعه
لذابت جزعا من خوفه وجرت جرى الماء

وجاد فلو لا جوده غير شاربه لقيل كريم هيجته ابنة الكرم

لولا انه يجود بالمال ولم يشرب الخمر لقال الناس انه كريم حركته الخمر وبعثته
على الجود • وعنى بابنة الكرم الخمر • وهذا من قول البحترى • صحا واهتز
للمعروف حتى قيل نشوان

اطعناك طلوع الدهر يا ابن يوسف بشهو ثنا والحاسد والك بالرغم

ع
تقلنا

قوله طوع الدهر يجوز ان يكون المصدر مضافا الى الفاعل فيكون المعنى
اطعنك كما اطاعك الدهر • ويجوز ان يكون مضافا الى المفعول وهو الظاهر
فيكون المعنى اطعنك نهاية الطاعة منهوة منا لطاعتك كما تطيع الدهر
ولا ينفك احد من طاعته للدهر واطاعك حاسدوك على رغم منوفا منك •
واراد والحاسدون فحذف النون لانه شبهه بالفعل كانه قال والذين حسدوك
ومثله كثير قال عبيد شعر

ولقد يغنى به جيرانك المحسكو فيك باسباب الوصال

وانشد الخويدن شعر

والحافظوا عورة العشيرة لا • يا يتهم من ورايهم وكف

واراد الحافظون • ولذلك نصب العورة وقرا بعض القرا والمقيمى الصلاة
بالنصب • ومن روى الحاسدوك فهو كرواية من روى فيما انشد الخويدن
الحافظوا عورة العشيرة • وكقراءة العامة والمقيمى الصلاة • لان النون
اذا حذفت للاضافة فالوجه ان يخفض المضاف اليه • ويجوز ادخال الالف واللام
فى اسم الفاعل مع الاضافة خاصة كقول عنترة شعر

الشاتمى عرضى ولم اشتمها

وكقول عمر شعر

يا ايها المفتا بنا جهلا بنا وخلقت عبدا

لان المعنى يا ايها الذى يفتينا بنا وارتفع الحاسد بالعطف على الضمير فى
اطعناك • وحسن العطف على الضمير المرفوع وان يوكد لطول الكلام
وثقنا بانك تعطى فلو لم تجد لنا لحلنا ك قد اعطيت من قوة الوهم

يقول وثقنا بانك تعطينا لما تحققنا من جودك فلو لم تعطنا الظننا ك
قد اعطيتنا

دعيت لتقريظك فى كل مجلس وظن الذى يدعو ثناى عليك اسمى

يقول لكثرة مدحى اياك دعيت ما دحك وشاعرك والذى يدعونى يظن
ان اسمى ثناى عليك • فيقول يا مثنى فلان واراد الذى يدعونى فحذف

المفعول

المفعول • وللظن فى البيت مفعولان اولهما اسمى والثانى ثناى •
وهذا المعنى من قول الناس من اكثر من سمى عرف به • وقد قال جعفر
ابن كثير شعر

لجميل قد ملات البلاد بذكر • ثبينة وصار اسمها لك منسبا

وابو الطيب نقل هذا من قول البحترى شعر

وما انا الا عبد نعمتك التى • نسبت اليها دون رهطى ومنصبى

واطمعتنى فى نيل ما لا انا له بما نلت حتى صرت اطمع فى النجم

يقول قد نلت بجودك كلما اردت ولما ادركت ذلك طمعت فيما لا ينال لان من
نال ما اراد طمع فيما وراه مما لا ينال ولم يزل فى هذا الطمع حتى صرت اطمع فى ادراك
النجوم كما قال البحترى شعر

حتى نال بها

لم لا امد يدى كى ما انال بها • زهر النجوم اذا ما كنت لى عضدا

اذا ما ضربت القرن ثم اجزتنى فكل ذهابى من منه بالكلم

اجزتنى اعطيتنى جايزة وهى العطا • والكلم الجرح ويريد به انه واسع
الضربة رحب الجرح • فلو كان به الذهب فى جايزته كان كثيرا

فى عربية

ابت لك دمى تحوة يمنية ونفس بها فى مازق ابدا ترمى

ويروى عربية • والنخوة الكبر • يريد تكبرت عن الدنايا وعما يورثه عيبا
• يقول تكبرك عن التقايص ونفسك التى ترمى بها ابدا فى مضيق من الحرب
تأبيان دمى لك اى لا موضع للذم فيك لانك مترفع عن كل ما يزرى بك لانك
شجاع

وكم قايل لو كان ذا الشخص نفسه لكان قراه مكمن العسكر الدهم

الدهم العدد الكثير الغزى • الظمو والدهم الجيش الكثير • يقول من قايل يقول
لشخصك لو كان على قدر نفسه وهمته لكان الجيش الكثير يكمنون وراظهم
فيسترهم بكبره

وقايلة والارض اعنى تعجبا على امرء يمشى بوقرى من الحلم

يصف رزانته وثقل حلمه يقول الارض تعجبت تعجبا يمشى على امرو ثقيل

حلمه كحلمي

عظمت فلما لم تكلم مهابة تواضعت وهو العظم عظما عن العظم

يقول انت عظيم القدر والنفس والهمة فلم يكلمك الناس مهابة لك • فلما هابوك تواضعت عن تلك العظمة وهو العظمة • لان تواضع الشريف عن شرفه اشرف من شرفه • وقوله عظما عن العظم • اى تعظيما عن التعظيم وتاركا للتعظيم

ودخل على علي ابن ابراهيم المتنوخي فعرض عليه كاسا بيده فيها شراب اسود فقال ارتجالا

اذا ما الكاس ارعشت اليدين صحوت فلم تحل بيني وبين

ارعشت حركة من الرعشة وهو الرعدة • اى حركتا بسكر شاربها • يعني لا اشربها فاكون صاحيا لا تحول الكاس بيني وبين عقلي • فحذف المضاف واجابه من طور كلام الصوفية لقول قائلهم شعر

محبت منك ومني • افنيتني بك عني

هجرت الخمر كالذهب المصفى فخمري مأمون كالجبين

اغار من الزجاجة وهي تجري على شفة الاميرابي الحسين

هو من قول الطائي شعر

اغار من القميص اذا علاه • مخافة ان يلامسه القميص

ومن قول الخبازرزي شعر

من لطف اشفاقي ودقة غيرتي • اني اغار عليك من ملكيكا

ولو استطعت جرحت لفظك غيرة • اني اراه مقبلا شفتيكا

واسا ابو الطيب لان الامر لا يغار على شفاههم • ويقول من يعذره انما يغار لانه يرفع شفته عن رتبة الكاس والخمر لانها للامر والنهي والالفاظ الحسنة والامر بالصلة • ويجوز ان يريد ان الزجاجة نالت مالم ينله احد فهو يغار عليها حيث لا تستحق الزجاجة ذلك

كان بياضها والراح فيها بياض في محاجر سود عين

اتيناه

اتيناه نطالبه بوفد فطالب نفسه منه بدين

يقول ان الوفد الذي طالبناه به راه دينا على نفسه كما قال ابو تمام شعر

عزيم للملم به وحاسشا • نداه من مماطلة الغريم

وقال ايضا شعر

الا نداكا لدين حل قضاؤه • ان الكريم لمعتفيه غريم

وشربها فقال فيه

مرتك ابن ابراهيم صافية الخمر وهنيتها من شارب مسكر السكر

في قوله مرتك نوعان من الضرورة • احدهما انه كان يجب ان يقول امرأتك لانه انما يقال مرأك اذا كان مع هناك فأفرد قالوا امرأني الطعام • والاخر انه حذف هزة مرأتك • وقوله مسكر السكر اى انه يغلب السكر والسكر لا يغلبه وعادته ان يغلب كل شي فكانه قد غلبه • ويجوز ان يستحسن السكر شمايله فيسكر لحسنها

رايت الحيا في الزجاج بكفه فشبهتها بالشمس في البدر في البحر

الحميا من اسماء الخمر وهو من الاسماء التي تستعمل الا مصغرة شبه الخمر بالشمس والزجاجة بالبدر وكفه بالبحر

اذا ما ذكرنا جوده كان حاضرا اذا ودنا يسعى على قدم الخضر

اى لا نذكر جوده الا وهو يحضر كالخضر عليه السلام • فيما لا يقال انه لا ينكر في موضع الاحضر

وقال ايضا يمدحه

احادام سداس في احاد ليلتنا المنوطة بالتنادي

المشهور في كلام العرب ان هذا البنا لا يتجاوز الاربعة وهو نحو احاد وثناء وثلاث ورباع • وحكى نادرا انه يقال الى عشار • ومنه قول الكميت شعر

فلم يستريثوك حتى رميت فوق الرجال خصالا عشارا

ولا يستعمل احاد في موضع الواحد ولا يقال هو احاد اى واحد انما يقولون جاوا احادا احادا اى واحدا واحدا • فسداس نادر غريب واحاد في موضع واحد

خطا • وكذلك سداس فى موضع ستة واكثر واذ فى معنى هذا البيت • ثم لم يأتوا
ببيان مفيد موافق للفظ وان حكيت ما قالوا فيه طال الكلام ولكنى اذكر ما وافق
اللفظ من المعنى وهو انه اراد واحدة ام ست فى واحدة وستة فى واحد اذا جعلتها
فيها كالشئ فى الظرف ولم ترد الضرب الحسابى سبع وخص هذا العدد لانه اراد
ليالى الاسبوع وجعلها اسما لليالى الدهر كلها لان كل اسبوع بعد اسبوع اخر الى
اخر الدهر • يقول هذه الليلة واحدة ام ليالى الدهر كلها جمعت فى هذه الواحدة
حتى طالت وامتدت الى يوم القيامة وهو قوله • ليبلتنا المنوطة بالتنادى
والمراد بالتصغير هاهنا التعظيم والتكبير كقول لبيد شعر

وكل اناس سوف تدخل بينهم • دويهية تصفر منها الانامل

يعنى الموت هو اعظم الدواهى • ومثله قول اخر شعر

فى يق جبيل شامخ الراس لم يكن • لتبلغه حتى يكل ويعملا

ويريد بالتنادى القيامة واسد تقلا سمى يوم القيامة يوم التنادى لان النداء
يكثر فى ذلك اليوم ويكون هنا كقوله شعر

كانا اول يوم الحشر اخر

وقال ابن جنى • يريد تنادى اصحابه لماهم به • الا ترى الى قوله شعر

افكر فى معاقرة المنايا

وعلى هذا استطال الليلة التى عزم فى صباحها على الحرب شوقا الى ما عزم عليه واراد
هنا الاستفهام فى احد فحذف فيها ضرورة كما قال

تروح من الحى الجحى ام تبتكر

كان بنات نعش فى دجاها • خرائد سافرات فى حداد

بنات نعش كواكب معروفة • والسافرات اللاتى كشفن عن وجوههن •
والحداد ثياب سود تلبس فى الحزن عند المصيبة • شبه هذه الكواكب
وهى مضيئة فى سواد الليل بالجوارى السافرات فى الثياب السود وسافرات
بالرفع نعت للخرائد وبالنصب حال • وكان من حقه ان يذكر ما يدل على بياض هن
والخرائد الحييات وليس الحياء من البياض فى شئ • ولعله اراد ان الحياء الغالب
يكون

يكون فى البيض دون السود والبيت من قول ابن المعتز شعر

وارى الثريا فى السماء كانها • قدم تبدت فى ثياب حداد

افكر فى معاقرة المنايا • وقود الخيل مشرفة الهوادى

معاقرتها ملازمتها وان يكون معها فى عقر دارها وهو المعترك والهوادى الاعناق
زعيما للقنا الخطى عزمى • بسفك دم الحواضر والبوادى

الزعيم الكفيل • يقول عزمى كفيل بسفك دم الناس كلهم

الى كم ذا التخلف والتوانى • وكم هذا التمادى فى التمادى

يقول الى كم اتخلف عما اطلبه من الملك واتمادى فيه • والتمادى معناه بلوغ المدى
ويكون بمعنى التطاول والانتظار والابطاء وكلاهما جايز فى معنى هذا البيت •
يقول الى كم ابلغ فى التقصير • او يقول الى كم هذا التطاول والانتظار وكان يستبطئ
نفسه فيما يروم • والتمادى فى التمادى ان يتتابع تماديه

وشغل المرء عن طلب المعالى • يبيع الشعر فى سوق الكساد

وما ماضى الشباب بمسترد • ولا يوم بمر بمستعاد

ورواه ابن جنى بمستفاد • يقول ما يمضى من الايام لا يسترجع ولا يستفاد
اى فاشغل نفسك بما هو الاهم والمطلوب كما قال شعر

ولكن ما يمضى من العمر فايت

متى لحظت بياض الشيب عينى • فقد وجدته منها فى السواد

يقول متى وجدت بياضا من الشيب فى شعرى فكانى وجدته فى سواد عينى لشدة
كراهتى له • واذا ابيض سواد العين عمى صاحبها • فكانه يقول الشيب كالعمى •
وهذا من قول ابى دلف شعر

فى كل يوم ارى بيضا قد طلعت • كانما طلعت فى ناظر البصر

متى ما ازددت من بعد التناهى • فقد وقع انتقاصى فى ازدياد

اى اذا تناهى الشباب ببلوغ حده فزيادة العمر بعد ذلك وفود النقصان
أأرضى ان اعيش فلا اكافى • على ما للامير من الايادى

يقول لا ارضى بحياتى ولا اكافئ الامير على ايادية عندى

جزى الله المسير اليه خيرا وان ترك المطايا كالمزاد

قال ابن جنى • اى قد ادفناها وهزلها فتركها كالمزاد البالية فحذف الصفة • قال ابن فورجة لا دليل على حذف الصفة • واراد كالمزاد التى تحملها فى مسيرنا اذ قد ضلت من الما والزاد لطول السفر • والالف واللام فى المزاد للعهد • والمعنى ان المسير اليه اذهب لحم مطايا فانا وافنى ما استبقينا فلم يبق فى المطية لحم ولا فى المزاد زاد

فلم تلف ابن ابراهيم عنى وفيها قوتنى يوم للقواد

يعنى لم تبلغ ناقتى الممدوح • وفى المزاد قوتنى يوم

الم يك بيننا بلد بعيد قصير طوله عرض البلاد

البلد المفازة هاهنا والفعل للمسير فى قوله قصير • والبلاد هاهنا السيف • يقول ادنانى المسير اليه حتى لم يبق بينى وبينه الا مقدار عرض حمايل السيف

وابعد بعدنا بعد التدانى وقرب قربنا قرب البعاد

يقول ابعد ما كان بيننا من البعد فجعله كبعد التدانى الذى كان بيننا وقرب قربنا فجعل مثل قرب البعاد الذى كان بيننا • اى قربنى اليه بحسب ما كان بينى وبينه من البعد • فجعل البعد بعيدا عنى • وجعل القرب قريبا منى

فلما جيبته اعلى محلى واجلسنى على السبع الشداد

اى رفع منزلتى فى مجلسه حتى نلت به محلا رفيعا فكانه اجلسنى فوق السموات السبع • ويريد بالشداد المحكمة (المتقنة ح) الصعبة

تهلل قبل تسليمى عليه والقى ماله قبل الوساد

اى تلا لا وجهه واستبشر برويتى كما قال زهير شعر

تراه اذا ما جيبته متهللا

وهذا كقول الاخر

اذا ما اتاه السايلون تهللت • عليه مصابيح الطلاقة والبشر

ومعنى المصراع الثانى من قول على بن جبلة شعر

اعصينى يا ولى الحمد مبتديا • عطية كافأت مدحى ولم تزنى

ما شمت برقك حتى نلت ريقته • كانما كنت بالجدوى تبادرنى

فقد

فقد غدوت على شكرين بينهما • تلقيح مدح ونجوى شاعر فطن

شكرا لتعجيل ما قدمت من حسن • عندى وشكرا لما اوليت من حسن

نلومك يا على لغير ذنب لانك قد زريت على العباد

(وصغرتح)

اى عبت افعالهم وصيرت مناقبهم بزيادتك عليهم

وانك لا تجود على جواد هباتك ان يلقب بالجواد

هباتك لا تجود على احد باسم الجود لانه لا يستحق هذا الاسم مع ما يرى من جودك وزيادتك عليه

كان سخاك الاسلام يخشى متى ما حلت عاقبة ارتداد

اى متى حلت انقلبت يقال حال عن عهده وعما كان عليه اذا تغير • يقول انت تعتقد سخاءك اعتقاد الدين • وتخاف لو تحولت عنه عوقبت عقاب الردة وهو القتل ودخول النار • وهذا كقول الطاى شعر

مضوا وكان المكرمات لدهم • لكثرة ما وصوا بهن شرايع

ثم قلبه فقال شعر

لقوم تدين (جودخ) بحلو وبمره • فكانه جزا من التوحيد

كان الهام فى الهيجا عيون وقد طبعت سيوفك من رقاد

جعل الروس فى الحرب كالعيون • وجعل سيوفه كالرقاد • قال ابن جنى • اى سيوفك ابدا تلغها كما تلف العين النوم والنوم العين • وقال العروضى لا توصف السيوف والروس بالالفة وانما اراد انها تقلبها كما يقلب النوم العين • وقال غيرهما السيوف تنساب فى الهامات انسياب النوم فى العين • قلت والذى عندى فى هذا ان سيوفه لا تقع الا فى الهام • ولا تحل الا تحل الا الروس كالنوم فان محله من الجسد العين يقبض العين فيحلها • ويدل على صحة هذا القول قوله

وقد صفت الاسنة من هموم فما يخطرن الا فى فواد

يقول ان اسنتك لا تقع الا فى قلوب اعدايك كانها الهموم لا محل لها غير القلوب وهذا اولى من ان يقال ان الهموم تالف القلب او تقلبه او تدخل فيه • ويجوز فى يخطرن الكسر والضمة • فمن اراد الهموم قال بالضمة • ومن اراد الاسنة

والرماح قال بالكسر • والبيت منقول من قول ابى تمام شعر

كانه كان ترب الحب من زمن • فليس تحجبه خلب ولا كبد

ويوم جليتها شعث النواصى معقدة السبائب للطراد

يريد جلبت الخيل فكنى عنها ولم يجرها ذكر وجعلها شعث النواصى لمواصلة السير عليها والحرب والغارة والسبايب شعر العرف والذنب وذلك الشعر يعقد عند الحرب كما قال شعر

عقدوا النواصى للطعان فلا ترى • فى الخيل اذ يعدون الا ترعا

وحام بها الهلاك على اناس لهم باللاذقية بغى عاد

حام دار من قولهم حام الطير حول الماء يحوم حوما • اى اذا دار حوله ليشرب منه • يقول دار الهلاك بخيلك على قوم لهم ببلدك ظلم عاد • اى ظلموا ظلمهم وعصوا معصيتهم

فكان الغرب بحرا من مياة وكان الشرق بحرا من جياد

انما قال هذا لان اللاذقية على ساحل البحر • يقول كان جانبا الغربى بحرا من الماء • والشرقى بحرا من الجياد • وشبهها بالبحر لكثرتها ولما فيها من بريق الاسلحة والمعنى انهم وقعوا بين بحرين

وقد خفقت لك الرايات فيه فظل يموج بالبيض الحداد

اى اضطربت الاعلام وتحركت لك لاعليك فيه بحر الجياد فظل ذلك البحر يموج ويتحرك بالسيوف

تقوك باكبد الابل الابايا فسقتهم وحد السيف حادى

اى لقوك عاصين غليظة اكبادهم كاكباد الابل التى تابى على راكبها ولا تطيعهم • والابايا جمع الابية والابل توصف بغلظ الاكباد كما قال شعر

لنحن اغلظ اكبادا من الابل

يقول سقتهم امامك كما تساق الابل وحد سيفك الذى يجدوهم ويسوقهم

وقد مزقت ثوب الغى عنهم وقد لبستهم ثوب الرشاد

يقول اخرجتهم من ظلال المعصية الى رشد الطاعة

فما

فما تركوا الامارة لاختيارا ولا انتخلوا ودادك من ودادا

يقول اضطرتهم الى ترك الامارة فتركوها خوفا واظهروا حبك كذبا لا حقيقة • يقال ودد ودادا وودادة

ولا استغلوا الزهد فى التعالى ولا انقادوا سرورا بانقياد

المعالى

يعنى لم تستغل اعمالك زهدا فى العلو منهم ولا انقادوا فرحا بالانقياد يعنى خوفا

ولكن هب خوفك فى حشاهم هبوب الريح فى رجل الجراد

رجل الجراد جماعته

هب تحرك اضطراب والحشا داخل الجوف بما فيه من الاعضاء الداخلة • يقول ريح الخوف عصفت بهم وفرقتهم كما تفرق الريح رجل الجراد

وما قتلوا قتيل موتهم فلما منحت اعدتهم قتيل المعاد

اى ما قتلوا خوفا منك قتيل موتهم الذى قضى عليهم فلما منحت بالعفو كان ذلك كالاحياء قتيل المعاد وهذا منقول من قول ابى تمام شعر

معاد البعث معروف ولكن • لدى كفيك فى الدنيا معادى

مشهور ح

غدرت صوارما لو لم يتوبوا محوتهم بها محو المداد

وما العضب الطريف وان تقوى بمنتصب من الكرم التلاد

الطريف المحدث • والتلاد القديم • يقول العضب الحادث لا يغلب الكرم القديم وان كان قويا • لان الطارف لا يكون كالقديم الموروث

فلا تغررك السنة موال تقلبهن افيدة اعادى

الموالى جمع المولى وهو الولى • يقول السنتهم تظاهر لك الولاية والمحبة • وقلوبهم تضمر لك العداوة فلا تغتر بذلك فان تلك الالسنة الموالية تقلبها افيدة معادية

وكن كالموت لا يرثى لباك يكى منه ويروى وهو صادى

اى كن فظا عليهم كالموت لا يرحم الباكى من خوفه • ويروى بما يشرب من الدما وهو مع ذلك عطشان لحرصه على القتل

غلظا ح

فان الجرح ينفر بعد حين اذا كان البنا على فساد

الفساد ح

وقال مرة عن قريب يقال نفر الجرح ينفر اذا ورم بعد الجرح • وقوله اذا كان البنا على فساد اى اذا نبت اللحم على ظاهره • وله غور فاسد • وهذا من

قول البحترى شعر

اذا ما الجرح رم على فساد ٭ تبين فيه تفريط الطبيب

والمعنى انهم يطووون العداوة فى نفوسهم الحان تمكنهم الفرصة

وان الماء يجرى من جماد ٭ وان النار تخرج من زناد

يريد ان العداوة تكمن فى الفواد كمون النار فى الزناد والماء الجماد كما قال

نصير بن سيار شعر

وان النار بالزندين توري ٭ وان الشر يقدمه الكلام

وكيف يبيت مضطجعا جبان ٭ فرشت لجنبه شوك القتاد

يعنى ان خوفه اياك يمنعه النوم كما لو فرشت له شوك القتاد ٭ يريد بالجبان

عدوه الخايف

يرى فى النوم رمحك فى كلاه ٭ ويخشى ان يراه فى السهاد

يقول لخوفه اياك اذا نام راى كانك طعنت فى كليتيه برمحك فهو يخشى ان يرى

ذلك فى اليقظة كما قال استجع السلمى شعر

وعلى عدوك يا ابن عم محمد ٭ رصدان ضوء الصبح والاظلام

فاذا تنبه رعته واذا هدى ٭ سلت عليه سيوفك الاحلام

وقصر ابو الطيب فى ذكر السهاد لانه اراد به اليقظة والسهاد امتناع النوم بالليل

ولا يسمى المتصرف بالنهار ساهدا

اشرت ابا الحسين بمدح قوم ٭ نزلت بهم فنرت بغير زاد

وظنوني مدحتهم فديما ٭ وانت بما مدحتهم مرادي

يقول ظنوا ان مدحى لهم وثنائى عليهم ٭ وانما كنت اعنيك بذلك المدح والثنا

كما قال ابو نواس شعر

وان جرت الالفاظ منا بمدحة ٭ لغيرك انسانا فانت الذى نعنى

وكقول كثير شعر

متى ما اقل فى آخر الدهر مدحة ٭ فما هى الا لابن ليلى المكرم

واني عنك بعد عن لغاد ٭ وقلبى عن فنائيك غير غاد

يقول

يقول انا مرتحل عنك وقلبى مقيم عندك كما قال الطاى شعر

مقيم الظن عندك والاماني ٭ وان قلقت ركابى فى البلاد

محبك حيث ما اتجهت ركابى ٭ وضيفك حيث كنت من البلاد

يقول حيث ما توجهت فانا محبك وحيث ما كنت فانا ضيفك لانى اكل مما

اعطيتنى وزودتنى كما قال الطاى شعر

وما سافرت فى الافاق الا ٭ ومن جدواك راحلتى وزادى

وقال ايضا يمدحه

ملث الغيث اعطشها ربوعا ٭ والا فاسقها السم النقيعا

القطر

الملث الدايم المقيم ٭ والمعنى يا سحابا دايم القطر اعطشى هذه الربوع اى

لا تسقها وان لا تعطشها فاسقها السم النقيع فى الما

اسايلها عن المتديرتها ٭ فلا تدرى ولا تدرى دموعا

اسايلها عن الذين اتخذوها دارا اين ذهبوا فلا تدرى ذلك ولا تساعدنى على البكا

والادرا الالقاء

لحاها الله الا ما ضيها ٭ زمان اللهو والخود الشموعا

لحاها الله بمعنى قبحها من لحوت العود اذا قشرته ثم صار يستعمل فى الدعا على

الشى ٭ وقوله الا ما ضيها استثنا من غير الجنس ٭ ويجوز ان يكون جنسا

لانه زمان اللهو ٭ والخود ربع الانس من ربع الانسى لاشتماله عليه ٭ والشموع

من النسا اللعوب الضحوك ٭ يقول اهلكها الله الا لشيين ماضيين

وهما زمان لهوى فى هذه الدار ٭ والخود التى كنت الاعبها

منعمة ممنعة رداح ٭ يكلف لفظها الطير الوقوعا

الرداح الضخمة العجيزة وقال العزيل ٭ رداح التوالى اذا ادبرت هضيم

الحشا شحيحة الملتزم يصفها بحسن اللفظ وعذوبة الكلام ٭ يقول اذا سمعت

الطير لفظها وقفت وسقطت لحسنها

الارداف

ترفع ثوبها الا ردان عنها ٭ فتبقى من وشاحيها شسوعا

يريد بالوشاحين قلادتين تنوشح بهما المراة فترسل احدهما على جنبها الايمن

الا شتا ربع الانس

والاخر على الايسر • يقول ارداقها عظيمة سمينة شاخصة عن بدنها
ترفع ثوبها وشاحها وتمنعه ان يلاصق جسدها حتى يكون بعيدا عاتق شحمت
به من القلايد

اذا ما مشت رايت لها ارتجاجا لة لولا سواعدها تزوعا

يقول اذا ما مشت هذه المراة متبختة رايت لرواد فها اضطرابا وحركة
تزوعا للثوب عنها لولا ان سواعدها تمسك عليها الثوب لذهب لها فى الكعبين
• الهاء فى لة عايدة على الثوب وذهب تزوعا لانه وصف للارتجاج يعنى بانت
لها ارتجاجا وتزوعا

تالم درزه والدرز لين كانت تالم العضب الصنيعا

التالم كالتوجع وهو لازم • يقال تالم به اوله ومنه وعداها هنا ضرورة •
والدرز موضع الخياطة من الثوب • والصنيع المصنوع المحكم العمل • يصف
نفومة بدنها وانها تتوجع اذا اصابها موضع الخياطة من ثوبها مع لينه كما تتوجع
من السيف • يوبدان الدرز له تاثير فى بدنها كتاثير السيف

ذراعاها عدوا دملجيها يظن ضجيعها الزند الضجيعا

يقول ان الدملج يضيق عن ذراعها فيقضمها ويكسره لامتلاء بدنها • وعظم
ساعدها غليظ اللحم • حتى يظن الضجيع زندها شخصا مضاجعا له

كان نقابها غيم رقيق يضيء يمنعه البدر الطلوعا

شبه النقاب على وجهها بغيم رقيق على البدر يمنعه ان يبرز منه فذلك الغيم
يضيء بضوء البدر تحته • كذلك نقابها يشرق لاضاءة وجهها من تحته كما
يشرق الغيم الرقيق فوق القمر ويضيء لازم

اقول لها الكثيب ضرى وقولى باكثر من تذللها خضوعا

اى خضوعى لها فى قولى هذا اكثر من ادلالها على كثرتة

اخفت الله فى احيا نفس متى عصى الاله بان اطيعا

اى احيا النفس ما يتقرب به الى الله تعالى وليس ما يخاف منه • يعنى انك
ان وصلتينى كنت كانك احييتينى واحيا النفس طاعة الله والله

لا يعصى

لا يعصى بالطاعة

عذابك كل خلو مستهام واصبح كل مستور خليعا

الخلو الخالى من الهوى • والمستهام الذى يجعله الهوى هايما ذاهب العقل
والخليع الذى يخلعه اهله

احبك او يقول اجر نمل بثيرا وابن ابراهيم ريعا

او معناه ها هنا حتى • وقد علق زوال حبه بما لا يجوز وجوده • والمعنى
لا ازال احبك الى ان يقال جر النمل ثبيرا وهو جبل بالحجاز معروف لان الجبل لا تجره
النمل قط • والممدوح لا يرتاع ولا يروعه شى

يعيد الميت منبت السرايا يثيب ذكره الطفل الرضيعا

اذا ذكر اسمه للطفل شاب حتى فامنه

يغض الطرف من مكر ودهى كان به وليس به خشوعا

الدهى والدها المكر • يقول يخفى مكره ودهاه بغض الطرف كانه به خشوعا وليس به
ذلك والخشوع الاستكانة والذل

اذا استعطيته ما فى يديه فقد ك سألت عن سر مذيعا

قدك اى حسبك وكفاك • يقول ان مسالتة جميع ماله كفاك ذلك السوال كالمذيع
اذا سالته عن سر فشا به ولم يكتمه • كذلك هو يعطيك ما يملكه ولا يبخل به

فتولك منه من عليه والا يبتدى يره قطيعا

يقول اذا اقبلت عطاه فقد منن عليه لاستلذاذه العطا وان لم يبتدى
بالعطا قبل السوال راى ذلك منكر

لهون المال افرشه اديما وللتفريق يكره ان يضيعا

كانت الدراهم المجيبة من وجوه الاحلاب حملت الى الممدوح وبسط تحتها
النطع على الرسم فيه فاعتذر له • وقال ليس ذلك لكرامته عليه ولكن ليهينه
فى العطا والتفريق • وليس يكره ضياعه ليدخره انما يكره ذلك ليفرقه على
الشعرا والسوال ثم احتج لهذا فقال

اذا ضرب الامير رقاب قوم فما لكرامة هذ النطوعا

يقول ليس بسط الاقطاع لضرب الرقاب كرامة وانما ذلك ليصان المجلس
عن تلطخه بالدم • كذلك بسطه القطيع للمال لم يكن كرامة للمال

فليس بواهب الاكثيرا وليس بقاتل الا قريعا

القريع الفحل الكريم سمي بذلك لانه يقرع الابل ويسمى به السيد الشريف كما يسمى
الفزم

وليس موديا الا بنصل كفى الصمصامة العضب القطيعا

يقول اقام سيفه للتاديب مقام سوطه فقد اغنى السيف السوط عن العضب
والقطيع السوط يقطع من جلد البعير يضفر شدته على المذنب • والمراد بالعضب
وصعوبة سياسته للناس

لملك الناس على ليس يمنع من مجـ مبارزه ويمنعه الرجوعا
ـلى قاتل البطل المفدى ومبدله من الزرد النجيعا

المفدى الذى تقول له الناس فداك نفوسنا مايروق من شجاعته وشدة بأسه
ويبدله من لبوس درعه لبوسا من الدم • والزرد حلق الدرع • والنجيع الدم
الطرى وقيل هو الدم الاسود

اذا اعوج القنا فى حاملية وجاز الى ضلوعهم الضلوعا

فى حاملية يعنى اهل الحرب الذين يحملون الرماح الى الحرب • واراد بالاعوجاج
الانحناء وذلك ان الرمح اذا طعن به اعوج والتوى وجاز الى ضلوع هم الضلوعا
اى نفذ من هنا الى هنا كما تشق الضلع من الجانبين • قال المتنبى وكنت
قلت • واشبه فى ضلوعهم الضلوعا • ثم انشدت بيتا لبعض المولدين
يشبهه فرغبت عنه يعنى بيت البحترى شعر

فما زق ضنك تحال به القنا • بين الضلوع اذا انحنين ضلوعا

ونالت ثارها الاكباد منه فاولته اذ فاقا اوصدوعا

اى اذ فقت الرماح وتصدعت فى الاكباد لشدة الطعن فكان الاكباد
ادركت بذلك ثارا

فحد فى ملتقى الجبلين عنه وان كنت الخبعثنة الشجيعا

الخبعثنة

الخبعثنة من اوصاف الاسد • ويروى الغضنفر وهذا جواب قوله اذا
اعوج القنا • يقول اذا كان كذلك فحد عنه اى مل وتباعد عنه • وان كنت
شجاعا فقوى القلب كالاسد والا هلكت

ان استجأت ترمقه بعيدا فانت استطعت شيأ ما استطيعا

قال ابن جنى استجأ الرجل بمعنى جرو يجرأ صار جريا • يقول ان قدرت على
النظر اليه فى الحرب على البعد منه فقد قدرت على شئ لم يقدر عليه احد • وهو من
قول ابى تمام شعر

ايا وقد عشت يوما بعد رويته • فاذهب فانك انت الفارس النجد

وان مارينتى فاركب حصانا ومثله تخز له صريعا

يقول ان لاجحتنى فيما اقول فاركب فرسا وصوره فى نفسك كانك تحاربه فانك
ان فعلت ذلك سقطت على الارض صريعا هيبته وخوفك منه

غمام ربما مطر انتقاما وفاتحط ودقه البلد المريعا

يقول هو غمام ندى ولكن الغمام قد يكون فيه صواعق مهلكة واحجار برد كذلك
هو ربما مطر نقمة على الاعداء فصير مطر البلد المريع قحطا • والمريع بمعنى المحرع
وهو المخصب

رانى بعد ما قطع المطايا يتمه وقطعت القطوعا

القطوع جمع القطع وهى الطنفسة تكون تحت الرحل • يقول رانى بعد ما طال
سفرى حتى قطع رواحلى قصدى اياه وقطعت الرواحل طناقسها • يعنى بلتها
بكثرة السير وطول المسافة

فصيّر سيله بلدى غديرا وصيّر خيره سنتى ربيعا

اى ملانى بالعطا كما يملا السيل الغدير واصلح لى دهرى حتى صار كالربيع وهو
فصل الخصب والامطار

وجاودنى بان يعطى واحوى فاغرق نيله اخذى سريعا

جعل العطا من الممدوح والاخذ منه مجاودة على معنى ان اخذى منه كالجود منى
عليه • يقول لم يلحق اخذى اعطاه حتى اغرق اخذى اى كان هو فى الاعطا اسرع

منى فى الاخذ

امنسى السكون وحضرموتا ووالدتى وكندة والسبيعا

هذه اماكن بالكوفة سميت باسماء قبايل كانوا يسكنون هذه المحال • يريد ان احسانه الهاه عن بلده واهله وهذا من قول الراعى شعر

رجاوك انسانا تذكر اخوتة • ومالك انسانا لوهبين ماليا

وقال الطاى شعر

ومثل نداك ان هلك حبيبى • واكسبنى سلوا عن بلادى

ومثله لابى الطيب شعر

لولاك لم اترك البحيرة البيت

فقد استقصيت فى سلب الاعادى فزدلهم من السلب الهجوعا

يقول قد بالغت فى سلب الاعداء فسلبتهم كل شئ حتى النوم فزد ذلك عليهم النوم فانهم لا يجدون النوم خوفا منك

اذا مالم تسرجيشا اليهم اسرت الى قلوبهم الهلوعا

يقول اذا لم تغزهم بجيشك غزوتهم بالفزع • فلا يزالون خايفين منك جزعين

رضوا بك كالرضى بالشيب قسرا وقد وخط النواصى والفروعا

اى صبروا على الذل لك كارهين • كما يصبر الانسان على الشيب اذا جلل راسه

فلا عزل وانت بلا سلاح لحاظك ما تكون به منيعا

العزل مصدر الاعزل • وهو الذى لا سلاح معه • ويقال منع الرجل يمنع مناعة فهو منيع • يقول اذا كنت بلا سلاح قامت لحاظك وطرفك مقام السلاح لانك اذا نظرت الى عدوك قتلته هيبة لك • فقامت لحاظك مقام سلاحك فصرت به منيعا • والهاء فى به تعود الى ما كانه قال لحاظك الذى يكون الشئ به منيعا

لو استبدلت ذهنك من حسام قددت به المغافر والدروعا

يصفه

يصفه بالذكاء وحدة الفطنة حتى لو اخذها بدلا من الحسام لقطع به المغافر والدروع على الاعداء

لو استفزعت جهدك فى قتال اتيت به على الدنيا جميعا

سموت بهمة تسمو فتسمو فما تلقى بمرتبة قنوعا

قوله فتسمو يجوز ان يكون خطابا للممدوح اى كلما سمت همتك ازددت علوا • ويجوز ان يكون خبرا عن الهمة • يقول سموت بهمة وتلك الهمة تسمو بك ابدا فتسمو ولا تقنع بنيل مرتبة

وهبك سمحت حتى لاجوادا فكيف علوت حتى لا رفيعا

يقول احسب ان جودك محا اسم الجود عن الناس فكيف محا ارتفاعك اسم الرفيع عن كل شئ • والالف فى رفيعا ليس بدلا عن التنوين • لان لا تنصب النكرة بغير تنوين

وقال ايضا يمدحه

احق عاف بدمعك الهمم احدث شئ عهدا بها القدم

يقول اولى دارس ذاهب ببكايك الهمم الذى درست وذهبت اى انها اولى بالبكاء من الدمن والاطلال • ثم قدم وجودها بالمصراع الثانى فقال • لا عهد لاحد بالهمم لان المحدثات تتناهى عن القدم وان كان القدم احدث الاشيا عهدا بها فلا عهد بها لاحد • وهذا كما تقول احدث الناس عهدا بها ادم داهنا • على انه لا عهد لاحد من الناس بها وعاف دارس

وانما الناس بالملوك وما تفلح عرب ملوكها عجم

الناس بالملوك يرتفعون ويخدمهم ينالون الدرجة الرفيعة • والعرب اذا ملكتهم العجم لم يفلحوا لما بينهم من التباين والتنافر واختلاف الطباع واللغة • ثم بين هذا فقال

لا ادب عندهم ولا حسب ولا عهد ولا ذمم

بكل ارض وطيتها امم ترعى بعبد كانها غنم

يعنى عبيد الخلفا من الاتراك الذين كانوا يومئذ على الناس

يستحشن الخزحين يلمسه وكان يبرى بظفره القلم
انى وان لمت حاسدى فما انكرانى عقوبة لهم

يقول انهم معذورون فى حسدى لانهم محاقبون بتقدمى عليهم وظهور نقصانهم بزيادة فضلى

وكيف لا يحسد امرؤ علم له على كل هامة قدم

هذا تاكيد لبيان عذرهم فى الحسد يقول لم لا يحسد من صار كالعلم وهو الجبل المنيف فى كل فضل • اى اشتهر وصار المشار اليه وعلا الناس كلهم فصار قدمه فوق الهامات يعنى علت درجته درجاتهم • وقد نظر فى هذا الى قول ابى تمام البحترى شعر

واعذر حسودك فيما قد خصصت به ان العلى حسنى فى مثلها الحسد
يهابه انس الرجال به وينتقى حد سيفه البهم

انس الرجال انسهم به والعهم له • يقال نسأت بالشى ونسيته اذا ذهبت هيبته من قلبك • يقول كيف لا يحسد من كان من الهيبة بحيث يهابه انيسه • ومن الشجاعة حيث تتقيه الابطال

كفاك فى الذم انى رجل اكرم مال ملكته الكرم

يقول الذى ازال عنى الذم انى ابذل المال واصون الكرم وجعل الكرم مالا لما كان يصونه ويبخل به بخل عين بالمال وصيانة الكرم فى ابذال المال

يجنى الغنى للئيم لو عقلوا ما ليس يجنى عليهم العدم

غنى اللئيم لو علم يجنى عليه ما لا يجنيه العدم لان العدم يقطع عنه الطمع ولا يظهر لومه لان الاطماع تتصل به ولومه يمنع من تحقيقها فيتوجه عليه الذم • ومعنى يجنى لهم يكسب لهم • لان معنى الجناية فى اللغة الكسب

هم لاموالهم ولسن لهم والعار يبقى والجرح يلتئم

يقول اللئام مملوكون لاموالهم لانهم يتعبون فى حفظها وجمعها ومنعها وهى كانها تشير عليهم بان يصونوها ولا يبذلوها فيطيعونها ولا يملكونها هم لانهم ليس لهم قدرة البذل لها ولان يكسبوا لها محمدة فى الدنيا واجرا

ومثوبة

٧ لانه لا يقصر فى حاجة والغنى يظهر لومه صح

ومثوبة فى العقبى فاذن هم للاموال وليست لهم فلهذا يوصف اللئيم المكثر كما قال حاتم الطاى شعر

اذا كان بعض المال ربا لاهله • فانى بحمد الله مالى معبد

وقال حطاط ابن يعفر شعر

ذرينى اكن للمال ربا ولا يكن • لى المال ربا يحتدى عنه غدا

وقال ابو نواس شعر

انت للمال اذا امسكته • واذا انفقته فالمال لك

وقال ابو تمام شعر

فمالك العبد المذل اذا غدا • وهو لما لهم المصون عبيدا

وقال المخزومى شعر

ان رب المال اكله • وهو للبخال اكال

ثم ذكر ان العار ابقى من الجرح لان جرح السيف يلتئم ولا يبقى بقاء جرح العار الذى لا يزول

من طلب المجد فليكن كعلى يهب الالف وهو يبتسم
ويطعن الخيل كل نافذة ليس لها من وجايها الم

يعنى كل جراحة نافذة تنفذ فى المطعون الى الجانب الاخر ولا يتالم بها لسرعتها حتى يموت ولا الم بعد الموت

ويعرف الامر قبل موقعه فما له بعد فعلة ندم

انما يندم من لا يعرف العواقب واذا عرف الامر قبل موقعه لا يندم على فعله لانه يعلم وجه الصواب فيه فيفعله على بصيرة ومعرفة • والموقع هاهنا مصدر بمعنى الوقوع

والامر والنهى والسلاهب والبيـ ـض له والعبيد والحشم

السلاهب الخيل الطوال جمع السهلب • والحشم اتباع الرجل الذين يغضبون لغضبه • يقول له هذه الاشياء لانه ملك

والسطوات التى سمعت بها تكاد منها الجبال تنفصم

يقال سطا عليه اذا حمل عليه • يقول تنهد الجبال وتنكسر من سطوته

يرعيك سمعا فيه استماع الى ألـ ـداعى وفيه عن الخنا صَمَمُ

يقال ارعنى سمعك اى استمع منى • ومعناه اجعل سمعك لكلامى بمنزلة الموضع الذى يرعى فيه ويتصرف • يقول هو يسمع صوت من يدعوه ويستجيب به وهو كالاصم عن الفحش

غرائبية نسخة

يريك من خلقه عجائبه نسخة في مجد كيف تخلق النسم

النسم جمع النسمة وهى النفس والروح قال الشاعر شعر

ما صور الله حين صورها • في سائر الناس مثلها نسمه

يقول خلقه الغرائب من المجد وابداعه منه مالم يسبق الى مثله يعرفك ويصحح لك خلق الله عز وجل النسم لان الانسان اذا قدر على خلق شئ كان الخالق اولى ان يقدر

ملك الى من يكاد بينكما ان كنتما السائلين ينقسم

يقول عدلت الى زيارتى من لو جيتما يا صاحبى تسالانه يكاد ينقسم بينكما فصار لكل واحد منكما نصف ان سالتماه نفسه

من بعد ما صيغ من مواهبه لى احب الشنوف والخدم

يقول ملت الى زيارته من بعد ما كثر عطاؤه عندى حتى صفت لى احببته القرطة والخلخال من الذهب الذى اعطانى • والمعنى ان مواهبه وعطاياه وصل الى قبل زيارته

ما بذلت ما به تجود يد ولا اهتدى لما يقول فم

ما بذلت ما يجود به يد ولا اهتدى فم لان يأتى بما يقول اى انا جود واقصح من كل احد

بنو العفرنى محطة الاسد الا سد ولكن رماحها الاجم

العفرنى الاسد القوى والنون زائدة واصله من العفر كانه يعفر صيده لقوته • ثم يقال للناقة القوية عفرناة ومنه قول الاعشى شعر

بدات لوث عفرناة اذا عثرت

ومحطة

ومحطة اسم جد الممدوح • يقال ان المنصور ضرب عنقه على الاسلام فلم يسلم • ومحطة بدل من العفرنى • والاسد صفة محطة • والاسد خبر الابتداء • يقول بنوه اسود الان رماحهم لهم بدل الاجام للاسود كما قال على بن جبلة شعر

كانهم والرماح مشابكة • اسد عليها اظلة الاجم

وقال الطائى شعر

اسادموت محذرات مناطها • الا الصوارم والقنا اجام

وقال ايضا شعر

اسد العرين اذا اماالموت مجتنا • او صحبته ولكن غابها الاسل

ومحطة بكسر الطاء فى موضع الخفض لانه بدل من العفرنى الا انه لا ينصرف • وروى الخوارزمى محطة بكسر الحا وجعله من الحط بمعنى الوضع • يقول هو يحط الاسد عن منزلته بشجاعته والاولى هى الصحيحة

قوم بلوغ الغلام عندهم طعن بخور الكماة لا الحلم

كانما يولد الندى معهم لا صغر عاذر ولا هرم

صغر

اى هم مولودون مع الصفر الجود فلا صغر يعذرهم فى البخل ولا هرم كما قال البحترى شعر

غر يقودون فى الافضال يونق الندى • لنا شيهم من حيث يونق العمر

اذا تولوا عداوة كشفوا وان تولوا صنيعة كتموا

يقول اذا عادوا اظهروا العداوة لانهم لا يخافون عدوا وان اصطنعوا صنيعة اخفوها وستروها

تظن من فقدك اعتدادهم انهم العموا وما علموا

يريد لا يعتدون بصنيعهم وانعامهم فكانهم لم يعلموا بذلك لتناسيهم من غفلتهم عنه كما قال المخزمى شعر

زاد معروفك عندى عظما • انه عندك مستور حقير

تتناساه كانه لم تاته • وهو عند الناس مشهور كثير

في الغموس نسخة

ان برقوا فالحتوف حاضرة ٠ او نطقوا فالصواب والحكم

يقول اذا هددوا اعداهم حضر هلاكهم ٠ وان تكلموا بما هو فيه الصواب والحكمة

او حلفوا بالغموس واجتهدوا فقولهم خاب سايلي القسم

الغموس اليمين التي تغمس الحانث فيها في الاثم ٠ يقول اذا حلفوا يمين يخاف فيها الاثم عند الحنث حلفوا بخيبة سايلها لانها اعظم شيء عليهم ٠ ولم يقل سايلنا لانه حكى عن كل واحد منهم

او ركبوا الخيل غير مرجة فان افتحادهم طاحزم

او شهدوا الحرب لا فحا اخذوا من مرجح الدار عين ما احتكموا

تشرق اعراضهم واوجههم كانها في نقوسهم سشيم

يصفهم بنقا الاعراض والوجوه والشيم

لولاك لم اترك لحا البحيرة والغـ ـور دفى وماؤها شبم

البحيرة بطبرية من الشام ٠ يقول لعلاك لم اتركها وماوها بارد ولم ات بلدك الدفى الحار ٠ والغور موضع منخفض بالشام ٠ وكل منخفض من الارض غور

والموج مثل الفحول من بدة تهدر فيها وما بها قطم

شبه الموج في اضطرابها وما يسمع من صوتها بالفحول اذا هاجت واشتهت الضراب فزمت بالزبد من افواهها ٠ ومعنى تهدر فيها اى تقيح في البحيرة كهدير الفحول وما بها شهوة ضراب ٠ والموج جمع موجة

والطير فوق الحباب تحبسها فرسان بلق تخوضها اللجم

الحباب طرايق الماء عند اختلاف الامواج ٠ واراد فرسان خيل بلق وجعلها بلقا لان زبد الماء ابيض وما ليس بزبد فهو الى الخضرة وتخوضها اللجم تنقطع اعنتها فهي تذهب حيث شاءت ٠ يريد تصرف الموج على غير مراد الطاير في كل وجه ٠ وقال ابن جني تخوضها اللجم فهي تبكوا ٠ يريد رفرفة الطير على الماء ثم انغماسها فيه ٠ وليس هذا بشيء لان الفرس اذا انقطع لجامه لم يكب ٠ وليست الرفرفة والانغماس مما ذكر في البيت ٠ وانما بناهما على الكبو

الذى

الذى ذكره

كانها والرياح تضربها جيشا وغى هازم ومنهزم

شبه الطيور وهي تتبع بعضها بعضا على وجه الماء تضرب الرياح اياها ٠ بجيشين هازم ومنهزم فالهازم يتبع المهزوم

كانها في نهارها قمر صف بها من حباها ظلم

صف به احاط به وكان حقه ان يقول حفه كما روى في الحديث حفت الجنة بالمكاره ٠ وشبه الماء في صفايه وقد احاط به سواد الجنان وخضرتها بقمر احاط ظلم ٠ وخص النهار لان هذا الوصف لها بالنهار دون الليل

ناعمة الجسم لا عظام لها نبات وما لها رحم

ناعمة الجسم لانها ما وارد ببنانها ما فيها من الحيوان الماء

يبقر عنهن بطنها ابدا وما تشكى وما يسيل دم

لما جعلها ناعمة الجسم وجعل لها بنات كنى عن استخراج سمكها وصيدها منها بالبقر وهو شق البطن

تقنت الطير في جوانبها وجادت الروض حوطها الديم

الديم جمع ديمة وهو المطر

فهي كماوية مطوقة جرد عنها غشاءها الادم

الماوية المراة وجعلها مطوقة لما حولها من سواد من الجنات

يشينها جريها على بلد تشينه ادعيا والقدم

القدم ارذل الناس وسفلهم ٠ يقول عيب هذه البحيرة انها في بلد اهلها لئام خساس

ابا الحسين استمع فمدحكم في الفعل قبل الكلام منتظم

يقول فعلكم يمدحكم قبيل ان ينظم في الشعر اى انه بحسنه يثنى عليكم ويروى في العقل ٠ يعني ان الناس عقلوا مدحكم قبل ان يتكلموا فيه

وقد نوالى العهاد منه لكم وجادت المطر التي تسم

العهاد الامطار والمطر التي تسم هي الوسمي تسم الارض بالنبات

شبه مدايحه فيهم بالامطار تتابعت لهم لانها تنبت لهم انعامهم والتى تقسم
يعنى لها هذه القصيدة

اعيذكم من صروف دهركم ... فانه فى الكرام متهم

يقول الزمان منهم فى الكرام مولع بافنائهم واهلاكهم وانا اسال الله تعالى
ان يحفظكم من تصاريفه

وقال يمدح ابا الحسين المغيث بن على بن بشر العجلى

دمع جرى فقضى فى الربع ماوجبا ... لاهله وشفى انى ولا كربا

يعنى انه بكى فى اطلال الاحبة بدمع قضى ماوجب لهم وشفاه من وجد بهم
• ثم رجع عن ذلك فقال اين اى كيف قضى ذلك ولا كرب • اى ولا قارب
ذلك ولا داناه • يعنى لم يقض الحق ولا شفى الوجد وذلك انه اكثر البكا فغلب
على ظنه انه بلغ قضاء حقهم • ثم علم بعد انه قاصر عن حق ذلك فرجع عما قاله

عجنا فاذهب ما ابقى الفراق لنا ... من العقول وما رد الذى ذهبا

يقول عطفنا على هذا الربع فوقفنا فى قفنا لتزوده فاذهب ماكان بقى لنا من
العقول بتجديده ذكرى الاحبة ولم يرد ماكان ذهب من عقولنا عند الفراق

سقيته عبرات ظنها مطرا ... سوايلا من جفون ظنها سحبا

دار الملم بها طيف يهدد نى ... ليلا فما صدقت عينى ولا كذبا

يقول الربع الذى ذكرته دار المراة التى زارنى لها طيف اوعدنى ليلا فما
صدقت عينى فيما رات لانها ارتنى مالم يكن حقيقة لانه كان رويا ولا كذب
الطيف فى تهدده اياى لانه وفا بما وعده به من العقيقة التى هجر فى حيا لها

نايته فدنى ادنيته فنأى ... جمشته فنبا قبلته فابى

نايته باعدته من المناة وهى المباعدة • وروى ابن جنى نايته باعدته
اى بعدت عنه • يقال نايت زيدا ونايت عن زيد • قال فانك امامة
نايا طويلا • والتجميش كالمغازلة وبنا ارتفع وجفا وابى استصعب
وامتنع • يقول كلما اردت من هذا الطيف شيا قابلنى بضده

هام الفواد باعرابية سكنت ... بيتا من القلب لم تمدد له طنبا

قال

قال ابن جنى يقول ملكت قلبى بلا كلفة ولا مشقة فكانت كمن سكنت
بيتا لم يتعب باقامته ولا مداطنابه • واحسن من هذا ان يقال اتخذت بيتا
من قلبه فنزلته والقلب بيت بلا اطناب ولا اوتاد

مظلومة القد فى تشبيهه غصنا ... مظلومة الريق فى تشبيهه ضربا

يقول هى مظلومة القد اذا شبه بالغصن لانه احسن منه وهى مظلومة
الريق اذا شبه بالعسل لانه احلى منه

بيضا تطلع فيما تحت حلتها ... وعز ذلك مطلوبا اذا طلبا

يقول لانسرا وحسن حديثها تطلع فيما تحت ثوبها فاذا طلبت ذلك عز
مطلوبها وبعد كما قال عبيد الله بن الحسين العلوى شعر

يحسبن من لين الحديث زوانيا • وبهن عن رفث الرجال نفار

وانتصب مطلوبا على الحال • وقال ابن جنى على التمييز اراد من مطلوب

كانها الشمس يعيى كف قابضها ... شعاعها ويراه الطرف مقتربا

شبهها بشعاع الشمس فى قربه من الطرف وبعده من القبض عليه كما
قال ابن عينية شعر

وقلت لاصحابى هى الشمس ضوءها • قريب ولكن فى تناولها بعد

وقال الطرماح شعر

اتما الشمس لما ان تغيب ليلها • وغارت فما تبدو لعين بجوها

ترا ها عيون الناظرين اذا بدت • قريبا ولا يستطيعها من يرومها

وقال بشار شعر

او كبدر السماء حين قريب • حين يوفى والصنو فيه اقتراب

وقال اخر شعر

هى الشمس مطلعها فى السما • فغر الفواد عزاء جميلا

فلن تستطيع اليها الصعود • ولن تستطيع اليك النزولا

مررت بنا بين تربيها فقلت لها ... من اين جا ءنى هذا الشادن العربا

فاستضحكت ثم قالت كالمغيث يرى ... ليس الشرى وهو من مجل اذا انتسبا

استضحك مثل ضحك كقولهم استجيب بمعنى عجب واستسخر بمعنى سخر •
ويروى استضحك بضم التا وليس بصحيح • يقول كان المغيث يرى كانه
اسد وهو مع ذلك من عجل كذلك انارى كالظبى وانا عربية

جاءت باشجع من يسعى واسمح من اعطى وابلغ من املى ومن كتبا

يقول جاءت بمجل من هذا الممدوح باشجع الناس وابلغهم واجودهم • ويجوز ان
يكون المعنى جاءت المراة باذكر منه برجل هذا وصفه

لو حل خاطره فى مقعد لمشى او جاهل لصحا او احرس خطبا

يقول اخاطره لتوقده وقوته لو كان فى زمن مقعد لمشى او فى جاهل من جهله وصار
عالما • او فى احرس قد رعلى النطق

اذا بدا حجبت عينيك هيبته وليس يحجبه سترا اذا احتجبا

يريد انه لشدة هيبته اذا ظهر للرايين حجبت هيبته عيونهم عن النظر
اليه كما قال الفرزدق شعر

يغضى حياء ويغضى من مهابته • فما يكلم الا حين يبتسم

وقال ايضا شعر

واذا الرجال راوا يزيد راياتهم • خضع القوائب وانكس الابصار

وقال بعض العرب شعر

تغضى العيون اذا تبدى هيبة • وينكس النظار لحظ الناظر

وقال ابو نواس شعر

ان العيون تجين عنك بهيبة • فاذا بدوت لهن نكس فاظر

وقوله ليس يحجبه ستر • يريد ان نور وجهه يغلب الستور فيلوح من
ورايها كما قال شعر

اصبحت تامر بالحجاب لخلوة

وذكر ابن جنى قاويلين احزين • احدهما ان حجابه قريب لما فيه من
التواضع فليس يقتضى ارادة دونه وان كان محتجبا • والاخر انه وان
احتجب كالذى لا يحتجب لشدة تيقظه ومراعاته للامور

بياض وجه يريك الشمس حالكة ودر لفظ يريك الدر مختلبا

هذا البيت يدل على معنى الاول فيما قبله والمختلب هو الخنزف المعروف
وليست عربية ولكنه استعملها على ما جرت به العادة • ويروى مشخلبا
وهما لغتان للسنطفينا يشبه الدر من حجارة البحر • وليس بدر والعرب
تقول له الحضض • والمعنى ان نوره يغلب نور الشمس حتى كانها سودا •
ولفظه احسن من الدر

وسيف عوم تزد السيف هيبته رطب الفرار من التامور مختضبا

هيبته تحركه واهتزازه • والفرار حد السيف • يقول اذا مضى عزمه
خضب السيف من الاعداء والتامور دم القلب له من العزم الماضى سيف
خضبه من دما القلوب

اى الغباء

عم العدو اذا لاقاه فى رهج اقل من عمره ما يحوى اذا وهبا

يقول اذا لقى عدوه فى غبار الحرب قصر عمره حتى يكون اقل من بقا المال
عنده اذا اخذ فى العطا

تؤفه فمتى ما شيت تبلوه فكن معاديه او كن له نشبا

اراد ان تبلوه فحذف ان وبقى عملها • يقول احذره ولا تحم حوله بالمعاداة
بارادة فان اردت اختباره فكن عدوه او مالا له فترى ما يفعل بك من
الابادة والافناء كما قال الاخر شعر

تظلم المال والاعدا من يده • لا زال للمال والاعداء ظلاما

تحلو مذاقته حتى اذا غضبا حالت فلو قطرت فى الماء ما شربا

حالت تغيرت وجعل المذاقة مما يقطر انتشاعا اى لو كانت مما يقطر فتقطرة
فى الماء لم يشرب

وتغبط الارض منها حيث حل بها وتحسد الخيل منها ايها ركبا

الغبطة احسن من الحسد وجعلها للارض لانها وان كثرت بقاعها فهى
كالمكان الواحد لاتصال بعضها ببعض والخيل ليست كذلك لانها متفرقة
فاستعمل للارض الغبطة وللخيل الحسد • والهاء به تعود الى حيث

حل وهو فى موضع نصب وهو مفعول يغبط وايها منصوب بمركب ومعنى البيت منقول من قول العطاى شعر

مضى طاهرا لاثوب لم تبق بقعة ٭ من الارض الا اشتهت انها قبر
ولا يرد بغيه كف سائله ٭ عن نفسه ويرد الجحفل اللجبا

الجحفل الجيش العظيم واللجب الذى فيه اصوات مختلفة ٭ يقول لا يرد بقوله وكلامه كف السايل ويرد الجيش العظيم ٭ والمعنى انه جواد شجاع

وكلما ألقى الدينار صاحبه ٭ فى ملكه افترقا من قبل يصطحبا

اراد من قبل ان يصطحبا فابقى عمل ان وهى محذوفة واراد اذا التقينا افترقا الاصطحاب فهما يلتقيان مجتازين لا مصطحبين ٭ وهذا ابلغ من قول جولة ابن المنصر شعر

انا اذا اجتمعت يوما دراهمنا ٭ ظلت الى سبل المعروف تستبقا
لانها اثبت لها اجتماعا ٭ ومثل هذا قول الاخر شعر

لا يالف الدرهم المضروب صرتنا ٭ لكن يمر عليها وهو منطلق

وقوله المضروب اى الذى من عادته ان يصر ٭ ويجوز ان ينصب الدينار والصاحب فيكون معناه كلما لقى الممدوح الدينار صاحبا له

مال كان غراب البين يرقبه ٭ فكلما قيل هذا مجتدٍ نعبا

قال ابن جنى هذا معنى حسن ٭ يقول كما ان غراب البين لا يهدى من الصياح فكذلك هذا لا يفترعن العطاء ٭ قال العروضى لعمرى ان الذى قاله المتنبى لحسن ولكن تفسيره غير حسن ٭ ومن الذى قال ان الغراب لا يهدى من الصياح ولكن معناه ان العرب تقول ان غراب البين اذا صاح فى ديار قوم تفرقوا ٭ فقال المتنبى كان المجتدى اذا ظهر صاح هذا الغراب فى ماله فتفرق ٭ وقال ابن فورجة فيما رد على ابن جنى كان غراب البين يرقب ماله فكلما جاءه مجتد نعب فيه فتفرق شمله انتهى كلامه ٭ وتلخيص المعنى انه قال له ماله كان رقيبه غراب البين فاذا جاءه السايل فرق الممدوح ماله فكان الغراب نعب فى ماله بالتفريق وما ذكره من رقبة الغراب وتعيبه مثل وبيان لتفريقه المال

عند

عند مجى السايل

بحر عجايبه لم تبق فى سمر ٭ ولا عجايب بحر بعدها عجبا

يقول هو بحر وله عجايب كثيرة اعجب مما يذكر من عجايب الاثمار والبحار ٭ وتلك العجايب ليست بعجايب عند ما يذكر من عجايب الممدوح

لا يقنع ابن على نيل منزلة ٭ يشكو محاولها التقصير والتعبا

لا يقنعه نيل هذه المنزلة العظيمة التى يشكو طالبها قصوره عنها مع تعبه فى طلبها

هنّ اللواء بنو عجل به فقدا ٭ راسا لهم وغدا كل له ذنبا

اى حركوا اللواء باسمه ٭ والمعنى جعلوه سيدهم فاذا تحركوا واينما حركوها بكمه فصار سيدهم وصاروا هم بسادة الناس

التاركين من الاشيا اهونها ٭ والراكبين من الاشيا ما صعبا

نصب التاركين على المدح باضمار اذكر او اعنى او امدح ٭ والمعنى انهم يتركون ما هان من الامور وسهل وجوده ويرامون ما صعب منها لبعد همتهم كما قال الطهوى ٭ ولا يرعون اكتاف الهوينا

مبرقعى خيلهم بالبيض مُتخذى ٭ هام الكماة على ارماحهم عذبا

قال ابن جنى اى قد جعلوا مكان براقع خيلهم حديدا يدلوا به على وجوهها ليقيها الحديد ان يصل اليها ٭ قال ابو الفضل العروضى ٭ امثل المتنبى يمدح قوما بان يستروا وجوه خيلهم بحديد ٭ واى شرف وبحث لفارس ان فعل ذلك وذلك معرض لكل فارس وكفل ٭ ومعناه ان سيوفهم مكان البراقع لخيلهم فلا يصل العدو الى وجه فرسهم لانهم يقونه بالقتل والرد ٭ وعنى بالبيض السيوف لا الحديد الذى اراد وتخوصها ٭ وقال ابن فورجة عنى ان سيوفهم تحول دون جيادهم ومسها بطعن او ضرب املنا نذلتم دونها او لحدقتم بالضرب فهى تجرى مجرى البراقع لها هذا كلامه ٭ والمعنى انهم يجوزنها بالسيوف لا بالبراقع والتجافيف ٭ وقوله فتخذى هام الكماة اى جعلوا رؤس الكماة وشعورهم لرماحهم بمنزلة العذب وهو المعلق بالرماح جعلت كالعلامة عليها ومثله مما ذكرت

الروس على الرماح فقول جرير شعر

كان روس القوم فوق رماحنا • غداة الوغى يتجان كسرا وقيصرا

وقول مسلم بن الوليد شعر

نكسوا السيوف نفوس الناكثين به • ونجعل الهام تيجان القنا الذبل

وقول الطائى شعر

من كل ذى لمة غطت ظفائرها • صدر القناة فقد كادت ترى علما

ابدلت روسهم يوم الكريهة من • قنا الظهور قنا الخطى مدعما

ان المنية لولاقتهم وقفت • خرقا تتهم الاقدام والهربا

خرقا فزعة متحيرة يقال خرق يخرق خرقا اذا لصق بالارض من فزع • قال ابن جنى تتهم الاقدام خوف الهلاك • والهرب مخافة العار • قال ابن فورجة لا تتهم فى العار الهرب فان العار كله فيه ولكن يتم الهرب فى الادراك اى فتقدر انها ان هربت ادركت • ومثله لابى تمام شعر

من كل اروع تزتاع المنون به • اذا تجرد لا نكس ولا وجد

وله ايضا شعر

شوس اذا خفقت عقاب لوائهم • ظلت قلوب الموت منها تخفق

مراتب صعدت والفكر يتبعها • فجاز وهو على اثارها الشهبا

لهم مراتب عاليه علت فى السما فصارت اعلاما من الكواكب لان الفكر الذى يتبعها جاز الكواكب ولم يلحقها

محامد نزفت شعرى ليملاها • فاك ما امتلات منه ولا نضبا

جعل اقتضا المحامد نظما بالشعر نزوفا • وجعل الشعر لكونه مقتضى منزوفا • يقول لم تمتلى هذه المحامد من شعرى اى لم تبلغ الغاية التى تستحقها من شعرى ولا شعرى فنى فانا ابدا امدحهم • ويزيد هذه الجملة وضوحا ان يقول لهم محامد استخرجه شعرى لينظم تلك المحامد كلها فلم تتحصر بالشعر ولم يفن الشعر • يريد كثرة محامدهم وكثرة مدايحه لهم وجعل الشعر كالماينزف فاستغرق محامدهم فى الشعر كلاها بالما ولما جعل الشعر كالما جعل قناة نضوبا

مكارم

مكارم لك فت العالمين بها • من يستطيع لامر فايت طلبا

لما اقمت بانطاكية اختلفت • الى بالخبر الركبان فى حلبا

يقول لما اقمت بهذه البلدة اختلفت الى ركبان العفاة الذين قصدوك وانا فى حلب فاتيتك وهو قوله

فرق نحوك لا الوى على احد • احث راحلتى الفقر والادبا

لا الوى على احد لا اقيم عليه ولا اعرج ولى راحلتان الفقر والشعرى هما حملانى اليك

اذا فتى زمنى يلوى شرقت بها • لوذاقها لبكى ماعاش وانتحبا

وان عرتنى جعلت الحرب والدة • والسهر اخا والمشرفى ابا

يقول انى ان عشت لازمت الحرب والسلاح اى لا ادرك مطلوبى وكنى بهذه القرابات عن ملازمة هذه الاشيا

بكل اشعث يلقى الموت مبتسما • حتى كانه فى قتله ارب

يعنى بكل رجل اشعث مغبر من طول السفر ولقا الحرب • والمعنى اللازم الحرب بكل رجل هذه صفته ومثله للبحترى شعر

متسرعين الى الحتوف كانها • وفر بارض عدوهم يتهب

ونقله من قول الطائى شعر

مستسلمين الى الحتوف كانما • بين الحتوف وبينهم ارحام

ومثله للطائى • مستعذبون منايا هم البيت

فح ديكا دصهيل الخيل يقذفه • عن سرجه مرحا بالعز وطربا

الفح الخالص من كل شى وهو نفث اشعث • وروى ابن جنى الجرد ويروى بالغر وهو اجود • يقول اذا سمع صوت الخيل استحقه ذلك حتى ديكا دبطرحه عن السرج لما يجد من النشاط والطرب

الموت اعذر لى والصبر اجمل لى • والبر اوسع والدنيا لمن غلبا

الموت اعذر لى من ان اعيش ذليلا فاذا قتلت فى طلب المعالى قام الموت بعذرى والصبر اجمل لى لان الجزع عادة اللئام • والبر اوسع لى من منزلى فانا اسافر والدنيا

لمن غلب وزاحم لا لمن لزم المنزل

وقال فيه ايضا

فؤاد ما تسليه المدام ... وعمر مثل ما يهب اللئام

قال ابن فورجة يعني ان غرضي بعيد ومرامي متعذر اذ لست كالناس ارضى بما يرضون به ويلهيني السكر ثم قال

وعمر مثل ما يهب اللئام

وهذا تاسف منه • يقول لو كان العمر طويلا لرجوت ان ادرك اغراضي لطول العمر ولكن العمر قصير ومدته قليلة وهو كهبة اللئام يسيرة حقيرة قليلة فما اخوفني ان لا ادرك طلبتي بقدر ما ارجوه من العمر انتهى كلامه وكان هذا من قول الطائي

شعر

وكان الافاضل اعتصرها • بعدكم من ما وجد البخيل

ودهر ناسه ناس صغار ... وان كانت لهم جثث ضخام

يريد انهم صغار القدر والهمم وان كانوا اضخام الاجسام كما قال حسان شعر

لا عيب بالقوم من طول ومن قصر • جسم البغال واحلام العصافير

وقال العباس بن مرداس شعر

فما عظم الرجال لهم بفخر • ولكن مخزهم كرم وخير

وما انا منهم والعيش فيهم ... ولكن معدن الذهب الرغام

يقول لست من هولا الذين ذكرتم وان عشت فيما بينهم كالذهب الذي معدنه التراب ثم لا يكون بكونه فيه منه

ارانب غير انهم ملوك ... مفتحة عيونهم نيام

المعهود في مثل هذا ان يقال هم ملوك الا انهم في طبع الارانب لكن عكس الكلام مبالغة فجعل الارانب حقيقة لهم والملك مستعارا فيهم • يقول هم وان انفتحت عيونهم نيام من حيث الغفلة كالارانب نيام منفتح العين كما قال • وانت اذا استيقظت فنايم وكما قال ابو تمام شعر

ايقظت هاجمهم وهل يغنيهم • سهر النواظر والقلوب نيام

باجسام

باجسام يحار القتل فيها ... وما افتاتها الا الطعام

باجسام اي مع اجسام يحار يشتد من قولهم حر يومنا يحر حرارة • يقول يقتلهم الطعام فيموتون بالتخمة من كثرة الاكل

وخيل لا يزالها طعين ... كان قنا فوارسها ثمام

خليلك انت لا من قلت خلي ... وان كثر التجمل والكلام

يقول ليس خليلك الا نفسك وليس من تقول هو خليلي خليلا لك وان كثر تملقه ولا ان قوله

ولو حيز الحفاظ بغير عقل ... تجنب عنق صيقله الحسام

يقول لو ملك الحفاظ اي المحافظة على الحقوق ورعي الذمام من غير عقل لكان السيف يحافظ على حق الصيقل الذي صقله فلا يقطع عنقه • والمعنى انهم لا عقل لهم فلذلك ليس لهم حفاظ

وشبه الشيء منجذب اليه ... واشبهنا بدنيانا الطغام

الطغام الاوغاد والغوغا من الناس • يقول الشيء يميل الى شبهه والدنيا خسيسة فلذلك الفت الاخساس لانهم اشكالها في اللوم والخسة والشكل اميل الى الشكل اميل لا محالة

ولولم يعل الا ذو محل ... تعالى الجيش واخط القتام
لرتبته لساميهم المسام

يقول علوهم في الدنيا لا يدل على محلهم واستحقاقهم ولو كان كذلك لكان الغبار سافلا والجيش اعلا عاليا

ولولم يبع الا مستحق ... لرتبته لساميهم المسام

يقال سامت الماشية اذا رعت وهي سائمة واسامها صاحبها قال الله تعالى فيه تسيمون • ويريد بالمسام هاهنا الرعية والكناية في اسامهم يعود الى قوله ملوك • يقول رعيتهم اولى بالامارة منهم لو كانت الامارة بالاستحقاق • وقال ابن فورجة المسام المال المرسل في مراعيه • يقول هولا شر من البهايم فلو ولي بالاستحقاق لكان الراعي لهم كالبهايم لانها اشرف منهم واعقل

ومن خبر الغواني فالغواني ... ضيا في بواطنه ظلام

اى من جرب الغوانى فالغوانى ضيا فى الظاهر ظلام فى الباطن

اذا كان الشباب السكر والشيب هما فالحياة هى الحمام

يعنى ان الحياة الدنيا منغصة مكدرة لان الشاب كالسكران فى سكر شبيبته والشيب هم لضعف الانسان عند الشيب واهتمامه لما فاته من عمره فاذن الحياة موت بعينه

وما كل بمعذور ببخل ولا كل على بخل يلام

يقول ليس كل احد يعذر اذا بخل لان الواجد الغنى لا عذر له فى البخل والمنع وليس كل احد يلام على البخل فان المعسر المحتاج الى ما فى يده لا يلام فى بخله ووجه اخر وهو ان الذى لا يعذر فى بخله من ولد بيد الكرام والذى لا يلام على بخله من كان اباوه ليا ما بخلا لم يتعلم غير البخل ولم يرث ابا يه الجود والكرم فيكون هذا من قول الطاى شعر

لكل من بنى الحوا عذر ولا عذر لطاى لئيم

ولم ار مثل جيرانى ومثلى لمثلى عند مثلهم مقام

يقول لم ار مثلهم فى سوا الجوار وقلة المراعاة ولا مثلى فى مصابرتهم مع فرط جفوتهم

يا ارض ما اشتهيت رايت فيها فليس يحوزها الا الكرام

فهلا كان نقص الاهل فيها فكان لاهلها منها التمام

يقول كلما كان نقص اهل الارض فى الارض وتمامها فى اهلها والمعنى ليت كمال الارض كان لساكنيها ونقصانهم كان فيها يعنى ليت النقصان الذى فى اهلها فى الارض وتمام الارض كان فى الاهل

بها الجبلان من فخر وصخر انا فاذا المغيث وذا اللكام

اللكام جبل معروف يقال له جبل الابدال لانهم كانوا يسكنونه والمصراع الثانى تفسير للجبلين وانا فاشرفا وطالا

وليت من مواطنه ولكن يمرنها كما مر الغمام

انما قال هذا لانه ذم اهل هذه الارض فهو يقول ليست هذه البلدة موطنا

له

له ولكنه يجتازبها احيانا اجتياز الغمام كما قال ابو تمام شعر

ان حى نجد واهلوها اليك فقد مررت فيهم مرور العارض الهطل

سقيا لهم ابن منجبة سقانى بدر ما الراضعه فطام

يريد انه ليس يقطعه عنى

ومن احدى فوايده العطايا ومن احدى عطاياه الدوام

فقد خفى الزمان به علينا كسلك الدر يخفيه النظام

يعنى انه يفضل بجاسنه مساوى الدهر وتجمل الزمان به تجمل السلك اذا نظم فيه الدر ومن روى فلها عادت الكناية الى العطايا والمعنى ليس الزمان من عطاياه مالبس السلك من الدر

تلذ له المروة وهى تؤذى ومن يعشق يلذ له الغرام

المروة تؤذى صاحبها بما فيها من التكاليف وهى مع ما فيها لذيذة له كالعشق لذيذ مع ما فيه من النصب وقد قال ابو الطيب شعر

والعشق كالمعشوق يعذب قربه للمبتلى وينال من حوبايه

تعلقها هوى قيس لليلى وواصلها وليس به سقام

يقول عشق المروة كما عشق قيس المجنون ليلى غير انه واصل المروة فلم يورثه حبها سقما كما ورث عشق ليلى قيسا المجنون لما لم يجد اليها سبيلا

يروع ركانة ويذوب ظرفا فما يدرى اشيخ ام غلام

يروع يقرع والركانة الوقار رجل ركين وقور يعنى انه جمع بين وقار الشيوخ وظرافة الشبان

وتملكه المسايل فى ندراه فما فى الجدال فما يرام

يريد انه منقاد لسوال من يساله جدل صعب لا يرام عند المسايل فى الجدال والمعنى ان المسايل الواردة عليه من جهة السوال تملكه حتى لا يمكنه رد مسيلة منها بالحنيبة فاما المسايل فى الجدال فانه لا يطاف فيها

وفيض نواله بشرف وعز وفيض نوال بعض القوم ذام

هذا كقوله امية شعر

عطاوك زين لامرأن اصبته • بخير وما كل العطايا يزين
وليس يجاد لامرء بذل وجهه • اليك كما بعض السؤال يشين

اقامت فى الرقاب لها ايادٍ هى الاطواق والناس الحمام

الحمام عند العرب اسم لذوات الاطواق وهى توصف بالتزوم لها لانها لا تفارقها يقول نعمة وايادية لازمة لرقاب الناس كما تلزم لاطواق الحمام • يعنى ان الناس تحت منته وايادية وهذا كما قال السرى شعر

وطوقت قبى ما فى الرقاب صنايعا • كانهم منها الحمام المطوق

اذا عد اقوام فنلك عجل كما الانواء حين تقد عام

يقول اذا عد اقوام لم يتجاوزا العد هذه القبيلة لبطلان من عداهم كان السقوط من سقوط اولها الى سقوط اخرها هى العام كذلك عجل هم اكرام • والتقدير كما ان الانواء عام تقد • والمعنى ان من اراد ان يعد اكرام فى الدنيا فليقل بنو عجل فانهم يشملون جميع اكرام كما ان الانواء يطلق عليها وسقوطها تشتمل جميع العام وذلك ان لكل شهر من شهور العام انواء فاذا عددت تلك الانواء فهى عام تمام

تقى جبهاتهم ما فى ذراهم اذا بشفارها حمى للطعام

ما فى ذراهم يعنى السيوف لانها تقلد فى اعالى البدن • يقول سيوفهم تحمى وجوههم اذا اشتدت الملاحمة بشفار السيوف • وروى ابن جنى تقى جبهاتهم ما فى ذراهم فقال اى يتلقون الحديد بوجوههم ليدفعوا عن حريمهم • وقال واضم السيوف فى شفارها وان لم يجر لها ذكر • والمعنى على هذه الرواية انهم يذبون عمن استذرى بهم

ولو يمنهم فى الحشر تجدو لاعطوك الذى صلوا وصاموا

تجدو تطلب جدواهم • وهذا من قول مكى بن النطاح شعر

ولو لم يجد فى العرف قسم لمالك • وجازله الاعطا من حسناته
لجاد برا من غير شرك لربه • واشركنا فى صومه وصلاته

وقال ابو العتاهية شعر

فمن

فمن لى بهذا ليت انى اصبته • فقاسمته مالى من الحسنات

ومثل هذا لمن اقتدى بابى الطيب شعر

ولو جاء يوم القيامة سائل • تقرى له عن صومه وصلاته
فان حلموا فان الحفيل فيهم خفاف والرماح بها عرام

العرام الشراسة • يقول ان كانوا حلماء ذوى وقار فان خيلهم خفاف فى العدو ورماحهم عارمة على الاعدا

وعندهم الجفان مكللات وشزر الطعن والضرب التوام

مكللات جعل اللحم عليها كالاكليل كما قال زياد بن منقذ الهلالى

ترى الجفان من الشيزى مكللة

والشزر ما ادير به عن الصدر • والتوام جمع توام على غير قياس اى الضرب المتدارك المتوالى • والمعنى انهم مطاعيم مطاعين مكللات نضب على الحال • والتوام ثنتين يعنى يضرب الضارب ضربتين فى ضربته

نضرعهم باعيننا حياءً وتنبو عن وجوههم السهام

يريد انهم رقاق الوجوه لفرط الحيا واذا نظرنا اليهم صرعناهم اى قدرنا عليهم وعلى قتالهم • وفى الحرب تنبو السهام عن وجوههم حيا نصب على التمييز

قتيل يحلون من المعالى كاهلت من الجسد العظام

يعنى ان المعالى مشتملة عليهم اشتمال اللحم والجلد على العظام • والمعنى انهم للمعالى كالعظام للاجسام

قتيل انت انت وانت منهم وجدك بشر الملك الهمام

اراد قتيل انت منهم • وانت انت فى علو قدرك • يعنى اذا كنت انت منهم وجدك بشرهامهم فكفاهم بذلك فخرا وقد حذف حرف العطف فى قوله وانت وهو قبيح جدا وهذا كما تقول • قامت زيد وهند وانت تريد قامت هند وزيد

لمن مال تمزقه العطايا ويشرك فى رغائبه الانام
ولا تدعوك صاحبه فترضى لان بصحبة يجب الذمام

يقول لمن مال تراه عندك وعطايا تفرقه والخلق كلهم شركاء فى رغائبه

هذا لا يتم على الوجه الاصح اه

وهى كل ماكان مرغوبا فيه • وانت لاترضى ان تقول هولك وتدعوك صاحبه
لان الصحبة توجب ذماما وانت لاترعى له ذماما اى فلمن هذا المال • هذا
اذا كان معنى البيتين مفترقا • ويجوز ان ينفرد كل منهما بالمعنى فيكون معنى
البيت الاول لمن مال هذه حاله يعنى لامال لاصد بهذه الصفة الا لك •
واراد لمن مال هذه حالة غير مالك فحذفه لدلالة المعنى عليه • ثم ينفرد معنى
البيت الثانى • ويروى فيرضى بالبا اى اذا دعوتك صاحبه رضى المال بذلك
رجا ان يبقى معك لاجل الصحبة

تحايده كانك سامرى تصافحه يدفيها جزام

تحيد عن هذا المال كما يحيد الرجل الذى كما يقول لمن اراد مسه لاتمسنى عن يد
فيها هذه العاهة • وكان من حقه ان يقول كانك السامرى لان هذا نسب له
ليس باسم علم وهو فى القرآن مذكور بالالف واللام الا ان يريد واحدا من
قبيلته اذا كانت هذه العلة عامة فيهم

اذا ما المعلمون عروك قالوا افرناها الحبر الهمام

يقال عراه واعتراه اذا اتاه ومنه قول النابغة شعر

اتيتك عاريا خلقا ثيابى على خوف يظن بى الظنون

والحبر العالم • يعنى ان العلما يستفيدون منك ويتعلمون • ويروى عزوك
اى قصدوك

اذا ما المعلمون راوك قالوا بهذا يعلم الجيش اللهام

اللهام الكثير الذى يلتهم من يستقبله • والمعلم الذى يشهر نفسه فى الحرب بعلامة
يعرف بها انه بطل يقال اعلم الرجل نفسه • ومن روى بفتح اللام فهم الذين اعلموا بالعلامة
• يقول اذا راوك الابطال قالوا هذا علامة الجيش العظيم لانه ليس فيهم اشهر منه
• ويجوز ان يكون يعلم من العلم اى بهذا يعرف الجيش اى انه صاحب الجيش وفارس
العسكر • ومن روى يعلم بكسر اللام فمعناه الجيش يعلم انفسهم بهذا الرجل
ليعرف انهم شجعان اذا كان هو فيما بينهم

لقد حسنت بك الاوقات حتى كانك فى فم الزمن ابتسام

يقول

يقول طابت الايام بك وظهرت بشاشتها للناس حتى كانه مبتسم بك • والمعنى
انها كانت مجهمة عابسة فزال ذلك عبوسها فكانك ابتسام لها وطلاقة كما قال
الطاى شعر

ويضحك الدهر منهم عن غطارفة كان ايامهم من انسها جمع

واعطيت الذى لم يعط خلق عليك صلاة ربك والسلام

وقال يمدح احمد بن الحسين القاضى ابا الفرج المالكى

لجنية ام غادة رفع السجف لوحشية لاما لوحشية شنف

اراد الجنية فحذف همزة الاستفهام والعرب اذا مالفت فى مدح الشئ جعلته من
الجن كقول الشاعر شعر

جنيا وطها جن يعلمها ترمى القلوب بقوس ماطها وتر

هذا فى الحسن وكذلك فى الشجاعة والحذق فى الاشيا بكل شئ والعادة مثل
الغيدا والسجف جانب الستر اذا كان مضعفين • وقوله لوحشية يجوز ان
يكون استفهاما كالاول • ويجوز ان يكون جوابا لنفسه كانه قال ليس لجنية
ولا لغادة بل هو لوحشية اى لظبية وحشية • ثم رجع منكرا على نفسه
فقال لاما لوحشية شنف • يعنى ان السجف رفع لانسية لان عليها
شنوفا والوحشية لاشنوف عليها

تفور عرتها نفرة فتجاذبت سوالفها والحلى والحضر والردف

اى هى نافرة طبعا واصابتها نافرة حادثة فاجتمعت نفرتان فنفرت من روية
الرجال ايا ها فتجاذبت سوالفها • والحلى يعنى ان الحلى الذى كان عليها
جذبت عنقها بثقله • والعنق مسكة لحم التجاذب • وردفها يجذب لحضرها
لعظمه • ورقت الحضر والسالفة صفحة العنق وجمعه سوالف

وخيل منها مرطها فكانما تثنى لنا خوط ولاحظنا خشف

خيل من قوله تعالى يخيل اليهم من سحرهم اى يرون ذلك كالخيال • والمرط كساء
من خز او صوف • يقول مرطها يرينا ويمثل لنا صورتها كغصن بان يتثنى
وولد ظبا رنا وخص لقامة واللحظ لان المرط ستر محاسنها ولم يستر

القدود لا اللحظ • وروى ابن جنى وخيل والخيل الذى قطعت يداه ، واراد ان
مرطها ستر محاسنها فكان ذلك حيلا منه لها

نسخة زيادة — من ع

زيادة شيب وهى نقص زيادتى وقوة عشق وهى فى قولى ضعف

يقول جانى زيادة شيب وهى فى الحقيقة نقص زيادة النفس وكلما قوى
العشق ضعف قوة البدن كما قال شعر

واسرف فى الدنيا بكل زيادة • وزيادتى فيها هو النقص

ومثله لابى الطيب شعر

متى ما ازددت من بعد التناهى
هرافت دمى من بى من الوجد مابها من الوجد بى والشوق لى ولها حلف

يقول اراقت دمى بجرها المراة التى اجد بها من الحب ما تجد والشوق لى ولها ملازم
اى انا احبها كما تحبنى واشتاق اليها كما تشتاق الى

ومن كلما جردتها من ثيابها كساها ثيابا غيرها الشعر الوحف

اى لها من الشعر الكثيف الملتف ما يقوم لها فى سترها اذا عرى من الثوب مقام
الثوب

وقابلنى رمانتا غصن بانة يميل به بدر ويمسكه حقف

يريد بالرمانتين ثديها • وبالغصن قدها وبالبدر وجهها وبالحقف ردفها
• والمعنى انها قامت عند الوداع بحذائى • فقابلنى من ثديها رمانتان على قد
كالغصن يميله وجه كالبدر • يعنى انها اذا قصدت شيا بوجهها مالت اليه
نحو الوجه فكان وجهها يميل قامتها • ثم يمسك الردف بثقل قامتها الخفيفة
فلا يقدر على سرعة الحركة

اكيدا لنا يا بين واصلت وصلنا فلا دارنا تدنو ولا عيشنا يصفو
ارد ويلى لو قضى ليويل حاجة واكثر لهفى لو شفى علة لهف

ويل كلمة يقولها كل واقع فى هلكة ولهف تحسر على ما فات • والمعنى انى اكثر
القول بهاتين الكلمتين لو قطع القول بهما وتر ويدى اياهما وهذا حكاية
ما كان يقول

ضنى فى الهوى كالسم فى الشهد كامنا لذذت به جهلا وفى اللذة الحتف

الضنا مشبه الهزال من المرض • يقول فى الهوى ضنى مستتر كما يكمن السم فى
الشهد اذا مزج به واستلذ ذت الهوى جهلا بذلك الضنى وحتفى فى تلك
اللذة

فافتى وما افنته نفسى كانما ابو الفرج القاضى له دونها كهف

يقول افنى الضنى نفسى وما افنته كان الممدوح كهفا له دون نفسى فليست
تقدر على افنايه

قليل الكرى لو كانت البيض والقنا كآرائه ما اغمدت البيض والزغف

هو قليل النوم باشتغاله الحكم بين الناس وما يكسبه من المجد والعلم نافذ
الامر لو كانت السيوف والرماح فى نفاذ رايه لما اغمدت الدروع والبيض عن
اصحابها شيا

يقوم مقام الجيش تقطيب وجهه ويستغرق الالفاظ من لفظه حرف

يقال قطب وجهه اذا جمع ما بين عينيه عبوسا • يقول هو مهيب عند الكلوح
فاذا نطق بحرف قام مقام الكلم الكثير لبلاغته يجمع المعانى الكثيرة فى القليل
من الكلام

وان فقد الاعطاء حفت يمينه اليه حنين الالف فارقة الالف

يقول الفت يمينه الاعطاء حتى لو لم يعط لحنت يمينه الى الاعطاء كما يحن الالف
الى الالف اذا فارقه

اديب رست للعلم فى ارض صدره جبال حبال الارض فى جنبها قف

القف الغليظ من الارض لا يبلغ ان يكون جبلا واستعار لعلمه اسم الجبال
لكثرة علمه وزيادته على علم الناس ولما استعار له اسم الجبال استعار لصدره
الارض لان الجبال تكون على الارض • ثم فضلها على جبال الارض فضل الجبال على
القفاف

جواد سمت فى الخير والشر كفه سموا اود الدهر ان اسمه كف

الدهر دعا الخير والشر والحرب تنسب اليه ما يوجد فيه • يقول لكفه

الذكر العالى فى كل خير لاوليا يه وشر لاعدا يه لانهما يصدران منه فالدهر
يتمنى ان يسمى كفا ليشارك كفه الذى هو مجمع الخير والشر فى الاسم فيسمى الكف
ولا يسمى الدهر اذ كفه اغلب فيهما من الدهر • ومعنى واد الدهر حمله على ان يوده

واضحى وبين الناس فى كل سيد من الناس الا فى سيادة خلف
يفدونه حتى كان دماهم لجارى هواه فى عروقهم تقفوا

اى من حبهم اياه يقولون له نفديك بانفسنا فكان هواه جرى اولا فى عروقهم
قبل الدم ثم تبعد الدم

وقوفين فى وقفين شكر ونايل فنايله وقف وشكرهم وقف

نصب وقوفين على الحال منه ومن الناس والعامل فيه يفدونه كقولك راينك
راكبين اى انا راكب وانت راكب • ويريد بالوقوف الواقف وهو مصدر سمى به
الواحد والجمع • اراد الناس والممدوح فزيفان واقفان فى شيئين وقفين
احدهما على الناس منه وهو العطاء • والثانى على الممدوح من الناس وهو الثنا
• والمعنى انا ابدا يعطوا والناس ابدا يشكرونه

ولما فقدنا مثله دام كشفنا عليه فذام الفقد وانكشف الكشف

يقول لما فقدنا نظيره ومن يكون مثاله دام كشفنا على حال الفقد عن مثل
له • يعنى طلبنا ذلك فلم نجد وهو قوله • فذام الفقد وانكشف الكشف
اى زال وبطل لانا يئسنا عن وجود مثله ولم يفسر احد هذا البيت تفسيرا
شافيا كما فسرته وبينته ولو حكيت تخبط الناس فى هذا البيت واقوالهم
المزولة والروايات الفاسدة طال الخطب

وما حارت الاوهام فى عظم شانه باكثر مما حارت فى حسنه الطرف

يقول الاوهام متحيرة فى شانه والطرف متحير فى حسنه وجماله وليس تحير
الاوهام اكثر من تحير الطرف

ولا نال من حساده الفيظ والاذى باعظم مما نال من وفده العرف

يعنى ان الحسد قد اثر فيهم وهزلهم ونقصهم كما نقص عطاوه ماله وليس ذلك
النقصان باكثر من هذا

تفكره علم ومنطقه حكم وباطنه دين وظاهره ظرف

يقول
انما يتفكر ليعلم ويجتهد فى المسايل الشرعيه فاذا نطق بالحكمة واحكم
بين الناس فينطوى باطنه على دين الله ويظهر للناس الظرف ومكارم الاخلاق
• وقال ابن جنى هذه القصيدة من الضرب الاول من الطويل وعروضه ابدا
تجى مقبوضة على مفاعلن الا ان يصرع البيت • ويكون ضربه على مفاعيلن
او فعولن فيتبع العروض الضرب وليس هذا البيت مصرعا • وقد جاء عروضه
على مفاعيلن وهو تخليط منه واقرب ما يصرف اليه هذا ان يقال انه رد
مفاعلن الى اصلها • وهى مفاعيلن لضرورة الشعر • كما ان للشاعر اظهار
التضعيف وصرف ما لا ينصرف اجرا المعتل مجرى الصحيح وقصر الممدود وفيما
يطول ذكره مما يرد الاشيا الى اصولها انتهى كلامه • ولو قال ومنطقة هذى
او نقى صح الوزن

اماث رياح اللوم وهى عواصف ومعنى العلا يودى ورسم الندا يعفو

يقول لكن رياح اللوم بعد شدة هبوبها ولما استقر اللوم رياحا استعار
للعلا معنى وللندى رسما حيث كانت الرياح تقفو الرسوم وتمحو المعانى •
والمعنى ان اللوم كان يغلب الحلى والجود فاذهب بكرمه قوة اللوم • وقوله
ومعنى العلى يجوز ان يكون الواو للحال فيكون يودى ويعفو يراد بهما
الحال لا الاستقبال كانه قال اماث رياح اللوم وحال معنى العلى انه مود
وحال رسم الندى انه عاف • ويجوز ان يكون للاستيناف كانه قال ومعنى
العلى ما يودى بها ورسم الندى ما يعفو منها

فلم تر قبل ابن الحسين اصابعا اذا ما هطلن استحيت الديم الوطف

يقال هطلت السما اذا اشتد انصباب مايها والوطف جمع الوطفا وهى
السحابة المسترخية الجوانب لكثرة مايها ومنه قول امرى القيس شعر

ديمة هطلا فيها وطف ولا ساعيا فى قلة المجد مدركا باقصاله ما ليس يدركه الوصف

لان القول ليس من الفعل

ولم ير شيا يحمل العبء حمله ويستصغر الدنيا ويحمله طرف

يعنى انه يحل جميع معروف الناس

ولا جلس البحر المحيط لقاصد ... ومن تحته فرش ومن فوقه سقف

جعله كالبحر المحيط بالدنيا لكثرة عطاياه وغزاره نداه • يقول لم يجلس قبله البحر لمن يقصده ومن تحته فرش يقله ومن فوقه سقف يظله

فواعجبا منى احاول نعته ... وقد فنيت فيه القراطيس والصحف

ومن كثرة الاخبار عن مكرماته ... يمر له صنف ويأتى له صنف

يقول من كثرة ما يخبر عن مكارمه ويحدث عنه كلما مر منها نوع اتى نوع اخر فالصنف على هذا صنف من اخبار مكرماته • ويجوز ان يكون الصنف من القصاد الذين يقصدونه ويأتونه اى لكثرة ما يسمعون من تلك الاخبار بمر صنف قد صدروا عنه ويأتى صنف يقصدونه ومعنى له لاجله

وتفتر منه عن خصال كانها ... ثنا يا حبيب لا يمل له الوشف

اى تفتر الاخبار ومعناه تسفر وتتجلى واصله من الضحك اذا بدت له الاسنان شبه خصالها فى حسنها وحلاوتها بثنايا معشوق لا يمل مص ريقها

فقصدتك والراجون قصدى اليهم ... كثير ولكن ليس كالذنب الانف

جعل الممدوح كالانف وغيره كالذنب يعنى انه يفضل غيره فضل الانف على الذنب وهذا من قول الحطيئة شعر

قوم هم الانف والاذناب غيرهم • ومن يسوى بانف الناقة الذنبا

يقال انه مدح قوما كانوا ينتزون بانف الناقة فيكرهونه فلما قال فيهم هذا فخروا بالمقدم

ولا الفضة البيضا ولا التبر واحدا ... نقوعا للمكدى وبينهما صرف

المكدى الفقير الذى لا خير عنده يقول ليسوا وان اجتماع المنفعة

ولست بدون يرتجى الغيث دونه ... ولا منتهى الجود الذى خلفه خلف

اى ليست بقليل من الرجال ولا صغير المقدار يقال هذا رجل دون ورايت رجلا دونا ومررت برجل دون • يقول لست بخسيس فيرتجى الغيث دونه ولا ترتجى انت وليس وراك للجود منتهى ، والمعنى ان الجود مقصور عليك

عليك لا يرتجى الجود دونك ولا يتجاوزك كما قال بعضهم شعر

ما قصر الجود عنكم يا بنى مطر • ولا تجاوزكم يا ال مسعود

يحل حيث حللتم لا يفارقكم • ما عاقب الدهر بين البيض والسود

وقال اشجع السلمى شعر

فما خلفه لامرئ مطمع • ولا دونه لامرئ مقنع

وقال الطائى شعر

اليك تناهى المجد من كل وجهة • يصير فما يجد وك حيث تصير

وزاد ابو الطيب هذا المعنى فاسا العبارة ورفع خلف لانه جعله اسما لا ظرفا

ولا واحدا من ذا الورى فى جماعة ... ولا البعض من كل ولكنك الضعف

يقول لست واحدا من جماعة الناس ولا بعضا من كلهم ولكنك ضعف جميعهم اى انت تغنى عنا هم وتزيد عليهم زيادة ضعف الشى من الشى

ولا الضعف حتى يتبع الضعف ضعفه ... ولا ضعف ضعف الضعف مثل الف

يقول لست ايضا ضعف الورى حتى يكون ذلك الضعف ضعفين ثم تزيد على ذلك باضعاف كثيرة حتى تبلغ الفا • والمعنى انك فوق الورى بكثير وفضب مثله • قال ابن جنى الهاء فى مثله عايدة الى ضعف ضعف الضعف لانه نعت نكرة قدم عليها كما قال السلمى شعر

موحشا طلل ، يلوح كانه حلل

اقاضينا هذا الذى انت اهله ... غلطت ولا الثلثان هذا ولا النصف

يقول انت اهل لما اثنيت به عليك • ثم قال غلطت ليس هذا ثلثى ما انت اهله ولا نصفه

وذنبى تقصيرى وما جيت مادحا ... بذنبى ولكن جيت اسال ان تعفو

يقول تقصيرى فى مدحك ذنب • والذنب لا يمدح به ولكن يستعفى منه وقال يمدح على بن منصور الحاجب

بابى الشموس الجانحات غواربا ... اللابسات من الحرير جلابيا

كنى بالشموس عن النساء والجاذبات المايلات • وكنى بالغروب عن بعدهن
• يريد انهن ملن عنا للبعد • وقال ابن جنى غاربا قد غبن فى الحضور • والاول
اجود دلالة لما سماهن شموسا كنى عن بعدهن بالغروب • لان بعد الشمس عن العيون
يكون بالغروب • والجلباب الخمار • وفى هذا المصراع بيان فائدة اراد بالشموس
النساء الحسان • الباغ بابى للتعدية • وغاربا منصوب على الحال

المنهبات قلوبنا وعقولنا وجنانهن الناهبات النواهبا

يقال انهبته الشئ اذا جعلته نهبا له • يقول انهبن وجنانهن قلوبنا وعقولنا
حتى نهبنهن بحسنهن • ثم وصف تلك الوجنات بانها تنهب الناهب اى الرجل
الشجاع المغوار ومن رفع وجنانهن فهى فاعلة المنهبات • والمعنى اللاتى انهبت
وجنانهن قلوبنا • فيكون قد اقتصر على ذكر مفعول واحد

الناعمات القاتلات المحييات المبديات من الدلال غرايبا

الناعمات اللينات المفاصل القاتلات بابجرهن المحييات بوصلهن • والدلال
ان يثق الانسان بمحبة صاحبه فيجترى عليه

حاولن تقديتى وخفن مراقبا فوضعن ايديهن فوق ترايبا

طلبن لى اى يقلن لى نفديك بانفسنا • وخفن الرقيب فنقلن التقدية من
القول الى الاشارة • اى ان انفسنا نفديك وهذا معنى قول ابن جنى • اشرن الى من
بعيد ولم يجهرن بالسلام والتحية خوف الوشاة والرقبا جعل ابن جنى هنا
الاشارة تحية وسلاما • والاولى ان يكون على ما ذكرناه لذكره التقدية فى
البيت ولم يقل حاولن تسليمى • ولان الاشارة بالسلام لا تكون بوضع اليد
على الصدر • قال ابن فورجة وضع اليد على الصدر لا تكون اشارة بالسلام •
وانما اراد وضع ايديهن فوق ترايبهن تسكينا للقلوب من الوجيب • وليس
كما قال وصدر البيت يقتضى ما قالم ما قبله

وبسمن عن برد خشيت اذيبه من جرا نفاسى فكنت الذايبا

يعنى بالبرد اسنانهن التى تشبه فى نقايها البرد • والمعنى ذبت اسفا على
فراقهن بعد ان كنت اخشى الذوب على ثغورهن

يا حبذا

يا حبذا المتحلونن وحبذا واد لثمت به الغزالة كاعبا

الغزالة من اسما الشمس كنى بها عن الحبيبة اجتزانها كانت كاعبا حين لثمها

كيف الرجا من الخطوب تخلصا من بعد ان نشبن فى مخالبا

نصب تخلصا بالمصدر وان كان فيه الالف واللام كما انشد سيبويه شعر

ضعيف النكاية اعداه • يخال الفرار يراخى الاجل

وانشبن عطفن • يقول كيف ارجو التخلص من الخطوب بعد ان مكنت مخالبها
فى

اوحدننى ووجدان حزنا واحدا متناهيا فجعلته لى صاحبا

اى افردننى ممن احب يعنى المخطوب وقربننى بالحزن الذى هو واحد الاحزان
وهو حزن الفراق

ونصبننى غرض الرماة تصيبنى محن احد من السيوف مضاربا

اظمينتى الدنيا فلما جيتها مستشقيا مطرت على مصايبا

اصله اظمانتنى بالهمز فابدل الهمزة الفا ثم حذفها • يريد شوقتنى الى الظفر
بالمراد ومنعتنى بنيلها

وجبيت من خوص الركاب باسود من دارش فغدوت امشى راكبا

الخوص جمع الخوصاء وهى الغايرة العين • والدارش ضرب من السخت يان
ومعنى من خوص الركاب اى بدلا منها كقوله تعالى ولو شاء لجعلنا منكم ملايكة
اى بدلا منكم • يقول اعطيت عوضا من الابل خفافا اسودا فانا راكب ماشى

حالا متى علم ابن منصورها جا الزمان الى منها تايبا

اى اشكو حالا اوذم حالا متى علم الممدوح بتلك الحال تاب الزمان منها
الى لان الزمان يخافه وهو لا يرضى من الزمان اساءة الى • ويجوز ان يكون المعنى
ان الممدوح اذا علمها تلافاها باحسانه فكان الزمان قد تاب فها فجعل
احسان الممدوح اليه توبة من الزمان ومثله قول ابى تمام شعر

كثرت خطايا الدهر فى وقد يرى • بنداك وهو الى منها تايب

ملك سنان قناته وبنانه يتباريان دما وعرفا ساكبا

يقال سكبته سكبا فسكب سكوبا وهذا من قول البحترى شعر

تلقاه يقطر سيفه وسنانه • وثنيات راحته ندى وخيفا

سيتصغر الخطر الكبير لوفده ويظن دجلة ليس تكفى شاربا

الخطر الكثير يعنى الشى الخطير ذا الخطر الكثير ومثله قول الطاى شعر

فرايت اكثر ما حبوت من الهبا • نذرا واصغر ما شكرت جزيلا

والشارب نصب لانه مفعول تكفى

كرما فلو حدثته عن نفسه بعظيم ما صنعت لظنك كاذبا

كرما يعنى كرم كرما او يفعل ما فعلت كرما • ثم قال ولو حدثته بعظيم ما صنعه لكذبك استعظاما له • وقد ساغ هنا لانه جعله يستعظم فعله ويضد هذا يمدح وانما يحسن ان يستعظم غيره ما فعل كما قال ابو تمام شعر

تجاوز غايات العقول رغايبا • تكاد بها لولا العيان تكذب

وقال البحترى شعر

وحديث مجد عنك افرط حسنه • حتى ظننا انه موضوع

سل عن شجاعته وزره سائلا وصنار ثم صنار منه محاربا

يقول سل عنه لتعرفه بالخبر • ولا تتعرض لان تعرفه بالمشاهدة والتجربة • ثم ضرب لهذا مثلا فقال

فالموت يعرف بالصفات طباعه لم تلق خلقا ذاق موتا آيبا

يعنى ان شجاعته كالموت ان عرف بالمشاهدة اهلك وان اقتصر فيه على الصفة علم ولم يهلك

ان تلقه لا تلق الا مجحفلا او قسطلا او طاعنا او ضاربا

يعنى انه لا ينفك عن هذه الاشياء وهذه الاحوال المجحفل العسكر والقسطل الغبار

او هاربا او طالبا او راغبا او راهبا او هالكا او ناديا

يجوز ان تكون هذه احوال الناس معه فاذا لقيته لقيت هؤلاء وبعضهم • ويجوز ان تكون هذه احوال الممدوح تلقاه هاربا من الدنايا وطالبا للعلى

وراغبا

وراغبا فى المكارم وراهبا من الله تعالى وهالكا بمعنى مملكا كقول العجاج شعر

ومهمه هالك من تعرجا • ونادبا لمن بارزه من الذئب

او من الندبة

واذا نظرت الى الجبال رايتها فوق السهول عواسلا او قواضبا

يعنى عمت جنوده السهل والجبل فاذا نظرت الى الجبال رايتها رماحا وسيوفا

واذا نظرت الى السهول رايتها تحت الجبال فوارسا وجنايبا

ومجاجة ترك الحديد سوادها زنجا بتسم او قذال اشايبا

شبه بريق الحديد فى ظلام العجاج بتبسم الزنج وشيب القذال • والقذال عقب الراس

فكانما كسى النهار بها دجى ليل واطلعت الرماح كواكبا

يقول كان النهار لبس بتلك العجاجة السوداء ظلمة الليل وكانت الرماح اطلعت من استنها كواكب • واطلعت هى كواكب فى تلك الظلمة كما قال مسلم شعر

فى عسكر تشرق الارض الفضا به • كما لسيل اجنها القضبان والاسل

قد عسكرت معه الوزا يا عسكرا وتكتبت فيها الرجال كتايبا

يقال قد عسكر فلان اى جمع عسكر وتكتبت تجمعت • يقول المصايب قد جمعت عسكرا مع هذه العجاجة ليقع باعدا الممدوح وصارت الرجال فيها كتايب لكثرتهم ومثله كثير

اسد فرايسها الاسود يقودها اسد تقصر له الاسود تقالبا

فى رتبة حجب الورى عن نيلها وعلا فسموه على الحاجب جبا

اراد على الحاجب فاضطر الوزن الى حذف التنوين فحذفه وسوغ له ذلك سكونه وسكون اللام فى الحاجب كما انشد النحويون • اذا عطيف السلمى فرا

ومثله كثير

ودعوه فرط السخا مبزرا ودعوه من غضب القوس العاصبا

هذا الذى افنى النضار مواهبا وعداه قتلا والزمان تجاربا

يعنى جعل له من التجربة ما يعرف به ما ياتى فى ما يستقبل من الزمان فكانه

افنى الزمان لانه لا يحدث عليه شيا لا يعرفه • يعنى هو الذى افنى الذهب بالعطا
والعدى بالهلاك والزمان بالتجربة

ومخيب العذال مما حاضرا منه وليس يرد كفا خايبا

ذكر الكف واراد العضد يريد عضوا لان الخايب فى الحقيقة رب الكف

هذا الذى ابصرت منه حاضرا مثل الذى ابصرت منه غايبا

حاضرا وغايبا حال للمخاطب او للمتنبى اذا قلت ابصرت • يعنى انه حضر او غاب
عنه يرى عطاوه حيثما كان • وابن جنى يجعل الحاضر والغايب حالا للممدوح •
يقول غاب او حضر امره فى الشرف والكرم واحد وما بعد هذا البيت يدل على
خلاف ما قاله وهو قوله

كالبدر من حيث التفت رايته يهدى الى عينيك نورا ثاقبا

اى حيث ما كنت ترى عطاه كما ترى ضوء البدر حيثما كنت من البلاد

كالبحر يقذف للقريب جواهرا جودا ويبعث للبعيد سحايبا

كالشمس فى كبد السماء وضوءها يغشا البلاد مشارقا ومغاربا

يريد عموم نفعه للبعيد والقريب هذه الابيات كقول الطاى شعر

قريب الذى تاى المحل كانه • هلال قريب النور تاى منازله

ومثله للبحترى شعر

كالبدر افرط فى العلو وضوؤه • للعصبة السارين جد قريب

وللعباس ايضا شعر

نعمة كالشمس لما طلعت • تثبت الاشراق فى كل بلد

وايضا للبحترى شعر

عطا كضوء الشمس عم فمغرب • يكون سوا فى سناه ومشرق

امنجن الكرما والمزرى بهم ونزوك كل كريم قوم عاتبا

اى تنجينهم لنقصانهم عن بلوغ كرمك وتتركهم عاتبين عليك لما يظهر
من كرمك المزرى بهم • او عاتبين على انفسهم حيث لم يفعلوا ما فعلت
• ونزوك اى تاركك نزوك بمعنى جاعلك • يقال تركت الرياح الديار

بلاغ

بلاغ

شادوا مناقبهم وشدت مناقبا وجدت مناقبهم بهن مثالبا

اى لفضل مناقبهم كالمثالب كما قال الطاى شعر

محاسن من مجد متى يقرفوا بها • محاسن اقوام تكن كالمعايب

لبيك غيظ الحاسدين الراتبا انا لنخبر من يديك عجايبا

اظهر الاجابة اشارة الى انه بنداه مناديا والرواتب المقيم الثابت • يقول
انت لهم غيظ ثابت اى دايم

تدبيرى حنك يفكر فى غد وهجوم عزم لا يخاف عواقبا

الحنك جمع حنكة وهى التجربة وجودة الراى اى لكثرة الامور تدبير مجرب
يتفكر فى العواقب فاذا هجمت هجوم الفرد والمعنى انه يفعل كلا فى موضعه
ونحو هذا قال الطاى شعر

ومجربون سقاهم من باسه • فاذا التقوا فكانهم اعمار

وقوله ايضا شعر

كهل الاناة فتى الشذاة اذا غدا • للحرب كان الماجد الغطريفا

وقال البحترى شعر

ملك له فى كل يوم كريهة • اقدام غمر واعتزام مجرب

وعطا مال لو عداه طالب انفقته فى ان تلاقى طالبا

عداه تجاوزه • يقول لو لم ياتيك طالب انفقت مالك فى لقا طالب

خذ من ثنائى عليك ما استطيعه لا تلزمنى فى الثنا الواجبا

يقول سامحنى فى الثنا عليك فانى لست اقدر ان اثنى عليك بقدر استحقاقك
ثم ذكر عذره فقال

فلقد دهشت لما فعلت ودونه ما يدهش الملك الحفيظ الكاتبا

يقال دهش الرجل اذا تحير فهو مدهوش وداهشه غيره كما قال حم الرجل
واحمه الله وزكم وازكمه الله • يقول لقد تحيرت فى افعالك فلا اقدر ان
اصفها واثنى عليك بها واقل من ذلك من ما يدهش الملك الموكل بك لانه لم

يرمثله من بنى ادم ولانه لكثرته يعجز من كتابته

وقال يمدح عمر بن سليمان الثرانى وهو يومئذ يتولى الفدا
بين الروم والعرب

نرى عظما بالبين والصد اعظم ... ونتهم الواشين والدمع مزنم

يقول تستعظم البين والصد اعظم منه لان البين يقرب بقطع المسافة ومسافة
الصد لا يمكن تقريبها وتتهم الواشين فى اذاعة سرنا والدمع مزنم لانه يفشى السر
• ويروى بالصد والبين اعظم لانه يحتاج فيه الى قطع مسافة والمعرض
عنك يكون معك فى البلد

ومن لبعيد عينه كيف حاله ... ومن سره فى جفنه كيف يكتم
ولما التقينا والنوى ورقيبنا ... غفولان عنا ظلت ابكى وتبسم
فلم ار بدرا ضاحكا قبل وجهها ... ولم تر قبلى ميتا يتكلم
ظلوم لمتنيها لصب لخصرها ... ضعيف القوى من فعلها يتظلم

جعل نفسه فى الدقة لخصرها • وجعل ظلمها اياه كظلم متنيها لخصرها • ثم وصف
نفسه بضعف القوى والعادة جرت للشعرا بوصف الردف بالعظم والخصر
بالهيف • ولم نسمع بذكر سمن المتن وكثرة لحمه بل يصفون النصف الاعلى بالخفة
والرشاقة • وهو يقول متنها ممتلى يظلم خصرها بتكليفه حمله • والصحيح فى
هذا المعنى قول خالد بن يزيد الكاتب شعر

صبا كئيبا يتشكى الهوى ... كما اشتكى خصرك من ردفكا

بفرع يعيد الليل والصبح نير ... ووجه يعيد الصبح والليل مظلم
فلو كان قلبى دارها كان خاليا ... ولكن جيش الشوق فيه عرمرم
اثاف بها ما بالفؤاد من الصلى ... ورسم لجسمى ناحل متهدم

الباء بفرع بمعنى مع واثاف جمع اثفية وهى الحجر ينصب تحت القدر • قال
الاخفش واجمعت العرب على تخفيف اثاف • والصلا الاصطلا بالنار
اذا فتحت الصاد فاقصر • واذا كسرت مد والتقدير اثاف بها من الصلا
بالفؤاد • يعنى ان النار احرقتها واثرت فيها كما احرق الشوق والحب

قلبى

بللت بها ردنى والغيم مسعدى ... وعبرة صرف وفى عبرتى دم
ولو لم يكن ما انهل فى الخد من دمى ... لما كان محمرا بسيل فاسقم
بنفسى الخيال الزايرى بعد هجعة ... وقولته لى بعدنا الغمض نظلم
سلام فلولا الخوف والبخل عنده ... لقلت ابو حفص علينا المسلم

سلام من حكاية قولها اى قال لى الخيال معاتبا انتام بعد مفارقتنا سلام
اى عليك سلام • ثم قال لولا انه بخيل جبان لقلت انه الممدوح اجلالا له
واستعظاما • وقال ابن جنى لولا خوفى من مفارقته ومعاتبته لولا بخله لانه
لا حقيقة لزيارته لا يكون بخلا • والمراة توصف بالجبن والبخل • ويقال ان
هذين من شر اخلاق الرجال • وهما من خير اخلاق النسا

محب الندا الصابى الى بذل ماله ... صبوا كما يصبو المحب المتيم
واقسم لولا ان فى كل شمرخ ... له ضيغما قلنا له انت ضيغم

بقوله فقال ولقوله تقالا ولا تبخسوا • المعنى انه يزيد على الاسد قوة وشجاعة
بعد وشعر بدنه ولولا ذلك لقلنا انه اسد ثم اكد هذا فقال

انتقصه من حظه وهو زايد ... وتبخسه والبخس شى محرم

يعنى انه زاد على الاسد شجاعة ثم ان جعلناه كالاسد كنا قد نقصناه حظه لانه
يستحق اكثر منه

يجل عن التشبيه لا الكف لجة ... ولا هو ضرغام ولا الراى محذم

يقول هو اجل من ان يشبه كفه بالبحر وهو بالاسد ورايه بالمسيف

ولا جرحه يوسى ولا غوره يرى ... ولا حده ينبو ولا يتثلم

عطف لا فى قوله ولا جرحه يوسى على لا فى البيت قبله فى ظاهر اللفظ لا فى
المعنى • لان قوله لا الكف لجة يريد ان ما فيها ما فى اللجة وزيادة عليه
وكذلك ما بعده فى هذا البيت وقوله ولا جرحه يوسى ولا يريد انه يوسى
ويزاد عليه فهو فى هذا ينفى فى اللفظ • والمعنى جميعا وفيما قبل مثبت
فى المعنى ما نفاه لفظا • والمعنى ان جرحه اوسع من ان يعالج لانه

لا يبرى بالعلاج ولا يرى عور جرحه لعمقه • ويجوز ان يكون المعنى ولا عور الممدوح يرى اى يعلم اى انه بعيد الغور فى الراى والتدبير فلا يدرك عوره ولا تخفى عليه مصانه ونفاده فى الامور • وجعله هذه غير ناب ولا متثلم لحدته

ولا يبرم الامر الذى هو حالل ... ولا يحلل الامر الذى هو مبرم

اظهر التضعيف من هالل للضرورة كقول الراجز شعر

يشكو الوجى من اطلل واظلل

ولا يرمح الاذيال من جبرية ... ولا يخدم الدنيا واياه تخدم

الجبرية الكبر يقول لا يختال فى مشيته فيرمح ذيل ثوبه يقال للمختال انه ليرمح الاذيال اذا طال ذيله ولم يرفعه وضرب به برجله • ومنه قول الفحيفا العقيلى لنصيب شعر

يقول لى المغنى وهن عيشة ... بمكة يرمحن المهدبة السحلا

ولا يشترى بيقى وتفنى هباته ... ولا يسلم الاعداء منه ويسلم

يقول لا يجب ان يبقى ولا عطاله اى انما يجب البقا لمن يعطى فاذا لم يكن له عطا لم يجب البقا ولا يجب ان يسلم فى نفسه مع سلامة الاعداء منه اى انه يجب ان يقتلهم وان كان فى ذلك هلاكه

الذى الصهبا آبا لما ذكره ... واحسن من يسر تلقاه معدم

ذكره على الالسنة الذى الخمر مزجت بالماء واحسن من اليسر عند المعدم

واغرب من عنقاء الطير شكله ... واعوز من مستفد منه يحرم

مثله فى الناس اغرب من العنقاء الطير واشد اعوازا واقل وجودا من سايل منه شيا يحرم ولا يعطيه اى فكما ان هذين لا يوجدان فكذلك نظيره ومثله

واكثر من بعد الايادى ايا ديا ... من القطر بعد القطر والوبل منجم

سنى العطايا لو يرى نوم عينه ... من اللوم آلى انها لا تنوم

التنويم اختلاس الاذى النوم • يقول لو كان اذى النوم الذى لا بد منه للانسان لوما حلف انه لا ينام

ولو قال هاتوا درهما لم اجد به ... على احد عيا على الناس درهم

يعنى

يعنى ان جميع ما فى ايدى الناس من الدراهم كلها من عطاه حتى لو طلب درهما ليس من عطايا ه لا عجز الناس جوده

ولو ضر مرا قبله ما يسره ... لا ثر فيه باسه والتكرم

اى لا يضر تفريق المال وفداء الرجال لانها سرور نفسه قبله قبل الممدوح • وقوله لا ثر فيه فى الممدوح اى من حق افراط المرئى بصر ان يودى ذلك الى ضرر ولكنه لا يضر لانه مما يسره

يروى بكا العزصاد فى كل غارة ... يتامى من الاغماد بيضا ويوتم

يعنى ان بدم كا العزصاد والاد بالسيوف التى تفارق اغمادها فلا ترجع اليها الا وهى توتم الاولاد من الاباء بقتل الاباء • ويروى تنضى وتوتم بالتا

الى اليوم ما حط الفدا ئى رحله ... مذ العز وسار مسرج الخيل ملجم

قالوا انه كان يتولى فدا الاسارى • يقول هو مشتغل بعمله ما حط الفدا مسرجه اى انه يذهب الى الروم ويفادى الاسارى وليس فى هذا مدح وانما المعنى انه لا يقبل الفدا ولا يغزو • وقوله مذ العز مبتدا محذوف الخبر كانه قال مذ العز واقع او كاين • وقوله سار خبرا بتدا محذوف اى هو سار يعنى الممدوح وما بعد هذا من الابيات يدل على ان المعنى فى الفدا ما ذكرنا

يشق بلاد الروم والنقع ابلق ... باسيافه والجو بالنقع ادهم

الى الملك الطاغى فكم من كتيبة ... تساير منه حتفها وهى تعلم

يقول كم من كتيبة للروم عارضته فى السير وهى تعلم انه حتفها

ومن عانق نصرانة برزت لنا ... اسيلة خدعن قليل تلطم

يريد جارية عانق اى شابة بكرا والنصرانة تانيث نصران اى برزت للممدوح اى خرجت عن سترها لانها سبيت فهى تلطم وتهان وان كانت حسنة الخد

صفوفا لليث فى لبوة حصونها ... متون المذاكى والوشيج المقوم

اى برزت صفوفا لان عانقها صار هنا فى معنى جماعة كما تقول كم من رجل جانى والمذاكى الخيل المسنة والوشيج خشب الرماح • والمتون بمعنى الظهر

تغيب المنايا عنهم وهو غايب وتقدم في ساعاتهم حين يقدم
اجدك ما ينفك عاين تفكه عم بن سليمان وما لا تقسم

نصب اجدك على المصدر كانه قال اتجد جدك ومعناه ما يجد هذا منك هذا اصله ثم صار فتحا للكلام وعم ترخيم عمرو وهو لحن لان الاسم الثلاثي لا يجوز ترخيمه لانه على اقل الاصول عددا فترخيمه اجحاف به وانما يجيزه الكوفيون ويروى ما تنفك بالتاء على الخطاب وما لا نصبا

مكافيك من اوليت دين رسوله يدا لا يودي شكرها اليد والفم

اي لا تؤدي شكرها فعلا ولا قولا

على مهل ان كنت لست براحم لنفسك من جود فانك ترحم

اي ارفق بنفسك فانك تبذل لها في الفرق فان كنت لا ترحمها فان الناس يرحمونك

محلك مقصود وشانيك مفحم ومثلك مفقود ونيلك خضرم

المفحم الساكت الذي لا يقدر على النطق يقول عدوك لا ينطق فيك بالعيب لانه لا يجد لك عيبا يعيبك به والخضرم الكثير

وزارك بي دون الملوك تخرج اذا عن بحر لم يجز لي اليتم

يقول تخرجي عن قصد غيرك من الملوك حملني على زيارتك ثم ضرب المثل بالبحر ولغيره بالتراب ولا يجوز استعمال التراب عند وجود الماء كما قال الطائي

فعش لوفدي الملوك ربا بنفسه من الموت لم تفقد في الارض مسلم

لبست سواه اقواما فكانوا كما اعيي اليتيم بالتراب

نعش لوفدي الملوك ربا بنفسه من الموت لم تفقد في الارض مسلم

يقول لو قبل المملوك فداءك من هلكه ما فقدت واحدا من المسلمين حتى اي انهم كلهم مملوكون لك يفدونك بانفسهم لو قبلوا منك فداءهم مملوكون

وقال يمدح عبد الواحد بن العباس ابن ابي الاصبع الكاتب

اركايب الاحباب ان الادمعا تطس الخدود كما يطس الادمعا

الركايب جمع الركوب وهي ما يركب وتطس تدق والوطس الدق والبرمع

فاعرفكن من حملت عليكن النوى. وامشين هونا في الازمة خضعا

اي اعرفن قدرها وليناها وقلة صبرها على احتمال الاذى حتى تمشي هارويدا خضعا حتى لا تتاوى بسيركن وهذا كناية تاويب للمطايا

فقد كان يمنعني الحيا من البكا فاليوم يمنعه البكا ان يمنعا

اي كان الحيا غالبا للبكاء واليوم غلب البكا الحيا

حتى كان لكل عظم رنة في جلدة ولكل عرق مدمعا

يعني غلب البكا حتى صارت حالتي بهذه الصفة والرنة فعلة من الرنين وهو صوت الباكي اي لكثرة رنيني كان كل عظم مني يرن ورنينا ولكثرة بكاي كان كل عرق لي يبكي

وكفى بمن فضح الجداية فاضحا لمحبه وبمصرعي ذا مصرعا

الجداية ولد الظبي يقول من فضح الجداية بحسنه كفى فاضحا لمن احبه وكفى بمصرعي في حبه بمعنى الاصلاع في حبه مصرعا يريد انه غاية في الحسن وهو غاية في عشقه وحبه

سفرت وبرقعها الحيا بصفرة سترت محاجرها ولم يك برقعا

يقول سفرت عن وجهها للوداع وقد لبسها وجل الفراق صفرة كانها برقع سترت محاجرها وهي ماحول العين ولم يكن برقعا حقيقة والمعنى انها جزعت للفراق حتى اصفر لونها

فكانها والدمع يقطر فوقها ذهب يسمط لؤلؤ قد رصعا

يقول كان صفرتها والدمع فوقها ذهب مرصع باللالي

كشفت ثلاث ذوايب من شعرها في ليلة فارت ليالي اربعا

يقول صارت الليلة بذوايبها الثلث اربع ليالي لان كل ذوابة منها كانها ليلة لسوادها

واستقبلت قمر السما بوجهها فارتني القمرين في وقت معا

يجوز ان يريد بالقمرين القمر والشمس وجهها وجعل وجهها شمسا

ع الفراق

في الحسن والضياء ويجوز ان يشبه وجهها بالقمر فيهما قران في وقت واحد وهذا كقول الاخر شعر

واذا الغزالة في السما ترفعت ٭ وبدا النهار لوقته يترحل

ابدت لوجه الشمس وجها مثله ٭ تلقا السما بمثل ما تستقبل

ردى الوصال سقى طلولك عارض ٭ لو كان وصلك مثله ما اقشعا

يريد سحابا يدوم ولا يتفرق ٭ يقول فلو كان وصلك مثله كان دايما لا ينقطع

زجل يريك الجون نارا والملا ٭ كالبحر والتلعات روضا ممرعا

زجل يسمع له زجل وهو الصوت يعني صوت الرعد ويملا الجوبين وقه حتى يرى نارا ويملا المتسع من الارض ماحتى يرى كالبحر ويمرع القلاع بما يه حتى يصير كالروض وهي مجاري الما الى الوادي

كبنان عبد الواحد الغذق الذى ٭ ادى وآم من نيشأ وافزعا

الغدق الكثير الماشبه ذلك السحاب الذي وصفه بنبان الممدوح الكثير الندى

الف المروة منذ نشا فكانه ٭ سقى اللبان بها صبيا مرضعا

اللبان جمع لبن اى كانه غذا بالمروة صغيرا وهذا منقول من قول الطاى شعر

لبس الشجاعة انها كانت له ٭ قدما نشوعا في الصبا ولدودا

نظمت مواهبه عليه تمايما ٭ فاعلاها فاذا سقطن تقزعا

من يروى نظمت بضم النون فالمعنى ان هباته وما فضل من الاعطا جعله بمنزلة التمايم التى تعلق على من خاف شيا فاذا سقطت عنه عاد الخوف اى انه الف العطا واعتاده حتى لو ترك ذلك كان بمنزلة من سقطت تمايمه ٭ ومن روى بفتح النون فقال ابن فورجة انما يعني ما حصلت له المواهب من الحمد والثنا والمدح والاشعار وادعية الفقرا فهو اذا لم يسمع ما تقول اذكر ذلك وكان كمن القى تميمته فيفزعا

ترك

ترك الصنايع كالقواطع بارقات ٭ والمعالى كالعوالى شرعا

اى جعل نعمه واياديه مشرقة لامعة ومعاليه منتصبة مرتفعة

متبسما لعفاته عن واضح ٭ تغشى لوامعه البروق اللمعا

يقول يتبسم للسايلين عن ثغر واضح يذهب لمعانه ضوء البرق

متكشفا لعداته عن سطوة ٭ لو حك منكبها السما لتزعزعا

يقال كشفته فتكشف ٭ والمعنى انه يظهر للاعدا سطوة لو زاحم منكبها السما لحركها اى انه يجاهر الاعدا قدرة عليهم ولا يكاتمهم العداوة فاستعار السطوة منكبا لما جعلها تزاحم السما لان الزحام يكون بالمنكب

الحازم اليقظا لاعز العالم الـ ـفطن الالدا لا رتحى الاروعا

الحازم ذو الحزم في اموره ٭ واليقظا الكثير اليقظ وهو الذى لا يغفل عن اموره والالد الشديد الخصومة ٭ والاروع الذى يروعك بجماله

الكاتب اللبق الخطيب الواهب الـ ـندس اللبيب الهبرزى المصقعا

يقال رجل لبق ولبيق وهو الخفيف ٭ والهبرزى السيد الكريم ٭ ومنه قول جرير شعر

فقد ولى الخلافة هبرزيكم ٭ الف العيص ليس من النواحي

والمصقع الخطيب البليغ

نفس له خلق الزمان لانه ٭ معنى النفوس معرف ماجمعا

ويد لها كرم الغمام لانه ٭ تسقى العمارة والمكان البلقعا

اى انه يعطي كل احد كما ان الغمام يسقي كل موضع ٭ والبلقع المكان الخالي الذى لا عمارة فيه ٭ وروى الخوارزمي بفتح العين وقال يعني القبيلة كانه يسقي المكان الذى به الناس والخالي

ابدا يصدع شعب وفر وافر ٭ وليم شعب مكارم متصدعا

اى ابدا يفرق جميع المال بالعطا ويجمع مفرق المكارم وقد جمع في هذا البيت بين التطبيق والتجنيس

يهتز للجد وى اهتزاز مهند يوم الرجا هززته يوم الوغا

الوغا الصوت فى الحرب وتقدير البيت يهتز للجد وى يوم الرجا اهتزاز مهند يوم الوغا

يا مغنيا امل المقبر لقاؤه ودعاؤه بعد الصلاة اذا دعا

اقصر فلست بمقصر جزت المدى وبلغت حيث النجم تحتك فارجعا

قوله فلست بمقصر يحتمل امرين احدهما انى اعلم انك لا تقصر وان امرتك بالاقتصاد والاخر انك وان اقصرت الان لست مقصرا التجاوز المدى • واراد فارجعن بالنون فوقف بالالف مثل لسفعنه • ويقال ربع اذا كف

وحللت من شرف الفعال مواضعا لم يحلل الثقلان منها موضعا

وحويت فضلها وما طمع امر فيه ولا طمع امرؤ ان يطمعا

نسخة امرأ

نفذ القضا بما اردت كانه لك كلما ازمعت شيأ ازمعا

يقول كان القضا لك لانه نافذ على ارادتك فاذا اردت شيأ اراده

واطاعك الدهر العصى كانه عبدا ذا ناديت لبى مسرعا

العصى العاصى فعيل بمعنى فاعل • يقول الدهر الذى لا يطيع احدا طاعك فيما اردت منه طاعة العبد السريع الاجابة

اكلت مفاخرك المفاخر وانثنت عن شاو هن مطى وصفى ظلعا

يقول غلبت مفاخرك مفاخر الناس حتى افنتها وانصرفت عن غايتها مطايا وصفى ظالعة اى لم يبلغ قولى وصف مفاخرك • وهذا من قول البحترى

شعر

هدمت مساعيه المساعى وانثنت • خصط المكارم فى عراص الفرقد

وجرين جرى الشمس فى افلاكها فقطعن مغربها وجزن المطلعا

يقول جرت مفاخرك فى الارض جرى الشمس فى الفلك • حتى جاوزت المشرق والمغرب

لو تبطت الدنيا باخرى مثلها لعممتها وخشين ان لا تقنعا

يقول لو قرنت الدنيا بدنيا اخرى وضمت اليها لعممتها نعمتك وسعة

صدرك

وخفت ان لا تقنع بها لان همتك تقتضى فوقها • ومن روى عممتها بالنون فمعنى المفاخر وكذلك وخشين

فمتى يكذب مدح لك فوق ذا واسد يشهد ان حقا ما ادعى

شهادة اسد له بذلك ما خلق فى الممدوح من علو همته وكان الوجه ان يقول ان ما ادعى حق • فجعل الخبر الذى هو نكرة فى موضع الاسم وضمنه بان وجعل الاسم الموصول فى محل الخبر وذلك جايز فى ضرورة الشعر

ومتى يودى شرح حالك ناطق حفظ القليل النزر مما ضيعا

اى حفظ القليل من جنس ما ضيعه لان المحفوظ لا يكون من المضيع ولكن يتكون من جنسه ومعنى هذا تفسير يريد انما يحفظ القليل من احوال مفاخره لانها اكثر من ان يمكنه حفظها

ان كان لا يدعى الفتى الا كذا رجلا فسم الناس طرا اصبعا

ان كان لا يدعى الفتى رجلا الا اذا كان كهذا الممدوح فكلهم اصبع واحدى اذا استحق هو اسم الرجل والاخر ون استحقوا ان يسموا اصبعا لانهم بالقياس اليه كالاصبع من الرجل • وروى الخوارزمى اصبعا جمع الصبع اى لانهم كلهم بالاضافة اليك صباع

او كان لا يسعى لجود ماجد الا كذا فالغيث ابخل من سعى

يقول ان لم يصح سعى ماجد لجود حتى يفعل مثل فعلك فالغيث ابخل الساعين لبعد ما بينك وبينه ووقوعه دونك • وجعل الغيث ابخل الساعين مبالغة كما قال شعر

الجواصيق ما لاقاه ساطعها

قد خلف العباس عزتك ابنه مرأى لنا والى القيامة مسمعا

يقول قد خلف ابوك عزتك بابنه فنحن نشاهدها الان وسيبقى ذكرها الى يوم القيامة

وقال يمدح عبد الرحمن بن المبارك

صلة الهجر لى وهجرا لوصالى نكسانى فى القسم نكس الهلال

وصل الهجر بفراق الحبيب وهجر وصله اعاد نى الحاسقم كما يعاد الهلال الى المحاق بعد تمامه • ويقال نكس المريض ينكس فكسا اذا اعيد الى المرض بعد البر والنكس الاسم

فقد الجسم ناقصا والذى ينقص منه يزيد فى بلبالى

البلبال الهجر والحزن الهم والحزن • يقول ما ينقص من الجسم يزيد مثله فى الحزن فقد ر زيادة الحزن بمقدار نقصان الجسم

قف على الدمنتين بالدو من رياكحال فى وجنة جنب خال

الدمنة ما اسود من اثار الدار • والدو والصحرا الواسعة • وقوله من رياى من ومن رياكما قال شعر

امن ام اوفى دمنة لم تكلم
و رياا سم امراة • شبه دمنتها بخالين فى خد

بطلول كانهن نجوم فى عراص كانهن ليالى

يقول قف بطلول لا يحات كالنجوم فى عراص دراسة • والمعنى ان الطلول تلوح فى العراص كما تلوح النجوم فى الليالى

ونوى كانهن عليهن خدام خرس بوق ضلالى

نوى جمع نوى وهو نبير يكفر حول البيت يقيه ما المطرا ى يدخله واصله نوى من باب حقو وحقى • ودلو ودلى والخذال الغلاظ السمان جمع خذلة شبهها فى استدارتها بالخلاجيل على الاسواق الغليظة • واذا غلظت الساق لم يتحرك فيها الخلخال فلم يسمع له صوت • وهذا اخبار ان النوى لم تتدفن فى التراب وان ما احدقت به ملاها كما تملا كل الساق الخذلة الخذمة وهذا من قول ابى تمام شعر

اثاف كالخدود ولطن حزنا • ونوى مثل ما انقسم السوار

فنقل اللفظ من السوار الى الخذام • واصله من قول الاول شعر

نوى كما تقص اهلال محاقة • او مثل ما قصم السوار المعصم

لاتلمنى فانتى عاشق العشاق فيها يا اعذل العذال

لاتلمنى

لاتلمنى فيها اى فى هواها

ما تريد النوى من الحية الذواق حر الفلا وبرد الظلال

عنى بالحية نفسه • يريد انه كثير السفر قد تعود حر الفلوات بالنهار وبرد الليل والليل ظل كله وهذا شكاية من الفراق وانه مبتلى به

فنهوا مضى فى الروع من ملك الموت واسرى فى ظلمة من خيال

شبه نفسه بملك الموت لانه يخوض غمار الحروب لاخذ الارواح من غير خوف • والخيال يوصف بالسرى

ولحتف فى العز دنو محب ولعمر يطول فى الذل قال

يقول هو محب للحتف فى العز • وان دنا منه وقرب • ومبغض للعمر فى الذل وان طال ذلك العمر • يعنى ان الموت فى العز احب اليه من الحياة فى الذل

نحن ركب ملجن فى زى ناس فوق طير لها شخوص الجمال

اراد من الجن فحذف النون لسكونها وسكون اللام من الجن وهذا كما قالوا • بلعنبر فى بنى العنبر • وبلقين فى بنى القين • والبيت من قول ابى تمام شعر

فى ثبة ان سروا فجن • او يمموا شفة فطير

من نبات الجديل تمشى نبا فى البيد مشى الايام فى الاجال

الجديل محل كريم تنسب اليه الابل • يريد انها تقطع المفاوز قطع الايام الاجال حتى تفنيها

كل هوجاء للدياميم فيها اثر الناس فى سليط الدنال

الهوجاء ناقة شديدة السير المفاوز ومفازة ديموة دايمة البعد التى لا تستوى فى مسيرها لنشاطها وخفتها كالريح الهوجا ولا يوصف به الذكر • والسليط هو الزيت عند عامة العرب وعند اهل اليمن وهو السمسم • يقول كل ناقة اثرت الدياميم فيها تاثير النار فى دهن القبيلة

عامدات للبدر والبحر والضر غامة ابن المبارك المفضال

من يزره يزر سليمان فى الملك جلالا ويبتغ فى الجمال

ودبيعا يضاحك الغيث فيه زهر الشكر من رياض المعالى

هوجاء

جعله ربيعا وجعل عطاه غيثا ذلك الربيع • وجعل شكر الشاكرين زهرا يضاحك الغيث لان الزهر انما يتفتح ويحسن بعد مجي الغيث كالشكر يكون بعد العطا • ثم استعار لمعاليه رياضا نالتجا نس الالفاظ • وكان هذا الزهر قد طلع من رياض معاليه • لانه لولا كرمه وحبه للمجود ما اثنى عليه الشاكرون

نفحتنا منه الصبا بنسيم ... ردي وصافي ميت الامال

يقال نفح المسك ينفح اذا فاحت ريحته • وقوله منه يعني من الربيع الذي ذكر • يقول ضربتنا الصبا من ذلك الربيع بنسيم احيا امالنا الميتة

هم عبد الرحمن تنفع الموالي ... وبوار الاعدا والاموال

اكبر العيب عنده البخل والـ ... ـطعن عليه التشبيه بالرئبال

والجراحات عنده نعمات ... سبقت قبل سيبه بسوال

يقول عادته ان يعطي بغير سوال • فان سبقت نعمته من سايل عطاه بلغ ذلك منه مبلغ الجراحة من المجروح

ذا السراج المنير هذا التقي ... الحبيب هذا بقية الابدال

جعله سراجا منيرا لان برايه يهتدي في مشكلات الخطوب وظلمات الامور او بعلمه يهتدي الى ما اشكل من مسايل الدين • والتقي الحبيب عبارة عن الطاهر من العيب • يعني لم يشتمل منه على دنس ولا خيانة والابدال واحدها بدل وبدل وبديل مثل شريف واشراف هم العباد الزهاد سموا ابدالا لانهم ابدال من الانبيا عليهم السلام في اجابة دعواتهم ونصيحتهم للخلق وقيل لانه اذا مات احدهم ابدل الله مكانه اخر

فخذا ما رجله وانضحا في المدن ... تامن بوايق الزلزال

يخاطب صاحبه • يقول دنشا الماء الذي يسيل من رجله اذا توضا على المباني تقرا منه من الزلزال والزلزال بفتح الزاي الاسم وبالكسر المصدر • ومنه قوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها • البوايق جمع البايقة وهي الهلاك

واسحا توبه البقيع على دا ... يكما تشفيا من الاعلال

اي استشفيا بتوبه تبركا به • حتى تشفيا مما بكما من الاعلال

ما اليا من نواله الشرق والغـ ... ـرب ومن خوفه قلوب الرجال

قابضا كفه اليمين على الدنيا ... ولو شا حازها بالشمال

نفسه جيشه وتدبير النصـ ... ـر والحاظه الظبي والعوالي

يقول نفسه بشجاعته وقوته تقوم مقام الجيش وتدبيره في اصابته في الراي يوجب النصر • وهيبته اذا نظر قامت مقام السيوف والرماح

وله في جماجم المال ضرب ... وقعه في جماجم الابطال

قال ابن جني اي بسبب المال فنقتد ربذلك على ضرب روس الابطال • وهذا فاسد وكلام من لا يعرف المعنى • والرجل يوصف بضرب روس الاعدا من حيث الشجاعة لا من حيث الجود والهيبة • والمعنى انه يفرق اموله بالعطا فاذا فرق المال التي اعداه فضرب جماجمهم واغار على اموالهم كما يقال هو مفيد ومتلاف • فوقع ضربه في روس اموله يكون في الحقيقة • في روس الابطال لانه لو لم يفرق ماله ما عاد الى قتالهم واستباحة اموالهم • وهذا كقولهم

فالسلم يكسر من حناحي ماله • بنواله ما جبر الطيجا

فهم لاتقايه الدهر في يوم ... نزال وليس يوم نزال

قال ابن جني اي فهم متقون لاعماله رايه ومضايه فيهم وان لم يباشرهم بحرب ولا لقاها هنا كلامه • وليس لاعمال الراي ومضايه ها هنا معنى انما يقول • هم ابدا يخافونه حتى كانهم في يوم حرب لشدة خوفهم وليس الوقت يوم حرب

رجل طينه من العنبر الورد ... وطين الرجال من صلصال

اي انه لتقايه وطهارته خلق من العنبر الذي يضرب لونه الى الحمرة والناس خلقوا من طين يسمع له صلصلة

فبقيات طينه لاقت الما ... ء فصارت عذوبة في الزلال

يعني ان الما انما استفاد العذوبة لان ما بقي من طينه الذي خلق منه اجتمع

وبقايا وقاده عافت الناس فصارت ركانتٌ في الجبال

يقول وما بقي مما اعطى من الحلم والوقار كره ان يحل الناس فصار في الجبال ركانة وسكونا

لست ممن يفزه حبك السلم ولا ترى شهود القتال

يقول لا يفزك ما ترى من محبتك الصلح وانك لا ترى حضورك الحرب فاقول ان ذلك من الجبن

ذاك شي كفاله عيش ثانيك ذليلا دقلة الاشكال

ذاك اشارة الى القتال، يقول كفاك القتال ان من عاداك ذل فلم يحتج الى قتاله وليس لك نظير يقاتلك

واغتفارا لو غير السخط منه جعلت هامهم نفال النعال

الاغتفار افتعال من المغفرة يقال غفر له واغتفر، يقول كفاك القتال بعفوك وتجاوزك ولو غيرك السخط من ذلك الاغتفار دست رؤس الاعدا بحوافر الخيل حتى تصيرها مهم نفالا للنعال، والكناية في هامهم تقود الى الاعداء ودل عليه قوله عيشي ثانيك

لجيا يدخلن في الحرب اعرآ ويخرجن من دم في جلال

هذا البيت مضمر بالذي قبله لان تمام الكلام نفال النعال لجيادٍ واعرى جمع عرى، يقال فرس عرى وافراس اعرا، والمعنى انها تدخل الحرب اعرا من الجلال ثم تخرج منها وعليها كالجلال من الدم الذي جف عليها كما قال شعر

وتنكر يوم الروع الوان خيلنا من الطعن حتى تحسب الحون اشقرا

ويبعد ان يقال انها اعرا من السرج واللبد، والجلال جمع جل ويقال اجلال وذكر سيبويه الجلال الاجلاد وهو جمع اجلة

واستعار الحديد لونا والقى لونه في ذوايب الاطفال

يقول سيوفه مستعيرة معيرة فان لون الذوايب وهو السواد ينتقل اليها وذلك لان الدما اذا جفت عليها اسود ولونها هو البياض ينتقل الى الذوايب

فانها

فانها بالدوع تشيب الاطفال

انت طورا امر من ناقع السم وطورا احلى من السلسال

الناقع من السم الثابت في بدن شاربه لا يفارقه حتى يقتله، والسلسال الما العذب الذي يتسلسل في الحلق، يقول انت سم لاعدايك حلو لاوليايك وهذا المعنى يستعمل كثيرا، قال ابو داود شعر

فهم للملا بين انساة وعرام وعراد ايرام العرام

وقال بشار شعر

يلين جبنا وجبنا فيه شدته كالدهر يخلط ايسارا باعسار

وقال ابو نواس شعر

حذار من ضربت يداه على العدا كالدهر فيه شراسة وليان

ونقله ابو الشيص الى السيف فقال شعر

وكالسيف ان لاينته لان متنه وحداه ان حاشنته حنتا ت

وهذا المعنى اراد ابو الطيب في قوله، متعرف الطعنين البيت

انما الناس حيث انت وما الناس بناس في موضع منك خال

يقول الناس ناس حيث انت لشرفهم بك

وقال يمدح ابا علي هارون بن العزيز الاوراجي الكاتب

امن ازد يارك في الدجى الرقباآ اذ حيث انت من الظلام ضيآ

يقول امن رقباوك ان تزوريني ليلا اذا انت ضيا بدلا من الظلام، يعني في الليل وانت ابتدا وضيا اخبره وهما جملة اضيف حيث اليها، ومن ها هنا للبدل لان الضيا لا يكون من جنس الظلام، ويروى اذ حيث كنت وعلى هذا ضيا ابتدا وخبره محذوف على تقدير حيث كنت من الظلام ضيا هناك وكان لا يحتاج الى خبر لانه في معنى جعلت ووقعت واذ ظرف لامن يقول امنوا ذاك حيث كنت بهذه الصفة ولم يفسر احد من الاعراب هذا البيت مثل ما فسرته، وكان هذا البيت بكرا الى هذا الوقت، والمعنى انها كانت لكونها قمرا لا تخرج لان الرقبا يشعرون بخروجها حين يرون الظلام ضيا

وهذا من قول علي بن جبلة شعر

بابي من زارني مكتتما • حذرا من كل شئ فزعا
طارقا نم عليه فزره • كيف يخفى الليل بدرا اطلعا

ثم قال شعر

رصد الخلوة حتى امكنت • ورعى السامع حتى هجعا
ركب الاهوال في زورته • ثم ما سلم حتى ودعا

ثم اكد هذا المعنى فزاد فيه فقال

قلق المليحة وهي مسك هتكها • ومسيرها في الليل ذعر ذكاء

قال ابن فورجة اهتك مصدر فعيل متعد • ولو اتى بمصدر لازم كان اقرب الى الفهم كانه قال انهتاكها ولكنه رعى الوزن • وقوله ومسيرها مبتدا معطوف على قلق وخبره محذوف للعلم به • كانه يقول ومسيرها بالليل هتك لها ايضا اذا كانت ذكا • ومثل هذا المعنى كثير في منثور المحدثين • وقوله وهي منك زيادة على كثير من الشعراء اذ لم يجعل هتكها من قبل الطيب الذي استعملته بل جعل نفسها مسكا وكانه من قول امرئ القيس شعر

وجدت بها طيبا وان لم تطيب

وقال اخر شعر

درة كيف ما ادير ت اصطبات • ومشيم من حيث ما شم فاحا

ومن هذا المعنى قول بشار شعر

وتوقد الطيب لما • انه فاش اذا سطحا

هذا كلامه • ويريد بالقلق حركتها وخروجها والواو في وهي مسك وهي ذكا للحال • وذكا اسم للشمس معرفة لا تنصرف • وهو مثل حضارة واسامة وهسدة وشعوب • وفي هذا المعنى قول البحتري شعر

فكانت العبير لها واشيا • وحرس الحلي عليها رقيبا

وقول اخر شعر

فاحفوا على تلك المطايا مسيرهم • فثم عليهم في الظلام التبسم

وزاد

وزاد ابو المطاع بن ناصر الدولة على الجميع في قوله شعر

ثلثة منعتنا من زيارتها • وقد وجا الليل خوف الكاشح الحنق
صنو الجبين وواسواس الحلى وما • يفوح من عرق كالعنبر العبق
هب الجبين بفضل الكم تستره • والحلى تنزعه الشبان في العرق

اسفي على اسفي الذي دلهتني • عن علمه فيه على خفاء

يقول انا اتاسف على انك شغلتني عن معرفة الاسف حتى خفي بها على الاسف لانك اذهبت عقلي وانما تعرف الاشيا بالعقل والمدله الذي اذهب عقله • والمعنى اني اذهبت لذهاب العقل لما لقيت مما في هواك من الشدة والجهد

وشكيتي فقد السقام لانه • قد كان لما كان لي اعضاء

الشكية كالشكاية • يقول انما اشكو عدم السقم لان السقم انما كان حين كانت لي اعضا يحلها السقم فاحسنه باعضاي • فاذا ذهبت الاعضا بالجهد الذي اصابني في هواك لم يبق محل يحله السقم • قد بين هذا المعنى ابو الفتح البستي في قوله شعر

ولو انني فراقك لي فؤاد • وجفنا كنت اجزع من سهاد
ولكن لا يجاد بغير جفن • كما لا وجد الا بالفؤاد

مثلت عينك في حشاي جراحة • فتشابها كلتاهما بخلاء

يقول لما نظرت الى صورتك في قلبي مثال عينك جراحة تشبه عينك في السعة • ولم تشابهتا حملا على المعنى كانه قال فتشابه المذكوران والشيآن او ذهب بالعين الى العضو وبالجراحة الى الجرح كما قال شعر

ان السماحة والمروة ضمنا • قبرا بمرو على الطريق الواضح

ذهب بالسماحة الى السخاوة وبالمروة الى الكرم ولم يقل بخلا وان لان لفظ كلتي واحدة • كقوله عز وجل كلتي الجنتين اتت

نفذت على السابري وربما • تنفذ فيه الصعدة السمراء

السابري الثوب الرقيق • يقول نفذت عينك نفوذ الى قلبي فجرحته

وربما كان الرمح تندق فيه اى لا يصل الى ويندق قبل وصوله الى كما ذكرنا فى قوله
• طوال الرديني ان يقصمها دمى • لان هيبته فى القلوب يمنع من نفوذ
الرمح فى قميصه • ولان الشجاع موقى ويجوز ان يريد بالسابرى الدرع •
فيكون المعنى نفذت نظرتك الدرع الى قلبى • يريد انه لم يحصنه من نظرها
وهى تحصنه من الرمح

انا صخرة الوادى اذا ما زحمت واذا ما نطقت فانى الجوزآء

يقول اذا زحمت لم تقدر على ازالتى من موضعى كهذه الصخرة التى رسخت فلا
تزول موضعها • واذا نطقت كنت فى علو المنطق كالجوزا • يريد ان كلامه علوى
• ويقال ان الجوزا بنت عطارد • يقول منى يستفاد البراعات ويقتبس
الفضل كما ان الجوزا تقطى من يولد فيه البراعة والمنطق

واذا خفيت على الغبى فعاذر ان لا تزالى مقلة عمياآء

يقول اذا خفى مكانى على الجاهل فلم يعرف قدرى ولم يقر بفضلى فانا عاذر له •
لان الجاهل كالاعمى والمقلة العمياء ان لم ترن كانت فى عذر من عماها • كذلك
الجاهل

شيم الليالى ان تشكك ناقتى صدرى بها افضى ام البيداآء

قال ابن جنى من عادتنا لليالى ان توقع لنا فى الشك اصدرى اوسع ام البيدا
كما ترى من سرعة قلبى وبعد مطلبى • وهذا انما يصح لو لم يكن فى البيت بها • واذا
اروت الكناية فيها الى الليالى بطل ما قال لان المعنى صدرى بالليالى وعوادها
وما تورده على من مشقة الاسفار وقطع المفاوز ام البيدا وناقتى تشاهد
ذلك اقاسى فى السفر وصبرى عليه فيقع له الشك فى ان صدرى اوسع ام البيدا
وعلى هذا افضى فعل من الغائب كما يقال اوسع وتشبيه الصدر فى السعة
بالمفازة عادة الشعراء كما قال ابو تمام شعر

ورحب صدر لو ان الارض واسعة • كوسعه لم يضق عن اهله بلد

وقال البحترى شعر

مفازة صدر لو تطرق لم يكن • ليسلكه فزا سليك المقانب

وقال

وقال ايضا شعر

كريم اذا ضاف الزمان فانه • يظل الفضا الرحب فى البلد الرحب

وقال قوم الكناية تعود الى الناقة • ومعنى افضى بها اى اداها الى الهزال صدرى
ام البيداء • فمرة يقول لو لاسعة صدرى من حيث الرحلة وبعد المطلب لما انحنى
فى السفر ومرة يقول البيداء التى تذهب لحمى ويدنى الى الهزال وعلى
هذا افضى فعل • ويجوز ان يكون اسما وان جازت الكناية الى الناقة •
والمعنى ان ناقتى قوية نجيبة يضن بمثلها ولا تهزل فى السفر وهى تركب
انفة منى اياها واسارى عليها فى الاسفار • فيقول صدرى اوسع بى طابت نفسى
باهلاكها ام البيداء اى لو ان صدرى فى السعة كالبيدا والام تطب نفسها باهلاكى
• والقول هو الاول بمعنى البيت وهو رد الكناية الى الليالى واراد اصدرى
• فحذف الف الاستفهام بدلالة ام عليه ولم يشرح احد هذا البيت كما
شرحته

فتبيت تسئيد مسيدا فى يديها اسآدها فى المهمه الانضآء

قفل نسخه

الاساد اسراع السير • والنى الشحم والسمن والانضا مصدر انضاه ينضه
اذا هزله • ومسيدا حال من الناقة وهو اسم فاعل وفاعله الانضا • يقول تبيت
ناقتى تسير سيرا فى جسدها الهزال كسيرها فى المهمه واقام الانضا مقام الهزال
للقافية • والانضا فعل الى الطيب بها لانه ينضيها وكان الاولى ان يجعل الانضا
مصدر فعل لازم فيكون اقرب الى الفهم وتقديره البيت ومعناه تبيت هذه
الناقة تسيد مسيدا الانضا فى يديها اسادا مثل اسادها فى المهمه • ومسيدا
فعل الانضا وجرى حالا للناقة لما يتعلق به ضميرها الذى فى يديها • كما
تقول مررت بهند واقفا عنده عمرو • الانضا رفع بمسيدا • واسادها
على المصدر بمسيد

انساعها معفوطة وخفافها منكوحة وطريقها عذرآء

النسع سير كهيئة العنان يشد به الرجل والمعفوط الممتد وذلك
كناية عن عظم بطن الناقة حتى امتدت انساعها فطالت وخفافها

منكوحة منقوبة بالحصى • وكنى بهذا عن وعورة الطريق • وطريقها عسرا لم يسلك قبلها

يتلوف الحزبيت من خوف الثوى فيها كما يتلوف الحربا

الحزبيت الدليل سمى حزبتا لاهتدائه في الطرق الخفية كحزق الابرة كانه يعرف كل ثقب في الصخر • يقول الدليل الحاذق يتغير لونه من خوف الهلاك كما يتلوف الحربا وهو دابة تستقبل الشمس وتدور معها حيث دارت في اليوم الوانا • كما قال ذو الرمة شعر

غدا اهب الاعلى ورام كانه • من الصبح واستقباله الشمس اخضر

والمعنى من قول هدبه شعر

يظل لها الهادي يقلب طرفه • من الهول يدعو ويله وهو لاهف

وقال الطوماح شعر

اذا اجتابها الحزبيت قال لنفسه • الا ل برجلي حابني كل حابن

بيني وبين ابي علي مثلهن ثم الجبال ومثلهن رجا

يقول بيني وبينه جبال مرتفعة مثلهن في العلو والوقار ورجا عظيم مثلهن الجبال • فنصب مثلهن لان نعت النكرة المرفوعة اذا قدم عليها نصب على الحال كما يقول فيها قايما رجل • كما قال ذو الرمة وهي من ابيات الكتاب شعر

وكنت الغواني في الفنا مستظلة • ظبا اعارتها الهوى الجاذر

وعقاب لبنان وكيف يقطعها وهو الشتا وصيفهن شتا

يعني بيني وبينه عقاب هذا الجبل الذي يعرف بلبنان وهو جبل معروف من جبال الشام • وكيف الظن بقطعها والوقت شتا • والصيف مثل الشتا

لبس الثلوج بها على مسالكي فكانها ببياضها سودا

لبس الشيء ولبسه اذا عماه ومنه قوله تعالى • ولبسنا عليهم ما يلبسون • يقول اخفى الثلوج بهذه العقاب طرقي على فلم اهتد فيها لكثرتها وبياضها والاسود لا يهتدى فيه • يقول فكانها سودت لها لم يهتد فيها

بياضها

وكذا الكريم اذا اقام ببلدة سال النضار بها وقام الماء

معنى هذا البيت متصل بالذي قبله لانه يقول بياض الثلوج يعمي فقام مقام السواد والبياض اذا عمل عمل السواد فقد نقض العادة • كذلك الكريم اذا اقام ببلده تنقض العادة فيجعل الذهب سايلا ويجعل الماء ثابتا انما قال هذا لانه اتاه في الشتاء عند جمود الماء ولم يعرف احد ممن فسر هذا الشعر معنى قوله • وكذلك الكريم والتشبيه فيه وانضاله بما قبله

جمد القطار ولورانة كما راى بهنت فلم تتنجس الانواء

القطار جمع قطر والانواء منازل القمر والعرب تنسب اليها الامطار • يقول نوء مسقينا بنوء كذا • ويريد بجمود القطار الثلوج جعلها كالقطر الجامد لم يسل • يقول لورانة الانواء كما رانة القطار يتحير في جوده • ولم ينقع بالثلج استعظاما لما رايا فيه ومخيلا من جوده • وروى كما ارى والصحيح كما ترى لان القطار مونثة

في خطه من كل قلب شهوة حتى كان مداده الاهواء

يصفه بحسن الخط • يقول كان يستمد من اهوا الناس فهم يحبون خطه ويميلون اليه بقلوبهم • ويجوز ان يكون هذا كناية عن وصفه بالجود • يقول لا يوقع الى بالسؤال فالناس يميلون اليه وينقادون له طبعا • والاول الوجه

ولكل عين قرة في قربه حتى كان مغيبه الاقذاء

يقول كل عين تقر بقربه ورويته وتتاذى بالغيبة عنه حتى كانها تقذى اذا غاب الممدوح ولم تره فكان غيبته قذى العيون • والاقذاء جمع القذى والاقذاء مصدر اقذين عينه اى طرحت فيه القذى

من يهتدي في الفعل مالم يهتد في القول حتى يفعل الشعراء

من بمعنى الذي وليست استفهاما • يقول هو الذي يهتدي فيما يفعل من المكارم والمساعي الجسيمة الى ما لا يهتدي اليه الشعراء في القول حتى يفعل هواى انما يقتدون فيما يقولون من المدايح بافعاله • فاذا فعل هو تعلموا من فعله القول

فحكوا ما فعله • وكان من حقه ان يقول لما لا يهتدى اولى مما لا يهتدى
لانه يقال اهديت اليه ولد ولا يقال اهديته • ولكنه عداه بالمعنى لان الاهتدا
الى الشى معرفة كانه قال من تعرف فى الفعل ما لا يهتدى

فى كل يوم للغوانى جولة فى قلبه ولاذنه اصغاء

يعنى انه يمدح فى كل يوم فيبنى ذلك فى قلبه كل يوم ويميل اليه باذنه حبا للشعر
واحظا الشعر وهو قوله

واغارة فيما احتواه كانما فى كل بيت فيلق شهباء

احتواه جمعه من ماله وملكه • يقول للغوانى اغارة فى ماله كان كل بيت من
بيوت الشعر كتيبة صافية الحديد

من يظلم اللوام فى تكليفهم ان يصبحوا وهم له اكفاء

اللوام جمع لئيم • يقول هو الذى يظلم اللئام فى تكليفهم ان يكونوا مثله
لانهم لا يقدرون على ذلك وليس فى هذا مدح ولو قال الكرام كان مدحا فاما
اذا كان افضل من اللئام فلا يقدرون ان يكونوا كفاء فهذا لا يليق بمذهبه
فى اثارة المبالغة • وقراة الخوارزمى تظلم بالنون • وقال اذا كلفنا اللئام
ان يصيروا اكفاء فقد ظلمنا هم بتكليفهم ما لا يطيقون

فبضدهم وبهم عرفنا فضله وبضدها تتبين الاشياء

يقول ثبت اللئام وفضله انما يعرف بهم لان الاشيا انما تتبين باضدادها
• فلو كان الناس كلهم كراما مثله لم يعرف فضله قال ابن جنى وهذا كقول
المنيجى شعر

فالوجه مثل الصبح مبيض • والشعر مثل الليل مسود
ضدان لما استجمعا حسنا • والضد يظهر حسنه الضد

قال وهذا البيت منقول لانه ليس كل ضدين اذا استجمعا حسنا • الا ترى
ان الحسن اذا قرن بالقبيح بان حسن الحسن وقبح القبيح • وبيت المتنبى سليم
لان الاشيا باضدادها يصح امرها انتهى كلامه • وقد اكثر الشعرا فى هذا المعنى
قال ابو تمام شعر

وليس

وليس يعرف قدر الوصل صاحبه • حتى يصاب بنأى او بهجران

وقال ايضا شعر

الحادثات وان اصابك بؤسها • فهو الذى انبا لك كيف نعيمها

وقال ايضا شعر

سمحت وبنهتنا على استساحها • ما حوطها من نضرة وجمال
وكذلك لم تفرط كانا عاطل • حتى تجاوزها الزمان بحالى

وقال البحترى شعر

فتقد زادها افراط حسن جوابها • فلذا يق اصفاد من المجد خيب
وحسن دراری الكواكب ان ترى • طلوالع فى داج من الليل غيهب

وقد لمح بشارا فى قوله شعر

وكن جوارى ما دفت فيهم قباحا • فلما غبت صرن ملاحا

وابو الطيب صرح بالمعنى وبين ان مجاوزة المضادة هى التى تشلب حسن
الشى وقبحه • ثم اخفاه فى موضع اخر فقال شعر

ولولا ايادى الدهر بالجمع بيننا
من نفعه فى ان يهاج وضره فى تركه لو يفطن الاعداء

يقول اذا هيج استباح حريم اعدايه واخذ اموالهم فانتفع بها واذا ترك من
ذلك قلت ذات يده واستضر به فلو فطن اعداوه بهذا لشاركوه فوصلوا
بذلك الى ادنيته الاتراه قال

فالسلم تكسر من جناحى ماله بنواله ما تجبر الهيجاء

لانه فى السلم يعطى فينقص ماله وفى الحرب يا خذ مال اعدايه وهذا كقول
بعضهم شعر

اذا اسلفتهن الملاحم مغنما • دعاهن من كسب المكارم مغرم

وقال ابو تمام شعر

اذا ما اغاروا فاحسبوا ان معشرا • اغارت عليه فاحتوته الصنايع
يعطى فتعطى من لهى يده الذرى وترى برؤيته راية الارآء

اى يكثر اذا اعطى حتى يعطى بما اخذ منه ورايه جزله قوى يتشعب منه الامر فاذا نظر الانسان الى رايه وحزمه وعقله استفاد منه الامر • والمراد العطايا واحدتها طهوة واصلها القبضة من الطعام يلقى فى فم الرحا شبهت العطية بها

متعرق الطعمين مجتمع القوى فكانه السرا والضراء

يقول فيه حلاوة الاولياء ومرارة الاعداء وهو مع ذلك واحد • وقوله مجتمعة غير متباينة واول هذا المعنى للنبيد شعر

ممقر مر على اعدايه • وعلى الادنين حلو كالعسل

ثم يتبعه الاحوص فقال الميت علسس شعر

هم الربيع على من صاف ارحلهم • وفى العدو مناكيد مشائيم

وقال علاقه عوكى شعر

وكنتم قد يما فى الحروب وغيرها • مياسين فى الاعدا لاعدايكم نكد

وقال كعب بن الاحزم شعر

نبو رافع قوم مشائيم للعدى • مياسين للمولى وللمستحرم

وقال النابغة الجعدى شعر

فتى كان فيه ما يسر صديقه • على ان فيه ما يسو الاعاديا

قال ابن فورجة مجتمع القوى يعنى قوى العزايم وانكر القول الاول وهو قول ابن جنى

وكانه مالا تنتآ عُدا تِهِ مغو متمثلا لوفودا ما شاوآء

يقول كانه صبور على ما يكره الاعداء فى حال تمثله لوفوده وهم الذين يفدون عليه يرجون نواله كما شاءوا

يا ايها المجدى عليه بروحه اذ ليس يا تيه لها استجداآء

يقول يا من روحه موهوب منه اذا لم يسال • يعنى اذا سيل الروح بذلها فاذا لم يسال فكانه وهبت روحه منه • وهذا من قول بكر ابن النطاح شعر

ولو لم

ولو لم يكن فى كفه غير روحه • لجاد بها فليتق الله سايله

ثم نقل ابو الطيب المعنى عن الروح الى الجسم فقال • لو استهبت لجم قارها البيت

ثم غيره بعض التغيير فقال شعر

ملك الى من نكا دبيتكما ان لسما

ثم احكاه فقال شعر

انك من معشر اذا وهبوا • من دون اعمارهم فقد بخلوا

نسخة بجدهم

احمد عقباك لا فجعت بفقدهم فلترك ما ترهم عالمهم يا خذوا واعطآء

هذا البيت اتمام للمعنى وتاكيد له • يقول اشكر سايلك ودعاه بان لا يفجع الى فقدهم لحبه العطا والسايلين • وروى بجدهم لانه يريد لا قطع الله شكرهم عنك

لا تكثر الاموات كثرة قلة الا اذا شقيت بك الاحيآء

قوله كثرة قلة اى كثرة تحصيل عن قلة وهى قلة الاحيا • يقول انما يكثر الاموات اذا قلت الاحيا • فكثرتهم كانها فى الحقيقة قلة • وقوله شقيت بك الاحيا • قال ابن جنى شقيت بفقدك فحذف المضاف • والمعنى على ما قال لا تصير الاموات اكثر من الاحيا الا اذا مت • يعنى اذا مات الممدوح وصار فى عسكر الموتى كثر الاموات به لانه يصير فى جانبهم وهذا فاسد لشيئين • احدهما انه اذا مات واحد لا يكون ذلك كثرة قلة • والاخر انه لا يخاطب الممدوح بمثل هذا • ولكن المعنى انه اراد بالاموات القتلى لا الذين ماتوا قبل الممدوح • ومعنى شقيت بك اى بغضبك وقتلك اياهم • يقول لا تكثر القتلى الا اذا قاتلت الاحيا وشقوا بغضبك فاذا غضبت عليهم وقاتلتهم قتلت كلهم فزدت فى الاموات زيادة ظاهرة ونقصت من الاحيا نقصانا ظاهرا • ولم يفسر احد هذا البيت كما فسرته

والقلب لا ينشق عما تحته حتى تحل به لك الشحنآء

قال ابن جنى يقول لا ينصدع قلب احد حتى يعاديك فيضمر لك عداوة

فاذا تامل ماجنى على نفسه من عداوتك اياك انشق قلبه فمات خوفا وجزعا هذا كلامه • ولم يفسر قوله عما تحته • والمعنى ما فيه من الغل والحسد اى انه وان اضمر لك الغل والحسد لم ينشق قلبه • فاذا اضمر لك العداوة انشق قلبه وبان انه عدو لك والسخن من المشاحنة وهى المعاداة من القلب من الشحن

لم تسم بالهاروف الا بعد ما ... اقترعت ونازعت اسمك الاسماء

يقول لا تسم بهذا الاسم الا بعد ما قارعت عليك الاسماء فكل اراد ان يسمى به فخرا

فغدوت واسمك فيك غير مشارك ... والناس فيما في يديك سواء

اى لم يشارك اسمك فيك لانه لا يكون للانسان اكثر من اسم واحد والناس فى مالك سوا لانهم كلهم قد نسا وا فى الاخذ منك لا تخص احدا دون غيره فى العطا

لعمت حتى المدن منك ملاء ... ولفت حتى ذا الثنا لفاء

اى عم برك وشاع ذكرك حتى امتلات البلاد بك فانت تذكر بكل موضع ويوجد برك بكل مكان وسبقت ثنا المتنبى عليك حتى هذا الثنا خيس حقير فى استحقاقك واللفا الذى هو دون الحق

ولجدت حتى كدت تخجل حاملا ... للمنتهى ومن السرور بكاء

يقول بلغت من الجود واقصاه وغايته وكدت تحول ترجع عن اخره لما انتهيت فيه اذ ليس من شانك ان تقف فى الكرم على غاية ولا يوجد فى الجود بعد بلوغك نهايته وهو قوله للمنتهى او واصل المنتهى وهو مصدر كالانتهاء ثم اكد هذا المعنى بقوله • ومن السرور بكا اى اذا انتاهى الانسان فى السرور بكا

ابدأت شيا منك يعرف بدؤه ... واعدت حتى انكر الابداء

يقول ابتدات من الكرم ما لم يعرف ابتداوه لانك لعظم ما اتيت به ثم اتبعت ذلك من الزيادة فيه بما خفى على الاول فنساه لانك فى كل وقت تحدث

تحدث ضربا من الكرم ينسى له الاول

فالفخر عن تقصيره بك ناكب ... والمجد من ان يستزاد براء

يقول لم يقصر بك الفخر عن غاية بل قد اعطاك مقادته واركبك ورونه وبلغك غايته والمجد يرى من ان يستزاد لك مجدا لانك فى الغاية منه والبا للمخاطبة • ومعنى ناكب عادل

فاذا سئلت فلا لانك محوج ... واذا كتمت وشت بك الالاء

يقول اذا سئلت فليس لانك احوجت اليه ولكن تسال لانك تحب نفعة السايلين ولانك تحتاج ان تعرف حوايج الطالبين تشرفا بسوالك واذا كتمت اى حجبت عن ابصار الناس دلت عليك نعمك وصنايعك كما قال شعر

من كان صنو جبينه ونواله • لم يجبا لم يحتجب عن ناظر

واذا مدحت فلا لتكسب رفعة ... للشاكرين على الاله ثناء

يقول بلغت من الرفعة غاية لا تزال تمدح المادحين علوا ولكنك تمدح ليوخذ منك العطا وليعد الشاعر فى جملة مداحك الشاكرين الله يثنى عليه ليستحق به اجرا ومثوبة

واذا مطرت فلا لانك محدب ... يبنى الخصيب ويطرد الاماء

يقول لست تمطر لاجداب محلك ولكن كما يمطر المكان الخصيب وكما يمطر البحر على كثرة مايه

لم تحك نايلك السحاب وانما ... حمت به فصيبها الرحضاء

يقول ليست تحكى السحاب بمايها عطاك المتتابع فانها اكثر من مايه واقرب ولكنها حمت حسدا لك فما ينصب من مطرها فانما هو عرق حماها وقد قال ابو نواس شعر

ان السحاب لتستحى اذا نظرت • الى نداك فقاسته بما فيها

والصيب المصبوب والرحضاء عرق الحمى

لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا ... الا بوجه ليس فيه حياء

اى لو فاجئتها تطلع عليك والا فلا حاجة اليها مع وجهك

فبا يما قدم سعيت الى العلا آدم الهلال لاخمصيك حذاء

هذا استفهام معناه التعجب من سعيه الى العلى وبلوغه منها حيث لم يبلغه احد وما صلة ثم وعاله ما احراها بان يكون وجه الهلال نعلا لاخمصيه • يعنى ان قدما بلغ سعيها هذا المبلغ استحق ان يكون الهلال نعلا له • والادم جمع اديم • واديم كل شى ظاهره

ولك الزمان من الزمان وقاية ولك الحمام من الحمام فداء

اى ليهلك الزمان دون هلكك وليمت الموت دون موتك

لو لم يكن من ذا الورى اللذ منك هو عقمت بمولد نسلها حوا

اللذ لغة فى الذى • يقول لو لم تكون من هذا الورى الذى كانه منك لافك جماله وشرفه وافضله لكانت حوا فى حكم العقيم التى لم تلد ولكن بك صارت لها ولد وقال يصف كلبا ارسله الارواجى

ومنزل ليس لنا بمنزل ولا لعير الفاديات الهطل

يقول رب منزل نزلناه ليس لنا بمنزل فى الحقيقة لانه لا نخلى عنه وليس بمنزل لشى غير السحابات الباكرة الماطرة • يعنى روضا مملوا وهى معنى قوله

ندى الخزامى ذفر القرنفل محلل ملوحش لم تحلل

الندى الرطب والخزامى والقرنفل بنتان والذفر الذكى الرايحة والمحلل الذى كثر به الحلول • يقول هو محلل من الوحش غير محلل من الانس • ومن هذا قول امرى القيس شعر

غذا غير الماغير محلل

عن لنا فيه مُراعى مُغْزِلٍ مُحِينُ النقى بعيدُ المَدْئَلِ

يقال راعت الطبية اختها اذا رعت معها والمغزل الظبية ذات الغزال • يقول ظهر لنا فى هذا المكان ظبى يراعى ظبية ذات غزال محين مهلك النقى • يقال حينه الله اى اهلكه • والمويل المجا من قولهم وال اذا نجا • يقول هو بعيد المجا لانه لا ينجو من صيدنا اياه

اغناه حسن الجيد عن لبس الحلى وعادة الورى عن التفضل

اعنى هذا الظبى حسن جيد ان يلبس حليا يتزين بها وتعود الورى فلا يحتاج الى المفضل وهو البذلة من الثوب ومنه قول امرى القيس شعر

تؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل

كانه مضيخ بصندل معترضا بمثل قرن الاَيِّل

شبه لونه بلون الصندل وهو نوع من الطيب يشبه لونه لون الظبا • يقول اعترض لنا بقرن طويل كقرن الايل وهو الشاة الوحشية ويروى الايل بالضم • قال ابن جنى ولا اعرف هذا ولا يصح

يحول بين الكلب والتامل فحل كلابى وثاق الاحبل

اى لسرعته لا يتمكن الكلب من النظر اليه • واراد بالوثاق ما يشد به الكلب عن اشدق مسوجر مسلسل اقب ساط شرس بشمرل

اى عن كلب اشدق وهو الواسع الشدق والمسوجر الذى لا ساجور له وهو قلادة الكلب الذى فيها مسامير • والمسلسل الذى فى عنقه سلسلة • والاقب الضامر والساطى الذى يسطو على الصيد يصول عليه • وقال ابن جنى هو البعيد الاخذ من الارض • والشرس العضوض السيى الخلق والشمرل الطويل

منها اذا شِيغ له لا يعزل موجد العقرة رخو المفصل

منها من الكادم اذا شيغ من الثغاء وذلك ان الكلب اذا دنا من الظبا وكاد يأخذه ثغا فى وجهه ثغاء فعزل الكلب عزلا اى تنحى ووقف مكانه من صوت الغزال • يقول هذا الكلب لا يفرق من صوت الغزال وهو قوى الظهر لين المفصل وذلك اسرع لاخذه

له اذا ادبر لحظ المقبل كانما ينظر من سبحنجل

اى اذا ادبر يرى كما يرى المقبل قدامه وذلك لسرعة التفاته وشبه صفا حدقته بالمراة

يعدو اذا احزن عدو المهل اذا تلاحا المدى وقد تلى

يعدو فى الحزن من الارض عدوا الذى هو فى السهل لقوة قوايمه وان تتبع سايرا لكلاب
بلغ الغاية • وهو ملتوى متبوع لسرعته وقد تقدم الكلاب فى اول العدو تابعا

يُقْفِى جلوس البدوى المصطلى بارىع مجدولة لم تجدل

الاقعاء ان يجلس الكلب على اليته • والبدوى اذا اصطلى بالنار اقع على استه
ونصب ركبته ليتصل الحرارة الى بطنه وصدره • والمجدولة الخلق المعتدلة
• يريد بقوايم محكمة الخلق من جدل الله لا من جدل الادميين

فتل الايادى رابذات الارجلى اثارها امثالها فى الجندل

فتل الايادى من نعت الاربع • يقول بارىع فتل الايادى وله يدان فذكرهما
بلفظ الجمع • وكذلك الارجل • والمعنى ان يديها فتلت عن الكركرة حتى يتماسا عند العدو • وذلك مما يجد فى الابل • والربذات الخفيفات • يريد انها شديدة الوطا لقوتها • فاذا وطيت الجارة اثرت فيها كامثال مواطى قوايمها ومخالبها

يكاد فى الوثب من التفتل يجمع بين متنه والكلكل

التفتل كالانفتال • يصف سرعة وثبه وانقلابه لين اعطافه حتى يكاد ان يجتمع صدره وظهره فى حالة واحدة

وبين اعلاه وبين الاسفل شبيه وسمى الحضار بالولى

يريد بالاعلى راسه وبالاسفل رجليه والحضار العدو الشديد • يقول عدوه الثانى فى القوة والسرعة كالعدو الاول اى لا يعيى ولا يفتر

كانه مصنبر من جرول موثق على رماح ذبلى

المصنبر المحكم المشدود • الجرول الحجارة • يقول كان خلقه احكم من الحجارة
• وعنى بالرماح الذبل قوايمه اللينة

ذى ذنب اجرد غير اعزل يخط فى الارض حساب الجمل

كلاب الصيد تكون جردا ليست كثيرة الشعر • والاعزل الذى لا يكون ذنبه على استوا فقاره وذلك عيب فى الكلاب والخيل ولذلك قال امرى القيس شعر

بضافٍ فويق الارض ليس باعزل

واذا لم يكن اعزل كان اشد لمتنه • يقول اثار ذنبه فى الارض كما اثار الكاتب

اذا كتب حساب الجمل

كانه من جسمه بمعزل لو كان يُبْلى السوط تحريك بَلِى

قال ابن جنى • يقول هو من سرعته وحدته يكاد يترك جسمه ويتميز عنه وقد لا ذع هذا يقول ذو الرمة الا انه تجاوزه شعر

لانك هوا من الانفال باقية • حتى تقرى مزمها الاهب

ويقول ابى نواس شعر

تزاه فى الحضر اذا ماهابه • يكاد يخرج من اهابه

فهذا ذكر الحضر وهو ذكر جميع الجسد انتهى كلامه • وقد جعل ابن جنى كانه من جسمه من صفة الكلب على ما فسر وهو صفة ذنبه • يقول كان الذنب منتح متباعد عن جسمه لانه لا يلتوى فى عدوه احف ثلى • فكانه غير متصل بجسمه الا ترى انه قال لو كان تبلى السوط • وهذا من صفة الذنب وجعله ابو الفتح من صفة الكلب ايضا • وقال اى هو كالسوط فى الصلابة والجدل فلا يوثر فيه العدو كما لا يوثر فى السوط التحريك • وليس على ما قال • والمعنى ان الكلب يكثر تحريك ذنبه ثم لا يبليه كثرة تحريكه اياه كما ان السوط يكثر تحريكه ولا يبليه التحريك

نيل المنى وحكم نفس المرسل وعقلة الظبى وحتف التنفل

يقول الصايد منه منى والذى يرسله على الصيد يدرك بحكم نفسه والعقلة القيد وما يعتقل به المحبوس • وهذا كقول امرى القيس فى صفة الفرس شعر

بمنجرد قيد الاوابد هيكل • والتنفل ولد الثعلب

يعنى انه يدرك الظبى فيحبسه من العدو • ويدرك ولد الثعلب فيهلكه

فانبرى فتزين تحت القسطل قد ضمن الارض فتل الاول

اى اعترضنا للناظر فزين منفردين الكلب والظبا • يريد انه لم يكن مع الكلب كلب اخر ولا مع الظبى ظبى اخر • واراد بالقسطل الذى ثار من عدوهما • وعنى بالاخر الكلب وبالاول الظبى • لانه كان سابقا بالعدو وضمان

الكلب شدة حرصه وعدوه خلفه فجعل ذلك ضمانا منه

في هبوة كلاهما لم يكلّ حفل لا يا تلى في ترك ان لا يأتلى

الهبوة الغبرة • يقول كل واحد من الكلب والظبي لم يشغل في صاحبه • فالظبي يجد في الهرب والكلب مجد في الطلب ولا يقصر الكلب في ترك التقصير والا لوالا تلا التقصير ولا زايد في ان لا يا تلى وهي تزاد في مواضع كثيرة واذا لم يقصر في ترك التقصير فقد جد

مقتحما على المكان الاهول يخال طول البحر عرض الجدول

الاقتحام الدخول في الامر الشديد • قال ابن جني اى حاملا نفسه على الامر العظيم • يعني اخذ الظبي جعل المكان الاهول اخذا الظبا وليس على ما زعم لان اخذ الكلب الصيد ليس بالامر الاهول بل هو ما ذكره من قوله يخال طول البحر • يقول هذا الكلب في قلوبه وسرعة عدوه يقتحم فيما يستقبله من هول حتى لو استقبله بحر ظن طوله عرض جدول فوثب الى الشط الاخر كما يثب اذا قطع عرض النهر

حتى اذا قيل له نِلت افعل افتر عن مذروبة كالانصل

حتى اذا دنا الكلب من الصيد قيل له ادركت فافعل ما تريد فعله من القبض كشر عن انياب محدد كانها نصول

لا تعرف العهد بصقل الصيقل مركبا ب في العذاب المنزل

يقول لم تصقل هذه الانياب ولا عهد لها بالصقل وعنى بالعذاب المنزل حطمه فانه كالعذاب المنزل على الصيد

كانها من سرعة في الشمال كانها من ثقل في يذبل

كانت الانياب مركبة من الريح الشمال من صفة الكلب وسرعته في العدو وكانها من ثقل الكلب على الصيد في الجبل جعل الكلب في خفة العدو كالريح وفي ثقله على الصيد كالجبل

كانها من سعة في هوجل كانه من علمه بالمقتل

يريد سعة في فمها كانت الانياب من سعة فمها في هوجل وهو الارض الواسعة • وكان

الكلب من علمه قتل الصيد

علم بقراط فصاد الاكحل

نقد الصاحب على المتنبي هذا البيت فقال ليس الاكحل بمقتل لانه من عروق الفصد وهو يصف الكلب بالعلم بالمقتل • وهذا خطا ظاهر • قال القاضي ابو الحسن لم يخطئ المتنبي لان فصد الاكحل من اسهل انواع الفصد • فاذا احتاج بقراط الى تعلم فصد الاكحل منه • فهو الى تعلم غيره احوج وهذا ليس بجواب شاف • والجواب ان الكلب اذا كان عالما بمقاتل كان عالما ايضا بما ليس بمقتل • وانما يحتاج بقراط الى تعلم ما ليس بمقتل • فلذلك ذكر المتنبي فصد الاكحل في تعليم بقراط

فما له للقفز للتجدّل وصار ما في جلده في المرجل

صار اى انقلب بالقفز والوثوب • والتجدل السقوط على الجدالة وهي الارض يقال جدله فتجدل وما للقفز يجوز ان يريد به قوايمه • يقول صارت قوايمه التي كانت للوثوب للسقوط في التراب • يعني انه حفر بقوايمه الارض لما اخذه الكلب • ويجوز ان يريد به الظبي • اى صار الظبي الذي كان يقفز الى التجدل

فلم يضِر نامَعهُ فقد الأجدَل

يعني ان كان معنى صقر لوقع على راسه وضرب عينيه

انا بقيت سالما ابا علم فالملك لله العزيز ثم لكم

وقال يمدح بدر بن عمار الاسدي

احلما نرى ام زمانا جديدا ام الخلق في شخص حي اعيدا

يتعجب من مضادة زمان الممدوح • يقول هذا الذي نراه صلم صار الزمان جديدا • وهو زمان غير ما رايناه وانقطع الاستفهام • ثم قال الخلق وهو رفع بالابتدا وخبره اعيد • يقول بل اعيد الخلق الذين ماتوا من قبل في شخص حي وهو الممدوح اى جمع فيه ما كان لهم من الفضل والعلم والمعاني المحمودة فكانهم اعيدوا في شخصه كما قال ابو نواس شعر

وليس من الله بمستنكر

ام الاولى متصلة بالهمزة وام الثانية منقطعة عن الهمزة وانما هي للتحويل

من شيء الى شيء كانه قال ، بل الخلق في شخص اعيد

تجلى لنا فاضاءنا به ... كانا نجوم لقينا سعودا

ظهر لنا هذا الممدوح فضرنا به في الصفو واضا يكون لنا وتعديا ، يقول قبلنا عدوى سعادته مثل النجوم التي تسعد بيروجها

راينا بدرا وابا يه ... لبدر ولودا وبدرا وليدا

يريد راينا بروية بدرين عمارا وابا يه ، والدالقمر وقمرا مولودا جعله كالقمر في الضيا والشهرة والعلو ، والقمر لا يكون مولودا ولا والدا ، فجعل كالقمر المولود وابا كالوالد للقمر ، وعنى بالبدرين الاخوين فخرين ولقبا بهما اسم الممدوح فيه معاني البدر ومن الصفو والحسن والكمال لا معاني بدر واحد ، فلذلك قال ولودا لا وائدا

طلبنا رضاه بترك الذي ... رضينا له فتركنا السجودا

يقول رضينا ان نسجد له لاستحقاقه عليه الخضوع منا له فلم يرض بذلك فتركنا ما رضينا له طلبا لرضاه

اميرا مبينا عليه الندى ... جوادا بخيل لان لا يجودا

المصراع الاول من قول النميري شعر

وقفت على حالي كما فاذا الذي ... عليك اميرا المومنين امير

وقول ابي تمام شعر

الا ان الذي اضحى اميرا ... على مال الاميرابي الحسين

وقوله بخيل بان لا يجود اي بان يترك الجود اجل بترك الجود كان غير الجواد ، ويجوز ان يكون المعنى بخيل بان يقال لا يجود اي يعطي السايلين ويوالي بين العطايا حتى يحول بينهم وبين ان يقولوا لا يجود والاول الوجه

يحدث عن فضله مكرها ... كان له منه قلبا حسودا

اي لا يجب ان تشرفضا يله فكان له قلبا يحسده فلا يحب اظهار فضله ومناقبه كما قال شعر

انا بالوشاة اذا ذكرتك اشبه ... باني الذي ويداع عنك فيكره

وقد

وقد قال ابو تمام شعر

وكانما نافست قدرك حظه ... وحسدت نفسك حين انك لم تجد

معناه نافست قدرك وحسدت نفسك فطفقت تباهي في الشرف وتزيد على كل غاية تفضل اليها وان كنت منقطع القرين ، وابو الطيب يقول كان قلبك يحسدك على فضايلك وهو يكره ان تشتغل بذكرها ، وهذا نوع اخر من المدايح لكنهما قد اجتمعا في حسد النفس والقلب

ويقدم الاعلى ان يفر ... ويقدر الاعلى ان يزيدا

يقول هو مقدم على كل عظيم ، الاعلى القدر فانه دون عنه من كل عظيم ، ويقدر على كل صعب الاعلى ان يزيد على ما هو عليه من جلال القدر والحمل فانه لا نهاية لمداه

كان نوالك بعض القضاء فما ... تقط منه تجد حدودا

يقول اذا وصلت احدا بيسير سعد بيرك وتشرف بعطيتك فصارت جداله ، ويجوز ان يكون المعنى ان القضا خص وسعد ، ونوالك يسعد كله وهو احد شقي القضا ، وروى ابن دوست فما يعط منه بفتح الطا يجده بالتا على المخاطبة ، وقال في تفسيره كان عطاك للناس قضا يقضي الله بذلك ، وما اعطاك منه وهو عندك بمنزلة بخت نقطاه وترزقه ، وهذا تفسير باطل ورواية باطلة وكلام من لا يقرا هذا الديوان

وربتما حملة في الوغى ... رددت بها الذبل السمر سودا

التا في ربتما للتانيث وما صلة ، يقول ربما حملة لك على اعدايك في الحرب صرفت بها رماحك السمر سودا ، اي لطختها بالدما حتى اسودت عليها ما حفت

وهول كشفت وخصل قصمت ... ورمح تركت مبادا مبيدا

يقول رب هول كشفته عن اوليايك وحزبك ، ورب سيف كسرته بقوة ضربك ، ورب رمح تركته مهلكا باستعمالك اياه في الطعن ومبيدا حال من الممدوح اي تركته مهلكا في اباد تك له وطعنك العدو ، ولا يجوز ان يكون نصبه كنصب مبادا لانه بعد ان صار مبادا لا يكون مبيدا ، وجميع من ذكر هذا الديوان

جعلوا المبيد للرمح وقالوا تركته مبيدا وكان مبيدا • واضمار كان لا يجوز في هذا الموضع لانه لا دليل عليه • ومثل هذا المعنى في السيف قول البعيث شعر

وانا لنعطي المشرفية صقلها • فنقطع في ايماننا فتقطع

وقول ابي تمام شعر

وما كنت الا السيف لاقى ضربته • فقطعها ثم انثنى فتقطعا

وذكر ابو الطيب هذا المعنى فقال شعر

قتلت نفوس العدى البيت

وقال شعر

وقاتل السيف في جسم المقاتل به

ومال وهبت بلا موعد وقرن سبقت اليه الوعيدا

هذا كقوله لقد صال بالسيف دون الوعيد وصالة البيت • يقول رب مال وهبت وعد وقتلت بلا وعد ولا وعيد

بحر سيوفك اغمادها تمنى الطلى ان تكون الغمودا

يقول سيوفك قد هجرت اغمادها لانها ابدا تضرب بها ولا ترجع الى اغمادها • فاعناق اعدائك تتمنى ان تكون اغمادا لها • فلا تجتمع معها ابدا وغلط ابن دوست في هذا البيت مع غلطه فاحشة فقال • يقول منذ سلك السيوف وتقريها بينها وبين اغمادها تتمنى اعناق الناس ان تكون غمودا لها فتغمدها فيها حتى يقل الضرب والقتال • يريد شقة هبهم لاغمادها ولو كان ذلك في اعناقهم هذا كلامه • وكنت اربا عن مثل هذا الغلط مع تقدمه في هذا الشان • نعوذ بالله من الفضيحة اما علم ان الغمود في القافية هي الاغماد المذكورة في البيت • وكيف يعنيه هجر سيوفك عند سلك السيوف • ومتى يكون البا بمعنى عند

الى الهام تصدر عن مثلم ترى صدرا عن ورود وردا

هذا البيت متصل بالذي قبله ومؤكد لمعناه والى من صلة الهجر بهجر سيوفك الى اغمادها الى الهام • كقوله قالوا هجرت اليه العيث وتصدر معناه الحال • اي صادرة عن مثل ما هجرت اليه اي تالي الدوس وهي صادرة عن دوس قوم اخرين

وصدرها

وصدرها كما وردت عليه ورود على مثل ما صدرت عنه فهي ابدا صادرة عن هام الى هام وصدرها وارد ورود الى هام اخرى كذلك لا تغمد الى اغمادها ولم يفسر هذا البيت احد كما فسرته قتلت نفوس العدى بالحديد

هذا مثل قول ابي تمام شعر حتى قتلت بهن الحديدا

وما مات حتى مات مضرب سيفه • من الضرب واعتلت عليه القنا السمر

ومعنى قتل الحديد بهن كسرهن نفوسهم

فافقدت من عيشهن البقا وابقيت مما ملكت النفودا

يقول افنيت بقا نفوس الاعداء الذين اهلكتهم • وابقيت فنا المال الذي كنت تملكه • والمعنى اهلكت اعداءك ومزقت اموالك • وقال ابن دوست من عيشهن يعني عيش السيوف لانك كسرتها في الدوس حتى كانك قتلتها وماتت وغلط في هذا ايضا لان الكناية في عيشهن تعود الى نفوس العدى لا الى السيوف • ولم يتقدم لفظ السيوف انما تقدم ذكر الحديد في البيت السابق كانك بالفقر تبغي الغنى وبالموت في الحرب تبغي الخلودا

يقول لافراط سرورك ببذل المال كانك تبغي بذلك الغنى • لانك تسر بما تقطيه سرورا غيرك بما ياخذه فكان عندك ان الفقر هو الغنى • وكذلك اذا مت في الحرب ترى انك مخلد

خلايق تهدى الى ربها وراية مجد اراها العبيدا

اي للممدوح خلايق تدل عليه من الكرم والفضل ومحاسن الشيم وتدل على معرفته وله مجدا اراها الناس وهم عبيده • وهذا المعنى قول ابي الفتح واحسن من هذا ان يقال خلايق حبرا بتدا محذوف اي هن خلايق • يعني ما ذكر قبل هذا البيت مستدلا بها على قدرة خالقها لانها اخلاق عجيبة لا يقدر عليها الا الله الواحد القادر وهي اية مجدا راها الله عباده حتى يستدلوا به على المجد والشرف

مهذبة "حلوة" مرة حقرنا البحار بها والاسودا

مهذبة لا عيب فيها حلوة لاوليائك مرة على اعدائك • ويجوز ان يقال حلوة لان كل احد يحبها ويعشقها ويستحليها مرة • لان الوصول اليها

صعب لبذل المال والمخاطرة بالنفوس، حقونا البجار والاسود، لزيادتك
عليها بالجود والشجاعة

بعيد على قربها وصفها تقول الظنون وتنضى القصيدا

يقول وصف اخلاقك بعيد مع قرب اخلاقك منا لانا نراها ولكن لا نقدر
على وصفها لانها تهلك الظن فلا ندركها بالظن، وتهزل القصايد فلا تبلغ
الشعر غاية وصفها

فانت وحيد بنى آدم ولست لفقد نظير وحيدا

يقول له لم تصر وحيدا لانك فقدت نظيرا كان لك، بل كنت وحيدا لم تزل
والوحدة صفة لك لازمة

وقال يمدح بدر بن عمار وقد وجد علة فقصده الطبيب فجاز مضجعه

ابعد نأى المليحة البخل فى البعد ما لا يكلف الابل

يقول ابعد بعد المليحة بخلها اذا لم يكن قطع مسافة كبخل، ثم قال
فى البعد اى فى جملة البعد وانما عد ما لا يكلف الابل فقطعهم وهو البعد
بالبخل، فان الابل لا تقرب هذا البعد، ومثل هذا يقول الطائى شعر

لا اظلم الناى قد كانت خلايقها من قبل وشك النوى عندى نوى قذفا

وقوله ايضا شعر

ففراق جرعته من فراق، وفراق جرعته من صدود

وقال البحترى شعر

علما ان هجران الحبيب هو النوى وعرفانك للسبب هو العدل

وقال ابراهيم بن العباس شعر

وان مقيمات بمنقطع اللوى لاقرب منى وهى نائية الدار

يعنى هى تمنع وهى قريبة فكانها بعيدة

ملولة ما يدوم ليس لها من ملل دايم بها ملل

يقال رجل ملول وامراة ملول، فيدخل التانيث فيها للمبالغة، يقول تمل كل
شى دايم الا ملالها الدايم فانها لا تمل ذلك ولو ملته لتركته وجازت الى الوصل

ومن

ومن روى تدوم بالتا كانت ما للنفى اى ليست تدفع على كل حال

كانما قدها اذا انفتلت سكران من خمر طرفها ثمل

يعنى انها تتمايل فى مشيتها تمايل السكران تنظر الى طرفها فسكر من خمر
عينيها

يجذبها تحت خصرها عجز كانه من فراقها وجل

يريد ان عجزها يقبل بكرة اللحم وهو يجذبها اذا هممت بالنهوض هذا معنى
قوله يجذبها تحت خصرها عجزها وقوله كانه من فراقها وجل اخطا فى تفسير
هذا المصراع ابن جنى فقال، كان عجزها من وجل فراقها فهو متساقط متحرك
قد ذهبت منه وتماسكه هذا كلامه، ولم يعرف وجه تشبيه العجز بالوجل
من فراقها ففسره بهذا التفسير، وانما يصير العجز بالصفة التى وصف
عند الموت وما دامت الحياة باقية لا يصير العجز متساقطا اذا ذهبت المنة
والمعنى ان عجزها بثقله وكثرة لحمه يجذبها الى القعود فكانه خايف
من فراقها فيقعدها بالارض اذا هممت بالنهوض

بى حر شوق الى ترشفها ينفصل الصبر حين يتصل

يريد ترشف فاها وهو مص ريقه، يقول اذا اتصل بى ذلك الشوق
انفصل الصبر

الثغر والنحر والمخلخل والمعصم دائى والفاحم الرجل

يعنى انه يحب هذه الاشيا وهذه المواضع من بدنها فى حلوة والمعصم
من اليد موضع السوار

ومهمه جبته على قدمى تعجز عنه العرامس الذلل

يصف شدة سيره وانه يجوز الفادة التى تعجز عن السوق الصلاب المذللة
بالعمل المروضة للسير، العرامس جمع عرمس وهو الصخمة والناقة
الشديدة

بصار مى مرتد بمخبرتى مجترئ بالظلام مشتمل

اراد فانا مرتد بصار مى فحذف المبتدا، والمعنى مستقلد بسيفى مكتف

بعلمي وخبرتي فلم احتج الى دليل يهديني الى الطريق لابس ثوب الظلام
كما يشتمل الرجل بثوب او كما

اذا صديق نكرت جانبه لم تعيني في فراقه الحيل

يقول اذا تغير الصديق وحال عن مودة فانكرت جانبه لم تعيني الحيلة
في فراقه اي فارقته ولم اقم عليه

في سعة الخافقين مضطرب وفي بلاد من اجتنابها بدل

الخافقان قطرا الهوا وهما المشرق والمغرب • والمضطرب موضع الاضطراب
وهو الذهاب والمجي • يقول الارض واسعة والبلاد كثيرة فاذا لم يوافقني
مكان فلي عنه بدل • كما قال البحتري شعر

فاذا ما تنكرت لي بلاد • او صديق فاني بالخيار

وقال الصمة بن المعدل شعر

اذا وطن لا يبخ • فكل بلاد وطن

وقال اخر شعر

اذا متكرحل فاتخذ بدلا • فالارض من ترب والناس من رجل

وفي اعتمار الامير بدر بن عمار عن الشغل بالورى شغل

الاعتمار الزيارة ومنه قول الاعشى شعر

وراكب جاء من تثليث معتمرا

وقال العجاج • لقد سمى ابن معمر حين اعتمر • معوي سعيد من بعيد وصبر
• يقول قصدي اياه شغلني عن قصد غيره • وروى اعتماد بالدال •
ومعناه الاعتماد بالسير اليه وتعليق الرجاء به • يقول في الارض مضطرب
واسع • ولي في اعتماد الامير ومدحه شغل عن الناس

اصبح مالا كماله لذوي الحاجة لا يبتدى ولا يسئل

اي يغنيهم بنفسه وماله فهو لهم مال • وكان ماله يوخذ بلا اذن
كذلك لا يستاذن في الدخول لكل من ورد عليه اخذ ماله بلا ابتدا
من بذر ولا مسئلة من الوارد

هان على قلبه الزمان فما يبين فيه هم ولا جذل

هذا صفة الكامل العقل الذي يستخف بالنوايب والحوادث لعلمه انها
لا تبقي لا الغم ولا السرور • فلا يبين لهما فيه اثر فلا يبطر عند السرور ولا
يجزع عند ما يحزنه

يكاد من طاعة الحمام له يفتل من ما نا له الاجل

يكاد من صحة العزيمة ما يفعل قبل الفعال يفتعل

يكاد فعله يسابقه بصحة تقديره ونفاذ عزيمته فما يفعله يفتعل قبل
فعله

تعرف في عينه حقايقه كانه بالذكاء مكتحل

يقول حقايق الخصال والمعاني التي خلقها الله فيه تعرف بالنظر الى عينيه
فكان ذكاء وصحة ذهنه وفطنته موجودة في عينه كالكحل

اشفق عند اتقاد فكرته عليه منها اخاف يشتغل

يقول اذا اضطرمت فكرته واحتد ذهنه اشفقت عليه ان يشتغل بنار
فكرته فيصير فارا متوقدا كما قال ابن الرومي شعر

احشى عليه اضطرام الذهن لاحذرا

اعز اعداوه اذا سلموا بالهرب استكبر واعجز الذي فعلوا

يقبلهم وجه كل سابحة اربعها قبل طرفها تصل

اي يجعل اليهم وجه كل فرس سابحة تقول اقبلته وجهي اي حولت وجهي
اليه وهذا من قول ابي نواس شعر

يسبق طرف العين في الهابه

اي في شدة عدوه تصل الى موضع قصدت قبل بلوغ طرفها العدو وهما

ملئ جرد املئ الحزام مجفرة تكون مثنى عيبها الحفل

يقول انها تملا الحزام سعة جنبها وعظم بطنها والمجفرة الواسعة الجنبين
والجفرة سعتها والحفل جمع حفلة • يريد ان شعر ذنبها اطول من عيبها
وهو عظم الذنب ويستحب قصره وطول شعر

انك ادبرت قلت لا تليل لها او اقبلت ما لها كفل

التليل العنق والكفل الردف ويستحب فيه الاشراف اى من حيث ناصلتها رايتها مشرفة عند اقبالها بعنقها وعند ادبارها بعجزها • كما قال علي بن جبلة شعر

تحسبها قعدة اذا استقبلته • حتى اذا استدبرته قلت اكب

يقول اذا ادبرت لا يرى عنقها لعظم كفلها واذا اقبلت لا يرى كفلها لعظم عنقها فتشكل في الحالتين

والطعن شزر والاراض واجفة كانما في فؤادها وهل

اصل الشزر في الفتل وهو ما ادير به عن المصدر • ثم يستعمل في الطعن فيقال طعنته شزرا اذا فتل يده عن يمين او شمال • وذلك اشد الطعن وواجفة مضطربة لشدة الحرب كان الارض تتحرك كان في قلب الارض فزعا فهي ترعد من الخوف • ولما وصف الارض بالحركة من الخوف استعار لها قلبا والواو للحال لان المعنى يقل لهم وجه كل سابحة في هذه الحالة

قد صبغت خدها الدماء كما يصبغ خد الخريدة الخجل

شبه وجه الارض متلطخا بالدم بخد الجارية الحيية اذا خجلت احمر وظها

والخيل تبكي جلودها عرقا بادمع ما تنفك منها تقل

سار ولا قفر من مواكبه كانما كل سبسب جبل

يريد انه عم القفار والاماكن الخالية بجيوشه فلا ها حتى لم تبق قفر • والسبسب المتسع من الارض وشبهه بالجبل لكثافة جيوشه وارتفاعها بالخيل والاسلحة والدماح الاترى انه قال

يمنعها ان يصيبها مطر شدة ما قد تضايق الاسل

فجعل فيها من الرماح ما يمنعها المطر من تضايقها بكثرتها واصل هذا المعنى لقيس ابن خطم شعر

ولو انك قلق حنظلا فوق هامنا • لتحرج عن ذي سامة المتقارب

ثم قال ابن الرومي شعر

فلو خصبتهم بالقضا آئسها بة • لظل على هاماتهم يتدحرج

فنزل الى البرد وبالغ في ذلك • ثم نزل المتنبي عن البرد الى المطر وهو الطف ثم اخذ السري هذا المعنى فقال شعر

تضايق حتى لو جرى الماء فوقه • حماه ازدحام البيض ان يتسربا

يا بدر يا بحر يا غمامة يا ليث الشرى يا حسام يا رجل

يقول انت بدر في الحسن بحر في الجود سحاب في كثرة العطايا ليث في الشجاعة موت للعدو رجل في الحقيقة • يعني جمعت هذه الاوصاف وانت رجل

ان البنان الذي تقللبه عندك في كل موضع نمل

انك من معشر اذا وهبوا ما دون اعمارهم فقد بخلوا

اي بخلوا عند انفسهم لانهم لم يفعلوا الواجب عليهم بحكم جودهم حين لم يهبوا الاعمار

قلوبهم في مضائها امتشقوا قاماتهم في تمام ما اعتقلوا

الامتشاق الافتعال من المشق وهو سرعة الطعن والضرب والاعتقال امساك الرمح بين الساق والركاب • يقول قلوبهم في مضاء سيوفهم وقدودهم في طول ارماحهم • والعايد الى الطول محذوف من البيت وتقديره ما اعتقلوا به واعتقلوا • يعني قلوبهم ماضية حديدة كسيوفهم

انت تقيض اسمه اذا اختلفت فواضب الهند والقنا الذبل

يقول انت رجل تقيض اسمه اذا جالت الرماح وذهبت ويفسر هذا البيت فيما بعده

انت لعمري البدر المنير ولكنك في حومة الوغى زحل

القمر سعد وزحل نحس • يريد انك في الحرب نحس على اعدائك

كتيبة لست دونها نفل وبلدة لست حليها عطل

النفل الغنيمة والعطل التي لا حلى عليها • يقول كل كتيبة لست صاحبها فهو نفل للعدو وكل بلدة لست حليها فهي عطل من

قصدت من شرقها ومغربها حتى استلمتك الركاب والسبل

يقول قصدك الناس من شرق الارض ومغربها طمعا فى عطايك وحرصا
على لقايك حتى اشتكتك الابل لكثرة ما امتطيت اليك والطرق بكثرة
ما اوطيت ودللت بالمخاف والحوافر والاقدام • وقال ابن دوست لانها ضاقت
بكثرة القاصدين والسالكين وليس بشئ • وشكوى الابل كقول الى العتاهية
شعر

ان المطايا لتشتكيك لانها • قطعت اليك سباسبا ورمالا

وكقول البحترى شعر

تشكو الوجى والليل يلبس بالدجى • غربية الانساب موت يعيفها

ومثله كثير واما اشتكا السبل فهو من اختراعات المتنبى • وكنى عن الارض فى شرقها
وغربها بقبل الذكر

لم تبق الا قليل عافية • قد وفدت تحتديكها العلل

هذا كقوله ايضا • وبذلت ما ملكته نفسك كلها حتى بذلت لهنك صحاتها

عذر الملومين فيك انهما • آس جبان ومبضع بطل

كان الفصاد قد قصت واخطأ فصيدت وتقصد يده واصابه لذلك مرض
وجعلهما ملومين فى ذلك الخطأ الحاصل منهما • ثم قال لعذرهما ان الطبيب كان
جبانا فارتعدت يده والمبزغ كان شجاعا لحدته ونفاده فتولد العلل من
هذين • ثم ذكر للطبيب عذرا اخر فقال

مددت فى راحة الطبيب يدا • وما درى كيف يقطع الامل

انما وقع له الخطأ لان يدك امل كل احد منهما يرجون العطا والاحسان • ولم يدر
الطبيب كيف يقطع الامل لانه متعود قطع العروق لا قطع الامال • وقال ابن جنى
اى ان عروق كفك يتصل بها اتصال الامال • فكانها امال وهذا خطأ فاسد وكلام
من لم يعرف المعنى

ان لم يكن النفع ضر باطنها • فربما صر ظهرها القبل

عنى بالنفع الفصد ويروى البضع وهو اظهر واراد بضر القبل كثرة تقبيل الناس
ظهر كفه حتى اثرت فيه وضرته • وقد اكثر الشعراء ذكر تقبيل اليد • ولم يذكر

احد

احد انها استضرت بالقبل غير ابى الطيب وهو من مبالغته قال ابن الرومى شعر

فاعد والى يدا تعود بطنها • بذل النوال وظهرها التقبيلا

وقال ابراهيم بن العباس شعر

لفضل بن سعد يقتصر عنها المثل • فباطنها للندى وظاهرها القبل

وقال ابو الطيب الحمصى شعر

وما خلقت كفاك الا لاصبع • وما فى عباد الله مثلك ثانى

لتجريد هندى واسد اثامل • وتقبيل افواه واخذ عنانى

وقد ملح من قال شعر

يدنزاها ابدا فوق يد وتحت فم • ما خلقت بنانها الا لسيف او قلم

يشق فى عرقها الفصاد ولا • يشق فى عرق جودها العذل

الفصاد هو الفصد واراد بالشق التاثير والنفاد ولذلك عداه وبنى واستعار
لجوده عرقا لما ذكر عرق يده • يقول الفصد يشق عرق يدك والعذل لا يشق
عرق جودها اى لا ينجع قول العاذل فيك

خامر اذ مددتها جزع • كانه من حذاقة عجل

يقول خالط الطبيب لما مددت يدك اليه للفصد جزع من هيبتك فعجل فى الفصد
ولم يبال كانه عجل من حذقه • ومن روى عجل على المصدر اراد كانه ذو عجل من حذاقة
فحذف المضاف

جاز حدود اجتهاده فاتى • غير اجتهاد لامه الهبل

يقول بالغ فى الاجتهاد حتى جاز حد الاجتهاد ففعل ما هو غير اجتهاد • لان الخطأ
من فعل المقصرين ثم دعا عليه فقال لامه الهبل وهو الثكل

ابلغ ما يطلب النجاح به الطبع • وعند التعمق الزلل

التعمق مبلوغ عمق الشئ وهو اقصاه يريد المبالغة ومجاوزة الحد • يقول
النجاح مقرون فى الامور بما يفعله الانسان بطبعه • فاذا تكلف وبالغ زل
فاخطأ

وارث لها انها بما ملكت • وبالذى قد اسلت تتهل

مثلك يا بدر لا يكون ولا تصلح الا لمثلك الدول

يقول لا يخلق الله مثلك ولا تصلح الدولات الا لك فجودك وكرمك واحسانك الى الناس • وصاحب الدولة يجب ان يكون كريما سخيا لينتفع الناس بدولته والمثل الثانى صلة يريد الا لك

وقال ايضا يمدحه

بقائى شاليهم ارتحالا وحسن الصبر زموا لا الجمالا

يقول لما ارتحلوا عنى ارتحل بقائى فكان بقائى شاارتحالا لاهم شاوا ذلك • وكانهم زموا صبرى لمسيرى لاجلهم لانى فقدت الصبر بعدهم • وانما نفى الارتحال عنهم لان ارتحال بقايه عنه اعظم شانا فكان ارتحالهم ليس ارتحالا عند ارتحال بقايه ولانهم ربما يعودون • والبقا اذا ارتحل لم يعد وكذلك مسير صبره اعظم من مسير الجمال فلم يعتد بمسير جمالهم مع مسير صبره عنه

تولوا بغتة فكان بينا تهيبنى ففاجأنى اغتيالا

الاغتيال الاهلاك يقال غاله واغتاله اذا اهلكه • يقول كان الفراق هم الى ففاجأنى باغتياله • ومعناه اغتالنى اغتيالا مفاجاة • يقول كان البين يهاب منى ان يجى مجاهرة لانه لا يقاومنى فجا بغتة

فكان مسير عيسهم ذميلا ومسير الدموع اثرهم انهمالا

قال ابو الفتح اى سبقت دموعى عيسهم والذميل سير متوسط • وقال ابن فورجة ظن ابا الفتح انه يريد دمعى كان اسرع من سير العيس وليس كما ظن ولكن جمع ذكر سيرهم وسيلان الدمعة على اثرهم فى بيت واحد توجعا وتحسرا • وليس يريد السبق ولا التاخير ومثله لابن الرومى شعر

لهم على العيس امعان يشط بهم • وللدموع على الخدين امعان

كان العيس كانت فوق جفنى مناخات فلما ثرن سالا

يقول كنت لا ابكى قبل فراقهم فكان ابلهم كانت تمسك دموعى عن السيلان ببروكها فوق جفنى فلما فارقوني سال دمعى فكانها سارت من فوق جفنى فسال ما كانت تمسك من دموعى • قال ابن جنى ما قيل فى سبب البكا اظرف من هذا

وحجبت

وحجبت النوى الظبيات عنى فساعدت البراقع والحجالا

لبس الوشى لا متجملات ولكن كى يصنّ به الجمالا

يقول لا حاجة لهن الى التجمل بلبس الديباج ولكن لبسنه لصون جمالهن • وقيل ان صاحب اقرب على ابى الطيب فى قوله شعر

لبس برود الوشى لا لتجمل • ولكن لصون الحسن بين برود

فقال نعم كما اعار هو فى قوله شعر

ما بال هندى النجوم حيرة • كانها العمى ما لها قايد

اعار بشارا فى قوله شعر

والشمس فى كبد السما كانها • اعمى يخبر ما لديه قايد

وصغرت الغدايرا لحسن ولكن خفن فى الشعر الضلالا

التصغير فى الذوايب والغدايرا لذوايب • يقول لم ينسجن ذوايبهن لتحسن ولكن خفن من الشعور لو اهملنها • وقد زاد فى هذا المعنى على امرئ القيس شعر

تضل العقاص فى مثنى ومرسل

لانه جعلهن يضللن

يجسمى من برته قلوا صارت وشامى ثقب لولوة لجالا

يقول افدى بجسمى من هزلته حتى لو جعلت قلادتى ثقب درة لجال فى جسمه وقته ونحوله

ولولا انتى فى غير لثم لكنت اظننى منى خيالا

يقول لولا انى يقظان لكنت اظن نفسى خيالا يعنى انه كالخيال فى الدقة • الا ان الخيال لا يرى فى اليقظة • وقوله منى اى من وقتى ويبعد ان يقال من نفسى لانه قد قال اظننى ومعناه اظن نفسى ولا يقال اظن نفسى منى خيالا

بدت قمرا ومالت خوط بان وفاحت عنبرا ورنت غزالا

هذه اسما وضعت موضع الحال • والمعنى بدت مشبهة قمرا فى حسنها وفاحت مشبهة عنبرا فى طيب رايحتها • ورنت مشبهة غزالا فى سواد مقلتها

• وهذا يسمى التدبيج في الشعر ومثله شعر

سفرن بدورا وانتقبن اهلة • ومسن غصونا والتفتن جاذرا

كان الحزن مشغوف بقلبي فساعة هجرها يجد الوصالا

المشغوف الذي قد شغف الحب قلبه اي احرقه ومنه قول امرئ القيس شعر

وقد شغفت فؤادها كما • شغف الهوى الوحد الطباء

يقول كان الحزن يعشق قلبي وانما يجد الوصال اذا هجرتني اي كلما تجرفت

واصل الحزن قلبي

كذا الدنيا على من كان قبلي صروف لم يدم من عليه حالا

يقول هكذا الدنيا على من قال كانزاها الان • ثم بين ذلك فقال • صروف

لا تدوم على حال واحدة ويروى لا يدمى

اشد الغم عندي في سرور يتيقن عنه صاحبه انتقالا

يقول السرور الذي يتيقن صاحبه الانتقال عنه فهو عندي اشد الغم لانه يراعي

وقت زواله فلا يطيب له ذلك السرور

الفت ترحلي وجعلت ارضي فتوديي والعزيري الجلالا

يقول تعودت الارتحال فصار مألوفا لي وصارت ارضي رحلي لانني ابدا على الترحل

وهو لي كالارض للمقيم والعزيري منسوب الى عزير محل للعرب معروف والجلال

كالجليل كما يقال طوال وطويل

فما حاولت في ارض مقاما ولا ارتمعت عن ارض زوالا

قال ابن جني يقول اذا كان ظهر كالوطن لي فانا وان جبت البلاد كالقاطن في

دار هذا قوله • ويجوز ان يكون المعنى ما طلبت الاقامة في ارض لاني ابدا

على السفر ولا عزمت على الزوال عزما اذا العزم على الزوال يأبى الاقامة ولست

اقيم بها حتى ازول • ودل على صحة هذا المعنى قوله

على قلق كان الريح تحتي اوجهها جنوبا او شمالا

ويروى على قلق بكسر اللام اي على بعير قلق كانه ريح تحتي لسرعة مروره

اوجهها مرة الى جانب الجنوب ومرة الى جانب الشمال • فعبر بالريحين

عن الجانبين ويروى يمينا او شمالا

الى

الى البدر بن عمار الذي لم يكن في غرة الشهر هلالا

ويروى الى بدر بن عمار بغير لام التعريف لانه علم • ومن روى البدر فلانه

اراد بدرا لسما لا الاسم العلم • يعني الى الرجل الذي هو البدر • ثم نسبه الى

ابيه لانه ليس بدرا في الحقيقة وان اشبهه الا ترى انه قال لم يكن في غرة الشهر

الهلال ولا بدرا لو كان هلالا اولى به • وهذا الذي عناه لم يكن هلالا لا قط

وقد فسرها بقوله

ولم يعظم لنقص كان فيه ولم يزل الاميرولن يزالا

يقول لم يكن ناقصا فيتم بعد النقصان مثل الهلال في المحاق

بلا مثل وان ابصرت فيه لكل مغيب حسن مثالا

يقول لا مثل له وان كان الناظر اليه يرى فيه مثلا لكل شيء حسن غاب عنه

• والمعنى لم يجتمع في احد ما اجتمع فيه وان كانت اشباهه متفرقة في اشيا

كثيرة فكفه كالبحر وقلبه وعضده كالاسد ووجهه كالبدر

حسام لابن رايق المرجى حسام المتقي ايام صالا

يقول هو حسام لابي بكر بن رايق الذي كان حسام الخليفة ايام صال على

بني اسد مدى وذلك ان المتقي حاربهم بابن رايق

سنان في قناة بني معد بني اسد اذا دعوا النزالا

بنو معد هم العرب لان نسبهم يعود الى معد بن عدنان واختلفوا في بني اسد هنا

فزواه قوم بني اسد على انه جمع اسد وقالوا يعني ان بني معد بنو اسود

يصفهم بالشجاعة • وذكر ابن جني وجهين احدهما فقال • بني اسد منصوب

لانه منادى مضاف ومعناه ان قول بني معد اذا نازلوا بني اسد يقوم في

الغنا والدفع عنهم مقام سنان مركب في قناتهم لانهم اذا دعوهم اغنوا عنهم

هذا كلامه في احد الوجهين • ومعناه على ما قال ان قول بني اسد عند نزال

الاقران يا بني اسد كالسنان في قناتهم • قال ويجوز ان يكون بدلا من

قناة بني معد كانه قال سنان في قناة بني اسد الذين هم قناة بني معد

يريد نصرتهم اياهم • وهذا كله تكلف ومحال وكلام من لم يعرف وجه

المعنى • والمثنى يقول الممدوح سنان في قناة العرب الذين هم بنو معد • ثم خصص بعض التخصص • وابدل من بني اسد فكانه قال هو سنان قناة بني اسد عند الحرب وبني اسد ايضا هم من ذلك بني معد • ولهذا جاز بدلهم من بني معد لا مشتمالهم عليهم كما تقول هذا من قريش من بني هاشم وهذا من بني هاشم وهذا من بني ابي طالب • والممدوح كان اسديا • لذلك خص بني اسد والنزال منازلة الاقران بعضهم الى بعض من الخيل عند شدة القتال • يقول هو رئيسهم وبدرهم الذي به يقاتلون • واختار ابن فورجة الوجه الثاني من الوجهين اللذين ذكرهما ابن جني • قال وقد قصر ابو الطيب في هذا البيت عن الباقي حيث يقول شعر

اذا فاخرت بالمكرمات قبيلة • فتغلب ابنا العلى بك تغلب
قناة من العليا انت سنانها • وتلك انابيب اليك واكعب
اعز مغالب كفا وسيفا • ومقدرة ومحمية واولا

يريد بالعزة ها هنا الغلبة والامتناع ، يقول هو اعز من تغالب الاقران كفا فان يده فوق كل يد وسيفه اغلب السيوف • فقدرته فوق قدرة الناس وحمايته للجار والحليف ومن يجب عليه الذب عن حريمه وذمامه غير • والال الاهل • يعني ان اله واصحابه اغلب واعز من الغير

واشرف احسن نفسا وقوما • واكرم من ثم عما وخالا
يكون احق اثنائي عليه • على الدنيا واهليها محالا

يقول المدح الذي يتمظم الدنيا واهلها حتى يكون لافراطه محالا اذا اطلق عليه كان حقا لاستحقاقه غاية الثنا • يعني ان الناس كلهم لا يستحقون ادنى ما يستحقه من الثنا

ويبقى ضعف ما قد قيل فيه • اذا لم يترك احد مقالا

يقول اذا مدحه الناس غاية ما قدروا عليه حتى لم يترك احد مقالا يبقى ضعف ما قالوا • يعني ان للمادح والمثني لا يبلغ ما يستحقه كما قالت الخنساء شعر

وما

وما بلغ المهدون نحوك مدحة • وان اطنبوا الا ومافيك افضل

وقال ابو نواس شعر

اذا نحن اثنينا عليك بصالح • فانت كما نثني وفوق الذي نثني
فيا ابن الطاعنين لكل لدن • مواضع يشتكي البطل السعالا

اراد يا ابن الطاعنين صدورا لابطال بكل رمح لين المهز نفع السعال للبطل في القتال

ويا ابن الضاربين بكل عضب • من العرب الاسافل والقلالا

يريد بالاسافل الارجل وبالقلال اعالي الهند من الرؤس وهو جمع قلة وهو راس الجبل فجعلها رؤس الرجال

ارى المتشاعرين غروا بذمي • ومن ذا يحمد الداء العضالا

يقال عزى بالشيء اذا ولع به والداء العضال الذي لا يجدون له دواء كذلك يذمونه ويحسدونه

ومن يك ذا فم مر مريض • يجد مرا به الماء الزلالا

هذا مثل ضربه • يقول مثلهم مع كمثل المريض مع الماء الزلال يجده مرا لمرارة فمه • كذلك هؤلاء قلة معرفتهم بي وبشعري ولو صحت حواسهم لعرفوا فضلي • والزلال الذي يزلق في الحلق لعذوبته مثل السلسال وقد مر ذكره

وقالوا هل يبلغك الثريا • فقلت نعم اذا شيئت استعالا

اي قالوا لي حسدا له علي ولي عليه هل يرفعك الى الثريا ان كان الامر تبلغني بجدته منزلة رفيعة فقلت نعم تبلغها ان اخططت عن درجتي • يعني انا ارفع درجة فوق الثريا فانا استفل واخط رجع الى موضع الثريا والا فهو اعلى منها درجة بخدمة الممدوح

هو المفني المذاكي والاعادي • وبيض الهند والسمر الطوالا

المذاكي الخيل المسنة جمع المذكي • يقول هو الذي يفني هذه الاشياء بكثرة حربه

وقايدها مسومة حفافا • على حمي يصبحه نقالا

المسومة العلمة • يقول هو قايد هاخفافا فاذا العدو ثقالا على الحى الذى
ياتيه صباحا للغارة

جوايل بالقنا مثقفات ... كان على عواملها الذبالا

القنا جمع القنا والجوايل الخيل تجول بارماح فرسانها وهى مثقفة اى
مقومة بالثقاف وهو الحديد الذى يسوى به الرمح وشبه استنانها فى اللمعان
بالقناديل التى فيها السرج

اذا وطيت بايديها صخورا ... يقين لوطئ ارجلها رمالا

يقين يعدن ويرجعن كما قال ابى المعتز كان حصا لصمان من وقعها
رمل ويروى يفنى

جواب مسايلى آله نظير ... ولا لك فى سوالك لا الا لا

اى اذا سالنى سايل فقال هل له نظير فجوابه لا ولا لك ايضا فى سوالك
نظير لان احدا لا يجهل هذا غيرك فانت فى جهلك بلا نظير واراد له ولا لك
واخر المعطوف عليه لضرورة الشعر كما قال شعر

الا يا تخلة من ذات عرق • عليك ورحمة الله السلام

وكرر النفى بقوله لا اشارة الى ان جهل هذا السايل يوجب اعادة
الجواب عليه

لقد امنت بك الاعدام نفسى ... تقدر جاءها ايّاك مالا

يقول كل نفس رجتك واملت عطاك فقد ذلك مالا له فقد امنت
الاعدام لانك تبلغها امله

وقد وجلت قلوب منك حتى ... غدت اوجالها فيها وجالا

وجال جمع وجل مثل وجع ووجاع • يقول خافتك قلوب اعدايك
حتى خاف خوفهم ووجلت اوجالهم وهذا كما يقال ضخن ضغونه وشعر
شاعره وموت مايت

سرورك ان تسر الناس طرا ... يعلمهم عليك به الدلالا

يقول انما يحصل لك السرور بان تسر جميع الناس وما بقى واحد لم
تسره

تسره لم يحصل لك السرور • فانت تعلمهم الدلال عليك بهذا لانه لو قال
واحدا غير مسرور وجهدت حتى تسره وترضيه فهم يدلون عليك
اذا عرفوا منك هذا

اذا سالوا شكرتهم عليه ... وان سكتوا سالتهم السوالا

واسعد من رايناه مستميح ... يُنِيلُ المُستَمَاحَ بان يَنَالا

يقول اسعد الناس سايل يعطى مسوله بان سيل منه شيا • يعنى ان
مسوله يفرح باخذه عطاه حتى كانه ينيله شيا • والاستماحة طلب
العطا

يُفَارِقُ سهمك الرجلَ المُلاقى ... فراق القوس ما لاقى الرجالا

يصفه بشدة نزع القوس وقوة الرمى • يقول يفارق سهمك من يلقاه
من الرجال وقد نفذ فيه كما يفارق القوس ولم يلق الرجال اى فيه من
القوة بعد النفاذ فى المرمى والمروق منه ما كان فيه حتى فارق القوس
وما على هذا للنفى • ويجوز ان يكون ما ظرفا كانه قال يكون الامر كذلك
مدة ملاقاته للرجال • كما تقول لا اكلمك ما طار طاير

فما تَقِفُ السهامُ على قَرَارٍ ... كان الريش يَتْلِبُ والنضالا

يقول سهامك اذا رميت لم يقف كان ريشها تطلب نضالها فهى تمضى
ابدا لان الريش لا يدرك النضل لتقدم النضل عليه • وهو منقول من قول
الخنساء شعر

ولما ان رايت الخيل قبلا • تبارى بالجدود وشبا العوالى

فنقل المعنى عن الخيل والجدود والعوالى السهام والريش والنضال

سبقت السابقين فما تُجَارى ... وجاوزت العلو فما تُعَالا

وَاُقسِمُ لو صلحت يمينُ شئ ... لما صلح العبادُ له شِمَالا

يفضله على الناس كلهم ويذكر انه لو كان يمين شئ لم يصلح عباد الله كلهم
ان يكونوا شمال ذلك الشئ

اقلب منك طرفى فى سماء ... وان طلعت كواكبها احتفالا

يقول انت في الرفعة سماء ان كانت كواكب تلك السماء خصاصا لاجعلك كالسماء
وخصاصها في الشرف نجومها كما قال البحتري شعر

وبلوت منك خلا بقاء محمودة • لو كان في فلك لكن نجوما

واعجب منك كيف قدرت تنشا • وقد اعطيت في المهد الكمالا

يقول ولدت كاملا فكيف ان زدت بعد الكمال

وقال فيه وهو على الشراب وقد صفت الفاكهة والنرجس

انما بدر بن عمار سحاب • هطل فيه ثواب وعقاب

هذه المقطعة مضطربة وهي من الرمل وذلك لانه جعل العروض فاعلاتن
وهو الاصل في الدايرة ولكن لم يستعمل العروض هاهنا الا محذوفة السبب
على وزن فاعلن كقول عبيد شعر

مثل سحق البرد عفى بعدك • العفر معناه تاويب الشمال

غير ان هذا البيت الاول صحيح الوزن لانه مصرع فبقيت عروضه ضربه •
والمعنى ان السحاب فيه صواعق ورعد وبرق وماء كذلك هذا الممدوح فيه
ثواب لاوليايه عقاب لاعدايه

انما بدر بن نايا وعطايا • ومنايا وطعان وضراب

جعل هذه الاشيا للكثرة وجودها منه كما يقول العرب الشعر زهير
والسخا حاتم • وكما قالت الخنساء شعر

ترتع ما رتيعت حتى اذا ذكرت • فانما هي اقبال وادبار

يذكر وحشية تطلب ولدها مقبلة ومدبرة فجعلها اقبالا وادبارا
لكثرتها منها

ما يجيل الطرف الا حمدته • جهدها الايدي وذمته الرقاب

يقول لا يجيل طرفه الا على احسان واساة قد في كل طرفة ونظرة احسان
تحمده الايدي جهدها لانه يملا بالعطا واساة تذمها الرقاب لانه
يوسعها قطعا

ما به قتل اعاديه ولكن • يتقي اخلاف ما ترجو الذياب

يقول

يقول ليس لمراده في قتل الاعدا لانه قد امنهم بقصورهم عنه لكنه يحذر •
ان يخالف برجا الذياب وماعودها من اطعامها ايا ها لحوم القتلى اى
فلذلك يقتلهم

فله هيبة من لا يرجي تجنى • وله جود من يرجي لا يهاب

يعني انه يهاب هيبة من لا يرجي يعفو ويجود جود من يرجي ولا يهاب •
يقول انه مهيب شديد الهيبة وجواد غاية في الجود

طاعن الفرسان في الاحداق • شزرا وعجاج الحرب للشمس نقاب

يقول هو يطعن في الاحداق اذا اظلم المكان وصار العثار للشمس
كالنقاب يصفه حذقة بالطعن وهذه كقوله شعر

ترى حد غاربات القلوب

باعث النقس على الهول الذي • ليس لنقس وقعت فيه ايا ب

يحمل نفسه على ركوب الامر العظيم الذي لا يتخلص من وقع فيه

بابي ريحك لا نرجس اذا • واحاديثك لا هذا الشراب

يريد ان ريحه اطيب من ريح النرجس وحديثه الذ من الشراب • وهذا
ليس مما يمدح به الرجال وهذا البيت من الابيات الذي قبله بعيد
البون كبعد ما بين الثريا والثرى

ليس بالمنكوث برزت سبقا • غير مدفوع عن السبق العراب

وقال يذكر منازلة الاسد

في الحذا ان عزم الخليط رحيلا • مطر يزيد به الحذود محولا

يقول في الحذا لان عزم ولاجل ان عزم الخليط وهو الحبيب الذي يخالطك
مطر • يعني الدمع تزيد الحذود به محولا او محول الحذود شجوها وتحدر
لحمها وذهاب نضارتها والمطر من شانه ان يخصب البلاد به ويخضر
العشب والدمع مطر بخلاف هذا صيغا

يا نظرة نفت الرقاد وغادرت • في جد قلبي ما حييت فلولا

يعني نظرت الى الحبيب عند الفراق • يقول نفت تلك النظرة

رقادى واذ هبت جنة قلبى يعنى اثرت فى عقلى

كانت من الكحلاء سؤلى انما ٭ اجلى تمثل فى فؤادى سولا

يقول كانت هذه النظرة مرادى ومطلوبى من هذه المراة وكانت فى الحقيقة اجلى تصور مرادا فى قلبى ٭ يعنى ان نظرة اليها فى حال التوديع اذهب روحه كان النظرة اجلا لا سولا

اجد الجفاء على سواك مروءة ٭ والصبر الا فى نواك جميلا

اراد بالجفا النبو والامتناع دلذلك وصله بعلى ٭ يقول الامتناع من النساء مروءة عندى الا منك ٭ والصبر جميل الا فى بعدك كما قال البحترى شعر

ما احسن الصبر الا عند فرقتنا ٭ من نايه صرت بين البث والحزن

وارى تدللك الكثير محببا ٭ وارى قليل تدلل مملولا

يقول امل دلال غيرك وان قل واجب دلالك وان كثر كما قال جرير شعر

ان كان شانكم الدلال فانه ٭ حسن دلالك يا اميم جميل

تشكو الى رواد فك المطية فوقها ٭ شكوى التى وجدت هواك دخيلا

لو امكنه لقال شكوى الذى وجد فيكون المعنى تثقل هواك علىّ ثقل رواد فك على المطية الا انه اتبع التانيث ليصح الوزن ويعذب الكلام ٭ ولانه اراد تتبعه قوله ٭ ويغيرنى جذب الزمام البيت ٭ والتى فى قوله شكوى التى يعنى مطية وجدت هواها دخيلا وبنى البيتين على ان المطية من شكوها رواد فها وقلبها فيها ايضا فاوصاف الحب العاشق هذا الذى ذكرت هو ما قيل فى تفسير هذا البيت ٭ واحسن من هذا ان يقال اراد شكوى النفس التى وجدت هواك دخيلا يعنى العاشق لها ٭ ثم يجوز ان يعنى نفسه او نفس عاشق والروادف الكفل وما حولها جمع رادفة لانها تردف الانسان اى تكون خلفه ٭ كالرديف الذى يكون خلف الراكب

ويغيرنى جذب الزمام لقلبها ٭ فمها اليك كطالب تقبيلا

يقول يحملنى على العنق فى جذبك زمامها اليك لانها تقلب فمها اليك كانها تطلب قبلة كما قال مسلم شعر

والعيس

والعيس عاطفة الروس كانما ٭ يطلبن سر محدث فى الاجلس

صدق الحسان من الغوانى هجن لى ٭ يوم الفراق صبابة وغليلا

صدقٌ يذم من القواتل غيرها ٭ بدر بن عمار بن اسماعيلا

يذم يخير ويعطى الذمام ٭ يقول يخير بدرا من كلما يقتل سوى هذه الاصداق اى انه لا يقدر على الاجارة منها كما قال شعر

وفى الامير هوا العيون فانه ٭ ما لا يزول ببأسه وسخايه

فاما قوله شعر شعر

فلو طرحت قلوب العشق فيها ٭ لما خافت من الحدق الحسان

فقد اثبت فى هذا ما استثنى فى مدح بدر يعنى اهل العشق يعنى ان الامن عم بلاد فارس فلو طرحت فيها قلوب العشاق لما خافت سهام الاحداق

الفارج الكرب العظام بمثلها ٭ والتارك الملك العزيز ذليلا

يقال فرج عنه يفرج وفرج يفرج وفرج يفرج تفريجا اى كشف الغم عنه ٭ يعنى انه يفرج الكرب عن اوليايه بمثلها ليبتز له على اعدايه ٭ يعنى انه يقتل الاعداء ليفرهم عن اوليايه ويفرقهم يعنى اوليايه فيزيل عنهم الفقر ويعنى بمثلها من الاموال والحروب

محك اذا مطل الغريم بدينه ٭ جعل الحسام بما اراد كفيلا

المحك اللجوج ٭ وسمع الاصمعى اعرابية توقص ولدها وهى تقول شعر

اذا الخصوم اجتمعت جثيا ٭ وجدت الوى محكا ابيا

يقول يلج فيما يطلب ولا يتوانى ٭ فاذا مطل الغريم ولم يقض دينه طالبه بالسيف بذلك مطالبة الكفيل ٭ يعنى انه يقتضى الدين بالسيف واذا كان السيف متقاضيا صار الغريم قاضيا

نطقٌ اذا حط الكلام لثامه ٭ اعطى بمنطقة القلوب عقولا

النطق الجيد الكلام ومثله المنطيق وكانت العرب تتلثم بعمايمها فاذا اراد ان يتكلموا كشفوا اللثام عن افواههم ٭ يقول اذا وضع الكلام لثامه عن فمه عند النطق افاد منطقه قلوب السامعين عقولا ٭ يعنى انه يتكلم

بالحكمة وبما يستفاد منه العقل

اعدى الزمانَ سخاؤُهُ فسخا بِهِ ولقد يكون به الزمان بخيلا

قال ابن جنى اى تعلم الزمان من سخايه فسخا به واخرجه من العدم الى الوجود ولولا سخاوه الذى افاده منه لبخل به على اهل الدنيا واستبقاه لنفسه • قال ابن فورجة هذا تاويل فاسد وغرض بعيد وسخا غير موجود ولا يوصف بالعدوى وانما يعنى سخاوه على وكان بخيلا به علىّ فلما اعداه سخاوه اسعدنى الزمان بضحايه وهدايتى نحوه هذا كلامه • والمصراع الاول منقول من قول ابى الخياط شعر

لست بكفى كفه اطلب الغنى • ولم ادر ان الجود من كفه يعدى

فلا انا منه ما افاد ذوو الغنى • اذقت واعدانى فاتلفت ماعندى

وقال الطايى شعر

علمنى جودك السماح فيها • ابقيت شيا لدى من صلتك

وقال ايضا شعر

لست تحتى مصافحا بسلام • انتى ان فعلت اتلفت مالى

وابو الطيب نقل المعنى الى الزمان • والمصراع الثانى من قول ابى تمام شعر

هيهات لا ياتى الزمان بمثله • ان الزمان بمثله لبخيل

وكان برقا فى متون غمامة هندية فى كفه مسلولة

هذا يسمى العكس لان السيف شبه بالبرق وهو شبه البرق بالسيف شبه سيفه بالبرق وكفه بالغمام مسلولا حال وهندية خبر كان

ومحل قايمه يسيل مواهبا لوكن سيلا ماوجدت سبيلا

دقت مضاربه فزين كانما يبدين من عشق الرقاب نحولا

اراد ان سيوفه تلازم الرقاب فوصفها بالعشق لانه ادعى الاشيا الى اللزوم والدقة

امعفرا للبيث الهزبر بسوطه لمن ادخرت الصارم المصقولا

انما قال هذا لانه هاج اسدا عن بقرة قد افترسها فوثب على كفل فرسه واعجله من سل السيف فضربه بسوطه وذار الجيش به فقتل

وقعت

وقعت على الاردن منه بلية تفضت بها هام الرفاق تلولا

الاردن نهر بالشام وتضتت وضعت بعضه على بعض يقول كان هذا الاسد • بلية وقعت على اهل هذا النهر فاكثر قتل الرفاقة السفر وهى جمع رفقة حتى تترك رؤسهم كالتلول المجتمعة من التراب واسند الفعل الى البلية وبلية هى الاسد

وردا ذا ورد البحيرة شاربا ورد الغزالة زيره والغيلا

الاسد يسمى الورد لان لونه يضرب الى الحمرة

مختضب بدم الفوارس لابس في غيله من لبدتيه غيلا

يقول لكثرة ما قتل الفوارس قد تلطخ بدمايهم والغيل الاجمة • يقول هو فى غلية كانه لبس غيلا من شعر جانبى عنقه لكثافته وكثرته على كتفيه

ماقوبلت عيناه الا ظننتا تحت الدجى نار الفريق حلولا

عين الاسد وعين السنور والحية تتراياى فى ظلمة الليل بارقة • يقول ماستقبلت عين هذا الاسد فى الدجى الا ظننتا نارا اوقدت لجماعة نزلوا موضعا والحلول جمع حلل عن التميم

فى وحدة الرهبان الا انه لا يعرف التحريم والتحليلا

يقول هو فى غيلة منفردا انفرا د الرهبان فى متعبداتهم غير انه لا يعرف حلالا ولا حراما • والاسد اذا كان قويا لم يسكن معه فى غيله غيره من الاسود

يطأ الثرى متوقعا من تيهه فكانه آسٍ يجس عليلا

الاسد يعنى به فى نفسه وقوته لا يسرع المشى لانه لا يخاف شيا شبهه فى لين مشيه بالطبيب الذى يمس العليل فانه يرفق به ولا يعجل

عفرنة .. نسخه تكون

ويرد عفرنة الى يافوخه متى يصير لراسه اكليلا

العفرنة الشعر المجتمع على قفاه • يقول يرد ذلك الشعر الى هامته حتى يجتمع عليها فيصير ذلك لراسه كالاكليل وانما يفعل ذلك غضبا وتغيظا يجمع قوته فى اعلا بدنه وابن دوست يقول • العفرنة شعر الناصية يعنى ان هذا الاسد يرفع راسه فى مشيه حتى يرد تلك شعر ناصيته الى اعلا راسه • والقول هو الاول

لان بعد هذا وصف غيظ الاسد فقال

وتظنه مما يزمجر نفسه عنها لشدة غيظه مشغولا

الزمجرة ترديد الصوت انشد الاصمعي شعر

اذا استهل ذرية وزمجرة

تقول تظنه مشغولا عن نفسه لشدة تغيظه وزمجرته ومن روى يزمجر باليا

• قال تظنه نفسه مشغولا عنها عما يزمجر اى من زمجرته وصياحه وهو رواية

ابن جني

قَصُرَت مخافَتُهُ الخُطَى فكأنما ركب الكمىّ جوادهُ مشكولا

القصر ها هنا ضد التطويل ومنه قصر الصلاة اى تقصر ومن الصلاة

والمخافة مصدر مضاف الى مفعوله • والحاصل اذا رأى الاسد وقف ولج

وبال • يقول كان الشجاع ركب فرسه بشكاله حيث لا يخطو ولا يتحرك

خوفا • هذا تفسير الناس لهذا البيت • وقال ابن فورجة معناه فخلط منك

الاسد تقاصرت خطاه هيبة ونازعته نفسه اليك جراة اقدام بأجمام

فكأنه فارس كمى ركب فرسه مشكولا وهو يهابه الاقدام جراة والفرس

يجم عجزا عما يسومه لمكان شكاله

القى قريسته وبرّد دونها وقربت قربا خاله تطفيلا

القريسة صيد الاسد وهو ما يفترسه يريد البقرة التى هاجه عنها

والبرّ بث الصياح • يقول لما قصدته التى القريسة وصاح وهى يعنى

دفاعنها لانه ظن انك تتطفل على صيده لتاكل منه • قال الليث التطفيل

من كلام اهل العراق • ويقال هو يتطفل فى الاعراس

فتشابه الخلقان فى اقدامه وتخالفا فى بذلك الماكولا

يقول تتشابهتما مقدمين وتخالفتما شحيحا على الطعام وبانا له كما قال

البحترى شعر

شاركته فى اللباس ثم فضلته • بالجود محققا بذاك زعيما

اسد يرى عضويه فيك كليهما فتنازلا وساعدا مفتولا

الازل

الازل القليل اللحم والمفتول القوى الشديد خلقة كانه فتل اى لوى •

يقول اشبه منك هذان العضوان

فى سرج ظامية الفصوص طمرة يابى تفردها لها التمثيلا

يعنى فرسا دقيقة المفاصل ليست برهلة • يقال هيل ظما الفصوص وكذا يكون

هيل العرب والطمرة الوثابة • يريد انه كان راكبا فى سرج فرس بهذه الصفة

وتفردها بالكمال يابى ان يكون لها مثل

نيالة الطلبات لولا انها تقطى مكان لجامها ما نيلا

يقول هذه الفرس تدرك ما تطلبه لشدة حضرها وهى طويلة العنق لولا

انها تحط راسها للجام ما نيل راسها بطول عنقها كما قال زهير شعر

وملجمنا ما ان تنال قذاله • ولا قدماه الارض الا اناملة

تندى سوالفها اذا استحضرتها ويظن عقد عنانها محلولا

يقول تعرق عنقها وماحولها اذا طلبت حضرها اى اذا ركضتها واذا جذبت

عنانها طاوعت ولانت عنقها حتى يظن العنان محلول العقد لانها لانجاذبك

العنان لمطاوعتها • ويجوز ان يكون هذا وصفا لطول العنق • يعنى اذا انها

رفعت راسها استرخى العنان وطال لانه على قدر طول عنقه فيصير العنان

كانه محلول • وابن دوست يقول انها تمد عنقها وراسها كيف شاءت تقلب

فارسها فلا يقدر على رد راسها بالعنان • فكان عقد عنانها غير مشدود

لانه لو كان مشدودا لقدر الفارس على ضبطها • وما بعدها وقع اذا فسر

بضد المراد ووصف الفرس بالجماح

مازال يجمع نفسه فى نروه حتى حسبت العرض منه الطولا

عاد الى وصف الاسد فقال مازال يجمع قوى نفسه فى صدره حتى صار

عريضا فى طوله • وكذلك يفعل الاسد اذا اراد الوثوب على الصيد

نسخة كانما

ويدق بالصدر الحجار كانه يبغى الى ما فى الحضيض سبيلا

تقول حجر واحجار وحجارة وحجار • يعنى انه لغضبه يضرب الارض بصدره

فيرن الحجر وكانه يطلب سبيلا الى ما فى قرار الارض

وكأنّه عَتَرَتْهُ عينٌ فادّنى لا تبصر الخطب الجليل جليلا

يقول كأن عينه لم تقصد قذا لنظر اليك ولو صدقه لما دنا منك هيبة لك وادنى افتعل من الدنو وعنى بالخطب الجليل مقابلة الممدوح

انف الكريم من المدينة تارك في عينه العدد الكثير قليلا

يقول الكريم يا نف من المدينة فلا يهرب بل يقدم على العدد الكثير حتى كانه قليل في عينه

والعار مضاض وليس بخايف من جنفه من خاف ما قتيلا

مضاض محرك يقال امضنى الامر ومضنى • والمعنى ان من انف من المدينة لم يجبن من المنية

سبق التقاله بوثبة هاجم لولم تصادمه لجازك ميلا

يعنى عجل الاسد بوثبته على ردف فرسك قبل التفاتك معه فهجم عليك بوثبة لولم تصطكه لجاوزك بمقدار ميل وهو ثلث فرسخ • والمصادمة مفاعلة من المصدم وهو الصك

خذلته قوته وقد كافحته فاستنصر التسليم والتجديلا

يقول ذهبت قوته كما قابلته فكانه يطلب النصر من التسليم وهو الانقياد وترك الخصومة والتجديل من قولهم جدله اذا صرعه • والتجديل كان من جهة الممدوح وهو جدله والاسد مال الى ذلك الجدل فكانه راى بقبض المنية عليه

قبضت منيته يديه وعُنُقَهُ فكانما صادفته مغلولا

يريد اسدا كان قد هرب منه اى لما سمع بقتلك الاسد الاول هرب وبخا براسه خايفا منك ولم يرد بقوله ابن عمته تحقيق النسب • انما اراد اسدا اخر من جنسه

سمع ابن عمته به وبحاله فنجا يهرول منك امسى مهولا

يقول فراره امر من هلاكه الذى فر منه وكقتله اذا لم يقتل لان المقتول بالسيف خير من المقتول بالذم والعيب • وهذا من قول ابى تمام شعر

اكفوا

اسماء الفرس في هذا البيت لم يجعل يريد اسدا كان قد هرب منه اى لما اثر الممدوح ولا غنا في قتل الاسد وقال كانه مغلول اليد والعنق بقبض المنية عليه ص

يريد اسدا كان قد هرب منه اى لما سمع بقتلك الاسد الاول وهرب وبخا براسه خايفا منك ولم يرد بقوله ابن عمته تحقيق النسب انما اراد اسدا اخر من جنسه ص

اكفوا المنايا فالقتيل لدتهم من لم يخل العيس وهو قتيل

تلف الذى اتخذ الجرأة خلة وعظ الذى اتخذ الفرار خليلا

يقول تلف الاسد الذى اجترا عليك وعظ الذى فر وجب اليه الفرار

لو كان علمك بالآله مقسما في الناس ما بعث الآله رسولا

يقول لو عرف الناس ربهم معرفتك لم يبعث الله رسولا يدعوهم اليه ويعلمهم دينه

لو كان لفظك فيهم ما انزل القرآن والتوراة والانجيلا

لو كان ما تقطيهم من قبل ان تقطيهم لم يعرفوا التاميلا

يقول لو وصل الى الناس عطاوك قبل اعطايك اياهم لكانوا لا يعرفون الامل لان المحصول لا يومل اى فكانوا يستغنون بما نالوا منك لانك تقطع فوق الامل فلا يحتاجون الى تاميل بعد ذلك

فلقد عرفتُ وما عَرَفْتُ حقيقة ولقد جهلت وما جهلت خمولا

اى لم يعرفوك حق معرفتك لانهم لا يبلغون كنه قدرك فاذا لم يعرفوك حق المعرفة فقد جهلوك

نظمت بسودك الحمام وتغنيا وبما تجشمها الجياد صهيلا

يقول اذا غنت الحمام عنت بذكر سيادتك • وكذلك اذا صهلت الجياد • يعنى ان الايام التى لا تعقل عقلت سيادتك فنطقت بها

ما كل من طلب المعالى نافذا فيها ولا كل الرجال فحولا

يقول ليس من طلب المعالى ينفذ فيها بقوتك وليس كل رجل فحلا مثلك

وورد كتاب من ابن رايق على بدر بالصافية الساحل الى عمله فقال في ذلك وهو في مجلس

تهنى بصوارم تهنيها بكا وقل الذى صور وانت له الكا

صور بلدة معروفة بالساحل • يقول انهنيك بولاية صوارم تهنى صورا بك • ثم قال فقل لك صاحب صور الذى له هذه البلدة وانت له اى انت احد اصحابه • يعنى ابن رايق وهذا كقول الشجع شعر

ان خراسان وان اصبحت ٭ ترفع من ذى الهمة الشانا
لم يحب هارون بها جعفرا ٭ لكنه حابى خراسانا

يعنى ان الرشيد حين ولى جعفر بن يحيى امارة خراسان يقول تفضل الجعفر على خراسان لا بخراسان على جعفر

وما صغر الاردن والساحل الذى ٭ حبيت به الا الى جنب قدركا

يعنى ان هذا الولاية انما يصغر بالاضافة اليك والا فالشان فيها كبير

تحاسدت البلدان حتى لوانها ٭ نفوس لسار الشرق والغرب نحوكا

مثل هذا كثير فى قول الشعر قال ابو تمام شعر

لوسعت بلدة لاعظام نفس ٭ لسعى نحوها المكان الحديث

وقال البحترى شعر

ولوان مشتاقا تكلف فوق ما ٭ فى وسعه لمشى اليك المنبر

وفى مثل هذا قول الحوارزمى شعر

تغايرت البلاد على يديه ٭ وراحت الحروم به الصرود

وقال ايضا فيه لما خلع عليه وقد راى الى جانبه فسال عنها فقيل له هى

ارى حللا مطواة حسانا ٭ عدانى ان اراك بها اعتلالى

انما قال هذا لانه راى الخلع مطوية الى جانبه ولم يره فيها لانه كان ذلك اليوم الذى لبس فيه الخلعة عليلا ومعنى اراك بها اراك وهى عليك ومعك كما يقال ٭ كما يقال ركب بسلاحه وخرج بثيابه

وهبك طويتها وخرجت منها ٭ أتطوى ما عليك من الجمال

يعنى انه لا يتجمل بالثياب فان له جمالا لا ينطوى عنه

لقد ظلمت اواخرها الاعالى ٭ مع الاولى بحسنك فى قتالى

يعنى ان اعالى الثياب وهو ما ظهر منها للاعين يحسد الاقرب اليك وهو ما يباشر جسدك فبينهما قتال

تلاحظك العيون وانت فيها ٭ كان عليك افيدة الرجال

قال ابن جنى فهم يحبونك كما يجب الانسان فؤاده ٭ وقال ابن فورجة يعنى

استحسان

استحسان القلوب لها وتعلقها به ولها من حيث الاستحسان ٭ وقال غيرها اى يديمون النظر اليك فان العين تبع القلب ينظر الى حيث يميل القلب اليه ٭ فالعيون انما تنظر اليك لان القلوب تحبك كما قال ابن جنى ٭ واستحسن الخلع كما قال ابن فورجة

متى احصيت فضلك فى كلام ٭ فقد احصيت حبات الرمال

وقال فيه ايضا وكان سار الى الساحل ثم عاد الى طبرية ولم يسرعه الى الطيب

الحب ما منع الكلام الالسنا ٭ والذ شكوى عاشق ما اعلنا

روى الالسنة بفتح السين ويكون ما على هذه الرواية بمعنى الذى يقول غاية الحب ما منع لسان صاحبه من الكلام فلم يقدر على وصف ما فى قلبه كما قال المجنون شعر

ولما شكوت الحب قالت كذبتنى ٭ فما لى ارى الاعضاء منك كواسيا
فما الحب حتى يلصق الجلد بالحشا ٭ وتخرس حتى لا تجيب المناديا

وكما قال قيس بن ذريح شعر

وما هو الا ان اراها فجاءة ٭ فابهت حتى ما اكاد اجيب

ويجوز ان يكون بمعنى الذى على رواية من روى الالسنا بضم السين والظاهر ان ما نفى لان المصراع الثانى حيث اعلن العشق وانما يعلن من قدر على الكلام وهو معنى قول ابو نواس شعر

فبح باسم من تهوى ودعنى من الكنى ٭ فلا خير فى اللذات من دونها ستر

وقول على بن الجهم شعر

وقل ما يطيب الهوى الا لمنتهك الستر

وقول الموصلى شعر

ظهر الهوى وتهتك استتاره ٭ والحب خير سبيله اظهاره
فاعص العواذل فى هواك جهارة ٭ فالذ عيش المستهام جهاره

ليس الحبيب الهاجرى هجر الكرى ٭ من غير جرم واصلى صلة الضنى
بنا ولو ملينا لم تدر ما ٭ الوانا مما امتقعن تلونا

فبلغه ان ابن كروس كتب الى ابى بكر يقول له انما تخلف ابو الطيب وراءه عن المسير معك ثم عاد الى طبرية فضربت له بها قباب عليها امثلة فقال ابو الطيب

فقال ابو الطيب ذلك لهم

يقول فارقنا احبابنا ولو اردت ان يثبت حلينا لم ندر الوانها لتغيرها
عند الفراق فكنت لا ادرى باى لون تصفها

وقد قدت انفاسنا حتى لقد اشفقت تحترق العواذل بيننا

اى لشدة حرارة الوجد صارت انفاسنا كالنار الموقدة حتى خفت على العواذل
ان يحترقن فيما بيننا وانما كان ذلك كائنا يتم على ما فى قلوبهم من حرارة الهوى

افدى المودة التى اتبعتها نظرا فرادى بين زفرات ثنا

اى كلما نظرت اليها واحدة زفرت زفرتين وثنا ممدود مقصور ضرورة

انكرت طارقة الحوادث مرة ثم اعترفت بها فصارت ديدنا

انكرتها اول ما طرقتنى وقلت لست تقصدنى وانما اخطأت فى قصدى
ثم لما كثرت اقترت بها وعرفت انها تاتينى فصارت عادة لى لا تفارقنى
ولا انفك منها والديدن العادة • ورواه الخوارزمى بكسر الدال الاولى
كانه اراد معرب ديدن وليس فى كلام العرب فيعل بكسر الفا

وقطعت فى الدنيا الفلا وركابى فيها ووقتى الضحى والموهنا

يصف كثرة اسفاره وتردده فى الدنيا حتى قطع الفلوات وقطع المركوب ايضا
بكثرة الاتعاب وقطع الليل والنهار • والمعنى انه قطع الزمان والمكان
والمركوب • يعنى افنيت كلا منها هذا هو الصحيح فى معنى البيت • وما سوى
هذا فهو تخليط وعدول عن الصواب الموهن قطعة من الليل

فوقفت عنها حين اوقفنى الذى وبلغت من بدر بن عمار المنى

منها اى من الدنيا ويروى فيها واوقفه لغة عند بعضهم • وقال عمر بن العلا •
لو قال رجانى اوقفنى اى عرضنى للوقوف لم ار بذلك باسا • وكذلك ههنا
اوقفنى الذى عرضنى للوقوف • يقول وقفت من الدنيا حيث حسنى الجود
وادركت من الممدوح ما كنت اتمنى

لابى الحسين جدوى يضيق وعاوه عنه ولو كان الوعا الازمنا

يقول عطاوه يضيق عنه الوعا ولو كان الزمان مع سعته العالم بما فيه
وعاله لضاق عنه واذا كان ضاق الزمان عن شى فحسبك به عظما

وشجاعة

وشجاعة اغناه عنها ذكرها وسخى الجبان حديثه ان يجبنا

ذكر شجاعته وشهرتها فى الناس اغناه من اظهارها واستعمالها • فكل احد
يهابه لما سمع شجاعته • وذلك يشجع الجبان لانه يسمع ما يتكرر من الثناء عليه
فيتمنى ذلك فيترك الجبن

نبطت حمايله تعانق محرب ما كر قط وهل يكر وما انثنى

المحرب محب الحرب • يقول ما عاد ولا رجع الى الحرب لان الكر يكون بعد الفر وهو
ينثن ولم يول العدو ظهره فكيف يرجع اليها ولم ينثن وهذا منقول من قول الاخر شعر
وكيف اذكر من لست انساه

والشعر يصفون بالكر والانجاز والاطراد فى الحرب • والمتنبى بالغ وجعل
الممدوح لا ينثنى البتة

فكانوا الطعن من قدامه متخوف من خلفه ان يطعنا

يقول لشجاعته اقدامه وتقدمه فى الحرب كان الخوف وراءه وهو يتقدم خوفا مما وراءه
كما قال بكر بن النطاح شعر

كانك عند الطعن فى حرمة الوغى • تفر من الصف الذى من ورائكا

نفت التوهم عنه حدة ذهنه فقضى على غيب الامور تيقنا

هذا كانه يعتذر له فيما ذكره من تقدمه وذكر انه فطنته تقفه على عواقب الامر
فيعرفها

يتقزع الجبار من سطواته فيظل فى حكوانه متكفنا

الرجل الجبار يخاف من ان يأخذ بغتة ويهجم عليه من حيث لا يدرى فيظل لابسا
كفنه توقعا لايقاعه • ويروى متكفنا وهو المتندم • يعنى انه يندم على معاداته
امضى ارادته فسوف له قد واستقرب الافضى فتم له هنا

سوف للاستقبال وقد لما مضى ومقاربة الحال • يقول هو ماضى الارادة فايقال
فيه سوف يكون قال هو قد كان والبعيد عنه قريب لقوة عزمه فاقتال الجبن ثم وهو
للمكان المتراخى قال هو هنا وهو يستعمل فيما دنا • وجعل قراسها فاعربه ونزنه
يجد الحديد على بضاضة جلده ثوبا اخف من الحرير والينا

البضاضة مثل الفضاضة يقال هو غض بض اى طرى لين • وهذا من قول البحترى شعر

ملوك يعدون الرماح مخاصرا • اذا زعموها والدروع غلايلا

المخاصر المحضر وهو القضيب الذى فى يدك الملوك ومثله لابى الطيب شعر متعوا بلبس الدروع

وامر من فقد الاحبة عنده • فقد السيوف الفاقدات الاجفنا

يعنى ان الحرب اهب اليه فاذا فقد سيوفه كان ذلك اشد عليه من فقد احبته ثم وصف سيوفه بانها فاقدة لجفونها لانها ابدا يستعملها فى الحرب

لا يستكن الرعب بين ضلوعه • يوما ولا الاحسان ان لا يجبنا

الاحسان الاول مصدر احسنت الشئ اذا علمته • والاحسان الثانى هو ضد الاساءة • يقول هو لا يحسن اى لا يعرف ترك الاحسان حتى اذا رام سوى ان لا يحسن لم يعرف وذلك لم يمكنه وهذا البيت من قول اخر شعر

يحسن ان يحسن حتى اذا رام • سوى الاحسان لم يحسن

وان لا يحسن فى محل النصب لانه مفعول المصدر الذى هو الاحسان ولو قال ولا احسان ان لا يحسن كان اقرب الى الفهم من استعماله بالالف واللام • وان كان المعنى سرا • فان قولك اعجبنى ضرب زيدا قرب الى الفهم من قولك اعجبنى الضرب زيدا • ومعنى البيت لا يسكن الرعب ضلوعه ولا علم ان يترك الاحسان • وقال ابن فورجة الاحسان ضد الاساءة • يقول لا يسكن الاحسان حتى يحسن اى لا يثبت حتى يفعله وعلى هذا الاحسان الهم به • يقول اذا هم بالاحسان لم يصبر عليه حتى يصير اليه

مستنبط عن علمه ما فى غد • فكان ما سيكون منه دونا

اى اثبت • يقول يعرف بعلمه ما يقع فيما يستقبل فكان ما سيكون قد كتب فى علمه • والمعنى ان علمه محيط بالكاينات • ويروى من يومه والمعنى انه يستدل بما فى يومه على ما يقع فى غد فيعرفه اى دون عنده فهو ينظر فيه

تتقاصر الافهام عن ادراكه • مثل الذى الافلاك فيه والدنا

الدنيا واحد وجمعه الدنا مثل الكبرى والصغرى فى جمع الكبرى والصغرى • يقول

افهام الناس قصيرة عن ادراك هذا الممدوح كما تقاصرت عن علم الشئ المحيط بالافلاك والدنا فان احدا لا يعرف ما وراء الافلاك وما العالم الى ما ينتهى من الاعلى والاسفل • والتقدير تتقاصر الافهام عن مثل تقاصرها عن ادراك الذى فيه الافلاك لكنه حذف لدلالة ما تقدم على ما حذف

من ليس من قتلاه من طلقايه • من ليس ممن دان ممن حينا

يقول من اقلت من سيفه فلم يقتله فهو ممن اطلقه وعفا عنه • ومن لم يطيعه وليس من اهل اطاعته فهو ممن يقتله ويهلكه • وذكر لفظ الماضى لتحقق وجود اهلاك • ومن روى بضم الحاء فالمعنى فهو ممن يهلك

لما قفلت من السواحل نحونا • قفلت اليها وحشة من عندنا

اى كنا فى وحشة من غيبتك فلما رجعت الينا عادت الوحشة من عندنا الى حيث انصرفت منه الينا

ارج الطريق فما مررت بموضع • الا اقام به الشذا مستوطنا

الشذا شدة الرايحة • يقول طاب الطريق الذى سلكته فقامت رايحته وما مر فى بطريق الا صارت الرايحة الطيبة مقيمة هنالك

لم تفعل الشجر الذى قابلتها • مدت محيية اليك الاغصنا

سلكت تماثيل القباب الجن من • شوق لها فاديرن فيك الاعينا

اشتقاق الجن اليك فتواترت بتماثيل القباب للنظر اليك وتماثيل القباب هى القباب • ويجوز ان يريد بتماثيلها الصور المنقوشة عليها اى انها تضمنت من الجن اوراحا وهذا معنى قول ابن جنى • لانه ما علم انه وصف صورة بانها قط وتنطق باحسن من هذا

طربت مراكبنا فخلنا انها • لولا حيا عاقتا رقصت بنا

اى لسرورها بقدومك طربت حتى ظننا انها لولا الحيا لرقصت بنا • والمعنى اذ سرور قدومك غلب حتى ظهر فى البهيمة التى لا تعقل

اقبلت تبسم والجبا دعوابس • يخبين بالحلق المضاعف والقنا

تبسم اى باسما اريد به الحال والجبا د • يعنى جبا والممدوح عابسة لطول سيرها

ويريد الخلق المصانع الدروع

عقدت سنابكها عليها عثيرا لو تبتغي عنقا عليه امكنا

العثير الغبار • يقول عقدت سنابك الجياد وقوفها غبارا كثيفا لو تطلب السير عليه امكن كما قال • كان الجو عث وهذا منقول من قول البحترى شعر

لما اتاك نقود جيشا ارعنا ، يمشى عليه كثافة وجموعا

فنقله ابو الطيب الى الرمح

والامر امر والقلوب خوافق في موقف بين المنية والمنى

يقول امرك مطاع والحال ما ذكر وهو اضطراب القلوب في الحرب بين القتل وبين ادراك المطلوب

فعجبت حتى ما عجبت من الظبى ورايت حتى ما رايت من القنا

يقول عجبت من كثرة السيوف حتى زال تعجبى لما كثرت ورايت من الصفوف تالف الحديد ما خطف بصرى • يعنى يوم قدومه راى السيوف والاسلحة مع عسكره

انى اراك من المكارم عسكرا في عسكر من المعالى معدنا

تقديره انى اراك عسكرا في عسكر من المكارم اى انت في نفسك عسكر وحولك من مكارمك عسكرا اخر واراك معدنا من المعالى اى اصلا لها فهى تؤخذ منك

فطن الفؤاد لما اتيت على النوى ولما تركت مخافة ان يفطنا

يقول قلبك يعرف ما فعلته في حالى بعدى وما تركته فلم افعله خوفا من ان تعلم فتعاتبنى عليه • وكانه قد وشى به اليك وكانه قد اعترف بتقصير منه لان سياق الابيات يدل عليه

اضحى فراقك لى عليه عقوبة ليس الذى قاسيت منه هينا

عليه اى على ما فعلته • يقول صار فراقك عقوبة لى على ما فعلته مما كرهته

فاغفر فدى لك اجنبى من بعدها لتخصنى بعطية منها انا

اراد فاغفر لى اى الذنب الذى جنيته فدى لك نفسى واعطنى بعده المغفرة لاكون مخصوصا بعطية منها نفسى ، يعنى اذا عفوت عنى واعطيتنى كنت قد خصصتنى بعطا انا من جملته

وانه

وانه المشير عليك في بضلة فالحر ممتحن باولاد الزنا

كان الاعور بن كدوش قد وشى به الى بدر بن عمار لما ساروا تاخر عنه المتنبى وجعل قوله منه ضلة اى ان اطعته في ضللت تهدده بالهجا • ويجوز ان يريد بالضلال ما يومر به من هجاء المتنبى وحرمانه وهذا اولى مما ذكره ابن جنى من التهديد وعنى بالحر نفسه وباولاد الزنا الوشاة • ومثله للطاسى شعر

وذو النقص في الدنيا بذى الفضل مولع

وهو من قول مروان بن حفصة شعر

ما عرفى حسد الليام ولم يزل • ذو الفضل يحسده ذوى التقصير

واذا الفتى طرح الكلام معرضا في مجلس اخذ الكلام اللذعنا

يعنى السعاة والوشاة الذين وشوا به • يقول كيدهم يعود عليهم بالشر

لعنت مقادنة الليام فانها ضيف يجر من الندامة ضيفنا

يقول لعنت الطف الليم منومة طعونة لان ما قبلنا الندامة فهى كضيف معه ضيفن من الندامة

غضب الحسود اذا لقيتك راضيا فزاخف على من ان يوزنا

امسى الذى امسى بربك كافرا من غيرنا معنا بفضلك مومنا

اى امسى من يكفر بالله من غيرنا مومنا بفضلك معنا • يعنى ان من خالفنا في الايمان يوافقنا في الاقرار

خلت البلاد من الغزالة ليلها فاعاضها الله كيلا تحزنا

الغزالة اسم الشمس • يقول جعلك الله عوضا من الشمس للبلاد واهلها عن فقد الشمس بالليل كيلا يحزنوا وسيبويه لا يجيز تقديم ضمير الغايب المتصل على الحاضر في مثل قولك ما فعل الرجل الذى اعطاهوك زيد على معنى الذى اعطاه اياك • فتاتى بالضمير المنفصل والمتصل وابو العباس يجيزه والصواب عند سيبويه فاعاضها اياك • والشعر موقف ضرورة فيجوز فيه ما لا يجوز في غيره ويقال عاضه واعاضه وعوضه بمعنى

ودخل عليه وامر بيده ان يجيب الناس ليخلو للشرب فقال

وبعده لعب صح وعداوة الشعر بئس القضا

وكان السفراء واقفة بهم

اصبحت تامر للحجاب بخلوة ... هيهات لست على الحجاب بقادر
من كان صوجبينه ونوالـه ... لم يحجبا لم يحتجب عن ناظر

اما صفة الجبين فمن قول قيس بن الخطيم شعر

قضى لها الله حين يخلقهـا ... الخالق ان لا يكنها صدف

واما ذكر الجود فمن قول ابى تمام شعر

يا ايها الملك الذى وجوده ... لمراعى جوده كتب

وقد قال ابو نواس شعر

ترى صفوها من ظاهر الكاس ساطعا ... عليك ولو غطيتها بغطا
فاذا احتجبت فانت غير محجب ... واذا بطنت فانت عين الظاهر

هذا من قول الطائى شعر

فتفت من شمس اذا احتجبت بدت ... من خدرها فكانها لم تحجب

وسقاه بدر ولم يكن له رغبة فى الشراب فقال ارتجالا

كم ترى من نادمت الا كا ... لا سوى ودك لى ذا كا

وها هنا نكرة بمنزلة اجدوالاك فيه قبح والوجه الا اياك لان الاليت فى قوة الفعل ولاها ايضا عاملة وهو يجوز فى الضرورة كقوله شعر

فما نبالى اذا كنت جارتنـا ... ان لا يجاورنا الا اياك ديار

يقول لم نر احدا نادمته غيرك وليس ذاك لشى سوى ودك لى اى انما انادمك لانك تقدنى لا لمعنى اخر

ولا لحبها ولكننـى ... امسيت ارحوك واخشاكا

كنى عن الخمر ولم يجر لها ذكر ، يقول لست انادمك لحب الخمر ولكن لانك مرجو مهيب

وقال وقد سقاه سقاة بدر شرابا وكانت به رغبة عنه فشربه

عذلت منادمة الامير عواذلى ... فى شربها وكفت جواب السائل

يقول من عذلنى فى شرب الخمر عذلته منادمة الامير لانها منادمته شرف والشرف مطلوب وليس للعاذل ان يعذل فيما يورث الشرف وكفته جواب سائل يسال

فيقول

فيقول لم تشرب الخمر ولم تنادمه بما حصلت لى من الشرف

مطرت سحاب يديك رى جوانحى ... وحملت شكرك واصطناعك حاملى

يقول اروانى سحاب جودك وحملت شكرك على انعامك واحسانك حملنى لانه كفى مؤنى وتحمل اثقالى

فمتى اقوم بشكر ما اوليتنى ... والقول فيك علو قدر لقابل

متى سوال عن الزمان كانه قال منكرا اى زمان اقوم بشكرك ما اعطيتنى اى لا اقوم لانى كلما اثنيت عليك وشكرتك حصلت على نعمة لك جديدة ، وهوان ذلك يكسبنى علوا ورفعة

وتاب بدر من الخمر فراه يشرب فقال

يا ايها الملك الذى ندمـاوه ... شركاوه فى ملكه لا ملكه
فى كل يوم بيننا دم كـرمـة ... لك توبة من توبة من سفكه

جعل الخمر دم الكرم وجعل شربها واستهلاكها سفكا لذلك الدم ، يقول كل يوم تتوب من توبتك من شرب الخمر والتوبة من التوبة ترك التوبة

والصدق من شيم الكرام فنبنا ... امن الشراب تتوب ام من تركه

فقال له بدر بل من تركه ، قال ابن جنى وكان الوجه ان يقول فنبينا ولكنه ابدل الهمزة يا ثم حذفها ، وقال ابن فورجة هذا تصحيف والصحيح فنبين فكتب بالالف فصحف الى ما بنا

وقال ايضا فيه

بدر فتى لو كان من سؤاله ... بى ما تقوض حظه من ماله
تتغير الافعال فى افعـاله ... وتقل ما يأتيه فى اقبـاله

افعال الناس وصنايعهم تتغير فيما يفعله هو لقصورها من فعله وزيادة ما يفعله على فعلهم ثم تقل ذلك فى دولته لاقتضائها الزيادة على ما فعل

فمراتزى وسحابتين بموضـع ... من وجهه ويمينه وشماله

فسر المصراع الاول بالمصراع الثانى ، وقال ابن جنى اى يمينه يسح العطا وشماله الدما ، قال ابن فورجة الذى لا يقاتل بشماله ، والفعل قد يكون

للميمين في كل شيء وانما يكون عمل الشمال كالمعاونة لليمين • وانما يعني انه يريد جميعا كالسحابتين عطاء وسح دما

سفك الدما بجوده لا بأسه كرما لان الطير بعض عياله

هذا كقوله ما به قتل اعدايه البيت • زاد بذكر الجود والعيال على ما قاله الشعراء من اطعام الطير لحوم الاعداء

ان يفن ما يحوى فقد ابقى به ذكرا يزول الدهر قبل زواله

هذا منقول من قول الاخر شعر

بقلبي غرام لست ابلغ وصفه • على انه ما كان فهو شديد

تمر به الايام تسحب ذيلها • وتبلى به الايام وهو جديد

فنقله ابو الطيب الى ذكر الجواد

وساله ابو الطيب حاجة فقضاها فنهض فقال

قد رايت الحاجة مقضية وعفت في الجلسة تطويلا

انت الذي طول بقاله حير لنفسي من بقاي لها

وساله بدر الجلوس فقال

يا بدر انك والحديث شجون من لم يكن لمثاله نكوين

الحديث شجون مثل • والمعنى انك ذو شجون اى ذو طريق مشتبكة مختلطة وفصل هذا المثل من اسمان وخبرها كما يفصل بالقسم فيقال انك والله عاقل • يقول انك لم يكن الله مثله ولم يخلقه واشار بقوله والحديث شجون الى ان تحت قولي معاني كثيرة لا تحصى شعر

شجون الفان

لعظمت حتى لو تكون امانة ما كان مؤتمنا بها جبرين

جبريل لغة في جبريل بكسر الجيم وحذف الهمزة بتبديل اللام نونا • وكذلك يقال اسماعيل واسماعين واسرايل واسرايين • يقول لو كنت امانة لكنت عظيما لا يؤتمن بها جبريل الامين على وحي الله وكتبه الى انبيائه وهذا افراط وتجاوز حد على رقة دين وسخافة عقل

بعض

بعض البرية فوق بعض خاليا فاذا حضرت فكل فوق دون

يقول اذا خلا الناس منك اختلفوا وتباينوا فاذا حضرت استووا والكلام في التقصير عنك وصار دونك واخلص فوقا ودونا اسمين

وقال فيه ايضا

فرقت الخيل وهي مسومات وبعض الهند وهي مجردات

المسومات المعلمات بعلامات تعرف لها • يقول فرقت الخيل والسيوف في الحرب حتى تفنى هي وتبقى انت

وصفتك في قوافي سايرات وقد بقيت وان كثرت صفات

اى بقيت صفات وان كثرت القوافي لانها لا تحيط بصفاتك

اقاويل الورى من قبل دهم وفعلك في فعالهم شيات

الشية من الالوان ما خالف معظمه كالغرة والتحجيل كقول الطاسي شعر

فوم اذا اسود الزمان ترحوا • فيه فيغدو وهو منهم ابلق

وقال عند منصرفه ليلا

مضى الليل والفضل الذي لك لا يمضى ورويا ك احلى في العيون من الغمض

ويروى في الجفون وكان يجب ان يقول ولقياك لان الرويا يستعمل في المنام خاصة لكنه ذهب بالرويا الى الروية لانه كان بالليل كقوله تعالى وما جعلنا الرويا التي اريناك لم يرد رويا المنام انما اراد رويا اليقظة لكنه كان بالليل

على انني طوقت منك بنعمة شهيد بها بعضي لغيري على بعض

يريد انصرف عنك مع انك قلدتني نعمة يشهد بها بعضي على بعض اى من نظر الى استدل بنعمتك علي • والمعنى ان القلب وان انكر نعمتك شهد الجلد بما عليه من المخلفة

سلام الذي فوق السموات عرشه تخص به يا خير ماش على الارض

وقال يلعب بالشطرنج وقد جا المطر فقال

الم تر ايها الملك المرجى عجايب ما رايت من السحاب

تشكى الارض غيبته اليه وترشف ما لا رشف الرضاب

هذا البيت تفسير ما ذكر من العجايب • يقول الارض لعطشها تشكو الى السما

غيبته عنا ويمض ماه كما يمض العاشق ريق المحبوب

واوهم ان في الشطرنج همي ... وفيك تامل ولك انتصالي

الشطرنج معرب والاحسن كسر الشين ليكون على وزن فعلل جردحل وقرطب وليس في كلام العرب فعلل وقيل انه معرب من شدرنج • يعني ان من اشتغل به ذهب عنا وه باطلا • يقول انا اتامل في محاسنك لاني الشطرنج وانتصب جالسا لاراك لا للعب

سامضي والسلام عليك مني ... مغيبي ليلتي وعذابي بالحنين

واخذ الشراب منه واراد الانصراف فقال

نال الذي نلت منه مني ... سرعان تصنع الخمور

يقول الذي نلت منه بشربه نال مني بتغيير اعضائي والاخذ من عقلي ثم تعجب مما يفعله الخمر وهذا كما قال الطائي شعر

وكاس كمعسول الامانى شربتها • ولكنها حلت وقد شربت عقلي

اذا اليد نالتها بوتر توقرت • على صفنها ثم استفادت من الرجل

وكما قال ايضا شعر

افيكم فتى حي فينجيني عنكم • بما شربت مشروبة الراح من ذهني

وذا انصرفي الى محلي ... اذ ذاك اتاها الامير

وعرض عليه شربة فعندفقال

وجدت المدامة غلابة ... تهيج للقلب اشواقه

غلابة تغلب العقل والحزن ويحرك الشوق كما قال البحتري شعر

من هتوف تنسي الهموم وتبعث • الشوق الذي حل في الاحشا

شيئ من المرتا دبيه ... ولكن تحسن اخلاقه

اراد بالادب حركاته المفرطة • وقول الخنا والعربدة وبتحسين الخلق السماحة

وانفس ما للفتى لبه وذا اللب ... يكره انفاقه

اعز ما للانسان عقله والعاقل يكره اخراج العقل من نفسه

وقد مت امس بها موتة ... ولا يشتهي الموت من ذاقه

جعل

جعل غلبة السكر عقله كالموت ثم قال ومن مات مرة لا يشتهي العود اليه

وقال يصف لعبة احضرت المجلس على صورة جارية

وجارية شعرها شطرها ... ما محكمة نافذ امرها

يعني ان شعر راسها طويل قد بلغ نصف بدنها وقد حكمها اهل المجلس واطاعوها فيما تامرهم لانها كانت تدور فاذا وقفت بحذا واحد منهم شرب فامرها نافذ عليهم

تدور وفي كفها طاقة ... تضمنها مكرها شبرها

كانت قد وضعت في كفها طاقة ريحان او نرجس كرها لانها لم تاخذها طوعا

فان اسكرتنا فغير جهلها ... بما فعلته بنا عذرها

اي اسكرتنا بوقوفها حذانا فجهلها بما فعلت عذر لها لانها لا تعلم بما تفعل واراد ها فوقف بحذا الى الطيب فقال

جارية ما بجسمها روح ... بالقلب من حبها تباريح

يعني ان القلوب تحبها للطف صورتها والتباريح الشرايد

في يدها طاقة تشير بها ... لكل طيب من طيبها ريح

اي كل طيب يستفيد طيب الرايحة منها لانها اطيب الاشيا ريحا

سا شرب الكاس من اشارتها ... ودمع عيني في الخد مسفوح

انما يبكي لكراهية الشرب ولكنه لا يمكنه مخالفة اشارتها

وادبرت فوقفت حذا بدر فقال

يا ذا المعالي ومعدن الادب ... سيدنا وابن سيد العرب

انت عليم بكل معجزة ... ولو سالنا سواك لم يجب

اي لكل مسيلة معجزة تعجز الناس عن بيانها والجواب فيها

اهنك قابلتك راقصة ... ام رفعت رجلها من التعب

وقال ايضا فيه

ان الامير ادام الله دولته ... لفاخر كسبت مخزا به مضر

في الشرب جارية من تختها خشب ... ما كان والدها جنى ولا بشر

قامت على فرد رجل من مهابتها ... وليس يعقل ما تاتي وما تذر

وقال ايضا

ما نقلت في مشية قدما ... ولا اشتكت من دورها المما

يقول ما تنقل القدم في مشيتها وارادتها يعني لا قصد لها ولا ارادة ويروى في مشية تصغير مشة

لم ار شخصا من قبل دونها ... يفعل افعالها وما عزما

فلا تلمها على تقاقعها ... اطربها ان رأتك مبتسما

تقاقعها وقوعها وسقوطها

وامرد بدر برفعها فرفعت فقال

وذات عذار لا عيب فيها سوى ... ان ليس يصلح للعناف

اذا هجرت فعن غير اختيار ... وان زارت ففي غير اشتياق

امرت بان تشال فقارفتنا ... وما المت بحادثة الفراق

فقال لبدر ما حملك على احضار اللعبة فقال اردت تقوية ظنه عن ادبك

فقال ابو الطيب

زعمت انك تنفي الظن عن ادبي ... وانت اعظم اهل العصر مقدارا

كان المتنبي يتهم بانه لا يقدر على ارتجال الشعر فاراد بدر ان ينفي هذه التهمة عنه

انى انا الذهب المعروف مخبره ... يزيد في السبك للدينار دينارا

فقال بدر انت للدينار قنطارا

برجا جودك يطرد الفقر ... وبان تغادا يفقد العمر

فخر الزجاج بان شربت به ... وزرت على من عافها الخمر

وسلمت منها وهي تشكرنا ... حتى كانك هابك السكر

ما يرتجى احد لكرمة ... الا اللاله وانت يا بدر

وقال يمدح علي بن احمد المزني الخراساني

لا افتخار الا لمن لا يضام ... مدرك او محارب لا ينام

كان الوجه ان يقول لا افتخار بالفتح كما يقال لا رجل في الدار وانما يجوز الرفع مع النفي بلا اذا عطف عليه فيرفع وينون فيقال لا رجل في الدار ولا امراة ولكنه

اجازة

اجازة بغير عطف لضرورة الشعر وجعل من نكرة وجر صدرها ومحاربا لانهما وصف له • كما يقال مررت برجل عاقل اي بانسان عاقل • يقول لا فخار الا لمن لا يظلم بانتباهه عن الظلم وقدرته • وهو اما مدرك ما طلب او محارب لا ينام ولا يغفل حتى يدرك ما يطلبه

لست عزما ما مرض المرء فيه ... ليس هما ما عاق عنه المرام

يقول العازم على الشيء لا يقصر فيه وما قصر الانسان فيه لم يكن ذلك عزما وما منعك الظالم عن طلبه ليس ذلك همة لان العازم اذا هم امر لم يعقبه دون ادراك الشيء

واصطبار الاذى ورؤية جانيه ... غدة تضنوى به الاجسام

الصبر على الاذى ورؤية من جنى عليك الاذى غدة يخلو عليه البدن يعني يشق على الانسان ذلك حتى يؤديه النحول والضنوى

ذل من يغبط الذليل بعيش ... رب عيش اخف منه الحمام

يقول من عاش بذل فليس له عيش يغبط به ومن غبطه ذلك العيش فهو ذليل لان الموت في العز اخف من العيش بالذل

كل حلم اتى بغير اقتدار ... حجة لاجئ اليها اللئام

يقول الحلم اذا لم يكن عن قدرة على العدو كان عجزا وهو حجة اللئام يسمون عجزهم عن مكافاة العدو حلما كما قال الاخر شعر

ان من الحلم ذلا انت عارفه • والحلم عن قدرة فضل على الكرم

من يهن يسهل الهوان عليه ... ما لجرح بميت ايلام

يقول اذا كان الانسان هينا في نفسه سهل عليه احتمال الهوان كالميت الذي لا يتالم بالجراحة به

ضاق ذرعا بان اضيق به ذرعا ... زماني واستكرمتني الكرام

يقال ضاق ذرعا بكذا اذا لم يطقه وهو من الذراع واصله ان يمد الرجل ذراعه الى شيء فلا يصل اليه فيقال ضاق ذرعا بكذا كما يقال صبر وجزع • يقول عجز الزمان عن ان يدخل علي امرا لا احتمله ولا اطيقه اي لست اضيق بالزمان ذرعا وان كثرت ذنوبه واساءته الي • ثم قال واستكرمتني الكرام اي وجدوني كريما صبورا في نوائب الزمان غير جزوع • يقال استكرمت فارسا اي وجدت كرما فتمسك به

واقفا تحت احمصى قدر نفسى واقفا تحت احمصى الانام

يقول اذا علوت الانام ووقفت تحت احمصى كنت فى تلك الحال واقفا تحت احمص همتى اى لم ابلغ ما بلغته همتى وان كنت فوق جميع الانام

اقرا الذل فوق شرار ومرامى ابغى وظلمى يرام

يقول لا استلذ القرار فوق شرار النار اى لا اصبر على مقاساة الذل ولا ابغى مطلبا ما دام ظلمى يرام او يطلب ، كانه قال لا ابغى مرامى دون دفع الضيم عن نفسى وهو قوله

دون ان يشرق الحجاز ونجد والعراقان بالعتاق والشام

اى قبل ان تضيق وتضيق هذه البلاد بالرماح اى املاها بالخيل والشام انما يزاد فيها الالف عند النسبة اليها فتحذف بالتشديد من يا النسبة ويجعل الالف بدلا من التشديد كما يقال يمنى ويمانى

مشرق الجو بالعثار اذا سار على ابن احمد القمقام

الاديب المهذب الاصيد الضرب الزكى الجعد السرى الهمام

والذى ريب دهرهم من اساءه ومن حاسدى يديه الخمام

ريب الزمان صرفه ونوائبه ، يعنى انه اسر ريب الدهر وجلسه عن الناس

يتداوى من كثرة المال بالاقلا ل جودا كان ما لا مستقام

يقول كان المال سقام وكان الاقلال برؤ ذلك السقام فهو يتداوى من كثرة المال بالاقلال اى يبذله ليصير مقلا فيصير ذلك دواله من الداء الذى هو الاكثار

حسن فى عيون اعدائه اقبح من ضيفه رأة الطعام

يقول هو حسن وتم الكلام ، ثم قال فى عيون اعدائه اقبح من ضيفه فى عين مال الراعى لانه يخزى بله للاضياف فهى تكرههم كما قال الاخر يصف الضيف شعر

حبيب الى كلب الكريم مناخه بغيض الى الكوماء والكلب ابصر

وقوله فى عيون اعدائه ظرف للقبح لا للحسن قدمه عليه كما تقول فى الدار زيد

لو حمى سيدا من الموت حام لحماك الاجلال والاعظام

يقول لو كان سيد محميا من الموت لحماك وحفظك منه اجلالا للناس اياك واعظاما لهم اى انهم يفدونك بانفسهم من الموت لو قبل الفداء فكنت لا تموت ، وقال ابن دوست

لانهم

قبل نسخة

١٤٢

لانهم يهابونك فلا يقدمون عليك وليس فى اجلال الناس ما ذكره لانه ليس كل الموت القتل حتى يصح ما ذكر

دونها نسخة

وعوادى لوامع دينها الحل ولكن ذيها الاحرام

كتبت فى صحايف المجد بسم ثم قيس وبعد قيس السلام

من قال بسم اجرى الباء كبعض حروفها لطول صحبتها الاسم كما انشده الطرماح شعر

فلا واسم ما يبقى بها كل • ولا للما بهم ابدا دوا

وانشد الاحمر شعر

وكاتب قطط اقلاما • وضط بسما والالف لاما

ومن قال بسم خفض الباء اراد بسم الله وهذا قبيح جدا ان يجعل ما ليس من نفس الكلمة كالجزء منه • وقوله وبعد قيس من كسر السين حذف التنوين لاجتماع الساكنين ومثله كثير • ومن نصب قيسا ذهب الى القبيلة فلم يصرفها للتعريف والتانيث • ومعنى البيت ان خير قيس لا يسمى عند النسبة اهل المجد فتكتب بسم الله ثم اسم هذه القبيلة ثم يكتب السلام الذى يكتب فى اواخر السلام

انما مرة بن عوف بن سعد جمرات لا يشتريها النعام

جمرات العرب بنو عبس وبنو ضبة وبنو ذبيان سموا جمرات لشدتهم وشوكتهم وما احسنها فضل هذا ما القبيلة الملقبة بالجمرة على سايرالجمرات جعلها لا يشتريها النعام لانها قبيلة ذات باس وشدة لا ذات جمر فى الحقيقة ، وانما جمرات الحرب لا جمرات الهدب والنعام يشترى جمر النار لفرط برودة فى طبعها

ليلها صبحها من النار والاصباح ليل من الدخان تمام

يعنى انهم مضايف بالليل والنهار فليلها كالصبح لضوء النار التى توقدها للضيفان ونهارهم كالليل من الدخان ، وقوله تمام اتى به لاثبات القافية فقط وتم المعنى دونه ومعناه تام فى الطول

همم بلغتكم رتبا قصرت عن بلوغها الاوهام

ونفوس اذا ابترت لقتال نفدت قبل ينفد الاقدام

الابتراء التعرض للشى والمعنى انها تقتل مقدمة فينفد والاقدام باق بحاله

لانها لم تتاخر فتفادها قبل تقادم اقدامها • ويجوز ان يكون المعنى انهم يعلمون
الناس الاقدام فيفنون واقدامهم باق • ويجوز ايضا ان يريد انهم متحشمون من
الاقدام • فاذا فنيت الروح فالجسم الباقي هو الاقدام

وقلوب موطنات على الروع كان اقتحامها استسلام

الموطنات المسكنات • واراد بالروع الحرب لان الفزع واقتحام الدخول في الحرب
والاستسلام طلب السلم والصلح • كانه يقول لا خوفهم الحرب طلب السلم لاستراحتهم
وانبساطهم

فايدوا كل شطبة وحصان قدرا هما الاسراج والالجام
يتعثرن بالرؤس كما مر تبا آت نطفة التمتام

التمتام الذي يتردد لسانه بالتاء • يعني ان خيلهم تعثر برؤس المقتلى من الاعدا
كما يعثر التمتام بالتاء • ويقال تمتام وتاتا

طال غشيانك الكرابة حتى قال فيك الذي اقول الحسام

يقول طال اتيانك الحروب حتى ان السيف يشهد بما اقوله بافعالك فجعل ذلك كالقول
من السيف ولم يعرف ابن دوست المعنى • فقال السيف قال فيك ما اقوله من المدح
والشجاعة

وكفتك الصفايح الناس حتى قد كفتك الصفايح الاقلام

قال ابن جني اي استغنت سيوفك عن نصرة الناس وليس المعنى على ما ذكر •
يقول هاب الناس سيوفك فكفوا عنك ولم يحتج الى قتالهم • ثم صرف الى ان كفتك
الاقلام السيوف بما استقرت لك من الهيبة في القلوب • وقال ابن دوست
كفتك سيوفك الناس من العساكر وغيرها حتى استغنيت عنهم ولم يحتج اليهم
وهذا ايضا ضعيف لان السيوف تحتاج الى من يحملها ليحصل له الهيبة وهي بمجردها
لا تكفيه الناس والمعنى ما ذكرنا

وكفتك التجارب الفكر حتى قد كفتك التجارب الالهام

التجارب جمع التجربة وهي التجريب • يقول قد جربت الامور وعرفتها حتى لا يحتاج
الى التفكر فيها • ثم صرف ملهما يلهمك الصواب حتى كفاك المهام الله تعالى

فارس يشتري براز ك للفخر بقتل معجل لا يدوم

يقول من اشترى لنفسه ما يكسبه من الفخر يكون قرنا لك بان تعجل قتله لم يدم على ذلك
لانك وان قتلته فقد استحق الفخر بان يقال قد رعلى مبارزته

نا يبل منك نظرة سافه الفقر عليه لفقره انغام

اي لما كان فقره بسبب نظره اليك بقصده اياك كان فقره منعما عليه
يعني لو لم ينل غير النظر اليك كان لفقره انغام

خير اعضا بنا الروس ولكن فضلتها بقصدك الاقدام

خير اعضا الانسان الراس لانه مجمع الحواس وفيه الدماغ الذي هو محل العقل
ولكن الاقدام صارت افضل منها بقصدها اياك وهذا كما قال ايضا شعر
وان القيام التي حوله • لتحسد اقدامها الاروس

نسخة عنك

قد لعمري اقصرت منك وللوفد ازدحام وللعطايا ازدحام

يقول لم اكن حاضرا حين ازدحمت عليك الوفود وازدحمت عليهم عطاياك
خفت ان صرت في يمينك ان تاخذ في صباتك الاقوام

ذكر علة تاخره عنه وهو خوفه ان يوخذ في جملة ما كان يهبها وهذا اغراق في وصف
كثرة عطاياه حتى خاف شاعره وزايره ان يوخذ فيما يوخذ عنه من الهبة • وهذا
كقول البحتري شعر
ومن لو ترى في ملكه عدمت نا يلا • لاول عاف من مرجيه مقتر
ومن الرشد لم ازرك على القرب على البعد يعرف الالمام

يقول من اصابة الرشد لم ازرك فانا على القرب منك لان حق الزيارة انما يعرف
اذا كان بعد • قال ابو الطيب كنت بالقرب منه فلم ازره فلما بعدت عنه زرته
ومن الخير بطؤ سيبك عني اسرع السحب في المسير الجهام

البطو اسم من الابطا وهو التاخر • يقول تاخر عطاياك عني تدل على كثرتها كالسحاب
انما يسرع منها ما كان جهاما لا ماء فيه وما يكون فيه الماء يكون ثقيل المشي
قل فكم من جواهر بنظام ودها انها بفيك كلام

يقول للممدوح قل وتكلم فان الجوهر المنظوم يتمنى ان يكون كلامك لحسن نظمك وانتظام كلماتك

هابك الليل والنهار فلو نبهته عن المرور بك لم يمر ای لوامرك الدهر ان يقف لوقف

يقول الدهر يهابك فلو نبهته عن المرور بك لم يمر ای لوامرك الدهر ان يقف لوقف

حسبك الله ما تفضل عن الحق وما يهتدی اليك اثام

يقول كافيك الله ای هو الذی يكفيك كل شی وانت مع الحق لا تضل ولا يهدی اليك الاثم لانك ما تاتی ما تاثم به

لم لا تحذر العواقب فی غير الدنا يا اوما عليك حرام

يعنی انه يقدم على المهالك وكل شی ولا يتفكر فی عاقبة شی الا ما كان من دنية او شی حرام فانه لا يقدم عليه فيقول لم تفعل ذلك • وروی او ما بالاستفهام وهو رواية ابن جنی • وقال فی تفسيره يقول لا فراطك فی توقی الدنايا صار لانه لا حرام عليك غيرها هذا كلامه • والمعنی انه لا يتفكر فی عاقبة شی سوی الدنايا فكانه لم يحرم عليه شی والاول امدح

كم حبيب لا عذر فی اللوم فيه لك فيه من التقی لوام

يقول كم حبيب يستحق المواصلة بتمام حسنه ولا يلام لو واصلته • ويقال يمنعك عنه متی كان التقوی لوام يلومونك فی وصله • يصفه بتقوی الله وخشيته ثم اكد هذا فقال

رفعت قدرك النزاهة عنه وثنت قلبك المساعی الجسام

يقول نزاهتك وتباعدك عن الاثام رفعة قدرك عن مواصلته وصرف قلبك عنه الامور العظيمة التی تسعی فيها

ان بعضا من الغريض هذا ليس شيا وبعضه احكام

الهذا الهذيان والاحكام جمع الحكم بمعنی الحكمة كما روی فی الحديث ان من الشعر حكما ای حكمة والبيت ماخوذ من هذا

منه ما يجلب البراعة والفضل ومنه ما يجلب البرسام

هذا البيت تفسير لما قبله يقال البرسام ابن الموت لان السام الموت والبر

هو

هو الابن بالفارسية • يقول من الشعر ما هو من براعة ومنه ما هو من البرسام لان البرسام يجعل الانسان على الهذيان

وقال ايضا واراد الارتحال

لا تنكرن رحيلی عنك فی عجل فانی لرحيلی غير مختار

وربما فارق الانسان مرتجته يوم الوغی غير قال خشية العار

شبه فراقه الممدوح بفراق الانسان روحه • يقول قد يعرض للمرء ما يوجب له فراق روحه من غير بغض الروح كذلك انا افارقك كارها لذلك

وقد منيت بحساد احار بهم فاجعل ذاك عليهم بعض انصاری

يقول انا مبتلی بحساد اعادیهم فانخر فی عليهم • يعنی لا فتخر عليهم بما وهبت لی

وقال يصف سيره فی البوادی وما لقی فی اسفاره ويهجو ابن كروس

عذيری من عذاری من امور لكن جوانحی بدل الخدور

قولهم عذيری من فلان يستعملونه عند الشكاية من الشی • والمعنی من يعذرنی ان اوقعت به واسات اليه فقد استحق ذلك • ويريد بالامور ما لم يسبق اليها وخطوبا عظيمة لا عهد بمثلها • يقول هذه الامور اتخذت اضلاعی وقلبی سكنا كما تسكن العذاری خدورهن

وتبتسمات هيجا وات عصر عن الاسياف ليس عن الثغور

الهيجاوات جمع الهيجا وهی الحروب ای من حروب تبتسم هبوانا عن بريق السيوف لا عن الثغور

ركبت شمرا قدمی اليها وكل عنافر قلق الصفور

شمرا فعاذيلی للسرعة والعنافر القوی من الابل والناقة عنافرة • والصفور جمع صعر وهو الميل والنعت • يقول قصدتها راجلا وراكبا • وانما قلق الصفور لشدة السير والنهال

اوانا فی بيوت البدو رحلی وآونة علی قتد البعير

الآونة جمع اوان مثل زمان وازمنة • يقول ارتحالی اكثر من نزولی لذلك قال فی النزول اوانا وفی الارتحال اوانة

لعله بليت

اعرض ✗ للرماح الصم تحرى وانصبت حر وجهى للهجير
واسرى فى ظلام الليل وحدى كانى منه فى قمر منير

يقول كانى فى الظلام فى قمر لم ترفتى بالطرق واهتدائى فيها

فقل فى حاجة لم اقض منها على تعبى بها شرى نقير

النقير النقرة تكون فى ظهر النواة يضرب مثلا للشئ الحقير والشرى المثل
• والمعنى قل فيه اى اكثر القول وقل ماشئت فان لك فيه مقالا • يذكر كثرة
تعبه وقلة نيله • يقول من حاجة تعصبت فيها وشغفت • ثم لم اقض منها شيا
قليلا ولم يضر احد معنى قل ها هنا

ونفس لا تحب الى خسيس وعين لا تنور على نظير

اى وقل ماشئت فى نفسى • يعنى نفسه لا تحب الى امر خسيس وعين لا تفتح ولا تدار فى
النظر على نظيرى

وكف لا تنازع من اتانى ينازعنى سوى شرف وخير

يعنى وفى كف جواد لا يمسك الاشيا ولا ينازع المنازع سوى الشرف والكرم • يعنى انه
يجود بالمال وكل شى سوى الشرف

وقلة ناصر جوزيت عنى بشر منك يا شر الدهور

اى وقل فى قلة من ينصرنى على ما اطلبه • ثم خاطب الدهر فقال جوزيت عنى بدهر شر منك
ابتلاك الله بدهر شر منك كما ابتلانى بك انت يا شر الدهور

عدوى كل شى فيك حتى لخلت الاكم موغرة الصدور

قال ابن جنى يحتمل امرين احدهما ان يريد ان الاكم تنبو به ولا يطمئن فكان
ذلك كعداوة بينهما • والاخر وهو الوجه ان يكون اراد بشدة ما يقاسى
فيها من الحر فكانها موغرة الصدور من قوة حرارتها • قال ابن فورجة
اما المعنى الاول فيقال لم يرد ان يستقر فى الاكم فتنبو به وبينا مختار
لداره ومقامه • واما المعنى الاخر فيقال كيف اخص الاكم بشدة الحر
وامكان الضاحى للشمس ولى ان يكون احر • والاكمة ظل وهو اراد المكان
الذى لا ظل فيه • وهذا ايضا خطا والذى يعنى ابو الطيب ان كل شى

يعاديه

يعاديه حتى حتشى ان يكون الاكمة التى هى شخص بلا عقل معاوية له وان
لم يكن ظهر منها ما يوجب ذلك كما يقول الرجل الخايف اخاف الجدار واخاف
كل شى وان لم يكن ظهر من الحايط ما يستريب به وانما يريد ذلك المبالغة
بالخوف

فلو انى حسدت على نفيس لجدت به لذى الجد العثور

يقول لو حسدنى الاعداء على شى نفيس يرغب فيه لتركته لما انا فيه من الجد
العاثر • ويروى لذا الجد ومن روى الجد العثور اى لجدت به لاخى الناسى
ولكنى حسدت على حيلتى وما خير الحياة بلا سرور

كنى بالحياة عن السرور لان الحياة اذا وصلت عن السرور لم يكن حياة
• والمعنى انهم حسدونى على سرورى • وانسى واراد وا ان اكون محزونا
ابدا واذا اراد وا ذلك فكانهم اراد وا موتى لان حياة المحزون لا خير فيها •
هذا ما يضرب به البيت وليس بظاهر وظاهر من هذا انه ذكر فى البيت قبلها
انه لو حسد على نفيس لجاد به • ثم قال انما احسد على حياتى وهى حياة
بلا سرور يدل على هذا قوله • ما خير الحياة بلا سرور • اى فلا خير فى حياتى
وهى حياة بلا سرور ولو كان فيها خير وسرور لجدت بها ولكن لا يرغب احد
فى حيوة بلا سرور فيها فجعل الحياة كالشى الذى يجاد به على الحاسد للنجاة
من شره وحسده • ثم ذكر انها خالية من السرور فلا يرغب فيها راغب

فيا ابن كروس يا نصف اعمى وان تفخر فيا نصف البصير

هذا اعور كان يعاديه لذلك فسماه نصف الاعمى ونصف البصير • والمعنى
ان فخرت ببصرك فانت ذو بصر واحد

تعادينا لانا غير لكن وتبغضنا لانا غير عور

يقول تعادينا لما بيننا من المضادة لانك الكن وانا فصيح وانت اعور وانا
بصير

فلو كنت امرا يجبى هجونا ولكن ضاق فترعن مسير

يقول لحسنك لا مجال للشعر فيك فان الهجا يرفع عن قدرك والفتر

يضيق مقداره عن السير فيه كذلك انت ليس لك عرض يجري كما
قال شعر

بما اهجوك لا ادري كلامي فيك لا يجري • اذا فكرت في عرضك اشفقت على شعري

وقال يمدح ابو عبد الله محمد بن عبد الله الخصيبي قاضي انطاكيه

افاضل الناس اغراض لذا الزمن يخلو من الهم اخلاهم من الفطن

يقول الافاضل كالاغراض للزمان يرميهم بنوايبه • ويقصدهم بالمحن
وانما يخلو من الحزن من كان خاليا من الفطنة والبصيرة • يعني ان الزمان
انما يقصد بشره الافضل • كما قال ذو الاصبع شعر

اطاف بنا ريب الزمان محاسنا • لها طايف بالصالحين بصير

وقال البحتري شعر

الم تر للنوايب كيف تسمو • الى اهل النوافل والفضول

وانما نحن في جبل سواسية شر على الحر من سقم • على البدن

الجبل الضرب من الناس وسواسيه متساوون في الشر ولا يقال في الخير
حولي بكل مكان منهم خلق تخطى اذا جيت في استفظاعها بمن

خلق جمع خلقة وهي الصورة • ويروى خلق جمع خلقة من الناس • والمعنى
ان من يستفهم بها عمن يعقل وهو لا كالبهايم • واذا استخبرت عنهم فقل ما انتم
ولا تقل من انتم

لا افترى بلدا الا على غرر ولا امر بخلق غير مضطغن

يقال فزدت البلاد واستفزيتها اذا اتيتها بخروج من بلد الى بلد • ومضطغن
ذو ضغن وحقد • يقول لا اسافر الا على خطر وخوف على نفسي من الحساد والاعدا
• ولا امر باحد لا يكون له على حقد • يعني انهم جهال اعدا لذوي الفضل
والعلم فلجهلهم وفضلي يعادونني

ولا احاشر من املاكهم احدا الا احق بضرب الراس من وثن

يقول لا اخالط احدا من ملوكهم الا ويستحق القتل كالصنم الذي يستحق ان
يكسر ويفصل من راسه وبدنه حتى لا يكون على خلقة الانسان • ويجوز ان

يكون

يكون ضرب الراس كناية عن الاذلال • يقول هو با ذلا له من الوثن
• وانما خص الوثن لانه اراد لا معنى وروى كالوثن الذي يفتتن به قوم يعبدونه
وهو تمثال لا معنى وراه

اني لاعذرهم مما اعنفهم حتى اعنف نفسي فيهم والمني

يقول احمل لهم عذرا فيما لومهم من الغفلة واللوم حتى اعود الى نفسي واقصر
عن لومهم واعذرهم لانهم جهال • والجاهل لا يلام على ترك المكارم والرغبة عن
المعالي • وقد ذكرهذا فقال

فقر الجهول بلا عقل الى ادب فقر الحمار بلا راس الى الرسن

اول ما يحتاج اليه الانسان العقل والقلب الذي به يعقل • ثم يتاذب بعد
ذلك فاذا لم يكن عاقلا لم يحتج الى ادب • كالحمار اذا لم يكن له راس لم يحتج الى
الرسن

ومدقعين يسبرون صحبتهم محاربين من حلل كاسين من درن

يريد الصعاليك الذين يجلسون على الدقعاء المغارة التي لا نبت فيها • ومنه قيل
للفقير سبروت السبروت المغارة

خراب بادية عرش بطونهم مكن الضباب لهم زاد بلا ثمن

الخراب جمع خارب وهو الذي يسرق الابل خاصة • والمكن بيض الضب
• يقول هم سراق فلاة وليس لهم الا بيض الضب يا ضدونا بلا ثمن

يستخبرون فلا اعطيهم خبري وما يطيش لهم سهم من الظنن

يسالوني عن خبري فلا اخبرهم ولا يخطي سهم ظنهم اني المتنبي الذي سمعوا ذكره
لكني اكتم خبري خوفا من غايلتهم

وخلة في جليس انتقيه بها كما يرى انتا مثلان في الوهن

يقول رب خصلة في جليس لي استقبله بمثلها من نفسي اي اتخلق بمثلها لكي
يظنني مثله في ضعف الراي كما قال الاخر شعر

احامقه حتى يقال سجية • ولو كان ذا عقل لكنت اعاقله

وانما يفعل ذلك لكي يستر نفسه وفضله فلا يحسد ويوكد هذا قوله

وكاملة في طريق كنت اعرفها فيهتدي بي فلم اقدر على اللحن

اصل معنى اللحن العدول عن الظاهر اما خطا واما الفا زا وفطنة • ويسمى الفطن لحنا • ومنه الحديث ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجته اى افطن لها • يقول رب كلام اردت ان تترك الاعراب فيه ليلا يهتدي الى ولا يطلع على اني المتنبي فلم اقدر على ذلك • يعني انه مطبوع على الفصاحة لا يقدر ان يخالفها الى الخطا

قد هون الصبر عندي كل نازلة ولين العزم حد المركب الخشن

يقول صبري جعل كل حادثة تنزل بي سهلا لينا وعزمي الان المركب الخشن • يعني لا اشتكي النوازل بل اصبر عليها ولا استخشن الخطوب الصعبة لقوة عزمي اذا عزمت

كم مخلص وعلى في خوض مهلكة وقتلة قرنت بالذم في الجبن

يقول كم خلاص وعلو لمن خاض المهالك • وكم من قتل مع الذم للجبان • يعني كثيرا ما يتخلص خايض المهالك مع ما يكسب من الرفعة • وكثيرا ما يقتل الجبان مذموما

لا يعجبن مضيما حسن بزته وهل يروق دفينا جودة الكفن

المضيم المظلوم والبزة اللباس • يقول لا ينبغي للمظلوم ان يعجب بحسن لباسه • فان الميت لا يعجب بحسن كفنه • شبه المظلوم الذي لا يدفع الظلم عن نفسه بالميت وجعل ثوبه كالكفن

سد حال ارجيها وتخلفني واقتضى كونها دهري ويمطلني

يقول عند التعجب من الشي سد هو • والمعنى ها هنا ان القادر على تمكيني من هذه الحال التي ارجو بلوغها وهي تخلفني اى لا تصل الي ولا تنجز عدتي واسال دهري كونها وهو يمطلني

مدحت قوما وان عشنا نظمت لهم قصايدا من اناث الخيل والحصن

مدح قوما بخلا لا يستحقون المدح • يقول ان عشت غزوتهم بخيل اناث وذكور • والحصن جمع حصان وهو الفحل من الخيل وجعلها كالقصايد للمولفة بدل القصايد التي الفها في مدحهم

تحت

تحت العجاج قوافيها مضمرة اذا تنوشدن لم يدخلن في اذن

يقول قوافي هذه القصايد خيل مضمرة تحت العجاج وليست مما تنشد فيدخل الاذان

فلا حارب مدفوعا على جدر ولا اصالح مغرورا على دخن

مدفوعا حال لم وكذلك مغرورا • اى لست ممن يعتصم في الحرب بالابنية والجدر • وروى ابن جني مرفوعا اى يرفع الى الجدر فيحارب عليها لا اصالح الا على بدل الرضا • والدخن الفساد والعداوة في القلب • ومنه الحديث هدنة على دخن • والمعنى لا اصالح اعدائي اذا غروني ونافقوني

مخيم الجمع بالبيدا يصبره حر الهواجر في صم من الفتن

يقول انا مخيم الجمع بالبيدا • يعني عسكره قد ضبوا الخيام بالصحرا • يذبهم حر الهواجر في فتن صم شديد او فتن لا يهتدي فيها • كالحية الصما لا تجيب الراقي

الفى الكرام الالى بادت مكارمهم على الخصيبي عند الفرض والسنن

يقول الكرام الذين هلكوا وتركوه مكارمهم فهو يستعملها عند ما يلزمه كالفريضة • وعند ما لا يلزمه كالسنة

فمن في الجرمية كلما عرضت له اليتامى بدا بالمجد والمنن

يقول فالمكارم في حجر يربيها وكلما عرضت له الايتام بدا هم باستعمال المجد فمن عليهم واحسن اليهم • وانما ذكر اليتامى لانه يمدح قاضيا • والقضاء يكلوف امر الايتام • واطال ابن فورجة الكلام في معنى البيتين وذلك انه قال • يعني ان المكارم قل راغبوها • وكان لها من الكرام ابا فلما هلكوا اكفلوها هذا الممدوح لانه قاض والقضاة تكفل اليتامى • فجعلها كفيلا فهو يربيها مع سايرا الايتام غير انه يوثر المكارم بحسن التربية على سايرا الايتام وهذا معنى قوله • كلما عرضت له اليتامى بدا بالمجد والمنن • اراد بدا بالمكارم فاقام المجد والمنن مقامها لانها في معناها • هذا كلامه وهو تكلف من لم يعرف المعنى

قاض اذا التبس الامران عن له راى يخلص بين الماء واللبن

يقول اذا اختلط الامران فاشتبها ظهر له راى يفصل بين ما لا يمكن الفصل

بينهما وهو الماء واللبن

غض الشباب بعيد فجر ليلته مجانب العين للمخشاة والوسن

غض بعد فجر ليلته وجهان احدهما انه يسهر فيما يكسبه العلم والدين وليس ممن يقصر ليلته باللذات • والثانى انه اراد بالفجر بياض الشيب • وبالليل سواد الشباب • والمعنى ان بياض الشيب بعيد عنه لانه شاب طرى الشباب • وقوله مجانب العين للمخشاة والوسن • اى عينه بعيدة عن النظر الى ما لا يحل وعن النوم ايضا لطول سهره

شرابه النشيج لا لذى يطلبه وطعمه لقوام الجسم لا السمن

النشيج الشرب القليل ومنه قول ذى الرمة شعر

وقد يشجى فلا رى ولا هيم

والطعم الطعام • يقول يشرب ويطعم القدر الذى يقيم بدنه ليس يشرب للرى ولا ياكل للسمن

الفاضل الصدق فيه ما يضر به والواحد الحالتين المر والعلن

يقول الحق والصدق وان كان فيه ضرر عليه، ولا يضر خلاف ما يظهر رياء

الفاصل الحكم عيّا اودلوت به والمظهر الحق للساهى على الذهن

يقال عيى بالامر اذا عجز عنه والساهى الغافل والذهن الفطن الزكى • يقول يفصل برايه وعلمه الحكم الذى عجز عنه السابقون • ويظهر حق الخصم الغافل على الخصم الذكى

افعاله نسب لو لم يقل مهما جدى الخصيب عرفنا الرق بالغصن

اى يعرف انه من ولد الخصيب بما ظهر من افعاله حتى لو لم ينسب اليه عرفنا ذلك كما يستدل بالغصن على الاصل والمعنى من قولهم شعر

واذا حللت من امرء عراقه • واصوله فانظر الى ما يصنع

ومثله مثله قول الطائى شعر

فروع لا يروى عليك الا • شهيب بها على طيب الاروم

العارض الهتن ابن العارض الهتن ابن العارض الهتن بن العارض الهتن

العارض

العارض السحاب يعرض فى جانب الهوى • والهتن الكثير الصب مثل الهطل • يقول هو ابن ابا اجواد كالسحاب

قد صيرت اول الدنيا واخرها اباؤه من مفار العلم فى قرن

المفار الحبل الشديد الفتل والقرن الحبل • قال ابن جنى هذا مثل ضربه اى قد ضبطوا العلم وقيدوا به الاحكام والشرايع ويكون التقدير على ما قال اول احكام الدنيا • اى الاحكام التى تكون فى الدنيا وتجرى فيها • والمعنى ان اباه كانوا علما • وقال ابن فورجة مدحهم برواية الحديث يعنى انهم ضابطون الايام عارفون بالاخبار • واظهر من القولين انه مدحهم بكثرة التجارب والعلم بالدنيا • يقول احاطوا علما باحوال الدنيا من اولها الى اخرها ويدل على صحته قوله

كانهم ولدوا من قبل انْ ولدوا او كان فهمهم ايام لم يكن

اى لعلمهم بالامور واحوال الدنيا كانهم قد شاهدوا اولها فكانوا قبل ان كانوا لانهم اذا علموا احوال الماضيين فكانهم كانوا معهم فى عصرهم • وكان فهمهم كان موجودا فى الايام التى لم يكن فيها موجودا لانهم فهموا ما كان فى ذلك الايام

الخاطرين على اعدائهم ابدا من المحامد فى اوقى من الجُنَنِ

يقال خطر يخطر اذا مشى متبخترا خطرانا • يقول يمرون على اعدايهم متبخترين • وعليهم من المحامد ما يقى اعراضهم الذم اكثر ما يقى الجنة السلاح

للناظرين اليه قبا له فرح يزيل ما بجباه القوم من غضن

الغضن واحد الغضون وهو تكسر الجلد • يعنى انه يقبل على الزايرين قبالا يفرحون به فيزول بذلك حزنهم وتشنج وجوههم • والمسرور يكون بشاطا ويقا والمحزون يكون متزوى جلدة الوجه

كان مال ابن عبد الله مغترف من راحتيه بارض الروم واليمن

يريد ان عطاه يوجد فى كل موضع ويسافر الى كل احد وان بعده عنه حتى كانه يوجد فى ارض الروم واليمن • اى عطاوه بالاقاصى كعطايه بحيث هو • والمعنى ان ماله يقرب من القاصى قربه من الدانى

لم تفتقد بك من من ذ سوى لشق ولا من البحر غير الريح والسفن

يقول لم تفقد من جودك من السحاب سوى الوصل الذى يكون من مائه ولا من البحر غير الريح والسفن التى لا يمكن عبور البحر الا بها • والمعنى انه سحاب وبحر

وما من اللّيث الا قبح منظره ... ولا من سواه سوى ما يسئ بالحسن

وجدنا بك كل شئ الا ما كان قبيحا • يعنى ان جميع محاسن الدنيا مجتمعة فيك

• وجميع المقابيح منفية عنك

منذ احتبيت بانطاكية اعتدلت ... حتى كان ذوى الاوتار فى صدف

يقول منذ جلست محتبيا للحكم بهذه البلدة استوى امرها واستقام حتى كان اصحاب الاحقاد قد نقضا لحوا وهادنوا وزال الشر والظلم والخلاف

ومذ مررت على اطوادها فزعت ... من السجود فلا نبت على القنن

اراد انها على بعدها من التمييز عرفت انك فوقها وافضل منها حلما فخضعت لك

• ومن شعار الخضوع السجود فجعل الخضوع سجودا والمبالغة فى السجود ان يتعدى الجبين الى الراس • والمبالغة فيه ان يتوالى السجود عليه حتى يقرع

والقنن جمع قنة وهى اعلى موضع فى الجبل

اخلت مواهبك الاسواق من صنع ... اغنى ذاك عن الاعمال والمهن

الصنع الصانع الحاذق ومنه قول ابى ذويب شعر

او صنع السوابغ تبع

والمهن جمع المهنة وهى الخدمة • يقول اهل الاسواق من الصناع قد عطلوها استغنا بعطايك عما كانوا يعملون حتى نقلت منه الاسواق • والمعنى ان مواهبك قد انتشرت ففشت بين الناس حتى اصاب منها اهل الاسواق واستغنوا به عن الاعمال

ذا جود من ليس من دهر على ثقة ... وزهد من ليس من دنياه فى وطن

يقول هذا الجود الذى ننشاهد منك جود من لا يامن الدهر ويعلم ان المال لا يبقى فهو يجود به ليحوى به الحمد والاجر وزهدك زهد من علم ان الدنيا دار القلعة ومحل النقلة • فلا تشتغل بعمارتها وجمع المال لها

وهذه هيبة لم يؤتها بشر ... وذا اقتدار لسان ليس فى المنن

قمر

• قمر دارم قطع قدست جبل ... تبارك الله مجرى الروح فى حضن

حضن جبل باعلى نجد • ومنه المثل انجد من راى حضنا جعله كالجبل ذى روح فى ثباته ووقاره ورزانته

وقال يرثى جدته لامه

الا لا ارى الاحداث حمدا ولا ذما ... فما بطشها جهلا ولا كفها حلما

يقول لا احمد الحوادث السارة ولا ازم الضارة فانها اذا بطشت وامرت لم يكن ذلك جهلا منها • واذا كفت من الضرر لم يكن ذلك حلما • يعنى ان الفعل فى جميع ذلك لله لا لها • وانما تنسب اليها الافعال استعارة ومجازا

الى مثل ما كان الفتى مرجع الفتى ... يعود كما ابدى ويكرى كما ارمى

يقول كل واحد يرجع الى ما كان عليه من العدم ويعود الى حالته الاولى كما كان وينقص كما زاد • يقال بدا الشئ وابداه • بدا الله الخلق وابداهم

وكل لك الله من مفجوعة بحبيبها ... قتيلة شوق غير ملحقها وصما

وقال تقول العرب مررت بامراة قتيل • واذا صدقت المراة قلت مررت بقتيلة • معنى لك الله دعا لها • وعنى بالحبيب نفسه وشوقها لم يلحقها عيبا لانها اشتاقت الى ولدها

احن الى الكاس التى شربت بها ... واهوى لمثواها التراب وما ضما

يعنى كاس الموت يقول لاحب البقا بعدها • واحب لاجل مفارقتها فى التراب التراب • وما ضم التراب يعنى شخصها او كل مدفون فى التراب

• وحب التراب يجوز ان يكون حبا للدفن فيه

بكيت عليها خيفة فى حياتها ... وذاق كلانا ثكل صاحبه قدما

يقول كنت ابكى عليها فى حياتها خوفا من فقدها وتغربت فتكلتها وتكلتنى قبل الموت

ولو قتل الهجر المحبين كلهم ... مضى بلد باق احبت له صرما

يقول لو كان الهجر يقتل كل محب لقتل بلد هاء واجد بمعنى جده • يعنى ان البلد كان يجبها لافتخار بها ولكن الهجر انما يقتل بعض المحبين دون بعض

عرفت الليالى قبل ما صنعت بنا فلما دهتنا لم تزدنى بها علما

يقول كنت عالما بالليالى وتفريقها بين الاحبة قبل ان صنعت بنا هذا التفريق فلما دهتنى هذه المصيبة لم تزدنى بها علما

منافعها ما ضر فى نفع غيرها تغرى وتروى ان تجوع وان تظما

قال ابن جنى اى منافع الاحداث ان تجوع وان تظما وهذا ضار لغيرها • ومعنى جوعها وظمأها ان تهلك الناس فتخلى منهم الدنيا • قال ابن فورجة الضمير فى منافعها للمجدة المرثية • يعنى انها قتير قليلة الطعم تؤثر بالطعام على نفسها فتجوع وتظمأ لتنفع غيرها وتم الكلام • ثم جعل المصراع الثانى تفسيرا للمصراع الاول • فقال غذاؤها وريها ان تجوع وتظما لان سرورها بالطعام غيرها يقوم مقام تغذيها وترويها • اما قول ابن جنى فليس بالوجه ولا وجه تجوع الاحداث وظمأها على ما ذكر • واما قول ابن فورجة فيصح على تقدير منافعها فاضرها فى نفع غيرها وهو الجوع والعطش بايثار غيرها بالطعام والشراب • وذلك ينفع غيرها وهذا صحيح من هذا الوجه • غير ان الاولى رد الكناية الى الاحداث والليالى لا الى الجدة • والمعنى منافع الليالى فى مضرة غيرها من الناس • ثم ذكر ذلك وفسره فقال غذاؤها وريها ان تجوع ايها المخاطب وتظما لولوعها بالاساءة بنا كان يريها وشبعها فى جوعها وظمأنا • ويروى بجوع وتظما بالنون على ما ذكرنا من التفسير • ويجوز ان تكون تجوع وتظما بالتاء خبرا عن الليالى • والمعنى غذاؤها وريها جوعا وعطشا • اى لا ترى لها ولا تشبع لانها لا تروى ولا تشبع من اهلاك الانفس وازهاق الارواح • وتقدير ما ضر فى نفع غيرها ما اثر فى نفع غيرها بالضرر • كانه قال منافعها فى ضر غيرها

اتاها كتابى بعد يأس وترحة فماتت سرورا بى فمت بها هما

وفى نسخة وترحه

اى كثر حزنى لفقدها حتى كانى فى ميت حزنا • يقول ماتت هى من السرور بورود كتابى عليها فمت انا هما

حرام على قلبى السرور فانثنى اعد الذى ماتت به بعدها سما

تعجبت من خطى ولفظى كانما ترى بحروف السطر اغربة عصما

انما

انما يتعجب لانه تاخر عنها حتى يئست منه فلما وصل اليها كتابه تعجبت من ذلك حتى كانها رات غرابا اعصم وهو قليل الوجود فى الغربان او تعجبت لفصاحته وحسنه الاعظم الذى فى جناحه بياض

وتلثمه حتى اصار مداده محاجر عينيها وانيابها سحما

يقول وتقبل الكتاب وتضعها على عينيها حتى صارت انيابها وما حول عينيها سودا بمداده •

رقا دمعها الجارى وجفت جفونها وفارق حبى قلبها بعد ما ادمى

يعنى لما ماتت انقطع ما كان يجرى من دمعها على فراقى ويبست جفونها من الدمع وسلب عنى بعد ما ادمى حبى قلبها فى حياتها الرقوا انقطاع الدمع والدم

ولم يسلها الا المنايا وانما اشد من السقم الذى اذهب السقما

لم يسلها عنى الا الموت • والموت التى اذهب سقمها بالحزن لاجلى كان اشد من السقم كما قال الطائى شعر

اقول وقد قالوا استراح بموتها • من الكرب روح الموت شر من الكرب

ومثله شعر

اجازى المكروه من مثله • فاقره خشك من فاقره

طلبت لها حظا ففاتت وفاتنى وقد رضيت بى لو رضيت بها قسما

يقول انما سافرت لاطلب لها حظا من الدنيا ففاتنى بموتها ولم اجد ذلك الحظ الذى طلبته وكانت قد رضيت بى حظا من الدنيا لو كنت ارضى بها

فاصبحت استسقى الغمام لقبرها وقد كنت استسقى الوغى والقنا الصما

يقول بعد ان كنت استسقى الحرب والرماح دما الا عدمت استسقى السحاب لقبرها • فاقول سقى الله قبرها على عادة العرب فى الدعاء للقبور سقيا السما • يعنى تركت الحرب وحدا بموتها واشتغلت بالدعاء لها

وكنت قبيل الموت استعظم النوى فقد صارت الصغرى التى كانت العظمى

كنت قبل موتها استعظم فراقها وقد صارت حادثة صغيرة بموتها وكانت عظيمة • يعنى ان موتها اعظم من فراقها

هبينى اخذت الثار فيك من العدى فكيف باخذ الثار فيك من الحمى

يقول اجعلينى بمنزلة من اخذ ثارك من الاعداء لو قتلوك فكيف اخذ ثارك من العلة التى قتلتك ولا سبيل الى ذلك

وما انتصرت الدنيا على لصيقها ولكن طرفا لا ارالك باعمى

يقول لم تنتصر على الدنيا لانها ضيقة بل هى واسعة • ولكنى كالاعمى يفقد لصيقه والاعمى تنتصر عليه المسالك

فوا اسفا ألّا اكبّ مقبلا لراسك والصدر الذى مليا حرما

اللذ لغة فى الذى وتثنيته اللذو منه قول الاخطل شعر

ابنى كليب ان عمّى اللذا

والمتنبى قال بهذه اللغة • ويجوز ان يكون اراد اللذين فحذف النون لطول الاسم بالصلة ويقال اكب على الشىء مثل انك تقول ما اشد حزنى ان لا انكب عليك مقبلا راسك وصدرك اللذين مليا حزامة وعقلا

والا الاقى روحك الطيب الذى كان زكى المسك كان لجسما

يقول وا اسفا انى لا القى روحك الطاهر الذى كان جسم ذلك الروح من المسك الزكى الشديد الرايحة

ولو لم تكونى بنت اكرم والد لكان اباك الضخم كونك لى اما

يقول لو لم يكن ابوك اكرم والد لكانت ولادتك اياى بمنزلة اب عظيم تنسبين اليه • اى اذا قيل ام الى الطيب قام ذلك مقام نسب عظيم لو لم يكن لك نسب

لئن لذ يوم الشامتين بموتها لقد ولدت منى لانفهم رغما

يقول ان شمتوا بيوم موتها فقد خلفت منى من يرغم انوفهم اى اذلهم واقترهم والصق انوفهم بالرغام وهو التراب ثم رجع الى نفسه فقال

تغرب لا مستعظما غير نفسه ولا قابلا الا لخالقه حكما

يقول خرج عن بلدك بالغربة • يعنى نفسه لانه لم يستعظم غير نفسه • فاراد ان يفارق الذين كانوا يتعظمون عليه بغير استحقاق ولم يقبل حكم احد الا حكم الله الذى

الذى خلقه

ولا سالكا الا فؤاد محاجة ولا واجدا الا لمكرمة طعما

يقول لم اسلك طريقا الا قلب غبار الحروب ولا استلذ طعم شىء الا طعم المكارم

يقولون لى ما انت فى كل بلدة وما تبتغى ما ابتغى جل ان يسما

الناس يقولون لى ما يرون من كثرة اسفارى اى شىء انت فانا نراك فى كل بلدة وما الذى تطلبه فاقول ما اطلبه اجل من ان يذكر باسمه • يعنى قتل الملوك والاستيلاء على ملكهم

نسخة معاذير

كان بنيهم عالمون بانى جلوب اليهم من معاداته اليتما

يقول ابنا الذين يسالون عن حالى وسفرى كانهم يعلمون انى اوتمهم واجلب اليهم اليتم بقتل ابيهم اى فهم يبغضوننى

وما الجمع بين الماء والنار فى يدى باصعب من ان اجمع الجد والفهما

الجد البخت والحظ من الدنيا • والمعنى ان الفهم فى الامور والعلوم والعقل فى التدبير لا يجتمع مع البخت فى الدنيا • وليس الجمع بين الضدين باصعب من الجمع بينهما • اى فهما لا يجتمعان كما لا يجتمع الضدان وهذا البيت تفسير قول المحدوني شعر

ان المقدم فى حذق بصنعته • انى توجه منها فهو محروم

ولكننى مستنصر بذبابه ومرتكب فى كل حال به الفشما

يقول لكنى اذا لم اقدر على الجمع بين الجد والفهم اطلب النصر بذباب السيف واركب الظلم فى كل حال به • يعنى اظلم اعدائى بالسيف

وحيا علىّ يوم اللقا تحيتى والا فلست السيد البطل القرما

يقول حيى اعدائى يوم الحرب بسيفى اى اجعله بدل التحية كما قال عمرو بن معدى كرب شعر

وخيل قد دلفت لها بخيل • تحية بينهم ضرب وجيع

اذا قل عزمى عن مدى خوف بعده فابعد شىء ممكن لم يجد عزما

يقول اذا منع عزمى عن بلوغ غاية خوف بعد تلك الغاية فان الممكن وجوده

لا يدرك ايضا اذا لم يكن عزمى • يعنى لا يوصل الى شئ البتة الا بالعزم عليه • واذا
كنت تحتاج الى العزم لنيل القريب و تدركه بالعزم فاعزم ايضا على البعيد لتناله
ولا يمنعك منه خوف بعده فانه يقرب بالعزم ويمكن

وانى لمن قوم كان نفوسنا بها انف ان تسكن اللحم والعظما

اى انا منتعرض ابدا للحرب لنقتل فكان نفوسنا تانف ان تسكن اجسادا هى لحم
وعظم فهى تتطلع لسكنى غيرها اى تختار القتل على الحياة • ولو قال كان نفوسهم
كان اوجه لاعادة الضمير على لفظ الغيبة • لكنه قال نفوسنا لانهم هم القوم
الذين عناهم اولا ان هذا امدح

كذا فليا دنيا اذا شيت فاذهبى ويا نفس زيدى فى كراهيها قدما

يقول للدنيا انا كما وصفت نفسى لا اقبل ولا اُلف لدنية فاذهبى عنى ان شيت
فلست ابالى بك ويا نفس زيدى تقدما فيما تكرهه الدنيا ولذلك سمى الحرب
الكريهة فيكون من التعزز والتعظم عليها وترك الانقياد لها فان شئت قلت
فى كراهيته اهلها يعنى فى الحروب وهى مكروهة عند اهل الدنيا ولذلك سمى
الحرب الكريهة فيكون الكلام من باب حذف المضاف

فلا عبرت بى ساعة لا تعزنى ولا صحبتنى مهجة تقبل الظلما

وجعل قوم يستظرفون ما قال فى اخر هذه القصيدة فقال

يستظرفون ابيانا أمت بها لا يحسدون على ان ينبئ الاسدا

ابيات تصغير ابيات وانما صغرها تحقيرا لها انهم يستظرفونها وانا استحقرها
وجعله صوتا بها اشارة الى انه اسد فى شجاعته

لوان ثم قلوبا يعقلون بها انساهم الزعر ما تحتها الحسدا

يقول لوان لهم عقولا لانساهم ما تضمنته ابياتى من الوعيد الحسد وثم
اشارة الى حيثهم والمعنى لوان لهم اوهم

وقال يمدح القاضى ابا الفضل احمد بن عبد الله الانطاكى

لك يا منازل فى القلوب منازل اقفرت انت وهن منك اواهل

يقول لمنازلى الاحبة لك فى قلبى منازل انت خالية ومنازلك فى القلب

ذات

ذات اهل عامرة اى لم تدرس منازلك فى القلب وان اقفرت انت •
يعنى تجدد ذكرها فى قلبه وهذا من قول ابى تمام شعر

وقفت واحشاى منازل للاسى به وهو قفر فتقفت منازله

نسخه يبكى

يعلمن ذاك وما علمت وانما اولا كما يبكى عليه العاقل

يعلمن ذاك خطاب للمنازل واشارة الى ما ذكر من الاقفار • يقول
منازلك فى القلب العاقل • يعنى القلب اى يعلمن اقفارك وخلوك من
الاحباب • وانت لا تعلمين والاولى بالبكى عليه العاقل اى التى اولى بان
ابكى عليه منك لانك جماد لا تعلمين ما حل بك • ويروى يبكا عليه •
قال ابن جنى اى منازل الحزن بقلبى تعلم ما يمر بها من الم الهوى وانت
تجهلين ذلك

وانا الذى اجتلب المنية طرفه فمن المطالب والقتيل القاتل

يقول طرفى جلب الى المنية بالنظر فمن اطالب بدمى وانا قتلت نفسى
وهذا كما قال قيس بن ذريح شعر

وما كنت اخشى ان تكون منيتى بكفى الا ان من حان جابر

وقال دعبل شعر

لا تاخذا بظلامتى احدا قلبى وطرفى فى دمى اشتركا

تخلو الديار من الظباء وعنه من كل تابعة حيال خاذل

وعنه الضمير فيه للذى وعنى به نفسه فالخاذل المتاخر • يقول
ظبية خاذل وخذول اذا تاخرت فى المرعى عن صواحبها • يقول تخلو
الديار من النساء الحسان وعندى من كل صغير منهن حيال • يا تينى
كانه تاخر عنهن • وجعلها تابعة يريد بذلك صغر سنها كما تتبع الظبية
امها

اللاى افتكها الجبان بمهجتى واحبها قربا الى الباخل

يريد بالجبان الناقة من الرجال كانها تخافهم • والمعنى ان البعد منهن
افتك بمهجتى من الانسان والبخيل منهن بالوصل احبهن قربا الى

الرامیات بنا وهن نوافر والخاتلات لنا وهن غوافل

يقول ترمين بسهام لحاظهن وهن عنا نافرة • يعنى لا يقصدن ذلك • وكذلك يخيلن بحسنهن ولم يعلمن ذلك

كافا تنا عن شبهن من المها فلهن فى غير التراب حبايل

يقول هولا يشبهن بقر الوحشى فى سواد احداقهن وسعة عيونهن ونحن نصيد البقرة الوحشية فكافأتنا عنهن وصدنا بحبايل فى غير التراب اى باعيننا

من طاعنى نفر الرجال جاذر ومن الرماح دمالج وخلاخل

يريد بالجاذر منا • والمعنى انهن تفعل بحسنهن ما يفعل الطاعن بالرمح • يعنى يقتلن بهواهن وحليهن ما تفعل الرماح كما قال الاخر شعر

سلاحه يوم الوغا مكاحله

وقال مسلم شعر

بارزته وسلاحه خلخاله • حتى فضضت بكفى الخلخالا

ولذا اسم اغطية العيون جفونها من انها عمل السيوف عوامل

يقول انما سمى غطا العين جفنا لانه تضمن مقلة تفعل ما تفعله السيوف فسمى باسم غطا السيف وهو الجفن

كم وقفة شجرتك شوقا بعد ما عزى الرقيب بنا ولج العاذل

شجرتك ولاتك من قوله تعالى والبحر المسجور • ويجوز ان يكون بمعنى اوقفتك فقد قيل فى الاية انه بمعنى الموقود ويروى شجرتك • من قولهم شجرت الدابة اذا اصبت شجرها باللجام لتكفها • والمعنى ان الوقفة حبستك من الكلام بما شغلتك من الشوق • ويروى سحرتك اى جعلتك مسحورا بالشوق حتى صرت كالمجنون الواله • واصابت سحرتك وعزى بالشى اذا ولع وتمام الكلام فيما بعد من قوله

دون التعانق ناحلين لشكلتى نضب ادفقها وضم الشاكل

اى كم وقفنا ناحلين دون التعانق اى قرب بعضنا من بعض ولم نتعانق ثم شبههما واقفين متدانيين ناحلين لشكلتى فتح دقيقتين

قد

قد ضم الشاكل بينهما فقرب احديهما من الاخر وليس يريد الضم الذى يسمى رفعا والشاكل الذى يشكل الكتاب اى يعجمه وهذا منقول من قول الاخر شعر

وقد رايتك فى نوى تعانقنا كما تعانق لام الكاتب الالفا

ومثله لابى اسحاق الفارسى شعر

ضمتهما ضمة عدنا لها جسدا • فلو تتابعيون ما خشيناها

انعم ولذ فللامور اواخر ابدا اذا كانت لهن اوايل

يقول تمتع بالنعمة واللذة ما بقى لك شبابك فلله اخر من حيث كان له اول • يعنى انه يفنى ولا يبقى

للهو اونة تمر كانها قبل يزودها حبيب راحل

اونة جمع اوان • يريد انها سريعة المرور كتزويد الحبيب الراحل من عندك قبلا فهى لذيذة ولكنها وشيكة الانقضاء • كذلك ساعات اللهو

محج الزمان فما لذيذ خالص مما يشوب ولا سرور كامل

حتى ابو الفضل ابن عبد الله رؤيته المنى وهى المقام الهايل

يقول تمنى كل احد رويته وهى مقام هايل لهيبته فهذه المنية لم يخلص للناس من شايب

مطوية طرقى اليه ودونها من جوده فى كل فج وابل

يعنى ان طريقه للممدوح مملوة باثار يديه • ويروى اليها ودونها • ورواه ابن جنى والضمير للروية • والمعنى يصل اليه احسانه قبل الوصول اليه

محجوبة بسرادق من هيبة تثنى الازمة والمطى ذوامل

اى الطرق اليه محجوبة والبيت يدل على انه يتعذر الوصول اليه لهيبته وان هيبته تزعه المطى لزوامل اليه • وهذا الى الهجا اقرب منه الى المدح • وابن جنى عدل عن ظاهر الكلام فقال كان على الطرق سرادقا يمنع من العدول اليه الى غيره والناس ابدا نحوه • قال ابن فورجة الا يعلم ابو الفتح ان الهيبة تثنى الزاير عن الالتفاف به لا تثنى زايرا عنه • وما قبل هذا البيت يدل على هذا رويته محجوبة بالهيبة التى لو ان مطيا زملت فى سيرها واعترضتها هذه الهيبة لا نثنت وعدلت ولم تقدم اشفاقا من الاقدام

ما دمت من ارب الحسان فانها
روق الشباب عليك ظل زايل

للهو ح

واستعظاما للانجام

للشمس فيه وللسحاب وللبحار وللرياح وللاسود شمائل

يريد عموم نفعه وعموم تصرفه واسراعه في العطاء يريد فيه اضاءة الشمس وتفريجها وبهاؤها وعموم الرياح وجود السحاب والبحار واقدام الاسود

ولديه ملعقيات والادب المفلد وما الحياة وما الممات مناهل

اراد من العقيان وهو الذهب فحذف النون لالتقاء الساكنين وخصت النون بالحذف لمناسبتها حروف العلة بالغنة والمعنى ان الناس يردون منه على هذه الاشياء كما يردون المناهل وقوله من الحياة لاوليائه ومن الممات اى لاعدائه وقد زاد على ابى تمام في قوله شعر

ترمي بك اشباحنا الى ملك تاخذ من ماله ومن ادبه

لانه ذكر الموت والحياة

لو لم يهب لجب الوفود حواله لسرى اليه قطا الفلاة الناهل

يقول لو لم يخف القطا اصوات الوفود ببابه لسرى اليه ليشرب منه قاله ابن جني

وقال ابن فورجة ان القطا يراه ماء معينا فهم يوردوه وتشفق من لجب وفوده على عادة الطير هذا كلامه والمعنى انه لعموم نفعه تهم الطير بالورود عليه لتنفع غلتها ليس انه ما يشرب منه او راه الطير كما ذكر الشيخان

يدري بما بك قبل تظهره له من ذهنه ويجيب قبل تسائل

وتراه معترضا لها ومولّيا احداقنا وتهاب حين يقابل

اى تراه احداقنا اذا اعترض لها او تولى يعني ان الابصار اذا واجهته تحيرت ولم تتصرف النظر اليه من الهيبة وانما تراه في حال اعتراضه وتوليه لانحرافه عنها

كلما نته قضب وهن فواصل كل الضرائب تحتهن مفاصل

يقول كلما نته سيوف فواصل اينما اصابت فصلت كالسيوف التي تطبق المفاصل انها تفصل بين الخصوم والاحكام كما تفصل السيوف اذا

ضربت

ضربت على المفاصل

هزمت مكارمك المكارم كلها حتى كان المكرمات قبايل

يقول غلبت مكارمك مكارم الناس حتى كانها جيوش يعني انه تغلب على كل جيش جيشه كذلك مكارمه غلبت مكارم غيره

وقتلن دفرا والدهيم فما يرى ام الدهيم وام ذفرها بل

الدفر معناه النتن ثم سميت به الداهية لخبثها والدهيم اسم لناقة حمل عليها رؤس قوم فقتلوا فسمي بها الداهية يقول مكارمه افنت واذهبت الامور الشديدة حتى فقدت فكان امرها صارت ثاكلة ولدها قال ابن فورجة اراد فما تريان فاكتفى بضمير الواحد من الاثنين قال واراد ام الدهيم وذفرها بل فزاد ما توكيدا ولذلك قال ها بل ولم يقل ها بلذانك هذا كلامه واحسن مما ذكران يقال ام الدهيم معقول ترى اراد فما ترى اى الدهيم اى انها قد فقدت وليست ترى ثم ابدا يقال ام ذفرها بل قد استغنينا عن تكلفه في الوصفين

علامة العلما واللج الذي لا ينتهي ولكل لج ساحل

لو طاب مولد كل حي مثله ولدا النسا وما هن قوابل

اراد مثل مولده في الطيب والطهارة والمعنى انه خرج من بطن امه طيبا طاهرا فلو ولدت النسا اولادهن كما ولدته امه لما احتجن الى من يشارفهن في تلك الحال

لو بان بالكرم الجنين بيانه لدرت به ذكرام انثى الحامل

يقول لو بان الجنين بالكرم اى كما بان كرمه حين كان جنينا لما التبس على الحامل الذكر بالانثى والمعنى انه حين كان جنينا كان ظاهر الكرم يعرف انه مولود كريم فلو بان حال كل جنين بيان كرمه لعرف الذكر من الانثى والتقدير اذكرام انثى فحذف همزة الاستفهام والذكر علامة الذكر

ليزد بنو الحسن الشراف تواضعا هيهات تكلم في الظلام مشاعل

يامرهم بان يزيدوا تواضعا فان فضايلهم لا تتكلم بالتواضع وضرب

لذ لك المثل لكتمان المشاعل فى الظلام فانها لا تخفى ومتى كان الظلام اشد
كانت اظهر • كذ لك متى كان تواضعهم اكثر كانت فضايلهم اكثر

ستروا الندى ستر الغراب سفاده فبدا وهل يخفى الرباب الهاطل

يريد انهم يكتمون معروفهم كما يكتم الغراب سفاده ثم ذ لك لا ينكتم كما لا يخفى
السحاب الهاطل

جفخت وهم لا يجفخون بها هم شيم على الحسب الاغر دلايل

الجفخ الكبر والفخر • يقول جفخت بهم شيم وفخرت وهم لا يفخرون بها • ثم ذكر
ان شيمهم دلايل حسبهم الظاهر والحسد ما يعد من مآثر الاباء

فافخر فان الناس فيك ثلاثة مستعظم اوحاسد اوجاهل

اراد هنا افخر فحذف المنادى كقراءة من قرأ الا يا اسجدوا على معنى يا هولاء
ومنه قول ذى الرمة شعر

الا يا سلمى يا دار مى على البلى

يقول الناس فيك ثلاثة اقسام اما مستعظم يستعظم لك ما يرى من عظمتك
وحاسد يحسد فضلك او جاهل يجهل قدرك

وتقدعلوت فما تبالى بعدما عرفوا التحمد او يذم القايل

بعد ان ظهر علوك وعرفه الناس ولا تبالى بذم الحاسد لانه لا ينقص
محلك ولا يحمد الجاهد لانه لا يزيد علوا

انى عليك ولو تشا قلت لى قصرت فالامساك عنى نايل

اى امساكك عن اسكاتى نايل منك عندى بعد ما عرفت تقصيرى

لا تجسرا لفصحا تنشدها هنا بيتا ولكنى الهزيز الباسل

يقول لهبتك وعلمك بالشعر لا يحسنون ان ينشدوا ولا يجسرون •
وقول ابى نصر بن نباتة فى هذا المعنى احسن واجود حيث يقول شعر

ويلمها عند السرادق هيبة • لو سامت قصب المعظام فضا يلى
لقضت على من القبول محبة • قامت تصفق فى المقام الهايل

ما نال اهل الجاهلية كلهم شعرى ولا سمعت بسحرى بابل

بابل

بل موضع ينسب اليه السحر لان الملكين اللذين كانا يعلمان الناس
السحر به • والمعنى ولا سمع اهل بابل مثل سحرى فى الشعر

واذا انتك مذمتى من ناقص فهى الشهادة لى بانى فاضل

يقول اذا ذمنى ناقص كان ذمه دليل فضلى لان الناقص لا يحب الفاضل
لما بينهما من التنافر وهذا من قول الى تمام شعر

وذو النقص فى الدنيا • بذى الفضل مولع

واخذه هو من قول مروان بن ابى حفصة شعر

ما ضرنى حسد اللئام ولم يزل • ذو الفضل يحسده ذوو التقصير

واصل هذا من قول الاول شعر

وقد زادنى حبا لنفسى انها • بغيض الى كل امرئ غير طايل
وانى شقى بالكرام ولا ترى • شقيا بهم الا كريم الشمايل

من لى بفهم اهيل عصر يدعى ان يحسب الهندى فيهم باقل

باقل اسم رجل كان يوصف بالعى وفيه جرى المثل اعيا من باقل • ويقال
انه كان اشترى ظبيا باحدى عشر درهما فقيل بكم اشتريت فعى عن الجواب
باعيا نه يديه ووفق باصابعها واشار بلسانه يريد احدى عشر درهما
فافلت الظبى • قال ابن جنى وباقل هذا لم يرث من سوء حسابه وانما اوتى
من سوء عبارته ولو قال ان يفهم الخطباء منهم باقلا ونحو هذا لكان اسوغ
• وليس كما قال فان الباقل كما اوتى من البيان فقد اوتى من البنان فانه
لو بنى من سبابته وابهامه دايرة ومن خنصره عقدة لم يفلت منه الظبى
• فصح قوله فى نسبته الى جهل الحساب • ومعنى البيت يقول من يكفل
لى بفهم اهل عصر يدعون انا باقلا كان يعلم حساب الهند مع سوء علمه
بالحساب • يعنى انهم جهال لا يعرفون الجاهل من العالم والناقص من الفاضل
وصغر الاهل تحقير لهم وقال يدعى لان لفظ الاهل واحد حاشية
الشايع الذايع عن باقل عيه وفهاهته والقول لو انه بنى دايرة الخ لا يقوم
دليلا على عدم معرفته الحساب لاحتمال ذهوله عن مثل ذلك او عدم فهم

المخاطب فالقول ما قاله ابن جنى

اوما وحقك وهى غاية مقسم للحق انت وما سواك الباطل
الطيب انت اذا اصابك طيبه والما انت اذا اغتسلت الغاسل

تقدير البيت انت طيبه اذا اصابك والما انت والغاسل له اذا اغتسلت
• والمعنى انت اطيب من الطيب واطهر من الما كما قال الاخر شعر

واذا الدرزان حسن وجوه • كان للدر حسن وجهك زينا
وتزيدين اطيب الطيب اطيبا • ان تمسيه اين منك اينا

ونحوه قول ابن الحوزيه شعر

تزين الحلى ان لبست سليمى • وتحسن حين تلبسها الثياب

وروى ابن جنى والما انت نضباه قال فى تقديره وتغسل انت الماه ودل على هذا المضمر قوله الغاسل قال ولا يجوز انتصابه بالغاسل لان الصلة لا تعمل فيما قبل الموصول الا ترى انه لا يجوز زيدا انت الضارب

ما دار فى الحنك اللسان وقلبت قلما با حسن من ثناك اناحل

يقول ما دار اللسان فى الحنك وما قلبت انا مل قلما من اخبارك كانه قال ما قيل ولا كنت احسن من اخبارك كرمك والثنا الخير من ثنوب الخير اى نشرته وقال يمدح اخاه ابا سهل سعد بن عبد الله الانطاكى

قد علم البين منك البين اجفانا تدمى والف فى ذا القلب احزانا

يقول قد علم البين اجفاننا اى اجفاننا البين فما تلتقى سهرا كما قال شعر

وفرق الهجر بين الجفن والوسن

وقوله تدمى من صفة الاجفان كما قال اجفانا دامية • وجعل البين يولف الحزن اعزاقا فى الصفة

املت ساعة سارا وا كشف معصمها ليلبث الحى دون السير حيرانا

يقول رجوت حين سارا ان تكشف معصمها اى تظهرها عند ركوب الهودج ليراه الحى فيتحيروا عن السير ويقفوا

ولو بدت لاتاهتم فجبهها صون عقولهم من لحظها صانا

يقول لو ظهرت لهم هذه المراة لحيرتهم • صون صان عقولهم عن لحظها واللحظ مصدر ويجوز ان يكون مضافا الى الفاعل • ويجوز ان يكون مضافا الى مفعول اى لو لحوظها لاطارت عقولهم ولو لاحظتهم لاخذت عقولهم

بالواخدات وحاديها وبى قمر يظل من وخدها فى الخد حشيانا

يقال حشى الرجل يحشى حشى فهو حشيان اذا اخذه الريق • يقول تقدى بالابل الواخذة والذى يحدوها وبى قمر يظل من وخد الوخذان حشيان قد علاه البهر • ويروى بالخاء اى تخشى سرعة الابل لانها لم تسافر قط

اما الثياب فتغرى من محاسنه اذا قضاها ويكسى الحسن عريانا

يقول اذا خلع الثياب عريت من محاسنه لانه يزين الثياب بحسنه • واذا عرى عن الثوب كان مكسوا بالحسن • يقال كسوته ثوبا اكسوه وكسا يكسى فهو كاس اذا اكتسى ويقال يكسى ولا تعرف مملوكها اذا تهرب عندها الهاربة

يضم المسك ضم المستهام به حتى يصير على الاعكان اعكانا

يعنى ان المسك يحبه كالمستهام به ويلتف عليه حتى يصير المسك اعكانا على اعكان بطنها • والاعكان الاطواء فى بطن الجارية يقال عكنة وعكن واعكان وتعكن بطن الجاريه

قد كنت اشفق من دمعى على بصرى فاليوم كل عزيز بعدكم هانا

اى انه يهون عليه فقد البصر من البكا على فراقهم

تهدى البوارق اخلاف المياه لكم من والسحب من التذكار نيرانا

البوارق السحاب ذوات البرق والاخلاف الضروع واستعار للمياه اخلافا لانها تغذو النبات كما تغذو الام بالارضاع الولد • يقول هذه البوارق تهدى لكم المياه وتزكى نيران شوقى لانها تلمع من جانبك الذى ارتحلتم اليه فيتجدد بها شوقى وذكرى

اذا قدمت على الاهوال شيعنى قلبا اذا شيت ان يسلاكم خانا

يقول قلبى شيعنى ويطيعنى فى كل شى الا على السلو وقدمت معناه

تقدمت وقدمت وردت

ابد وفيسجد منا لسؤ يذكرني ولا اعاتبه صفحا واهوانا

يقول يذكرني بالسوء في عيشتي اذا ظهرت له عظمتي وخضع لي وانا اعرض عن عتابه اهانة له وانما قال اهوان لانه اخرجه على الاصل ضرورة كما قال الاخر شعر

صددت فاطولت الصدود وقلما • وصال على طول الصدود يدوم

يريد فاطلت فجابه على الاصل

وهكذا كنت في اهلي وفي وطني ان النفيس عزيز حيث ماكانا

يقول كنت وانا في وطني وفيما بين اهلي عزيزا قليل المرافق والمساعد • ثم قال وكذلك الرجل النفيس العزيز غريب حيث ماكان كما قال ابو تمام شعر

غربة العلى على كثرة الاهلين • فاضحى في الاقربين حبيبا

فليطل عمره فلو مات في مصـ • ـر مقيما لها لمات غريبا

محمد الفضل مكذوب على اثري التي الكمي ويلقاني اذا حانا

قوله مكذوب على اثري من قول البرج الثعلبي شعر

يغتاب عرضي خاليا واذا تلاقينا اقشعرا

ومنه قول سويد بن ابي كاهل شعر

ويجيبني اذا لاقيته واذا • نخوله لحمي رتبع

وتقدير الكلام مكذوب علي على اثري اي يكذب علي حين غبت وخرجت من مشهد والشجاع اذا حان حينه لقيني في المعركة

لا اشرئب الى ما لم تفت طمعا ولا ابيت على ما فات حسرانا

يقال اشرأب الى الشيء اذا تطلع نحوه والحسران فعلان من الحسة

ولا اسر بما غيري المحمد به ولو حملت الى الدهر ملانا

يقول لا اسر بما اخذ من غيري لانه المحمود على اعطايه ولو ملات الى الدهر عطاء

لا يجذبن ركابي نحوه احد ما دمت حيا وما قلقلن كيرانا

اي لا اقصد احدا ما حييت وما حركت ركابي اكوارها بحيث لا يستحق احد ان اقصده

لو استطعت ركبت الناس كلهم الى سعيد بن عبد الله بعرانا

يقول لو قدرت لاظهرت ما وراظوا هرهم من المعاني البهيمية واظهار ذلك باجرايهم مجرى سايرالحيوان بالركوب • وانما كنت افعل ذلك لانهم لا عقل لهم وبعرانا حال للناس • وقال ابن عباد في هذا البيت اراد ان يزيد على الشعرا في ذكر المطايا فاتى باخزى الخزايا • قال ومن الناس انه فهل ينشط لركوبها وللممدوح عصبة لا يجب ان يركبوا اليه وليس الامر على ما قال لان الشاعر اذا ذكر الناس فقد يخرج من جملتهم كثير من الناس كما قال شعر

الا ان حيي الناس حيا وميتنا • اسير ثقيف عندهم في السلاسل

لم يفضل البرى على رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا البيت واصحابه وان كان قد اكد بقوله حيا وميتا على انه خصص في البيت بقوله

فالعيس اعقل من قوم رايتهم عما يراه من الاحسان عميانا

قد ظهر في هذا البيت انه انما يعتطي من الناس اللئام الذين عموا عن طريق الاحسان فلم يروا منه ما راه الممدوح

ذاك الجواد وان قل الجواد له ذاك الشجاع وان لم يرض اقرانا

يعني ليس يمكننا ان نصفه في جوده بصفة فوق الجواد وان قلنا له هذا الاسم وهذه الصفة وهو الشجاع وان لم يرض قرنا من الناس • يعني انه فوق كل شجاع وان كان يوصف بهذا الوصف

ذاك المعد الذي تقتوي اراه لنا فلو اصيب بشيء منه عزانا

اي ما يجمعه من المال ويقتنيه انما يقتنيه للشعرا والزايرين فلو اصيب بشيء من ذلك المال عزانا لان المال لنا وان كان في يده • يقال قتوت الشيء اقتوه قتوا

خف الزمان على اطراف انمله حتى توهمن للازمان ازمانا

يعني ان الزمان في يده وتحت تصرفه على ارادته فكان انامله ازمان

للازمان لتقليبها اياها • والزمان يقلب الاحوال وانامله تقلب الزمان فكانها زمان للزمان

يلقى الوغى والقنا والنار لذت به والسيف والضيف رحب الباع جذلانا
تخاله من ذكا القلب محتميا ومن تكرمه والبشر نشوانا

محتميا متوقد الشدة الحرارة اى لحدة قلبه كانه متوقد من كرمه وظهور بشره كانه سكران

وتسحب الحبر الفتيانُ رافلةً في جوده وتجر الخيل ارسانا

يريد ان جميع ما ينفقه من ماله فما يلبسه للجوارى وترفل فيه من ثياب الحبر فهو من جوده • وكذلك ما تجر خيلنا من الارسان

يعطى المبشر بالفصاد قبلهم كمن يبشره بالمآء عطشانا

من يبشر بالزوار والعفاة قبل اتيانهم يعطيه لبشارته كمن يعطى من يبشر بالماء اذا كان عطشانا • يعنى انه يسر بالزائرين كما يسر بالماء قبل العطشى كما قال ابو تمام شعر

مبشره حدامه بعفاته • كما بشر الظمأ ن بالمآء واسله

جزت بنى الحسنى الحسنى فانهم في قومهم مثلهم في الغر عدنانا

اى كانت الحسنا لهم جزا فانهم في قومهم مثل قومهم في عدنان الغر • وعدنان يذكر من الغر اى انهم خير قومهم وقومهم خير عدنان الغر وهذا من قوله فلا جزا الحسنى

ما شيد الله من مجد لسالفهم الا وكن نزاه فيهم الانا

يعنى انهم حماة المجد حاموا على شرف ابايهم واحسابهم فلم يهدموا ولم يضيعوه حتى بقى فيهم

ان كوتبوا ولقوا وصوربوا وجدوا في الخط واللفظ والهيجا فرسانا

هذا تفصيل ما اجمله في البيت الذى قبله • يعنى انهم كتاب فضلا شجعان كابايهم فهم فرسان الكتابة والبلاغة والحرب وليس يريد بقوله لقوا ملاقاة الاقران في القتال لانه ذكر الحرب بعد انما يريد ملاقاة الاقران

في

في الخطابة والمكاتبة وقد فسره في المصراع الثانى

كان السنهم في النطق قد جعلت على رماحهم في الطعن خرصانا

الخرصان جمع خرص وهو حلقة الاسنان ويريد بها الاسنة هاهنا • يريد ان اسنتهم ماضية نافذة فكانها السنهم في النطق • وهذا منقول من قول البحترى شعر

واذا تالق في الندا كلامهم مصقول خلت لسانه من عضبه

المصقول حلت لسانه من عضبه

كانهم يردون الموت من ظمإٍ او ينشقون من الخطى ريحانا

لحرصهم على الموت وسهولة امر الحرب عليهم صار الموت عليهم كالماء للظمآن وصارت الرماح كالريحان الذى يشم

الكاينين لمن ابغى عداوته اعد العدى ولمن آخيت اخوانا

نصب الكاينين على المدح كانه قال اعنى الكاينين وهو مثل قول البحترى شعر

اخ لى لا يدنى الذى انا مبعد • لشئ ولا يرضى الذى انا ساخطه

خلايق لو حواها الزنج لانقلبو ظمى الشفاه جعاد الشعر عريانا

يريد بالخلايق الخلق جمع الخليقة وهى الخلق وليس يريد السجايا لان السجايا الحسان قد تكون في الصور القبيحة والزنج لا يجتمع فيهم بياض الوجه مع جعودة الشعر ورقة الشفاه لان شفاههم غليظة وهو سود الالوان • ومعنى ظمى الشفاه رقاق الشفاه كانها لم ترو فتغلظ • والمعنى لو ان خلقهم للزنج الحسنوا مع جعودة شعورهم فكانوا احسن خلق الله تعالا هذا معنى قد ذكرناه • الا ان الخليقة يكون بمعنى الخلقة لا يصح • واذا حملنا الخلايق على السجايا فسد معنى البيت لان الخلقة لا تتغير بالسجية

وانفس يلعيات تجهم لها اضطرارا ولو اقصوك شنآنا

اليلعى والالمعى الحاد الفطنة • يقول لهم انفس زكية تجهم لاجل انفسهم ضرورة ولو ابعدوك بغضا لك • يعنى ان من عاداه يجهم

لما فيهم من الغطانة يجبهم ضرورة

الواضحين أبوّاتٍ واجبنةٍ ووالدات والبابا واذهانا

يريد بالابواب الآبا يعنى ان ابايهم معروفين وانسابهم ظاهرة ويقال فلان واضح الجبين اذا كان حسن المنظر بهيا كما قال ابن عُمَيْمة شعر

كان جبينه سيف صقيل

• ياصائدًا الجحفلِ المرهوبَ جانبُهُ ان الليوث تصيد الناس احدانا

احدان جمع واحد واصله وحدان يقول انت تصيد الجيش كله والليث يصيد واحدا فواحدا

وواهبا كل وقت وقت نائله وانما يهب الوهابُ احيانا

انت الذى سبك الاموال مكرمة ثم اتخذت لها السوّال خزانا

سبك المال اى جمعها وصفاها واستخلصها ثم اتخذ السوال خزانا مكرمة اى تسلمها اليهم كما تسلم الخازن وهو من قول البحترى شعر

حمل من طى سكان فى العشوم • انهم مجتدوه اوخزانه

عليك منك اذا اخليت مرتقب لم تات فى السر مالم تاتِ اعلانا

اخليت وجدت خاليا • ويروى اخليت اى صادفت مكانا خاليا اى كانك رقيب نفسك فلست تفعل فى الخلا ما لا تفعل فى الملا كما قال شعر

والواجد الحالتين السر والعلن

لا استزيدك فيما فيك من كرم انا الذى نام ان نبهت يقظانا

يقول ان استزدتك كرما كنت كمن نبه يقظانا واليقظان لا ينبه كذلك انت لا تستزاد كرما

فان مثلك ياهيتُ الكرامَ بهِ ورد سخطا على الايام رضوانا

اى بمثلك اباهى الكرام وارضى به عن الايتام • والمعنى انك ترد الساخط على الايام راضيا باحسانك وانعامك

وانت ابعدهم ذكرا وارفعهم قدرا واكثرهم فى المجد بنيانا

قد شرف الله ارضا انت ساكنها وشرف الناس اذ سواك انسانا

قال

قال ابن جنى لا يعجبنى قوله سواك لانه لا يليق بشرف الفاظه ولو قال انشاك او نحوه كان اليق • قال ابو الفضل العروضى فيما املاه على سبحان الله ايليق هذه اللفظة بشرف القران ولا يليق بلفظ المتنبى يقول الله تعالا خلق فسوى بشرا سويا • وقال ثم سواه وقال فسواك فعدلك وقال ثم سواك رجلا • وقال ابن فورجة نهاية ما يقدر عليه الفصيح ان ياتى بالفاظ القران او الفاظ الرسول او الفاظ الصحابة بعده • ثم عد الايات التى ذكرنا • قال وعند ابى الفتح انه يقدر على تبديل الفاظ هذا الشعر بما هو خير منه • وقرات على ابا العلا المعرى ومنزلته فى الشعر ما قد علمه من هو ونادب فقلت له يوما فى كلمة • ماضر بالطيب لو قال مكان هذه الكلمة كلمة اخرى اوردتها فاذا لى عوار الكلمة التى ظننتها • ثم قال لا تظنن انك تقدر على ابدال كلمة واحدة من شعرى بما هو خير منها فجرب ان كنت مرتابا • وها انا اجرب ذلك منذ حين فلم اعثر بكلمة لو ابدلتها باخرى كان اليق بمكانها وليجرب من لم يصدق يجد الامر على ما اقول

وقال يمدح ابا ايوب احمد بن عمران الانطاكى

بسرب محاسنه هرمت ذواتها وانى الصفات بعيد موصوفاتها

يريد بالسرب جماعة النساء • يقول هو لا سرب حرمت ذوات محاسنه • وذوات محاسن السرب هن السرب وكانه قال هو لا سرب حرمته اى جبل بينى وبينه وهو دانى الصفات لان الوصف قول وهو قادر عليه متى اراده الا ان الموصوف بهذه الصفة وهو السرب بعيد منى وذكره حاضر واضاف ذوات الى المضمر ولا يجوز ذلك عند سيبويه البتة واصحابه لا يجيزون ان يقولوا هذا رجل ضربت ذاه اى صاحبه واجاز ذلك ابو العباس المبرد

او فى فكنت اذا رميت بمقلتى بشرا رايت ارق من عبراتها

اى اشرف السرب على مكان عال للناظر • ويجوز ان تكون فى هواد جبل للمسير والبشر جمع البشرة وهو ظاهر الجلد اى اذا وقع بصرى على بشرتها رايت ارق والطف من عبرات المقلة • ويجوز ان يكون الضمير للبشر واراد بالعبرات عرقهن الذى يسيل منها ويكون فيه اشارة الى انهن

قد عرفن من الحيا • وقال الخوارزمي نشزا وهو ما ارتفع من الارض • يقول اذا نظرت الى النشز الذي اوفى عليه السراب رايته آلا للبعد فصورة السراب والسراب ارق من العبرات والضمير للمحمله

يستاق عيسهم انيني خلفهم تتوهم الزفرات زجر حداتها

يقال ساقه واستاقه • والمعنى ان الابل تظن زفراتي لشدتها اصوات الحداة فسابقتها انيني وزفرات

وكانها شجر بدا لكنها شجر جنيت الموت من ثمراتها

العرب تشبه الابل المرحولة عليها هوادجها بالنخل والشجر والسفن كذلك قد جاء في اشعارهم • وروى ابن جني بلوت المر من ثمراتها قال وهو من قول ابي نواس شعر

لا ازود الطير من شجر قد بلوت المر من ثمره

واراد انها سارت بالاجنة وكانت سبب فراقهن وهو المر الذي جناه منها

لا سرت من ابل لواني فوقها لمحت حرارة مدمعي سمراتها

يريد كثرة ماء عينيه من البكا ودمع الحزن يكون سخينا حارا وهذا يقال في الدعا على الانسان اسخن الله عينه اي ابكاه وجدا وحزنا حتى سخن عينه • وقال ابن جني اراد حرارة مدمعي يعني الدمع فحذف المضاف • ولان المدمع مجرى الدمع من العين دعا على تلك الابل بان لا تسير ثم ذكر انه لو كان فوقها لمحت سمراتها حرارة دموعه • ومعنى لمحت محت واللام الذي فيه لكان لو

وحملت ما حملت من هذي المها وحملت ما حملت من حسراتها

هذا دعا يقول كنت حامل ما حملته من هذه النسوة وكنت حاملة ما حملته من حسرات فراقهن

اني على شغفي بما في خمرها لاعف عما في سراويلاتها

قال ابن عباد رحمه الله كانت الشعرا تصف المازر تنزيها لالفاظها عما يستشنع ذكره حتى تخطى هذا الشاعر المطبوع الى التفرج وكثير من

العبر احسن من هذا العفاف • وسمعت ابا الفضل العروضي يقول سمعت ابا بكر السنوائي يقول هذا مما عيب عليه الصاحب • وكان المتنبي قد قال لاعف عما في سراويلاتها جمع سروال وهو القميص • وكذا رواه الخوارزمي يقول انا مع حبي لوجوههن اعف من ابدانهن

وترى المروة والفتوة والابوة في كل مليحة ضراتها

يقول هن يرين هذه الاشيا والخصال مني ضراتهن لانها تمنعني الخلوة بهن • ويروى وترى المروة بالرفع وكذلك كل ما عطف عليها بالنصب على اسناد الفعل الى المروة وقد فسر هذا البيت بما قال

هن الثلاث الما نعات للذتي في خلوتي لا الخوف من تبعاتها

يقول هذه الاشيا تمنعني اللذة بهن في الخلوة لا ما تخوف من تبعات اللذة

ومطالب فيها الهلاك اتيتها ثبت الجنان كاني لم اتها

ثبت الجنان ثابت القلب • قال العجاج شعر

ثبت اذا ما جبخ بالقوم وقر

يقول قلبي وانا قد اتيتها كهو وانا لم اتها يصف قوة قلبه وانه لا يفزع من شي

ومقانب بمقانب غادرتها اقوات وحش كن من اقواتها

المقانب جمع المقنب وهي الجماعة من الخيل • يقول رب جيش قد تركتهم بجيشي اخر اقوات وحوش كانت تلك الوحوش من اقواتها اي كانوا يصيدون الوحوش فيتقوتونها فلما قتلتهم صاروا قوتا للوحوش • وهذا على مذهب العرب في اكلهم كل مادب ودرج لانه لا يتقوت في الشرع من الوحوش ما يتقوت الناس

اقبلتها غرر الجياد كانما ايدي بني عمران في حباتها

اقبلتها اليها للمقانب التي اهلكها ويقال اقبلته الشي اي وجهته اليه وجعلته قبالة ما يليه • وعنى بالايدي النعمة وجرت

العادة فى جمع يد النعمة بالايادى وفى يد العضو بالايدى • واستعمل ابو الطيب
هنا فى مكان تلك الموضعين جميعا احدهما هذا البيت والثانى قوله
قتل الايادى وبياض يد النعمة مجاز والشاعر يورد موارد الحقيقة

التا بتين فروستة كجلودها فى ظهرها والطعن فى لباتها

اذا دفعت الطعن قالوا للحال ومعناه ان الطعن ينتن الخيل وهم
يثبتون فى تلك الحال فاذا خفضت فمعناه يثبتون فى ظهورها ثبات
الطعن فى صدورها

العارفين بها كما عرفتهم والراكبين جدودهم امهاتها

كان الوجه ان يقول والراكب جدودهم لانه فى معنى الذين ركبوا جدودهم
• كما يقول مررت بالقوم القايم اخوهم اى الذين قام اخوهم الا ان هذا على
قول من يقول ذهبوا اخوتك وقاما اخواك • والذى يذكره الناس فى
معنى البيت ان هذه الخيل تعرفهم وهم يعرفونها لانها كانت من نتايجهم تناسلت
عندهم • فجدود الممدوحين كانت تركب امهات هذه الخيل وسياق
الابيات قبله يدل على انه يصف خيل نفسه لا خيل الممدوحين وهو قوله
اقبلنا عز الجياد واذا كان كذلك لم يستقم هذا المعنى • الا ان يدعى مدع انه
قاتل على خيل الممدوحين • وانهم يقودون الخيل الى المشاهد • قال ابن فورجة
والذى عندى انه يصف معرفتهم بالخيل ولا يعرف الا من طال مراسه لها •
والخيل تعرفهم ايضا لانهم فرسان هذا كلامه • ولم يوضح ايضا ما وقع به
الاشكال وانما يزول الاشكال بان يقال الجياد اسم الجنس • ومعنى قوله
عز الجياد اراد جيادنفسه وفيما بعده اراد خيل الممدوحين والجياد يعم
الخيلين جميعا • وقوله والراكبين جدودهم امهاتها يريد ان جدودهم كانوا
من ركاب الخيل • اى انهم عريقون فى الفروسة طالما ركبوا الخيل • فهذه
الخيل ما ركب جدودهم امهاتها • ويشبه هذا فى المعنى قول ابا العلا
المعرى شعر

يا ابن الذى غير زجر الخيل ما عرفوا اذا تعرف العرب زجر الشاء والعكر

ويقال

ويقال الامات فيما لا يعقل والامهات يطلق على من يعقل هذا هو الغالب
فى الاستعمال ويجوز على العكس من هذا

فكانما نتجت قياما تحتهم وكانما ولدوا على صهواتها

الصهوة مقعد الفارس • يقول لشدة الزمهم للفروسة وطول مراسهم ركوب
الخيل كانها ولدت تحتهم وكانهم ولدوا عليها

ان الكرام ملاد كرام منهم مثل القلوب بلادسويدا وانتها

يعنى خلص الكرام وهو من الكرام بمنزلة السويدا من القلب

تلك النفوس الغالبات على العلا والمجد يغلبها على شهواتها

اى يغلبون الناس على العلى ويغلبها المجد بينهم وبين شهواتهم التى جعلت
فى بنى ادم مما يغرّ ويشين

سقيت منابتها التى سقت الورى بيدى ابى ايوب خير بناتها

جعل اباهم وجدودهم منابت لنفوسهم لما اراد ان يدعو لها بالسقى اذ كانت
المنابت محتاجة للسقى ولما جعلهم منابت جعل ابا ايوب اكرم المنابت •
يقول سقى الله المنابت هذه النفوس بيدى ابى ايوب الذى هو خير بناتها
اى نفسا شرف هذه النفوس المذكورة وجعل النبات سقى المنابت اعرابا
فى الصنعة • قال ابن جنى اى لا زال الله ظله وعرفه عن اهله وزويه • قال ابن
فورجة ليس الغرض ان يدعو لقوم ابى ايوب بافضاله عليهم ولكن الغرض
تعظيم شان عطايه كانه لو دعا بان يسقيهم الغيث كان دون
سقى ابى ايوب

ليس التعجب من مواهب ماله بل من سلامتها الى اوقاتها

يقول لسنا نتعجب من كثرة مواهبه وعطاياه وانما نتعجب كيف سلمت
من بذله وتفريقه الى الان وهيرا لانه ليس من عادة الامساك • ومعنى قوله
الى اوقاتها الى اوقات بذلها

لو مر يركض فى سطور كتابه احصى بحافر مهره ميماتها

يصفه بالفروسة لان فرسه تطاوعه على ما كلفه وخص الميم لانها شبيه

عجبا لحفظ الغان ما يحمل ملحقلبها الرعشا من خاداتها

لو مر يح

بالحا فرمن جميع حروف المعجم

يضع السنان بحيث شاء مجاولا ... حتى من الاذان فى احزاتها

محاولا مفاعلا من الجولان وبالحا من المحاولة بمعنى الطلبة يصفه بالحذق والثقافة فى الطعان • يقول يقدر ان يضع سنانه فى ثقب الاذان

تكبو وراك يا ابن احمد فرح ... ليست قوائمهن من الاتها

الفرح جمع قارح من الخيل وهو الذى اتى عليه خمس سنين واستكمل قوته اى قوائمهن لا تصلح لاتباعك فى طريقك والها من الاتها تقود الى ورا وهى مونثة وتصغيرها وريته بالها • ويجوز ان يعود الى الفرح اى انها اذا اتبعتك لم تعنها قوائمها وليست من الاتها وهذا مثل • يقول ان الكبار والفحول اذا راموا لحاقك فى مدعى الكرم كبوا ولم يلحقوك • والمعنى ان سبلك فى العلى تقفوا وعورة من تتبعك فتعثر وان كان قويا كالقارح من الخيل

رعد الفوارس منك فى ابدانها ... اجرى من العسلان فى قنواتها

الرعد جمع رعنة وعسلان الريح اضطرابه • يقول الارتعاد فى ابدان الفوارس من خوفك اظهر واجرى من الاهتزاز فى رماحهم

لا خلق اسمح منك الا عارف ... بك رأى نفسك لم يقل لك هاتها

رامقلوب من راى كما قالوا ناى • يقول لا احد اسمح منك الا انسان راك فعرفك فلم يسالك ان تهب له نفسك وهذا من قول الاخر شعر

فلو لم يكن فى كفه غير روحه • لجاد به فليتق الله سائله

غلت الذى حسب العشور باية ... ترتيلك السورات من آياتها

الغلت مثل الغلط والعشور اعشار القران والترتيل التبين فى القراة • يقول الذى يحسب العشور يعنى القران والقران كله عشور وهى معجزة واحقة وترتيلك فى حسن قراتك وبياتك معجز ايضا • فمن سمع ترتيلك فلم يعده اية فهو غالط باية لان ترتيلك فى الاعجاز مثلها فوجب الحاقة بها حتى يقال القران معجز وترتيلك معجز فهما معجزان

كرم تبين فى كلامك ماثلا ... ويبين عتق الخيل فى اصواتها

الماثل

الماثل الظاهر • يقول اذا سمع انسان كلامك عرف كرمك كما ان الفرس الكريم اذا صهل عرف عتقه بصهيله • والمعنى ان كلامك امر بالعطاء وعد بالاحسان وما اشبه ذلك مما يدل على اسباب كرمه

اعيا زوالك عن محل نلته ... لا تخرج الاقمار من هالاتها

شبهه فى علو محله بالقمر لذلك ضرب به من المثل فى انه لا يزول عن شرف محله بالقمر الذى لا يخرج من هالته وهى الدارة حوله

لا تعذل المرض الذى بك شايق ... انت الرجال وشايق علاتها

يقال شاقنى اذا حمله على الشوق • يقول المرض الذى اصابك غير ملوم فى اصابته اياك لانك تشوق كل شى الى زيارتك لما يسمع من اعاجيب اخبارك فتشوق الرجال الى قصدك وتشوق علات الرجال ايضا ومن علاتهم مرض الشوق الى الممدوح • يقول فانت تشوقها فينتقل اليك عنهم

فاذا نوت سفرا اليك سبقتها ... فاضفت قبل مضافها حالاتها

المضاف ها هنا مصدر بمعنى الاضافة • يقول اذا اراد الرجال السفر اليك سبقتها باضافة احوالها قبل اضافتك اياها • وانما يريد اقامة عذر المرض الذى به وجميع الناس روو سبقتها بالتا • قال ابن فورجة والصواب عندى سبقتها بالنون لان المعنى اذا نوت الرجال السفر اليك سبقت العلات الرجال فجاتك قبلها ويصح سبقتها بالتا على تحمل • وهو ان يقال • سبقت اضافتها اضافة حالاتها ويكون من باب حذف المضاف • ويريد بالحالات المرض الذى ذكر

ومنازل الحمى الجسوم فقل لنا ... ما عذرها فى تركها خيراتها

يقول لا عذر للحمى فى تركها جسمك اذا كان افضل الجسوم ويقال حمى وحمة قال الشاعر شعر

لعمرى لقد نزل الصنابح بنوه • وبعض البنين حمة وسعال

اعجبتها شرفا فطال وقوفها ... لتنال لا عضا لا لذاتها

يقول اعجبت الحمى بما رات فيك من خصال الكرم والشرف فاقامت فى بدنك

لتامل اعضائك المشتملة على تلك الخصال لالتوذيك والاذاة مصدر اذى
يا ذى اذى واذاة

وبذلت ما عشقته نفسك كلها حتى بذلت لهن صحاتها

يقول ما احبته نفسك قد بذلت حتى بذلت لهن العلة • يريد انه بذل
يبذل كل شى يحبه

حق الكواكب ان تقودك من علو وتقودك الاساد من غاباتها

من علو من فوق • يقول حقها ان تاتيك عايتة لانها شريكتك فى العلو وكذلك
الاساد لانها تشبهك فى الشجاعة

والجن من سترانها والوحش من فلواتها والطير من وكناتها

يريد ان جميع الاجناس من الحيوان يتالم لهموم نفسك فلو قدرت على عيادتك
لاتتك عايتة • والوكنة اسم لكل وكر وعش وهو مواقع الطير

ذكرا لانام لنا فكان قضيتة كنت البديع الفرد من ابياتها

فى الناس امثلة تدور حياتها كحياتها ومماتها كمماتها

امثلة جمع مثال يعنى انه اشباه الناس وليسو بناس ولا فضل بين حياتهم وموتهم
لانه لاخير فيهم وتدور صفة للامثلة ومعناه ينتقل من حال الى حال

هبت النكاح حذار نسل مثلها حتى وفرت على النساء بناتها

خفت ان تزوجت ان يكون لى ولد مثل هؤلاء فتركت البنات موفورة على
الامهات لم اتزوج بواحدة منهن

فاليوم صرت الى الذى لو انه ملك البرية لاستقل هباتها

اى لو كانوا مملوكين ثم وهبهم لاستقل ذلك • ومن روى وهب كان المعنى انه لو
عم البرايا بالعطا لاستقلها

مستوحش نظرا اليه لما به نظرت وعشرة رجله بدياتها

يقول لو اشترت البرية نظرا اليه باعينها لكان رخيصا ولو فديت عشرة
رجله بديات البرية لكان المذالفا • يعنى ان دية عشرة اكثر من ديات
البرية • ومن روى رجله يعنى عبا رجله لو اشترى بديات الودى
لكان

رخيصا

وقال يمدح على بن احمد بن عامر الانطاكى

اطاعن خيله من فوارسها الدهر وحيدا ومما قولى كذى معى الصبر

اراد بالخيل الحوادث • يقول اقاتل عسكرا احد فوارسه الدهر • والمعنى انى
اقاتل الدهر واحداثه وحيدا لا ناصر لى • ثم رجع عن هذا وقال • لم اقل انى
وحيد والصبر معى يريد مقاساتة شدايد الدهر ونوايبه وصبره على
ذلك

واشجع منى كل يوم سلامتى وما ثبتت الا وفى نفسها امر

يقول سلامتى فى بقايا عمى من هذه المطاعنة اشجع منى وهذا مجاز •
والمعنى انى اسلم من هذه الحوادث فلا يصيب بدنى ولا مهجتى ضرر • ثم قال
وما بقيت سلامتى معى الا لامر عظيم يظهر على يدى

تمرست بالافات حتى تركتنا تقول امات الموت ام ذعر الذعر

يقول تحنكت بالافات من الاسفار • والحروب حتى قالت الافات مات
الموت بحيث لا يصيب هذا الممترس بى ام ذعر الذعر فلا يذعر وهذا مجاز •
والمعنى ان الافات لو قدرت على النطق لقالت هذا القول لكثرة ما تراى امارسها
من غير خوف يلحقنى ولا هلاك يصيبنى

واقدمت اقدام الافات كان لى سوى مهجتى او كان لى عندها وتر

يقول اقدمت على الشدايد والاهوال اقدام السيل الذى لا يرده شى كان لى
سوى مهجتى مهجة اخرى وان فاتتنى مهجتى كانت لى بدلا او كان لى حقدا
عند مهجتى فانا اريد اهلاكها

ذر النفس تاخذ وسعها قبل بينها فمفترق جاران دارهما عمر

جعل الجسم والروح جارين والعمر دارهما وصحبتهما تكون متى العمر فاذا فنى
العمر افترقا • يقول دع نفسك تاخذ ما تطيق مما تريد من لذة او مال او حرب
فانها غير باقية عن الروح

ولا تحسبن المجد زقا وقينة فما المجد الا السيف والفتكة البكر

يقول لاتحسبن ان كمال الشرف ان تشتغل بشرب الخمر وسمع القينات
فليس المجد الا ضرب السيف وقتل الاعداء عتيا لا • والبكر من كل شئ لم يكن
له مثل سبقه • والفتكة البكر الذى لم يفتك مثلها

وتضرب اعناق الملوك وان ترى لك الهبوات السود والعسكر المجر

الهبوات الغبرات والمجر الجيش العظيم

وتركك فى الدنيا دويا كانما تداول سمع المرء انمله العشر

الدوى الصوت العظيم يسمع من الريح وحفيف الشجر • يقول وان تترك
فى الدنيا جلبة وصياحا عظيما كان المرء سامعه على وجه التداول اذ نادى
واحد اذنى اخرى وذلك ان الانسان اذا سد اذنه سمع ضجيجا وجلبة •
ونقل هذا المعنى وجعل ذلك حزيز دموعه فقال شعر

فاحش صماحيك بسبابتك • كيف تسمع لدموعى حريرا

ويجوز ان يريد انه لا يسمع الا الضجة حتى كانه سد سامعه عن غيرها

اذا الفضل لم يرفعك عن شكر ناقص على هبة فالفضل فيمن له الشكر

يقول اذا لم يرفعك فضلك عن الانبساط الى اللئيم فقد لزمك الاخذ منه
فتشكره واذا صار مشكورا فان الفضل له • قال ابن جنى اى اذا اضطرتك
الحال الى شكر اصاغر الناس على ما تبلغ به فالفضل فيك ولك لا للممدوح
المشكور • وقال الفضل العروضى • يقول ابو الطيب فالفضل فيمن له الشكر •
ويقول ابو الفتح فالفضل فيك ولك فيغير اللفظ ويفسد المعنى • والذى اراد
ابو الطيب ان الفضل والادب اذا لم يرفعاك عن شكر الناقص على هبته
فتمدحه طمعا وتشكره على هبته • فالناقص هو الفاضل لانت يشير الى
الترفع عن هبة الناقص والتنزه عن الاخذ منه حتى لا تحتاج الى شكره •
وقال ابن فورجة الذى اراد ابو الطيب انه اذا كان فضلك لم يرفعك عن
شكر ناقص على احسان منه اليك فان الفضل لمن شكرته لا لك لانك محتاج
اليه • يعنى ان الغنى خير من الادب اذا كان الاديب محتاجا الى الغنى هذا
كلامه • وليس فى البيت ذكر الغنى ولا الحاجة وجملته انه يحث على ترك الانبساط

الى

الى اللئيم الناقص حتى لا يحتاج الى ان تشكره • فيكون له الفضل بشكر
الفاضل اياه والاخذ منه كما قال العروضى • والذى ادخل الشبهة على ابى
الفتح حتى قال فالفضل فيك ولك انه تاول فى قوله • فالفضل فيمن له الشكر
• انه يريد الشاكر والشاكر له من حيث انه يشكر الى هنء ذهب فاسد
المعنى • وانما اراد ابو الطيب بقوله له الشكر المشكور الذى يشكر على احسانه

ومن ينفق الساعات فى جمع ماله مخافة فقر فالذى فعل الفقر

ومن جمع المال خوف الفقر كان ذلك هو الفقر لانه اذا جمع منع والمنع فقر وهذا
كما قال قديما الناس فى الفقر مخافة الفقر

على لاهل الجور كل طمرة عليها غلام مل حيز وبه عمر

الطمر الفرس الوثابة نشاطا والحيز وسط الصدر والعمر الحقد • يقول انا كفيل لهم
بخيل فرسانها هو لا

يدير باطراف الرماح عليهم كؤوس المنايا حيث لا تشتهى الخمر

وكم من جبال جبت متشهدا بنى الجبال وبحر شاهدا بنى البحر

يريد ان الجبال تشهد لى بالوقار والحلم والبحار بالجود وسعة القلب

وخرق مكان العيس منه مكاننا من العيس فيه واسط الكور والظهر

قال ابن جنى معنى البيت ان الابل كانها واقفة فى هذا الخرق وليست تذهب فيه
ولا تجئ وذلك لسعته فانها ليست تبرح منه اى فكانها تنحى فى ظهر هذه الابل لا تبرح
منها فى واسط اكوارها فلذلك هى كانها من ارض هذا الخرق كور وظهر فقد اقامت به
لا تبرح هذا كلامه • وقد غلط فيما ذكر انما يصف مفازة قد توسطوا وهو على ظهر
البعير فى جوزة فكانه من ظهر الناقة مكانها من الخرق • والمعنى انا فى وسط ظهور
الابل والابل فى وسط ظهر الخرق • ولم يتعرض فى هذا البيت لوقوفها ولا لسيرها
ثم ذكر فى البيت الثانى

يخد ن بنا فى حوزه وكانما على كرة اوارضه معنا سفر

كيف يتجه قول ابى الفتح مع قوله يخدن بنا وهذا محتمل معنيين احدهما انا وان
كنا نسير فكاننا لا نسير لطول المفازة وانه ليس لها طرف والكرة لا يكون

لها طرف ينتهى اليه المسير لذلك قال كانتا على كرة اذ كانا رض الخرق تسير معنا معنا حيث كانت لا ينقطع كما قال السرى شعر

وخرق طال فيه السير منى • حسبناه يسير مع الركاب

والثانى يصف شدة سيرهم والكرة توصف بكثرة الحركة كما قال بشار شعر

وكان فؤاده كرة تثرى • حذار البين لو نفع الحذار

والانسان اذا اسرع فى السير او فى الرض الى الارض كانها تسير معه من الجانبين لذلك قال او رضه معنا سفر

ويوم وصلناه بليل كانما • على افقه من برقه حلل حمر

يصف اقرأبهم السير ووصلهم فيه اليوم بالليل والحمرة فى افقه يعود الى الليل ولا يكون الليل افق انما اراد افق السماء فى ذلك الليل

وليل وصلناه بيوم كانما • على متنه من ذجنه حلل خضر

اى كان على متن ذلك اليوم من ظلمة السحاب حلل سودا والسواد يسمى خضرة ومنه شعر

فى ظل اخضر يدعو هامة البوم

ويريد انه سار فى ايام الربيع

وغيث ظننا تحته ان عامرا • على لم يمت او فى السحاب له قبر

عامر هذا الممدوح • يقول كانه فى السحاب فنارتفع اليه ولم يمت فهو يصب المطر علينا صبا او قبره فى السحاب فهو غذاه بجوده

اوابنا بنه ابا فى على بن احمد • يجود به لو لم اجز ويدى صفر

يقال صفرت اليد تصفر صفرا فهو صفر ولا يقال صفرة • يقول لو لم اجز هذا الغيث ويدى خالية لقلت ان الممدوح كان فى السحاب ولما جزت ويدى صفر علمت انه جود لا جود

وان سحابا جوده مثل جوده • سحاب على كل السحاب له فخر

يعنى ان نسبة جود ذلك السحاب بجوده مدح للسحاب وفخر له

فتى لا يضم القلب هات قلبه • ولو ضمها قلب لماضمه صدر

يقول ما يجمع فى قلبه من الهم لا يجمعه قلب عين ولو ضمها قلب لكان عظيما مثلها ولو كان كذلك لما وسعه الصدر لعظم القلب وهذا ما اجرى فى المجاز مجرى الحقيقة لان عظم البهمة ليس من كبر الاجزاء حتى يكون محلها واسعا يسيرا • الم تران قلب الممدوح قد وسعها وصدره قد وسع قلبه وليس باعظم من صدر عين وقال ابن الرومى شعر

كضم الفؤاد بلهتم الدنيا • وتحويه دفتا حيزوم

فبين ان الفؤاد يستغرق الدنيا بالعلم والهم ثم تحويه جانبا الصدر

ولا ينفع الامكان لولا سخاوة • وصل نافع لولا الاكف القنا السمر

يقول لولا سخاوة لما انتفع الانسان بامكانه وعنا ه لانه قد يكون الامكان مع الشح فلا ينفع • والمعنى ان الوجود لا ينفع بلا الجود كالرماح لا تعمل ولا تنفع بلا راع

فزان تلاقى الصلت فيه وعامر • كما يتلاقى الهند وانى والنصر

القران اسم لمقارنة الكوكبين جعل اجتماع جديه من الطرفين فى المصاهرة ونسب الممدوح كقران الكواكب تعظيما له • ثم شبه اجتماعهما باجتماع السيف الهندى مع النصر فاذا اجتمعا حسن امرهما وعلا قدرهما ثم ذكر تمام المعنى فيما بعده فقال

فجاء به صلت الجبين معظما • ترى الناس قدّ حوله وهم كثر

صلت الجبين واضح الجبين وقد مر تفسيره • يقول ترى الناس حوله وهم كثيرون فى العدد قليلون بالاضافة اليه والقياس • والقل القلة والكثر الكثرة والتقدير ذوى قل اى ذوى المعنى وهم ذو كثر فى العدد ثم حذف المضاف

سعدى بآبائه الرجال سميدعا • هو الكرم المد الذى ماله جزر

اى تقول له الرجال فديناك بابائنا والسميدع السيد الكريم وجمعه سماديع والمد زيادة الماء والجزر نقصانه وجعله كرما لكثرة وصف منه • يقول هو كرم زايد لا نقصان له

وما زلت حتى قاد فى الشوق نحوه • يساير فى كل ركب له ذكر

وان سحابا بجوده مثل جوده سحاب على كل السحاب له فخر

وما زلت مع

اى ما زلت يسايرنى فى كل ركب ذكره حتى قامنى الشوق اليه اى قبل ان
اتيه كنت اسمع ذكره وما صاحبت احدا الا وهو يذكره بمدح وثنا

واستكبر الاخبار قبل لقائه فلما التقينا صغر الخبر الخبر

يعنى بالاخبار ما يسمعه من حديثه الشايع فى الناس والخبر الخبرة والاختبار
• يقول كنت استعظم ما اسمعه من حديثه قبل ان لقيته فلما لقيته صغر خبرته
خبرة اى وجدته خيرا مما كنت اسمع

اليك ظعنا فى مدى كل صفصف بكل وآة كلما لقيت نخر

الوآة الناقة القوية والصفصف الفلاة المستوية جعل سيرها فى الفلاة
ظعنا وجعل ما يقطعه من الارض نخرا اى كلما مرت به كانه صدر ظعنا بها فيه
• يقول اينما قصدت من الارض قطعته وجاز بمنزلة الظعنة اذا ضاوفت
نخرا فانها تقتنز اقتزاز الاتى الاكبر • وشرح ابن فورجة هذا فقال جعل سيرها
ظعنا وما يسير فيه من الفلاة نخرا • يقول مرت نافة كما ينفذ الطعن
فى النخر • فكانها رمح وكان الصفصف وعداه نخرا ولو امكنه لقال كلما لقيت
من المفاوز فيظهر المعنى وهذا مثل قوله شعر

يا بعد يا بعد غراى بكاكب • لها وقع الاسنة فى جشاكا

ويجوز ان يكون المعنى كلما لقيته هذه الناقة من مساق الظهر نخرها
اى يعمل بها عمل النخر فكانها تنخر فى كل ساعة

انا ورمت من لسعة مرحت بنا كان نقا الاضر فى جلدها النبز

النبز دويبة تلسع الابل فيرم موضع لسعتها اذا لسعتا النبز مرحت
لشدة اللسعة اى قلقت للوجع فكانها مرحت مرحا لانه ضرفى
جلدها نوالا • وشبه موضع اللسعة بالضرة • ويجوز ان يكون المرح
ها هنا حقيقة ولم يرد القلق • يقول لانعل الشداید جد مرحها

فجيناك دون الشمس والبدر فى النوى ودونك فى احوالك الشمس والبدر

يقول انت دونا فى البعد اى اقرب الينا منها وهما دونك فى جميع احوالك فانت
اعم نفعا منهما واشهر ذكرا واعلى منزلة وقدرا

كانك

كانك برد المآلا عيشى دونه ولو كنت برد المآلم يكن العشر

العشم اجداظ الابل • يقول لو كنت برد الما لوسعت لطبع الجود كل حيوان
فى كل مكان وذلك ارتفاع الاظماء • ويجوز ان يقال لو كنت برد الما لاعودت
علة اطفائها • وقال ابن جنى اى كانت تتجاوز الماء فى وردها العشر
لغناها بعدك وبتك وبردك

وعانى اليك العلم والحلم والحجى وهذا الكلام النظم والنايل النثر

يقول وعانى اليك ما فيك من هذه الفضايل وما تنظمه من كلامك وشعرك
وما تنثره من نايلك

وما قلت من شعر تكاد بيوته اذا كتبت ببيض من نورها الحبر

يريد بيوت الشعر • ويقال ان هذا الممدوح كان حسن الشعر مليحه
كان المعانى فى فصاحة لفظها نجوم الثريا او خلاء يقك الزهر

نسخة الغرّ

شبه شعره فى صحة معناه وحسن لفظه بالثريا اشتهارا فى الناس وان كل احد
يعرفه وكذلك اخلاقه المضيئة الزاهرة مشهورة فى الناس وكذلك اشعاره
وجنبنى قرب السلاطين مقتها وما تقتضينى من جاجمها النسر

يقول بغضى للسلاطين نهانى عن قربهم وانى قاتل لهم فان النسر كانه
ينتظر قدومهم اكل لحومهم وهو يطالبنى بجاجمهم

فانى رايت الضر احسن منظرا واهون من مر صغير به كبر

يقول مقاساة الضر والفقر احسن عندى من ان ارى صغيرا متكبرا
ويروى من لقيا ويروى من يرى صغير

لسانى وعينى والفواد وهمتى اود اللواتى ذا اسمها منك والشطر

يقال رجل ود وود ووداد وجمعه اود • قال ابن جنى يقول لسانى وعينى
وفوادى وهمتى يود لسانك وعينك وفوادك وهمتك • والشطر
النصف اى هو شطرها كانها شقت منها فصار قاشطرين ولشدة محبتى
لك كانك شقيقى • سمعت العروضى يقول قد اكثر الناس فى هذا البيت
• والذى حكاه ابو الفتح احود مما قالوه على انى اقول قوله انك مثلى

وشقيق وليس في هذا اكثر مدح • ولعل لا يرضى بهذا ولكن معناه عندي
ان الشريف من الانسان هذه الاعضاء التي عدها • قال هذه الاعضاء التي
طاب اسمها وذكرها في الناس بك تادبت ومنك اخذت • وقوله والشطر
اي الله خالقها • وانت اعطيتني وادبتني فمنك رزقها وادبها اي بك علمت
ومنك استفادت الاسم وعلى هذا يصير ذا حشو كما يقال • انصرفت من
ذي عندي ومن ذي يفعل كذا • وقال ابن فورجة ذا اشارة الى اسم وكاف
يجب لو لم يمكن ان يقال هذه اسماؤها • ولكن الوزن اضطر • والشطر عطف
على الاول • والغرض في البيت التعميم فقط والا فالغاية في هذا البيت
مع ما فيه من الاضطراب

وما انا وحدي قلت ذا الشعر كله ولكن لشعري فيك من نفسه شعر

يقول ما انفردت انا بانشاء هذا الشعر ولكن اعانني شعري على مدحك
لانه اراد مديحك كما اردته • والمعنى من قول الى تمام شعر

تغاير لشعر فيه اذ شهرت له • حتى تكاد قوافيه مستقتل
وما ذا الذي فيه من الحسن رونقا ولكن بداء في وجهه نحوك البشر

يقول ليس ما ترى في شعري من الحسن كله رونق الالفاظ والمعاني يفرح
شعري بك كانه ضحك لما راك فصار له رونق

واني وان نلت السما لعالم بانك ما نلت الذي يوجب القدر
ازالت بك الايام عتبى كانما بنوها لها ذنب وانت لها عذر

المصراع الاول من قول الطائي شعر

نوالك رد حسادي فلولا • واصلح بين ايامي وبيني

والثاني من قوله شعر

كثرت خطايا الدهر في وقدرتي • بندائك وهو الى منها تائب

ومثله لابي هفان شعر

اصبح الدهر مسيا كله • ما له الا ابن يحيى حسنه

وقال ايضا ح علي بن محمد بن سيار بن مكرم التميمي

ضروب الناس عشاق ضروبا فاعذرهم اشفهم حبيبا

يقول انواع الناس على اختلافهم يحبون انواع المحبوبات على اختلافها فاحقهم
بالعذر في العشق والمحبة من كان محبوبه افضل واشف معناه افضل والشف الفضل

وما سكني سوى قتل الاعادي فهل من زورة تشفي القلوبا

يقول فالذي احببنا وا سكن اليه قتل الاعداء فهل من زيارة لهذا الحبيب اي هل
امكن من ذلك فيشفي قلبي كما يشفي قلب المحب زيارة الحبيب

تظل الطير منها في حديث تردده الصراصر والنعيبا

الصرصر صوت البازي والنسر جعل صياح الطيور المجتمعة على القتلى كالحديث
الذي يجري بين قوم • يقول هل سبيل الى وقعة تكثر فيها القتلى فيجتمع عليها
الطير فينعب الغراب ويصرصر النسر

وقد لبست دماؤهم عليهم حدادا لم تشق لها جيوبا

الرواية الصحيحة دماهم بالنصب • والمعنى بسبب هذه الطيور دماء القتلى
فيجتمع الذي عليهم اي تلطخت بها وجف عليها فاسودت وصارت كالحداد وهي
الثياب السود تلبس عند المصيبة الا ان هذه الطير لم تشق على هؤلاء القتلى
جيوبا للحداد لانها ليست حزينة اي هن عليها كالحداد غير انه حداد غير مشقوق
الجيب • ويجوز ان يكون المعنى في شق الجيب انه ليس بمحيط تشق جيبه
للبس والطير كانها ليست حدادا غير محيط اي لم يجعل له جيب • ومن
روى دماؤهم رفعا اراد ان الدماء اسودت على القتلى فكانها ليست ثوبا
غير ما كانت تلبس من الحمرة

ادمنا صعنهم بالقتل حتى خلطنا في عظامهم الكعوبا

ادمنا خلطنا وجمعنا من قولهم ادمت الخبز بالادام يقال للمتزوجين ادام
الله بينهما • والمعنى جعلنا القتل مقرونا بالطعن الى ان جعلنا كعوب
القناة في عظامهم • ويجوز ان يكون من ادمنة الشيء • يعني اننا لم نزل
نطعنهم حتى كسرنا كعوب الرماح فيهم واختلطت في ابدانهم بعظامهم

كان ضيولنا كانت قديما تشق في فحى فهم الحليبا

العرب تسقى اللبن كرام حيهم ، يقول خبلنا كانها كانت تسقى اللبن
المحلوب فى اقحاف رؤس اعدائنا لاعزائها وهو قوله

فرقت غيرنا فنت عليهم تدوس بنا الجماجم والتريبا

اى وطئت رؤسهم وصدورهم فنحن عليها ولم تنفر عنهم

يقدمها وقد خضبت شواها فتى يرمى الحروب به الحروبا

يقول يقدم هذه الخيل الى الحروب وقد تلطخت قوائمها بالدماء فتى تعود الحروب
لا تزال تقذفه الى اخرى ، ومن روى خضبت بفتح الخا كان الفعل للخيل

شديد الختر وانة لا يبالى اصاب اذا تتمرام اصيبا

الختروانة فى الاصل ذبابة تطير فى انف البعير فيشرح لها بانفه واستعيرت
للكبر فتقول بفلان ختروانة ومعنى تتمرصار كالبمرة الغضب ، والمعنى
اذا غضب على اعدايه وقاتلهم لم يبال اقتلهم او قتلوه

اعزمى طال هذا الليل فانظر امنك الصبح يفوق ان يوبا

قال ابن فورجة اراد لعظم ما عظمت عليه وشدة الامر الذى همت به كان
الصبح يفرق من عزمى ويخشى ان يصيبه بمكروه وهو يتاخر ولا يؤوب
، وقال العروضى يخاطب عزمه يقول انظر يا عزمى هل علم الصبح بما اعزم
عليه من الاقتحام فيخشى ان يكون مرحلة اعدائى

كان الفجر حب مستزار يراعى من دجنته رقيبا

يشبه الفجر بحبيب قد طلب ان يزوره وهو يراعى من ظلمة الليل رقيبا
فيتاخر زيارته من خوف الرقيب يريد طول الليل وان الفجر ليس يطلع
فكانه حبيب يخاف رقيبا

كان نجومه حلى عليه وقد حديث قوايمه الجيوبا

شبه النجوم الثاقبة بحلى على الليل وجعل وجه الارض كالجذا لليل ، يقول
كان الارض جعلت نعاله لا يقدر على المشى لثقل الارض على قوايمه ،
يقول كان الليل من النجوم حليا ومن الارض قيدا

كان الجو قاسى ما اقاسى فصار سواده فيه شحوبا

يقول

يقول كان الدجى كابدما اكابده من طول الوجد فاسود لونه وصار
سواده كالشحوب وهو تغير اللون اى كان الليل اسود لانه دفع الحـ
ما رفعت اليه فصار السواد له بمنزلة الشحوب

كان دجاه يجذبها سهادى فليس تغيب الا ان يغيبا

الدجى جمع دجية يريد طول ظلمة الليل وطول سهاده فكانه سهاده
يجذب الدجى فليس تغيب الدجى الا ان يغيب السهر والسهر ليس يغيب
كذلك ظلمة الليل

اقلب فيه اجفانى كانى اعد بها على الدهر الذنوبا

اى لكثرة تقلبى اياها كان اعد على الدهر ذنوبه اى كما ان ذنوب الدهر
كثيرة لا تفنى كذلك تقلبى لاجفانى كثيرة لا تفنى هنالك فلا ينوم هنالك

وما ليل باطول من نهار يظل بلحظ حسادى مشوبا

يقول ليلى وان طال فليس باطول من نهارا نظر فيه الى حسادى واعداى

وما موت بابغض من حياة ارى لهم معى فيها نصيبا

يقول اذا شاركنى اعداى فى الحياة وعاشوا كما اعيش ولا قتلهم فالموت ليس بابغض
الى من تلك الحياة التى لم تخل من مشاركة الاعداء فيها

عرفت نوايب الحدثان حتى لم انتسبت لكنت لها نقيبا

اى لكثرة ما اصابتنى النوايب صرت عارفا بها حتى لو كانت لها انساب لكنت
نقيبها والنقيب للقوم الذى يعرف انسابهم ويقال انتسب الرجل الى فلان اذا نسب نفسه اليه

ولما قلت الابل امتطينا الحابنى سليمان الخطوبا

اى لما اعوزنا الابل وفقدناها لقلة ذات اليد ادتنا المحن والشدايد
الى الممدوح فكانها كانت مطايانا

مطايا لا تنزل لمن عليها ولا تبغى لها احدا ركوبا

وترتع دون نبت الارض فينا فما فارقتها الا حذيبا

يقول هذه المطايا يعنى الحوادث لا ترعى نبات الارض انما ترعانا
وتصيب منا فلم افارقها الا مجدوبا كالمكان الذى اكل نباته فصار

جديبا • والمعنى انها رعتنى فلم يترك منى ناميا

الا ذى شيمة شغفت فؤادى فلولاه لقلت بها النسيبا

شغفت فؤادى غلبة على عقلة فالوجه لولاه كقوله يعنى فلولاتم ويجوز لولاه ولولاك • تقول لولا ان خلق الممدوح احسن من خلقه لقلت النسيب بخلقه • ويجوز ان يريد لولا انى أحتشمه لقلت الغزل بشيمته

بنا زعنى هواها كل نفس وان لم تشبه الوثا الربيبا

يقول كل احد ينا زعنى عشق شيمته اى تشغفها عشقا لها وان كانت لاتشبه الرشا انما هى خلق وطبع لاشخص لها

عجيب فى الزمان وما عجيب اتى من الديار عجيبا

يقول هو عجيب فى الزمان وليس بمنكر ان ياتى من الديار العجايب لانهم الغاية فى النجابة والكرم

وشيخ فى الشباب وليس شيخا يسمى كل من بلغ المشيبا

يقول هو مع انه شاب فى حنكة الشيخ ورب انسان غير بلغ المشيب ولم يستحق ان يسمى شيخا لنقصه وتخلفه

قسا فالاسد تفزع من قواه ورق فنحن نخشى ان يذوبا

يقول قسا قلبا فالاسود تخافه ورق طبعا وكرما فنحن نخاف ان يذوب يقال فلان يذوب طرفا اذا لان جانبه وحسن خلقه • والقوى جمع القوة وروى من يديه

اشد من الرياح الهوج بطشا واسرع فى الندى منها هبوبا

الهوج جمع الهوجا وهى التى لاتستوى فى هبوبها والبطش الاخذ بقوة • يقول هو اشد عند البطش من الرياح الشديدة العاصفة واسرع منها فى العطا

وقالوا ذاك اى من رأينا فقلت رأيتم الغرض القريبا

اى قال الناس للممدوح انما رمى من رأيناه يرمى السهم فقلت رأيتموه وهو يرمى الغرض القريب • يعنى فكيف لو رأيتموه يرمى غرضا بعيدا والغرض

الهدف

وهل يخطى بأسهمه الرمايا وما يخطى بما ظن الغيوبا

الرمايا جمع الرمية وهو كل ما يرمى من غرض او صيد • يعنى ان اصاب رميته بسهمه فلا عجب فانه لا يخطى بسهم ظنه الغايب عنه اى انه صايب الفكرة

اذا نكبت كنانته استبنا بافضلها لافضلها اندوبا

روى ابن جنى نكبت اى قلبت على راسها يقال للفارس اذا رمى عن فرسه فوقع على راسه نكب فهو منكوب • وقال ابن فورجة هذا صحيح فى الفارس والمعهود فى الكنانة نكبة • قال ابن دريد نكب الاناء نكبه نكبا اذا صببت ما فيه ولا يكون للشى السايل انما يكون للشى اليابس • واستبنا بينا ورأينا • والندوب الاثار • يقول اذا صبت كنايته رأينا النصوله اثارا فى نصوله لانه يرميها على طريقة واحدة فيصيب النصول بعضها بعضا

يصيب ببعضها افواق بعض فلولا الكسر لا تصلت قضيبا

يصيب ببعض سهامه ونصوله افواق السهام التى رمى بها فلولا انه يكسرها لاتصلت السهام حتى يصير قضيبا مستويا

بكل مقوم لم يعص امرا له حتى ظننا ه لبيبا

بكل مقوم بدل من قوله ببعضها وعنى بالمقوم سهما سوى لا يعصيه فيما يامره من الاصابة حتى ظننا ه عاقلا لطاعته له

يريك النزع بين القوس منه وبين رميه الهدف اللهيبا

يريد بالنزع جذب الوتر وقوله منه اى من القوم والزمن هو الهدف • يقول اذا جذب الوتر ورمى السهم ورايت بين قوسه وهدبه نارا • والعرب اذا وصفت شيا بالسرعة شبهته بالنار ومنه قول العجاج شعر

كانما يستضرمان العرفجا

وذلك ان حفيف السهم فى سرعة مروره يشبه النار فى التهابها

ألست ابن الألى صعدوا وسادوا ولم يلد وا امرا الا نجيبا

يقول ألست ابن الذين كانوا سعدا يما طلبوا فكانوا سادة نجبين لم يلد وا الا انجبآء
وهذا استفهام معناه التقرير كقول جرير ٭ ألستم خير من ركب المطايا ٭ اى انتم كذلك
ونالوا ما اشتهوا بالحزم هونا وصاد الوحش منهم دبيبا

اى ادركوا ما تمنوا بحزمهم على رفق وتؤدة وادركوا المراد البعيد بالهون فجعل الوحش مثلا للمطلوب البعيد ودبيب النمل مثلا لسعيهم هونا واخذ ذلك لحزمهم ولطف مداخلهم
وما ريح الرياض لها ولكن كساها دفنهم في التراب طيبا

يقول ان الذى يشتم من روايح الرياض ليس لها في الحقيقة ولكنه شئ اكتسبه واستفادته من دفن ابائه في التراب
ايا من عاد روح المجد فيه وصار زمانه البالى قشيبا

قال ابن جنى معناه ان روح المجد انتقل اليه فصار هو المجيد على المبالغة
وقال غيره معناه يا من عاد به روح المجد في المجد يعنى ان المجد كان ميتا فاعاد به حيا وعاد الزمان الذى كان باليا جديدا به
يتمنى وكيلك ما حواليه وانشدني من الشعر الغريبا

سمعت الشيخ ابا المجيد كريم بن الفضل رحمه الله قال سمعت ابا بشر قاضى القضاة قال انشدنى ابو الحسين الشامى الملقب بالشرف قال كنت عند المتنبى فجاء هذا الوكيل فانشد هذه الابيات شعر

فؤادى قد اضمع ٭ وضرسى قد انقلع
وعقلى وليلى ٭ قد انهوى وما رجع
يا حسن ظبى غنج ٭ كالبدر لما ان طلع
دار بنه في بينهم ٭ من كوة قد اطلع
فقلت تدنو نه ٭ فقال لى مر بالكع
هات قطع ثم قط ٭ ح ثم قطع
وصنع باكفى فرنى فى ٭ صنا دعك تضعضع

فهو الذى عناه المتنبى بقوله ٭ وانشدنى من الشعر الغريبا

فاجرك

فاجرك الآله على عليل بعثت الى المسيح له طبيبا

يقال اجره الله يأجره اجرا واجرك يوجر مواجرة وايجارا جعل نفسه كالمسيح وهذا الوكيل كالعليل ولا حاجة بالمسيح الى الطبيب ايما اذا كان عليلا فانه كان يحيى الموتى ويداوى الاكمه والابرص
ولست بمنكر منك الهدايا ولكن زدتنى فيها اديبا
فلا زالت ديارك مشرقات ولا دابنت يا شمس الغروبا

يقول لا زالت ديارك مشرقة ببقائك فانك فيها شمس ولا كان لك غروب وكنى بالموت عن الغروب لما جعله شمسا
لاصبح امنا فيك الرزايا كما انا امن فيك العيوبا

اى كما انى آمن ان لا يصيبك عيب آمن ان لا اصاب فيك بمصيبة
وقال يمدحه ايضا
اقل فعالى بله اكثر مجدى وذا الجد فيه نلت اول مجد

بله اسم سمى به المفعل ومعناه دع كما قالوا صه بمعنى اسكت ومعنى لا تفعل وبله اكثر اى دع اكثر ٭ ويجوز الجر به على ان يجعل بله مصدرا مضافا الى اكثر كما قال الله تعالى فضرب الرقاب ٭ ومعناه فاضربوا الرقاب ٭ والنصب اقوى لانه بله لو كان مصدرا لوجد فعله ٭ وليس يعرف له تصرف وهو بمنزلة صه ومه وايه على انه قد وجد مصادر لافعال لها نحو ويل وويس ووىح والانى بمعنى الاعياء ٭ والود للعب ولا فعل له واجاز قطرب فيما بعد بله الرفع على انه بمعنى كيف والمسموع فيما بعد بله في غالب الامر النصب ٭ ومعنى المصراع الاول من هذا البيت انى لا افعل الا ومعنى اى المجد واياه اخو ولوصرع لقال نومى واكلى وشربى بالمجد ٭ ولوصرع بالاكثر لقال تغريرى بنفسى وركونى للمهالك ومنهودى الحرب كله مجدا اى لاجل المجد وتحصيله ٭ يقول اذا عرفت كون الاقل مجدا عنك ذلك عن تعرف الاكثر وقوله ٭ وذا الجد فيه نلت اول مجد ان الجد في طلب المجد جد معجل لان استعمال الجد في الامور الجدلانه يستمر

عادته باستعمال الجد في الامور فيصير عادة الجد كفاية الجد • قال ابن جني فلو لم يكن عندي غير هذا الجد في امري وترك التوالي لقد كان حبذا لي

سا طلب حقي بالقنا ومشايخ كانهم من طول ما التثموا مرد

اراد انه يطلب حقه بنفسه فكنى بالقنا عن نفسه وبالمشايخ عن اصحابه واراد انهم محنكون مجربون ولذلك جعلهم مشايخ • وقوله كانهم من طول ما التثموا مرد اي انهم لا يغادرون الحرب فلا يفارقهم اللثام فكانهم مرد حيث لم تر لحاهم كما لا يرى للمرد لحى

ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا

يقول لشدة وطأتهم على الاعداء ويجوز ان يريد ثباتهم عند الملاقاة وكنى بالخفة عن سرعة الاجابة وكنى بالكثرة عن سد الواحد مسد الالف • يقول هم على قلتهم يكفون كفاية الدهم

وطعن كان الطعن لا طعن عنده وضرب كان النار من حره برد

يقول كان طعن الناس عند ذلك الطعن غير طعن لشدته وقصور طعن الناس عنه فكل طعن بالاضافة اليه غير طعن • ويجوز ان يريد سرعته فيكون كقوله ليس له من وجاعها الم وضرب حار كان النار بالاضافة اليه برد اي مخمد بارد وهو مبالغة • ويجوز ان يريد ذات برد فحذف المضاف

اذا شيت حفت بي على كل ساج رجال كان الموت في فمها شهد

يريد انه مطاع في قومه فمتى ما شاء احاطت به رجال يستعذبون طعم الموت كما يستحلى الشهد • يعني اذا دعوتهم اجابوني محيطين بي على كل ساج • ويريد كان طعم الموت في افواهها شهد واقع الواحد موقع الجماعة لانه يريد في افواهها وهو كما قال • واما جلدها فصليب

اذم الى هذا الزمان اهيله فاعلمهم فدم واحزمهم وغد

صغر الاهيل تحقيرا لهم والفدم التي من الرجال والوغد اللئيم الضعيف • واذا كان الاعلم فدما فكيف الجاهل • وكان من حقه ان يقول

فاتظنهم

فاتظنهم فدم لان الفدامة لا تنافي العلم لكنه اراد ان الاعلم منهم لا يقدر على النطق وهو عيب شديد في الرجال كانه قال اعلمهم ناقص

واكرمهم كلب وابصرهم عم واسهدهم فهد واشجعهم قرد

اي اكرمهم في جنسه الكلب وابصرهم اي اعلمهم من البصيرة اعني القلب واكثرها دينا نوم الفهد وبه يضرب المثل في كثرة النوم • ويضرب المثل بالقرد في الجبن ويقال ان القرد لا ينام الا وفي كفها حجر لشدة الجبن ولا ينام القرود بالليل حتى يجتمع منها الكثير

ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى عدوا له ما من صداقته بد

النكد قلة الخير • يقول من قلة خيرها ان الحر يحتاج الى ان يرى صداقة عدوه ليأمن شره وهو يفهم انه له عدو ثم لا يجد بدا من ان يرى الصداقة من نفسه دفعا للغائلة واراد من مداجاته • ولكنه سمى المداجاة صداقة لما كانت ولما كان الناس يحسبونه صداقة • ويجوز ان يريد ما من اظهار صداقته بد فحذف المضاف

بقلبي وان لم ار وصلها ملالة وبي عن عفاتها وان وصلت صد

قال ابن جني اي انا احب الحياة في الدنيا ولا ارى من سوء افعال اهلها ما قد زهدني فيها • قال ابن فورجة وليس في البيت ما يدل على انه محب الحياة الدنيا بل فيه تصريح بانه قد ملها فدعواه انه يحبها محال وانما ملا له لما يشاهد من قبح صنيعها من ابدال الغنى بالبؤس والاسترجاع ما تهب والاساءة الى اهل الفضل وقعودها بهم عما يستحقونه وقد اجاد ابو العلاء المعري حيث يقول شعر

وقد عرضت من الدنيا فهل زهني يعطي حياتي بعزما عرضا

انتهى كلامه • يقول ابو الطيب قد مللتها وان لم استوفي حظي منها وبي اعراض عن سانها وان واصلتني

خليلاي دوني الناس حزن وعبرة على فقد ما احييت مالهما فقد

جعل الحزن والعبرة خليلين له لانهما ملازمانه فلا يفارقانه وكانهما

خليلان له الا تراه يقول مالهما فقدا ى فقدت من كنت احبه لفقده حزن وعبث

تلح دموعى بالجفون كانما ... جفونى لعينى كل باكية خد

اى لا تخلو جفونى من الدموع فكان جفونى خد كل باكية فى الدنيا ، يريد ان ما يسيل من جفونه مثل الذى يسيل على خد كل باكية ، ويجوز ان يريد جفونه لا تنفك فى حال من الدمع كما لا ينفك حال من بكا باكية ما فى العالم ، وبهذا قال ابن جنى لانه قال اى فلست اخلو من بكا ودموع كما لا تخلو الدنيا من باكية غربت دموعها

وانى ليغنينى من الماء نغبة ... واصبر منه مثل ما تصبر الربد

النغبة الجرعة من الماء وجمعها نغب والربد النعام يقال ظليم اربد ونعامة ربداء وذلك لما فى لونها من السواد يصفه نفسه بقلة شرب الماء وذلك دليل على انه ذهبيا لاكل صابر على العطش كالنعام فانها لا ترد الماء

وامضى كما يمضى السنان لطيتى ... واطوى كما تطوى المجاجة العقد

الطية المكان الذى تطوى اليه المراحل ومنه قول الشنفرى شعر

وشدت بطيات مطايا وارحل

واطوى اجوع واطوى معناه اطوى ببطنى عن الزاد والمجاجة الذباب المصمتة والتجليح التصميم والعقد جمع الاعقد وهو الذى فى ذنبه عقدة وقيل الذى انفقد لحمه ضمرا وهذا لان الذباب اصبر السباع على الجوع والعرب تمدح بقلة الطعم والصبر على الجوع كما قال الاعشى تكفيه حزة فلذ البيت

واكبر نفسى عن جزاء بغيبة ... وكل اغتياب جهد من ماله جهد

الجهد المشقة والجهد الطاقة يقول لا اجازى عدوى بالاغتياب لان ذلك طاقة من لا طاقة له بمواجهة عدوه ومحاربته وهذا كقول الاخر ونشتم بالافعال لا بالتكلم

وارحم اقواما من الحى والعبا ... واعذر فى بعضى لانهم ضد

العبا مثل العباوة ، يقول اذا نظرت الى اقوام من اهل الحى والعباوة

رحمتهم

رحمتهم واذا قضونى عذرتهم لانهم اضدادى والضد يبغض ضده

ويمنعنى عمن سوى من محمد ... ايادله عندى يضيق بها عندى

عند اسم مبهم لا يستعمل الا ظرفا فجعله اسما خاصا للمكان كانه قال يضيق به المكان وهذا كقول الطائى شعر

وما زلت منشورا على نواله ... وعندى حتى قد بقيت بلا عندى

تواكلت بلدا وعد ولكن قبلها ... شمائله من عنبر وعدبها وعد

اذا رايت شمائله وهى اخلاقه علمت انه سيعطيك فقامت لك مقام الوعد

سرى السيف ما تطبع الهند صاحبى ... الى السيف ما يطبع الله لا الهند

يقول سرى صاحبى الذى هو السيف يريد سريت ومعنى السيف الى انسان كانه سيف لكن الله طابعه

فلما رانى مقبلا هز نفسه ... الى حسام كل صقع له حد

هز نفسه للقيام الى حسام كل وجه من وجهيه حد ينفذ فى اعدايه وجعله هو الحسام فرفعه وهو امدح من ان ينصبه على الحال فيقول حساما لان الحال غير لازم ونفسى لشئ اشد مصاحبة له من حاله

فلم ار قبلى من مشى البحر نحوه ... ولا رجلا قامت تعانقه الاسد

جعله فى الحقيقة بحرا واسدا ، يقول لم ار قبلى رجلا مشى نحو البحر وعانقه الاسود وتحقيق معنى الكلام من مشى نحوه رجل كالبحر فى الجود وعانقه رجل كالاسد فى الشجاعة

كان القسى العاصيات تطيعه ... هوى اوبا فى غير انمله زهد

عنى بالعاصيات القسى الشديدة الممتنعة من النزع ، يقول كانها تطيعه حباله او زهدا فى غير انمله

يكاد يصيب الشئ من غير رمية ... ويمكنه فى سهمه المرسل الرد

الاصابة لمساعفتها اياه يكاد يسبق رميه وكاد السهم لانقياده له يرجع من طريقه اليه وهذا مبالغة فى وصف اقتداره على الرمى ويمكنه عطف على يصيب لا على يكاد كانه قال يكاد يمكنه

وبيتفث في العقد وهو مضيق من الشعر البيضا والليل مسود
بنفسي الذي لا يزدهي بخديعة وان كثرت فيه الذرايع والقصد

لا يزدهي لا يحركك ولا يستخف اى لا تنفذ فيه الخدايع وان احكمت بالوسايل • قال ابن جنى كانه قال بنفسي عنوك ايها الممدوح لانى ازدهيك بالخديعة والمكر منك بهذا القول لان هذا مما لا يجوز مثله • قال وهذا مذهبه في اكثر شعره لانه يطوى المدح على هجاء حتى كانه يبنيه الشعر ويتناهيا كما كان يقول • في كافور من ابيات ظاهرها مدح وباطنها هجو • قال ابن فورجة انما فضل ابا الطيب ذلك في مدايح كافور استهزاء به لانه كان عبدا اسود لم يكن يفهم ما ينشد • واما سيار ابن مكرم الذي يمدحه بهذه القصيدة فمن حميم بني تميم عربى لم يزل يمدح ويتناه الشعر الا يبعد من فهم • وليس في هذا البيت ما يدل على انه يعنى به غيره بل يعينه به • يقول بنفسي انت ووصفه واتبع ذلك باوصاف كثيرة على نسق واحد لو كان كلها وصفا لعين كانت هذه القصيدة خالية من مدحه وليس بفاذ الومى في عقد من الشعر في ليل مظلم اول محال • ادعى للممدوح وهذا غير هوس عرض له فقذفه

ومن بعده فقر ومن قربه غنى ومن عرضه حرو من ماله عبد
ويصطنع المعروف مبتديا به ويمنعه من كل من ذمه حمد

يصفه بالتيقظ وصفة ما ياتى ومايدع • يقول يمنع معروفه عن كل ساقط اذا ذم احدا فقد مدحه لانه يبنى عن بعد ما بينهما يعنى انه يعطى المستحقين وذوى القدر قبل ان يسالوه

ويحقر الحساد عن ذكره لهم كانهم في الخلق ما خلقوا بعد

يقول يحقر الحساد عن ان يذكرهم واذا لم يذكرهم كانوا كانهم معدومون لم يخلقوا لان من لم يذكره سقط عن ذكر الناس وذل قدره وهذا كقول الاعور السلمى شعر

اذا مختنى من اناس تغالب • لا دفع ما قالوا مختهم حقرا

والحقر الحافرة

وتامنه الاعدا من غير ذلة ولكن على قدر الذى يذنب الحقد

يقول اعداوه يامنون جلبه لا لضعف وذلة ولكن حقنه على قدر الذنب فان كان حقيرا لم يحقد عليه وان لم يحقد من الذنب والمعنى انه يستحقر اعداه ولا يعبا بهم

فان يك سيار بن مكرم انقضى فانك ما الورد اذ ذهب الورد

يقول ان مات جدك وفنى عمر فان فضايله ومحاسنه وصارت فيك فلم يفقد الا شخصه كالورد يبقى بعد الورد فيكون افضل منه ومثل هذا في تفضيل الفرع على الاصل قوله شعر

فان يكن يغلب العليا عنصرها • فان في الخمر معنى ليس في العنب

وكذا قوله شعر

فان المسك بعض دم الغزال
واخذ السرى هذا المعنى فقال شعر

نحن نخشى فعال والده • افعال والده الحلاحل
كالورد ذال وماوه عبق • الروايح غير ذا ميل

مضى وبنوه وانفردت بفضلهم والف اذا ما جمعت واحدا فرد

عطف بنوه على الضمير في مضى من غير ان يظهر وهو عيب وكان من حقه ان يقول مضى هو وبنوه كما قال الله تعالى فاذهب انت وربك اسكن انت وزوجك والمعنى انت واحد صورة جماعة معنى كالالف فانت الالف في قوله جمعت اراد الجماعة ومعناه اذا ركبت من الاحاد والالف فالالف واحد فرد • فكذلك انت واحد وقد اجتمع فيك ما كان في جماعة فكانك جماعة

لهم اوجه غر وايد كريمة ومعرفة عدو ألسنة لد

غر جمع اغر والعرب تتمدح ببياض الوجه كما قال اوجههم بيض المسافر غران وانما يريدون بذلك النقاء والطهارة مما يعاب كما انهم يكنون عن العيب والفضيحة بسواد الوجه وقوله وايد كريمة اى بالعطا ومعرفة عدو

قديمة كثيرة لا ينقطع مادتها كما العد واللد جمع الالد وهو الشديد الخصومة

واردية خضر وملك مطاعة ومركوزة سمر ومقربة جرد

خضرة الرداء يكنى بها عن السيادة وذلك ان الخضرة عندهم افضل الالوان لان خضرة النبات تدل على الخصب وسعة العيش بالملك اى المملكة والمقربة الخيل المدناة من البيوت اما لفرط الخاصة بها واما للضن بها والتوسل الى الرعى والجرد القصار الشعور

وما عشت ما ما نقا ولا ابواهم غير ابن مر وابن طابخة اد

يقول ما كنت حيا فلم يغب احد من هولاء عنا لان جميع محاسنهم موجودة فيك ويروى ما مات ولا ابواها يعنى سيارا ومكرما وتميم بن مر واد ابن طابخة قبيلتان مشهورتان من العرب اليهما ينتسب الممدوح • وكان الوجه ان يقول ما دمت حيا ولكنه حذف الفاء ضرورة كقوله نمر

من يفعل الحسنات الله يشكرها

وقوله ما ما نقا خبر عنهما خبر الجمع لان القبيلة تجمع جماعة الناس

فبعض الذى يبدو والذى انا ذاكر وبعض الذى يخفى على الذى يبدو

يقول الذى انا ذاكر من فضايله بعض الذى يبدو والذى يبدو بعض الذى يخفى على اى انما اذكر بعض ما يظهر من فضايله والذى يظهر بعض الذى يخفى • يريد ان فضايله كثيرة ويظهر له بعضها ولا يظهر له كلها

الوم به من لامنى فى وداده وحق لخير الخلق من خير الود

يقول من لامنى فى وده الومه بما وصفت من فضله • فيتبين ان من احبه لا يستحق وانه اهل لأن يُحَب وحقه منى الود لانه خير الامراء • وانا خير الشعراء وحقيق على اهل الخير ان يود بعضهم بعضا

كذا فتنحوا عن هلى وطرفه بنى اللوم حتى يعبر الملك الجعد

يقول كذا هواى كما وصفت فلا تنازعوه وتباعدوا عنه حتى يمضى فى طريقه الى المعالى من غير ان تنازعوه • ويجوز ان يكون الاشارة

فى

فى كذى الى التنحى الذى امرهم به • يقول قد تنحيتم وبلغتم فى البعد عن غايته الغاية وكذا يجب ان يكون والقول هو الاول

فما في سجايا كم منازعة العلى ولا في طباع التربة المسك والند

يقول انتم منه كالتراب من المسك ولا يكون بينهما منازعة كذلك فى طباعكم ان تنازعوه العلى ومنازعة العلى مجاذبتها والتعلق بها وابين من المسك والند التراب اذ ليس فى طباع التربة اى فى خلقها • فكذلك انتم يا بنى اللوم منه اذ ليس فى خلقكم النسب الى طلب المعالى

وودع صديقا له فقال ارتجالا

اما الفراق فانه ما اعهده هو نوامى لو ان بيننا يولد

يقول اما الفراق فانه شىء اعهده واراه وانما هو نوامى ولد معى ان كان بيننا مولودا اى لا انفك من فراق حبيب فلو كان الفراق مولودا لقضيت عليه بانه نوامى • ويجوز ان يكون المعنى حقيقة الفراق ما اعهد من فراقك • يعنى ان وجد فراق هذا الحبيب فوق وجد فراق كل احد حتى كان الفراق فراقه لا فراق غيره

ولقد علمنا انتا سنطيعه لما علمنا انتا لا نخلد

اى لما كنا عوتب وتفنى علمنا انتا ننقاد للفراق بمقادبة كل من الحبيبين الخليلين صاحبه • والمعنى ان الفرقة على كل حال محتومة علينا لانه لا يخلد احد فنحن فى طاعة الفراق اما عاجلا واما اجلا

واذا الجياد ابا البهى نقلتنا عنكم فاردا ما ركبت الاجود

ابا البهى كنية المودع • يقول اذا نقلتنا عنكم الخيل وباعدت بيننا صار الاجود الاردا لانه اذا كان اسرع كان اعجل ابعادا

من خص بالذم الفراق فانني من لا ارى فى الدهر شيا يحمد

يقول ليس من حكم احد ان يذم الفراق ويخصه ويذمه فانه عندى انه ليس فى الدهر شى محمود لانه ما من شى الا وهو مفارقك فلا اخص الفراق بالذم

وقال بدمشق يمدح ابا بكر على بن صالح الروذبارى الكاتب

كفرندى فرند سيفى الجزاز لذة العين عدة للبراز

الفرند جوهر السيف وهو معرب دخيل وفعل فى كلام العرب اكثر من فعل • والجزاز السيف القاطع اى سيفى يجكينى فى المضاء وهو حسن فى مراة العين عدة للمبارزة اى كجوهرى جوهر سيفى وكحدى حدة لذة للعين اى هو لذة العين من ابصره استلذ عدة البراز اى هو عدة لمبارزة الاقران ومقاومة الشجعان فى هومة الوغى

يحسب الماحظ فى لهب النار ادق الخطوط فى الاحراز

شبه بريق سيفه بالنار • واثار الفرند فيه ودقته بخطوط من الماء دقيقة كادق الخطوط فى الاحراز جمع حرز وهو العوذة • وجرت العادة بتدقيق خط الاحراز

كلما رمت لونه منع الناظر موج كانه منك هاز

اى كلما اردت ان تعرف لونه وانعمت النظر مع ناظرك من الوقوف عليه ماوه وبياضه الذى يتردد فيه كالموج اى منع ناظرك موج من الماء يموج فيه • فكانه يهزك لانه لا يستقر ليتفقد فيه شعاع عينك

ودقيق قدى الهبا اينق متوال فى مستوهز هاز

ودقيق قدى كما تقول حسن وجرا لكنه اضافه الى الهبا اشارة الى ان الفرند فى دقته شبه الهبا وشبه اثار الفرند فى دقتها بقدى الهبا اى شى دقيق كالهبا ماتراه فى ضوء الشمس من الهبا اذا دخلت البيت فى موضع ضيق وجعله اينقا لانه يعجب الناظر متوال يتبع بعضه بعضا فى متن • مستوهز هاز متحرك مضطرب يجى ويذهب عليه • وروى ابن جنى فتك الهبا اى مقدار الهبا من قولهم • قدى دمح وقادرمح وقيد رمح

ورد الماء الجوانب قدر اشربت والتى تليها جواز

الجوازى التى لم تشرب الماء من قولهم جزات الوحشية بالرطب عن الماء تجزاء فهى جازيه وهن جواز • يقول شرب جوانبه من الماء بقدر وما يليها من الغير والمتن لم تشرب لانه لا يسع جميع السيف بل يسع

شعرتاه وحول المتن لانه يكون امكن عند الضرب فلا يتحطم • يعنى يشرب قدر كفايتها ولم يقرط فى الشرب لانها اذا استكثرت منه اضرت به بان تنتشر شعرتاه واذا استقلت عجزت عن المضاء فى الضربة

حملته حمايل الدهر حتى هى محتاجة الى خراز

يقول قد تداولته ايدى الدهر يعنى انه قديم الصنعة فدطالت عليه السنون ولما ذكر قدمه جعل الدهر حاملا له والسيف يحمل بالحمايل اذا التت عليه الايام اخلقت واحتاجت الى الخراز واضاف الحمايل الى الدهر لانه جعل الدهر حاملا له يقال حالة وحمايل • والمعنى اخلق الدهر حمايله بكثرة حمله اياه ولما كثر حمله اضاف الحمايل اليه كانها له لما كان تحمله بها كثيرا

وهو لا تلحق الذماء غرارة ولا عرض منتضيه المخازى

اى لسرعة قطعه بغير الدم قبل ان يشعر به فلا يلصق به ولا يتلطخ بالدم ولا • يلحق المخازى عرض منتضيه • يعنى نفسه لحسن بلائه عند الحرب • والمخازى جمع مخزاة وهى ما يجزى به الانسان يصف صفا سيفه عن الدماء ونقا نفسه عن الذام يشبه نقاوه بنقايه وصفاه بصفايه

يا مزيل الظلام عنى وروضى يوم شرى ومعقلى فى البراز

يقول لسيفه انت تزيل الظلام عنى بصفايك ورونقك وانت روضى يوم شرى يريد خضرته والسيف يوصف بالخضرة كما قال ابو جعفر الحمامى فى مقصورة له شعر

كانما طباعه اشربه • بالهند ما الهند بها

ومثله للبحترى شعر

حملت حمايله القديمة نقله • من عهد عاد غصة لم تذبل

والبراز الصحراء ومعقلى فى البراز بفتح الباء اى كنت فى الصحراء ليالى لا معى احد فسيفى حصنى يحفظنى

واليمانى الذى لو استطعت كانت مقلتى غمد من الاعزاز

اى من شدة صيانتى له لو قدرت جعلت مقلتى غمده وقوله واليمانى

خاطب نفسه فقال ايها السيف اليمانى

ان برقى اذا برقت فعالى ... وصليلى اذا صللت ارتجازى

يقول ان بان برقك فعالى وبان اصليلك ارتجازى فقارب بين سيفه ونفسه • يعنى ان كان برقك شعرى وفعلى ابرق به واذا ارتفع صليلك اى صوتك فى الضريبة فان ارتجازى صليلى اصل به كما صللت وارتجازى انشادى الابيات من شعرى بها اصل لابا لطنين الذى يسمع من السيوف

ولم احملك معلما هكذى ... الا لضرب الرقاب والاجواز

المعلم الذى قد شهر نفسه فى الحرب بشى يعرف به وذلك فعل الابطال والاجواز الاوساط • يقول لم احملك مع نفسى الا لاضرب بك رقاب اعدائى اى اعناقهم واجوازهم

ولقطعى بك الحديد عليها ... فكلانا بجنسه اليوم غازى

عليها على الرقاب يعنى الدروع والمغافر فانا اغز والناس وانت تغزو الحديد

سلة الركض بعد وهن بنجد ... فتصدى للغيث اهل الحجاز

يقول ركضتنا الخيل اخرجه من الغمد وكنا بنجد يعضدان مضى صدر من الليل يظن اهل الحجاز لمعانه ضوء برق فتوضوا للغيث وقد نقل من هذا قول ابن الجهم شعر

اذا اوقدت نارها بالحجاز • اضا العراق سنا نارها

وتمنيت مثله فكانى ... طالب لابن صالح من يوازى

اى هما فى ندان لا نظير لسيفى ولا لهذا الممدوح • يعنى ان الممدوح مفقود النظير كما ان سيفى مفقود المثل

ليس كل السراة بالروذبارى ... ولا كل من يطير ببازى

السراة الشراف وهو من لفظ السرى وليست يجمع له وانما هو جمع بنى على غير واحد كقولهم جامل وناقة ونفور ورهط • يقول ليس كل شريف كالممدوح كما انه ليس كل طاير بازيا

فارسى له من المجد تاج ... كان من جوهر على ابروانز

يعنى انه من اولاد ملوك فارس وتاجه من المجد تاج ابرويز كان من الجوهر وابرويز احد ملوك العجم عنى اسمه لان العرب اذا تكلمت بالعجمية تصرفت فيه كما اراد وت وابرويز اسم كسرى الذى ادرك النبى صلى الله عليه وسلم ولم يسلم

نفسه فوق اصل كل شريف ... ولو انى له الى الشمس عانز

اى هو بنفسه اجل من كل اب كان شريفا حتى لو نسبته الى الشمس كان اشرف منها ويقال عزوته اذا نسبته الى ابيه

شغلت قلبه حسان المعالى ... عن حسان الوجوه والاعجاز

الاعجاز جمع العجز وعنى بحسان الوجوه والاعجاز النساء يريد ان شغله بالمعالى لا بالنسا

وكان العزيد والدر واليا قوت ... من لفظه وسام الركاز

العزيد جمع العزيت وهى الدرة الكبيرة والسام عروق الذهب والركاز ما يوجد فى المعدن من الذهب • يعنى ان هذه الاشيا كلها اخذت من لفظة لحسنه وانتظامه

تقضم الجمر والحديد الاعادى ... دونه قضم سكر الاهوازى

يعنى لحنقهم عليه وشدة غيظهم لقصورهم دونه اى دون الوصول اليه يقضمون الحديد والجمر كما يقضم السكر

بلغته البلاغة الجهد بالعفو ... ونال الاسهاب بالايجاز

يقول بلاغته بلغته بالسهولة واليسر ما يبلغه غيره بالجهد وينال باياجاز فى القول ما لم ينله غيره بالاكثار

حامل الحرب والديات عن القوم ... وتقل الديون والاعواز

اى يكفى قومه المهمات من المشقات وغيرها من الحروب ويتحمل عنهم المغارم والديات ويقضى عنهم الديون التى تزلت بهم وينفى عنهم الفقر الذى شملهم وهو الاعواز

كيف لا يشتكى وكيف يشكو وبه لا يمن شكاها المرازى

اى العجب منه كيف لا يشتكى ثقل ما تحمل والعجب ممن يشكو رزنة كيف يشكوها وهو حاملها عنه اى كيف لا يشتكى الممدوح ما يتحمله من المغارم ويتكلفه من الحروب ويستقل به من الديون وبه المرازى اى يرزأ فى امواله دونهم فمن حقه ان يشتكى ومن حق القوم ان لا يشكون لانهم موفورون دونه اى به المرازى لا يمن شكاها

ايها الواسع الغنا وما فيه مبيت لمالك المجتاز

يقول لمالك مجتاز بك وغير مقيم عندك وليس له مكان عندك مبيت فيه وان كان قناوك واسعا

بك اضحى شبا الالسنة عندى كشبا سوق الجراد النوازى

شبا الالسنة جمع شباة وهى حد السنان • يقول لما اعتصفت بك لم تعمل فى شبا الالسنة وصارت عندى كسوق الجراد من قلة مبالاتى بها والنوازى من قولك نزا الجراد نيزا واذا وثب اخص سوق الجراد لانها تتكسر باد فى ما يصيبها

وانثنى عنى الرديني حتى دار دور الحروف فى هوازى

يقول انعطف عنى والتوى على نفسه التوا الحروف المدورة فى هوز كالها والواو والزاى والالف زايدة ولو امكنه ان يقول هوز كان احسن • والعرب تنطق بهذه الكلمات على غير ما وضعت كما قال ابو الحنش فى البرامكة شعر

ابوجادهم بذل الندى يلهمونه • ومعجمهم بالشرط ضرب القوانس

وقال اخر شعر

تعلمت باجاد وال مزامر

وانما هو ابجد • والجيد فى تعطف الرماح قول ابى العلا المعرى شعر

وتعطفت لعب الصلال رماحهم • فالزج عند الهزم الرعاف

وبابا يك الكرام التاسى والتسلى عن مضى والتعازى

اى

اى انما يتعزى ويتسلى عمن مضى منا بتذكرا بابك الكرام فاذا ذكرنا فقدهم هان علينا من فقدنا بعدهم

تذكروا الارض بعد ما ذللوها ومشت تحتهم بلا مهماز

يقول ما تقوا بعد ان ملكوا الارض واطاعتهم طاعة الدابة الذلول التى تمشى بغير مهماز وهى حديدة تكون مع النخاسين تنخسى بها الدواب لتسرع فى العدو

واطاعتهم الجيوش وهيبوا فكلام الورى لهم كالبغاز

يقول ذللوا الجيوش وهيبوا الذين كانوا مطاعين فى جيوشهم مهيبين والبغاز سعال خفى فى اسفل الحلق عند الصدر • قال ابن جنى شبه السعال اى لم يعبا بكلام احد فلا يرفوت له راسا كما لا يعبا بسعال السائل لما صاروا الى هذه الحال • واجود من هذا ان يقال السعال يرقق الصوت • والمعنى لهيبتهم كانوا لا يرفعون الصوت بين ايديهم

وهجان على هجان تاتيك عديد الحبوب فى الاقواز

رواه ابن جنى تاتيك وقال تاتيك بقصدك وانشد للاعشى شعر

اذا ما باتى يريد المقام • تهادى كما رايت البهيرا

قال ابن دريد تاتى بفعل من الايتان والاتى وهو يتضمن معنى القصد الا انه مقصور على قولهم تاتت لهذا الامر اى احسنت الصنع فيه وهو من التلطف فى العمل • يقال فلان لا يتاتى لهذا الامر اى لا يطاوع لفعله فاما اتانى يعدى الى مفعول بمعنى صريح القصد • فلا اراه سمع له والذى فى بيت الاعشى ليس بمتعد والذى فى شعر ابى الطيب روى عنه عن كل لسان تاتيك وهذه لفظة تستعمل للقصد الصريح ومنه قول الشاعر شعر

الحصن ادنى لو تاتيته

قال ابن دريد تاتى بالسلام تعمدونه قال الشاعر فيا تا تظريز مرهف عنى الحسين منه فسهل فاذا لم تمد قال تاتيت بمعنى تحصنت يقال تاتى فلان بالمكان تانيا اذا اقام ولى فى هذا الامر تانة اى نظر ومعنى البيت رب رجال خالصى السنب على جنل كريمة قصدوك فى كثرة حبوب

الرمل يعنى من جنسه واوليا يه • وقيل الهجان الاول جمع هجين من الرجال
وهو الكريم والهجان الثانى الكرام من الخيل والفوز من الرمل المستدير
شبه الرابية

صفها السير فى العرا فكانت فوق مثل الملا مثل الطراز

العرا الارض الواسعة شبه استوا الابل على سعة الفضا بطراز على ملاة
ولا سيما ان كان هناك سراب كان التشبيه اوقع لبياضه • وهكذا سير الابل
اذا وقعت فى بساط وكانت كلها كراما استقامت فى السير فلم يتقدم احدها
الاخر كما قال ابو نواس شعر

تذر المطى وراها فكانها صف تقدمهن وهى امام

والطراز فارسى معرب اى جعل سير تلك الهجان فى صف على استوا ولما
فصارت تلك الهجان فوق مثل الملا اى فوق ارض مثل الملا فى الاستوا
كالطراز

وحكى فى اللحوم فعلك فى الوفر فاودى بالعنتريس الكناز

الوفر المال الكثير والعنتريس الناقة الشديدة والكناز المكتنزة اللحم
• يقول حكى السير فى اذهاب لحوم هذه الابل جودك فى اهلاك المال
حتى اهلك الناقة الشديدة

كلما حادت الظنون بوعد عنك جادت يداك بالانجاز

كلما ظن انسان بك انك تقطيه شيا فوعدته ظنونه عنك وعدا
انجزت انت ذلك الوعد

ملك منشد القريض لديه واضع الثوب فى يدى بزاز

ويروى يصنع • والمعنى انه عارف بالشعر معرفة البزاز فى الثوب (ولنا
القول وهو ادرى بفحواه واهدى فيه الى الاعجاز) فحوى الكلام معناه
وهو من الفحا وهو بزاز الفدر لان طيبا به فكذلك الكلام يطيب بمعناه
اى ينسب الينا القول • وهو اعلم بمعناه واولى منا ان ياتى فى القول
بالمعجز

ومن

وهذا بيت بعده

ومن الناس من يجوز عليه شعرا كانها الخاز باز

الخاز باز حكاية صوت الذباب ثم يسمى الذباب ايضا بهذا الاسم ومنه
قول ابن احمر شعر

وجن الخاز بازيه حبونا

يقول من الناس من لا يعرف الشعر فيجوز عليه شعرا كانهم الذباب
فى هذيانهم اى لهم طنين كطنين الذباب

ويرى انه البصير بهذا وهو فى العمى ضايع الحكاز

يظن انه بصير بالشعر وهو كالاعمى الذى ضاع عصاه فهو لا يهتدى
الطريق • يقول هو فى جملة العميان ضايع الحكاز اى عم عن العلم بما يدعيه
ويتقاطاه

كل شعر تظير قايله فيك وعقل المجين مثل المجاز

لانك ان كل شعر بظير قايله فان العالم بالشعر يكون شعره بحسب علمه
وكذلك من دونه • ويروى قايله منك والخطاب للشاعر • يقول اذا
مدحت احدا فقبل شعرك وهو نظير يعنى ان العالم بالشعر لا يقبل الا الجيد
والجاهل به يقبل الردى وعقل الممدوح المجين مثل عقل المادح المجاز •
وتقديرا لكلام مثل عقل المجاز فحذف المضاف • والمجين الممدوح الذى
يعطى الجايزة والمجاز الشاعر

وقال يهجو قوما

اماتكم من قبل موتكم الجهل وجركم من خفه بكم الثقل

يقول اماتكم الجهل من قبل ان تموتوا اى انتم موتى من جهلكم وان كنتم احيا
ولا وزن ولا قدر لكم فالخفة وزنكم تقدر الثقل على جركم • والسفيه الخفيف
العقل يوصفه بخفة الوزن كما ان الحليم الرزين يوصف بثقل الوزن

وليد ابى الطيب اعلل الكلب بالكلم فطنتم الى الدعوى وليس لكم عقل

وليد ها هنا تصغير وليد وهو بمعنى الجماعة والكلب صفة ابى الطيب
والدعوى الادعا وهو الانتساب • يقول لا عقل لكم تعقلون به شيا

فكيف عقلتم الادعاء فى نسب لستم فى ذلك النسب

ولو ضربتكم بمخنيقى واصلكم قوى لهدتكم فكيف ولا اصل

المخنيق مونث يريد بها هجاءه • يقول لو ضربتكم بهجائى واصلكم قوى لكسركم وباءكم فكيف تكونون ولا اصل لكم

ولو كنتم ممن يبر بره لما كنتم نسل الذى ماله نسل

اى لو كنتم عقلا لما انتسبتم الى من لا يعرف انه لا نسل له ولا عقب اى قد ظهرت دعوتكم بهذا الانتساب

وقال يمدح الحسين بن على الهمذانى

لقد حاز فى وجد بمن حازه بعد فيا ليتنى بعد ويا ليته وجد

يقول ضمنى واشتمل على وجد بمن ضمه البعد وقاد به ثم قال يا ليتنى بعد لاحوزه فاكون معه ويا ليته وجد ليحوزنى ويتصل بى

اسر بتجديدى الهوى ذكر ما مضى وان كان لا يبقى له الهجر الصلد

يقول اسر بان يجد دلى الهوى ذكر شئ قد مضى من ايام وصل لاحبة ولذة التواصل وان كان الهجر الشديد لا يبقى له تاسفا عليه وحنينا اليه اى وان كان ما ذكره لا يبقى له الهجر الصلد اى تعجز عن احتماله ويضعف عن تحميل اعبايه

سرى واتانا منك فى العين عندنا رقاد وقلام رعى سربكم ورد

السرب المال الراعى والسرب القطيع • يقول لسرى واذا كان لاجلكم رقادا فى الطيب والقلام اذا رعته ابلكم على حنيث ريحه ورد

ممثلة حتى كانك لم تغادرنى وحتى كان الناس من وصلك الوعد

ممثلة بالنصب على الحال وبالرفع خبرا لمبتدا محذوف اى انت مصورة فى خاطرى وفكرى حتى كانك حاضرة عندى لم تغادرينى وحتى كانت يا سى من وصلك وعدا بالوصال اى حتى ما يويس من غيرك يطمع فيك لان المحبة اذا وصفت والمودة اذا صدقت حسنا فى قلب المحب القبيح من الحبيب واطمعتا فى وصلها وان كانت علامات اليا س

منه

منه لا يحة واما رات القنوط منه واضحة

وحتى تكادى تمسحين مدامعى ويسبق فى قربى من ريحك الند

يقول بكا وقرب صورتك تمسح مدامعى الجارية على حدى فلزم قربى رايحتك الطيبة وانما حض القربين لان العادة ان لا ينفرد الانسان فى قرب واحد بل يكون عليه حلة والحلة لا يكون الا قربان احدهما يستتر به من بدنه ما لا يحسن اظهاره ويجب ستره والاخر ما يقى به يديه • يريد ان قوة فكره تجعلها موجودة فى ناظره وخاطره فيشم رايحتها ويلزمها قربه ومن نصب يسبق كان عطفا على تكادى ومن رفع كان عطفا على تمسحين

اذا عذرت حسنا اوفت بعهدها ومن عهدها ان لا يدوم لها عهد

المراة الحسنا اذا عذرت وخانت فى المودة فقد وفت بالعهد لان عهدها انها لا تبقى على العهد فاذا وفاوها عذر

وان عشقت كانت اشد صبابة وان فركت فاذهب فما فركها قصد

يقول اذا عشقت المراة كان عشقها اشد من عشق الرجال لانها ارق طبعا واقل تصبرا • واذا بغضت جاوزت الحد فى البغض ولم يكن ذلك قصدا والقصد لا مر المقتصد بين امرين وهو الوسط • وقوله فاذهب هشوانى به لاتمام الوزن ومعناه لا تطمع فى حبها اذا فركت واذهب لشانك وان شيت قلت فاذهب فى قلاة ذلك الفرك والاول الظاهر

وان حقدت لم يبق فى قلبها رضى وان رضيت لم يبق فى قلبها حقد

اى هى مبالغة فى كلتى حالتيها فى الحقد والرضى

كذلك اخلاق النساء وربما يضل بها الهادى ويخفى بها الرشد

يقول اخلاقهن كما ذكرته والذى يهدى غيره ربما يضل بهن ويخفى عليه بها الرشد حتى يتلى بهن والكناية فى بها تعود الى الاخلاق لان ضلال الهادى باخلاقهن اذا اعتريته صبابتهن ويخفى عليه

الرشد ايضا باخلاقهن

ولكن صبا خام القلب في الصبى يزيد على مر الزمان ويشتد

يقول حب الصبيا تى لانه يخامر القلب في صباه فينمو بنمو ويزداد بزيادته وهذا كالاعتذار من حبهن بعد ما ذكر من عذرهن ومساوى اخلاقهن واستدراك على نفسه بانه لا يقدر على مفارقة هوى نشأ عليه طفلا وهو يزداد على مرور الزمان شدة

سقى ابن على كل من ن سفتكم مكافاة نقد واليا كما تفدو

المزن جمع منة • يقول سقى الممدوح كل سحاب سقاكم مكافاة له على ما فعل من سقيكم فهو يغدو واليا بالسقيا كما كانت تغدو اليكم جعل الممدوح يسقى السحاب لان نداه اكثر

لتروى كما تروى بلادا سكنتها ويثبت فيها فوقك الفخر والمجد

اى لتروى السحاب كما ترويكم ويثبت فوق الفخر والمجد لان عطاياه تورث المجد والشرف فيشرب السحاب بما ينال من جدواه فيكون الفخر والمجد ثابتين فيها لما شربت من سقياه

بمن تشخص الابصار يوم ركوبه وتخرق من رجم عليها الرجل البرد

الباء معلقة بتروى • يقول لتروى بلادكم بهذا الممدوح وان شئت قلت ينبت به الفخر والتقدير بجوده وبسببه • ومعنى البيت ان الناس يزدحمون يوم ركوبه للنظر اليه لجلالة قدره والتعجب من حسنه وتلقى وما تدرى البنان سلاحها لكثرة ايماء اليه اذا بيدوا

البنان جمع بنانة اى لشغلهم بالنظر اليه والايماء نحوه يلقون ما في ايديهم ولا يشعرون به كان هذا مقتبس من قوله تعالى فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن

ضروب لهام الضاق الهام في الوغى خفيف اذا ما اثقل الفرس اللبد

يقول هو خفيف لحذقه بالفروسية او خفيف مسرع الى الحرب اذا بلغ الفرس من الجهد ما يثقل عليه لبده • يقول هذا الممدوح ضروب اى

كثير

كثير الضرب لرؤس الرجال الذين يضربون رؤس اعدايهم في الحرب خفيف اذا اعجز الفرس لبده لكثرة ما دهمه في المعركة من الكلفة اى كان الممدوح في الطعان والضراب

يصير باخذ الحمد من كل موضع ولو خبأته بين انيابها الاسد

يقول هو يصل على احراز الحمد باحسانه وان كان يتقذر الوصول اليه • والمعنى لو لاح الحمد في فك اسد لتوصل اليه

بتاميله يغنى الفتى قبل نيله وبالزعر من قبل المهند ينقد

يقول اذا امله الفتى صار غنيا قبل ان يأخذ عطاياه ومعنى غناه اى ينفق ما يملكه ثقة بالخلف من عنده اذ كان يأمل عطاه فيعيش عيش الاغنيا واذا خافه يقطع خوفا منه قبل ان يقتله بسيفه • وتقدير يغنى الفتى اى يصير غنيا قبل نيله بتاميله • وينقد اى ينشق نصفين يزعم قبل سيفه اى قبل عمل سيفه

وسيفى لانت السيف لا ما تسله لضرب وما السيف منه لك الغمد

اقسم بسيفه تعظيما له على ان السيف في الحقيقة الممدوح لا ما يسله يضرب به لانه امضى منه في الامور ولان امضا السيف بفعله • ثم قال وغمدك من الحديد الذى منه السيف يعنى درعه • والمعنى اذا لبست الدرع كنت فيه كالسيف وكان لك كالغمد

ورمحى لانت الرمح لا ما تبله نجيعا ولولا القدح لم يثقب الزند

اى لولا انت لم يمض الرمح كما انه لولا القدح لم يثقب الزند لان النار انما تستخرج بالقدح • والعرب قد تقسم بالرمح والسيف كما روى عن هجيمى ابو كليب انه قال • اما وسيفى وغاربه ورمحى وزوجه • وفرسى واذينه لا يترك الرجل قاتل ابيه • ينظر اليه ثم حمل عليه فقتله • ورواه الاستاذ ابو بكر يثقب اى يضى يقال ثقبت النار تثقب ثقوبا اذا اضاءت • وعين يرويه لم يثقب الزند وهو اجود لان الثقوب لازم والاثقاب متعد والثقوب فعل النار والاثقاب فعل الزند

من القاسمين الشكر بينى وبينهم لانهم يُبدَى اليهم بان يعدوا بما

يقول هو من الابا القاسمين ومن قال من الرجال القاسمين اثبت للممدوح اقواما يفعلون فعله • والمعنى انهم يشكرونني على الاخذ والقبول لما تشكرتم على الانعام لانهم يبتدون بان يبتوا فيوخذ برهم • ويقال اسدى اليه اذا انعم عليه • يقول ينعم عليهم بانعامهم كما قال زهير شعر

كانك تعطيه الذى انت سايله

فشكرى لهم شكران شكر على الذى وشكر على الشكر الذى وهبوا بعد

جعل الشكر الذى شكروه على اخذ نواله هبة ثانية منهم ولفظة الهبة فى الشكر هنا مستحسن وزيادة فى المعنى والصفة ومثله للحريمى شعر

كان عليه الشكر فى كل نعمة • يقلبها بادیا ويعيدها

ومثله لابى الطيب شعر

اذا شكروا شكرتهم عليه

صيام بابواب القباب جيادهم واشخاصها فى قلب خايفهم تغدو

صيام واقفة من قولهم صام الفرس اذا وقف • يقول خيلهم قايمة عندهم وهى كانها تغدو فى قلوب اعدايهم لشدة خوفهم • والمعنى انهم مخوفون وان لم يقصدوا احدا

وانفسهم مبذولة لوفودهم واموالهم فى دار من لم يفد وفد

اى غيرانهم مجوبين عمن يقصدهم من الوفود واموالهم ترد على من لم ياتهم لانهم يبعثونها اليهم

كان عطيات الحسين عساكر فجيها العبدى والمطهمة الجرد

العبدى ما يجمع عليه العبيد • يقول ان فيما يعطيه عبيدا وخيلا حسانا فكان عطاياه عساكر

ارى الغزيّ الشمّ قد لبس العلى ورودك حتى يلبس الشعر الخد

جعله قرا واباه شمسا يريد رفعتهما وشهرتهما • يقول قد لبس العلى ثوبا

ثم

ثم قال قلبث وتمهل حتى تبلغ الوجولية

وغال فضول الدرع من جنباتها على بدن قد القناة لقد

غالها اى ذهب بها اى رفعها من الارض • يقول قد استوفى لقد طول الدروع من جميع جوانبها اى هو فى طول القناة وقدها فلا يطول عليه درعه وفيه اشارة الى انه طويل القامة وليس بافسى ولا احدب لانها لا يرفعان من جميع الجوانب

وباشر بكار المكارم امردا وكان كذى اباوه وهم مرد

يقول استعمل المكارم وتخلق بها فى حال مردنه وكذلك اباوه كانوا يفعلون ذلك قبل تحايهم

مدحت اباه قبله فشفى يدى من العدم من تشتفى بالاعين الرمد

جعل العدم كالدا الذى يطلب منه الشفا وجعل الممدوح يشفى الاعين الرمد بحسنه وجماله كما قال ابن الرومى شعر

يا ارمد العين قم فقبالته • فذاوِ بالحظ نحوه رَمَدك

المعنى ان اباه كان مقصودا ممدوحا مدحته قبل ولادته وكانت يدى تتشكو العدم فتشفيها بما له وكان ابوه اذا راى الرمد بريت عينه من الرمد لكثرة فواضله ووفور مكارمه اى هو فرق العيون وحدة للابصار وشفا من الرمد

حبانى باثمان السوابق دونها مخافة سيرى انها للنوى جند

اى اعطانى الدراهم والدنانير التى تكون اثمان الخيل السوابق ولم يعطنى الخيل مخافة ان اسير عليها فافارقه لان الخيل يحربها تعيين الرجل على السفر والبعد فهى من اسباب الفراق واعوانه

وشهوة عود ان جود يمينه ثنا ثنا والجود بها فرد

ويروى به اى بالجود وشهوة معطوفة على مخافة اى وشهوة معاودة منه للبراى اشتهى ان يعود فى العطا لان جوده مثنى وان كان هو فردا لا نظير له • والضمير فى بها للاثمان او لقوله ثنا ثنا لانها جملة

فلا زلت القى الحاسدين بمثلها وفى يدهم غيظ وفى يدى الرفد

بمثلها اى بمثل عطاياه وهى مذكورة وقوله قتلا قتلا اوقع الواحد موقع الجمع فى قوله • وفى يدهم اى لا زلت القاهم بالعطايا وهم يحسدونى عليها وفى يدهم غيظ اى فى ايديهم فوحد والمراد به الجمع والغيظ لا يكون فى اليد وانما محله القلب وانما اراد به لا زالت ايديهم خالية الا من الغيظ الذى عوتهم حتى حصل فى ايديهم فضلا عن قلوبهم وفى يدى الرفد اى العطا • ويجوز ان يكون جعل محل الغيظ غير يد الرفد • والمعنى لا زلت اخذ عطاياه فالقى بها اعدائى وحسادى فاذا راوها اغتاضوا بذلك اى غضبوا لحسدهم اياى فيكون فى يدى العطاء فى ايديهم الغيظ والحسد

وعندى قباطى الهمام ومالـه وعندهم مما ظفرت به المجد

القباطى ثياب بيض يحمل من مصر واحدها قبطية ومنه قول زهير شعر

كما دنس القبطية الورك

قوله وعندهم مما ظفرت به المجد • قال ابن جنى هذا دعا عليهم بان لا يرزقوا شيأ حتى اذا قيل لهم هل عندكم خيرا وبر من هذا الممدوح قالوا لا فذلك هو المجد وليس كما قال بل هذا تحمل • والمعنى انهم يجحدون وينكرون ما اعطاه ينه يقولون لم يعطه ولم ينل جميع ما يدعى اى فلا زال الامر على هذا اخذ وهم يقولون لم ياخذ

يرومون شاوى فى الكلام وانما يحاكى الفتى فيما خلا المنطق القرد

يقول هولا المتشاعرون يتكلفون ان يبلغوا غايتى فى الشعر فلا يقدرون كالقرد الذى يحاكى ابن ادم فى افعاله ما خلا المنطق فانه لا يقدر ان يحكيه • وكذلك هولا هم قرود لا يمكنهم ان يتكلموا بمثل كلامى

فهم فى جميع لا يراها ابن داية وهم فى ضجيج لا يحس بها الخلد

ابن داية هو الغراب يقع على داية البعير الدبر فينتقرها ومنه قول الشاعر شعر

ان ابن داية بالفراق سوليح • وباكرهت لدايم التنعاب

والحرب تصفه بحدة النظر والخلد جنس من الفار موصوف بحدة السمع • يقول جموعهم قليلة لا يبصرها الغراب ولا يسمع صوتها الخلد مع حدة سمعه • يعنى انهم لقلتهم وحقارتهم كلا شئ

ومتى استفاد الناس كل غريبة فجازوا بتركك الذم ان لم يكن حمد

قال ابن جنى قوله فجازوا كما يقول هذا درهم يجوز على خبث نفقه اى يتسع به اى فغايتهم ان لا يذموا فاما ان يحمدوا فلا • قال ابو الفضل العروضى فضيت العجب ممن يخفى عليه هذا ثم يدعى انه احكم سماع تفسير شعره منه • وانما يقول الناس متى استفاد واكل شعر غريب وكلام بارع ثم رجع عن الخطاب • فقال فجازونى على فقايدى بترك الذم ان لم يحمدونى عليها • قال ابن فورجة كذا يتحمل للمحال من كل محفاره عن ابناط الصحيح وما يصنع على هذا البيت بحسنه وكونه مثلا سايرا اذا كانت تفسيره ما قد زعم • ولقد تعجبت من مثل فضلة اذ سقط به على مثل هذه الرذيلة وانما قوله فجازوا امر من المجازاة • يقول منى استفدتم كل غريبة فان لم تحمدونى عليها فجازونى بترك المذمة

وجدت عليا وابنه خير قومه وهم خير قوم واستوى الحر والعبد

على اب الممدوح وابنه الحسين • يقول هما خير القوم الذى تنتمان اليهم وهم خير قوم من الناس ثم بعد هولا استوى الاحرار والعبيد فلا يكون لاحد على غيره فضل وهذا كقول ابى تمام شعر

متواطيوا عقيبك فى طلب العلى • والمجد تحت تستوى الاقدام

وكقول البحترى شعر

حزت العلى سبقا وملى ثانيا • ثم استوت من بعد الاقدام

وكرر ابو الطيب هذا المعنى فقال شعر

حتى يشار اليك ذا مولاهم

واصبح شعرى منهما فى مكانه وفى عنق الحسنا يستحسن العقد

اى فى المكان الذى ينبغى ان يكون فيه لانها اهلا ان يمدح به فزاد حسنه
كما ان العقد اذا حصل فى عنق الحسنا ازداد حسنه وهذا كقوله ايضا شعر

وقد طال ثنائى طول لابسه • ان الثناء على المتبال متبال

وقال يمدح ابا محمد الحسين بن عبد الله بن طغج

ايا لايمى ان كنت وقت اللوايم علمت بما لاقى بين تلك المعالم

يعنى بالمعالم ديار الاحبة وهى حيث ظهرت علامات الدار لين به من اثار
النار • والدواب والخيام وحين وقف عليها اصابه من الدهش والوجد لفرقتهم
ما اذهب عقله حتى لم يشعر بما يجرى عليه من الجزع والبكا • يقول ان كنت حين
تلومنى اللوايم على فرط جزعى علمت ما بى • وما الذى دهانى هناك فانا لايمى اى
قد لمت نفسى فى قصور محبتى لان ثبات علمى وعقلى معى فى ديارهم بعد ارتحالهم
دليل على ان هواى قاصر • ويجوز ان يكون المعنى انا لايمى فى الحزن والنقصان
او فى السلوان علمت ما يجرى على وهذا اختيار ابى حنى لانه قال هذا كقوله
• انا مثلك ان فعلت كذا • قال وتظير قوله شعر

عيون رواحلى ان حرمت عينى

ولكننى مما شددهت متيم كسالى وقلبى نايح مثل كاتم

شد الرجل وهو شدوده اذا تحير • والمعنى ولكننى متيم كسالى مما ذهلت اى لفرط
ذهولى حتى كانى ذهلت من الهوى فصرت كالسالى وقلبى نايح بما فيه من الوجد
وهو مع ذلك كالكاتم لانه لم يقصد البوح

وقفنا كانا كل وجد قلوبنا تمكن من اد واد فى القوايم

اى اطلنا الوقوف هناك فكاد ما فى قلوبنا من الحيرة والوجد كاد فى قوايم ابلنا
لانها وقفت فلم تسرح

ودمنا بانخفاف المطى ترابها فلا زلت استسقى بلثم المناسم

المنسم للخف بمنزلة المسبك للحافر • يقول ثم مناسم ابلى اطلب بذلك
شفاء بى لانها وطيت تراب منازلهم

ديار اللوانى داهن عن بزة بطول القنا يحفظن لا بالقوايم

اى

اى ديارهم منيعة لا يتوصل اليها وهن يحفظن بالرماح لا بالتعاويذ

صيان التثنى يفترش الوشى مثله اذا من فى اجسادهن النواعم

اى لنعمة جلودهم يوثر الوشى فيها مثل نقوشه اذا مشين متبخترات كما قال
السرى • رقت عن الوشى نعمة فاذا صافح منها الجسوم وشاها

وتبسمن عن درر تقلدن مثله كان التراقى وشحت بالمباسم

يريد ثغورهن فى الصفا وحسن النظم كالدر الذى تقلدنه فكان تراقيهن
حليت ثغورهن

فمالى وللدنيا طلابى بغوها وسعاى منها فى شدوق الارائم

لم يقل احد فى تفسير هذا البيت ما يعتمد ويساوى الحكاية لان جميع ما قيل
فى هذا البيت من المعنى لا يوافقه اللفظ والذى عندى انه يشكو الدنيا • يقول
مالى ولها اطلب معاليها واتامر تبك فى نقايها وخطوبها • يعنى ان الدنيا عكست
عليه الامر وهو يطلب المعالى وهى تدفعه عنها بما تقذفه فيه من النقايب والطلا
بمعنى الطلب والمراد به المطلوب ولكنى بجوم الدنيا عما فيها من الشرف والذكر
وبشدوق الارائم من الخطوب المهلكة والنقايب المفظعة • وهذا ظاهر
صحيح بحمد الله

من الحلم ان تستعمل الجهل دونه اذا اتسعت فى الحلم طرق المظالم

اى اذا كان حلمك داعيا الى ظلمك فان من الحلم ان تجهل والمظالم جمع المظلمة
وهى الظلم

وان تزد الما الذى شطر دمه فتسقى اذا لم تسق من لم يزاحم

اى الما الذى كثر القتل عليه حتى امتزج بدم المقتولين عليه • والمعنى ان
يزاحم على الما لم نسق فيه

وليس بمرحوم اذا ظفروا به ولا فى الردى الجارى عليهم بآثم

اذا صلت لم اترك مصالا لفاتك وان قلت لم اترك مقالا لعالم

يريد انه فى غاية الشجاعة والعلم واذا صال كفى غيره الصول وان قال كفى غيره
القول

ومن عرف الايام معرفتى بها وبالناس روى رمحه غير راحم

يقول جربت الايام وعرفتها وجربت الناس وسبرتهم ومن كان فى الحنبرة بهذه المنزلة اعمل رمحه ورواه من دم اعدايه غير راحم احدا منهم

والا فحا منتنى القوافى وعاقنى عن ابن عبيد الله ضعف العزايم

اى ان كنت كاذبا فيما قلت فلا وقفت لى القوافى حتى اعجز عن نظمها وضعفت عزيمتى فى فضل الممدوح حتى تقوقنى ضعف عزمى عنه اذا قعد عنه ولم يا ته لم يصل الى المطلوب

عن المقتنى بذل التلاد تلاده ومجتنب البخل اجتناب المحارم

اى عن الذى يبذل تلاده ملان مة المال المقتنى

تمنى اعاديه محل عفاته وتحسد كفيه ثقال الغمايم

يعنى ان عفاته يغيرون على اموالهم وهذا اقصى ما تمناه اعاديه • ويجوز ان يريد عفاته فى امان من نوايب الزمان وتمنى العداة هذا والغمام الثقيل بالماء يحسد كفه لانه اندى منه

ولا يلتقى الحرب الا بمهجة ممنطة مدخورة للعظايم

لا يستقبل الحرب الا بمهجة مرفوعة عن الدنايا لا يسف لامر دنى وهى مدخرة لكفاية الامور العظيمة التى لا يكفى لا بمثله ومهجته نفسه لان نفسه لا تقوم دونها

وذى لجب لاذ والجناح امامه بناج ولا الوحش المثار بسالم

يعنى وبجيش ذى لجب • قال ابن جنى يقول الجيش يصيد الوحش والعقبان فوقه تسايره فتخطف الطير امامه • قال ابن فورجة صيد الطير بالسبل والسهام مستمر معتاد فلم ينسبه الى العقبان ولا مدح من ذلك فعلا فانها تصيد الطير وان لم تصحب جيش الممدوح • قال والمعنى عندى ان هذا الجيش جيش الملوك تصحبه الفهود والبزاة والكلاب فلا الطاير تسلم منه ولا الوحشى • قال وسكت بقوله المثار فان الجيش الكثير يثير ما كمن من الوحوش ولاجل ذلك قال مالك الذيب

بجيش لهام يشغل الارض جمعه على الطير حتى ما يجدن منازلا

ثم علبه الشمى وهى ضعيفة تطالعه من بين ريش القشاعم

ضعيفة بالعقبان او بالغبار او بضعوا لاسلحة ولا يقع ضوها عليه الا من خلال ريش القشاعم وهو قوله

اذا ضوها لاقى من الطير فرجة تدور فوق البيض مثل الدراهم

شبه ما يتساقط من الضوء فى فرج اجنحة الطير بالدراهم وشبهها فى موضع اخر بالدنانير وهو قوله شعر

والقى الشرق منها فى ثيابه دنانيرا تفر من البنان

ويخفى عليه الرعد والبرق فوقه من اللمع فى حافاته والهمايم

اى لكثرة ما فى ذلك الجيش من بريق الاسلحة ولمعانها يخفى عليه البرق فلا يعرفه وكذلك الرعد لكثرة ما فيه من الاصوات

ارى دون ما بين العراق وبرقه فزا بايمشى الخيل فوق الجماجم

يقول ارى فى هذا الموضع مضاربة بالسيف تكثر فيها قطع الروس حتى تطاها الخيل فتمشى فوق الجماجم

وطعنة عطاريف كان اكفهم عرفن الرديات قبل المعاصم

العطريف السيد الكريم • يقول انهم لحذقهم بالطعان كانهم عرفوا المواضع قبل ما تشد على سواعدهم فى طفوليتهم

حمته على الاعداء من كل جانب سيوف بنى طفج بن جحف القماقم

اى جعلت سيوفهم هذا المكان حمى على الاعداء فلا يحومون حوله وترك صرف طفج وجحف • وذلك يجوز عند الكوفيين وعند البصريين اذا سمى باعجمى ثلاثى الصرف نحو هود ونوح والاجود ان يكسرها جميعا ويحذف التنوين منها لالتقاء الساكنين كما قال حاتم الطائى • وهاب المايين وهو كثير فى الشعر

• ومنه قراءة من قرا عزيرا بن الله من غير تنوين وهذا احسن من ترك الصرف فيهما وهو طفج بضم الجيم ولكنه ضبط لان العرب اذا نطقت بالاعجمية اجترات على تقريبها كيف شاءت

هم المحسنون الكرم في حومة الوغى واحسن منه كرهم في المكارم

يريد انهم يكرون في الحرب على اعدايهم كذلك يعودون في المكارم فيضعفونها ولا يقتصرون في الامرين على مرة واحدة

وهم محسنون العفو عن كل مذنب ويحتملون الغرم عن كل غارم

حيون الا انهم في نزالهم اقل حيا من شفار الصوارم

يعني انهم لا حيا عندهم في الحرب فهم فيها صفاق الوجوه لا يلينون لاقرانهم

ولولا احتقار الاسد شبهتها بهم ولكنها معدودة في البهايم

سرى النوم عني في سراي الى الذي صنايعه تسري الى كل نايم

الى مطلق الاسرى ومحترم الدمى ومشكى ذوي الشكوى ورغم المراغم

يقول انه يمن على الاسرى فيطلقهم من الاسار ويختطف الاعداء في الحرب بسيوفه واسنته ويزيل شكوى ذويها بالاحسان اليهم

كريم نفضت الناس لما بلغته كانهم ما خف من زاد قايم

يقول نفضت الناس لما بلغته نفض القادم حثالة زاده لاستغنايه عنها بعد القدوم كذلك استغنيت عن غيره

وكاد سروري لا يفي بمنا منى على تركه في عمري المتقادم

وفارقت شر الارض اهلا وتربة بها علوي جدث غيرها شم

بلى الله حساد الامير بحلمه واجلسه منهم مكان الحمايم

يقول ابتلاهم الله بحلمه حتى لا يقتلهم ورفقه فيهم حتى يكون منهم مكان الحمايم ثم ذكر تمام المعنى فقال

فان لهم في سرعة الموت راحة وان لهم في العيش حز الغلاصم

كانك ما جاورت من بان جوده عليك ولا قاتلت من لا يقاوم

هذا تقريض بالذين يباريون الممدوح في الجود والشجاعة من حساده

يقول ايها الانسان الذي يباريه في الجود ويظهر عليك جوده كانك ما جاورته لان الفضل والغلبة له عليك وكانك لم تقاتل من لم تقاومه في الحرب لان من علبك في الحرب لم تبقك محاربتك اياه والمعنى ان مفاخرتهم اياه لا يبقهم

اذا

اذا كانت الغلبة له

وسأله ابو محمد الشرب فامتنع فقال له بحقي فقال

سقاني الخمر قولك لي بحقي وودلم تشبه لي بمذق

يمينا لو حلفت وانت ناء على قتلي بها لصدقت عتقي

ورواها ابن جني وانت نائي اي وانت كنت بعيدا مني وحلفت تريد بها قتلي لفعلت ذلك

ثم اخذ الكاس فقال

حييت من قسم وافدي المقسما امسى الانام له مجلا معظما

واذا طلبت رضى الامير بشربها واخذتها فلقد تركت الاحرما

يقول شربها حرام وعصيانك حرام وان تركت عصيانك فانه احرم من شرب الخمر

وغنى المغنى فقال

ماذا يقول الذي يغني ياخير من تحت ذي السما

شغلت قلبي بلحظ عيني اليك من حسن ذا الغنا

وعرض عليه سيفا فاشار به الى بعض من حضر فقال

امرى مرهفا مدهش الصيقلين وبابة كل غلام عتا

يريد سيفا رققت شفرتاه يدهش الصيقل لجوهره وهو آلة كل طاغ عات

اتاذن لي ولك السابقات اجر به لك في ذا الفتى

واراد الانصراف فقال

يقاتلني عليك الليل وحدا ومنصرفي له امضى السلاح

الليل يقول لظلامه انصرف وهو يميله الى الامير والى مجلسه يعصيه فقد حصل التنازع فجعل ذلك قتالا ثم قال اذا انصرفت فقد اعنته على نفسي ويجوز ان يكون المعنى ان الليل برده ندماه وتغريه جلساه يتوسل الى الخلوة فانصرافي امضى سلاح له واعون على مراده

لاني كلما فارقت طرفي بعيد بين جفني والصباح

هذا البيت تعليل لقوله ومنصرفي له امضى السلاح لاني كلما لم ارك
طال ليلي • فبعد ما بين جفني والصباح لسهري شوقا الى لقايك ولو قال
بين عيني والصباح كان اظهر لان الصبح انما يرى بالعين بالجفن واخرج
بين عند الظرفية ورفعه بفعله وهو معنى بعيد ومثله قول الآخر شعر

كان وماحرها اشطان بير • بعيد بين جانبها جرور

وسايره وهو لا يدري فلما دخلا كفر ونس قال

وزيارة عن غير موعد كالغمض في الجفن المسهد

اي اتفقت لنا زيارة هذه القرية بغتة فكانت لطيبها كالنوم في الجفن
الساهد

معجت بنا فيها الجياد مع الاميرابي محمد

المعج ضرب من السير لين سهل يقال معجت الابل اذا هبت هبوبا لينا ومنه
قول الشاعر شعر

يصل الشد بشد فاذا • ونت الخيل من الشد معج

حتى دخلنا جنة لو ان ساكنها مخلد
خضراء حمراء التراب كانها في خد اغيد

شبه خضرة نباتها على حمرة ترابها بخضرة الشارب على الخد المورد والاغيد لا شي
عن الحمرة لكنه اراد اغيد مورد الخدين شبه على الحمرة ما في خد كما قال
الشاعر شعر

كان ايديهن بالموماة • ايدي جوار يتعاطين ناعمات

يريد ان ايدي الابل قد اخضبن من الدم كما ان ايدي الجواري الناعمات
حمر بالخضاب وليست النعمة من الخضاب في شي

احببت تشبيها لها فوجدت ما ليس يوجد

اردت ان اشبهها بشي فوجدت تشبيها معدوما • ويجوز ان يريد
بالتشبيه المفعول وهو المشبه • يقول اردت مشبها به فكان مستحيل
الوجود فان قيل هذا ينقض ما قبله لانه ذكر التشبيه • قلنا ذلك

تشبه

تشبه جنى لانه ذكر خضرة النبات على حمرة التراب في التشبيه واراد في
هذا البيت تشبه الجملة فلم يتعارضا

واذا رجعت الى الحقايق فهي واحدة لا واحد

اي هي واحدة في الحسن لا واحد في المجد

وقال فيه ايضا

ووقت وفى بالدهر لي عند سيد وفى لي باهليه وزاد كثيرا

يريد ان وقتي عنده يفي بجميع الزمان كما ان الممدوح يفي بكل انسان

شربت على استحسان صوجينه وزهر ترى للماء فيه حريرا

اي كم وقت شربت فيه مستحسنا الصوجينه ولزهر اي نهر مجفف الماء
فيه حرير اي يجري فيه الماء وحرير صوته • يقول شربت الشراب على وجه
هذا الممدوح على زهر

عد الناس مثليهم به لا عد منته واصبح دهري في ذراه دهورا

اي هو عالم مثل الناس كلهم فالناس به عالمان ودهر عظيم القدر به فقد
صار به الدهر دهورا

وقال يصف مجلسين لمتقابلين على نرجس وقد شد بالقلس

المجلسان على التمييز بينهما متقابلان ولكن احسن الادبا

يقول هما وان ميز بينهما متقابلان ولكن كل واحد منهما قد احسن الادب • ثم ذكر
ذلك الادب فقال

اذا صعدت الى ذا مال نازرها وان صعدت الى ذا مال ذا رهبا

يقول اذا صعدت الى احدهما مجلست فيه مال للاخر هيبة لك حين حضرته
فلم يهابك ما لا حس يردعه اني لابصر من ثانيهما حجبا

واقبل الليل وهما في بستان فقال

زال النهار ونور منك يوهمنا ان لم يزل والجنح الليل اجنان

اي اذا حضرنا نور وجهك ظننا ان النهار باق لم يزل مع ان الليل قد
اظلم

وان يكن طلب البستان يمسكنا فزرع فكل مكان منك بستان

وكثر البخور وارتفعت رايحته فقال

انشر الكبا ووجه الامير وحسن الغنا وصافي الخمور

النشر الرايحة الطيبة والكبا العود الذى يتبخر به وخبر المبتدا محذوف للعلم به كانه قال اهنه الاشيا لم تجمع لاحد كما اجتمعت لى

فذا خمارى بشربى لها فانى سكرت بشرب السرور

اى انا سكران بالسرور حين اجتمع لى ما ذكرته فذا وخمارى بشرب الخمر

• اى انما اريد شرب الخمر لانى الخمار لا السكر فانى سكران من السرور

ولما انصرف من البستان نظر الى السما فقال

تقرض لى السحاب وقد قفلنا فقلت اليك فان معى السحابا

فشم بالعقبة الملك المرجى فامسك بعد ما عزم انسكابا

واشار اليه ظاهر العلوى بمسك وابو محمد حاضر فقال

الطيب ما غنيت عنه كيف بقرب الامير طيبا

يبنى به ربنا المعالى كما بكم تفخر الذئابا

وساق اليه ابو محمد البخور بكمه فقال

يا اكرم الناس فى الافعال وافصح الناس فى المقال

ان قلت فى ذا البخور سوقا فهكذا قلت فى النوال

قلت ها هنا بمعنى اشرت يقال قال بكمه اى اشار • وقال برأسه اى نعم اى اشار

• والمعنى ان اشرت فى البخور بسوقه الى سوقا فهذا قلت وفعلت فى العطا

وحدث ابو محمد عن مسيرهم بالليل للكبس بادنة وان المطر اصابهم بالليل فقال

غير مستنكر لك الاقدام فلمن ذا الحديث والاعلام

قد علمنا من قبل انك من لا يمنع الليل همه والغمام

وقال ايضا وهو عند ظاهر العلوى

قد بلغت الذى اردت من البر ومن حق ذا الشريف عليكا

والهك ذا لم تسر الى الدار فحتى وقتك ذا خفت ان تسير اليكا

وهم

وهم بالنهوض فاقعده وقال

يا من رايت الكريم وعذابه وحر الملوك عبدا

مال على الشراب جدا وانت للمكرمات اهدا

فان تفضلت يا نصرانى عدد تنه من لدنك رفدا

اى المتنبى لا ينصرف ما لم يصرف فتفضله بالصرف تفضل بالانصراف

وذكر ابو محمد انه ان اباه استخفى منه فعرفه يهودى فقال مجيبا له

لا تلومن اليهودى على ان يرى الشمس فلا ينكرها

النصب بالعطف على يرى والرفع بالاستيناف

انما اللوم على حاسبها ظلمة من بعد ما يبصرها

وسيل عما ارتجله من الشعر فاعاده فتعجبوا من حفظه

انما احفظ المليح بعينى لا بقلبى لما ارى فى الامير

يقول لا احتاج الى حفظه بالقلب لانى اراه بالعين ما امد حدقه وهو قوله

من خصال اذا نظرت اليها نظمت لى غرايب المنثور

يقول عينى تنظم فضايلك لادراكها اياها عيانا لا قلبى

وله ايضا

اباعث كل مكرمة طموح وفارس كل سلهبة سبوح

يريد انه يحبى كل مكرمة ممتنعة على غيره وانه لا يركب الا كل فرس طويلة تسبح فى جريها

وطاعن كل نجلاء عمرس وعاصر كل عذال نصيح

يريد وطاعن كل طعنة واسعة تغمس صاحبها المطعون فى الدم وعاصى كل من يهذ لك فى الجود والشجاعة

سقانى الله قبل الموت يوما دم الاعدا من حذف الجروح

واطلق الباشق على سماناة فاخذها فقال

امن كل شى بلغت المرادا وفى كل شى شاوت العبادا

فماذا تركت لمن لم يسد وماذا تركت لمن كان سادا

اى لم يبق شيئ من اسباب السيادة الا وقد جمعتها فلم تترك منها شيئا يختص به من لم يسد ومن ساد من قبل

كان السمانى اذا مارامتلئ تصيدها تشتهى ان تصادا

اى لتفخر بقربك والسمانى يكون واحدا وجمعا كالبحارى

واجتاز ابو محمد ببعض الجبال فاثار الغلمان خشفا فالتقته الكلاب فقال

وشامخ من الجبال اقود فزكيا فوخ البعير الاصيد

الشامخ العالى والاقود المنقاد طولا • يريد ان هذا الجبل يمتد فى الهواء فيه اعوجاج وشبهه ببياض فوخ البعير الاصيد لعلوه واعوجاجه والاصيد البعير الذى فى عنقه اعوجاج من ذاته

يسار من مضيقه والجلمد فى مثل متن المسد المعقد

اى يسار من هذا الجبل من طريق ضيق يلتوى عليه كانه ما بين قوى المسد فى التوائه واعوجاجه

زرناه للامر الذى لم يعهد للصيد والتزهة والتمرد

قال ابن جنى انما قال لم يعهد لان الامير مشغول بالجد والتشمير عن اللهو واللعب • قال ابن فورجة يريد انه لم يعهد لهو وروايتى بفتح الياء يعنى ان الشامخ لم يعهد الصيد فيه لعلوه وارتفاعه ولم يقدر على وحشه الا هذا الامير • الانزى انه وصف بارتفاع وعورة الطريق هذا كلامه • ويجوز على رواية من ضم الياء ان الصيد لم يعهد بهذا الجبل • فيكون المعنى كما ذكر ابن فورجة والتمرد طغيان النشاط

بكل مستى الدما اسود معاود مقود مقلد

اى بكل كلب يستى دم ما يصيد اسود فى لونه معاود الصيد يتكرر عليه مقود جعل له مقود يقاد به الى الصيد مقلد من القلادة

بكل ناب درب محدد على حفا فى حنك كالمبرد

اى معاود للصيد بكل ناب ذرب اى حاد والحفا فاف الجانبا ف وشبه حنكه بالمبرد للطريق التى فيه

كطالب الثار وان لم يحقد يقتل ما يقتله ولا يدى

كانه يطلب ثارا من الصيد وان لم يكن له عليه حقد

ينشد من ذا الخشف ما لم يفقد فثار من احضر ممطور ند

قال ابن جنى يطلب من هذا الخشف ما لم يفقده فوضع الخشف مكان الخشفان لانه لم يكن فى بيت فيفقد لكنه كان فى الصحرا فطلبه ليصطاده ويأكل لحمه • وقوله من احضر اى من موضع احضر ممطور قد اصابه المطر والندى

كانه بدو عذار الامرد

شبهه فى خضرته بشعر اول ما يبدو فى خد امرد

فلم يكد الا لخشف يهتدى ولم يقع الا على بطن يد

اى كانه محير لا يهتدى الا لخشف وكانه يطلب خشفه لسرعته اليه ولم يقع الا على بطن يد الكلب

ولم يدع للشاعر المجود وصفا له عند الامير الا مجد

اى ولم يدع الكلب وصفا له يصف به الشاعر لانه لو اجتهد فى وصفه لم يمكنه ان يأتى بشئ اكثر مما فعله الكلب من سرعة العدو والتقامه فى الصيد والضمير فى قوله للشاعر • وابن جنى يحمل على هذا الخشف ولا معنى لذلك

الملك القرم ابى محمد القارض الابطال بالمهند

ذى النعم الهز البوادى العود

اذا اردت عدها لم اعدد واذا ذكرت فضله لم ينفد

واستحسن عين بان فى مجلسه فقال

ايا ما احسنها مقلة ولولا الملاحة لم اعجب

صغر فعل التعجب لالحاقه بالاسما اذا عدم تصرفه ومعنى التحقير هاهنا

اى

المبالغة فى استحسانها

خلوقية فى خلوقية سويدا من عنب الثعلب

يجوز الرفع على تقدير هن المقلة خلوقية فى لونها الخلوقى حبة سوداء من عنب الثعلب يريد لون مقلتها وما فيها من السواد

اذا نظر الباز فى عطفه كسته شعاعا على المنكب

اى لبريق عينه اذا نظر الى جانبه كسته حدقته شعاعا على منكبه

وعاتبه على تركه مدحه فقال

نزك مدحيك كالهجا لنفسى وقليل لك المديح الكثير

غير انى تركت مقتضب الشعر لامر مثلى به معذور

المقتضب هاهنا مصدر يعنى الاقتضاب وهو الاقتطاع ويستعمل ذلك فيما يقال بديها • يقال اقتضب كلاما وشعرا اذا اتى به على البديهة كانه اقتطع عضبا من اغصان الشجرة ولم يبين ذلك العذر الذى اعتذر به فى ترك الشعر كانه كان عذرا واضحا ظاهرا قد عرفه الممدوح فاهمل ذكره

وسجايا مادحاتك للمنظو ن وجود على كلامى يغير

يقول انما يمدحك ما فيك من الاخلاق الحميدة وجودا كثر من شعرى فهو لا يترك لى قولا الا استغرقه

فسقى الله من احب بكفيك واسقاك ايها الامير

سقى الله احبابى بكفيك فانها سقيا نافعة كثيرة وتولى الله سقيك وجعل سقى واسقى بمعنى واحد

وقال يودعه

ماذا الوداع وداع الوامق الكمد هذا الوداع وداع الروح والجسد

اذا السحاب زفته الريح مرتفعا فلا عدا الرملة البيضا من بلد

زفته حركته وساقته يقال زفاه يزفيه زفيا ولا عدا لا يجاوز الرملة اسم بلد الممدوح

ويا فراق الامير الرحب منزله ان انت فارقته يوما فلا تعد

وقال

وقال يمدح ابا القسم طاهر بن الحسين بن طاهر العلوى

اعيد واصباحى وهو عند الكواعب ورد وا رقادى فهو لحظ الحبايب

قال ابن جنى معناه ردوا الكواعب والحبايب ليرجع صباحى فابصر امرى ويرجع نومى اذا نظرت اليهن • وقال ابن فورجة اى دهرى كله ليل ولا صباح لى الا وجوههن وليلى سرمد كله ولا رقاد لى حتى اراهن

فان تهاز ى ليلة مدلهمة على مقلة من فقدكم فى غياهب

مدلهمة شديدة السواد والغياهب جمع غيهب وهو شدة الظلمة • وانما جعل النهار ليلا اشارة الى انه لا يهتدى الى شىء من مصالحه وقد عمى لحيرته او الى ان جفونا فتحت على وجوههن محتومة على غيرها واذا انطبقت الجفون فالنهار ليل كقوله شعر

ولو انى استطعت خفضت طرفى • فلم ابصر به حتى اراكا

قال ابن جنى اى لما غبتم لم ابصر بعدكم شيأ اى بكيت حتى عميت

بعيشك ما بين الجفون كانما عقدتم اعالى كل هدب بحاجب

ان حملنا قوله كل هدب على العموم فالحاجب هاهنا بمعنى المانع لانا ان حملنا على الحاجب المعهود كان معترضا لان هدب الجفن الاسفل اذا عقد بالحاجب حصل التغميض فاذا جعلنا الحاجب بمعنى المانع صح الكلام • فان جعلنا الحاجب المعهود حملنا قوله كل هدب على التخصيص وان كان اللفظ عاما فنقول اراد هدب الجفن الاعلا وهذا مثل قول الكمى شعر

وراسى مرفوع الى النجم كلما • تقفى الى صلبى بخيط مخيط

وقال قريب من قول بشار شعر

جفت عينى عن التغميض حتى • كان جفونها عنها قصار

واحسب لو انى هويت فراقكم لفارقته والدهر اخبث صاحب

يريد ان الدهر يخالفنى فى كل ما اراد حتى لو احب فراقهم لواصلوه وكان من حقه ان يقول لفارقنى • لان قوله لفارقته فعل نفسه وهو يشكو الدهر ولا يشكو فعل نفسه لكنه قلبه لان من فارقك فقد فارقته

فهذا من باب القلب انما قال اخبث صاحب وكان من حقه ان يقول اخبث الاصحاب لانه اراد اخبث من يصحب وما كان اسم فاعله فمثل هذا يجوز فيه الاخراف والجمع • قال الله تعالى ولا تكونوا اول كافر بعني اول من كفر وانشد الفراء شعر

واذا هم طعموا فالام طاعم • واذا هم جاعوا فشر جياع

فاتى بالامرين جميعا واشار ابو الطيب الى ان من اهواه تنائى عنه ومن ابغضه يقرب مني لسوء صحبة الدهر اياى كما قال لطف بن عبد الله المعافى شعر

ارى ما اشتهيه يغرمني • وما لا اشتهيه الى يأتي
ومن اهواه يبغضني عنادا • ومن اشناه شغفني هواه
كان الدهر يطلبني بثار • فليس يسره الا وفاتي

فيا ليت ما بيني وبين احبتي ... من البعد ما بيني وبين المصايب

ليتهم واصلوني مواصلة المصايب وليتها بعدت عني بعدهم كما قال ايضا شعر

ليت الحبيب الهاجري هجر الكرى

اراك ظننت السلك جسمي فعفته ... عليك بدر من لقا الترايب

اراد بالسلك الخيط الذي ينظم فيه الدر وفي البيت تقديم وتاخير لان المعنى فعفته بدر عليك • يقول لعلك حسبت السلك في دقته جسمي فعفته عن مباشرة ترايبك بان سلكته في الدر يشكو مخالفتها اياه وزهدها في وصاله • والمعنى ميلك الى مشاقتي جعلك على منافرة شكلي حتى عفت السلك عن مسي ترايبك بالدر لمشابهته اياى في الدقة

ولو قلم القيت في شق رأسه ... من السقم ما غيرت من خط كاتب
تخوفني دون الذي امرت به ... ولم تدر ان العار شر العواقب

الذي امرت به ملازمة البيت وترك السفر والذي خوفت به الهلاك

وتقدير

وتقدير اللفظ تخوفني بشيء دون الذي امرت به اي تخوفني بالهلاك وهو دون ما تامر به من ملازمة البيت لان فيها عارا والعار شر من البوار

ولا بد من يوم اغر محجل ... يطول استطاعي بعده للنوادب

اي يوم مشهور يتميز لشهرته عن سائر الايام اكثر فيه قتل اعداء فاسمع بعده صياح النوادب عليهم

يهون على مثلي اذا رام حاجة ... وقوع العوالي دونها والقواضب

يقول مثلي اذا طلب حاجة لم يبالي ان يكون دون الوصول اليه رماح وسيوف يعني يتوصل اليها وان كان دونها حروب واهوال واراد بالوقوع ها هنا الحلول كما يقال هذا يقع موقعه اي يحل محله كثير

كثير حياة المرء مثل قليلها ... يزول وباقي عيشه مثل ذاهب

هذا حث على الشجاعة ونهي عن الجبن • يقول اذا كانت الحياة لا تبقى وان كانت طويلة فاي معنى للجبن

اليك فاني لست ممن اذا اتقى ... عضاض الافاعي نام فوق العقارب

اليك كلمة تبعيد وتحذير • يقول تباعدي عني فاني لست ممن اذا اتقى الهلاك صبر على الذل واطمأن • فجعل عض الافاعي مثلا للهلاك لكونه قاتلا وجعل لسع العقارب مثلا للعار لانه لا يقتل • وقال ابن فورجة من نام فوق العقارب اراد انه كثر لسعها الى الهلاك كما نهشته الافاعي العار ايضا يؤدي الاسناف ذا المجد الى الهلاك لتعييرالناس اياه بل هو اشد فانه عذاب يتكرر والهلاك دفعة واحدة • فجعل عض الافاعي مثلا للهلاك ولسع العقارب مثلا للعار

اتاني وعيد الادعيا وانهم ... اعدوا الى السودان في كفر عاقب

يريد قوما يدعون نسبا على رضي الله عنه اراد وابه سوا وكفر عاقب اسم قرية بالشام

ولو صدقوا في جدهم لحذرتهم ... وهل في وحدي قولهم غير كاذب

يقول لو صدقوا بالانتساب الى النبى صلى الله عليه وسلم لجوزت قولهم
صدقهم فى وعيدى فكنت اعذرهم لاحتمال صدقهم لكنهم كاذبون فى
نسبهم فقلت انهم لا تصدقونى فى وعيدى خاصة • وقال ابن فورجة يقول
هل يجوز ان يكون قولهم فى وحدى صادقا وقد علم انهم كاذبون

الى لعرى قصد كل عجيبة كانى عجيب فى عيون العجايب

اى كان العجايب لم يرين اعجب منى فهن يقصدوننى ليعجبن منى

باى بلاد لم اجرد وابتى واى مكان لم تظاه ركابى

قال ابن اى لم ادع من الارض موضعا الا حولت فيه اما متنقلا واما
غازيا • قال ابن فورجة ليس فى البيت ما يدل على انه وطيه غازيا فكيف
قصر على الغزو ووجوه السفر كثيرة

كان رحيلى كان من كف طاهر فاثبت كورى فى ظهور المواهب

اى كما ان مواهبه لم تدع موضعا الا اتته كذلك لم ادع مكانا الا اتيته
فكانى كنت استطيت مواهبه

فلم يبق خلق لم تزدن فناه وهن له شرب ورود المشارب

اى لم يبق احد لم تزد مواهبه فناه ورود الناس لمشارب والمواهب شرب
للخلق اى انها شرب تزد الشارب فهو بخلاف العادة • ومعنى وهن له شرب
اى وهن ينفعنه كما ينفع الما

فتى علمته نفسه وجدوده قراع الاعادى وابتذال الرغايب

الابتذال مثل البذل والرغايب جمع الرغيبة وهى كلما يرغب فيه اى ان
شجاعته وجوده عزيزتان موروثتان

لقد غيب الشهاد عن كل موطن ورد الى اوطانه كل غايب

الشهاد جمع شاهد وهو الحاضر اى استحضرهم ببذله وردهم الى اوطانهم
بالغنى فاغناهم عن السفر

كذى الفاطميون الذى فى بنانهم اعز المحامن خطوط الرواجب

اى لا يذهب الجود عن بنانهم كما لا تمحى خطوط رواجبهم وهى ظهور السلاميات

والمعنى

• والمعنى ان الجود مخلوق فيها خطوط رواجبهم • قال ابو عبيدة سمعت
انها قصب الاصابع

انا ابن اذا لاقوا عدى فكانما سلاح الذى لاقوا غبار السلاهب

يقول سلاح اعدايهم كغبار الخيل لا يعباون به ولا يلتفتون اليه وخص
السلاهب لانها اسرع وغبارها ارهف والطف • ويجوز ان يريد بالسلاهب
خيل الممدوحين • يقول كان سلاح الاعدا غبار الخيل التى ركبوها الطوال
لقلة احتفالهم • ويجوز ان يريد ان سلاح من يلقونه الهرب يهرب
فستر الغبار فى هربه فكانه تنفيهم بالغبار

رمى بنواصيها القنا فجبينها دوامى الهوادى سالمات الجوانب

هذا يدل على انه اراد بالسلاهب خيل الممدوحين لانه كنى عنها • يقول استقبلوا
بوجوه خيلهم الرماة من العدى وابدع فى هذا لان القنا هى التى يرمى عنها
فجعلها ترمى اليها والهوادى الاعناق وهى دامية الاعناق لانها لا تعرف
ولا تعرف الا التصميم قدما • ولهذا كانت سليمة الجوانب من الاعطاف
وكما قال الاخر شعر

شكرت جيادك منك برد مقبلها فى الحدبين براقع وجلال
فحرتك صبرا فى الوغى حتى انثنت جرحى الصدور وسالم الاكفال
اوليك احلى من حياة معادة واكثر ذكرا من ذهور الشبايب

يقولهم فى القلوب احلا موقعا من الحياة فى النفوس اذا اعيدت وفرق
على صاحبها وذكرهم اكثر على الالسنة من ذكر ايام الشباب

نصرت عليا يا ابنه ببوائر من الفعل لا قول لها فى المضارب

اى فعلت من الكرم ما دل على كرم ابيك فكان ذلك بمنزلة الضربة • وكنى
بالبوائر عن الافعال الجسيمة

واكبر ياهات التهامى انه ابوك واجدى مالكم من مناقب

قال ابن جنى فذاكر الناس القول فى هذا البيت وهو فى الجملة شنيع الظاهر
• وقد كان يتعسف فى الاحتجاج له والاعتذار عنه بما لست اراه مقنعا ومع

هذا فلست الان والاعتقادات في الدين مما يقدح في جودة الشعر • قال
ابو الفضل العروضي فيما املاه على هذا بيت حسن المعنى مستقيم اللفظ حتى
لو قلت انه امدح بيت في شعره لم ابعد عن الصواب • ولا ذنب له اذا جرى الناس
عزضه ومشتبه عليهم • اما معناه ان قريشا واعدا النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقولون ان محمدا صنبور • اى منفرد ابتر لاعقب له فاذا مات استرحنا
منه • فانزل الله تعالى انا اعطيناك الكوثر اى العدد الكثير • ولست بالابتر
الذى قالوا انا مشانيك هو الابتر • فقال المتنبي انتم من معجزات النبي صلى الله
عليه وسلم واية لتصديقه وتحقيق لقول الله تعالى وذلك اجدى عليكم من
مناقب بالجيم فان قتل الانساب تنفقد بالابناء والابا بالبنات والامهات
كما قال الشاعر شعر

بنونا بنو ابنائنا وبناتنا • بنوهن ابناء الرجال الاباعد

قلنا هذا خلاف حكم الله تعالى وقوله في القران الحكيم ومن ذريته داود وسليمان
الى قوله ويحيى وعيسى فجعل عيسى من اولاد ابراهيم وذريته • ولا خلاف انه لم
يكن لعيسى اب • واما ذكر التهامي فان الله تعالى كان قد انزل في التورية انه باعث
نبيا من تهامة من اولاد اسماعيل في اخر الزمان وامر موسى امته ان يوصوا به اذا
بعث ودل عليه بعلامات اخر فانكر اليهود نبوته فقال صلى الله عليه وسلم
انا النبي التهامي الابطحي الامي • فلا ادري كيف نقموا على المتنبي لفظة افتخر بها
النبي صلى الله عليه وسلم • ولما رووا واحدى مالكم من مناقب • بالحا اضطر
عليهم المعنى واقرانا ابو الحسن الوجيي اولا والشعراني ثانيا والخوارزمي ثالثا • ولجدي
مالكم بالجيم واستفزام المعنى واللفظ وتتبع ابي الفتح وعينه عليه باطل
انتهى كلامه • وليس يفسد المعنى واذا روى واحدى بالحا لانه يقول كونك النبي
التهامي ابا لكم احدى مناقبكم اى لكم مناقب كثيرة احديها انتسابكم اليه • وقال
ابن فورجة وروى بعضهم واكبر ايات التهامي انه ابوك • قال يعني علي بن ابي
طالب رضي الله عنه فان اية من ايات رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا لم يكن نفس النسيب كاصله فما الذى يغني كرام المناصب

النسيب

النسيب ذو النسب الشريف والمنصب الاصل • يعني ان كرم الاصل لا ينفع مع
لوم النفس يشير الى من ذكرهم من الادعيا • يعني انهم وان صدقوا في نسبهم
لم يكن لهم مخرج حتى يفعلوا ما فعل ابا وهم كما قال ابو يعقوب الخريمي شعر

اذا انت لم تحم القديم بحادث • من المجد لم ينفعك ما كان من قبل

وقال البحتري شعر

ولست اعتد للفتى حسبا • حتى يرى في فعاله حسبه
وما قربت اشباه قوم اباعد وما بعدت اشباه قوم اقارب

لم اجد في هذا البيت بيانا شافيا وتفسيرا مقنعا وكل تفسير لا يوافق لفظ
البيت لم يكن تفسيرا للبيت والذى يصح في تفسيره • انه يقول الاشباه من
الاباعد لا يقرب بعضهم من بعض لان الشبه لا يحصل القرب في النسب والاشباه
من الاباعد قارب لا يبعد بعضهم من بعض لان الشبه يوكد قرب النسب
• هذا اذا جعلنا الاشباه الذين يشبه بعضهم بعضا كقوله شعر

الناس عالم يرونك اشباه

فان جعلنا الاشباه جمع المشبه من قولهم بينهما شبه • فمعنى البيت لم يقرب
شبه قوم اباعد اى لا يتقاربون في الشبه ولا يشبه بعضهم بعضا ولا يبعد
شبه قوم اقارب اى انهم اذا تقاربوا في النسب تقاربوا في الشبه

اذا علوى لم يكن مثل طاهر فما هو الا حجة للنواصب

يعني بالنواصب الخوارج الذين نصبوا العداوة لعلي رضي الله عنه • يقول اذا لم
يكن العلوى نقيا ورعا مثل طاهر كان حجة لاعدا علي بن ابي طالب رضي الله عنه •
لانهم يستدلون بنقصه على نقصان بيه

يقولون تاثير الكواكب في الورى فما باله تاثير في الكواكب

تاثير الكواكب مبتدا محذوف الخبر وتقديره تاثير الكواكب حق او صدق او كاين
• يعني ان الناس يقولون ذلك ومعنى بتاثيرها السعادة والنحوسة • واما
تاثير في الكواكب • فقال ابن جني اى انه يبلغ من الامور ما اراد فكان الكواكب
تتبع له وليس بتعالها هذا كلامه • ويحتاج الى شرح وهو ان الممدوح جعل

للمخوس تحكم المنجم صاحب سعاده بان يغنيه اويرفعه ويطلقه ويزيل عنه حكم
المخوسة ويقدر على الصدق من هذا فيمن طالعه مسعد فهذا تاثيره في الكواكب
وكونها متبعاله • قال ابن فورجة تاثيره في الكواكب اثارته الغبار حتى لاتظهر
وحتى يزول ضوء الشمس وحتى تظهر الكواكب بالنهار قال وهذا اظهر مما قاله ابن جني

علا كبد الدنيا الى كل غاية تسير به سير الذلول براكب

يريد ان الدنيا قد اطاعته وانقادت له انقياد الدابة الذلول براكبها فسيربه
الى كل غاية قصدها واراد ها

وحق لان يسبق الناس جالسا ويدرك مالم يدركوا غير طالب

اى حقيق لان يتقدم الناس بما له من الفضايل من غير مشية ويدرك
مايريد من غير طلب مالم يدركوه • يريد تميزه عن الناس وبيان فضله
عليهم

ويحذى عرانين الملوك وانها لمن قدميه في اجل المراتب

اى وان يحذى اى يجعل عرانين الملوك نعالا له ثم يكون تلك العرانين في اجل
المراتب اذا كان حد القدمية • والمعنى انه لو وطيها كانت في اجل المراتب
من قدميه • يشير الى ان باطن قدميه اعلى من نصاب انوف الملوك

هو ابن رسول الله وابن وصيه وشبههما يشبهك بعد التجارب

يرى ان ما ما بان منك بضارب باقتل مما بان منك بعايب

ما الاولى نفى والثانية بمعنى الذى واسم ان محذوف والتقدير يرى انه
ما الذى بان منك الضارب باقتل من الذى بان منك العايب • اى لايرى
القتل اشد من العيب وهذا من قول الطايى شعر

فتى لايرى ان الفريضة مقتل • ولكن يرى ان العيوب المقاتل

الا ايها المال الذى قد اباده تفرفهذا فعله بالكتايب

يقول لماله لست وحدك مهلكا على يبك بل يفعل بالجيوش ما فعله بك اى
يفعل باموالها مايفعل باعدايه من الاذية والافناء

لعلك في وقت شغلت فواده عن الجود او كثرت جيش المحارب

حملت

حملت اليه من لساني حديقة سقاها الحجى سقى اكريا من السحايب

جعل القصيدة كالحديقة وهى الروضة التى احدق بها حاجز • وجعل
العقل ساقيا لها لان المعانى التى فيها انما تحصل بالعقل ففصل بين المضاف
والمضاف اليه بالمفعول كما قال • فزجرتها متمكنا زجر القلوص ابى مزادة

فحييت حيا ابن الخيار بها لاشرف بيت في لوى ابن غالب

يقول حييت بالحديقة وهى القصيدة حيا ابن لاشرف بيت في قريش
عنى بخير ابن الممدوح وحيا ب النبى صلى الله عليه وسلم وباشرف بيت
هاشما

وقال يصف فرسا ويذكر تاخر الكلا عنه

ما للمروج الخضر والحدايق يشكو خلاها كثرة العوايق

المرج موضع تمرج فيه الدواب اى ترسل لترعى والخلا الكلا الرطب • والمعنى
ان نبتها يشكو كثرة الموانع من الطلوع واراد بالموانع البرد والثلوج التى
تمنع النبات من الظهور

اقام فيها الثلج كالمرافق يعقد فوق السن ريق الباصق

ثم مضى لاعاد من مفارق بقايد من ذوبه وسايق

جعل اوايل الذوب قايدا والاواخر سايقا • والمعنى ان الثلج اخر بذوبه
فكان الذوب قاده وساقه حتى ذهب ويروى من دونه اى من قدامه
• وذلك ان قايد الشى يكون امامه وسايقه يكون خلفه

كانما الطخرور باعى ابق يا كل من نبت قصير لاصق

الطخرور اسم فرسه يريد انه لاعوان المرعى لاينبت في مكان واحد فهو
يطلبه ها هنا وها هنا • كانه يطلب ابقا لتردده في طلب المرعى وقوله
لاصق اى بالارض لم يرتفع عنها

كقشرك الحبر من المهارق اوردده منه بك السوذانق

المهارق جمع المهرق وهو الصحيفة يكتب فيها وهو معرب مهركرده وذلك
انهم كانوا يا خذون الخرق ويطلونها بشى ثم يصقلونها ويكتبون عليها

يد الزمان الجمع بين وبينه
لتفرقة بيني وبين التراب
هو ح

مشبه رعى فرسه نبتا لاصقا بالارض يقشر الخبر عن الصحيفة والسوذانق الذى
يقال له الشاهين وهو معرب من سه دانك اى نصف درهم ويراد انه كنصف
البازى • يقول اطلب الكلا والنبت من هذا الفرس بفرس كالسوذانق فى خفته

بمطلق اليمنى طويل الفايق عبل الشوى مقارب المرافق

مطلق اليمنى ان يكون لونها مخالفا لثلث بان يكون التحجيل فيها والفايق مغرز الراس
فى العنق واذا طال العنق فهو محمود وعبل الشوى غليظ القوايم واذا تدانت
مرافقه كان امدع له

رحب اللبان نابه الطرايق ذى منخر رحب واطل لاحق

رحب اللبان واسع الصدر ويستحب من الفرس ان يكون جلة صدره واسعة يذهب
ويجى ليكون خطوه بعد فانه انما يقدر على توسيع الخطو لسعة جلد صدره • وقوله
نابه الطرايق • قال ابن جنى ناه الشى منوه اذا علا ونبهته به ونوهته اذا شدت
به والطرايق جمع طريقة • يعنى الخلق اى هو مرتفع الاخلاق شريفها العتيقه
وكرمه • قال ابن فورجه الرواية نابه من النبيه يقال امر نابه اذا كان عظيما
جليلا • والتى بالنابه البحترى فقال شعر

ويحنو حنو النابه الفحمر

واراد بالطرايق طرايق اللحم • يعنى ان طرايق اللحم على كفله ومتنه عالية ويستحب
سعة المنخر ليلا يحبس نفسه والاطل الخاصرة ولحوقة ضمر

مجدل نهد كميت راهق شادخة غرته كالشارق

التجحيل بياض القوايم والنهد العالى المشرف والراهق الذى بين السمين
والمهزول والغرة الشادخة التى ملات الوجه والشارق الشمس يشبه وجهه
بالشمس

كانما من لونه فى بارق باق على البوغا والشقايق

البارق السحاب ذو البرق جعل الغرة برقا وباقى الجسد سحابا • يقول كانها
برق فى سحاب والبوغا التراب والشقايق جمع الشقيقة وهى ارض يكون فيها
رمل وحصى اى هو باق على السير فى السهل والحزن

والابردين والهجير الماحق

الابردان الغداة والعشا والهجير شدة الحر والماحق الذى يمحق كل شى لحرارته كما قال
شعر

فى ماحق من نهار الصيف محتدم

يريد انه باق على الحر والبرد فى الغداة والهاجرة

للفارس الراكض منه الوانق خوف الجبان فى فؤاد العاشق

للفارس الواثق بفروسيته خوف منه لنشاطه وشدة قوته • اى اذا ركبه كان
زاهل القلب من الخوف

كانه فى ريد طود شاهق

فى بمعنى على كقوله تعالى ولاصلبنكم فى جذوع النخل • يعنى كان فارسه على
جبل عال لعظم هذا الفرس والريد حرف من حروف الجبل

يبتاى الى المسمع صوت الناطق

اى يسبق الصوت الى الاذن فيصل اليها قبل وصول الصوت

لو سابق الشمس الى المشارق جا الى الغرب مجى السابق

يترك فى حجارة الابارق اثار قلع الحلى فى المناطق

الابارق جمع ابرق وهى اكام فيها طين وحجارة • يريد انه لقوته وطيه اذا وطى
الابرق بحوافره ترك فيه اثارا كاثار الحلى اذا قلع من المنطقة

مشيا وان يعدفكالخنادق

يعنى ان هذا التاثير الذى ذكرنا يكون اذا مشى فان عدا اثر فيها كالخنادق

لو اوردت عب سحاب صادق لاصبت حوامس الايانق

لو اوردت تلك الاثار التى هى كالخنادق بعد اقلاع سحاب صادق المطر
للفتن وقاعطاشا ترد الحمى

اذا اللجام جاه لطارق شحاله شحى الغراب الناعق

يقول اذا الجم لامرطارق بالليل فتح فاه كما يفتح الغراب فاه للنغيق يريد انه ليس
بممتنع من اللجام ويريد انه واسع الفم

كانما الجلد لعرى الناهق منحدر عن بيتى جلاهق

الناهق عظمان في مجرى دمع الفرس ويستحب عريه عن اللحم شبه رقة جلد وصلابته على ناهقه بيتى قوس البندق

بذا المذاكى وهو في العقايق وزاد في الساق على التقانق

المذاكى جمع مذكى وهو الفرس الذى اتى عليه سنة بعد قروحه والعقايق جمع العقيقة وهو الشعر الذى يولد المولود وهو عليه • يقول سبق الخيل المسنة وهو مهر عليه شعر الاول وزاد في طول الساق وشدته على النعام كما قال امرؤ القيس شعر

له ايطلا ظبى وساقا نعامة

وزاد في الوقع على الصواعق وزاد في الاذن على الخرانق

يعنى ان صوت وقوع حوافره اشد من صوت الصواعق • ويجوز ان يريد اثار وقع حوافره بين يديه على صواعق السحاب والخرانق جمع خرنق وهو ولد الارنب شبه اذنه باذنها في الدقة والانتصاب

وزاد في الحذر على العقاعق يميز الهزل عن الحقايق

العقعق ضرب من الغراب يضرب المثل في الحذر بالغراب فيقال احذر من غرابه لشدة يتيقظه يحذر حذر الغراب • ولهذا قال يميز الهزل من الحقايق اى يعرف ان صاحبه اذا استحضر حضره هزلا او حقيقة

وينذر الراكب بكل سارق يزيد خرقا وهو عين الحاذق

اى لذكائه وحدته اذا احس بسارق في الليل صهل ليعلم مكانه وكذلك خيل الاعراب • والخرق ضد الحذق اى لشدة جريه وتناهيه في العدو يظن به خرقا وهو مع ذلك حاذق وحذقه انه لا يخرج ما عنده من الجرى بمرة واحدة بل يعلم ما يراد منه فيستبقى جريه كما قال شعر

وللقارح النيعوب خير علالة • من الجذع المرجى وابعد منزعا

يحك الى مشاحك الباشق فويل من افقة وافق

يريد لين معاطفه وانه يحك بدنه كيف مشا واين مشا كالباشق الذى

ينتهى

ينتهى راسه ومنقاره الى اى موضع اراد من جسده • والافق من كل شئ فاضله وشريفه ويقال ايضا افق بالفتح ومنه قول عروة شعر

ارجل جمتى واجر ذيلى • ويحمل شكتى افق كميت

فالمعنى ان العتو بكتفه من قبل ابيه وامه فكرم الام يقابل فيه كرم الاب كما يقال مقابل في عمه وخاله اى هو شريف الطرفين وتمام هذا المعنى قوله

بين عتاق الخيل والعنايق وعنقه يزرى على البواسق

اى بين كرامها وكرايمها يريد اباه وامه انه من الخيل الكرام اى هو وسيط في العتق • وعنقه يزرى على النخيل الطوال طولا كما قال شعر

وهادبا كان جذع سحوق

وحلقة يمكن فتل الخانق اعد للطعن في الفيالق

يريد ان اعلى حلقة دقيق حتى لو اراد الخانق ان يجعله بفتل قدر عليه

• والفيالق الكتايب من الجيش

والضرب في الاوجه والمفارق والسير في مطل اللوا الخافق

يحملنى والفصل ذو السفاسق يقطر فى لحمى الى البنايق

سفاسق الفصل طرايقه التى فيه الواحد سفسقة يحملنى والسيف في الحرب وهو قوله يقطر دما في لحمى وبه • قال ابن جنى والفصل ذو قال اى يحملنى والسيف هذه حاله ولذلك رفعه بالابتدا

لا لحظا الدنيا بعيبى وامق ولا ابالى قلة المرافق

اى لا انظر اليها بعيبى من يعشقها فيذل لطلبها ولا ابالى ان لا احد من يوافقنى على طلب معالى الامور كما قال اذا عظم المطلوب قل المساعد

اى كبت كل حاسد منافق انت لنا وكلنا للخالق

يقال كبته لوجهه اى صرعه • قال ابن جنى يخاطب محمدا وحاله وليس في هذه القصيدة شئ من المدح ولم يمدح فيها احدا فكيف يخاطب الممدوح

• وانما يخاطب الفرس الذى وصفه • يقول انت تكبت حسادى

لانهم يحسدونني لاجلك

وقال وقد لبست ثيابا ملكية فقتل مهرة الذي وصفه والمجرم

اذا غامرت في شرف مروم فلا تقنع بما دون النجوم

يقول اذا طلبت شرفا فلا تقنع بما دون اعلاه والمغامرة الدخول في المهالك • والمعنى اذا غامرت في طلب شرف

فطعم الموت في امر حقير كطعم الموت في امر عظيم

ستبكي شجوها فرسي ومهري صفائح دمعها ما الجسوم

يقول ستسيل سيوفي دما على فرسي ومهري يشير الى قتل من قتلها فتجري سيوفه دما كانه دمع باك عليها • ولما جعل السيوف باكية جعل الدما التي تقطر منها دموعا لها • والمعنى ستبكي فرسي ومهري حزنا عليها سيوفي وكل هذا مجاز واستعارة • ومراده ان يقول ساقتل من قتلها

قرين النار ثم نشان فيها حنانا العذاري في النعيم

روى اجنى قرين من قولهم قربت الابل الماء بقرب اذا اوردت صبيحة ليلتها • يريد ان هذه السيوف وردت النار وهذا قلب المعهود لان القرب انما يستعمل في ورود الماء فجعل النار لهذه السيوف كالماء الذي ترده الشاربة والنار تهلك وتفني وقد امنت هذه السيوف وربتها تربية النعيم للعذاري • يريد انها تخلصت من الخبث وحسنت صنعتها بحسن تاثير النار في تخليصها • وانما طبعت وطولت سيوفا بعد ان كانت زبرا بالنار فلذلك نشوها نشوا لعذاري في النعيم • ويروى قرين النار اي جعلت النار لها قرى فنشات بحسن القرى • ويروى قرين النار جعل السيوف بما تقوده الى النار والخبث قارنة لها • وكان حكم النار ان يكون القرى لا القارى فعكس موجب القرى بل جعل النشا للقارى

وفارق في الصياقل مخلصات وايديها كثيرات الكلوم

يريد ان الصياقل لم تقدر ان تحفظ ايديها من هذه السيوف لحدة شفرتها

يرى الجبناء ان العجز عقل وتلك خديعة الطبع اللئيم

اي لوم طبع الجبان يريه العجز في صورة العقل حتى يظن ان عجزه وجبنه على حكم الجبن عقل

وكل شجاعة في المرء تغني ولا مثل الشجاعة في الحكيم

يعني ان الشجاعة كيف ما كانت مغنية كافية واذا كانت في الرجل الحكيم العاقل كانت اتم واحسن لانضمام العقل اليها • والمعنى ان الشجاعة في غير الحكيم ليست مثل الشجاعة في الحكيم

وكم من عايب قولا صحيحا وافته من الطبع السقيم

اخذ من قول ثمامة حين قال له ابو سعيد الضرير لم لا تقول ما يفهم • فقال يا ابا سعيد لم لا يفهم ما يقال

ولكن تاخذ الاذهان منه على قدر القرائح والعلوم

يقول كل اذن تاخذ ما تسمع على قدر صحتها وعلمه • يعني ان الجاهل اذا سمع شيا لم يفهمه ولم يعلمه • وكل احد على قدر علمه وطبعه يعلم ما يسمع واذا عاب الانسان قولا صحيحا فذلك لانه لم يفهمه ولم يقف عليه • والقريحة اول ما ينبع من الماء وقريحة الرجل طبيعته • والمعنى ان اذن كل احد تدرك من الكلام ما يشبهه على طبعه

وقال يرجو اسحاق بن ابراهيم بن كيغلغ

لهوى القلوب سريرة لا تعلم عرضا نظرت وخلت اني اسلم

يقول سريرة الهوى لا تعرف ولا تدري من اين ياتي كما قال شعر

ان المحبة امرها عجب • تلقى عليك وما لها سبب

وقوله عرضا اي فجاة واعتراضا من غير قصد كقول عنترة • علقتها عرضا •

يقول نظرت ايها نظرة فجاة وخلت اني اسلم من هواها

يا اخت معتنق الفوارس في الوغى لاخوك ثم ارق منك وارحم

قال ابن جني يرميه باخته وبالابنة وثم اشار الى المكان الذي يخلو فيه للحال المكروه • هذا كلامه وانما اتاه من هذا البيت الثاني وهو قوله

يرنو عليك مع العفاف وعفة ان المجوس تصيب فيما تحكم

قال ابو الفضل العروضى فيما املاه على شيب بامراة اخوها مبارز • فقال هو على قساوة قلبه وارقته الدما ارحم منك • وكيف يرميه بالابنة واخته وهو يقول يرنو اليك مع العفاف وعفة العفة من جهة الاسلام وما خطر له والا فهو يخطر بباله ان تزوج الاخوات عند المجوس حكمه ملايرى من حسنها

حدثنا ابو الفضل املاء • قال حدثنا ابو نصر محمد بن طاهر الوزيرى • قال حدثنا سعيد بن محمد الذهلى عن العنبر قال • بنتنا بشار بن برد فى جماعة نساء يداعبهن قلن له ليتنا بناتك • فقال وانا على دين كسرى قال واحسب لما كانت القصيدة هجا سبق وهمه الى النجا قبل افتتاحه • وقال ابن فورجة شيب بامراة ومدح اخاها وزعم انها من بيت الفوارس الا بجاد كما قال فى اخرى شعر

متى تزر قوم من تهوى زيارتها • لا يخفوك بغير البيض والاسل

وكقوله شعر

ديار اللواتى دارهن عزيزة • بصم القنا يحفظن لا بالتمايم

وكقوله شعر

تحول رماح الخط دون سنانه

ثم قال لحبيبته انت قاسية القلب واحنيك على بسالته اذا لقى العدو كاذا رحم منك وارق عليه منك على • ثم اراد المبالغة فى ذكر حسنها فقال شعر

اخوك يود لو كان دينه • دين المجوس فيتزوجك

والنهاية فى الحسن ان يود اخوها وابوها انها تحل له ولاجل هذا قال ابو بكر الخوارزمى شعر

يخشى عليها امها ابا ها
مثل

وقال ابو تمام فى هذا شعر

بابى من اذا راها ابوها • شمنا قال ليت انا مجوسى

ومثله لعبد الصمد بن المعذل فى جارية كان يسميها ابنته شعر

احب

احب بنيتى حبا اراها • يزيد على محبات البنات

اراني منك اهوى قرص خد • ورشفا للثنايا واللثات

والصاقا ببطن منك بطنا • وضما للقروف الوارداث

وشيا لست اذكره مليحا • به يحظى الفتى عند الفتاث

ارى حكم المجوس اذا لدينا • يكون احل من ماء الفرات

راعتك رايعة البياض بعارضى ولوانها الاولى لراعى الاسحم

رايعة البياض الشعرة البيضا التى تروع الناظر • وروى ابن جنى راعية البياض وقال • والراعية من الشعر الاولى شعرة تطلع من الشيب وجمعها رواعى وانشد شعر

اهلا براعية للشيب واصحة • تنفى الشباب وتنهانا عن الغزل

قال احمد بن يحيى قال ابن الاعرابى براعية بتقديم العين • وقال غيره برايعة وهى التى تروع الناظر وقال هذا اصوب • ومعنى البيت انه يقول راعك مشيبى ولو كان اول لون الشعر بياضا ثم يسود لراعك الاسود اذا ظهر فلا تراع البياض لانه كالسواد

لو كان يمكننى سترت عن الصبى فالشيب من قبل الاوان تلثم

اى لو امكننى ان اظهر صباى لكشفت عنه فانى حدث السن ولكن الشيب ستر صباى فكانه تلثم يستر ما تحته من السواد • يعنى ان على شابه لثاما من الشيب المستعجل اليه قبل وقته

ولقد رايت الحادثات فلا ارى يقضا يميت ولا حادا يهصم

يقول البياض فى الشعر لا يكون موجبا للموت فقد يعيش الشيخ • والسواد لا يحفظ من الموت فقد يموت الشباب

والهم يخترم الجسيم نحافة ويشيب ناصية الصبى ويهرم

يقول الحزن يذهب جسم الجسيم بالنحافة ويهرم الصبى قبل اوانه كما قال ابو فراس شعر

وما ان شبت من كبر ولكن • لقيت من الاحبة ما اشابا

ذو العقل يشقى فى النعيم بعقله واخو الشقاوة فى الجهالة ينعم

يريد ان العاقل يشقى وان كان فى نعمة لتفكره فى عاقبة الامور وعلمه بتحول الاحوال • والجاهل ينعم فى الشقاوة لغفلته وقلة تفكره فى العواقب • وقد قال البحترى شعر

ارى الحلم بوسا فى المعيشة للفتى • ولا عيش الا ما حباك به الجهل

وقال ابو نصر بن نباتة شعر

من لى بعيش الاغبيا فانه • لا عيش الا عيش من لم يعلم

وسابق هذه الحلبة ابن المعتز فى قوله شعر

وحلاوة الدنيا لجاهلها • ومرارة الدنيا لمن عقلا

واحسن ابن ميكال فى قوله شعر

العقل عن درك المطالب عقلة • عجبا لامر العاقل المعقول

واخو الدراية والنباهة متعب • والعيش عيش الجاهل المجهول

وقد قالت القدماء شر الدنيا السرور وما سر عاقل قط لتفكره فى العواقب وتخوفه اياها

والناس قد نبذوا الحفاظ فمطلق ينسى الذى يولى وعاف يندم

يريد انهم لا يحافظون على الحقوق ولا يراعون الاولاذمة فمطلق من الاسار ينسى ما نزل اليه من الاحسان وعاف مجرم وقسى يندم لان صنيعته كفرت فلم يشكر

لا يخدعنك من عدو دمعه وارحم شبابك من عدو يرحم

اى لا تنخدع ببكاء العدو وارحم نفسك من عدو ترحمه فانه ان ظفر بك لم يبق عليك

لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى حتى يراق على جوانبه الدم

لا يسلم للشريف شرفه من اذى الحساد والمعاندين حتى يقتل حساده واعداه فاذا اراق دماهم سلم شرفه لانه يصير مهيبا فلا يتعرض له

يؤذى القليل من اللئام بطبعه من لا يقل كما يقل ويلوم

يقول

يقول اللئيم مطبوع على اذى الكريم لعدم المشاكلة بينهما وليس يريد بالقليل القليل بالعدد انما يريد الخسيس الحقير

والظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم

يحيى بن كيفلغ الطريق وعرسه ما بين رجليها الطريق الاعظم

انما قال هذا لانه كان اخذ الطريق على المتنبى وساله ان يمدحه فلم يفعل وهرب منه • ومعنى البيت من قول الفرزدق شعر

وابحت اهلك يا جرير كانها • للناس بارك طريق معمل

وقد ابدع على بن عباس الرومى فى مثل هذا حيث يقول فى امرأة يوسف ابن المعلم شعر

وثنيت بين مقابل ومدابر • مثل الطريق لمقبل ولمدبر

كاحتزى المنشار يعتورانه • متناوبين فليح صوبر

وتقول للضيف الملم مراحه • ان شئت فاستى فانتى اوفى حرى

انا كعبة اليك التى خلقت له • فتلق من حيث شئت وكبر

يا زوجة الاعمى المباح حريمه • يا عرس ذى القرنين لا الاسكندر

بانت اذا افردت عنك نيلها • قالت عدمت الفرد عين الاعور

لما اضفت الى العزيد قرينه • قالت عدمت مصليا لم يوتر

ما زال ديدنها وذلك ديدنى • حتى بدى علم الصباح الازهر

ارمى مشيمتها براس ملمم • ريان من ماء الثبيبة اعجر

عبل اذا قلق النسا بحلقه • نلن الامان من الولاد الاعسر

اقم المسالح فوق شعر كينة ان المنى بحلقتيها حضرم

المسالح مواضع يعلق عليها السلاح • والشعر حرف العرج • ويريد بحلقتيها العرج والورم • والحضرم البحر الكثير الماء • اى اقم الطلايع عليها لا على الطريق

وارفق بنفسك ان خلقك ناقص واستر اباك فان اصلك مظلم

معنى فارفق بنفسك اى لا تتحكك بالشعر اكيلا يذكر واخلقك واصلك

ثم صرح هذا فقال

واحذر مناواة الرجال فانما تقوى على كمر العبيد وتقدم
وغناك مسيلة وطيشك نفخة ورضاك فيشلة ودبك درهم

اى انت تكدمنى فيكون غناك فى المسيلة عن الناس وليس وراطيشك حقيقة وانما تلك نفخة نفخت فيك

ومن البلية عذل من لا يرعوى عن جهله وخطاب من لا يفهم
يمشى بارىعة على اعقابه تحت المدجج ومن ولا يلحم

يعنى انه يمشى القهقرى هبالا استدخال وكان يجب ان يقول بارىع لانه يريد اليدين والرجلين ولكنه ذهب الى الاعضاء فذكره

وجفونه ما تستقر كانها مطروفة اوفت فيها حصرم

يريد انه ابدا يحرك جفونه يستدعى المدجج فينشبون لهم يجفونه يحركها كانها اصيبت بقذى

واذا اشار محدثا فكانه قرد يقهقه او عجوز تلطم

يريد قبح وجهه وكثرة تشنجه وجعل محدثه كضحك القرد حيث لم يفهم لعبه ولهذا جعله مشيرا لانه لا يقدر على الكلام فيشير وجعل اشارته كلطم العجوز

يقلى مفارقة الاكف قذاله حتى يكاد على يديه يتعمم

يريد انه ضعيف تقود ان يضع فيكاد يتعمم على يده ولتضع يده ايضا

وتراه اصغر ما تراه ناطقا ويكون اكذب ما يكون ويقسم

احقر ما تراه اذا نطق لعيبه لا يكاد يبين واكذب ما يكون اذا حلف كما قال الاخر شعر

فلا تحلف فانك غير برّ واكذب ما يكون اذا حلفنا

اراد واكذب ما يكون مقسما فوضع المضارع موضع الحال وزاد واوا

والذل يظهر فى الذليل مودة واود منه لمن يود الارقم

يعنى ان الذليل يظهر لمن اذله المودة اذ ليس يقدر على مكافاة ولا امتناع

عنه

عنه فيتودد اليه علما ان الحية اقرب الى المصافاة من الذليل اذا ظهر الود ومعنى لمن يود اى لمن يظهر وده وهذا من قول شريف شعر

ذلها يظهر المودة منها وبها منكم كحد المواسى
ومن العداوة ما ينالك نفعه ومن الصداقة ما يضر ويؤلم

يعنى ان عداوة الساقط يدل على مباينة طبعه فتنفع وصداقته تدل على مناسبته فيضر وهذا من قول صالح بن عبد القدوس شعر

عدوك ذو العقل خير منـ ـك والصديق لك الموافق الاحمق
ارسلت تسالنى المدائح سفاهة صفرا اصيق منك ما ذا ازعم

صفرا اسم امراة هجى على سعتها اصيق منك فكيف يتجه لى مدحك

اترى القيادة فى سواك تكسبا يا ابن الاعير وفيك تكرم

اعير تحقير اعور ويجوز اعيور وكان ابو ابراهيم الاعور يقول القيادة فى غيرك كسب وانت تتكرم بها تظنها كرما

فلشد ما جاوزت قدرك صاعدا ولشد ما قربت عليك الانجم

يقول ما اشد تجاوزك قدرك حين تطلب منى المديح واراد بالانجم ابيات شعر

وارفت مالا بى العشائر خالصا ان الثنا لمن يزار فينعم

الارافة الطلب • يقول طلبت من المديح ما هو خالص لابى العشائر لانه المنعم على زواره

ولمن اقمت على الهوان ببابه تدنو فتوجى اخدعاك وتتهم

وجا الاضدع كناية عن الصفح والتهم الزجر الشديد • والبيت من قول جرير شعر

قوم اذا حصر الملوك وفودهم نتفت شعاربهم على الابواب

ولمن يهين المال وهو مكرم ولمن يجر الجيش وهو عرمرم
ولمن اذا التقت الكماة بمازق فيصيبه منها الكمى المعلم
ولربما اطرد القناة بفارس وثنى فقومها باخر منهم

يقول اذا اعوجت قناته فى مطعون طعن بها اخر فثقفها بذلك

والوجه ازهر والفؤاد مشيع والرمح اسمر والفؤاد مصمم

المشيع الجرى والمصمم السيف الذى لاينبو عن الضريبة افعال من يلد الكرام كريمة وفعال من يلد الاعاجم اعجم
والوجه ازهر والفؤاد شجيع رمح اسر والحسام مصمم

يعنى ان الفعل مشابه للنسب فمن كرمت منا سببه كرمت افعاله وعلى الضد من هذا من كان لئيم النسب كان لئيم الفعل والاعاجم عند العرب اللئام وهم يسمون من لم يتكلم بلغتهم اعجم من اى جيل كان • قال الراجز

سلوم لو اصبحت وسط الاعجم • بالروم او بالترك او بالديلم
اذا لزرناك ولم نسلم وقول حميد بن ثور شعر

فلم ار مثلى شاقه صوت مثلها • ولا عربيا شاقه صوت اعجما

فانه عنى بالاعجم حمامة سمع صوتها

وورد عليها لخبر بان كيفلغ بهدده فقال

اتانى كلام الجاهل ابن كيفلغ يحوب حزونا بيننا وسهول
ولو لم يكن بين ابن صفرا حايل وبين سوى رمحى لكان طويلا

قال ابن جنى صفرا اسم امه • قال ابن فورجة صفرا كناية عن الاست والعرب تنسب بنسبة الرجل الى الاست • كما قال شعر

بان بنى استاهما ندر وادمى

والقول ما قال ابن جنى • ومعنى البيت انه على البعد يوعدنى ولو لم يحل بينى وبينه الا رمحى لكان ما بينى وبينه طويلا بعيدا لانه لا يصل الى جنبه • ولا يقدر على الاقدام على

واسحق ماموون على من اهانه ولكن تسلى بالبكا قليلا

اى ما منه مهينة ولا يأوى فى الجزا الى غير البكا فيتسلى عن اهانته من اهانه بالبكا

وليس جميلا عرضه فيصونه وليس جميلا ان يكون جميلا

يقول انما يصان الجميل وعرضه لا بجمل ان يجمل

ويكذب ما اذللته بجايه لقد كان من قتل الهجاذ ليلا

وورد الخبر بان غلمانه قتلوه فقال

قالو

قالوا لنا مات اسحق فقلت لهم هيهات هذا الدوا الذى يشفى من الحمق
ان مات مات بلا فقد ولا اسف او عاش عاش بلا خلق ولا خلق

يقول اذا مات مات بلا اسف على موته ولا يبين بموته خلل فيكون مفقودا كما قال شعر

واذا مت غير فقيد

وقد ذكرنا ذلك او عاش عاش وليس له خلق حسن ولا خلق جميل

منه تعلم عبد شق هامته خوف الصديق ودس الغدر فى الملق

اى غدرت به غلمانه لانه علمهم الغدر والخيانة والتملق فى الكلام فتعلموها منه واستعملوها فيه • والحوف الخيانة • والدس الاخفاء • والملق اللين فى الكلام

وحلف الف يمين غير صادقة مطرودة كلعوب الرمح فى نسق

يقول انه كان يحلف الف يمين فلا يصدق فى واحدة منها بل يوليها ويسوقها كلعوب الرمح •

ما زلت اعرفه قردا بلا ذنب صفرا من الباس محلوا من النزق

انما شبهه بالقرد لتناقض لان القرد يوصف بالفجور والعجمة فى الكلام وكثرة الضحك فيما لا يعنيه صفرا من الباس اى خاليا من الريبة عاريا عنه محلوا من النزق لانه لا حلم له يردعه ولا عقل له يصونه • والنزق الخفة والطيش

كريشة بمهب الريح ساقطة لا تستقر على حال من القلق

اى كريشة تهب بها الرياح ساقط لا تستقر على حال اى هو من القلق كهذه الريشة

تستفرق الكف فوديه ومنكبه وتكتسى منه ريح الجوب العرق

يريد انه يصفع فيستفرق كف الصافعين • صفحة الموضع من بدنه وهو خيشوم الريح فتنتن اكفهم

فسايلوا قاتليه كيف مات لهم موتا من الضرب او موتا من الغرق

اى سايلوهم يخبروكم من كيفية حاله مات جبنا مخافة للضرب قبله او بعد
ان ضرب فاتى عليه الضرب

واين موضع حد السيف من شبح بغير جسم ولا راس ولا عنق

الشبح الشخص فنفى ان يكون له شخص وراس وعنق وله هذه الاشيا
المذكورة ولكنها لما كانت هذه الاشيا من الحقارة فى غاية الدماثة جعلها
كانها لم تكن • يقول اذا كان المقتول خسيسا كانه خيال او شبح ليس له
جسم فاين يقع حد السيف اى لا لحد السيف فيه موقفا يقع به ويعمل
فيه وانما يعمل السيف فى الجسم التام

لولا اللثام وشى من مشابهة لكان الام طفلا لف فى حرق

يعنى باللثام اباه • يقول لولا ما بينه وبينهم من المشابهة لكان الام
طفل وفى هذه تسويه بينه وبينهم فى اللوم

كلام اكثر من تلقى ومنظره ما يتقى على الاذان والحدق

يجوز ان يريد بالمنظر الوجه • ويجوز ان يكون مصدرا مضافا الى المفعول
يريد بالمنظر اليه اى اكثر من تلقى من الناس يتقى على الاذان استماع
كلامه لانه لا يقول سديدا وعلى الاحداق النظر اليه لما ينطوى عليه من الفش
والخيانة وان كان غير الجميل

ونزل على على بن عسكر فخلع عليه فقال يستاذنه

رودنا يا ابن عسكر لهما ما ولم يترك نداك بنا هياما
وصار احب ما تهدى الينا بغير قلى وداعك والسلاما

يقول استغنينا عن الهدايا واردنا الارتحال فاحب ما تهديه الينا ان
تودعك ونسلم عليك

ولم نملك تفقدك الموالى ولم نذمم ايا ديك الجساما

يقول لسنا نرتحل عنك لملال اولانا ذممنا انعامك علينا

ولكن الغيوث اذا تولت بارض مسافر كره المقاما

هذا يحتمل معنيين احدهما ان المسافر اذا كثر عليه المطر مل مقامه واحتاسه
لاجل

المطر كذلك نحن عطايا ك تانينا واتت قيدتنا باحسانك • وانا مسافر
اريد الارتحال ولولا انى على سفر لالم اعلل نفسك والمطر يساله كل احد
الا المسافر • والاخر ان المسافر اذا كثرت الامطار بالارض التى بها وطنه
اشتاق الى وطنه وكره المقام بارض السفر • كذلك نحن قد احسنت
الينا كل احسان فنحن نشتاق الى ان نانى الوطن ونسرع الارتحال • والاول
اظهر وهذا الوجه الثانى ذكره ابن دوست وليس بظاهر

وقال فى قصيدة قالها وهو صبى

سيف الصدود على اعلى مقلده

ولم يحفظ المصراع الثانى وتكلف الناس له زيادة مصراع فقال بعضهم شعر

بكف اهيف ذى مطل بموعده

وقال اخر شعر

يعزى طلى وامقيه فى تجرده

وقال اخر شعر

ومجلسى العزمنه فوق مقعده

والمعنى انه يقتل بصدوده فكانه قد تقلد سيفا من الصدود والمقلد
المنتق لانه موضع القلادة • قال ابو بكر الخوارزمى هذا من عمل
المولدين ولم يقله ابو الطيب

ما هزمنه على عضو ليبتره الا انتقاه بترس من تجلده

اى لم يهتز هذا السيف على عضو من اعضا العاشق ليقطعه الا استقبله
بتجلد وتصبر • والمعنى انه كلما قصده بالصدود عارضه بالتجلد
والتصبر

ذم الزمان اليه من احبته ما ذم من بدره فى حمد احمد

تهوس ابن جنى فى هذا البيت واتى بكلام كثير لا فايدة فيه • ومعنى
البيت ان الزمان ذم الى المتنبى من احبة المتنبى • لانهم يجحدونه
ما ذم الزمان من بدره • يعنى القمر فى حمد احمد يعنى الممدوح • والمعنى

ان البدر ممدوم بالاضافة الى هذا الممدوح ٥ اى ان البدر على بهائه وحسنه دون احمد هذا

شمس اذا الشمس لاقته على فرس تردد النور فيها من تردده

اى اذا لاقته الشمس وهو يجول فى مبدانه على الفرس متردد اتردد نور فى جسم الشمس ٥ لانه اضوا منها فالشمس تستفيد منه النور وهذا كقوله ايضا شعر

تكسب الشمس منك النور طالعة البيت

ان يقبح الحسن الا عند طلعته فالعبد يقبح الا عند سيده

اى هو مولى الحسن والحسن فى كل احد قبيح الا فى طلعته كالعبد لا يحسن عند كل احد حسنه عند مولاه ٥

قالت عن الرفد طب نفسا فقلت لها لا يصدر الحر الا بعد مورده

قالت العاذلة لا تطلب العطاء انه غير مبذول فقلت لها ان الحر اذا قصد امرا لم ينصرف عنه الا بعد الوصول اليه اى لا بد لى عن بلوغ ما اطلبه ٥ ومعنى طب نفسا عنه اى دعه ولا تطلبه

لم اعرف الخير الا مذ عرفت فتى لم يولد الجود الا عند مولده

نفس تصغر نفس الدهر من كبر لها هنى كهلة فى سن امرده

يقول نفسه فى عظمها وكبرها تصغر نفس الدهر التى هى مجمع الخير والشر والضمير فى الكهل والامرد يعود الى الدهر

وقال يمدح ابا العشائر الحسين بن على بن الحسين بن حمدان

ارى الكثيب لعشاق تحسب الدمع خلقة فى المآقى

يقول لصاحبه انظر الى الكثيب ما ترى الدمع فى مآقى عشاقها يتوهم انه خلقة فيها فلا ترى لمن تبكى وهو قوله

كيف ترى التى ترى كل جفن راها غير جفنها غير راق

يقول كيف ترحم المراة التى ترى كل جفن من اجفان الناس غير راق للبكاء من هجرها غير جفنها وغير الاولى منصوبة على الاستثناء والثانية على

الحال

الحال ومعنى راق منقطع الدمع من قولهم رقا الدم والدمع يرقا رقوءا اذا انقطع ٥ يقول كيف ترق هذه المراة للباكى من هجرها وهى لا ترى احدا ينظر اليها الا وهو يبكى ٥ جفنه غير جفنها فانها لا تبكى واذا كانت الصورة كذلك فانها ترى ما تراه فى الناس خلقة وحيلة ولا تعلم ان بكاهم لهجرها اياهم

انت منا فتنت نفسك لكنك عوفيت من ضنى واشتياق

يقول انت ايضا منا معشر عشاقك اى انت عاشقة لنفسك حين سفتها منا الا انك عوفيت مما نحن فيه من الضنى ٥ والاشتياق لانك واصلت محبوبك وهو نفسك ٥ ومعنى فتنت نفسك اى بالحب فانت مفتونة بعشق نفسك يقال افتنه وافتتنه وابى الاصمعى افتتنه

حلت دون المزار فاليوم لو زرت لحال النحول دون العناق

يقال حال دونه حايل كما يقال عاق دونه عايق والمزار هنا الزيارة ٥ يقول منعتنى عن الزيارة لك حتى نحلت شوقا اليك فلو زرتك اليوم لم تقدرى على معانقتى لشدة النحول ودقة الجسم

ان لحظا ادمنته وادمنا كان عدلا لنا وحقا اتفاق

اى ان نظرا منك الينا ونظرا منا اليك اكثرناه كان عن تعمد فانقلب لنا فيه الحتف على غير قصد منا له

لو عدا عنك غير هجرك بعد لاراك الرسيم مخ المناق

عدا عنك صرف عنك من لقايك ومنه قول عنترة شعر

انى عدانى ان ازورك فاعلمى

وارادبمعنى اذاب يقال مخ يمخ مخا اى ذاب ٥ والرسيم ضرب من سير الابل يقال بعير راسم وابل رواسم ٥ والمناقى جمع المنقاة وهى للناقة التى لها نقى اى مخ وذلك من السمن ٥ يقول لو كان المانع من وصلك فراقا وبعدا غير الهجران لحملنا الابل على المسير حتى تذوب نقيها للهزال اى لانقبناها فى طى البعد بيننا كما قال ايضا شعر

ابعدنا اى المليحة البخل ٥ فى البعد ما لا يكلف الابل

ولسرنا ولوصلنا عليها مثل انفاسنا على الارماق

قال ابن جنى اى لو وصلنا اليك وهى تحملنا على استكراه ومشقة كما تحمل ارماقنا انفاسنا وهذا الذى قاله محال كيف يحمل الرمق النفس • وكيف يكون الانفاس على الارماق بالمعنى الذى ذكره انما يعنى انا نخاف مهزولين قد ذهب الضنى ثقلنا حتى نحن فى الخفة كانفاسنا على الارماق • يريد ابلنا ايضا نخاف مهازيل لم يبق منا الا القليل كما قال الاخر شعر

الضنا شوق على الضنا اسفار

وكما قال هو ايضا شعر

برتنى السرى برى المدى

والمعنى ابلنا كالارماق ونحن كالانفاس والباء فى عليها للمصاحبة

ما بنا من هوى العيون اللواتى لون اشفارهن لون الحداق

هذا استفهام معناه التعجب • يقول اى شئ اصابها من هوى العيون السود الاشفار والاحداق والاشفار منابت الاهداب ويصفها بالكحل

قصرت منك الليالى المواضى فاطالت بنا الليالى البواقى

يقول قصرتها بالوصال وطولتها بالهجر وايام الوصال توصف بالقصر وايام الفراق توصف بالطول • وعنى بالمواضى ليالى الوصل وبالبواقى ليالى الفراق • وانما طالت بنا الليالى المواضى اى بذكرها والتحسر عليها • يقول عيون الحبايب قصرت منك الليالى الماضية وهى ليالى الوصال فاطالت بها الليالى الباقية وهى ليالى الفراق

كاثرت نايل الامير من المال بما نولت من الايراق

الايراق مصدر قولهم اورق الصايد اذا لم يصد شيئا • واورق الغازى اذا لم يغنم والناس يحملونه فى هذا البيت على الافعال من الارق • وكان الخوارزمى يقول فى هذا البيت هو تطلب باسهارنا اياها الغاية طلب الامير بانالته النهاية فكانها تكاثره نوالا لكن نوالها الارق ونواله الورق فان كان ابو الطيب اراد بالايراق هذا فقد احظا لا يبنى الافعال

من

من الارق • انما قال ارق يارق ارقا وارقه تاريقا • والاولى ان يحمل الايراق على منع الوصل والتخييب منه • يقول هى فى منعها وصلها فى النهاية كما ان الامير فى بذله ماله قد بلغ الغاية فكانها تكاثره بمنعها

ليس الا ابا العشاير خلق سادها الانام باستحقاق

طاعن الطعنة التى تطعن الفيلق بالزعر والدم المهراق

يقول طعنتها لسعتها وبجد عقورها يطعن الجيش كلهم لانهم يرون ما يخرج منها من الدم فيخافون لذلك خوفا شديدا • فكان تلك الطعنة طعنتهم فكانه طعنهم جميعا بهذه الطعنة الواحدة

ذات فرغ كانها فى حشا المخبر عنها من شدة الاطراق

الفرغ مخرج الماء من الوادى ويقال اطرق برأسه اذا خفضه • يقول لها فرغ يخرج منه الدم كفرغ الدلو ومن سمع بها اطرق من خوفها حتى كانها فى جوفه استعظاما لها وذات مرفوع لانها خبر مبتدا محذوف على تقدير طعنة ذات فرغ ومن نصب فهى حال من الطعنة • بمعنى واسعة كانه يقال يطعن الفيلق واسعة

ضارب الهام فى الغبار وما يرهب ان يشرب الذى هو ساق

يعنى انه يستقى الاقران كؤوس الموت ولا يبالى بها ولا يشرب منها

فوق شقا الاشق مجال بين ارساغها وبين الصفاق

يقال فرس اشق اذا كان رحب الفرج طويل القوايم • يقول فوق انثى طويلة تجول بين قوايمها الذكر الطول من الخيل والصفاق جلدة البطن

ما راها مكذب الرسل الا صدق القول فى صفات البراق

يقول من نظر اليها فى سرعتها صدق ما يروى من الاخبار من صفة البراق فانه سار ليلة من الارض الى السما

همم فى ذوى الاسنة لافيها واطرافها له كالنطاق

اى اذا احاطت به الاسنة حتى صارت النطاق حوله فحينيذ همم فى الابطال لا فى اسنتهم يحتمل ان يشير الى قلة فكر فى الاسنة المحيطة به وانها

لا تشنه عنهم

ثاقب العقل ثابت الحلم لا يقدر امره على الاقلاق

ثاقب العقل اى مضئ العقل ثابت الحلم اى حلمه ثابت له لا يفارقه فلا يقلقه امر لثبات حلمه

يا بنى الحرث ابنى لقمان لا يعدمكم فى الوغى متون العتاق

دعاهم بان لا يفارقوا ظهور الخيل ولا يعدمهم الخيل فرسانا فى الحرب • وقوله فى الوغى حشو لكن فيه نكتة وهى دوامهم ملوك يركبون الخيل لحرب او لدفع ملمة لذلك خص حالة الحرب

يعشوا الرعب فى قلوب الاعادى فكان القتال قبل التلاقى

يقول هجم الخوف فى قلوب الاعداء فكانهم قاتلوهم قبل ان لقوهم لشدة خوفهم قبل اللقا

وتكاد الظبى لما عودوها تنتضى نفسها الى الاعناق

اى انها عودت ان تغمد فى الاعناق فتكاد تخرج من اغمادها الى الاعناق قبل الاستلال

واذا اشتق الفوارس من وقع القنا اشتقوا من الاشفاق

الاشفاق الخوف والحذر • يقول اذا خاف الفرسان من وقع الرماح خافوهم من الخوف ومن ان ينسبوا الى الجبن والجزع فتجلدوا وصبروا

كل دمر يزيد فى الموت حسنا كبدور تمامها فى المحاق

الدمر الرجل الشجاع وجمعه ادمار • قال ابن جنى اى هو من قوم احسن احوالهم عندهم ان يقتلوا فى طلب المجد والشرف • فلما كانوا كذلك شبههم ببدور تمامها فى محاقها فشبه ما يجوز ان يكون مجالا يجوز ان يكون انتشارا وتصرفا • وقال ابن فورجة اراد ان البدور تقضى امرها الى المحاق وهو غايتها التى تجرى اليها ومصيرها الذى تصير اليه • وهولا القوم ايضا تمام امرهم القتل وليس التمام فى هذا البيت الذى يعنى به استكمال الضوء ولو اراد استكمال الضوء لقال كاهلة هذا كلامه • وعلى ما ذكره لا مدح فى هذا البيت وان كل حى

على

على ما ذكر يقضى امره الى الموت واخر الهلاك • وانما شبههم ببدور تمامها فى المحاق بزيادتهم حسنا بالموت لانها اخر امرهم الى الموت • والمعنى انهم اذا قتلوا فى طلب المجد والذكر ازداد شرفهم • فزاد حسن ذكرهم بموتهم كالبدور فانها تستفيد الكمال فى المحاق وما لم تصر الى المحاق لم يتم لانها من المحاق ترتفع الى درجة الكمال فمحاقها سبب كمالها • وكذلك هولا بان يقتلوا يكسبون ذكرا وشرفا • والذى ذكره ابو الفتح وجه اخر وهو انه شبههم ببدور تمامها فى محاقها ان وجد ذلك • وجاز وجوده والذى ذكرناها هو الوجه

جاعل درعه منيته ان لم يكن دونها من العار واقى

قال ابن جنى اى يتقمس فى منيته كما يتقمس فى درعه مخافة العار وهذا تفسير غير كاف ولا ممتنع وليس للاقتباس ها هنا معنى • انما يريد انه يتقى العار ولو بموته فان لم يجد واقيا من العار غير منيته جعلها درعه فاتقى بها العار • وانما جعل منيته درعه لانه اتقى بها العار كما يتقى الموت والهلاك بالدرع

كرم خشن الكعوب جوانبه منه فهو كالماء فى السقاء الرقاق

اى كرم خشنت جوانبه للاعداء لانه لا ينقاد لهم بل ياتى عليهم بما فيه من الكرم ثم شبه ذلك الكرم بالماء وهو لين عذب واذا صار فى سقاء السيف • شحذها ونفذها وجعلها ذات غرب وحدة كذلك كرمه لين لاوليائه وخشونة لاعدائه • وهو كما قال ابن جنى اى انه رقيق الطبع فى المنظر فاذا سيم خشنا خشن جانبه واشتد باوه

ومعال اذا دعاها سواهم لزمته جناية السراق

يا بنى من كلما بدوت بدا لى غايب الشخص حاضر الاخلاق

اى انت شديد الشبه بابيك فاذا ظهرت لى شاهدت فيك اخلاقه وان غاب شخصه

لو تنكرت فى المكر لقوم حلفوا انك ابنه بالطلاق

التنكر ان يغير الزى حتى لا يعرف • يقول لو غيرت زيك فى الحرب حتى لا يعرفك اهلك لعرفوك لشبه ابيك حتى يحلفوا بالطلاق انك ابنه

كيف يقوى بلفك النزد في الافاق فيها كالكف في الافاق

يقول كيف يطيق نزدك حمل كفك وقد اشتملت على نواحي الارض اي اقتدرت على الدنيا كلها وضغرت في قبضتك حتى صارت بمنزلة كف الانسان في سعة الافاق

قل نقع الحديد فيك فايلقاك الامن سيفه من نفاقه

يقول اعداوك لا يقدرون عليك بالحديد لامتناعك عن اسلحتهم بباسك وشجاعتك وشح سفوكتك فلا يلقاك الامن يخدعك بنفاقه فيجعل النفاق سيفا له • والمعنى ان اعدك يحيدون عن مجاهرتك بالحرب الى مواراتك بالنفاق

الف هذا الهوا اوقع في الانفس ان الحمام مر المذاق

يقول النفس الفت الهوا فظنت ان الموت كريه الذوق لالفها الهوا الرقيق الطيب • وذلك اوقع في انفسهم ان الموت مر الطعم وفي هذا بيان عذر اعدايه حتى جنبوا عنه ولم يجاهروه بالحرب لان حب الحياة زين لهم الجبن واراهم طعم الموت مرا وهو نفسي ينقطع وربما كان راحة للمريض والمغموم • ويجوز ان يكون هذا ابتدا كلام لا يتصل بما قبله

والاسى قبل فرقة الروح عجز والاسى لا يكون بعد الفراق

قال ابو الفضل العروضي يقول لا يجب ان ياسى الانسان للموت بعد يقينه بوقوعه فانه قبل الوقوع لا ينفع الحذر وينقص العيش فاذا وقع فلا اسى عليك ولا علم لك به وقد نسبت في هذا الى الالحاد • وقال ابن فورجة يقول ان خوف الموت من اكاذيب النفس ومن الفنا هذا الهوا والا فقد علم ان الحزن على فراق الروح قبل فراقه من العجز وعلم ايضا ان الحزن على المفارقة لا يكون بعد الموت فلما ذا يجبن الانسان هذا كلامه • وهذا البيت والذي قبله حث على الشجاعة وتحذير من الجبن وتهوين للموت ليلا يخافه الانسان فيترك الاقدام • هذا مراد ابي الطيب ولم يقصد الالحاد • وانما قال هذا من حيث الظاهر

كم ثرا فرجت بالرمح عنه كان من بخل اهله في وثاق

يقول كم ما لا كان البخيل قد اوثقه ومنعه عن طلابه قتلت اربابه فاطلقت عنه الوثاق واجتنه لطلابه

والغنى في يد اللئيم قبيح فتر قبح الكريم في الاملاق

يقول يقبح في يد اللئيم المال لانه يبخل به عن حقوقه كما يقبح الكريم في الاملاق والعسرة واراد ان يقول كما يقبح الفقر في يد الكريم فقلب للضرورة والقافية ومثل المصراع الاول قول ابي تمام شعر

كم نعمة لله كانت عنده • فكانها في غربة واسار

وقول المطوعي شعر

نعمة الله لا تغالب ولكن • ربما استقبحت على اقوام

لا يليق العلى بوجه ابي العلى • ولا نور هلة الاسلام

وسخ الثوب والقلانسي والبرذون والوجه والقفا والغلام

ليس قولي في فعلك كالشمس ولكن في الشمس كالاشراق

استعار لفعله شمس الشهرة • يقول لا يبلغ قولي محل فعلك ولكنه يدل عليه ويحسنه كالاشراق في الشمس

شاعر المجد خدنه شاعر اللفظ كلا فارب المعاني الدقاق

اي انت شاعر المجد اي العالم به وبدقايقه وانا شاعر اللفظ فكل واحد منا صاحب المعاني الدقيقة ومثله للطائي شعر

غربت خلايقه واغرب شاعر فيه • فابدع مغرب في مغرب

وعنى بالحذف نفسه جعل نفسه خدنا للممدوح تكبرا وفخرا

لم تزل تسمع المديح ولكن صهال الجياد غير الهتاف

يقول لم تزل تمدح وتسمع الاشعار في مديحك ولكن مشتري بفضل ما سمعته كما يفضل صهيل الجياد نهيق الحمير

ليت لي مثل جد والدهر في الدهر او رزقة من الارزاق

اي فضل دهرك ساير الدهور بك ورزق بك عالم يرزق الدهور لفقدها مثلك ولم يوجد دهور كدهرك ولا رزق كرزقك فليت لي مثل جدك ورزقه • يقول دهرك مجدود مرزوق بك فليت لي مثل ماله من الجد والرزق ثم بين ذلك فقال

انت فيه وكان كل زمان ... يشتهى بعض ذا على الخلاف

ومثله قول مسلم شعر

فالدهر يغبط اوله واخره ... اذا لم يكن هو فى اعصار الاول

ودخل عليه يوما وهو على الشرب وبين يديه بطيخة خزندى فنشا من خيزران على راسها عنبر قد دبر حولها قلادة من در فحياه بها وقال بما تشبه هذه يا ابا الطيب فقال مجيبا له ارتجالا

وبنية من خيزران ضمنت ... بطيخة نبتت بنار فى ند

البنية المبنية يعنى ما اتخذ من الخيزران وعاها هذه البطيخة ولما قال بطيخة قال نبتت لانها من النوابت الا انه جعل بناتها بنارا فى يد صاحبها وذلك انها اديرت بالنيد على النار حتى نمت واستوت

نظم الامير لها قلادة لؤلؤ ... كفعاله وكلامه فى المشهد

شبه القلادة المنظومة فى حسنها بفعله وكلامه الذى يتكلم به فى مشهد من الناس

كالكاس باشرت المزاج فابرزت ... زبدا يدور على شراب اسود

جعل الشراب اسود لسواد الكاس ثم جعله ممزوجا ليعلو الزبد فشبه القلادة التى عليها

وقال فيها ايضا

وسوداء منظوم عليها لآلئ ... لها صورة البطيخ وهى من الند

كان بقايا عنبر فوق راسه ... طلوع رواعى الشيب فى الشعر الجعد

قد ذكرنا تفسير رواعى الشيب عند قوله راعتك راعية البياض ويمكن ان يكون الرواعى جمع راعية التى قلبت من رايعة على ما ذكرنا وروى الخوارزمى رواعى الشيب بالدال يعنى اوايله التى تدعو سايره الشعر الى البياض وقال ابن جنى قال الجعد لان السواد ابدا مع الجعودة قال ابن فورجة ليس كذلك لان الزنج يشيبون ولا يزول جعودة شعرهم وانما اتى بالجعد للقافية فقط

وقال

وقال فيها

ما انا والخمر وبطيخة سودا ... فى قشر من الخيزران

من رفع الخمر عطفها على انا ومن نصب جعل الواو بمعنى مع وجعل غلافها قشرا لها

يشغلنى عنها وعن غيرها ... تقوطينى النفس ليوم الطعان

وكلا نجلا لها صاحبك وتخضب ... ما بين يدى والسنان

يعنى طعنة واحدة واسعة لها دم لاصيق بالمطعون وتخضب الرمح

وقال ايضا يمدحه

مبيتى من دمشق على فراش ... حشاه لى بجمر حشاى حاشى

يقول ابيت على فراش حاره حشى بجمرة قلبى من الهوى يعنى حرارة الهوى واذ فراشه صار حارا

لقى ليل كعين الظبى لونا ... وهم كالمحيا فى المشاش

اللقى الشى الملقى يعنى ان الليل القاه على فراشه والمحيا الخمر والمشاش روس العظام الرخوة والمصراع الاول من قول الطائى شعر

اليك تجرعنا دجى كحدافنا

والثانى من قول الابيرد شعر

عساكر تغشى النفس حتى كانما ... اخو سكرة دارت برا منى الخمر

والمعنى ان الحزن ملا حشاه وتمشى فيه تمشى الخمر فى العظام

وشوق كالتوقد فى فؤاد ... يجمر فى جوانح كالمحاش

المحاش والمحاش لغتان فيما احرقته النار يقال محشته النار اى احرقته وسوداء تشبه ثلاثة اشيا بثلاثة اشيا فى بيت واحد شبه شوقه بتوقد النار وقلبه بجمر نار وجوانحه وهى اضلاعه بشوى احرقته النار

سقى الدم كل نصل غير ناب ... ودوى كل رمح غير راش

دعا بالسقيا لكل نصل لا ينبو عن الضريبة وكل رمح غير ضعيف يقال رمح راش اى خوار ضعيف وجمل راش الظهر ضعيفه ورجل راش وهو مثل قولهم كبش ضاف ورجل مال اى ذو مال

فان الفارس المنعوت خفت بمنصله الفوارس كالرياش

المنعوت الموصوف الذى صارت صفته بالشجاعة فيما بين الناس يعرفونه بنعته كذا رواه الخوارزمى ٭ وروى ابن جنى المنعوت وهو الذى نفته السنى اى فاجاه ٭ يعنى لما كان عرض لابى العشاير من الجيش الذى كبسه بانطاكية وكان ابلى ذلك اليوم بلاحسنا ٭ ومعنى خفت بمنصله تطايرت عن سيفه تطاير الريش

فقد اضحى ابا الغرات يكنى كان ابا العشاير غير فاش

يقول صار يكنى ابا الغرات وهى الشدايد لالتباسها وهوله فيها فكان كنيته المعروفة غير فاشية ٭ وذكر الكنية لانه ذهب الى الاسم والكنية اسم على الحقيقة او ذهب الى الاب وكان المراد به الكنية

وقد سنى الحسين بما يسمى ردى الابطال او غيث العطاش

سنى اسمه العلم بما سموه به من ردى الابطال اى هلاك الشجعان وغيث العطاش ٭ يعنى هذين غلبا على اسمه الشهور حتى تركا ذلك ٭ فلا يسمى الا باحد هذين الاسمين

لقوه حاسرا فى درع ضرب دقيق النسج ملتهب الحواشى

الحاسر الذى لا درع عليه واراد انه من ضربه الاعداء درع لان ضربة بالسيف تحميه ولما جعل ذلك درعا له جعله دقيق النسج وان لم يكن هناك نسج او شبه الاثار الدقيقة على سيفه بالنسج الدقيق ٭ ولهذا قال ملتهب الحواشى لانه اراد به السيف الذى كان كانه نار تلتهب وذكر الدرع على اللفظ

كان على الجماجم منه نارا وايدى القوم اجنحة الفراش

اى كان حر الجماجم لشدة ضربه اياها ولان سيفه يلمع كالنار عليها وكان ايدى القوم اجنحة الفراش لانها تطير بضمه اياها فشبه ايدى القوم المقطعة حوله بالفراش حول النار

كان جوارى المهجات ما تقاودها المهند من عطاش

المهجة دم القلب والعطاش شدة العطش وهو من الفعال الذى هو

للادواء

للادواء كالصداع والزكام وبابه شبه ما جرى من دماء قلوب الاعداء بما وجعل سيفه يعاوده مرة بعد مرة كالعطشان يعاوده الماء ٭ يقول سيفه لا يزال يعاوده وما اعداه به فكانه عطشان يعاوده شرب الماء

فولوا بين ذى روع مفات وذى رمق وذى عقل مطاش

اى انهزموا عنه وهم بين مقتول قد فات عليه روحه وفى روحه مفات واخر به رمق ٭ واخر قد طاش عقله اى ذهب يقال طاش عقله ٭ واطاشه الله عز وجل

وصنعفر لنصل السيف فيه توارى الصب خاف من احتراش

المنعفر المتلطخ فى التراب والاحتراش صيد الضب ٭ يقول قد غاب السيف فى هذا المنعفر كما يغيب الضب فى جحره اذا خاف احتراشا

يدمى بعض ايدى الخيل بعضا وما بعجانه اشراء تهاش

العجانة عصبة فى اليد فوق الحافر ٭ والارتهاش اصطكاك اليدين حتى تنعفر الرواهش وهى عصب الذراع ٭ يقول اذا ازدحمت الخيل هادته بين يديه فى سوق انطاكية ٭ فدمت ايدى بعضها ايدى بعض ولم يكن ثم ارتهاش ٭ ويجوز ان يكون التدمية من دماء القتلى

ورابعها وحيد لم يرعه تباعد جيشه والمستجاش

يعنى بالرابع الممدوح الذى راعهم اى افزعهم اى لم يفزعه انفراده من جيشه وبعده من سيف الدولة وهو المستجاش يعنى المطلوب منه الجيش

كان تلوى النشاب فيه تلوى الخوص فى سعف العشاش

الخوص ورق النخل والسعف اغصانها والعشاش جمع عشة وهى الدقيقة من النخل ٭ وكان قد رمى بالسهام فتلوت فيه كتلوى الخوص فى اغصان النخل

وذهب نفوس اهل الذهب اولى باهل المجد من ذهب القماش

الذهب الغارة واهل الذهب الجيش والقماش متاع البيت ٭ يقول الاغارة على نفوس اهل الغارة احق بالاشراف من الاغارة على الاحتشة وهو من قول ابى تمام شعر

ان الاسود اسود الغاب البيت

يشاركك في الندام اذا نزلنا بطان لا يشاركك في الجاش

الندام المنادمة، والبطان جمع بطين وهو كبير البطن الرغيب، والجاش المجاحشة وهي المرافقة في القتال، يقول ليشاركنا في شرب الخمر اذا نزلنا عن الخيل رجال يكثرون الاكل والشرب ولا يشاركون في القتال

ومن قبل النطاح وقبل يأبى تبين لك النطاح من الكباش

النطاح مناطحة ذوات القرون ثم يستعمل في الحرب وقبل رواه الخوارزمي نصبا على المعطوف، ورواه غيره خفضا بالعطف على ما قبله، ويأبى يجبن من قولهم ابى الشيء يأبى اذا، يقول قبل المناطحة وقبل اوانها تبين من يناطح ممن لا يناطح، ومن يقاتل ممن لا يقاتل، وذلك ان الكباش تتلاعب بقرونها وان لم ترد الطعن بها، وكذلك تتلاعب الناس بالاسلحة في غير الحرب فيعرف من يحسن استعمالها ممن لا يحسن

فيا بحر الجود لا اورى ويا بدر البدور ولا اماشي

اكثر الروايات فيا ملك الملوك والتورية الاخفا والستر، يقول لا استر قولي بل اجهر به، ولا اماشي اي لا ادع احدا ولا استثني انسانا كما قال النابغة شعر

ولا اماشي من الاقوام من احد

كانك ناظر في كل قلب ولا يخفى عليك محل غاش

يقول لفطنتك وذكا قلبك كانك ناظر في قلوب الناس ترى ما فيها، فليس يخفى عليك محل قاصد يأتيك ويزورك، وغاش يغتالك، وغاشية الرجل الذين يأتونه ويزورونه ومنه قول ذي الرمة يصف ثورا شعر

وذي شعب شتى كسوت فروجه لغاشية يوما مقطعة حمرا

وقال حسان شعر

يغشون حتى ما تهم كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل

ومثل هذا في المعنى قوله شعر

ويمتحن الناس الامير برأيه

١١ صبر عنك لم تبخل بشتى ولم تقبل على كلام واش

وكيف وانت في الروسا عندي عتيق الطير ما بين الخشاش

وكيف اصبر عنك وانت في الروسا بمنزلة كريم الطير بين صغار هسا

فما خاشيك للتكذيب راج ولا راجيك للتخييب خاش

قال ابن جني اي ليس يرجو من يخشاك ان يلقى من يكذبه ويخطيه في خوفك، لان الناس مجمعون على خوفك وخشيتك، ومعنى راج خايف، وقال ابن فورجة اي ان خاشيك حال به بأسك ووافق به سخطك وانتقامك فلا يرجو تكذيبا لما خافه لشدة خوفه، ولا راجيك يخشى ان تجيبه لغبض عرفك انتهى كلامه، والصحيح في هذا البيت رواية من روى فما خاشيك للتثريب راج اي من خشيتك لم يخف ان يثرب ويعثر بخشيتك، وراج خايف، ومن روى للتكذيب لم يكن فيه مدح لان المدح في العفو، لا في تحقيق الخشية، وانما يمدح بتحقيق الامل وتكذيب الخوف كما قال السري شعر

اذا وعد السرا انجز وعده وان اوعد الضرا فالعفو تابعه

يطاعن كل خيل سرت فيها ولو كانوا النبيط على الجاش

اي اذا كنت في قوم شجعوا بكانك وان كانوا نباطا على حمر

ارى الناس الظلام وانت نور واني فيهم لا ليك عاش

يقال عشوت الى النار اعشو عشوا فانا عاش اذا اتيتها ليلا، يقول انت فينا بين الناس كالنور في الظلام واني قاصد اليك اطلب من عندك الخير كما يؤتى النار في ظلمة الليل

بليت بهم بلاد الورد ليلقى انوفا هن اولى بالخشاش

اي قاذيت بلقاء غيرك ولم يلتقوا بي كما لا يليق الورد بانوف الابل قاله ابن جني، ويجوز ان يريد بقوله انوفا هن اولى بالخشاش انوف اللئام من الناس، الذين انوفهم اولى بالخشاش من ان يشم الورد عليك اذا هززت مع الليالي وحولك حين تسمن في هراش

اى هم عليك مع الدهر عوانا له اذا كنت مهزولا اى افتقرت وصرت
كالمهزول لا لحم عليه واذا كثر مالك فضرت كالرجل السمين كانوا حولك
يتهارشون • والمعنى انهم عيال فى الحرب واذا رجعت من القتال بالغنيمة جثموا
لديك وتهارشوا حولك

انى خبر الامير فقيل كروا فقلت نعم ولو لحقوا بشاش

يقول ورد خبر الامير وانه مع جيشه كروا على العدو فقلت نعم تصديقا
لهذا الخبر يكرولو لحق عدوه بالشاش وهو قول البحترى ثم
يضحى مطلا على الاعدا لو وقعوا • بالصين فى بعدها ما استعبد الصينا
ويجوز ان يكون المعنى لما اتى خبر الانصراف بالظفر قال • هولا الذين
حوله حين يسمن كروا اى قال بعضهم لبعض كروا اليه • ومن يروى بفتح
الكاف اى قيل انهم كروا فقلت نعم وان بعدوا عنه يكرون ويرجعون
اليه • وقال ابن جنى • كان ابو العشاير استطرد الخيل التى قاتلهم بها
وولى بين ايديها هاربا • ثم جاء خبر انه كر عليهم راجعا فلو لحق بشاش
لوثقت بعودته هذا كلامه • وعلى هذا انما قال كروا ولحقوا والمذكور فى
اول البيت الامير لانه اراده ومن معه من اصحابه • وقال ابن فورجة
الرواية بضم الكاف • والمعنى اتى خبر الامير يظفره بالعدو فقيل لنا
معشر المستحثين كروا فقلت نعم يكرون ولو لحقوه بشاش اى ولو كان
على البعد منهم • قال ولم يروا بفتح الكاف الا ابن جنى

يقودهم الى الهيجا لجوج يسن قتاله والكر ناش

عنى بالجوج انه لا يسنى على اعدائه ولا يزال يغزوهم • ومعنى قوله يسن
قتاله يطول وقت قتاله حتى يصير كالمسن الذى طال عمله وكر وناش
شاب فى اخر القتال كما كان فى اوله

واسرجت الكميت فنا فلتنى على اعقابها وعلى عشاش

يقال للذكر والانثى كميت كما قال ثم

كميت غير مخلفة ولكن • كلون الصرف علل به الاديم

والمناقلة

والمناقلة اى يحسن نقل يديها ورجليها بين الحجارة • يقال اعنقت الدابة
اذا انفتق بطنها للحمل وهى عقوق • والعشاش العجلة اى انها اسرعت فى
نقلها وعلى عجلتى

من المتمرات اذ دعا بر محى كل طائرة الرشاش

المتمرد تفعل من المارد والمريد وهو الذى قد اعيا خبثا والمتمردة الممتنعة
يصف فرسا بالخبث وترك الانقياد لمن لا يحسن ركوبها • والمعنى انى اصونها
برمحى عن كل طعنة يترشش دمها

ولو عقرت لبلغنى اليه حديث عنه يحمل كل ماش

يقول لو عقرت فرسى فلم تحملنى اليه لبلغنى عليه حديث عنه اى عن الممدوح
يحمل كل ماش اليه حتى لا يحتاج الى الدابة اى يسوقه الى قصده ما يسمع
من الثناء عليه • ويجوز ان يكون معنى حمل حديثه الماشى اليه انه اذا ذكرت
اخباره وما يحدث عنه لم يجد مس التعب والاعيا لاستطابته ذلك الحديث
• فكان الحديث حمله ويقول المصطحبان فى السفر احدهما للاخر احملنى
اى حدثنى حتى يشغل به فنقطع الطريق بالحديث • هذا على رواية من
روى كل بالنصب • ومن روى بالرفع رد الضمير فى عنه الى الحديث
يعنى ان كل ماش يحمل عن حديثه ليشوع اخباره

اذا ذكرت مواقفه لحاف وشيك فما ينكس لانتعاش

شيك اى دخلت الشوكة رجله والانتعاش اخراج الشوكة من الرجل • قال
ابن جنى اذا ذكرت مواقف ابى العشاير فى السخاء والعطاء لانسان حاف
دخل الشوك فى رجله لم ينكس راسه ليستخرج الشوكة من رجله بل يمضى
مسرعا اليه • قال ابن فورجة المواقف قل ما يستعمل الا للحرب • وانما
يريد ان الشجاع اذا وصف له مواقفه تاق اليه ورغب فى صحبته فاسرع
اليه • والذى يدل على صحة قول ابن فورجة رواية من روى وقايعه
وهى لا تستعمل الا فى الحرب

يزيل مخافة المصبور عنه ويلهى ذا الغياش عن الغياش

المصبور المحبوس للقتل • يقال قتل فلان صبرا • والفياش والمفايشة
المفاخرة • يقول انه يستنقذه من القتل ويزيل خوفه ويشغل المفاخر عن
المفاخرة لانه يتواضع له ويقر بفضله • ومن روى تزيل وتلهى بالتاء فقد
خاطب اى تلك المواقف تزيل مخافته عنه لشغل قلبها

وما وجد اشتياق كاشتياق ولا عرف انكماش كانكماشي

اى لم يشتق احد اشتياقا الى لقائك ولم يعجل اليك عجلتى والانكماش الجد فى
الامر

فسرت اليك فى طلب المعالى وسار سواى فى طلب المعاش

هذا من قول ابى تمام • ومن خدم الاقوام يرجو نوالهم • فانى لم اخدمك
الا لاخدمها ومثله كثير

وارسل بازيا الى حجلة فاخذها فقال ابو الطيب

وطايرة تتبعها المنايا على اثارها زجل الجناح

يعنى بالطايرة الحجلة • ويقال تبعه واتبعه وتتبعه بمعنى •
والزجل الصوت والنعت منه زجل • واراد بالزجل جناح البازى
لانه يصوت بجناحه اذا طار • يقول تتبع هذه القبجة على اثارها بازى
زجل الجناح • ويجوز ان ينصب زجل على الحال اذا اراد بالمنايا البازى
لانه سبب منايا الطير • يريد يتبعها البازى زجل الجناح

كان الريش منه فى سهام على جسد تجسم من رياح

منه اى من هذا الرجل جعل قصب ريشه سهاما • اما للصحة والسلامة بها
واما لسرعة مرورها • واما لانها سبب قتل الطاير • وجعل جسده
جسما من رياح لسرعة انحداره على الصيد

كان رؤوس اقلامه غلاظ تسخن بريشى جوجوء الضحاح

الجوجوء الصدر • شبه سواد صدره باثار مسح رؤوس الاقلام الغلاظ
• وروى ابن جنى غلاظا نصبا على النعت للرؤوس • وذلك اجود لان
القلم يغلظ ورأسه دقيق وقد يدق ورأسه غليظ • والضحاح

جمع

جمع الله الضحيح وهو نعت للريش اريد به جمع دبيشة • يريد استواها
وبعدها عن التشعب والانتشار ويروى الصحاح • وهو بمعنى
الصحيح صفة للرأس على لفظه او للجوجو

فاقصها بجمن تحت صفرها فقل الاسنة والرماح

اقصها قتلها قتلا وحيا والجمن مخالبه المعوجة والصفر اصابعه

فقلت لكل حى يوم موت وان حرص النفوس على الفلاح

وقال ابا الغنايم فى هذه الساعة قلت هذا فقال

انكر ما نطقت به بديها وليس بمنكر سبق الجواد

اى انتدهت القول • فانكرت قولى على البديهة • وانا فى السبق
كالجواد • ومن المحال ان ينكر سبق الجواد

اراكض معوضات القول قسرا فاقتلها وغيرى فى الطراد

المعوصات الصعاب يقال اعوص الامر واعتاص اذا اشتد • والمراكضة
المطاردة • ومعنى قسرا اكراها يقال قسره على الامر اذا اكرهه عليه
يقول اكره عويص الشعر حتى يلين لى فاذلله • وغيرى من الشعراء
بعد فى المطاردة لم يتمكنوا من اخذ الصيد • يصف قوة فكره وسرعة
خاطره • وجعل الشعر كالصيد النافر يصادكرها فاستعمل الفاظ
الطرد

ودخل عليه وعنده انسان ينشده شعرا فى وصف بركة لم يذكر
فى ذلك الشعر فقال ابو الطيب

لئن كان احسن فى وصفها لقد ترك الحسن فى الوصف لك

يقول ان احسن فى وصف البركة فقد ترك الحسن فى وصفه اياك لانه
لم يصفك ولم يمدحك • ثم ذكر انه اعانه بترك الحسن فى وصفه
لقوله

لانك بحر وان البحار لتانف من حال هذى البرك

يقول كان وصفك اولى من وصف البركة لانك بحر والبحار تانف من البركة

لاستعفاروها اياها • والذى سمعته ان ذلك الشاعر كان قد شبه
البركه بابى العشاير • فقال ابو الطيب انه قد ترك الحسن فى وصفك
حيث شبهه بك وانت بحر والبحر فوق البركه بكثير وهذا هو القول
• والاول ذكره ابن دوست

كانك سيفك لا ما ملكت تبقى لديك ولا ما ملك

يقول انت كسيفك لانك تفنى ما تملكه فلا يبقى لديك وسيفك ايضا
يفنى ما يظفر به • فلا يدع احدا حيا وجعل السيف مالكا مجازا • ويقال
ملكتهم السيوف اذا لم يمتنعوا منها

فاكثر من جريها ما وهبت واكثر من مائها ما سفك

من جريها اى من جرى ماء البركه • يقول ما جرى من هباتك اكثر مما
جرى من ماء البركة • وما سفك سيفك من الدماء اكثر من ماء البركة

اساءت واحسنت عن قدرة ودرت على الناس دور الفلك

يقول اساءت الى اعدائك واحسنت الى اوليائك عن قدرة فيهما • وعممت
الناس بالخير والشر عموم الفلك اياهم بالسعد والنحس
وقال ايضا يمدحه

لا تحسبوا رحبكم ولا طلله اول حى فراقكم قتله

جعل كون الاحبة فى الربع حياة له • وارتحالهم عنه قتلا له • وذلك
ان الامكنة انما تحيى بالعمارة والسكان ولهذا يسمى المكان المهمل
مواتا • ويقال فى ضد ذلك احيا ارضا اذا عمرها • فلما كان هذا مستولا
فى الامكنة • جعل المتنبى خراب الربع وخلاه عن السكان قتلا •
ولم يجعلها اول مقتول بفراقهم لما ذكر بعده من قوله

قد تلفت قبله النفوس بكم واكثرت فى هواكم العذله

يقول قد تلفت نفوس العشاق قبل الربع بسببكم اذ هواكم اوقعهم فيكم
• واكثر العاذلون العذل • فى هواكم لما رأوا من تهالكهم فيكم

خلا وفيه اهل وا وحشنا وفيه صرم مروح ابله

الصرم

الصرم الجماعة من البيوت بمنى فيها وجمعه اصرام • والمروح الذى يروح ابله
من المرعى • يعنى انه موحش خال • وان كان فيه ناس ونعم لانه تخالت
احبابنا عنه • يقول هو وان كان قد حله اهل بعدهم كالخالى فى حقى
وموحش لى • وان كان فيه صرم من الناس فكانه قفر لا احد فيه
• ثم ذكر انه لا يرضى بدلا من الحبيب الذى سار عنه

لو سار ذاك الحبيب عن فلك ما رضى الشمس برجه بدله

احبه والهوى وادولا وكل حب صبابة وله

• يجوز ان يكون والهوى عطفا على الضمير المنصوب فى قوله احبه
• فيكون كقوله ايضا وانى لاعشق من عشقكم بجولى وكل فتى ناحل
• ويجوز ان يكون فى موضع خفض بالقسم كقول البحترى شعر

اما وهواك حلفة ذى اجتهاد

ثم ذكر ماهية الحب فقال صبابة وهى رقة الشوق وقوله وهو
ذهاب العقل

ينصرها العيش وهى ظامئة الى سواه وسحبها هطله

اى يسقيها السحاب وعطفها الى غير المطر • وهو الحبيب الذى كان
ينزل بها

واحربا منك يا جدا يتها مقيمة فاعلمى ومن تحله

الحرب الهلاك ويقول الواقع فى هلكة واحربا • والمعنى انها تحج عند
الاقامة وتغارقه عند الثناى

لو خلط المسك والعبير بها ولست فيها لخلتها ثقله

العبير اخلاط يجمع من طيب • والثقلة المنتنة الريح • والضمير
بها للاد • يقول انما كانت تطيب لى عندما تطيبك بها • فاذا خلت
عنها كانت عندى ثقلة كقوله شعر

وكيف التذاذى بالاصائل والضحى اذا لم يعد ذاك النسيم الذى هبا

انا ابن من بعضه يفوق ابا الباحث والبخل بعض من بخله

يقول انا فوق اب الذى يبحث عن نسبى • ثم بين فى المصراع الثانى انه اراد ببعضه الولد والبخل الولد

واما يذكر الجدود لهم من نقروه وانقروا حيله

يقال نافرت فلانا فنفرته اى فاخرته فخرته • يقول انما يذكر الاجداد للقوم الباحثين والمفاخرين من فضلوه وغلبوه بالفخر • ولم يجد حيلة فافتخر بالاباء • والمعنى انما يحتاج الى الفخر بجدوده من لا فضيلة له فى نفسه

فخرا لعضب اروع مشتمله وسمهرى اروع معتقله

اى انهما يفخران بى لافتخارهما • والاشتمال ان يتقلد السيف فيكون حمايله على منكبه كالثوب الذى يشتمل به وكان حقه ان يقول مشتملا لكنه حذف الجار كحوامرتك الخير

وليفخر الفخر اذ عدوت له مرتديا خيبر ومنتعله

يقول لبست الفخر فصار رداء على منكبى ونعلا تحت قدمى • فينبغى له ان يفتخر بى • ويروى حيزت اى زينة

انا الذى بين الاله نبه الافتقار والمرحيث ماجعله

يقول بى بين الله مقادير الناس فى الفضل • فانا اصف كل احد بما فيه • ويجوز ان يكون المعنى فى بيان الافتقار بيان من احسن اليه واكرمه دل ذلك على مروته وميله الى ذوى الفضل • ومن اهانه ولم يبال به دل ذلك على خسته قدره ولوم خلقه كما قال البحترى شعر

وان مقامى حيث خيمت محنة • تدل على فهم الكرام الاجاود

ويدل على صحة هذا المعنى ما بعد البيت قوله • والمرحيث ماجعله اى حيث ماجعل نفسه • فمن صان نفسه ورفع قدرها رفع الناس ايضا قدره • ومن تعرض للهوان اهين كما قال شعر

اذا ما اهان امرؤ نفسه • فلا اكرم الله من اكرمه

ويجوز ان يكون المعنى والمرحيث ماجعله الله اى لا يقدر احد ان يتقدم منزلته التى وضعه الله بها

جوهن

جوهن يفزع الكرام بها وغصته لا يسيغها السفله

ان الكذاب الذى اكاذبه اهون عندى من الذى نقله

الكذاب الكذب يعرض لقوم وشوابه الى ابى الهشاير • ومعنى اكاذبه اقصد به على وجوه الكيد • يقول ذلك الكذاب اهون عندى من روايه وناقله • اى لا ابالى به ولا بمن روى

فلا مبال ولا مداج ولا وان ولا عاجز ولا تكله

نفى عن نفسه هذه الصفات • يقول لست كاسبا لياما بالكاذب وكذبه • ولست مسامحا عداوانه • ولست واهيا مقصرا فى امرى وفيما يجب على حفظه • ولا عاجزا عن مكافاة الشى ولا تكله • وهو بمعنى الوكلة وهو الذى يكل امره الى غيره ومثله النخمة والنقودة

وداسع سفته مخز لقحم فى الملتقى والعجاج والعجله

سفته ضربته بالسيف يقال سافه سيفه ونس سايف والعجله • يجوز ان يريد بها الاستعجال الذى يكون من الضارب والطاعن فى الضرب والطعن • ويجوز ان يكون بمعنى الثكل من قولهم ناقة عجول اذا فقدت ولدها ومنه قول الشاعر شعر

اذا ما دعى الداعى علينا وجدتنى • اراع كمراع العجول مهيب

ويجوز ان يكون الظن قاله قطرب ونقلت من قوله عن رجل خلق الانسان من عجل

وسامع رعنه بقافية يجار فيه المنقح القوله

المنقح الذى يهذب القول ويختاره • والقولة الجيد القول كثيره وانما اراد انه ياتى بالقافية الجيدة يريها ان تاع لها السامع ويتخير فيها المجيد الشاعر

وربما اشهد الطعام معى من لا يساوى الخبز الذى اكله

اراد ومعى وهو واو الحال وقد يحذف كما تقول مررت به على يد باره • وهذه رواية ابن جنى والخوارزمى • وروى غيرهما ليشهد واشهد • وهذا اليق بما روى فى القصة انه كان قد وصل رجلا يعرف بالمسعودى عند ابى الهشاير

ورقاه الى مناه ومنته ثم تناوله المسعودى عند ابى العشاير

ويظهر الجهل بى واعرفه ... والدهر دين بزعم من جهله
مستحيا من ابى العشاير ان ... اسحب فى غير ارضه حلله

اى افعل ما ذكرت مستحيا يريد انه اقام هناك لانه يستحى من ابى العشاير ان يلبس حلله فى غير بلده

اسحبها عنده لذى ملك ... ثيابه من جليسه وجله

ثيابه لاتحب ان تفارقه لتشرفها به فهى تخاف ان يخلعها على جليسه

وبيض غلمانه كنا يله ... اول محمول سيبه الحمله

يقول غلمانه البيض كنا يله فى انانه وجهرهم الاتراك يقول محمول سيبه الحمله اى اول ما حمله اليك من العطا اوليك الذين يحملون ذلك العطا

مالى لا امدح الحسين ولا ... ابذل مثل الود الذى بذله

هذا كالمعاتبة مع نفسه والاقرار بالتقصير فى مدحه ومعارضته بمثل الود الذى بذله

اخفت العين عنه خبرا ام ... بلغ الكيد بان ما اعمله

يقول اكذبتنى عينى فيما ادت الى من محاسنه ام وجد الكاذب فرصة فغير ما بينتا ويجوز ان يريد بالعين الرقيب وانت خبرا على اللفظ يقول هل اخو الرقيب خبرا من اخبارى فى حبى اياه وميلى اليه وهذا استفهام انكارا اى ليس الامر على هذا يدل عليه قوله

ام ليس ضراب كل جمجمة ... منخوة ساعة الوغى زعله

منخوة متكبرة يقال نخى الرجل فهو منخى والراس يوصف بالكبر فيقال فى راسه نخوة والزعلة النشيطة

وصاحب الجود لا يفارقه ... لو كان للجود منطق عذله

اى على اسرافه وكثرة عطاياه

وراكب الهول لا يغتره ... لو كان للهول مخزم هزله

اى لا يغتره الهول وان كثر ركوبه

وفارس الاحمر المكلل فى ... طى الشروع الفنا قبله

يريد

بن يزيد بالاحمر فرسه الذى ركبه يوم وقعته بانطاكيه والمكلل الحاد الماضى فى الامر يقال جمل مكلل اذا مضى قدما ومن روى بفتح اللام اراد المتوج ويجوز فى الشرع النصب على نعت الفارس والخفض على نعت الاحمر يعنى الذى اشرع الاعداء خوفا رماحهم

لما رات وجهه حنيو طهم ... اقسم بالله لا راث كفله
فاكبروا فعله واصغروا ... اكبر من فعله الذى فعله

يقال اكبرت الشىء اذا استكبرته قال الله تعالى فلما رايته اكبرنه قال ابن جنى اى استكبروا فعله واستصغروه وتم الكلام هاهنا ثم استانف فقال اكبر من فعله الا نسان الذى فعله اى هو اكبر من فعله قال العروضى فيما املاه على هذا التفسير لا يكون مدحا لان من المعلوم ان كل فاعل اكبر من فعله والخالق تعالى فوق المخلوقين وقيل ان خيرا من الخير فاعله وان شرا من الشر فاعله ومعنى البيت ان الناس استكبروا فعله واستصغروه وكان ما فعل استصغارا احسن من فعله كما يقال اعطانى فلان كذا وكذا واستقله فكان استقلاله ذلك احسن من عطايه ثم العجب انه غلط من فعله فى صناعة هو امام فيها المقدم فيها وذلك ان الذى يصلح ان يكون بمعنى من وبمعنى ما كما تقول رايت الذى دخل ورايت الذى فعلت وكان يجب ان يذهب فى هذا الى ما ذهب الى من ففسد المعنى وروى الخوارزمى واصغر بضم الواو واصغر فعله اكبر مما استعظموه

الفاتل الواصل الكميل فلا ... بعض جميل عن بعضه شغله

الكميل بمعنى الكامل يقال كمل يكمل وكمل يكمل وانشد سيبويه شعر

على انتى بعد ما قد مضى ... ثلاثون للهجر حولا كميلا

وفسر القول فيها بعد فقال

فواهب والرماح تشجره ... وطاعن والسيوف تنتضله

تشجره ينفذ فيه ويخالطه ومنه قول سريج بن اوفى شعر

يذكرنى حاميم والرمح شاجر ... فهلا تلا حاميم قبل التقدم

يقول لا يمنعه الحرب عن الجود ولا الجود عن الشجاعة والمطاعنة

وكلما جاهر العدو ضحى ... وكلما خيف منزل نزله

وكلما من البلاد سرى ... اسكن حتى كانه خلله

يقول كلما حارب اعداه جهارا تمكن منهم وظفر بهم كانه خادعهم واتاهم بغتة

يختفز البيض واللدان اذا هز ... شن عليه الدلاص او نشله

اللدان الرماح اللينة جمع لدن • ويقال شن عليه درعه وشن اذا صب الدرع على نفسه بان لبسها • ومثله نثل ايضا ولو قال نشله وهو بمعنى نزعه كان امدح • ويكون المعنى انه يختفز السيوف والرماح دارعا كان او حاسرا

قد هذبت فهمه الفقاهة لى ... وهذب شعري الفصاحة له

فقاهة الممدوح هذبت فهمه لى فهو يفهم شعري وفصاحتى هذبت شعري له فانا يته به فصيحا

فصرت كالسيف حامدا ابيه ... لا يحمد السيف كل من حمله

اى انا احمد حمدا السيف اياه والسيف لا يحمد كل حامل اى لا يعمل احد بالسيف عمله

وكان معه ليلا على الشراب فكلما اراد النهوض وهب له شيا حتى وهب له ثيابا وجارية ومهرا فقال

اعن اذى تهب الريح زهوا ... ويسرى كلما شيت الغمام

هذا استفهام معناه الانكار • يقول الريح لا تهب ساكنة سهلة باذى وكذا الغمام لا يسرى على مشيتى • ويريد بالريح والغمام الممدوح فى سرعة فى العطا وجوده • يعنى ان الذى يفعله ليس يفعله باذى ومشيتى انما يفعله طبعا طبع عليه وهو قوله

ولكن الغمام له طباع ... تجسسه بها وكذى الكرام

واراد ابو العشائر سخرا فقال يودعه

الناس سالم يرولك اشباه ... والدهر لفظ وانت معنا له

يقول الناس سوا امثال واشباه بعضهم لبعض • فاذا ساوك اختلفوا بك لانك

لا نظير

لا نظير لك وهذا كقوله شعر

بعض البرية فوق بعض خاليا • فاذا حضرت فكل فوق دونه

وانت بمعنى الدهر لانه بك يحسن ويسيى

الجود عين وانت ناظرها ... والناس باع وانت يمناه

انت من الجود بمنزلة الناظر من العين • ومن الناس بمنزلة اليمين من الباع وهو من قول على بن جبلة شعر

ولو جزأ الله العلى فتجزأت • لكانت لك العينان والاذنان

افدى الذى كل مازق حرج ... اغبر فرسانه يخامساه

المازق المضيق فى الحرب • والحرج الضيق • واغبر صفة مازق وهو الكثير الغبار • وفرسانه ابتدا والخبر يخاماه اى يخاماه • والضمير يعود الى الذى

على قناة الحسين اوسطها ... فيه واعلى الكمى رجلاه

فيه فى ذلك المازق • يعنى انه يحمله برمحه فيتاطر الرمح الينه حتى يصير اوسطه اعلاه • ويكون الفارس الكمى منكسا كما قال امرى القيس شعر

ارجلهم كالخشب الشابك

تنشد انفا بنا مدايحه ... بالسن ما لهن افواه

قال ابن جنى اى تقتضع لجدتها • قال العروضى هذا كلام من لا ينظر فى معانى الشعر ولم ير والكثير منه • وكنت اريا بالى الفتح عن مثل هذا القول الم يسمع قول نصيب شعر

فعاجوا فاثنوا بالذى انت اهله • ولو سكتوا اثنت عليك الحقايب

ولم يبك للحقايب قعقعة • انما اراد انهم يرونها ممتلئة كذلك ابو الطيب اراد انا نلبس خلعه واثوابه فيراها الناس علينا فيعلمون انا من هداياه • فكانما اثنت عليه وانشدت مدايحه بالسن لا تتحرك فى افواه لانها لا تنطق فى الحقيقة • انما يستدل بها على جوده فكانما اخبرت ونطقت

اذا مررنا على الاصم بها ... اغنته عن مسمعيه عيناه

هذا تاكيد للبيت الذى قبله • وذلك ان الاصم وغيره سواء نطق الثوب فان الاصم يراه كما يرى غيره • فاذا راى استغنى عن ان يسمع انه اعطى كالساح

سبحان من خار الكواكب بالبعد ولو نلن كن حدواه

خار اسه له بكذا اى اختار له ذلك • يقول سبحان الذى اختار للكواكب البعد ولو نيلت ووجدت لوهبها فدخلت فى عطاياه ونلن وزنه فعلن مثل يعن يستوى فيه فعلن وفعلن • ويقال نلن بين الضم والكسر مثل قيل ليلا يلتبس فعلن بفعلن

لو كان صنوء الشمس فى يده لضاعد جوده وافناه

ضاعد فرقه يقال ضعته اى فرقته فتفرق • وجمع الشمس على تقدير ان لكل يوم شمسا

يا راحلا كل من يودعه مودع دينه ودنياه

يريد انه لا دين الا به لانه يحفظه على الناس • ولا دنيا الا معه لانه ملك فمن ودعه فقد ودعها

ان كان فيما تراه من كرم فيك من بيد فزاد الله

وقيل لابى العشاير ما كناك وانما نعرف بكنيتك فقال

قالوا لم تكنه فقلت لهم ذلك عى اذا وصفناه

الاستفهام اذا دخل على النفى رده الى التقدير • كقوله تعالى اليس فى جهنم مثوى للكافرين • اى انها مثوى لهم وكقول جرير شعر

الستم خير من ركب المطايا

اى انتم كذلك • فعلى هذا قوله الم تكنه معناه كنيته والقوم لم يريدوا هذا • وانما اراد واقع الكنية فكان من حقه ان يقول • قالوا ولم تكنه ولا يأتى بحرف الاستفهام • وابن فورجة يقول فى هذا انه استفهام صريح ليس فيه تقدير كان واحدا من القوم سال ابى الطيب لم تكنه اى هل كنيته • هذا قوله والاستفهام الصريح لا يكون بالنفى لانك اذا استفهمت هل فعل شيا قلت هل فعلت كذا • ولم يقل الم يفعله هذا خطا منه • وقوله ذلك عى

اى انه يعرف بصفاته لا بكنيته مع الاستغناء عنه بخصايص صفاته كان ذلك عيا

لا يتوفى ابو العشاير من ليس معانى الورى كمعناه

يقول لا يستوفى هذه الكنية وهذا اللفظ رجلا يريد معناه على معانى جميع الورى كلهم • لان فيه من معانى الكرم فالمدح ما ليس فيهم والعشاير الجماعات وهو بمعنى جميع الورى وزيادة عليهم • واقرانا العروضى لا يتوفى ابو العشاير من ليس معانى الورى كمعناه • يقول لا يجدر ان يلتبس صفاته ومعانيه بصفات غيره ومعانيه لانه متفرد من الناس بخصايص لا يشاركه فيها • فاذا لا يحتاج فى مدحه الى ذكر كنيته

افرس من تسبح الجيادُ به وليس الا الحديد امواه

افرس من الفروسية ولما ذكر سبح الجياد جعل الحديد اموا هاء • والمعنى انها تسير فى بحر من حديد لكثرة الاسلحة والحديد وكل شى كثير يجاوز الحد يشبه بالبحر • واذا اضمرت اسم ليس نصبت الحديد على انه استثنا مقدم على تقدير • وليس فى الارض اموا الا الحديد كان جايز • وان لم تضمر اسم ليس ونصبت الحديد على انه خبر ليس جعلت اسم ليس نكرة وخبره معرفة وذلك جايز فى الضرورة

واخرج ابو العشاير جوشنا حسنا اراه اياه بميافارقين فقال

به وبمثله شق الصفوف وزلت عن مباشرها الحتوف

يريد انه لابسه يشق صفوف الاعدا يوم القتال امنا على نفسه بحصانته ولا تعمل الحتوف فيمن لبسه

فدعه لغنى فانك من كلم جواشنها الا سنة والسيوف

يقول الفه لا تلبسه فانك تدفع عن نفسك بالرماح والسيوف ولا تحتاج الى الجواشن

وضرب لابى العشاير مضربا بميافارقين على الطريق وكثر سايله وغاشيه فقال له انسان جعلت مضربك على الطريق فقال ابو العشاير احب ان تذكر هذا يا ابا الطيب فقال ارتجالا

م وانما قيل لم خلقت كذا وخالق الخلق خالق الخلف

لانه انما سال ابا العشاير فى وجه وبديه بالعين والورق

لام الناس ابا العشاير فى جود يديه بالعين والورق

يقول الذى يلوم فى الجود كانه يقول له لم خلقت جوادا اى انه طبع على الجود ولا ينفع اللوم فيما طبع عليه الانسان لان المطبوع على الشى لا يقدر ان يتركه ويتغير عنه الى غيره كما لا يقدر اى يغير خلقه

قالوا الم تكلفه سماحته حتى بنى بيته على الطرق

كان ابو العشاير بميافارقين فضرب بيتا على الطريق لينتابه الناس فلا يرد ونه محجابا • فذكر ذلك ابو الطيب وقال • قال الناس كلفته سماحته فى البلد حتى ابرز بيته الى الطريق

فقلت ان الفتى شجاعته تزيه فى الشح صورة الفرق

يريد ان الشجاع لا يكون بخيلا • بل يتجنب البخل كما يتجنب الخوف • وذلك ان الشح خوف الفقر والشجاع لا يفرق وهذا كما قال الجاحظ الجبن غريزة يجمعها سوء الظن بالله تعالى

يضرب هام الكماة ثم له كسب الذى يكسبون بالملق

يريد ان كل احد يحبه لشجاعته كما يجب من يتملق الى الناس ويلين لهم ويتودد اليهم • فتم له بضرب الهام ما يكسبه المتملق كما قال ايضا شعر

ومن شرف الاقوام انك فيهم • على القتل مرموق كانك شاكر

وجعل الذى جمعا اما على حذف النون واما على لغة من جعل الذى جمع لذ

كن لجة ايها السماح فقد امنه سيفه من الغرق

يقول هو لا تغرق فى بحر السماح وان كان بحرا لان سيفه امنه من كل محذور حتى من الغرق • يعنى انه وان كان سمحا وهو شجاع لا يخاف هلكا حتى لو صار السماح مهلكا ما خافه لشجاعته

وانتسب له من هم بقتله على باب سيف الدولة الى ابى العشاير وذكر انه عن امره رماه فقال

ومنتسب عندى الى من احبه وللنسل عندى من يديه حنيف
فهيج من شوقى وما من مذلة جبنت ولكن الكريم الوفى

اى حرك شوقى لما ذكره ولم اجبن فى تلك الحال مهانة ولكن كرم طبع

وكل وداد لا يدوم على الاذى دوام ودادى للحسين ضعيف

انتصب دوام على المصدر اى الود الذى لا يدوم على مقاساة الاذى كما دام ودادى للحسين وهو ود ضعيف

فان يكن الفعل الذى ساء واحدا فافعاله اللاتى سررن الوف

يريد ان احسانه اكثر من اساءته والقليل لا يبقى على الكثير ولا يغلبه • والمعنى ان مساءى بفعل واحد فقد سرنى بافعال كثيرة

ونفسى له نفسى الفداء لنفسه ولكن بعض المال للمال عنيف

اى انا مملوك له ونفسى • ثم قال افديه بنفسى لكنه مالك عنيف لا يرفق بى بعد ان ملكنى كما قال شعر

اريد حياته ويريد قتلى عذيرك من خليلك من مراد

اراد ان اشارته الغلام برميه بالسهام كانت عنفا منه

وقال يمدح سيف الدولة ابا الحسين على بن عبد الله بن حمدان عند نزوله انطاكيه ومنصرفه فى الظفر بحصن برزويه سنة سبع وثلاثين وثلثمائة ويذكر فزارة كانت فيما

وفاؤكما كالربع اشجاه طاسمه بان تسعدا والدمع اشفاه ساجمه

اشجاه اشد شجوا واشتقاقه من قولك شجانى هذا الامر اى احزننى • والطاسم الدارس والطامس كذلك • يخاطب خليليه اللذين عاهداه بان على البكاء عند الربع الذى للاحبة • يقول لهما وفاؤكما باسعادى مشبه بالربع • ثم فسر وبين وجه الشبه فقال اشجى الربع طاسمه • يعنى ان كلما تقادم عهده كان اشجى لزائره واشد لحزنه • لانه لا يتسلى بالمحب • واشفى الدمع للحزن ايضا ساجمه وهو الحامل الجارى • والمعنى ابكيا بدمع ساجم فانه اشفى للعليل كما ان الربع اشجى للمحب اذا درس • ووفاؤهما بالاسعاد وهو الاعانة على البكاء والموافقة فيه هو البكاء • فلذلك قال والدمع اشفاه ساجمه • والمعنى ابكيا بدمع فى غاية السجوم وهو اشفى للوجد فان الربع فى غاية الطسوم وهو اسجى للمحب • واراد بالوفاء هاهنا البكاء لانهما عاهداه على الاسعاد ووفاؤهما بذلك الهداء ان يبكيا معه • وما ذكر فى هذا البيت انه شبه الوفاء بالربع ويتم الكلام • لان قوله ووفاؤكما

كالربع مبتدا عنه بعد الاخبار عنه بشئ ٥ وقد قال بان تسعدا ولا يجوز
ان يتعلق بالوفاء ٥ ولكنه يتعلق بفعل يدوم عليه فوله وفاوكما ٥ فكانه قال
وفيتما بان تسعدا ٥ وقال ابن جنى فى معنى هذا البيت فكلت ابكى الربع وحث
فضرت ابكى وفاوكما معه لان وفاوكما درس كدرسه ٥ ولذلك قال وفاوكما كالربع
اى كلما ازددت بالربع ٥ ووفايكما وجدا ازددت بكا ٥ هذا كلامه وعلى ما ذكر
شبه وفاهما بالربع لانه يحتاج الى البكا على وفايهما وعلى الربع بدمع ساجم ٥
وذلك قوله والدمع اشفاه ساجمه والذى ذكرناه اولا اقرب من هذا الذى ذكره
ابو الفتح وهو جايز يحتمله البيت ٥ وروى والدمع بالكسر عطفا على الربع وعلى
هذا التشبيه وقع بهما فى حالتين ٥ يقول وفاوكما كالربع الدارس فى الادوا اذا
لم تخزنا عليه ٥ وكالدمع الساجم فى الشفا اذا حزنتما عليه

وما انا الا عاشق كل عاشق اعق خليليه الصفيين لايمه

اخبر عن نفسه بالعشق بلفظ يوكد لهذا الوصف ولو قال انا عاشق جاز
ولكن هذا ابلغ واتم ٥ ثم ابتدا فقال كل عاشق له خليلان صفيان فاعقهما
فالخلة من لامه فى هواه ٥ وفى هذا تعريض بالذى عن اللوم ٥ يعنى ان من لامنى
منكما على البكا والجزع اعتقدت فيه العقوق فكان لايمكما اعقكما ٥ ومعنى
الاعق هاهنا العاق كقول الفرزدق شعر

بيتا دعايمه اعز واطول

وكما قال حبان بن قرط شعر

خالى بنو اوس وخال سراتهم ٥ اوس فايمها امرق والدم

اى فايمها الدقيق والليم ٥ وليس يريد ان الدقة واللوم اشتملا عليهما معا
٥ ثم زاد احدهما على صاحبه ٥ وقد يطلق هذا اللفظ وليس يراد به الاشتراك
كقوله تعالى اصحاب الجنة حين مستقرا واحسن مقيلا ٥ ولا خير فى مستقر
اهل النار ولا حسن ٥ كذلك جاز ان يقول اعق خليليه وان لم يكن للمسك
عن اللوم صفة عقوق ٥ والرفع فى كل عاشق رواية ابن حبتى ٥ قال ابن فورجة
كل ضرب على انه المفعول من عاشق ٥ يريد انى اعشق كل عاشق مصف بعد

خليله

خليله العاق الذى لامه فى هواه ٥ فان قيل الصفتان اللتان اشار
اليهما لا يعقان فلم قال اعق خليليه الصفيين ٥ والعاق لا يكون صفيا
قلنا المراد به ان يكون له خليلان متصافيان فاذا لامه احدهما على ما يفعله
من شدة الوجد والبكا والاسف على ما فاته من لقا الاحبة فقد خرج عن حد
الصفا ودخل فى حد العقوق والعاق منهما الذى يلومه ولا يريد بالاعق
ها هنا التفضيل وانما يريد به العاق ٥ كقوله تعالى عز وجل ٥ والساعة
ادهى وامرا اى هى دهى مر

وقد يتزين بالهوى غير اهله ويستصحب الانسان من لا يلايمه

التزين تكلف الزى وهو الملابس والهيئة ٥ وفى هذا البيت تعريض بصاحبيه
انهما ليسا من اهل الهوى وان تكلفا وانتسبا به ٥ يقول فيه يتكلف الانسان
صحبة من لا يكون موافقا له فى احواله ٥ وهذا يدل على ان صاحبيه لم يفيا
بما عاهداه عليه من الاسعاد ٥ وقال ابو الفتح قلت لم قلت يتزين ٥ قال لانه
كلام مستعمل يستعمله الناس ٥ قال فما اذا تقول فيه قلت الحق فيه يتزر ٥
واذا كانت العامة اولعت فيه يتزيا ٥ لان ما اخذ الزى من زوى يزوى
اذا جمع يقال زواه يزويه زيا كما قال طوه يطويه طيا ٥ يدل على انه من زوى
لانه لا يقال لفلان زى حسن الا ان يجمع ما يستحسن ٥ وذكر صاحب العين
تزيا فلان بزى حسن من لبسه حسنة وهيئة مستحسنة فكانه زوى اى جمع
جملة ما يستحسن وزيئته تزية مثل حيئة تحية ٥ فقد ذكر الاستعمال فيه
بالياء واصله الواو كقوله ان ديموا جادوا والاصل دوموا ٥ ولكنهم لما راوا الدية
والديم بالياء حملوا الفعل عليه الحق فقالوا ديموا ولم يرجعوا الى اصله ٥ فكذلك
لما راوا الزى بالياء بنوا الفعل عليه فقالوا تزيا وتركوا اصله وان كانت الزى
من بنات الواو ٥ كقولك طويت وسويت لان معنى الزى معنى الجمع ٥
اذ لا يقال لزى حسن الا بعد ان يشتمل الموصوف على اشياء جمة

بليت بلى الاطلال ان لم اقف بها وقوف شحيح ضاع فى الترب خاتمه

يدعو على نفسه بان يبلى كما بلى الاطلال ان لم يطل وقوفه بها طول وقوف

البخيل الذى ضاع خاتمه فى التراب • واورد ابن جنى على هذا سؤالا فقال • ليس فى وقوف الشحيح على طلب الخاتم مبالغة يضرب بها المثل • واجاب عن هذا بان قال العرب كما تتبالغ فى وصف الشئ وتجاوز فى الحد فقد تقتصر ايضا فتستعمل المقاربة • قال وهذا بعينه فدحاف الشعر الفصيح فضربت العرب المثل به فى الحيرة وهو قول الراجز • فهن حيرى كمضلات الخدم • هذا كلامه • قال ابو الفضل العروضى لم يلتزم هذا السؤال بل يقول • لم يرد ابى الطيب قدر وقوف الشحيح وذلك ان الشحيح اذا طلب الخاتم احتاج الى الادخنا ليقف بصر على الخاتم ولو كان بدل الخاتم شئ اعظم منه كالخلخال والسوار لكان يطلبه عن قيام فلا يحتاج الى الادخنا ولو كان صغيرا كالشذرة والدرة لكان يطلبه قاعدا • فهو يقول ان لم اقف بها منحنيا واضع اليد على الكبد والانطوى عليها كوقوف الشحيح الطالب للخاتم • ويشهد بصحة هذا المعنى قول ابى هرمة يذم بخيلا شعر

نكس لما ابتئست سائله • واعتل تنكيس ناظم الخرز

فشبه حالته وهيئة كحالة ناظم الخرز فى الاطراق وتنكيس الراس • على اننا نقول ان التزمنا هذا السؤال قد يبلغ من قيمة الخاتم ما يحق للشحيح ان يطول بقوفه على طلبه • ووقوفه عليه فقد يكون خلقا يطلق به ويحبس ويقتل • وربما كان خاتما لخزائن الاموال ومعانى كثيرة سوى خاتم الملك انتهى كلامه • ونقول ايضا جواب هذا السؤال وقوف الشحيح وان كان لا يطول كل الطول فقد يكون اطول من وقوف غيره • فجاز ضرب المثل كقول الشاعر شعر

رب ليل امد من نفس العاشق طولا قطعته بانتحاب

وقد علمنا ان اقصر ليل اطول من نفس العاشق • ولكن لما كان نفس العاشق امد واطول من نفس غيره • جاز ضرب المثل به وان لم يبلغ النهاية فى الطول • وكذلك قول الاخر شعر

ويوم كطول الرمح قصر طوله • دم الزق عنا واصطكاك المزاهر

لما كان ظل طول الرمح اطول من ظل غيره جعله الغاية فى الطول • وذكر ابن فورجة

ان

ان بعضهم روى وقوف شحيح ضاع فى الترب خاتمه • قال والشحيح الوتد الذى شج راسه وضاع بمعنى تفرق • اى صارت له عروق فى الثرى وعلق بها • وقد تورق الاوتاد وعمد الخيام • وخاتمه بمعنى ثابته ومقيمه وهذا تكلف ولا يكون ضاع بمعنى تفرق وضاع معناه تفرق

كئيبا توقانى العوازل فى الهوى كما يتوقى ربيض الخيل حازمه

الكئيب الحزين وهو صال من قوله اقف بها وتوقانى معناه تباعدنى واجتنبنى • والربيض الصعب الذى لم يزلل • والحازم الذى يشد بالحزام • يقول العواذل اللاتى تعذلنى فى الهوى تحذرن جانبى كما يحذر حازم الربيض من الخيل جماحه ان يصيبه بعض اوراح

فتى تغرم الاولى من اللحظ مهجتى بثانية والمتلف الشئ غارمه

يقول للحبيبة فتى ساعة تغرم اللحظة الاولى مهجتى باللحظة الثانية • والمعنى انى نظرت اليك نظرة اتلفتنى • فمتى لغرم تلك النظرة مهجتى التى اتلفتها بنظرة ثانية تحيينى وترد مهجتى • يعنى انه ان نظر اليها ثانيا عاش وعادت حياته • ثم قال من اتلف شيا لزمه الغرم • ويغرم فى موضع الجزم جوابا للامر بالوقوف • والاولى فى موضع الرفع لانها هى الفاعلة واخذ بعضهم المعنى فقال شعر

يا مستهاجسمى باول نظرة • فى النظرة الاخرى اليك شفائى

وروى الخوارزمى تغرمى بالياء واصله تغرمين على مخاطبة الحبيبة • والمهجة كناية عن الحبيبة • يقول قفى يا مهجتى تغرمى النظرة الاولى التى حرمتنيها بنظرة ثانية اليك • فالاولى على هذه الرواية فى موضع نصب بتغرمى • ثم قال ومن اتلف شيا غرمه • اى انت اتلفت على النظرة التى رمتها منك اولا فاغرميها بنظرة ثانى والقول هو الاول

سقاك وحيانا بك الله انما على الجيد نور والخدود كمائمه

جعل هذه النسوة نورا فى حسنهن وصفاء لونهن وطيب رائحتهن وجعل الخدود لهن بمنزلة الكمائم للنور • ولما جعله نورا بنى على هذا اللفظ

السقى والتحية فان الطير تضرب بالماء وجرت العادة بان يحيى بعض
الناس بعضا بالانوار والرياحين فينا وله شيا مرنا ٥ ومعنى حيانا بك
الله ٥ لقانا بك الله تعالى وحيانا بك ٥ وقد كشف السرى الموصلى عن هذا
المعنى فى قوله شعر

حيى به الله عاشقيه فقد ٥ اصبح ريحانة لمن عشقا
وما حاجة الاظعان حولك فى الدجى الى القمر ما واجد لك عادمه

يقول اى حاجة لها ولا النسوة اللاتى معك فى السفر الى القمر بالليل
فان من وجدك لم يعدم القمر ٥ والمعنى انك فى الدجى تقوم مقام القمر وهو من
قول البحترى شعر

اضرت بضوء البدر والبدر طالع ٥ وقامت مقام البدر لما تغيبا

وقول الاخر شعر

ان بيتا انت ساكنه ٥ غير محتاج الى السرج
اذا ظعنت منك العيون بنظرة اثابت بها معنى المطى ولازمه

اللازم واللازح الذى قد قام من الاعيا فلا يبرح ٥ والمعنى ان الابل الرازحة
التى كلت وعجزت عن المشى اذا نظرت اليك عاشت انفسها وعادت قوتها
فكيف بناخن وهذا تاكيد المعنى الاول فى قوله تقرم الاولى البيت ٥
ويقال اتاب فلان اذا اناب اليه جسمه وصلح بدنه ٥ ومعنى قوله العيون
كل عين يقول اذا ظهرت للناظرين صلحت حال المطايا ٥ وهى لا تقتل
بالنظر اليك فما الظن بنا وحيانا برويتك هذا الذى ذكرناه كله معنى
قول ابن جنى ٥ ان الابل الرازحة اذا نظرت اليك عاشت انفسها
فكيف بناخن ٥ قال ابن فورجة انما يعنى بالمطى اصحابها ٥ والابل لا فايدة
لها فى النظر الى هذه المحبوبة وان فاقت حسنا وجمالا وانما ركبانها يسرون
بذلك القول ما قاله ابو الفتح ٥ لان الابل التى لا عقل لها يوثر فيها
النظر على مقتضى المبالغة والتعمق فى المعنى لا على الحقيقة كعادة الشعراء
فى المبالغة ٥ وذكر المطى على اللفظ كذكر النخل والسحاب وما اشبه من الجمع

حبيب كان الحسن كان يحبه فاثره او جار فى الحسن قاسمه

يقول لهذا الحبيب منفرد الحسن لا حظ لغيره فكان الحسن احبه فاستخلصه
لنفسه دون غيره او من قسم الحسن بين الناس جار فاعطاه جميع
الحسن وحرمه غيره من الناس

يجول الرماح الخط دون سبابه ويسبى له من كل حى كرائمه

ذكر انه منيع عزيز يحفظ بالرماح فلا يقع عليه سبا لان رماح قومه
تمنع دون ذلك كما قال شعر

بصم القنا يحفظن لا بالتمائم
وكرائم كل حى سبى اليه فتحيى اليه لتخدمه ٥ ويروى يجول والحاشيه

ويضحى غبار الخيل ادنى ستوره واخرها منشر الكبا الملازمه

الكبا العود الذى يتبخر به وينشره رائحته وقوله الملازمة اى الملازم
له ٥ يعنى ان طيب الرائحة لا يفارقه فادخل الالف واللام على المضاف
اذ كان المضاف من اسما الفاعلين كقولك مررت بالضاربة
زيد الذى ضربه ٥ يقول ادنى ستر اليك ايها الطالب الوصول
اليه غبار الخيل وابعد ستر عنك نشر الكبا الذى يلزمه ٥ يريد دخان
العود الذى يتبخر به كثير عنه حتى صار كالحجاب بينه وبين من
يطلبه ٥ ويروى واولها نشر الكبا والمعنى اول ستر دونها مما يليها ويمكن
يقلب هذا فيقال ادنى ستر اليها من الستور دونها غبار الخيل ٥ وابعد
ستر عنها نشر الكبا يعنى ان غبار الخيل كثير حتى وصل اليها فصار ادنى
ستر منها دونها كذلك ارتفع دخان العود حتى تباعد منها الدخان
فصار اخر ستر دونها وهذا اشبه بطريقة المتنبى فى ايثاره المبالغة

وما استقرت عينى فراق رايته ولا علمتنى غير ما انا عالمه

رايته مفعوم وفيه استثنا وات مليحة منه ما قاله عدى الرقاع
وعرفت حتى ليس ساعة عالما ٥ عن حرف واحدة لكننى ازدادها
ومثله شعر

عرفت الليالى قبل ما صنعت بنا ٥ فلما دهتنى لم تزدنى بها علما
ومثله للاعور الشنى شعر

لقد اصبحت لا احتاج فيما ٥ بلوت من الامور الى السوال
فلا يتهنى الكاشحون فانني رعيت الردى حتى حلت لى علاقمه

يقول لا يتهنى الاعداء بالخوف من الردى والجزع من الفراق فانى قد ذقت المرارات حتى اعتدت ذوقها فلا استمرها والعلقم اشد الاشيا مرارة وهو لا يحلو لاحد ٥ ولكن من اعتاد ذوقه لم يصعب عليه مرارته فكانه قد حلى له ٥ ومعنى رعيت الردى رعيت اسباب الردى من المخاوف والمهالك وكنى بالعلاقم عن المرارات ولهذا قال رعيت لان العلقم مما يرعى ٥ والمعنى انى لا اجزع من الفراق وان عظم امره واشتدت مرارته لاعتيادى ذلك كقول الاخر شعر

وفارقتنى حتى لا ابالى من النوى ٥ وان بان جيران على كرام

وقول المورخ شعر

روعيت بالبين حتى لا اراع له ٥ وبالمصايب فى اهلى وجيرانى

وهذا المعنى فى قول الحزينى شعر

لقد وقرتنى الحادثات فما ارى ٥ لنازلة من ريبها ان توجع
مشيب الذى يبكى الشباب مشيبه فكيف توقيه وبانيه هادمه

يقول الذى يجزع على فقد الشباب انما اشابه من اشبه والشيب حصل من عند من حصل منه الشباب فلا سبيل الى التوقى من المشيب لان امره بيد غيره فاذا شا اشيب واذا شا اشاب وتوقيه محال لان بانيه يهدمه ومشيبه يهرمه

وتكملة العيش الصبى وعقيبه وغايب لون العارضين وقادمه

يقول تمام العيش هو الصبى ولا تم ما يتعقبه من بلوغ الاشد حتى يكون يافعا ومترعا الى ان يختلف الى عارضيه لونا بياض وسواد ٥ وغايب لون العارضين لون البشرة حين يغيب عنها سواد الشعر وبياضه والقادم

هو لون الشعر من سواد وبياض ٥ ويجوز ان يريد بالقادم الشيب من قدم يقدم اذا ورد ٥ وبالغايب السواد الذى غاب بقدوم البياض ويجوز ان يريد بالغايب لون جلك المستتر بالشعر ٥ وبالقادم سواد الشوال النابت ٥ وهذا هو الاولى لانه يجعل تمام العيش ان يكون انسان صبيا مترعرعا يافعا ثم ينبت شعره فيكون شابا ٥ ولم يجعل الشيب من تكملة العيش لان من شاب فقد مات وهو مى يمشى على الارض مشى هالك ٥ لو كان عمر المرء حسابا ٥ لكان فى شيبه فذلك ٥ وبيت المتنبى من قول ابن الرومى شعر

سليت سواد العارضين وقبله ٥ بياضهما المحمود اذ انا امرد
وما خضب الناس البياض لانه قبيح ولكن احسن الشعر فاحمه

يقول البياض فى الشعر حسن ولم يخضب البياض لانه مستقبح ٥ ولكن السواد احسن منه فالخاضب انما يطلب الاحسن من لونى الشعر
واحسن من ما الشبيبة كله حيا بارق فى فازة انا شايمه

اراد بما الشبيبة نضارتها وحسنها والبارق السحاب ذو البرق والمفازة شراع ديباج فضب لسيف الدولة والشايم الناظر الى البرق يرجو المطر ٥ يقول احسن من الشباب مطر سحاب بارق انا انظر اليه ٥ يعنى سيف الدولة جعله مطر السحاب لجوده وعموم نفعه ٥ وعنى بالشيم عن تعليق رجايه به بانتظار جوده وجمع له فى هذا البيت بين ضروب من المدح الحسن والجود واستحقاق ٥ يقول احسن من ماء الشباب جود سيف الدولة الذى انا ناظر اليه وهو جالس فى خيمة

عليها رياض لم تخلها سحابة واغصان دوح لم تقن حمايمه

الدوح جمع دوحة وهى الشجرة الواسعة الغنا الوافرة الافياء وهى من المذاكير اذا اتسع يصف تلك الفازة بانها مصورة بصور رياض واشجار غير انها ليست مما انبتته السحاب وحاكته واغصان تلك الاشجار لا تتغنى حمايمها لانه صور غير ذات روح اى تلك الرياض حاكتها الايدى

لانها الوان ديباج لا الوان رياض

وفرق جواشى كل ثوب موجه من الدرسمط لم يثقبه ناظمه

قيل الموجه الرايق الوجهين وهو من كل شى ذو الوجهين واراد بسمط الدر الدر وابرز البيض على حاشية تلك الثوب التى اتخذت منها الغازة شبهها بالدر ولبياضها عيران ناظمه لم يثقبه لانه ليس بدر حقيقى

ترى حيوان البر مصطحبا بها يحارب ضدضد منه ويسالمه

هذه الغازة كانت مصورة باجناس الحيوان • يقول تراها مصطلحة وعادتها التقارس والتهارش وهى مصالحة لانها تفوش واراد بالمحاربة لانها تفتشت فى صورة المحارب • ومعنى المسالمة انها جماد لا روح لها فتتقاتل

اذا ضربته الريح مل كانه تجول مذاكيه وتتراى ضراغمه

المذاكى المسن من الخيل وتتراى معناه تختتل يقال اوذت له وذوات اى ختلته • وروى بالذال ومعناه تطرد يقال ذاى الابل ذاوا اذا طردها • والهاء فى ضربته تعود الى الحيوان • يقول اذا ضربت الريح هذا الثوب تحرك حتى كانه يموج وكان الخيل التى صورت عليه جاءلة وكان اسوده تختتل الظبا لتصيدها وتطردها لتدركها

وفى صورة الرومى ذى التاج ذلة لابلج لا يتجان الا عمايمه

الابلج له معنيان احدهما احسن الذى انبلج حسنه كانبلاج الصبح • والمعنى الثانى هو انه المنبلج ما بين الحاجبين وصور ملك الروم على هذا الثوب ساجدا لسيف الدولة وعنى بالابلج سيف الدولة • ويروى الابلخ بالخاء وهو المتكبر العظيم فى نفسه وجعله لا تاج له لانه عربى ويتجان العرب عمايمها

تقبل افواه الملوك بساطه وتكبر عنها لمه وبراجمه

يقول الملوك يخدمونه بتقبيل بساطه لا يبلغون ان يقبلوا لمه

وبه لانه اعظم منانا منه • والبراجم جمع برجمة وهى النواشز من مفاصل الاصابع

فيا ما لمن يشفى من الداكيه ومن بين اذنى كل قرم مواسمه

اى يبالغ فى مداواة المداليكويه ليحسم مادته لان احز الداكى فاذا عجز عن الرفق استعمل الحرق • وقيل انما كنى بالكى عن طعنة وضربة ولدغة حربة وبالداء عن عوايل الاعدا • وقيل فيا ما مصدر لم يذكر فعله كانه قال قام فيا ما يريدانهم قاموا بين يديه • ومعنى البيت انه يرد بالطعن والضرب من عصاه الى طاعته كما يرد من به داء الى الصحة بالكى • والمواسم جمع الميسم والميسم هو ما يوسم به • ويقال المياسم بالياء على لفظ الميسم وهذا مثل ضربه • يريد ان كل ملك عظيم قد ذلله وبان عليه اثر قهره اياه

قبايعها تحت المرافق هيبة وانفذ ما فى الجفون عزايمه

القبايع جمع القبيعة وهى حديدة فوق مقبض السيف وكنى عن السيوف وان لم يجر لها ذكر • يقول قاموا عنه مستمسكين على قبايع سيوفهم هيبة له وتعظيما • ثم قال عزايمه انفذ من نصال السيوف وهى ما فى الجفون اى السيوف

له عسكرا خيل وطير اذا رمى بها عسكرا لم يبق الا جماجمه

يقول له عسكران خيله والطير التى تطير معها للوقوع على القتلى فاذا رمى عسكرا بعسكريه لم يبق الا عظام الجماجم • لان عسكر الخيل تقتلهم وعسكر الطير تاكلهم والضمير فى بها يعود الى الخيل والطير جميعا • وقوله بها اى بالخيل ومراده بهما معا لان رميه باحدهما رمى بالاخر وان كانت صيغة التخويف جب رجوع الكناية الى اقرب المذكورين • كقوله تعالى الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله رجعت الكناية الى الفضة وان كان المعنى جاريا على الذهب ايضا اى اذا قصد بخيله عسكرا التى عسكره عليهم قتلا

والتى الطير عليهم اكلا فلم يبق منهم الا جماجمهم • ذكر الجماجم دالة عليها وعلى غيرها من العظام ويصح ان يكون اراد بها الجماجم دون غيرها لان السورتا كل ما طال من العظام وذلك انها تتناول عظام السواق فاذا تخرقت العظام حلقوها عصرتها بحلوقها فتكسرت فيها ولا تقدر على ابتلاع الجماجم لان حلوقها تضيق عنها

اجلتها من كل طاغ ثيابه ... وموطيها من كل باغ ملاغمه

الملاغم ما حول الفم وهى موضع اللثام والها كناية عن الخيل • والاجلة جمع جلال كما يقال اغشيته وغشاه • يقول اجلة خيله ثياب كل باغ منهم • يعنى سلبوا الطغاة ثيابهم وجعلوها اجلة لخيلهم ووطوا من كل باغ اى خارج عليه الملغم بحوافر خيلهم

فقد مل صنو الصبح مما تغيره ... ومل سواد الليل مما تزاحمه

اراد مما تغير فيه فحذف الجار واوصل الفعل كقول الراجز شعر

فى ساعة تحبها الطعام

اى تحب فيها الطعام وكانوا يغيرون وقت الصبح ليغفلوا القوم ولذلك كانوا يقولون عند الغارة واصباحاه • يقول للكتيبة غارتك فى وقت الصبح فقد مل الصبح منها ومل الليل مزاحمتك اياه وهو ان يبلغ كل موضع يبلغه الليل هذا هو المعنى المعروف لهذا البيت • والثانى تغيره وتزاحمه يجوز ان يكون للخطاب ويجوز ان يكون للخيل • وقيل فى معنى هذا البيت تغيره تحمله على الغيرة مما يزيد على بياضه بريق اسلحتك وتزاحم الليل فتذهب ظلمته بضوء اسلحتك وقيل تزاحمه اى تسرى فيه • والها مفعول تزاحم لانه يقال زاحمت الليل اى سرت فيه

ومل القنا ما تنتف صدوره ... ومل حديد الهند مما تلاطمه

يقول ملت رماح الاعداء من دقك اعاليها وملت سيوفهم من ملاطمتك اياها واراد بالملاطمة مقابلتها بالترسة والجان فذلك ملاطمة بينهما • ويجوز ان يريد رماح خيلهم وسيوفهم على ان ترفع الصدور

يقول

• يقول ملت رماحك من كثرة ما تنتف صدورها اعداك وملت سيوفك من الشئ الذى تلاطمه لكثرة وقعها عليه

سحاب من العقبان يزحف تحتها ... سحاب اذا استسقت سقتها صوارمه

يزحف تحتها اى يسير تحت سحاب العقبان سحاب من الخيل • جعل العقبان التى تطير فوق خيله سحابا وجعل خيله ايضا سحابا لما فيها من بريق الاسلحة وصب الدماء وضرب الابطال • وجعل الاسفل يسقى الاعلا اغرابا فى الصنعة وهذا المعنى وهو صحبة الطير للجيش كثير فى الشعر • قال الافوه الازدى شعر

وترى الطير على اثارنا ... اى عين ثقة ان استمارا

معناه يعطى الميرة بما تجد من لحوم القتلى ومثله قول النابغة شعر

اذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم ... عصائب طير تهتدى بعصائب

وقال ابو نواس شعر

يتلقى الطير غدوته ... ثقة بالسبع من جزره

وبيت المتنبى من بيت ابى تمام شعر

وقد ظللت عقبان اعلامه ضحى ... بعقبان طير فى الدماء نواهل

اقامت مع الرايات حتى كانها ... من الجيش الا انها لم تقاتل

يعنى سيف الدولة يسقيها بقتل الاعداء وتسيل دماءهم فى المعركة فيشربها العقبان

سلكت صروف الدهر حتى لقيته ... على ظهر عزم مويدات قوايمه

اى خضت حوادث الدهر حتى لقيت سيف الدولة يصف كثرة ما عانى وقاسى من الحوادث حتى بلغه وجعل عزمه مركوبا اليه لانه بعزمه يسافر واستعار له ظهرا لما كان محمول عزمه ولما استعار له الظهر استعار له القوايم وجعلها مويدات مقويات من ايده اى قواه وجعل لعزمه قوايم قوية لان قوايم الشئ يقوايمه اذا قويت قوى واذا ضعفت تضاعف ضعفه

مهالك لم تصحب بها الذيب نفسه ... ولا حملت فيها الغراب فؤاده

نصب مهالك لانه ابد لها من الصروف وليس انتصابها على البدل لانها

لا يكون من صروف الدهر في شئ ولكنها منتصبة بفعل دل عليه معنى الكلام كانه قال قطعت مهالك لو سلكها الذيب لم تقحبه روحه لانه يموت فيها جوعا وكذلك الغراب لا يقطعها اى قوادم الغراب لاشتقل به فيها اى في قطعها اياها لطولها وسعة اطرافها وخص هذين لانهما يالفان القفار والمواضع البعيدة من الناس ولهذا يقال لهما الاصرمان واذا لم يقطعاها فغيرهما اعجز عن قطعها

فابصرت بدرا لا يرى البدر مثله ... وخاطبت بحرا لا يرى العبر عايمه

يقول ابصرت سيف الدولة بدرا في الصباحة والطلاقة لا يرى بدر السما مثله مع اطلاعه على الدنيا كلها وخاطبت منه بحرا لا يرى السابح فيه ساحله

غضبت له لما رايت صفاته ... بلا واصف والشعر تهدى طماطمه

الطماطم جمع الطمطم وهو الذى لا يفصح • يقول رايت صفاته لا واصف لها مع كثرة طماطم الشعراء يعنى الشعرا الذين يمدحونه فغضبت لاجله وسبب غضبه قصور شعرا يه عن بلوغ وصفه

وكنت اذا يممت ارضا بعيدة ... سريت فكنت السر والليل كاتمه

يقول اذا قصدت ارضا بعيدة سريت بالليل مشتملا بالظلام كاني سر والليل يكتم ذلك السر وهذا منقول من قول البحترى شعر

وطيك سرا لو تكلف طيه • دجى الليل عنا لم تشعه ضمايره

واخذ الصاحب هذا المعنى فقال شعر

تجشمه والليل حف جناحه • كاني سر والظلام ضمير

لقد سل سيف الدولة المجد صارما ... فلا المجد مخفيه ولا الضرب ثالمه

يقول هو سيف سله المجد • يعنى ان الشرف وتعالى الامور تستعمله ويحمله على قتال الاعدا فلا تغمد المجد بعد ان سله • ولا يثلمه الضرب لانه ليس سيفا من حديد ينثلم بالضرب

على عاتق الملك الاغر نجاده ... وفي يد جبار السموات قائمه

عنى

عنى بالملك الاغر الخليفة • يقول هو سيف يقتل الخليفة ويمضيه الله تعالى في اعدا دينه • وهو زين الخليفة ناصر لدين الله تعالى

ومثله لابى تمام شعر

لقد حاز من يهوى سويدا قلبه • بحد سنان في يد الله عامله

ومثله لابى الطيب شعر

فانت حسام الملك والله ضاربٌ • وانت لواء الدين والله عاقده

تحارب به الاعداء وهي عبيده ... وتدخر الاموال وهي غنايمه

يقول اعداؤه يحاربونه وهم عبيده لانه يسيبهم فيسترقهم ويملك رقابهم وما يدخرونه من الاموال غنايمه لانه يحتويها بالاغارة عليها

ويستكبرون الدهر والدهر دونه ... ويستعظمون الموت والموت خادمه

يقول هم يعدون الدهر كبيرا لامر عظيم الشان لاتيانه بحوادث الخير والشر والدهر دونه لانه طوع له ويستعظمون الموت لانه اعظم حادث والموت خادمه لانه يطيعه في اعدايه

وان الذى سمى عليا لمنصف ... وان الذى سماه سيفا لظالمه

يقول الذى سماه عليا فقد سماه بما يستحقه من الوصف بالعلو وقد انصفه والذى سماه سيفا فقد ظلمه لان السيف وان عظم اثره فهو جماد ولان السيف لا يقطع ما يقطعه وهو قوله

وما كل سيف يقطع الهام حده ... ويقطع لزبات الزمان مكارمه

ذكر فضله في هذا البيت على السيف يقول قد ينبو حد السيف عن قطع الهام ومكارم الممدوح تذهب شدايد الزمان وتقطعها عن البرية فمن اين يشبه فعله فعل السيف حتى يطلق عليه

اسم تم الكتاب

وهو الجزو الاول من شرح الواحدى لديوان ابى الطيب المتنبى بعون الله تعالى ويتلوه في اول الجزو الثانى وقال يمدحه اين ازمعت والحمد لله وحده

م